

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن نصر الصايغ ح. وحدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان، ومحمد بن علي بن حبيش، قال: حدثنا أحمد ابن يحيى الحلواني، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم خمسمائة عام. غريب من حديث الأعمش لم يروه عنه إلا أبو بكر

حدثنا محمد بن عتبة الشيباني ح. وحدثنا أبو محمد بن حيان من أصله، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا يحيى بن أكرم، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن في ابن آدم ثلثمائة وستين عظماً، فعليه لكل عظم منها في كل يوم صدقة، قالوا: يا رسول الله ومن يستطيع ذلك؟ قال: إرشادك ابن السبيل صدقة، وإمطتك الأذى صدقة، وأن ثيابك عن الأديم صدقة تفصل، قالوا: يا رسول الله فمن لم يستطع ذلك؟ قال: يكف شره عن الناس فإنها صدقة يتصدق بها على نفسه. غريب من حديث الأعمش لم يروه عنه إلا أبو بكر وأبو عوانة. حدثنا محمد بن عبد الله بن ياسين في جماعة، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا عبد الحميد بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: استضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: عجبت لاقوام يقادون إلى الجنة في السلاسل وهم كارهون

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا يزيد بن مهران، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. غريب من حديث أبي بكر لم يروه عنه إلا يزيد

حدثنا أبو بكر الطلحي، وأحمد بن علي بن الحارث، قال: حدثنا الحسين بن جعفر الققات، حدثنا إسحاق بن محمد العزرمي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن مسروق، عن عائشة، قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل شهر رمضان عشرة أيام، فلما كانت السنة التي قبض فيها اعتكف عشرين. غريب من حديث أبي حصين لم يروه عنه إلا أبو بكر

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا الحسين بن جعفر، حدثنا عبد الحميد ابن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا اعتق الرجل أمته ثم تزوجها بمهر جديد كان له أجران. تفرد به

أبو بكر، عن أبي حصين

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي بردة، قال: كنت عند زياد فجعلت الرؤوس تأتيه فجعلت أقول: إلى النار، فقال عبد الله بن يزيد الأنصاري: أولا تدري يا بن أخي؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أن الله جعل عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل . غريب تفرد به أبو بكر، عن أبي حصين

حدثنا أبو بكر بن خالد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى

حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا معلى بن منصور الرازي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. لم يروه عن أبي حصين عن سالم، وأبي صالح إلا أبو بكر

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا عيسى بن عبد السلام الطائي، حدثنا فرات بن محبوب، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. لم يروه عن أبي حصين عن سالم وأبي صالح إلا أبو بكر

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا عيسى بن عبد السلام الطائي، حدثنا فرات بن محبوب، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: لما مات أبو طالب تجهموا بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا عم ما أسرع ما وجدت فقدك . لم يروه عن أبي حصين إلا أبو بكر، تفرد به عنه فرات فيما قاله سليمان.

صفحة : 1502

حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد الأديب، إمامنا، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا القاسم بن محمد بن جعفر الدهقان، حدثنا محمد بن حماد بن زيد الكوفي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن من الشعر لحكمة . غريب من حديث أبي حصين لم نكتبه إلا من هذا الوجه

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، حدثنا جدي أبو حصين، حدثنا أبو خالد بن يزيد بن مهران ح. وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن الليث، حدثنا يحيى بن طلحة

اليربوعي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي القاسم بن مخيمرة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا اشتكى العبد الميت ثم قال الله تعالى للذين يكتبون: اكتبوا لله أفضل ما كان يعمل إذا كان طلقاً حتى أطلقه . لم يروه عن أبي حصين إلا أبو بكر

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إذا ذهب كسرى فلا كسرى بعده، وإذا ذهب قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله . مشهور من حديث عبد الملك، رواه الثوري وزهير وشيبان وأبو عوانة في جماعة

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المذكر، حدثنا الحسن بن هارون، حدثنا سليمان بن داود المنقري، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا عبد الملك ابن عمير، قال: سمعت جابر بن سمرة السوائي، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: لتخرجن الطعينة من المدينة حتى تدخل الحيرة لا تخاف أحداً . لم يروه عن عبد الملك إلا أبو بكر

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا الحسين بن جعفر العناني، حدثنا عبد الحميد بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد الملك بن عمير، عن الشعبي، عن عمه، قال: قال عبد الله: أعربوا القرآن . كذا حدثناه موقوفاً وغيره برفعه

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي، حدثنا محمد بن يوسف أبو الطباع، حدثنا سعيد بن داود ح. وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الحميد بن صالح ح. وحدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، حدثنا أبو حصين القاضي حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ح. وحدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبيد بن الحسن الفوال، حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني، قالوا: حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا عبد العزيز بن رفيع، قال: سمعت أبا محذورة يقول: كنت غلاماً صيباً فأذنت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين الفجر، فلما أنتهيت إلى حي على الصلاة حي على الفلاح قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألحق فيها الصلاة خير من النوم . لم يروه عن عبد العزيز إلا أبو بكر فيما أعلم

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا مسلم بن سلام، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رفيع، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة . مشهور من حديث عبد العزيز رواه عنه سعيد وخالف العطاردي أصحاب أبي بكر فرواه عنه عبد العزيز، عن سويد بن غفلة، عن أبي ذر

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا مسلم بن سلام، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رفيع، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر، قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى الحرة، فقال: اجلس حتى آتيك، فجلست فاحتبس فأقبل فسمعتة يقول: وأن زنى وأن سرق؟ قال: وأن زنى وأن سرق؟ قال: وأن زنى وأن سرق؟ قالها ثلاث مرار، فقلت: من كنت تكلم يا رسول الله؟ قال: وقد سمعت؟ قال: قلت: نعم، قال: ذاك جبريل عليه السلام عرض لي في جانب الحرة، فقال: بشر أمتك من مات لا يشرك بالله شيئاً لم يعذب الله، فقلت: يا جبريل وأن زنى وأن سرق؟ ثلاث مرار، قال: وأن زنى وأن سرق ثلاث مرار . لم يسقه عن عبد العزيز هذا السياق إلا أبو بكر.

صفحة : 1503

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا مسلم بن سلام، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا عبد العزيز بن رفيع، عن تميم بن طرفة، عن عدي بن حاتم، قال: قام خطيب عند النبي صلى الله عليه وسلم فخطب، فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، فقال له: اسكت فيئس الخطيب أنت . رواه الثوري وقيس بن الربيع في آخرين مثله، عن عبد العزيز .

حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا محمد بن غالب بن حرب، حدثنا يحيى بن يوسف الرمي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رفيع، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الركن اليماني والحجر الأسود ولا يستلم غيرهما . غريب من حديث عبد العزيز لم نكتبه إلا من حديث أبي بكر .

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عباس الأسفاطي، حدثنا أحمد بن يونس ح . وحدثنا جعفر بن محمد، حدثنا أبو حصين، حدثنا يحيى الحماصي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا عبد العزيز بن رفيع، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله زرت قبل أن أرمي، قال ارم ولا حرج، قال: حلقت قبل أن أرمي، قال: ارم ولا حرج، قال: ذبحت قبل أن أرمي، قال: ارم ولا حرج . تفرد به أبو بكر .

عن عبد العزيز فيما قاله سليمان .

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبد العزيز بن رفيع، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر وساقياها . لم يروه عن عبد العزيز إلا أبو بكر .

حدثنا محمد بن عبد الله بن سفيان، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا طاهر بن

أبي أحمد ح. وحدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا أحمد بن الحسن بن الجعد، حدثنا أبو طاهر الهروي هاشم بن الوليد، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رفيع، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: لعلكم تدركون أقواماً يؤخرون الصلاة عن وقتها، فإذا أدركتموهم فصلوها للوقت الذي تعرفون . في بيوتكم ثم اتوهم فصلوا معهم واجعلوها سبحة

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا الحسن بن عمر بن أبي الأحوص ح. وحدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا مسلم بن سلام، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن أبي بكر موسى، عن البراء بن عازب، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا آوى إلى فراشه وضع كفه اليميني تحت خده الأيمن، وقال: اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك .

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا محمد بن عبدة الله الحضرمي، حدثنا مسلم بن سلام، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عاصم، عن أبي وائل، عن جرير، قال: قلت: يا رسول الله امدد يدك فاشترط فإنت أعلم بالشرط مني، قال: تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتنصح المسلم وتفارق المشرك . ثابت صحيح رواه عن عاصم جماعة منهم حماد بن سلمة وأبان بن يزيد وزائدة

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين، حدثنا الحسين بن عمر بن إبراهيم ح. وحدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا مسلم بن سلام، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: لما كان يوم بدر جئت بسيف، فقلت: يا رسول الله لقد شفى الله اليوم صدري من المشركين، هب لي هذا السيف، فقال: يا سعد أن هذا السيف ليس لي ولا لك، فوضعت ورجعت وقلت: عسى أن يعطي هذا السيف رجلاً لم يبيل بلائي، فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قم يدعوك النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيته فقال لي: يا سعد أنك سألتني السيف وليس لي، والله تعالى قد جعله لي فهو لك ونزلت: يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول .، الأنفال:1. قال أبو بكر: في قراءة عبد الله: يسألونك الأنفال ، ليس عن الأنفال.

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، حدثنا جدي أبو حصين، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عمر بن سعيد، عن عبد الكريم، عن زياد بن أبي مريم، عن عبد الله بن معقل، قال: سمعت ابن مسعود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: الندم توبة .

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا أبو حازم محمد بن السري التميمي، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حمزة الثمالي، عن الشعبي، عن أم هانيء، قالت: دخل على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أم هانيء هل عندك شيء؟ فقلت: لا، إلا كسيرات يابسات وخل، فقال: ما أقفر من آدم بيت فيه خل . غريب من حديث أبي بكر . عن أبي حمزة، واسمه ثابت بن أبي صفية

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا الحسين بن جعفر القتات، حدثنا عبد الحميد بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر أنه: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتملا به . صحيح ثابت رواه عن هشام جماعة

أبو الحكم سيار

ومنهم المتعبد الصبار. أبو الحكم سيار، كان رباصاً ذكراً، ولباساً شكاراً. وقيل: أن التصوف تكشر الظاهر، وتكسر الباطن

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو معمر، حدثني أخي أبو الهذيل، عن هيثم، قال: دخلنا على سيار أبي الحكم وهو يبكي فقلنا: ما يبكيك؟ قال: ما أبكى العابدين من قبلي

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني شريح، يعني ابن يونس، حدثنا خلف، يعني ابن خليفة، عن سيار، قال: الدنيا والآخرة يجتمعان في قلب العبد فأيهما غلب كان الآخر تبعاً له

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن عمران بن الجنيد، حدثنا سليمان بن داود القزاز، حدثنا علي بن الحسن، حدثنا عبد الله بن المبارك قال: كان سيار أبو الحكم ومالك بن دينار يحبان أن يلتقيا، فقدم سيار البصرة وكان له ثياب حسان كان يلبسها أحيانا، فلبس يومئذ ثيابه الحسان وتعمم بعمامة ثم دخل على مالك وعليه وعلى أصحابه الصوف، فحدث مالك ووعظ أصحابه حتى تفرقوا وبقي هو ومالك وهو لا يعرفه، فقال: أيها الشيخ أني لارغب بك، عن هذا اللباس، فقال سيار: أتضعني هذه عندك؟ قال: نعم، قال: فنعم الثوب ثوب يضع صاحبه عند الناس، قال: ولكن يوشك هذا أن قد بلغك من الناس ما لم يبلغك من الله، فقام من محله فجاء حتى جلس بين يديه، فقال: من أنت يرحمك الله؟ قال سيار أبو الحكم

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني محرز بن عون، حدثنا فضيل بن عياض قال: دخل سيار أبو الحكم على مالك بن دينار وعليه ثياب جياذ فقال له

مالك: مثلك يلبس هذا اللباس؟ فقال: يا مالك ثيابي تضعني عندك أو ترفعني؟ قال: بل تضعك، فقال: هذا التواضع، ثم قال له: يا مالك أني أخاف أن يكون قد أنزلا بك من الناس ما لم ينزلا بك من الله.

حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سيار أبي الحكم، عن أبي وائل، عن عبد الله أنه قال: لوددت أن الله عز وجل غفر لي من خطيئتي خطيئة واحدة وأنه لم يعرف نسبي. قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه: سيار هذا من التابعين واسطي الأصل، تأخر ذكره، عن طبقته. وروى، عن طارق بن شهاب، وقيل: أن طارقاً من الصحابة، وأكثر الرواية، عن الشعبي وأبي وائل وأبي حزم ويزيد الفقير وثابت البناني وغيرهم. وروى عنه سعيد ومسعر وكان حقه أن يكون مقدماً على من دونه.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا بشير بن سليمان، عن سيار أبي الحكم، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من نزلت به حاجة فإنزلها بالناس لم يسد فاقته، وأن أنزلها بالله أو شك له بالغنى، إما أجر آجل وإما غنى عاجل. غريب لم يروه عن طارق إلا سيار. ولا عنه إلا بشير.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، قالوا: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا مخلد بن يزيد، عن بشير بن سلمان، عن سيار أبي الحكم، عن طارق بن شهاب، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتربت الساعة ولا تزداد منهم إلا بعداً. غريب عن طارق وعن سيار. ورواه غيره عن مخلد، عن مسعر، عن سيار حدثنا يوسف بن إبراهيم السهمي، حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، حدثنا عبد الحميد ابن المستام الحراني، حدثنا مخلد بن يزيد، عن مسعر بن كدام، عن سيار مثله.

صفحة : 1505

حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة ح. وحدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن سيار، سمع الشعبي، عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرق الرجل أهله حتى تمتشط الشعنة، وتستحد المغيبة. صحيح متفق عليه من حديث الشعبي.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا هشيم، أخبرنا سيار، عن الشعبي، عن جابر، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سفر فلما رجعنا ذهبنا لندخل، فقال: أمهلوا حتى ندخل ليلاً، أي عشاء، وتمتشط . الشعثة وتستحد المغيبة

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا زكريا ابن يحيى، حدثنا هشيم، عن سيار، عن الشعبي، عن جابر، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة، أو في سفر، فلما رجعنا تعجلت على بعير لي قطوف فلحقني ركب من خلفي فنخس بعيري بعزرة كانت معه، فإنتلق بعيري أجود ما أنت راء من الأبل، فالتفت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما تعجلك؟ قال: قلت: أني حديث عهد بعرس، قال: أبكراً تزوجت أم ثيباً؟ قال: قلت: بل ثيباً يا رسول الله، قال: فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك، قال: ثم قال: إذا قدمت فالكيس أكيس، قال: فلما قدمنا ذهبنا لندخل، فقال: مهلوا حتى ندخل . ليلاً، أي عشاء، لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة

حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد الرازي بمكة، حدثنا إسحاق ابن محمد بن كيسان، حدثنا المستمر بن الصلت، حدثنا عبد الكريم بن روح، حدثنا شعبة أخبرني منصور، وسيار، عن أبي وائل، عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتى سباطة قوم . فبال ثم توضع ومسح على خفيه . غريب من حديث شعبة، عن سيار تفرد به عبد الكريم حدثنا عبد الله بن جعفر، حطثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن سيار، ومنصور، عن أبي حزم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من حج . فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا هشيم، حدثنا سيار، عن أبي حازم مثله. صحيح متفق عليه من حديث منصور، عن أبي حازم حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة وأبو بكر الأجري، قالوا: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن سيار أبي الحكم، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك: أنه مر على صبيان فسلم عليهم، ثم حدثنا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم وهو معهم . صحيح ثابت متفق عليه

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا شريح ابن يونس، وزكريا بن يحيى بن حمويه ح. وحدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ح. وحدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قالوا: حدثنا هشيم، حدثنا سيار، عن يزيد الفقير، حدثنا جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال: أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، و لم تحل لاحد قبلي، وأعطت الشفاعة. وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت

. إلى الناس عامة

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا هشيم، عن سيار، عن جابر، عن عبيدة، عن أبي هريرة، قال: وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند فإن استشهدت كنت من خير الشهداء، وأن رجعت فأنا أبو هريرة المحرر .

شيبان الراعي

ومنهم المنيب الواعي، شيبان أبو محمد الراعي. كان في العبادة فائقاً، وبالتوكل على ربه عز وجل واثقاً

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن سليمان الهروي، حدثنا إبراهيم بن يعقوب، حدثنا أحمد بن نصر، عن محمد بن حمزة المرتضي قال: كان شيبان الراسمي إذا أجنب وليس عنده ماء دعا ربه فجاءت سحابة فظلت فاغتسل، وكان يذهب إلى الجمعة فيخط على غنمه فيجيء فيجدها على حالتها لم تتدرك

صالح بن عبد الجليل

.ومنهم المستلذ بالطاعة، والمجتزي بالبلغة والقناعة، صالح بن عبد الجليل

صفحة : 1506

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن يوسف الداراني، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان، يقول: سمعت صالح بن عبد الجليل يقول: ذهب المطيعون لله بلذيد العيش في الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى لهم يوم القيامة: أصبتم بي في الدنيا على شهواتكم فعندي اليوم فباشروها، وعزتي ما خلقت الجنان إلا من أجلكم حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا أبو زرعة، حدثني أحمد بن أبي الحواري مثله

حدثنا إسحاق بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان، يقول: سمعت صالح بن عبد الجليل يقول: ينظر أهل البصائر إلى ملوك أهل الدنيا بالتصغير لهم، وينظرون إليهم أهل الدنيا بالتعظيم لهم، والغبطة

الحسين بن يحيى الحسني

.ومنهم المجتهد المهني، الحسين بن يحيى الحسني

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو خالد القصاع، قال: سمعت الحسين وسئل ما علامته في أوليائه قال: يوفقهم في دار الدنيا

للاعمال التي يرضى بها عنهم.

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو مسلم، قال: سمعت الحسن بن علي يقول: في قوله الله تعالى: فلنجينه حياة طيبة، النحل: 97، لنرزقته طاعة يجد لذتها في قلبه، قال: وسمعت الحسن بن علي يقول: من أراد أن يغزر دمه ويرق قلبه فليأكل وليشرب في نصف بطنه، فحدثت به أبا سليمان فقال لي: إنما جاء الحديث: ثلث طعام وثلث شراب . وأرى هؤلاء قد حاسبوا أنفسهم فربحوا سدساً حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني طيب يحدث عن الحسن بن علي، قال: ما في جهنم دار ولا مغار ولا قيد ولا غل ولا سلسلة إلا اسم صاحبها عليه مكتوب، فحدثت به أبا سليمان فقال لي: فكيف به إذا جمع هذا عليه كله، فجعل القيد في رجله، والغل في يده، والسلسلة، ثم أدخل الدار ثم أدخل الغار؟ حدثنا أبو علي محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الجبار بن عاصم ح. وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ح. وحدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد البرائي، قال: حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا عبد الملك بن يحيى الحسن بن علي، عن صدقة الدمشقي، عن هشام الكنانى، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن جبريل عليه السلام، عن ربه تعالى وتقدس قال: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، ما ترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفسي عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه، وأن من عبادي المؤمنين من يريد باباً من العبادة فأكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك، ما تقرب إلي عبدي بمثل ما افترضت عليه، صلى الله عليه وسلم لا يزال عبدي يتنفل لي حتى أحبه، ومن أحبته كنت له سمعاً وبصراً أو يداً ومؤيداً، دعاني فأجبت، وسألني فأعطيته ونصح لي فنصحت له، وأن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى، ولو أفقرته لافسده ذلك، وأن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الفقر، وأن بسطت له أفسده ذلك وأن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لافسده ذلك، وأن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا السقم، ولو أصححته لافسده ذلك، أني أدبر عبادي بعلمي في قلوبهم، أني أعلم خير. غريب من حديث أنس لم يروه عنه بهذا السياق إلا هشام الكنانى، وعنه صدقة ابن عبد الله أبو معاوية الدمشقي، تفرد به الحسن بن يحيى الحسن بن علي.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ح. وحدثنا علي بن هارون، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا الحسن بن يحيى الحسن بن علي، عن بشر بن حبان قال: جاءني وائلة بن الأسقع ونحن نبنو مسجداً، فسلم علينا ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من يبني

مسجداً يصلي فيه بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة أفضل منه . تفرد به الحسن بن بشر

إدريس الخولاني

ومنه العاقل الرباني، إدريس بن يحيى الخولاني

حدثنا محمد بن علي، حدثنا أحمد بن علي بن أبي الصقر بمصر، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: ما رأيت في الصوفية عاقلاً إلا إدريس الخولاني

صفحة : 1507

حدثنا علي بن هارون، حدثنا موسى بن هارون الحافظ، قال: سمعت ابن زنجويه فيما أرى يذكر أن إدريس بن يحيى الخولاني كان بمصر كبشر بن الحارث عندنا ببغداد، قال موسى: ولا أظنهم كانوا يقدمون عليه أحداً

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة، حدثنا إدريس بن يحيى، أخبرني حيوة بن شريح، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقبض الله تعالى الأرض بيده والسموات بيمينه ثم يقول: أنا الملك

حدثنا سليمان، حدثنا أحمد، حدثنا جدي حرملة، حدثنا إدريس بن يحيى، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: مثل صاحب القرآن إذا عاهد عليه وقام به في ليله، كمثل الأبل المعقولة إذا عقلها صاحبها أمسكها، وإذا أطلقها أنفلتت

حدثنا سليمان، حدثنا أحمد، حدثني جدي حرملة، حدثنا إدريس بن يحيى، حدثنا حيوة بن شريح، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: الحمى من فيح جهنم فاكسروها بالماء ، فكان ابن عمر يقول: اللهم أذهب عنا الرجز . هذه الأحاديث الثلاثة من غرائب حديث الزهري، عن نافع، لم يروها إلا حيوة، عن عقيل فيما قاله سليمان

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن طاهر، حدثنا حرملة ح. وحدثنا محمد بن علي، حدثنا إسماعيل بن داود بن وردان، حدثنا يوسف بن أبي ظبية، قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني، حدثنا عبد الله بن عياش، عن عبد الله بن سليمان، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن الله وملائكته يصلون على المتسحرين . غريب من حديث نافع لم يروه عنه إلا عبد الله بن سليمان وهو المعروف بالطويل، وعنه عبد الله بن عياش، وهو ابن عياش القتباني، تفرد به إدريس فيما قاله سليمان

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا إبراهيم

بن منقذ، حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني، حدثنا الفضل بن المختار، عن ابن أبي ذيب، عن
شعبة مولى ابن عباس، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الوضوء
مما خرج ليس مما دخل . غريب من حديث ابن أبي ذيب، لم نكتبه إلا من حديث الفضل،
وعنه إدريس ابن يحيى الخولاني

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا إبراهيم بن منقذ، حدثنا
إدريس بن يحيى الخولاني، حدثنا الفضل بن المختار، عن حميد، عن أنس: أن رسول الله
. صلى الله عليه وسلم خرج إلى خيبر فأثر على حماره

المفضل بن فضالة

ومنهم الثابت العدالة، القليل الملاحة، المفضل بن فضالة. كانت له الدعوة المجابة وله
الولاية والمهابة

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا عبد الله بن محمد بن سيار الفرهاداني، قال: سمعت
ابن رغبة يقول: حدثني من أثق به أن المفضل بن فضالة دعا له الله عز وجل أن يذهب
عنه الأمل فذهب عنه فلم يصبر عليه، فدعا الله أن يردده عليه

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا عبد الله بن محمد بن سيار، قال: سمعت ابن رغبة
يقول: كان المفضل مع ضعفه طويل القيام

حدثنا مخلد بن جعفر، وأبو محمد بن حيان، قالوا: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا
قتيبة بن سعيد ويزيد بن موهب، قالوا: حدثنا مفضل بن فضالة، عن عقيل، عن ابن شهاب،
عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس آخر
الظهر إلى وقت العصر، ثم ينزل فيجمع بينهما، فإن زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى
الظهر ثم ركب . صحيح متفق عليه، ورواه عن عقيل الليث بن سعد، وجابر بن إسماعيل،
ويونس ابن يزيد

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا مطلب بن شعيب، حدثنا عبد الله ابن صالح، حدثنا الليث،
حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان إذا أراد
. أن يجمع بين الظهر والعصر آخر الظهر حتى يدخل وقت العصر ثم يجمع بينهما

حدثنا محمد بن علي، حدثنا علي بن أحمد بن سليمان، عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم: أنه كان إذا عجل به السير يؤخر الظهر إلى أول وقت العصر فيجمع بينهما، ويؤخر
المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء حين يغيب الشفق . حديث جابر عزيز، أخرجه
مسلم في كتابه، عن عمرو بن سودة، عن ابن وهب

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا هارون بن كامل، حدثنا عبد الله ابن صالح، حدثني الليث،
حدثني يونس، عن ابن شهاب، عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
أراد أن يجمع بين الظهر والعصر أخر الظهر حتى يدخل وقت العصر ثم يجمع بينهما .
ورواه المفضل بن فضالة، عن الليث، عن هشام بن سعد

حدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا جعفر الفريابي، حدثنا قتيبة، ويزيد ابن موهب الرمي، قال:
حدثنا المفضل بن فضالة، عن الليث، عن هشام بن سعد، عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل،
عن معاذ بن جبل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا غابت
الشمس قبل أن يرتحل جمع بين الظهر والعصر، وفي المغرب مثل ذلك، إذا غابت
الشمس قبل أن يرتحل جمع بين المغرب والعشاء، وإذا ارتحل قبل أن تغيب الشمس أخر
المغرب حتى ينزل العشاء ثم يجمع بينهما

حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا يحيى ابن عبد الله بن بكير،
حدثنا المفضل بن فضالة، عن عياش القتباني، عن بكير بن الأشج، عن نافع، عن ابن عمر،
عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
على كل محتلم رواح الجمعة، وعلى كل من راح الجمعة الغسل . غريب من حديث بكير
لم يروه عنه إلا المفضل عن عياش

حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني
المفضل بن فضالة بن يونس بن يزيد، عن سعد بن إبراهيم، عن أخيه المسور، عن عبد
الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يغرم السارق بعد
القطع . لم يروه عن سعد إلا يونس

حدثنا محمد، حدثنا محمد بن زيان، حدثنا زكريا بن يحيى القناسمي كاتب العمري، حدثنا
المفضل بن فضالة، عن عبد الله بن سليمان الطويل، عن نافع، عن ابن عمر أخبره: أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخاللة أن يناله
العدو . صحيح ثابت رواه، عن نافع موسى بن عقبة، وحديث عبد الله بن سليمان، تفرد به
المفضل

حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي، حدثنا محمد بن زيان، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا
المفضل بن فضالة، عن عبد الله بن سليمان، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، قال: ما حق امريء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الأ ووصيته
مكتوبة عنده . صحيح ثابت، رواه الناس عن نافع، وتفرد به المفضل عن عبد الله بن
سليمان

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا المقدم بن داود، حدثنا عمي سعيد ابن عيسى، ويحيى بن

بكبير، قال: حدثنا المفضل بن فضالة، عن أبي عروة البصري، عن زياد أبي عمار، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم. أبو عروة البصري هو معمر بن راشد، تفرد به عنه المفضل فيما قاله عيسى. حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا المقدم بن داود، حدثنا عمي سعيد ابن عيسى، حدثنا المفضل بن فضالة، عن يونس، عن ابن شهاب، عن أنس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الخمرة ويسجد عليها. غريب من حديث الزهري، تفرد به المفضل عن يونس عنه.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا المقدم، حدثنا عمي سعيد، حدثنا المفضل، أخبرني محمد بن عجلان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضياللة ثلاثة أيام، فما زاد فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يخرجه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت. تفرد به المفضل عن ابن عجلان فيما قاله سليمان.

حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن زيان، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا المفضل بن فضالة، عن المثني بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر: أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من ذهب فأعرض عنه، فإنتلق الرجل فنزعه ثم لبس خاتماً من حديد ثم أتاه فنظر إليه فقال: هذا لباس أهل النار، ثم أتاه. قد لبس خاتماً من فضة فلم يذكر ذلك ولم يعرض عنه.

عبد الله بن وهب

ومنه قتل الخوف والكرب، المحدث المصري، عبد الله بن وهب.

صفحة : 1509

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثني حاتم بن الليث الجوهري، حدثنا خالد بن خدّاش، قال: قرئ على عبد الله بن وهب كتاب أهوال القيامة فخر مغشياً عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد ثلاثة أيام، وذلك بمصر سنة سبع وتسعين ومائة.

حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، قال: دخل ابن وهب الحمام فسمع قارئاً يقرأ: وإذ يتحاجون في النار، غافر:47، سقط مغشياً عليه، فغسل عنه النورة وهو لا يعقل.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أبو الحراش الكلابي، حدثنا أبو الربيع الرشديني، قال: رأيت ابن وهب دخل مسجد الفسطاط في يوم مطير فجعل يطلب إنساناً يجلس معه، فجاء إلى مؤخر المسجد فرأى سعيداً الآخرم فقام إليه فاعتنقا جميعاً يبكيان، فسمعت ابن وهب يقول: يا أبا عثمان ذهب من كان إذا صدأت قلوبنا جلاها.

حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: حكى ابن ماهان الداراني، عن يونس بن عبد الأعلى، قال: قرأ عبد الله بن وهب كتاب الأهوال فمر في صفة النار فشقق فغشى عليه، فحمل إلى منزله وعاش أياماً ثم مات.

أسند عبد الله بن وهب عن الأئمة، وصنف التصانيف منهم الثوري ومالك وشعبة وعمرو بن الحارث ويونس بن يزيد وهشام بن سعد وسليمان بن بلال ومخرمة بن بكير في آخرين.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، وإبراهيم بن عبد الله، قالوا: حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا حليم إلا ذو عثرة. ولا حليم إلا ذو تجربة. غريب من حديث عمرو بن الحارث لم يروه عنه إلا عبد الله حدثنا محمد بن معمر، حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، حدثنا محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشتاء ربيع المؤمن. غريب لا يحفظ إلا بهذا الأسناد تفرد به عبد الله عن عمرو.

حدثنا أبو سعيدة أحمد بن أبناه، حدثنا الحسين بن إدريس السجزي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل حرف ذكره الله عز وجل في القرآن من القنوت فهو في الطاعة. تفرد به عبد الله، عن عمرو.

حدثنا أبي، حدثنا عبدان بن أحمد إملاء حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، حدثنا عمي عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن يعقوب بن الأشج، عن أبي الأسود الغفاري، عن النعمان الغفاري، عن أبي ذر الغفاري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: يا أبا ذر اعقل ما أقول لك، أن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة، إلا من قال كذا. اعقل ما أقول لك، أن الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأن الخير في نواصي الخيل. غريب من حديث يعقوب وعمرو تفرد به عنه ابن وهب.

حدثنا أبي، حدثنا عبدان بن أحمد إملاء حدثنا أبو الطاهر بن السرح، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن كريب، عن ابن عباس: أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم حين دخل البيت وجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم، فقال صلى الله عليه وسلم : أما هم قد سعوا أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة؟ وهذا إبراهيم مصور فماله يستقيم . غريب من حديث بكير وعمرو تفرد به ابن وهب حدثنا أبي، حدثنا عبدان بن أحمد إملاء، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث، عن أبي سالم الحساني، عن زيد بن خالد الجهني، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من آوى ضالة فهو ضال مالم يعرفها . لم يروه بها اللفظ إلا عمرو بن الحارث، عن أبي سالم

حدثنا أبي، حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا عمرو بن سودة، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا يونس بن يزيد، عن الزهري، عن عبد الله بن عتبة والسائب بن يزيد، عن عبد الرحمن بن عبيد القاري قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نام عن حربه وقد كان يريد أن يقوم به، فإن نومه صدقة قد تصدق الله بها عليه، وله أجر حربه لا أعلم رواه، عن ابن شهاب مرفوعاً إلا يونس

صفحة : 1510

حدثنا أبي، حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن رجلاً لم يعمل خيراً قط وكان يداين الناس وكان يقول لرسوله: خذ ما يسر ودع ما عسر، وتجاوز لعل الله أن يتجاوز عنا، فلما هلك تجاوز الله عنه . غريب من حديث زيد لم نكتبه إلا من حديث هشام

حدثنا أبي، حدثنا عبدان بن أحمد إملاء حدثنا يونس بن بني عبد الأعلى، حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن الضحاك بن عبيدة الله القرشي، عن أنس بن مالك، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصلى السبحة ثمانين ركعات فقال لما أنصرف: أني صليت صلاة رغبة ورهبة، وسألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يبتلئ أمتي بالسنين ففعل، وسألته أن لا يظهر عليهم عدوهم ففعل، وسألته أن لا يلبسهم شيعاً فأبى على

حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه قال: قبل عمر الحجر ثم قال: قد علمت أنك حجر، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك . متفق عليه من حديث الزهري

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن هارون بن روح البردعي إملاء سنة ثلاثمائة حدثنا محمد بن عبد

الله بن الحكم، حدثنا ابن وهب، أخبرني عثمان بن الحكم الجذامي، عن زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن زيد بن ثابت: أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد . تفرد به عثمان عن زهير من حديث زيد بن ثابت

حدثنا أبي، حدثنا يوسف بن أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن، حدثنا أحمد بن زائدة القزاز، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ح. وحدثنا أبو عمرو ابن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا أحمد بن عيسى، قالوا: حدثنا عبد الله ابن وهب، أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن سهيل بن صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وفد الله ثلاثة: الحاج والمعتمر والغازي . غريب تفرد به مخرمة، عن أبيه، عن سهيل.

حدثنا أبي، حدثنا يوسف بن أحمد بن عبد الله، حدثني الربيع بن سليمان، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا موسى ابن عبيدة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من عبد مسلم إلا له بابان في السماء، باب ينزل منه رزقه، وباب يدخل منه عمله وكلامه فإن أفقدها بكيا عليه لا أعلمه. حدثنا محمد بن الحسن بن علي اليقطيني، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا إبراهيم بن خلف ح. وحدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن يحيى ابن خالد، حدثنا محمد بن يحيى بن إسماعيل الصدفي، قالوا: حدثنا ابن وهب، حدثنا معاوية بن صالح، عن عبد الوهاب بن بخت، عن أبي الزناد، عن أبي الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: أن الله تعالى حرم الخمر وثمانه، وحرم الخنزير وثمانه، وحرم الميتة وثمانها . تفرد به ابن وهب، عن معاوية فيما قاله سليمان

حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني، حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم المقدسي، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إذا رأيت الرجل يعتاد المسجد .، فاشهدوا له بالإيمان، قال الله تعالى: إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله .، التوبة: 18 حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرنا عمرو بن الحارث أن دراجاً أبا السمع حدثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: قال موسى عليه السلام: يا رب علمني شيئاً أذكرك به، قال: قل يا موسى لا إله إلا الله، قال: يارب كل عبادك يقول هذه؟ قال: قل لا إله إلا الله، قال لا إله إلا أنت، إنما أريد شيئاً تخصني به، قال: يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهم لا إله إلا الله . غريب من حديث عمرو لم يروه عنه إلا ابن وهب

حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو أن دراجاً أبا السمح حدثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد أن رجلاً هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال: يا رسول الله أني هاجرت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد هجرت الشرك ولكنه الجهاد، هل لك باليمن أحد؟ قال: نعم، أبوي، قال: أذنا لك؟ قال: لا، قال: فارجع فاستأذنهما فإن أذناك فجاهد وإلا فبرهما . لم يروه عن عمرو إلا ابن وهب

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، حدثنا موسى بن هارون الحافظ، حدثنا هارون بن معروف ح. وحدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الكندي، حدثنا أبو همام، قال: حدثنا ابن وهب، حدثنا عبد الله بن الأسود، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: أعلنوا النكاح . لم يروه عن عامر إلا عبد الله، تفرد به ابن وهب

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حبان الرقي، حدثنا ابن يحيى بن إسماعيل الصدفي ح. وحدثنا محمد بن المظفر، حدثنا علي بن أحمد بن سليمان، حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا أيوب السختياني، وعبد الله بن عون وهشام ابن حسان، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير فقيل: يا رسول الله، أصيب الحمير، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طلحة الأنصاري فنادى: أن الله عز وجل ورسوله ينهاكم، عن الحمير الأهلية فإنها رجس . لم يروه من حديث ابن عون إلا جرير، تفرد به ابن وهب فيما قاله سليمان

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشيد، حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني الليث بن سعد، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، قال المستورد الفهري: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قريشاً، فقال: أن فيهم لخصالاً أربعة، أنهم أصلح الناس عند فتنة، وأسرعهم إقامة بعد مصيبة. وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ویتيم، وأمنعهم من ظلم الملوك . تفرد به ابن وهب، عن الليث فيما قاله سليمان

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن عمارة بن غزية، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من ملب يلبي إلا لبي ما عن يمينه

وشماله من حجر وشجر . رواه عن عمارة إسماعيل بن عياش وعبيدة بن حميد مثله .
وتفرد به ابن وهب، عن معاوية عنه

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب،
أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيراً حدثه، عن سهيل بن ذكوان أن أبان حدثه، عن أبي
هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أن الله أمركم بثلاث ونهاكم عن ثلاث،
أمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا
تتفرقوا، وتسمعوا وتطيعوا لمن ولاة الله عز وجل أمركم، ونهاكم، عن قيل وقال، وكثرة
السؤال، وإضاعة المال . ثابت مشهور من حديث سهيل، لم يروه عن بكير إلا عمرو
حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا هارون بن سعيد، حدثنا ابن
وهب، أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال: أن هذا الخير خزائن ولتلك الخزائن مفاتيح، فمفاتيحه
الرجال، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير، مغلقاً للشر، وويل لعبد جعله الله مفتاحاً
للشر مغلقاً للخير . غريب من حديث سهل لم يروه عنه إلا أبو حازم تفرد به عنه عبد
الرحمن فيما أعلم

حدثنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف المعدل، حدثنا عبد الله بن الصقر، حدثنا إبراهيم
بن المنذر الحزامي، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني جرير ابن حازم أنه سمع قتادة
يحدث، عن أنس بن مالك أن صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه أن
رسول الله أمره أن عطب منها شيء أن ينحرها ثم يغمس نعلها في دمها، ثم يضرب به
. صفحتها ثم يدعها فلا يأكل هو ولا أصحابه منه

صفحة : 1512

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو يعلى، حدثنا هارون ابن معروف، حدثنا ابن
وهب، عن جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس، قال: دخل رجل المسجد وقد توضأ وقد
بقى على قدمه مثل الدرهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ارجع فاحسن وضوءك
.. غريب من حديث جرير، عن قتادة لم يروه عنه إلا ابن وهب

حدثنا عبد الله بن الحسن، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، حدثنا ابن
وهب أخبرني يحيى بن ايوب، عن عمار بن غزية، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده: اللهم اغفر لي ذنبي كله،
دقه وجله، سره وعلانيته، أوله وآخره . روى الليث عن يحيى بن أيوب مثله . وروى عميرة
بن أبي ناجية، عن عمارة مثله

حدثنا عبد الملك بن الحسن، حدثنا جعفر الفريابي، حدثنا قتيبة وإبراهيم بن المنذر، وعبد الأعلى بن حماد، قالوا: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن الزهري، حدثني بشر، عن أنس بن مالك، قال: كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من فضة وكان فصه حبشياً .

حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحرابي، حدثنا خالد بن خدّاش، حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث أن أبا السّمح حدثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره .

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا إبراهيم الحرابي، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ابن وهب، عن زمعة بن وهب، حدثني عمرو بن سعيد بن الحويرث، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فقرب إليه طعام فقيل له: ألا تأتيك بوضوء؟ فقال: أصلي فأتوا . عمرو هو ابن دينار. وروى هذا الحديث عنه أيوب والحمدان وروح بن القاسم والثوري وشعبة وابن جريج وابن عيينة .

حدثنا عبد الرحمن بن العباس، حدثنا محمد بن دليل بن سابق، حدثني أحمد بن عبد المؤمن، حدثنا ابن وهب، حدثنا عبد الله بن زياد، حدثني ابن شهاب، عن سعيد ابن المسيب، وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبي هريرة، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فوجد رجل ألم الجراح فأهوى إلى كنانته فأخرج منها سهما فنحر به نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وأن الله تعالى ليؤيد دينه بالرجل الفاجر . صحيح متفق عليه من حديث ابن شهاب، عن سعيد، غريب من حديث ابن شهاب، عن عبد الله لا أعلمه رواه عنه إلا عبد الله بن زياد وهو ابن سمعان المدني .

حدثنا محمد بن المظفر إملاء حدثنا علي بن أحمد بن سليمان، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا ابن وهب، حدثني معاوية، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة أنها سألت: ما كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم في بيته؟ فقالت: كان بشراً من البشر، كان يفلي ثوبه، ويحلب شاته ويخدم نفسه . روى الليث بن سعد، عن معاوية مثله، واختلف على يحيى بن سعيد فيه فرواه يحيى بن أيوب، عن يحيى بن سعيد، عن حميد بن قيس، عن مجاهد، عن عائشة، ورواه ابن جريج، عن يحيى بن سعيد، عن مجاهد، عن عائشة رضي الله تعالى عنها من دون حميد .

يزيد بن عبد الملك

.ومنه الخائف الناحل، الذهاب الأبل، يزيد بن عبد الملك بن موهب

حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا أبو خالد يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الملك بن موهب، قال: سمعت أبي يقول: كان أبي يزيد بن عبد الملك بن موهب يحسر عن ذراعيه ثم يأخذ بجلدته فيمدها ومد أبو خالد بيده اليمنى جلدة ذراعه من يده اليسرى ثم يقول: والله لا حرصن أن لا أدع لله فيك مقبلا ومد ابن قتيبة جلدة ذراعه فأرانا.

حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا أبو خالد بن يزيد بن خالد، قال: سمعت مشيختنا يقولون: قرب إلى جدي يزيد بن عبد الملك بن موهب بغلته ليركبها فوجد منها ربحاً، فقال: ما هذا؟ فقالوا: حفناها بشراب فلم يركبها أربعين يوماً.

صفحة : 1513

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو العباس بن قتيبة، حدثنا يزيد بن خالد، قال: سمعت مشيختنا يقولون: أن يزيد بن عبد الملك كان يأتي مسجد إبراهيم عليه السلام كل عشية جمعة على بغلته، فيرسلها تدور حوله، فإذا أراد الأنصراف جاءته فركبها، قال: وسمعت مشيخة من موالينا يقولون: أن يزيد بن عبد الملك كانت له إبل يكرها إلى مصر، فلما قدمت من مصر نزلت غزة لري الجمال في العصر: فمكث أياما لم يقدم عليه، قال: قد بلغني قدومك منذ أيام، فما الذي أبطأ بك عنا؟ قال: أكريت في العصر، قال: فخلطته مع كراء مصر أو هو على حدته؟ قال لا والله لقد خلطته، فأخذه فرمى به في الدار، فإنتهيه الناس. قال رجاء بن أبي سلمة: كان يزيد قلد القضاء بالشام كارهاً وكان صلباً في الحكم، لا يأتي الولاية ولا يرفع لهم رأساً، وكانت له ضيعة تسمى ريتا، قال رجاء بن أبي سلمة: فكان إذا خوفوه بالعزل، قال: أليس لي ريتا خير وريت أرجع إليه.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا مطلب بن شعيب، حدثنا عبد الله ابن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن يزيد بن عبد الله، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال إبليس لربه: بعزتك وجلالك لا أبرح أغوى بني آدم ما دامت لارواح فيهم، فقال له ربه: بعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني . يزيد هذا كندي فيما أعلم يزيد بن عبد الله بن الهاد

حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا هشام بن خالد الأزرق، حدثنا خالد بن يزيد، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت ليلة أسري بي مكتوباً على باب الجنة: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض ثمانية عشر، فقلت لجبريل: ما للقرض أفضل من الصدقة؟ قال: لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة . هذا الحديث إنما يعرف من حديث يزيد بن أبي

مالك، و لم يروه عنه إلا ابنه خالد ويزيد بن أبي مالك قد ولى أيضاً بالشام القضاء، واسم أبي مالك هانيء.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أبو زرعة الدمشقي، حدثنا أبو مسهر، قال: قال سعيد بن عبد العزيز: ما كان عندنا إنسان أعلم بالقضاء من يزيد ابن أبي مالك، لا مكحول ولا غيره. حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن أبي زرعة، حدثنا هشام ابن خالد الأزرق، حدثنا الحسين بن يحيى الحسنى، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن يزيد بن أبي مالك، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من حي يموت فيقيم في قبره إلا أربعين صباحاً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ومررت بموسى عليه السلام ليلة أسري بي وهو قائم في قبره بين عائلته وعويله . غريب من حديث يزيد لم نكتبه إلا من حديث الحسنى

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا جعفر الفريابي، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا خالد بن يزيد، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر قال: كنت عاشر عشرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة وعبد الرحمن بن عوف وأبو سعيد وابن عمر فجاء فتى من الأنصار فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس، فقال: يا رسول الله أي المؤمنين أفضلهم؟ قال: أحسنهم خلقاً قال: فأبي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكراً ، وأحسنهم له استعداداً، قبل أن ينزل به، أولئك هم الأكياس، ثم سكت الفتى فأقبل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا معشر المهاجرين خصال أن ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن، لن تظهر الفاحشة في قوم حتى يعملوا بها ألا فشى فيهم الطاعون والأوجاع التي مضت في أسلافهم، ولن ينقص المكيال والميزان ألا أخذوا بالسنين وشدة المؤزنة، و لم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولن ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلبوا عليهم عدوهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله . ويتخيروا فيما أنزل الله عز وجل ألا جعل الله بأسهم بينهم

صفحة : 1514

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الحسن بن جرير الصوري، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا خالد بن يزيد، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **يا بن عوف أنك من الأغنياء، ولن تدخل الحنة إلا زحفاً، فأقرض الله يطلق قدميك، قال ابن عوف: فما الذي أقرض الله؟ قال: تتبرأ مما أنت فيه، قال: كله أجمع؟ قال: نعم، فخرج ابن عوف وهو بهم بذلك،**

فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتاني جبريل فقال: مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل ويبدأ بمن يعول، فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه . هذه الأحاديث هي عندي راويها يزيد بن أبي مالك واسم أبي مالك هانيء .ومن رآه عبد الله بن موهب فهو واهم عندي

علي بن أبي الحر

.ومنهم التارك للتافه المر، العابد الناصح علي بن أبي الحر .حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن المعلى، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا علي بن أبي الحر، قال: شيع يحيى بن زكريا عليهما السلام شبعة من خبز فنام على حزبه تلك الليلة، فأوحى الله تعالى إليه: هل وجدت داراً خيراً من داري؟ وهل وجدت جواراً خيراً لك من جواري؟ يا يحيى، وعزتي لو اطلعت إلى الفردوس اطلاعة لذاب جسمك، ولزهقت نفسك اشتياًقاً، ولو اطلعت على جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع، وللبست الحديد بعد المسوح

عبد العزيز الدوري

.ومنهم القائم المتعهد، الهائم المتعبد، عبد العزيز بن أبان الحوري .حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو ثابت مشرف بن أبان، حدثني عبد العزيز بن أبان الدوري وكان من العابدين قال: قمت ذات ليلة أصلى فإذا هاتف يهتف بي، فيقول: يا عبد العزيز كم حسن الصورة نظيف الثياب يتقلب بين أطباق جهنم

داود بن رشيد

.ومنهم المروح بالهواتف .حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا علي بن الموفق، قال: سمعت داود بن رشيد يقول: قام أخ لي لبعض ما وهب الله له، قال: وكانت ليلة شتائية شديدة البرد، وكان رث الثياب، فضربه البرد فبكى، فغلبته عيناه فإذا هو بهاتف؟ يهتف به: أقمناك وأنمناهم ثم تبكي علينا

عبد الله بن سعيد

.ومنهم المؤدب بالعتاب، والمهذب بالخطاب .حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن المعلى، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا عبد الله بن سعيد، وكانت له عمة تبعث إليه بطعام، فأقامت ثلاث أيام لم تبعث إليه بشيء، فقال: يا رب، أرفعت رزقي؟ فألقى له من زاوية المسجد مزود من سويق، فقيل له: هاك

يا قليل الصبر، فقال: وعزتك إذ بكتني لا ذقته

علي بن محمد

ومنهم المتوكل المتقاضي، المنسوب إلى الضعف، وفقد التراضي
حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثني أحمد بن عبد الله، حدثني أبو الحسين بن يعقوب،
حدثني أحمد بن علي الوصافي، قال: سمعت أبا الحسين علي ابن محمد يقول: كان رجل
يسلك البادية على التوكل، وكان معوداً يأتيه رزقه في كل ثلاثة أيام فأبطأ عنه رزقه في
اليوم الرابع والخامس، فأحس من نفسه بضعف، فقال: يا رب إما قوة وإما رزق، فإذا
بهاتف يهتف من وراء الجبل

ويزعم أننا منه قريب
ويسألنا القوى ضعفاً وعجزاً
وأنا لا نضيع من أتانا
كانا لا نرآه ولا يرانا

بشر بن الحارث

ومنهم من حباه الحق بجزيل الفواتح، وحماه عن وبيل الفوادح، أبو نصر بشر بن الحارث
الحافي، المكتفي بكفاية الكافي، اكتفى فاشتفى. قيل: أن التصوف الأكتفاء للإعتلاء،
والأشتفاء من الأبتلاء

صفحة : 1515

سمعت عبد الله بن محمد بن جعفر، يقول: سمعت عبد الله بن محمد، يقول: سمعت
محمد بن داود الدينوري، يقول: سمعت محمد بن الصلت، يقول: سمعت بشر بن الحارث
وسئل ما كان بدء أمرك لأن اسمك بين الناس كأنه اسم نبي قال: هذا من فضل الله، وما
أقول لكم كنت رجلاً عياراً صاحب عصابة، فجزت يوماً فاذا أنا بقرطاس في الطريق
فرفعته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم. فمسحته وجعلته في جيبي، وكان عندي درهمان
ما كنت أملك غيرهما، فذهبت إلى العطار فاشتريت بهما غالية ومسحته في القرطاس،
فنمت تلك الليلة فرأيت في المنام كان قائلاً يقول لي: يا بشر بن الحارث رفعت اسمنا،
عن الطريق وطيبته لأطيين اسمك في الدنيا والآخرة، ثم كان ما كان
حدثنا محمد بن علي، حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أحمد بن محمد بن
البراء، يقول: سمعت سفيان بن محمد المصيبي يقول: رأيت بشر بن الحارث في النوم
فقلت: ما فعل الله تعالى بك؟ قال: غفر لي وأباح لي نصف الجنة. وقال لي: يا بشر لو
سجدت على الجمر ما أدبت شكر ما جعلت لك في قلوب عبادي
حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال أنبأنا الحسين بن محمد بن العباس

الزجاجي الفقيه، حدثنا محمد بن جعفر الفرائضي، حدثنا أبو بكر بن النصر، حدثنا عبيد الوراق، قال: سمعت بشرًا الحافي يقول: أدوا زكاة الحديث فاستعملوا من كل مائتي حديث خمسة أحاديث.

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، حدثني أحمد بن الحسن بن راشد، حدثنا محمد بن قدامة، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: سمعت عبد الله بن داود، يقول: سمعت سفیان يقول: إنما فضل العلم على غيره ليتقى به.

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت موسى الطوسي، يقول: سمعت علي بن خنيزم، يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: أدخل أحمد بن حنبل الكير فخرج ذهبًا أحمر، وآل علي، فبلغ ذلك أحمد فقال: الحمد لله الذي أرضي بشرًا بما صنعنا.

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا يحيى بن عثمان الحربي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول لا ينبغي أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من يصبر على الأذى.

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا يحيى بن عثمان الحربي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: ينبغي لهؤلاء القوم الذين يعتكفون على هذا المسكر أن لا تقبل لهم شهادة.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني إبراهيم بن يعقوب، قال: قال بشر بن الحارث: لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوا الله. حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن يعقوب، قال: قال بشر بن الحارث: من سأل الله تعالى الدنيا فإنما يسأله طول الوقوف.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن يوسف، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: وقيل له: مات فلان، قال: وجمع الدنيا وذهب إلى الآخرة ضيع نفسه، قيل له: إنه كان يفعل ويفعل، وذكر أبوابًا من أبواب البر، فقال: ما ينفع هذا وهو يجمع الدنيا حدثنا علي بن هارون، حدثنا موسى بن هارون القطان، حدثنا الحسن بن سعيد قال: كنا يوما عند بشر بن الحارث فجاء رجل من خراسان فبرك قدامه فقال له: يا أبا نصر إنا وفد خراسان، حدثني بخمسة أحاديث أذكرك بها بخراسان، فلم يزل يتذلل له وبشر يقول له: المحدثون كثير، فلم يزل يداريه ويجتهد به، فلما رأى أنه لا ينفعه شيء قال له: يا أبا نصر أليس تروي، عن عيسى عليه السلام أنه قال: من علم وعمل وعلم ذلك الذي يدعي عظيمًا في ملكوت السماء؟ قال له: كيف قلت؟ أعد علي فأعاد عليه القول: من علم وعمل وعلم فذلك الذي يدعي عظيمًا في ملكوت السماء، قال له: صدقت، قد علمنا حتى

نعمل ثم نعلم.

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، حدثنا أيوب، حدثني السري، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: عز المؤمن استغناؤه عن الناس، وشرفه قيامه بالليل.

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد الخزاعي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: سمعت المعافي بن عمران يقول: سمعت الثوري يقول: إرضاء الخلق غاية لا تدرك.

حدثنا محمد بن عمر، حدثنا أحمد، قال: سمعت بشرا، يقول: سمعت المعافي، يقول: سمعت الثوري يقول: ما ضرهم ما أصابهم في دنياهم، جبر الله لهم كل مصيبة بالجنة.

صفحة : 1516

حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد الفروي ومحمد بن عمر بن سلم، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب، حدثني سري السقطي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: ما أنا بشيء من عملي أوثق به مني بحبي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وسمعت عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، سمعت علي بن الحسين القاضي، يقول: سمعت عبيد بن محمد الوراق، يقول: سمعت بشر بن الحارث، يقول: أوثق عملي في نفسي حب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن بن أبان، حدثني أبو بكر بن عبيد، حدثني حسين بن عبد الرحمن، قال: قال بشر بن الحارث من هوان الدنيا على الله عز وجل أن جعل بيته وعرا حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني الحسن بن بنت عاصم الطيب قال لقيت بشر بن الحارث فجعل يسألني عن شيء من العلاج، فقلت له: يا أبا نصر، الشمس، وأشرت إلى شيء من الفيء وكان ذلك في دار ربيعة، أو دار عمران الأشعث أو غيره، إلا أنه رجل كان يكون مع السلاطين، فقال لي: هذا من سوء وفي رديء، أو كما قال.

حدثنا أبو المظفر منصور بن أحمد المعدل، حدثنا عثمان بن أحمد السماك، حدثنا الحسن بن عمرو، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: الصدقة أفضل من الحج والعمرة والجهاد، ثم قال: ذاك يركب ويرجع ويرآه الناس، وهذا يعطي سرا لا يراه إلا الله عز وجل حدثنا منصور بن أحمد، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا الحسن بن عمرو، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال سفيان بن عيينة: ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر، إنما العاقل الذي إذا رأى الخير اتبعه، وإذا رأى الشر اجتنبه.

حدثنا منصور بن أحمد، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا الحسن بن عمرو، قال: سمعت بشر

بن الحارث يقول قال رجل لمالك بن دينار: يامرائي، قال: متى عرفت اسمي؟ ما عرف
اسمي غيرك.

حدثنا محمد بن عمر بن مسلم، حدثنا أحمد بن محمد الخزاعي، قال: سمعت بشر بن
الحارث، يقول: سمعت المعافى، يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: لقد أدركنا أقواما هم
اليوم أبقى لمروءاتهم من قراء هذا الزمان.

حدثنا محمد بن عمر، حدثنا أحمد بن محمد، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: سمعت
المعافى، يقول: سمعت الثوري يقول: لأن أصحاب شاطرا في سفر أحب إلي من أن
أصحب قارئاً.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن شعيب بن عبد الأكوام الأنطاكي، حدثنا محمد بن
أبي يعقوب الدينوري، حدثنا عباس بن عبد العظيم، قال: قال بشر بن الحارث يوما، حدثني
عيسى بن يونس ثم قال: استغفر الله، بلغني أن حدثنا فلان، عن فلان باب من أبواب
الدنيا.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن يحيى، حدثني سليمان بن يعقوب، قال:
قلت لبشر بن الحارث: عطني، قال: انظر خبزك من أين هو ولا تعرض للنار
حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن غزوان الهراي، قال: قال لي بشر بن
الحارث سنة خمس وعشرين ومائتين عليكم بالرفق والاقتصاد في النفقة، فلأن تبيتوا
جياعا ولكم مال أحب إلي من أن تبيتوا شباعا وليس لكم مال. وقال لي بشر: بلغني أنك لا
تلزم السوق فالزم، فلما قمت أنصرف أعاد علي: الزم السوق وإن له في قلبي، إنما أراد
وإن لم يربح.

حدثنا مخلد بن جعفر، وأبو محمد بن حيان، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن غزوان، قال:
بكرت أنا وأخي في غداة باردة جدا إلى بشر فألفيناه على بابه معه خليل الخياط ثم قام
يمشي أمامنا وعليه فور خلق، وخف قصير فوق عقبه، فقام ليخرج إلى السوق وعليه إزار
لطيف جدا، فما مر بواحد أو أكثر إلا رفع صوته، وقال: السلام عليكم، فلما خرج إلى
السوق وقف على رجل دقاق فسأله عن سعر الدقيق بالأمس فقال: ناقص فأبشر يا أبا
نصر، فحمد الله وأخذ. ومما سمعت من كلامه أن بشرا أرجف الناس بموته بباب الطاق،
في يوم مطير، فجئت في المطر والطين حتى بلغت بابه فإذا على بابه ثلاثة نفر، شيخ
منهم يقول: إنما جئنا نعودك يا أبا نصر، فقال لهم وهو يبكي لا حاجة لي في عيادتكم،
أذهبوا عني فقد آذيتموني، وهو يبكي، وقال: قال فضيل: أشتهي أن أمرض بلا عواد
حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا القاسم بن منبه، قال:
سمعت بشر بن الحارث يقول: أتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا محمد ابن يوسف الجوهري قال: سألت بشر بن الحارث، عن النبيذ فقال: قد ضاق على الماء فكيف أتكلم في النبيذ؟ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا الفضيل بن العباس الحلبي، قال: سمعت أبا نصر بشر بن الحارث وذكر العلم وطلبه فقال: إذا لم يعمل به فتركه أفضل، والعلم هو العمل، فإذا أطعت الله علمك، وإذا عصيته لم يعلمك، والعلم أداة الأنبياء إلى احتجاجهم، فذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أدى إلى أصحابه فتمسكوا به وحفظوه وعملوا به، ثم أدوه إلى قوم فذكر من فضلهم، وأدوا أولئك إلى قوم آخرين، فذكر الطبقات الثلاث، ثم قال أبو نصر: وقد صار العلم إلى قوم يأكلون به.

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا جعفر الفريابي، حدثنا محمد بن قدامة، حدثنا بشر بن الحارث، قال: قال لي عيسى بن يونس حين أردت أن أفارقه: أو تأكل هذا العلم إلى تلك البلدة السوء؟ حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا جعفر الفريابي، حدثنا محمد بن قدامة، حدثنا بشر بن الحارث، قال: سمعت عيسى بن يونس يقول، عن الأوزاعي قال أبو الدرداء: اللهم لا تلغني في قلوب العلماء، قالوا: كيف نلغئك؟ قال: تكرهوني.

حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن، حدثنا أبو مقاتل محمد بن شجاع، حدثنا القاسم بن منبه، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول لا تطلب علما تهينه للناس، هذا هو الداء الأكبر، قال: وسمعت بشراً، يقول: ما خلف رجل في بيته أفضل أو خيرا من ركعتين يصليهما.

حدثنا محمد بن الفتح، حدثنا أحمد بن محمد الصيدلاني، قال: سمعت أبا جعفر المغازلي، يقول: قال بشر بن الحارث: قال الفضيل بن عياض لا تكمل مروءة الرجل حتى يسلم منه عدوه، كيف والآن لا يسلم منه صديقه.

حدثنا أبو الحسن بن مقسم، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا الحسن بن عمرو السبيعي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: الصبر هو الصمت والصمت من الصبر، ولا يكون المتكلم أروع من الصامت، إلا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى، حدثني أبو عبد الله أحمد بن الحسن السكري البغدادي، قال: سمعت علي بن خشرم يقول: كتب إلى بشر بن

الحارث أبو نصر: إلى أبي الحسن علي بن خشرم: السلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإني أسأل الله أن يتم ما بنا وبكم من نعمة، وأن يرزقنا وإياكم الشكر على إحسانه، وأن يميّتنا ويحيينا وإياكم على الاسلام، وأن يسلم لنا ولكم خلفا من تلف، وعوضا من كل رزية، أوصيك بتقوى الله يا علي ولزوم أمره والتمسك بكتابه، ثم اتباع آثار القوم الذين سبقونا بالإيمان وسهلوا لنا السبل فاجعلهم نصب عينيك، وأكثر عرض حالاتهم عليك تأنس بهم في الخلاء، ويغنوك عن مشاهدة الملام فمثل حالهم كأنك تشاهدهم، فمجالسة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أوفق من مجالسة الموتى، ومن يرقب منك زلتك وسقطك إن قدر عليها فإن لم يقدر عليها جعل جليسا أن رآه عندك عيبك فرماك بما لم يره الله منك، واعلم علمك الله الخير وجعلك من أهله، أن أكثر عمرك فيما أرى قد انقضى، ومن يرضى حاله قد مضى، وأنت لاحق بهم، وأنت مطلوب ولا تعجز طالبك، وأنت أسير في يديه، وكل الخلق في كبريائه صغير، وكلهم إليه فقير، فلا يشغلنك كثرة من يحبك، وتضرع إليه تضرع ذليل إلى عزيز، وفقير إلى غني، وأسير لا يجد ملجأ ولا مفرا يفر إليه عنا، وخائف مما قدمت يداه، غير واثق على ما يقدم لا يقطع الرجاء، ولا يدع الدعاء، ولا يأمن من الفتن والبلاء، فلعله إن رآك كذلك عطف عليك بفضله، وأمدك بمعونته، وبلغ بك ما تأمله من عفوه ورحمته، فافزع إليه في نوائبك، واستعنه على ما ضعفت عنه قوتك، فإنك إذا فعلت ذلك قربك بخضوعك له، ووجدته أسرع إليك من أبويك، وأقرب إليك من نفسك. وبا لله التوفيق، وإياه أسأل خير المواهب لنا ولك، واعلم يا علي أنه من ابتلى بالشهرة ومعرفة الناس فمصيبته جليلة، فجبرها الله لنا ولك بالخضوع والاستكانة والذل لعظمته، وكفأنا وإياك فتنتها وشر عاقبتها فإنه تولى ذلك من أوليائه ومن أراد توفيقه، وارجع إلى أقرب الأمرين بك، إلى إرضاء ربك، ولا ترجعن بقلبك إلى محمّدة أهل زمانك ولا ذمهم، فإن من كان يتقى ذلك منه قد مات، وإنارة إحياء القلوب من صالح أهل زمانك، وإنما أنت في محل موتى ومقابر أحياء ماتوا عن الآخرة، ودرست عن طرقها آثارهم، هؤلاء أهل زمانك فتوار ممالا يستضاء فيها بنور الله، ولا يستعمل فيها كتابه إلا من عصم الله، ولا تبال من تركك منهم، ولا تأس على فقدهم، واعلم أن حظك في بعدهم أوفر من حظك في قربهم، وحسبك الله فأتخذه أنيسا ففيه الخلف منهم، فاحذر أهل زمانك، وما العيش مع من يظن به في زمانك الخير، ولا مع من يسيء به الظن خير، وما ينبغي أن يكون طلعة أبغض إلى عاقل تهمة نفسه من طلعة إنسان في زمانك، لأنك منه على شرف فتنة إن جالسته، ولا تأمن البلاء إن جانبته، وللموت في العزلة خير من الحياة وإن ظن رجل أن ينجو من الشر يأمن من خوف فتنة فلا نجاة له. إن أمكنتهم من نفسك أتموك، وإن جانبهم أشركوك فاختر لنفسك واكره لها ملابتهم، وأرى أن الفضل اليوم ما

هو إلا في العزلة لأن السلامة فيها وكفى بالسلامة فضلا، اجعل أذنك عما يؤثمك صماء،
وعينك عمياء، احذر سوء الظن فقد حذرك الله تعالى ذلك، وذلك قوله تعالى: إن بعض
الظن إثم .، الحجرات:12
والسلام.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن يحيى، حدثني إبراهيم بن براد، قال بشر بن
الحارث: حب لقاء الناس حب الدنيا، وترك لقاء الناس ترك الدنيا
حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن بن أبان، حدثنا أبو بكر بن عبيد، حدثني الحسين بن عبد
الرحمن، قال: قال بشر بن الحارث لا أعلم رجلا أحب أن يعرف إلا ذهب دينه وافتضح،
وقال بشر لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس
حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن، حدثنا أبو بكر أحمد بن الفتح، قال: سمعت بشر بن الحارث،
يقول: سمعت يحيى القطان يقول: سمعت سفيان الثوري، يقول: إن اقبح الرغبة أن تطلب
الدنيا بعمل الآخرة، قال: وسمعت بشر بن الحارث، يقول: سمعت خالد الطحان وهو
يذكر: إياكم وسرائر الشرك، قلت: وكيف سرائر الشرك؟ قال: أن يصلي أحدكم فيطول
في ركوعه وسجوده حتى يلحقه الحدو

صفحة : 1519

حدثنا الحسن بن علان الوراق، حدثنا أبو القاسم بن منيع، حدثني محمد بن هارون أبو
جعفر، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: إذا كان لك صديق فلا تدل عليه الفقراء لا
يكسرونه عليك، قال: وسمعت بشراً يقول، عن يحيى بن يمان، عن سفيان قال: ما شبهت
القارئ إلا بالدرهم الزيف إذا كسرتة خرج ما فيه، وقال سفيان: إذا كانت لك حاجة إلى
قارئ فاضربه بعى. سمعت علي بن محمد بن حبيش، يقول: سمعت أحمد بن المغلس
الحماني يقول سمعت بشر بن الحارث يقول: سكون النفس إلى المدح وقبول المدح لها
أشد عليها من المعاصي

حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: سمعت عثمان بن أحمد، يقول: سمعت الحسن بن
عمران المروزي، يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول

ذهب الرجال المرتجي لفعالهم
وبيت في خلف يزين بعضهم
والمنكرون لكل أمر منكر
بعضا ليدفع معور عن معور حدثنا أبو

الحسن أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعت أبا الفضل الصيدلي، يقول: سمعت محمد
بن المثنى، يقول: سمعت بشر بن الحارث وقد سئل عن من يغتاب الناس يكون عدلاً؟
قال لا إذا كان مشهوراً بنلك فهو الوضيع، قال: وسمعت بشراً يقول: إذا قل عمل العبد

ابتلى بالهم

حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل بن قديد، حدثنا أحمد بن الصلت، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: من أراد أن يكون عزيزاً في الدنيا سليماً في الآخرة فلا يحد ولا يشهد ولا يؤم قوماً ولا يأكل لأحد طعاماً

حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي، حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول مثله، وزاد ولا يقبل لأحد هدية

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: رأيت بشر بن الحارث منصرفاً من جنازة مر علينا، فقمنا لانظر إليه فرأيت عليه ثياباً متواضعة، أظن كان عليه فرو وإذا رجل مهيب طويل الشعر أبيض الرأس واللحية، وفي رأسه ولحيته شيء من سواد حسب البياض أكثر من السواد، لا يخضب بشيء أحسب عليه أظير إلى ها هنا قصير

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو عبد الله السلمي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال إبراهيم بن أدهم: إنما اخترت الشام لأشبع من الحبز. حدثنا أحمد بن جعفر بن سلمة، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا يحيى بن عثمان، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: وددت أن رءوسهم خضبت بدمائهم وأنهم لم يجيبوا حدثنا محمد بن عمر بن سلم، حدثنا أحمد بن محمد الخزاعي سمعت بشر بن الحارث، يقول: سمعت المعافي بن عمران يقول: قال رجل لمحمد بن النضر الحارثي: أين أعبد الله؟ قال: أصلح سريرتك وعبده حيث شئت

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو عبد الله السلمي، قال: سمعت بشراً يقول وحدثه رجل عن رؤيا رآها في المنام فقال بشر: هذا حديث الليل حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا أيوب الحربي، عن بشر بن الحارث، قال: سألت رجل ابن المبارك فقال: إن أمي لم تزل تقول تزوج حتى تزوجت فالآن قالت لي: طلقها، فقال: إن كنت عملت عمل البر كله وبقي هذا عليك فطلقها، وإن كنت تطلقها وتأخذ إلى مشاغبة أمك فتضربها فلا تطلقها

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا عبد الصمد، حدثنا بشر بن الحارث، قال: خرج علينا أبو بكر بن عياش مرة، فقال: ها هنا من البهاتين المنانين أحد؟ قال عبد الصمد: قال بشر: ولم يدر أنني فيهم أو منهم

أنشدنا محمد بن إبراهيم، قال: أنشدنا عبد الله بن محمد بن علي قاضي المدينة، قال: أنشدني محمد بن سهم، قال: قال أهل الحديث لبشر بن الحارث: حدثنا فإنشأ يقول

صار أهل الحديث فيهم حديثاً
أن شين الحديث أهل الحديث قال:

وأنشدني بشر

وليس من يروق لي دينه
من حقق الإيمان في قلبه
بن أحمد بن مقسم، حدثنا عيسى بن عبد الله ابن أحمد الساجي، حدثني أبي، قال: سمعت
بشر بن الحارث ينشد:
أقسم بالله لرضح النوى
اعز للإنسان من حرصه
فاستغن باليأس تكن ذا غنى
وشراب ماء القلب المالحه
ومن سؤال الأوجه الكالجه
مغتبطا بالصفقة الراجحه
يغرني يا صاح تبريقه
يوشك أن يظهر تحقيقه حدثنا أبو جعفر محمد

صفحة : 1520

اليأس عز والتقى سؤدد
من كانت الدنيا به برة
مقسم، حدثنا محمد بن شجاع، حدثنا القاسم بن منبه، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول:
لا تعط شيئاً لمخافة ملامة الناس
ورغبة النفس لها فاضحه
فإنها يوماً له ذابحه حدثنا أحمد بن محمد بن

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا الهيثم بن خلف، حدثنا يحيى ابن عثمان الحربي
قال: قال بشر بن الحارث: يا أبا زكريا من جلس والأفداح تدور لا تقبل شهادته
حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن حسان، حدثنا أبو الربيع، قال:
سمعت بشرأ يقول: اكنم حسناتك كما تكتم سيئاتك
حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت أحمد بن الفتح، يقول:
سمعت بشر بن الحارث يقول: من أراد أن يلحق الحكمة فلا يعص الله
حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا محمد بن يوسف
الجوهري، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول في جنازة أخته: إن العبد إذا قصر في طاعة
سلبه من يؤنبه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا أبو العباس السراج، قال: سمعت الحسين بن محمد
البغدادي، يقول: سمعت أبي يقول: زرت بشر بن الحارث فقعدت معه ملياً فما زادني على
كلمة قال: ما اتقى الله من أحب الشهرة

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد بن محمد، يقول:
سمعت بشر بن الحارث يقول: لقي حكيم حكيماً فقال أحدهما لصاحبه لا يراك الله عندما
نهاك، ولا يفقدك عند ما أمرك

حدثنا أبو الحسن بن مقسم، حدثني أبو الفضل السرحي، قال: سمعت سعد بن عثمان،
يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول لا تعمل لتذكر ورد لله ما يريد

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا أبو العباس الثقفي، قال: سمعت أحمد بن الفتح، يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: إذا أعجبك الكلام فاصمت، وإذا أعجبك الصمت فتكلم. حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو العباس السلمي، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: إذا اهتممت لغلاء السعر فاذكر الموت فإنه يذهب عنك هم الغلاء، قال: وسمعت بشر بن الحارث يقول: إذا ذكرت الموت ذهب عنك صفو الدنيا وشهواتها، وذهبت عنك شهوة الجماع عند ذكر الموت. قال: ورأيت قدمي بشراً، أي أسفل قدميه، قد اسودا من أثر التراب مما يمشي حافياً. حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا أحمد بن الفتح، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: إنما أنت متلذذ تسمع وتملي، إنما يراد من العلم العمل استمع وتعلم واعمل واهرب، ألم تر إلى سفیان الثوري كيف طلب العلم فعلم. وعمل وعلم وهرب؟ وطلب العلم إنما يدل على الهرب من الدنيا ليس على حبها. حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا موسى بن عبيد الله، حدثنا القاسم بن منبه الحربي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: إن لم تعمل فلا تعص. حدثنا محمد بن أحمد البغدادي، حدثنا محمد بن عبد الله، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: من عامل الله بالصدق استوحش من الناس. حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن حسان، حدثنا أبو الربيع، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: اکتتم حسناتک كما تکتتم سيئاتک.

صفحة : 1521

حدثنا عمر بن أحمد بن جبیر الصوفي، بالبصرة، قال: سمعت أبا أحمد بن كثير، يقول: سمعت إبراهيم الحربي يقول: آكلني أبي إلى بشر بن الحارث فقال: يا أبا نصر ابني هذا مشتهر بكتابة الحديث والعلم، فقال لي: يا بني هذا العلم ينبغي أن يعمل به، فإن لم يعمل به كله فمن كل مائتين خمسة، مثل زكاة الدراهم، وقال له أبي: أبا نصر تدعو له؟ فقال: دعاؤك له أبلغ، دعاء الوالد لولده كدعاء النبي و لأمته، قال إبراهيم: فاستحليت كلامه فاستحسنته فإذا أنا مار إلى صلاة الجمعة فإذا بشر يصلي في قبة الشعر، فقمتم وراءه أركع إلى أن يؤذن بالأذان، فقام رجل رث الحال والهيئة، فقال: يا قوم احذروا أن أكون صادقاً، وليس مع الاضطرار اختيار، ولا يسع السكوت عند العدم، ولا السؤال مع الوجود، ولا فاقة رحمكم الله، قال: فرأيت بشراً أعطاه قطعة دائق، قال إبراهيم: فقمتم إليه فأعطيته درهما فقلت أعطني القطعة، قال لا أفعل، فقلت: هذان درهمان، قال، وكان معي عشرة دراهم صحاح قلت: هذه عشرة دراهم، فقال لي: يا هذا وأي شيء رغبتك في

دانق تبذل فيه عشرة صحاحاً؟ قال: قلت: هذا رجل صالح، قال: فقال لي: فأنا في معروف هذا أرغب ولسنت أستبدل بالنعمة نقماً، وإلى أن آكل هذه فرح عاجل أو منية قاضية، قال إبراهيم: فقلت: انظروا معروف من أخذ؟ فقلت: يا شيخ دعوة، فقال لي: أحيا الله قلبك. ولا أماته حتى يموت جسمك، وجعلك ممن يشتري نفسه بكل شيء ولا يبيعه بشيء. حدثنا الحسن بن علان الوراق، حدثنا عبد الله بن محمد المسمعي، حدثني محمد بن هارون أبو جفر، قال: لقيني بشر بن الحارث، فقال: إن استطعت أن تكون في موضع يحسبون أنك لص فافعل وإن استطعت أن تزيد ولا تنقص.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا أبو العباس الثقفي، حدثنا محمد ابن المثنى، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: ليس أحد يحب الدنيا إلا لم يحب الموت، وليس أحد يزهد في الدنيا إلا أحب الموت حتى يلقي مولاه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا محمد ابن المثنى قال سمعت بشر بن الحارث يقول: العجب أن تستكثر عملك وتستقل عمل الناس، أو عمل غيرك. حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعت أبا بكر الباقلاني، يقول: سمعت أبي، يقول: سمعت بشر بن الحارث ونحن معه بباب حرب وأراد الدخول إلى المقبرة، فقال: الموتى داخل السور أكثر منهم خارج السور.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا محمد بن المثنى، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول لا ينبغي لأحد أن يذكر شيئاً من الحديث في موضع حاجة يكون له من حوائج الدنيا، يريد أن يتقرب به، ولا يذكر العلم في موضع ذكر الدنيا، وقد رأيت مشايخ طلبوا العلم للدنيا فافتضحوا، وآخرين طلبوه فوضعوه مواضع وعملوا به وقاموا به فأولئك سلموا فنفعهم الله تعالى، وإذا أنت سمعت الشيء من معدن وأخذت به ثم سمعت غيرك يقول بخلاله فلا تماره فإنك لا تنتفع بذلك، واعمل به لنفسك، وقد رأيت أقواماً سمعوا من العلم اليسير فعملوا به، وآخرين سمعوا الكثير فلم ينفعهم الله، فكيف واعلموا أنه يمنع الرزق طلب هذا الحديث. وسمعت حفص بن غياث يقول: كنا نستغنى بمجلس سفيان عن الدنيا، قال: وسمعت حفص بن غياث يقول: كان الفقراء في مجلس سفيان هم الأمراء. قال بشر: وكان سفيان يقول: من كان عنده شيء من معاش فلتمسك به فإنه سيأتي على الناس زمان أول ما يلقي الرجل يلقاه بدينه.

حدثنا محمد بن الفتح، حدثنا أحمد بن محمد الصيدلاني، قال: سمعت أبا جعفر المغازلي، يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول لا تسأل عن مسائل تعرف بها عيوب الناس، لا تقع في ألسنة الناس، إذا سألت عن مسألة فاعمل فإن لم تطق فاستعن بالله. حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، حدثنا محمد بن إسحاق أمام سلامة، حدثني أبي، قال:

قلت لبشر بن الحارث: إني أحب أن أسلك طريق إبراهيم بن أدهم، قال لا تقوى، قلت: و لم ذاك؟ قال: لأن إبراهيم عمل و لم يقل، وأنت قلت ولم تعمل

صفحة : 1522

حدثنا محمد بن الفتح، حدثنا أحمد بن محمد الصيدلاني، حدثني عبد الله بن عبد الوهاب العسقلاني، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: سمعت بشر ابن الحارث يقول: من حرم المعرفة لم يجد للطاعة حلاوة، ومن لا يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال، ومن زهد في الدنيا على حقيقة كانت مؤنته خفيفة ومن وهب له الرضا فقد بلغ أفضل الدرجات، والمؤمن إذا عاش حزينا و لم يرد القيمة أفضل من الراضين عن الله حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا هارون بن يوسف بن زياد، حدثنا محمد بن محمد بن أبي الورد، حدثنا حسن الأنماطي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى من يكره حمى باطنة

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا هارون بن يوسف، حدثني محمد بن محمد بن أبي الورد، حدثني حسن الأنماطي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: بقاء البخلاء كرب على قلوب المؤمنين

حدثنا منصور بن محمد المعدل، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا الحسن بن عمر المرزوي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب، ومن لم يحتمل الغم والأذى لم يقدر أن يدخل فيما يحب حدثنا نصر بن أبي الصوفي الطوسي، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا القاسم بن منبه، قال: سمعت بشرا يقول: ما أجفى صاحب الدنيا وأصفق وجهه، قال: إن لم تعمل فلا تعص. وقال: خصلتان تقسيان القلب، كثرة الكلام، و كثرة الأكل

حدثنا محمد بن حميد، حدثنا أحمد بن القاسم بن هاشم السمسار، حدثنا محمد بن المثنى، قال: قال لي بشر بن الحارث: صاحب ربع سخي أحب إلي من قاريء بخيل، أو قال: ما أعلم أحدا من الناس إلا مبتلى، رجل بسط الله تعالى له في رزقه فينظر كيف شكره، ورجل قبض الله عز وجل عنه رزقه فينظر كيف صبره

حدثنا محمد بن الفتح، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا علي بن خشرم، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشفاء تفردى بالسؤدد قال علي بن خشرم: وسمعت ابن عيينة يقوله والناس حوله

حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن يوسف الجرجاني، قال: سمعت أبا العباس بن عبد الله

البغدادي، يقول: سمعت جعفر البرداني، يقول: سمعت بشر ابن الحارث يقول: قال موسى عليه السلام: يا رب، فقال الله تعالى له: لبيك يا موسى، قال: إني جائع فأطعمني، قال: حتى أشاء، قال: وسمعت بشرأ، يقول: إن عوج بن عنق كان يأتي البحر فيخوضه برجله أو ما شاء الله به فيحتطب الساج، وكان أول من دل عليه وجلبه، وكان يأتي به الأيلة وبأخذ من حيطان البحر حوتا بيده فيشويها في عين الشمس، ثم يأتي بها مشوية، فكان التجار يعدون له الدقيق كرين في كل يوم يختبز منه ملتين وبأكل ذلك أجمع، ويدفع إليهم الحزمة من حطب الساج، فهذا كافر يطعمه في كل يوم كرين من طعام وسمكة يعجز عنه كل دواب البحر، فكيف يضيعك وأنت توحدته وقوتك رغيف أو رغيفان، يا ويحك تقطع بينك وبين ربك برغيف. قال وسمعت بشرأ يقول: قال موسى عليه السلام: يارب أرني وليا من أوليائك، قال: اطلبه في خربة كذا وكذا، قال: فطلبه فإذا فيها عظام رجل قد أكلته السباع، فقال: يا رب ما أرى غير العظام، قال هي عظام ولي، قال: يارب وأرسلت عليه السباع؟ قال: نعم وعزتي ما أخرجته من الدنيا مع ذلك إلا جائعا ظمآن، قال: و لم ذلك يا رب؟ قال: لمنزلته عندي لو رأيتها لزهقت نفسك شوقا إليها، إني لا أرضى الدنيا لولى من أوليائي. سمعت أبي، يقول: سمعت أبا جعفر أحمد بن جعفر بن هانيء، يقول: سمعت محمد بن يوسف يقول: قال المازني لبشر بن الحارث: إيش المتوكل؟ فقال: لله بشر، اضطراب بلا سكون، وسكون بلا اضطراب، فقال المازني: ليس نفقه هذا، قال: نعم ليس هذا من أبحاركم، قال: ففسره لنا حتى نفقه، قال: اضطراب بلا سكون رجل يضطرب بجوارحه وقلبه ساكن إلى الله لا إلى عمله، وسكون بلا اضطراب، فرجل ساكن إلى الله عز وجل بلا حركة وهذا عزيز وهو من صفات الأبدال.

حدثنا أبو الحسن بن مقسم، حدثنا أبو الطيب الصفار، حدثنا محمد بن يوسف الجوهري، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال فضيل بن عياض لابنه على عندما يصيبه: لعلك ترى أنك في شيء من الجوع أطوع لله منك.

صفحة : 1523

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا عبد الله بن إسحاق المدايني، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا عبيد بن محمد، حدثني عمار، قال: رأيت الخضر عليه السلام فسألته عن بشر بن الحارث، فقال: مات يوم مات وما على ظهر الأرض أتقى لله منه.

حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين، حدثنا أبو عبد الله الطيالسي بها، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا محمد بن علي الصوري بصور، حدثنا أبو نعيم قال: جاءني بشر بن الحارث فقال: حدثني بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى

عند لسان كل قائل . فقلت: حدثنا عمر بن ذر، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عند لسان كل قائل ، فقلت: ما بقى امرؤ علم ما تقول؟ فقال: حسبك ورجع.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الله ابن أحمد بن سواده، حدثنا أحمد بن الحجاج، حدثنا أبو جعفر البزاز، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قل لمن طلب الدنيا تهياً للذل.

أخبرني أبو عبد الله محمد بن حنيف الشيرازي الصوفي فيما كتب إلى، حدثني أبو محمد عبد الله بن الفضل، حدثني أبو عبد الله القاضي، حدثني أبي قال: كان عندنا ببغداد رجل من التجار صديقا لي وكان كثيرا ما أسمعہ يقع في الصوفية قال: فرأيتہ بعد ذلك يصحبهم، فإنفق عليهم جميع ما ملك، قال: فقلت له: أليس كنت تبغضهم؟ قال: فقال لي: ليس الأمر على ما توهمت، قلت له: كيف؟ قال: صليت الجمعة يوما وخرجت فرأيت بشر بن الحارث الحافي يخرج من المسجد مسرعا، قال فقلت في نفسي، انظر إلى هذا الرجل الموصوف بالزهد ليس يستقر في المسجد قال فتركت حاجتي فقلت: انظر أين يذهب، قال فتعبته فرأيتہ تقدم إلى الخبز واشترى بدرهم خبزا قال قلت انظر إلى الرجل يشتري خبزا، قال فتقدم إلى الشواء فأعطاه درهما وأخذ الشواء قال: فزادني عليه غيظا قال وتقدم إلى الحلاوي واشترى فالودجا بدرهم فقلت في نفسي: والله لأنغصن عليه حين يجلس ويأكل قال فخرج إلى الصحراء وأنا أقول يريد الخصرة والماء. قال فما زال يمشي إلى العصر وأنا خلفه قال فدخل قرية وفي القرية مسجد وفيه رجل مريض قال فجلس عند رأسه وجعل يلقمه، قال فقممت لأنظر إلى القرية قال فبقيت ساعة ثم رجعت فقلت للعليل: أين بشر؟ قال: ذهب إلى بغداد، قال: فقلت: وكم بيني وبين بغداد؟ فقال: أربعون فرسخا. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون إيش عملت بنفسي وليس عندي ما أكثرني ولا أقدر على المشي، قال: اجلس حتى يرجع، قال: فجلست إلى الجمعة القابلة قال: فجاء بشر في ذلك الوقت ومعه شيء يأكله المريض، فلما فرغ قال له العليل: يا أبا نصر هذا رجل صحك من بغداد وبقي عندي منذ الجمعة فرده إلى موضعه، قال: فنظر إلى كالمغضب وقال: لم صحبتني؟ قال: فقلت: أخطأت، قال: قم فامش، قال: فمشيت إلى قرب المغرب، قال فلما قربنا قال لي: أين محلتك من بغداد؟ قلت: في موضع كذا، قال: اذهب ولا تعد، قال: فثبت إلى الله عز وجل وصحبتهم وأنا على ذلك، قال محمد بن حنيف: قال محمد بن الهيثم: كنت أدخل على أخت بشر في صغري فأعطتني يوماً كبة من غزل، فقالت: بع هذه الكبة واشتر خبزاً وسمكاً، ففعلت، فدخل بشر والخبز والسمك موضوع، فقال بشر: ما هذا الطعام؟ قالت: رأيت أمي وأمك في المنام، فقالت: إن أردت فرحي

وإدخالك السرور على، فيبعي من غزلك واشتري خبزا وسمكا، فإن أخاك بشرا يشتهيها، قالت: فلما ذكرت أمي وأمه بكى وقال: رحمها الله. تغتم لي حية وميته، فقال بشر: إني لأشتهيه منذ خمس وعشرين سنة، ما كان الله عز وجل يراني أن أرجع في شيء تركته لله، ثم قال: رأيت بشرا متغير اللون فقلت له: لماذا؟ نشدتك بالله قال: أنا منذ أربعين يوما آكل الطين في الصحراء ليس يصفو لي الأكل ببغداد، فتغير على بطني، ولذلك أنا متغير. قال محمد بن حنيف: ولا يستكثر ذلك المقدار له، وكان غزل أخته فيما ذكر أنها قصدت أحمد بن حنبل فقالت: إنا قوم نغزل بالليل ومعاشنا منه وربما يمر بنا مشاعل بني طاهر ولاة بغداد ونحن على السطح فنغزل في ضوءها الطاقة والطاقتين، أفتحله لنا أم تحرمه،؟ فقال لها: من أنت؟ قالت: أخت بشر، فقال: آه يا آل بشر، لا عدمتكم، لا أزال أسمع الورع الصافي من قبلكم

صفحة : 1524

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا الحسن بن عمرو السبيعي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك، وكيف تكون خيرا وصديقك لا يأمنك، قال: وسمعت بشرا يقول: بي داء ما لم أعالج نفسي لا أفرغ لغيري، فإذا عالجت نفسي تفرغت لغيري، بموضع الداء وموضع الدواء إن أعاني منه بمعونة، ثم قال: أنتم الداء، أرى وجوه قوم لا يخافون الله متهاونين بأمر الآخرة حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا الحسن بن عمرو السبيعي، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول لا يجد العبد حلاوة العبادة حتى يجعل بينه وبين الشهوات حائطا من حديد. قال وسمعت بشرا يقول: الدعاء كفارة الذنوب حدثنا محمد بن الحسين بن موسى في كتابه حدثنا محمد بن الحسن بن الحساب، حدثنا أحمد بن محمد بن صالح، حدثنا محمد بن عبدون، حدثنا حسن المسوحي، قال: رأيت بشر بن الحارث يوما وأنا أرتعد من البرد فنظر إلي، فقال

| | |
|---|-------------------------------|
| والنوم تحت رواق الهم والقلق | قطع الليالي مع الأيام في حلق |
| إني التمسيت الغنى من كف مخلق | أحرى واعدرنى من أن يقال غدا |
| ليس الغنى كثرة الأموال والورق | قالوا رضيت بذا قلت القنوع غنى |
| فلمست أسلك إلا واضح الطرق | رضيت بالله في عسرى وفى يسرى |
| حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، حدثنا ابن مخلد، حدثنا محمد بن المثني، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال جعفر بن برقان: قال ميمرن بن مهران: يا جعفر ما يصلح الرجل أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره | |

حدثنا ابن مقسم، حدثنا ابن مخلد، حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، حدثني الأنصاري، قال: سمعت بشرا يقول: ابن آدم سيع، وذلك أن السبع يأكل اللحم وإنما يكفيك تحركه؟ أخبرني جعفر بن محمد بن نصير الخواص في كتابه حدثني عنه أبو الحسن بن مقسم، قال: سمعت البرائي، يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: لو سقطت قلنسوة من السماء ما سقطت إلا على رأس من لا يريد لها.

حدثنا أبو الحسن بن مقسم، حدثني عمر بن الحسن القاضي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: سمعت بشر ابن الحارث يقول: ما أعلم أحد أحب أن يعرف إلا ذهب دينه وافتضح، وسمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول: ، حدثني محمد بن يوسف الباقلائي، قال: سمعت أبي، يقول: سمعت رجلا يسأل أبا نصر بشر بن الحارث أن يحدثه فأبي عليه، فجعل يرغبه ويكلمه وهو يأبي عليه، قال: فلما أيس منه قال له: يا أبا نصر ما تقول لله غدا إذا لقيته وسألك لم لا تحدث؟ قال: فقال له بشر: أقول يا رب كانت نفسي تشتهي أن تحدث فامتنعت من أن أحدث و لم أعطها شهوتها. حدثنا أبو الحسن، حدثني أبو مقاتل، حدثنا القاسم بن منبه، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: ما خلف رجل في بيته أفضل أو خيرا من ركعتين يصليهما

حدثنا أبو الحسن بن مقسم، حدثنا ابن مخلد، حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، حدثني الأنصاري، قال: سمعت بشرا يقول: كان سفيان الثوري إذا عاد رجلا، قال: عافاك الله من النار.

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني بيان بن الحكم، حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا بشر بن الحارث، قال: سمعت المعافى بن عمران، عن الأوزاعي، قال: كان يقال يأتي على الناس زمان أقل شيء في ذلك الزمان أخ مؤنس، أو درهم من حلال، أو عمل في سنة.

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني بيان بن الحكم، حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا بشر بن الحارث، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن حصين، عن بكر بن عبد الله المزني قال لا يكون العبد تقيا حتى يكون تقى الغضب.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، حدثنا أبي، حدثنا بشر بن الحارث، حدثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن حبيب بن أبي جمره قال: إذا ختم الرجل القرآن قبله الملك بين عينيه. أسند بشر عن أعلام، عن الرواة مع كراهيته للرواية ورغبته عنها.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى، حدثنا أبو إسحاق بن برة الهاشمى، إملاء،
حدثنا محمد بن أبي الورد، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: رحلت إلى عيسى ماشياً
على قدمي فأكرمتي وأدناني وقال لي: ما الذي أقدمك؟ قلت: أحببت لقاءك والنظر إليك،
قال: يا أخي ومن أنا وأي شيء عندي؟ ما أحسن. ثم قال: معك شيء تسأل عنه؟ قلت:
نعم، حديث عبد الله بن عراك بن مالك، عن أبيه، فقال عيسى: نعم.
حدثنا عبد الله بن عراك بن مالك، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة . وروى إسحاق
الحنظلي عن عيسى مثله ولم يسمه

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا إسماعيل بن إسحاق السراج، حدثنا إسحاق
الحنظلي أخبرنا عيسى بن يونس، حدثنا ابن عراك بن مالك، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثله. ورواه حماد بن زيد في آخرين، عن خيثم، عن عراك، عن
أبيه.

حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد بن زيد ووهيب
بن خالد، عن خيثم، عن عراك بن مالك، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله
. صلى الله عليه وسلم: ليس في فرس المؤمن ولا في غلامه صدقة
حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا
بشر بن الحارث، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا هشام بن عروة، عن أخيه عبد الله بن
عروة، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت كأبي
زرع لأم زرع، ثم أنشأ يحدث حديث أم زرع . قال: اجتمع إحدى عشرة نسوة فذكر
الحديث.

وحدثناه حبيب بن الحسن، حدثنا الفضل بن أحمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن المثنى،
قال: قلت لبشر يا أبا نصر حديث أم زرع، فقال: حدثني به عيسى بن يونس القصة
حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر العطار، حدثنا محمد بن هارون بن عيسى الهاشمى،
حدثنا أبو حفص ابن أخت بشر بن الحارث، قال: كنت عند خالي فأخرج دفترًا من قراطيس
فقرأ منه، فقال: حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا أشعث بن عبد الملك، عن محمد بن
سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قعد بين شعبها
. الأربع واجتهد فقد وجب الغسل

حدثنا أبو أحمد الغطريفى، حدثنا أبو إسحاق بن برة الهاشمى، حدثنا محمد بن أبي الورد،
قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: رحلت إلى عيسى ابن يونس ماشياً على قدمي
فأكرمني وأدنانني ثم قال: معك شيء تسأل عنه، قلت: نعم حديث الحسن عن عائشة،

فقال: نعم.

حدثنا عمرو بن عبيد المحدث المذموم، عن الحسن، عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله هل على النساء قتال؟ قال: نعم جهاد لا قتال فيه، الحج والعمرة

حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، حدثنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي، حدثنا إسحاق بن بشر المقدسي، حدثنا بشر بن الحارث، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ثلاث لا يفطرن الصائم: الحجام، والاحتلام، والقيء . تفرد به عن زيد ابنه عبد الرحمن

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه مثله

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، حدثنا محمد بن منصور بن محمد بن الفتح، حدثنا المعافى بن عمران، عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا طبخت قدرا فأكثر المرق واغرف لجيرانك

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، حدثنا أبو إسحاق بن برة الهاشمي، حدثنا محمد بن محمد بن أبي الورد العابد، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: حدثنا المعافى بن عمران، عن إسرائيل، عن مسلم، عن جده العوفي، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل الثوم نيئاً فلولا أن الملك يأتيني لأكلته . مسلم هو الملائي، تفرد به عن جده العوفي

حدثناه فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا عبد الله ابن رجا، حدثنا إسرائيل، عن مسلم الأعور، عن جده العوفي، عن علي، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . بأكل الثوم وقال: لولا أن الملك ينزل على لأكلته

صفحة : 1526

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا أبو الفتح نصر بن منصور، عن بشر بن الحارث، حدثني زيد بن أبي الزرقاء، حدثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة، عن عبد الرحمن ابن أبي عميرة المزني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر معاوية فقال: اللهم اجعله هادياً مهدياً وأهد به

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا علي بن سهل، حدثنا أبو الوليد بن ?? مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة، عن حليس، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا العباس بن الفضل الحلبي، حدثنا بشر بن الحارث الحافي، حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان الثوري، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته في السفر أينما توجهت به، يوميء إيماءً ويجعل سجوده أخفض من ركوعه . روى وهيب وعبد العزيز بن المختار، عن موسى نحوه.

حدثنا أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الجرجي الطورماردي، حدثنا أحمد بن علي الأبار ح. وحدثنا أبو الفتح نصر بن منصور، عن بشر بن الحارث، عن علي بن مسهر، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، قال: وجهني وفد المصطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: سله إن جئنا في العام القابل فلم نجدك إلى من ندفع صدقاتنا؟ قال: فقلت له: فقال لهم: ادفعوها إلى أبي بكر . قال: فقلت لهم، فقالوا: قل له فإن لم نجد أبا بكر؟ قال: فقلت له فقال: قل لهم ادفعوها إلى عمر . قال: فقلت لهم، فقالوا قل له: فإن لم نجد عمر؟ فقلت له فقال: ادفعوها إلى عثمان، وتبا لكم يوم يقتل عثمان

حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن إسحاق الإيلي بها حدثنا بكر ابن أحمد بن مقبل، قال: قرأ علي بن جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، حدثنا نصر ابن منصور المروزي، حدثنا بشر بن الحارث، حدثنا عيسى بن محمد الجرجي، حدثنا الحسن بن علي العمري ح. وحدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا أبو العباس البرائي، قال: حدثنا نعيم بن الهيصم أخبرني بشر بن الحارث، عن عبد الله بن داود الخريبي، عن سويد مولى عمرو بن حريث، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر: إن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم

حدثنا محمد بن حميد، حدثنا محمد بن هارون بن برة، حدثنا محمد ابن يوسف العطشي، حدثنا إبراهيم بن هاشم، حدثنا بشر بن الحارث، حدثنا عبد الله بن داود الخريبي، عن منخل بن حكيم، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي الصوفي، قال: سمعت محمد بن المثني، يقول: سمعت بشر بن الحارث، يقول: سمعت الحجاج بن المنهال، يقول: سمعت حماد بن سلمة، يقول: سمعت عاصمًا، يقول: سمعت زرا، يقول: سمعت أبا جحيفة يقول: خطبنا علي بن أبي طالب على منبر الكوفة فقال: ألا إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر، ولو شئت أن أخبركم بالثالث لأخبرتكم، ثم نزل من على المنبر وهو يقول: عثمان عثمان . رواه حماد بن زيد عن عاصم نحوه.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن الفضل الأسدي، حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة نحوه

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني بيان بن الحكم، حدثنا محمد بن حاتم، حدثني بشر بن الحارث، أخبرنا خالد الواسطي، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن، عن أبي واقد الليثي، قال: تابعنا الأعمال فلم نجد عملاً أبلغ في طلب الآخرة من الزهادة في الدنيا .
حدثنا أبي، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، حدثنا هدية، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن يحيى، عن أبي واقد مثله

صفحة : 1527

حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل بن قديد، حدثنا أحمد بن الصلت، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: سمعت المعافى بن عمران، يقول: سمعت سفيان الثوري، يقول: سمعت منصوراً، يقول: سمعت إبراهيم يقول: عليك بمجالسة القراء والتفقه في الدين، واحذر عصابة يأتونك في طلب الحديث فانهم إن صدقوك شغلوك عن النوافل، وإن كذبوك شغلوا قلبك، فاحتجت تتصنع لهم وتعيدهم لهواك حتى يتركوك فتذهب الفرائض

معروف الكرخي??????

ومنهم الملهوف إلى المعروف عن الفاني مصروف، وبالباقي مشغوف، و بالتحف محفوف، وللطيف مألوف، الكرخي أبو محفوظ معروف. وقيل: إن التصوف التوقي من الأقدار، والتنقي من الأقدار

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا الفضل بن أحمد بن العباس، حدثنا عيسى بن جعفر الوراق ح. وحدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الله بن يعقوب، حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا خلف بن الوليد، حدثني محمد بن مسلمة الياامي، قال معروف الكرخي لرجل: توكل على الله حتى يكون هو معلمك وأيسك وموضع شكواك، وليكن ذكر الموت جليسا لا يفارقك، واعلم أن الشفاء من كلا بلاء نزل بك كتمان، فإن الناس لا ينفعونك ولا يضرؤنك ولا يمنعونك ولا يعطونك

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، حدثنا أبو العباس السراج، حدثني عبد الله بن محمد، حدثني محمد بن الحسين ح. وحدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أحمد بن روح، حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا أبو بكر الخياط قال: رأيت كأني دخلت المقابر فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم، بين أيديهم الريحان، وإذا أنا بمعروف أبي محفوظ قائما فيما

بينهم يذهب ويجيء فقلت: أبا محفوظ ما صنع بك ربك؟ أو ليس قدمت؟ قال: بلى ثم
:أنشأ يقول

موت التقى حياة لا نفاذ لها
قد مات قوم وهم في الناس أحياء حدثنا
إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا أبو بكر بن أبي
طالب قال: دخلت مسجد معروف وكان في منزله فخرج إلينا ونحن جماعة، فقال: السلام
عليكم ورحمة الله، فرددنا عليه السلام، فقال: حياكم الله بالسلام، ونعمنا وإياكم في الدنيا
بالأحزان، ثم أذن، فلما أخذ في الأذان اضطرب وارتعد حين قال: أشهد أن لا إله إلا
الله، فقام شعر حاجبيه ولحيته حتى خفت أن لا يتم أذانه، وأنحنى حتى كاد أن يسقط.
حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا بكر بن أبي طالب،
يقول: سمعت معروفا يدعو: من بلغ أهل الخير الخير، وأعانهم عليه أصلحنا وأعاننا عليه
حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت علي بن الموفق، يقول:
سمعت إبراهيم بن الجنيد يقول، عن شيخ ذكره قال: كان من دعاء معروف لا تجعلنا بين
الناس مغرورين، ولا بالستر مفتونين، اجعلنا ممن يؤمن ببقائك ويرضى بقضائك، ويقنع
بعطائك، ويخشاك حق خشيتك

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا أحمد ابن مهدي، حدثنا أحمد
بن إبراهيم الدورقي قال: حضرت الصلاة فقال معروف الكرخي لأبي توبة: صل بنا، فقال:
إن صليت بكم هذه الصلاة لا أصلي بكم الثانية، نعوذ بالله من طول الأمل فإنه يمنع خير
العمل.

حدثنا محمد بن أحمد بن أبان، حدثني أبي، حدثنا أبو بكر بن عبيد، حدثنا محمد بن أبي
القاسم مولى بني هاشم، قال: قال معروف الكرخي: إنما الدنيا قدر تغلي، وكنيف يرمي
حدثت، عن يوسف بن موسى المروزي، حدثنا ابن خبيق، قال: سمعت إبراهيم البكاء،
يقول: سمعت معروفا الكرخي يقول: إذا أراد الله بعبد خيراً فتح الله عليه باب العمل
وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد بعبد شراً أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثني محمد بن أحمد بن أسباط، حدثنا إسماعيل بن
أبي الحارث، قال: سمعت يعقوب بن أخي معروف، يقول: سمعت عمي معروفا يقول:
كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا الحسن بن منصور قال: كان
حجام يأخذ من شارب معروف، وكان معروف يسبح فقال الحجام لا يتهياً أخذ الشارب
?وأنت تسبح، فقال معروف: أنت تعمل وأنا لا أعمل

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان، قال: سمعت أبي يقول: كنا عند معروف الكرخي نتحدث إذ جاء رجل ومعه بغير فقال له: يا أبا محفوظ هذا البعير لي ومعى جماعة من العيال أكد عليه.

سمعت أبا الحسن بن مقسم، يقول: سمعت أبا مقاتل محمد بن شجاع، يقول: سمعت أبا بكر الزجاج يقول قيل لمعروف الكرخي في علقته: أوص، فقال: إذا مت فتصدقوا بقميصي هذا، فإني أحب أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلت إليها عريانا.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت أبا سليمان الرومي، يقول: سمعت خليلا الصياد يقول: غاب ابني محمد فجزعت أمه عليه جزعا شديدا، فأتيت معروفا فقلت: أبا محفوظ، قال: ما تشاء؟ قلت: ابني محمد غاب وجزعت أمه عليه جزعا شديدا فادع الله أن يردده عليها، فقال: اللهم إن السماء سماؤك، والأرض أرضك، وما بينهما لك، فأت به، قال خليل: فأتيت باب الشام فإذا ابني محمد قائم منبهر، قلت: محمد؟ قال: يا أبت كنت الساعة بالأنبار.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت محمد بن عمرو بن مكرم الثقة يقول: حدثني أبو محمد الضربير جار مردويه الصائغ قال: أرسل إلى مردويه فأتيته، فقال: إن ابني قد غاب عنا منذ أيام وقد ضيقوا على النساء لما يبكين فاغد بنا إلى معروف، قال: فغدوت أنا وهو إلى معروف فسلم عليه وهو في المسجد، فقال معروف: ما الذي جاء بك يا أبا بكر؟ قال: إن ابني قد غاب عنا منذ أيام، وقد ضيقوا على النساء لما يبكين، قال: فقال معروف: يا عالما بكل شيء، ويا من لا يخفي عليه شيء، ويا من علمه محيط بكل شيء، أوضح لنا أمر ذا الغلام، ثلاث مرار، قال: ثم انصرفنا من عنده، قال: فلما أن أصبحت قبل صلاة الفجر إذا رسول مردويه جاءني يدعوني، فقلت: إيش الخبر؟ فقال: قد جاء الغلام، فجئت فاذا الغلام قاعد بين يدي مردويه، فقال لي: اسمع العجب، قال فقال الغلام: كنت أمشي بالكوفة فأتاني نفسان فأخذا بيدي فأخرجاني من الكوفة، و قال: امض إلى بيتكم، فلم أقعد و لم أكل و لم أشرب ومررت بيئر تسع أو قال تسعين، ثم رأيتهما فلم يتحركا حتى أتيتكم. فأطعموني، فإني ما أكلت شيئا حتى جئتكم.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت القاسم بن روح، يقول: سمعت عيسى أبا معروف الكرخي، يقول: قلت لمعروف الكرخي أخي: لو قعدت على الدقيق لأمضي في حاجة، فقال لي: شرط أن لا أمنع سائلا، قلت: نعم، وأنا أظن أنه يعطني الكف والأكثر والأقل، قال: فرجعت فإذا هو قد تصدق بشيء كثير، ما بين المكوك والزيادة. قال: فاحمرت وجنتاي، فلما نظر إلى قال: لست عائدا إلى هذا الموضع، فلما تقدمت إلى الصندوق فاذا المجرى بلا دراهم.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد، قال: سمعت القاسم بن روح، يقول: سمعت أبا الحجاج المقرئ يقول: ولد لي مولود وليس عندي شيء قال أخي ادع الله، قال فجعل يدعو وأؤمن، فلما طال علي قمت فانسلت فإذا راكب ينادي من خلفي يا هذا، فالتفت فإذا معه صرة فقال لي: قال لك أبو محفوظ أنفق هذه الصرة في الأمر الذي ذكرت له، وإذا هي مائة دينار أو نحوه.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا محمد بن إبراهيم بن سليمان، حدثنا مسيح بن حاتم، حدثنا عبد الجبار بن عبد الله قال: دعا معروف الكرخي أخ من إخوانه إلى وليمة وكان قدامه بعض السياح، فأخذ معروف بيده فلما رأى السائح تلك الألوان أنكرها وقال: يا أبا محفوظ أما ترى ما ها هنا؟ قال: ما أمرتهم بشراه، فلما رأى الحلواء قال: سبحان الله يا أبا محفوظ، أما ترى ما ها هنا؟ قال ما أمرتهم بصنعتهم، فلما رأى القصور والملاحات من الحلواء قال: أما ترى ما ها هنا، قال معروف: قد أكثرت على، أنا عبد مدير آكل ما يطعمني، وأنزل حيث نزلني، قال الشيخ: وقال ابن أخت معروف قلت له: يا خال أراك تجيب كل من دعاك فقال: يا بني خالك ضيف ينزل حين ينزل.

حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا المحاملي، حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال: رأيت معروف الكرخي ومعني ثوب فقال لي: يا محمد ما تصنع بهذا؟ قلت: أقطعه قميصا، فقال: اقطعه قصيرا تريح فيه ثلاث خصال أولها اللحوق بالسنة، والثاني يكون ثوبك نظيفا، والثالث تريح خرقة.

صفحة : 1529

حدثنا جعفر بن محمد بن نصير، في كتابه، وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال أخبرنا أحمد بن مسروق، حدثني يعقوب بن أخي معروف الكرخي قال لي عمي: يا بني إذا كانت لك إلى الله حاجة فسله بي.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا أحمد ابن مهدي، حدثنا أحمد الدورقي، قال: قعد معروف الكرخي على شط الدجلة فتميم، فقيل له: الماء قريب منك، فقال: لعلي لا أعيش حتى أبلغه.

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، قال: سمعت عبد الله بن محمد يقول: حدثني محمد بن منصور الطوسي، قال: سمعت معروفا يقول: اللهم إني أعوذ بك من طول الأمل. فإن طول الأمل يمنع خير العمل.

حدثنا عمر بن أحمد، حدثنا الحسن بن صدقة، حدثنا أحمد بن زياد، قال: سمعت أسود بن سالم، يقول: سمعت معروفا، يقول: سمعت بكر بن خنيس يقول: اشتر وبع ولو برأس

المال، فإنه ينمو كما ينمو الزرع

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني سلمة بن غفار، عن معروف الكرخي أنه كان يقول عند ذكر السلطان:

اللهم لا ترنا وجه من لا تحب النظر إليهم

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني موسى بن إبراهيم قال: حضرت معروفا وعنده رجل يذكر رجلا وجعل يغتابه، وجعل معروف يقول له، اذكر القطن إذا وضعوه على عينيك

حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد، قال: حدثني معروف، قال: قال تعالى: أحب عبادي إلي المساكين الذين سمعوا قولي، وأطاعوا أمري، ومن كرامتهم على أن لا أعطيهم دنيا . فيقبلوا عن طاعتي

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سعت عبيد بن محمد الوراق يقول: مر أبو محفوظ بطريق ملقي عليه خشبة فمشى عليها، فقيل له: ما أردت بذاك؟ قال: مشيت عليها لئلا يخرج صاحبها، قال: وسمعت عبيدا يقول: جاء رجل من الشام إلى معروف يسلم عليه، فقالوا له فقال: إني رأيت في المنام يقال لي: اذهب إلى معروف فسلم عليه فإنه معروف في أهل الأرض معروف في أهل السماء

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد بن محمد الوراق يقول: ربما كنا مع أبي محفوظ في المجلس وهو قاعد يتفكر ثم يفرع ويقول: أعوذ بالله، قال: وكنا نجالسه وليس فيه فضل من التفكير، قال: وما رأيتك متنفلا قط. إلا يوم جمعة ركعتين خفيفتين. قال: وسمعت عبيد بن محمد الوراق يقول: مر معروف بسقاء يقول: رحم الله من شرب، فتقدم فشرب، فقيل له: أما كنت صائما؟ قال: بلى، ولكني رجوت دعاءه

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني أبو محفوظ معروف، قال: سمعت بكرا يعني ابن خنيس يقول: كيف يكون تقيا من لا يدري من يتقي؟ ثم قال معروف: إذا كنت لا تحسن تتقي أكلت الربا، وإذا كنت لا تحسن تتقي لقيتك امرأة لم تغض بصرك وإذا كنت لا تحسن تتقي وضعت سيفك على عاتقك، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد ابن مسلمة: إذا رأيت أمتي قد اختلقت فاعمد إلى سيفك فاضرب أحدا . ثم نظر معروف إلى جوف الدهليز الذي هو على بابه جالس وقال: ينبغي لنا أن نتقيه، ثم قال: و صحبتكم معي من السخاء إلى ها هنا . كان ينبغي لنا أن نتقيه أليس جاء في الحديث فتنة للمتبوع وذلة للتابع

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد، حدثني بعض أصحابنا قال:

مر معروف على قوم من أصحاب زهير يخرجون إلى القتال ومعهم فتى، فقال: اللهم احفظهم. فقيل له: تدعو لهؤلاء؟ فقال: ويحك إن حفظهم رجعوا ولم يذهبوا. حدثنا أبو محمد أخبرنا أحمد، حدثني أبو محمد، قال: سمعت معروفا يقول: ما أبالي امرأة رأيت أو حائطا

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت محمد بن عبد الرحمن دوست يقول: قدم قوم إلى معروف فأطالوا الجلوس فقال: يا قوم إن الملك دائم لا يفتر، عن سوقها

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا يحيى ابن أبي طالب، قال: سمعت إسماعيل بن شداد المقرئ وكان من المصلين، قال: قال لنا ابن عيينة من أين أنتم؟ قلنا من أهل بغداد، قال: فما فعل ذلك الحبر؟ قلنا من؟ قال معروف، قال لا تزالون بخير مادام فيكم

صفحة : 1530

حدثت، عن المهلب قال الأنصاري رأيت معروفا الكرخي في النوم كأنه تحت العرش فيقول الله: ملائكتي من هذا؟ فقالت الملائكة: أنت أعلم، هذا معروف الكرخي، قد سكر من حبك لا يفيق إلا بلقائك

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا علي بن رستم، حدثنا إبراهيم بن معمر، قال: سمعت ثابت بن الهيثم، يقول: سمعت معروفا الكرخي، يقول: من قال في كل يوم عشر مرات: اللهم أصلح أمة محمد، اللهم فرج عن أمة محمد، اللهم ارحم أمة محمد، كتب من الأبدال

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحمال، حدثنا أحمد بن خالد الخلال، حدثنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: سمعت معروفا الكرخي يقول: ودع رجل البيت فقال: اللهم لك الحمد عدد عفوك، عن خلقك، ثم رجع من قابل فقالها فسمع صوتا: ما أحصينا مذقتها عام أول

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن خالد، حدثنا عبد الله بن محمد، قال: سمعت معروفا يقول: من قال حين يتعاري من فراشه: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، وأستغفر الله، اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنهما بيدك لا يملكهما أحد سواك، إلا قال الله لجبريل وهو ملك موكل بقضاء حوائج العباد يا جبريل اقض حاجة عبدي. قرأت من خط والدي رحمة الله تعالى عليه: سئل معروف الكرخي عن حقيقة الوفاء فقال: إفاقة السر، عن رقدة الغفلات، وفراغ الهم، عن فضول الآفات، وقال

معروف: طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب، وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور، وارتجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق. وسئل معروف: بم تخرج الدنيا من القلب؟ فقال: بصفاء الود، وحسن المعاملة، وللصفاء علامات ثلاث، وفاء بلا خوف، وعطاء بلا سؤال، ومدح بلا جود، وعلامة الأولياء ثلاثة: همومهم لله، وشغلهم فيه، وفرارهم إليه. وقال معروف: يا مسكين كم تبكي وتندب؟ أخلص وتخلص، وقال: السخاء إيثار ما يحتاج إليه عند الإعسار، وقال رجل: ما شكرت معروف، فقال له: كان معروفك من غير محتسب فوقع عند غير شاكر. قال الشيخ رحمه الله: كان معروف الكرخي رضي الله تعالى عنه وعى العلم الكثير، فشغلته الوعاية، عن الرواية. ومما وقع لنا من مسانيد حديثه: حدثنا أحمد بن نصر بن منصور المقرئ، حدثنا أحمد بن الحسين بن علي المقرئ ديبس، حدثنا نصر بن داود الخليجي، حدثنا خلف المقرئ، قال: كنت أسمع معروف الكرخي يدعو بهذا الدعاء كثيرا يقول: اللهم إن قلوبنا وجوارحنا بيدك لم تملكنا منها شيئا، فإذا فعلت ذلك بهما فكن أنت وليهما، فقلت: يا أبا محفوظ أسمعك تدعو بهذا الدعاء كثيرا، هل سمعت فيه حديثا؟ قال: نعم، حدثني بكر بن خنيس، عن سفيان الثوري. حدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا محمد بن السري القنطري، حدثنا محمد بن ميمون الخفاف، حدثنا أبو علي المفلوح، عن معروف الكرخي، عن بكر بن خنيس، عن ضرار بن عمرو، عن أنس بن مالك أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: دلني على عمل يدخلني الجنة قال: لا تغضب قال: فإن لم أطق ذاك يا رسول الله؟ قال: تستغفر الله كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر لك ذنوب سبعين عاما قال يغفر لأمك، قال: إن ماتت أمي ولم يأت على ذنوب سبعين عاما؟ قال: يغفر لأقاربك .

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى، حدثنا محمد بن هارون بن حميد، حدثنا معروف ح. وحدثنا أبي، حدثنا أبو الحسين بن أبان، حدثنا عبد الله ابن محمد بن سفيان، حدثنا معروف أبو محفوظ، حدثنا عبد الله بن موسى، حدثنا عبد الأعلى بن أعين، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة، عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء، وأدناه أن تحب على شيء من الجور أو تبغض على شيء من العدل، وهل الدين إلا الحب في الله، والبغض في الله؟ قال الله تعالى: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله . آل عمران:31. اقطعها سواء، إلا أن الغطريفى لم يكتبه وقال معروف، عن الهيثم، وكناه عبد الله بن محمد بن سفيان فقال: معروف أبو محفوظ

وكيع بن الجراح

.ومنهم النصاح، والمفهم المفصاح، أبو سفيان وكيع بن الجراح

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة ابن سعيد، قال: سمعت جريراً، يقول: جاءني ابن المبارك فقلت له: يا أبا عبد الرحمن من رجل الكوفة اليوم؟ فسكت عني ثم قال لي: رجل المقرئين ابن الجراح، يعني وكيعاً.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا العباس ابن محمد، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: حدثنا وكيع، ولو رأيت وكيعاً رأيت رجلاً لم تر بعينك مثله قط.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا العباس، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: سمعت وكيعاً يقول: ذهبت إلى أبي بكر بن عياش ومعى أحمد فانتخبت عليه أحاديث، فلما حدثنا به وقمنا قال أبو بكر لإنسان: تدري ما انتخب هذه الأحاديث؟ انتخبها رجل أي رجل.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا الأحنسي، عن يحيى بن يمان، قال: سمعت سفيان الثوري ونظر إلى وكيع بن الجراح إن هذا الرقاشي لا يموت حتى يكون له شأن. قال فذهب سفيان وقعد وكيع مكانه.

حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد، قال: سمعت السائب سلم بن جنادة يقول: جالست وكيع بن الجراح سبع سنين فما رأيت بزق، وما رأيت مس والله حصة بيده، وما رأيت جلس مجلسه فتحرك، وما رأيت إلا مستقبل القبلة، وما رأيت يحلف بالله.

حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد، قال: سمعت الحسين بن أبي زيد يقول: صاحبت وكيع بن الجراح إلى مكة فما رأيت متكئاً، ولا رأيت نائماً في محمله.

حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد، قال: سمعت محمد بن أبي الصباح يقول: كان وكيع بن الجراح إذا أراد أن يحدث احتبي فإذا احتبي سأله أصحاب الحديث، فإذا نزع الحبة لم يسألوه، وكان إذا حدث استقبل القبلة.

حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد أبو قلابة، حدثنا القعني قال: كنا عند حماد بن زيد، لا أعلمه إلا سنة سبعين، وعنده وكيع، فلما قام قالوا هذا رواية سفيان: فقال: هذا إن حدث أرجح من سفيان.

حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله، حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد، حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: سمعت وكيعاً غير مرة يقول: كان يقال من سبهم أو قذفهم فهو طرف من الرياء.

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو الحريش الكلابي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال قيل لو كيع، أنت رجل تديم الصيام وأنت كذا بين، فعلى ماذا؟ قال: بفرحي

على الإسلام.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا محمد بن علي بن الحسن، قال: سمعت إبراهيم بن شماس، يقول: سمعت وكيع بن الجراح يقول: من لم يأخذ أهبة الصلاة قبل وقتها لم يكن وقرها. وقال وكيع: من يتهاون بالتكبيرة الأولى فاغسل يديك منه. حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت مروان يقول: ما وصف لي أحد إلا رأيتَه دون الصفة إلا وكيع فإنه فوق ما وصف لي.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا الفضل بن محمد البيهقي، قال: سمعت أبي، يقول: سمعت وكيعا يقول، وقد جاءه رجل يناظره في شيء من أمر المعاش أو الورع، فقال له وكيع: من أين تأكل؟ قال: ميراثا ورثته عن أبي، قال: من أين هو لأبيك؟ قال: ورثته عن أبيه. قال: من أين هو كان لجدك؟ قال لا أدري. فقال له وكيع: لو أن رجلا نذر لا يأكل إلا حلالاً ولا يلبس إلا حلالاً ولا يمشي إلا في حلال لقلنا له اخلع ثيابك وارم بنفسك في الفرات، ولكن لا تجد إلا السعة. ثم قال وكيع: لو أن رجلا بلغ في ترك الدنيا مثل سلمان وأبي ذر وأبي الدرداء ما قلنا له زاهدا، لأن الزهد لا يكون إلا على ترك الحلال المحض، والحلال المحض لا نعرفه اليوم، فالدنيا عندنا حلال وحرام وشبهات، فالحلال حساب، والحرام عذاب، والشبهات عتاب. فأنزل الدنيا بمنزل الميته، خذ منها ما يقيمك، فإن كانت حلالاً كنت قد زهدت فيها، وإن كانت حراما كنت قد أخذت منها ما يقيمك لأنه لا يحل لك من الميته إلا قدر ما يقيمك، إن كانت شبهات كان فيها عتاب يسير. حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت وكيعا يقول: إنما العاقل من عقل عن الله أمره، ليس من عقل أمر دنياه.

صفحة : 1532

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن جابر الطرسوسي، حدثنا عبد الله بن خبيق. قال وكيع: هذه بضاعة لا يرتفع فيها إلا صادق. حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا الهيثم بن خلف، حدثنا محمد بن نعيم البلخي، قال: سمعت مليح بن وكيع يقول: لما نزل بأبي الموت أخرج إلى يده فقال: يا بني ترى يدي ما ضربت بها شيئا قط، قال مليح: وحدثني داود بن يحيى بن يمان قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله من الأبدال؟ قال: الذين لا يضرهم . بأيديهم شيئا، وإن وكيع بن الجراح منهم .

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا الهيثم بن خلف، حدثنا محمد بن نعيم، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: والله ما رأيت أحدا يحدث لله غير وكيع، وما رأيت رجلا أحفظ من وكيع، ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا الهيثم بن خلف، حدثنا ابن نعيم، قال: سمعت مليح بن وكيع، يقول: سمعت جريرا الرازي يقول: قدم ابن المبارك فقلت له: يا أبا عبد الرحمن من خلفت بالعراق؟ قال: وكيع، قلت: ثم من؟ قال: ثم وكيع. أسند وكيع، عن الأئمة والأعلام ما لا يعد له من الصفات ولا يعد.

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبيد بن غنام له، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ح. وحدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي ح. وحدثنا إبراهيم بن عبد الله ابن إسحاق، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي، حدثنا إسحاق بن راهويه قالوا، حدثنا وكيع بن الجراح، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب أنه حمل على فرس في سبيل الله فوجدها تباع في السوق، فأراد أن يشتريها، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه . عن أوبته .

حدثنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي، حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ح. وحدثنا محمد بن أحمد وأحمد بن جعفر، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قالوا: حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عاصم، عن ابن عمر، عن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم . صحيح متفق عليه من حديث هشام .

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبيد، حدثنا أبو بكر ح. وحدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا أبو حصين الوادعي، حدثنا يحيى الحماني ح. وحدثنا محمد بن أحمد وأحمد بن جعفر، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي ح. وحدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن شيرويه، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قالوا: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم . مشهور لا يعرف إلا من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل بهذا اللفظ من حديث علي .

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ح. وحدثنا محمد بن أحمد، وأحمد بن جعفر، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قالوا: حدثنا وكيع، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الزبير بن عدي، عن مصعب بن سعد بن أبي

وقاص، قال: كنت إذا ركعت وضعت يدي بين ركبتي، قال: فرآني أبي سعد بن مالك
فنهاني وقال: إنا كنا نفعله فنهينا عنه . صحيح ثابت من حديث سعد ومصعب بن سعد
حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر ح. وحدثنا محمد بن أحمد،
وأحمد بن جعفر، قالا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي ح. وحدثنا أبو بكر
الطلحي، حدثنا أبو حصين الوادعي، حدثنا يحيى الحماني، قالوا: حدثنا وكيع، حدثنا إبراهيم
بن ميمون مولى آل سمرة، عن إسحاق بن سعد بن سمرة، عن أبيه، عن أبي عبيدة بن
الجراح، قال: إن آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخرجوا يهود الحجاز
. وأهل نجران من جزيرة العرب
حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا محمد ابن سعيد الأصبهاني،
حدثنا وكيع، عن داود الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
. المقام المحمود الشفاعة

صفحة : 1533

حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا محمد ابن سعيد ح. وحدثنا
أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قالا: حدثنا وكيع، عن
إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت ابن أبي أوفى يقول: لو كان بعد النبي صلى الله عليه
وسلم نبي ما مات ابنه
حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا الحسين بن عمر بن إبراهيم الثقفي،
حدثنا أبو بكر يعني ابن أبي شيبه حدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن
شعبة: أنه كان قائماً على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه، فقال له
المغيرة: لتكفن يدك أولاً ترجع إليك يدك والمغيرة متقلد سيفاً فقال عروة: يا رسول الله
من هذا؟ فقال: هذا ابن أختك . غريب من حديث إسماعيل لم نكتبه إلا من حديث وكيع
حدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا جعفر الفريابي، حدثنا أبو بكر، حدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن
قيس، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة
. من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون
حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، حدثنا أبو حصين الوادعي، حدثنا يحيى الحماني ح. وحدثنا
محمد بن محمد المقرئ، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه
ح. وحدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد ابن إسحاق بن راهويه، حدثنا أبي قالوا: حدثنا
وكيع، عن عصام بن قدامة، عن مالك بن نمير الخزاعي، عن أبيه قال: رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم واضعاً يده اليمنى في الصلاة وبشر بأصبعه السبابة . غريب من حديث

.مالك لم يروه عنه إلا عصام

حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا وكيع، عن سعد بن سعيد المهلي، عن سعيد بن عمير الأنصاري، عن أبيه، وكان بدرية، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من عبد من أمتي صلى على صلاة صادقاً بها عن قبل نفسه، إلا صلى الله بها عليه عشر صلوات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحي عنه بها عشر سيئات . لا أعلم أحدا رواه بهذا اللفظ إلا سعد، عن سعيد حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عمي ح. وحدثنا محمد بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا هارون بن إسحاق، قال: حدثنا وكيع، عن الصلت بن بهرام، عن الحارث ابن وهب، عن الصنابحي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزال هذه الأمة في مسكة من دينها مالم يكلوا الجنائز إلى أهلها .

.تفرد به الصلت عن الحارث، وروى الثوري عن الصلت مثله

حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا سفيان بن وكيع، حدثني طارق، عن عمرو بن مالك الرواسي، عن أبيه: أنه أغار هو وقوم من بني كلاب على قوم من بني أسد فقتلوا فيهم وعبثوا بالنساء، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم فلعنهم ذلك مالكا فغل يده ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ارض عني رضي الله عنك، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم دار إليه، فقال: ارض عني رضي الله عنك، فأعرض عنه، ثم أتاه الثالثة فقال: ارض عني رضي الله عنك، فو الله إن الرب ليرضى فترضى. فأقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: تبت مما صنعت واستغفرت منه؟ ، قال: نعم، قال: اللهم تب عليه وارض عنه . غريب تفرد به الجراح، وعنه ابنه وكيع، وعنه ابنه سفيان، وطارق هو طارق بن علقمة بن مردي حدثنا محمد بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي، عن عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن أبي غرة الهذلي، وكانت له صحبة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له إليها . حاجة

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبي، وعمي أبو بكر، قال: حدثنا وكيع، عن يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن أبي هريرة، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء الخبيث . لا أعلم رواه عن مجاهد إلا يونس.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ح. وحدثنا محمد بن جعفر بن عمرو، حدثنا أبو حصين، حدثنا يحيى الحماني ح. وحدثنا أبو جعفر محمد بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا وكيع، عن الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، عن أبيه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم فقال: صم من الشهر يوماً، قلت: يا رسول الله إنني أقوى، قال: صم يومين من الشهر، قلت: يا رسول الله زدني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: زدني زدني، صم ثلاثة أيام من كل شهر .

حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا يحيى الحماني ح. وحدثنا محمد بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا وكيع، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن أبيه، عن جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم استسلف عنه ثلاثين، أو أربعين، ألفاً حين غزا حنيناً، فلما قدم قضاها إياه ثم قال: بارك . الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الوفاء والحمد

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة إملاء حدثنا أبو علي أحمد بن جعفر بن الهيثم الثعلبي، حدثنا جدي أبو أمي سلمان بن خالد الثعلبي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم، افشوا السلام بينكم.. إن أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، واليد العليا خير من السفلى، وابدأ بمن تعول، أمك وأباك وأختك وأخاك، وأدناك أدناك . غريب من حديث الأعمش لم نكتبه إلا من حديث وكيع.

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الربيعي، حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، حدثنا فليح، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: المختلعات والمتبرجات هن المنافقات . غريب من حديث الأعمش والثوري تفرد به وكيع

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد، حدثنا محمد بن أبان، مستملي وكيع، حدثنا وكيع، حدثنا زمعة بن صالح، عن ابن طاووس، عن أبيه، وعن عمرو بن دينار، عن عبد الله بن يزيد، قال: قال عمر بن الخطاب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى لا يستحي من الحق، لا تأتو النساء في أدبارهن . غريب من حديث طاووس وعمر لم نكتبه إلا من حديث زمعة

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس قال: كان نعل النبي صلى الله عليه وسلم ذا قبالتين مثني شراكهما . تفرد به وكيع عن سفيان

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا عبد الله بن ناجية ح. وحدثنا محمد بن حميد، حدثنا محمد بن الليث الجوهري، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي، عن أسامة بن زيد، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل الغازي في سبيل الله مثل الأسطوانة صائماً وقائماً . غريب من حديث صفوان تفرد به وكيع

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا إسماعيل بن إسحاق السراج ح. وحدثنا الحسن بن علان، حدثنا أحمد بن الحسين بن إسحاق الصولي، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي، عن أسامة بن زيد، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني جبريل بقدر يقال لها الكفيت، فحملت منها أكلة فأعطيت قوة أربعين رجلاً في الجماع . غريب من حديث صفوان تفرد به وكيع

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا عروة بن ثابت، عن ثمامة، عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الإناء ثلاثاً . تفرد بهما عن ثمامة عروة

صفحة : 1535

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا ابن أبي ليلى، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: يوم يأتي بعض آيات ربك .، الأنعام:158، . قال: طلوع الشمس من مغربها . لا أعلم رواه عن عطية مرفوعاً إلا ابن أبي ليلى

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن خالد الحذاء، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس. قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين، وأقام بمكة خمس عشرة سنة، وبالمدينة عشرا وقبض وهو ابن خمس وستين سنة . تفرد به وكيع عن الثوري

حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي، حدثنا وكيع، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله تعالى غالية،

ألا إن سلعة الله الجنة، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه . غريب تفرد به وكيع، عن الثوري بهذا اللفظ

حدثنا أبو بكر أحمد بن السندي، حدثنا بيان بن أحمد بن علوية القطان، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا وكيع، عن الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمطر في أول مطرة ينزع ثياب كلها إلا الإزار . غريب بهذا اللفظ تفرد به الرقاشي، عن أنس

حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، حدثنا الحسين بن الكميت حدثنا محمد بن يزيد أبو شعيب الواسطي، حدثنا وكيع، حدثنا الفضل بن دهم، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسط بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس، وتكلم الرجل علاقة سوطه وشراك نعله، ويخبره بما أحدث أهله بعده . غريب من حديث الفضل، عن أبي نضرة

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور، حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا وكيع، حدثنا داود بن أبي عبد الله، عن ابن جدعان، عن جدته أم سلمة قالت: دعا النبي صلى الله عليه وسلم وصيفة له فأبطأت عليه، فقال: لولا مخافة اللوم يوم القيامة لأوجعتك بهذا السواك . داود هو أخو شقيق بن أبي عبد الله، وابن جدعان عبد الرحمن بن محمد بن زيد ابن جدعان تفرد به عنه داود

حدثنا علي بن هارون، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا مجاهد بن موسى، حدثنا وكيع، حدثنا حبيب، عن ثابت، عن أنس، قال: مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن صبيان فقال: السلام عليكم يا صبيان . حبيب هو ابن حجر

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، حدثنا جدي أبو حصين، حدثنا مليح ابن وكيع، حدثني أبي، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله تعالى كذاباً . عزيز مرفوعا من حديث الأعمش

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا الحسين بن جعفر القتات، حدثنا إسماعيل بن محمد الطلحي، حدثنا وكيع، عن مطيع بن عبد الله، عن كردوس الكعبي، عن عائشة قالت: ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام حتى مضى لسبيله . غريب من حديث كردوس تفرد به عنه مطيع

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا الحسين بن جعفر، حدثنا إسماعيل ابن محمد، حدثنا وكيع،

عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم محشوا ليفا .
حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي عون، حدثنا عمرو الناقد، حدثنا وكيع،
حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: هلك المتقذرون، يعني المرق، يقع فيه الذباب فيهراق . تفرد به عبد الله
بن سعيد، عن أبيه

صفحة : 1536

حدثنا أبو محمد طلحة وأبو إسحاق سعد، حدثنا محمد بن إسحاق الناقد، قال: حدثنا محمد
بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبي، حدثنا وكيع، حدثنا محمد بن قيس، عن أبي حصين، عن
أبي عبد الرحمن: أن عثمان أشرف على الناس يوم الدار، فقال: أما علمتم أنه لا يجب
القتل إلا على أربعة: رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفسا بغير نفس، أو
عمل عمل قوم لوط؟ . غريب تفرد به وكيع، عن محمد بن قيس وهو الأسدي الكوفي،
يجمع حديثه وأبو عبد الرحمن هو السلمي

حدثنا أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن عبد الصمد الجعفي الخزاز، حدثنا محمد بن عبد
الله الحضرمي، حدثنا أبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن مصعب بن
محمد، عن يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: للسائل حق وإن جاء على فرس . رواه سفيان الثوري عن
مصعب.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا نوح بن منصور، حدثنا سلم بن جادة، حدثنا وكيع، عن
شعبة، عن محمد بن جادة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: ما منكم من أحد ينجي عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا،
إلا أن يتغمدني الله برحمته . غريب من حديث شعبة تفرد به وكيع
حدثنا أبو بكر بن خالد، حدثنا أحمد بن علي الخزاز، حدثنا مليح ابن وكيع، حدثنا أبي، عن
شعبة، عن محارب بن دثار، عن جابر قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة أمرني فصليت في المسجد ركعتين، ونحر بقرة أو جزورا . تفرد به وكيع عن
شعبة بذكر النحو

عبد الرحمن بن محمد

ويحيى بن سعيد القطان ومنهم الإمامان القرينان، الحافظان على الناس السنن والبيان،

عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان، رضى الله تعالى عنهما. كانا للنسك كاتمين، وبحقائق الدين عارفين، ولصحاح السنن ناقلين، ولأهل الزرع متباغضين، وللعباد والنسك متحابين، ولمحمد بن يوسف عروس الزهاد متواخين.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت أبا قدامة عبيد الله بن سعيد اليشكري، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما كتبت عن سفيان الثوري، عن الأعمش أحب إلي مما سمعت، عن الأعمش

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أحمد ابن سعيد الدارمي، قال: سمعت أبا الوليد هشام بن عبد الملك يقول قلت ليحي بن سعيد رأيت أحدا أحسن حديثا من شعبة؟ قال: لا، قلت كم صحبته؟ قال: عشرين سنة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا علي بن عبد الله المدني، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما ينبغي في الحديث غير خصلة، ينبغي لصاحب الحديث أن يكون بيتا لآحد ويكون يفهم ما يقال له وينصر الرجال ثم يتعاهد ذلك حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا علي بن عبد الله، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت هشام بن عروة، وأوقد بلغني عنه، أنه حدث عن عبد الرحمن بن القاسم بحديث فقال مليء عن مليء.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد الله بن سعيد يقول: أخاف أن يضيق على الناس تتبع الألفاظ؛ لأن القرآن أعظم حرمة وسع أن يقرأ على وجوه إذا كان المعنى واحدا.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق قال: سمعت عبيد الله بن سعيد، يقول: سمعت يحيى بن سعيد أبا سعيد يقول: كان من أدركت من الأئمة يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا علي بن عبد الله، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: القدر والعلم والكتاب عندنا واحد، وسمعته، وسأله ابنه محمد، فقال: يا أبت المعاصي تقدر؟ فقال: المعاصي تقدر.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت محمد بن عيسى بن السكن، يقول: سمعت شاذي بن يحيى، يقول: قال يحيى بن سعيد القطان: من زعم أن قل هو الله أحد مخلوق فهو زنديق، والله الذي لا إله إلا هو.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا علي بن عبد الله قال ذكرنا التيمي، يعني سليمان، عند يحيى بن سعيد، فقال: ما جلست إلى رجل أخوف لله منه.

حدثنا محمد بن أحمد بن عثمان، حدثنا علي بن عبد الله، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: مات موسى الصغير خلف المقام وهو ساجد، قلت: شهدته؟ قال: كنت بمكة فقالوا: مات وهو ساجد، قلت: شهدته؟ قال: كنت بمكة فقالوا: مات وهو ساجد.

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أحمد بن حنبل، ولقيته بجمص، يقول: المثبت عندنا بالعراق ثلاثة: يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، حدثنا عمرو بن علي قال: كان هجير يحيى بن سعيد إذا سكت ثم تكلم نحى ونميت وإلينا المصير .، ق:43، قال: فقلت ليحيى في مرضه الذي مات فيه: يعافيك الله إن شاء الله، فقال: أحبه إلى أحبه إلى الله.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت علي بن عبد الله يقول: كنا عند يحيى بن سعيد فلما خرج من المسجد خرجنا معه، فلما صار بباب داره قام وقمنا معه، فانتهى إلينا الروبي فقال يحيى لما رآه: ادخلوا، فدخلنا فقال للروبي: اقرأ وأقرأ على سورة على نحو ما فقرأ حم الدخان فلما أخذ في القراءة نظرت إلى يحيى بن سعيد يتغير حتى لما بلغ: إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين الدخان:40، صعق يحيى وغشى عليه وارتفع صدره من الأرض، فتقوس، ورفع صدره،

وكان باب قريباً منه فانقلب فأصاب الباب، فغار صدره وسال الدم، فصرخ النساء وخرجنا إلى باب الدار ووقفنا بالباب حتى أفاق بعد كذا وكذا، ثم دخلنا عليه فإذا هو نائم على فراشه وهو يقول: إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين . قال علي: فما زالت به تلك القرحة حتى مات رحمه الله تعالى عليه. أسند يحيى بن سعيد عن العمدة والأوتاد الأئمة الذين هم سرج البلاد وعن جماعة من التابعين رحمة الله تعالى عليهم أجمعين

حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا يحيى بن إسماعيل، حدثنا مسدد وعلي بن عبد الله المدني، قالوا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، حدثني سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة. أن رجلاً دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فصلى، ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: وعليك السلام، ارجع فصل فإنك لم

تصل، ففعل ذلك ثلاث مرات، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلمني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم اصنع ذلك في صلاتها كلها . صحيح متفق عليه من حديث يحيى بن سعيد، ورواه الداروردي وأبو أسامة في آخرين، عن عبيد الله، عن المقبري، عن أبي هريرة من دون أبيه

حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا علي بن المديني، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عبيد الله، حدثني سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تنكح المرأة لأربع، لما لها، ولحسنها، ولجمالها، ولدينها، فاطفر بذات الدين تربت يداك . صحيح متفق عليه من حديث يحيى بن سعيد، عن عبيد الله.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا محمد ابن أبي بكر، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، حدثني سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة. قال: قيل يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال أتقاهم لله، قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا: ليس، عن هذا نسألك. قال: فعن معادن العرب تسألوني؟ فإن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا . متفق عليه من حديث يحيى

صفحة : 1538

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل، حدثني أبي قال: قرأت على يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث قال: حدثني عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري، قالوا: لقينا عبد الله بن عمر فذكر القدر وما يقولون فيه، قال: إذا رجعتم إليهم فقولوا: إن ابن عمر بريء منكم وأنتم منه براء، ثلاث مرار، ثم قال: أخبرني عمر بن الخطاب أنهم بينما هم جلوس أو قعود عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل يمشي حسن الوجه حسن الشعر، عليه ثياب بيض فنظر القوم بعضهم إلى بعض: ما يعرف هذا؟ وما هذا بصاحب سفر، ثم، قال: يا رسول الله آتيك؟ قال: نعم، فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه، ويديه على فخذه، فقال: ما الإسلام؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، قال: فما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت، وبالقدر كله، قال: فما الإحسان؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن

تراه فإنه يراك. قال: فمتى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل. قال: فما أشراطها؟ قال: إذا الحفاة العراة العالة رعاة الشاة تطاولوا في البنيان، وولدت الإماء أربابهن. قال: ثم خرج، قال: علي بالرجل، فطلبوه فلم يروا شيئاً فمكث يومين أو ثلاثة ثم قال: يا ابن الخطاب أتدري من السائل، عن كنا وكذا؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: ذاك جبريل أتاكم يعلمكم دينكم. قال: وسأله رجل من جهينة، أو مزينة، فقال: يا رسول الله ففيم نعمل؟ في شيء قد خلا أو مضى، أو في شيء يستأنف الآن؟ قال: في شيء قد خلا أو مضى. فقال رجل، أو بعض القوم، يا رسول الله ففيم نعمل؟ قال: أهل الجنة ييسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ييسرون لعمل أهل النار، فقال يحيى بن سعيد: هكذا كما قرأت على . صحيح ثابت أخرجه مسلم، عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد في صحيحه، وحديث عثمان حديث عزيز.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان وشعبة، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال سفيان: أفضلكم، وقال: شعبة خيركم، من تعلم القرآن وعلمه . صحيح ثابت متفق عليه من حديث يحيى عنهما جميعاً حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن منصور، قال: سمعت ربي، يقول: سمعت علياً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تكذبوا علي، فإنه من يكذب علي يلج في النار . صحيح متفق عليه من حديث شعبة.

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج أخبرني محمد بن المنكدر، عن معلى بن عبد الرحمن التيمي، عن أبيه قال: كنا مع طلحة ونحن حرم فأهدى له ظئراً، وطلحة راقد، فمنا من أكل ومنا من نوزع، فلما استيقظ طلحة وافق من أكله وقال: أكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. صحيح ثابت أخرجه مسلم، عن أبي خيثمة، عن يحيى بن سعيد.

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، حدثنا قيس، قال: سمعت سعد بن مالك يقول: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله، ولقد رأيتنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام إلا ورق الحلة وهذا السمر، حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة، ماله خلط. ثم أصبحت بنو أسد تعيرني على الإسلام، لقد خبت إذاً وضل عملي . صحيح متفق عليه من حديث يحيى، عن إسماعيل.

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن

هشام بن عروة، حدثني أبي، عن سعيد بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه يوم القيامة إلى سبع أرضين . صحيح متفق عليه من حديث هشام.

صفحة : 1539

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا إبراهيم بن ميمون، حدثني سعيد بن ضمرة بن جندب، عن أبيه، عن أبي عبيدة بن الجراح قال: آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب، واعلم أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . تفرد به إبراهيم بن سعد.

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن رجل من أهل الطائف، عن غيلان بن شرحبيل، عن عبد الرحمن بن عوف، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يغلبنكم الأعراب، عن اسم صلاتكم، فإنها في كتاب الله تعالى العشاء، وإنما سميتها العرب العتمة من أجل إنايتها لخلائها . غريب من حديث عبد الرحمن بن عوف لم نكتبه إلا بهذا الإسناد حدثنا حبيب، حدثنا يوسف، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يحيى بن سعيد، عن حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن سليمان مولى ميمونة قال: أتيت على ابن عمر، فقلت . ألا تصلي؟ فقال: قال رسول الله و : لا تصلوا صلاة في يوم مرتين

حدثنا حبيب، حدثنا يوسف، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمن بن عمار، عن القاسم، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ خمسا وعشرين . غريب من حديث القاسم لم يروه فيما أعلم إلا عبد الرحمن بن عمار.

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة . رواه الناس، عن محمد بن عمرو مثله.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، حدثنا أبو خليفة، حدثنا مسدد ح. وحدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي يونس، عن عمرو بن دينار، عن كريب، عن ابن عباس قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي من آخر الليل فجئت فقممت من خلفه فأخذ بيدي فجعلني حذاءه، فسلمت

وانصرفت، قال: مالك؟ أجعلك حذائي فتجلس؟ فقلت لا ينبغي لاحد أن يقوم حذاءك، وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا الله أن يزيدني فقهاً وعلماً . أبو يونس هو حاتم بن أبي صغيرة القشيري.

حدثنا أبو أحمد، حدثنا أبو خليفة، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن أبي عامر الخراز، عن أبي يزيد المدني، عن عكرمة، عن ابن عباس، وعن يحيى، عن أبي عامر، عن أبي مليكة، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال له، أو لغيره ورآه يصلي قبل الغداة، فقال: أتصلي الصبح أربعاً . أبو عامر اسمه صالح بن رستم.

حدثنا أبو علي محمد بن أحمد، عن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن جندب بن شهاب، حدثني أبي، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خطب الناس بتبوك: ما في الناس مثل رجل أخذ برأس فرسه في سبيل الله ويجتنب شرور الناس ومثل آخر بأدنى نعمه يقري ضيفه . ويعطي حقه .

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً فمضمض وقال: إن له دسماً .

حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن الأخنس أخبرني ابن أبي مليكة، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كأنني أنظر إليه أسود أفجح ينقضها حجراً حجراً ، يعني: الكعبة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الحراني، حدثنا علي بن عبد الله المدني، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، حدثنا يزيد بن أبي حبيب، عن سويد بن قيس، عن معاوية بن خديج، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من فارس عربي إلا يؤذن له عند كل فجر بدعوتين: اللهم إنك حولتني لمن حولتني، اجعلني . أحب إليه من ماله وأهله، ومن أحب أهله وماله إليه .

صفحة : 1540

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا أبو شعيب، حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا الأعمش، حدثنا زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود، قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق، قال: إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً . وذكر الحديث .

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا أبو شعيب، حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا يحيى بن سعيد،

حدثنا أشعث، يعني ابن عبد الملك، عن الحسن بن عبد الرحمن عن سمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأتها الذي هو خير وكفر عن يمينك . حدثنا أبو علي، حدثنا أبو شعيب، حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا يحيى، قال شعبة: أخبرنا قتادة، قال: سمعت جابر بن زيد يحدث عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال: تقطع الصلاة المرأة والحائض والكلب . قال يحيى: وأنا أوقفه

حدثنا حبيب بن الحسن بن داود، حدثنا يوسف بن داود، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يحيى بن سعيد، عن طلحة بن يحيى، حدثني عبد الله بن فروح أن امرأة قالت لأم سلمة: إن زوجي يقبلني وأنا صائمة وهو صائم، فقالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلني وأنا صائمة وهو صائم . حدثنا حبيب، حدثنا يوسف، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يحيى بن سعيد، عن يزيد بن أبي عبيد، حدثنا سلمة بن الأكوع، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم: أذن في الناس، أو في قومكم، اليوم يوم عاشوراء، من أكل فليصم بقية يومه، ومن لم يأكل فليصم .

حدثنا حبيب، حدثنا يوسف، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن مجالد، قال أبو الوداك، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تصوموا يومين يوم الفطر . ويوم النحر .

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن قطرب حدثت عن يحيى بن سالم، عن موسى بن طلحة، عن أبي ذر، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة . حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاث كلهن حق على الله عز وجل: عونه المجاهد في سبيل الله، والناكح يريد العفاف، والمكاتب يريد الأداء .

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يحيى بن سعيد، عن وائل بن داود، قال: سمعت محمد بن سعد يحدث، عن أبيه، قال: أربع من السعادة وأربع من الشقاء: الزوجة السوء، والجار السوء، وضيق المسكن، والمركب السوء. ومن السعادة . الزوجة الصالحة، والجار الصالح، والمركب الصالح، وسعة المسكن .

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا هشام بن حسان، عن عكرمة، عن ابن

. عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم
حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يحيى بن
سعيد، عن عوف، عن خلاص، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لولا
. بني إسرائيل لم يخبت الطعام، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها
حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن خالد، حدثنا يحيى،
عن عوف، حدثنا خلاص، ومحمد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:
بينما رجل ممن كان قبلكم شاباً يمشي في حلة يتبختر مختالاً فخوراً، ابتلعت الأرض فهو
. يتجلجل فيها إلى يوم القيامة
حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن خالد، حدثنا يحيى
بن سعيد، حدثنا الربيع بن مسلم، حدثنا محمد بن زياد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول
. الله صلى الله عليه وسلم: لا يشكر الله من لا يشكر الناس
حدثنا أبو عمرو، حدثنا الحسن، حدثنا محمد بن خالد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عمران بن
مسلم القصير، عن الحسن، عن أبي هريرة: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث:
. الوتر قبل النوم، والغسل يوم الجمعة، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر

صفحة : 1541

حدثنا أبو عمرو، حدثنا الحسن، حدثنا محمد بن خالد، حدثنا يحيى، عن زكريا بن أبي زائدة،
عن عامر، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: يشرب اللبن الدر إذا
. كان مرهوناً بنفقته، ويركب الدهر لنفقته إذا كان مرهوناً
حدثنا أبو بكر بن خالد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا يحيى
بن سعيد، عن محمد بن عجلان، حدثني سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا عطس غض، أو خفض، بها صوته، ووضع يده أو ثوبه على
. فيه
حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد، حدثنا سهل بن
زنجلة، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه، عن أبيه، عن علي، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له
. يرحمك الله، وليقل يهديكم الله ويصلح بالكم
حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن سوار الخطب القصري، حدثنا محمد بن جعفر بن
رميس، حدثنا حفص بن عمرو الرمالي، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا نوفل بن مسعود قال:
دخلنا على أنس بن مالك فقلنا: حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ثلاث من كن فيه حرم على النار، وحرمت النار عليه: إيمان بالله، وحب الله، وأن يلقى في النار فيحترق أحب إليه من أن يرجع في الكفر .

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الحربي، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا المغيرة بن أبي قررة السدوسي، عن أنس بن مالك، قال: قال رجل: يا رسول الله أعقلها وأتوكل، أو أطلقها وأتوكل؟ قال: اعقلها وتوكل .

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا المقدمي، ومحمد بن خلاد، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن الحسين بن ذكوان، عن ابن بريدة، عن عمران بن حصين أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة القاعد، فقال: من صلى قائماً فهو أفضل، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم، ومن صلى نائماً فله نصف أجر القاعد .

حدثنا محمد بن أحمد أبو أحمد، حدثنا أبو خليفة، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم: ناد في قومك أن من أكل فليتم أو فليصم، ومن لم يأكل فلا يأكل . وذلك يوم عاشوراء .

حدثنا أبو أحمد، حدثنا أبو خليفة، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن يزيد بن أبي عبيد، حدثنا سلمة بن الأكوع، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم يتناضلون، فقال: ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً، وأنا مع بني فلان، لأحد الفريقين، فأمسكوا بأيديهم، فقال: مالكم؟ قالوا: كيف نرمي وأنت مع بني فلان؟ قال: ارموا وأنا معكم كلكم .

حدثنا أبو أحمد، حدثنا أبو خليفة، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، حدثني أبو حمزة، حدثني زهدم بن مضرب، قال: سمعت عمران ابن حصين، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خيركم قرني ثم الذين يلونهم، قال عمران لا أدري ذكره مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: يجيء قوم يندرون ولا يفون، ويخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، ويفشو فيهم السمن .

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن سعيد، عن حجاج يعني الصواف حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله ابن أبي قتادة وأبي سلمة، عن أبي قتادة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا أقيمت الصلاة أو نودي فلا تقوموا حتى تروني .

حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أبو قدامة عبيد الله ابن سعيد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن الأحنس، حدثني نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله

. عليه وسلم كان يصلي على راحلته

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الحسن بن علي المعمرى، حدثنا خلف بن سالم، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا شعبة، عن مبشر بن أبي المليح، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ما من رجل يصلي عليه مائة إلا غفر له

الجزء التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الرحمن بن مهدي

صفحة : 1542

ومنهم الإمام الرضى، والزمم القوي، ناقد الآثار، وحافظ الأخبار، عبد الرحمن ابن مهدي. كان للسنن والآثار تابعاً وللآراء والأهواء دافعاً

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت هارون بن سفيان الديك، قال: سمعت عبيد الله بن عمر القواريري، يقول: أملى علي عبد الرحمن بن مهدي عشرين ألف حديث حفظاً

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف ابن الضحاك، حدثني خالد بن يزيد الخواص المخرمي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان عبد الرحمن بن مهدي خلق للحديث

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت الهناء بن يحيى، يقول: سألت أحمد بن حنبل أيهما أفضه عبد الرحمن؛ أو يحيى بن سعيد؟ فقال: عبد الرحمن بن مهدي

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد الله بن سعيد، يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: ربما كنت أماشي عبد الله بن المبارك فإذا كره بالحديث، فيقول لا تبرح حتى أكتبه

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد الله بن سعيد يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: احفظ لا يجوز أن يكون الرجل إماماً حتى يعلم ما يصح مما لا يصح؛ وحتى لا يحتج بكل شيء، وحتى يعلم بمخارج العلم

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: يحرم على الرجل أن يقول في أمر الدين إلا شيئاً سمعه من ثقة، يعني: بذلك

أصحاب الرأي

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان يقال إذا لقي الرجل الرجل فوجه في العلم كان يوم غنيمة، وإذا لقي من هو مثله دارسه وتعلم منه، وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه، ولا يكون إماماً في العلم من يحدث بكل ما سمع، ولا يكون إماماً في العلم من يحدث عن كل أحد، ولا يكون إماماً في العلم من يحدث بالشاذ من العلم، والحفظ الإتقان حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: يحرم على الرجل أن يروي حديثاً في أمر الدين حتى يتقنه ويحفظه، كآلية من القرآن أو كاسم الرجل، قال: وسمعت عبد الرحمن وسئل عن رجل محدث ثقة هو؟ قال: دعه لا تزيده ولا تحدثني عنه، قال: لمه؟ قال: تولدت أحاديثه - يعني زادت - وسمعت أبا عبد الرحمن. وذكر عنده المحدثون، فقال: لهذا الأمر قوم، وقال: العلم كثير والعلماء قليل.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن يحيى، قال: سمعت عباس بن عبد العظيم، يقول: سمعت علي بن عبد الله، يقول: سمعت ابن مهدي يقول: الرجل إلى العلم أحوج منه إلى الأكل والشرب. حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إبراهيم بن جعفر الأشعري، عن موسى بن عبد الرحمن بن مهدي، عن أبيه قال: رأيت سفيان الثوري في المنام، قلت: أي شيء وجدت أفضل. قال: الحديث.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا علي ابن الحسين بن الجنيد، قال: سمعت بن نمير، يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: بمعرفة الحديث البهاء، ثم قال ابن نمير: صدق، لو قلت من أين لم يكن له جواب.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا ابن أبي أسيد، حدثنا علي بن أحمد ابن النضر، قال: سمعت علي بن المديني، يقول: كان علم عبد الرحمن بن مهدي في الحديث كالسحر. وقال نعيم بن حماد: قلت لابن مهدي: كيف تعرف صحيح الحديث من سقيمه؟ قال: كما يعرف الطبيب المجنون.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن سلمة، قال: سمعت أبا قدامة السرخسي، يقول: سمعت بن مهدي يقول: مسألة حديث أحب إلي من أن أستفيد عشرة أحاديث.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الله بن عمر، قال: سمعت ابن مهدي يقول: يحرم على الرجل أن يفتي إلا في شيء سمعه من ثقة.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا قدامة، يقول: ما تركت حديث رجل إلا دعوت الله له وأسميته.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت يوسف بن الضحاك يقول: سمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول: كان عبد الرحمن بن مهدي يعرف حديثه. وحديث غيره، وكان يحيى بن سعيد يعرف حديثه.

صفحة : 1543

حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد، قال: سمعت زياد بن أيوب يقول: كنا في مجلس هشيم فلما قام أخذ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلف بن سالم بيد فتى أمنا فأدخلوه مسجداً، وكتبوا عنه وكتبنا. فإذا هو عبد الرحمن بن مهدي.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن سليمان بن يزيد بن زياد، حدثنا خالد بن خدّاش، قال: كنت عند حماد أنا وخويل فجاء عبد الرحمن بن مهدي فجلس ثم قام، فقال: حماد: هذا من الذين لو أدركوا أيوب لأكرمهم.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد، قال: سمعت الحسن بن محمد بن الصباح أخبرني غير واحد أنهم كانوا عند حماد بن زيد فسأل عن مسألة، فقال: أين ابن مهدي؟ من لهذا إلا ابن مهدي؟ قال: فأقبل عبد الرحمن فسأله عن ذلك فأجاب، فلما قام من عنده قال: هنا سيد - أو فتى - البصرة منذ ثلاثين سنة أو نحو هذا.

حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد، حدثنا يوسف بن الضحاك، حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: سمعت حماد بن زيد يقول: لئن عاش عبد الرحمن بن مهدي ليخرجن رجل من أهل البصرة.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كنا في جنازة فيها عبيد الله بن الحسن العنبري، وهو يومئذ قاضي البصرة، وموضعه في قومه وقدره عند الناس فتكلم في شيء فأخطأ، فقلت - وأنا يومئذ حدث: ليس هكذا يا أبا عليك بالأثر، فتزايد علي الناس، فقال: عبيد الله: دعوه، وكيف هو؟ فأخبرته، فقال: صدقت يا غلام، إذا أرجع إلى قولك وأنا صاغر. حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول - وضحك رجل في مجلسه وسمعه - فقال: من هذا الذي يضحك؟ فأعاد مراراً، فأشار إلى رجل، فأقبل عليه وهو يقول: تطلب العلم وأنت تضحك؟ مرتين، لأحدثكم شهرين. فقام الناس فانصرفوا، ولا أعلم أنني رأيت عبد الرحمن ضاحكاً شديداً بقهقهة، إلا التبسم فإن خشى عليه أن يغلبه أمسك على فمه، قال:

وسمعت عبد الرحمن قال لرجل لا أفعل، ثم سأله الرجل، فقال: إني قد قلت لا أفعل، قال: إنك لم تحلف، قال: هذا أشد، لو حلفت لكفرت.

حدثنا أحمد، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: فتنة الحديث أشد من فتنة المال، وفتنة الولد تشبه فتنته، كم من رجل يظن به الخير قد حمله فتنة الحديث على الكذب.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن جعفر الرازي، حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول - ويحيى بن سعيد القطان جالس وذكر الجهمية - فقال: ما كنت لأناكحهم ولا أصلي خلفهم، ولو أن رجلاً منهم خطب إلى أمة لي ما زوجته حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي، حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: رأيت في حجر عبد الرحمن بن مهدي كتاباً فيه حديث رجل قد ضرب عليه، فقلت: يا أبا سعيد لم ضربت على حديثه؟ قال: أخبرني يحيى أنه يرمي برأي جهم فضربت على حديثه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثني أحمد ابن الوليد، حدثني محمد بن المهاجر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: من قال القرآن مخلوق فلا تصل خلفه، ولا تمش معه في طريق، ولا تناكحه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أحمد ابن الوليد، حدثني إبراهيم بن زياد - سبلان - قال: سألت عبد الرحمن بن مهدي: ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق. فقال: لو كان لي سلطان لقمتم على الجسر فكان لا يمر بي أحد إلا سألته، فإذا قال لي مخلوق ضربت عنقه وألقيته في الماء.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت الفضل بن إسحاق الدوري يقول: سمعت ابن مهدي يقول: من زعم أن القرآن مخلوق استتبهته، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، لأنه كافر بالقرآن، قال الله تعالى: وكلم الله موسى تكليماً النساء 164.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وذكروا عنده الجهمية وأنها يقولون القرآن مخلوق - فقال: إنهم يريدون أن ينفوا عن الله الكلام، وأن يكون القرآن كلام الله، وإن الله تعالى . كلم موسى، وقد ذكره الله تعالى، فقال: وكلم الله موسى تكليماً النساء 164.

صفحة : 1544

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن أحمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وسئل عن الصلاة خلف أصحاب الأهواء -

فقال: يصلى خلفهم ما لم تكن داعية إلى بدعته مجادلا بها، إلا هذين الصنفين الجهمية والرافضة، فإن الجهمية كفار بكتاب الله عز وجل، والرافضة ينتقصون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وذكر عنده رجل من الجهمية أنهم ذكروا عنده أن الله تبارك وتعالى خلق آدم بيده، فقال: عجنه بيده وحرك بيديه بالعجين - فقال عبد الرحمن: لو استشارني هذا السلطان في الجهمية لأشرت عليه أن يستتبهم، فإن تابوا وإلا ضرب أعناقهم.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو، ومحمد ابن سهل قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لفتى من ولد جعفر بن سليمان الهاشمي: مكانك. ففعد حتى تفرق الناس. ثم قال له: يا بني تعرف ما في هذه الكورة من الأهواء والاختلاف وكل ذلك يجري منك على بال رخي إلا أمرك، وما بلغني فإن الأمر لا يزال هيناً ما لم يصل إليكم - يعني السلطان - فإذا صار إليكم جل وعظم، قال: يا أبا سعيد وما ذاك؟ قال: بلغني أنك تتكلم في الرب وتصفه وتشبهه، قال الغلام: نعم يا أبا سعيد، نظرنا فلم نر من خلق الله شيئاً أحسن ولا أولى من الإنسان، فأخذ يتكلم في الصفة، فقال له عبد الرحمن: رويدك يا بني حتى نتكلم أول شيء في المخلوق فإن عجزنا عن المخلوق فنحن عن الخالق أعجز، أخبرني عن حديث حدثنيه شعبة عن الشيباني، قال: سمعت سعيد بن جبير قال: قال عبد الله في قوله: لقد رأى من آيات ربه الكبرى النجم 18 . قال: رأى جبريل له ستمائة جناح. فبقي الغلام ينظر فقال عبد الرحمن: يا بني فإني أهون عليك المسألة، وأضع عنك خمسمائة وسبعاً وتسعين جناحاً، صف لي خلقاً بثلاثة أجنحة، ركب الجناح الثالث منه موضعاً غير الموضعين الذين ركبهما الله عز وجل، حتى أعلم، فقال: يا أبا سعيد قد عجزنا عن صفة المخلوق ونحن عن صفة الخالق أعجز، فأشهدك أنني قد رجعت عن ذاك وأستغفر الله.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال: ذكر عند عبد الرحمن بن مهدي قوم من أهل البدع واجتهادهم في العبادة فقال لا يقبل الله إلا ما كان على الأمر والسنة، ثم قرأ: ورهبانة ابتدعوها ما كتبناها عليهم الحديد 27 . فلم يقبل ذلك منهم ووبخهم عليه، ثم قال: الزم الطريق والسنة. وسمعت عبد الرحمن يكره الجلوس إلى أصحاب الرأي وأصحاب الأهواء ويكره أن يجالسهم أو يماريهم، فقلت له: أتري للرجل إذا كانت له خصومة وأراد أن يكتب عهده أن يأتيهم؟ لا، مشيك إليهم توقيع، وقد جاء فيمن وقر صاحب بدعة ما جاء.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي - وذكر عنده قوم يقال لهم الشمرية من أصحاب أبي شمر يقولون كذا وكذا - فقال عبد الرحمن: ما أخبث قولهم، يزعمون لو أن رجلاً اشترى ثوباً وفيه درهم أو دانق من حرام لا تقبل له صلاة، ولو أن رجلاً تزوج امرأة في مهرها درهم من حرام لا تحل له، وكان وطؤها حراماً، ويقولون: لو أن رجلاً ذبح شاة بسكين لرجل لم يأمر به، أو كان ثمنه من حرام كانت ميتة، وما رأيت قولاً أخبث من قولهم. فنسأل الله تعالى العافية والسلامة.

صفحة : 1545

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال: شهدت عبد الرحمن بن مهدي - وأراد أن يشتري وصيفة له من رجل من أهل بغداد - فلما قام عنه أخبر أنه وضع كتباً من الرأي وابتدع ذلك، فجعل يقول: نعوذ بالله من شره، وكان إذا أتاه قربه وأدناه، فلما جاءه رأيت دخل وعبد الرحمن مريض فسلم فلم يرد عليه، فقعده فقال له: يا هذا ما شيء بلغني عنك. إنك ابتدعت كتباً، أو وضعت كتباً في الرأي، فأراد أن يتقرب إليه بسوء رأيه في أبي حنيفة فقال: يا أبا سعيد إنما وضعت كتباً رداً على أبي حنيفة، فقال له: ترد على أبي حنيفة بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثار الصالحين؟ فقال: لا، فقال: إنما ترد على أبي حنيفة بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأثار الصالحين فأما ما قلت فرد الباطل بالباطل، أخرج من داري، فما كنت أضع أو أتبع حرمة عندك ولو بكذا وكذا، فذهب يتكلم، فقال له: محرم عليك أن تتكلم أو تتمكن في داري، فقام وخرج.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سألت عبد الرحمن بن مهدي، قلت: نأخذ عن أبي حنيفة ما يآثره وما وافق الحق، قال لا ولا كرامة، جاء إلى الإسلام ينقضه عروة عروة لا يقبل منه شيء.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: حدثني عبد الواحد ابن زياد قال قلت لزفر بن الهذيل: عطلتهم حدود الله كلها؟ فقلنا: ما حجتكم في ذلك؟ فقلتم ادروا الحدود بالشبهات حتى إذا صرتم إلى أعظم الحدود قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا يقتل مؤمن بكافر، فلم قلت: يقتل مؤمن بكافر؟ ففعلتم ما نهيتم عنه وتركتم ما أمرتم به، هذا ونحوه من الكلام. قال: وسمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: دخلت على محمد بن الحسن صاحب الرأي فرأيت عنده كتاباً موضوعاً فأخذته ونظرت فيه، فإذا هو قد أخطأ وقاس على الخطأ،

فقلت: ما هذا؟ فقال: حديث أبي خلدة عن أبي العالية في الدود يخرج من الدبر، وقد تأوله على غير تأويله وقاس عليه، فقلت: هذا ليس هكذا، قال: كيف هو؟ فأخبرته فقال: صدقت، ودعا بمقراض فقرض من كتابه كذا وكذا ورقة

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن عمر رسته، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وذكر عنده أصحاب الرأي - فقال: لا تتبعوا . أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل المائدة 77

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن يحيى بن منده، قال: سمعت رسته، يقول: قيل لعبد الرحمن بن مهدي: إن فلاناً قد صنف كتاباً في السنة رداً على فلان. فقال عبد الرحمن: رداً بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قيل بكلام، قال: رد باطلا بباطل حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وسأله رجل، فقال: يا أبا سعيد بلغني أنك قلت: مالك أعلم من أبي حنيفة قال: ما قلت هذا ولكن أقول كان أعلم من أستاذ أبي حنيفة - يعني حماد بن أبي سليمان - قال: وسمعت عبد الرحمن بن مهدي وذكر أبو حنيفة فقال:

ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزاؤ الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون النحل 25 ، قال: وسمعت عبد الرحمن يقول: ما كان يدري أبو حنيفة ما العلم

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: لولا أنني أكره أن يعصى الله لتمنيت أن لا يبقى في هذا المصر أحد إلا وقع في واغتاني، وأي شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة يعملها ولم يعلم بها

صفحة : 1546

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: وأراد أن يبيع أرضاً له - فقال الدلال: أعطيت بالجريب خمسين ومائتي دينار فيما أحفظ، ولكن نظر إلى أرض خراب ونخل بادية العروق، فلو كانت مسمدة رجوت أن أبيع الجريب بفضل خمسين ديناراً، وقد كثر أربعة آلاف دينار يكون مائة ألف درهم، أذهب أنا وغلأمك نسمدها ونبيعها، ولعلك لا تنظر إليها ولا تراها. فغضب وقال: أربعة آلاف دينار؟ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم : لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الأبواب المائدة 100 . لا ولا كذا وأظنه قال: ولا مائة ألف دينار

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال عبد

الرحمن بن مهدي: كنت أجلس يوم الجمعة في مسجد الجامع فيجلس إلي الناس، فإذا كانوا كثيراً فرحت، وإذا قلوا حزنت، فسألت بشر ابن منصور فقال: هذا مجلس سوء لا تعد إليه، قال: فما عدت إليه، قال: سمعت عبد الرحمن يوماً وقام المجلس وتبعه الناس، فقال: يا قوم لا تطئوا عقبي ولا تمشوا خلفي ووقف فقال: حدثنا أبو الأشهب عن الحسن، قال: قال عمر بن الخطاب: إن خفق النعال خلف الأحق قل ما يبقى من دينه. قال: وسمعت عبد الرحمن وحضرته فذكر له رجل من أهل المسجد من خزاعة كأنه وقع فيه أو ذكر أنه قال: أستجير الله في الأعمش، فقال القوم منه. فإذا نحن بالرجل الذي ذكر قد أقبل، فلما سلم عليه رحب به وقربه وأجلسه إلى جنبه وطلق إليه وصرف الناس عنه قلت له: أبا سعيد أما تعرف الرجل الذي أجلسته إلى جنبك هو الذي وقع فيك ونال منك؟ فقال بسم الله الرحمن الرحيم: ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم فصلت 34 .

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن مهدي أن أباه قام ليلة - وكان يحيى الليل كله - فلما طلع الفجر رمى بنفسه على الفراش، فنام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فقال: هذا مما جنى علي هذا الفراش. فجعل على نفسه أن لا يجعل بينه وبين الأرض وجلده شيئاً شهرين، فقرح فخذيه جميعاً. ودخلت يوماً دار عبد الرحمن فإذا هو قد خرج علي وقد اغتسل وهو يبكي، فقلت: مالك يا أبا سعيد؟ قال: كنت من أشد الناس في النفور من مثل هذا والقراءة وهذه الأشياء فاضطرني البلاء حتى قرأت على ماء شيئاً فاغتسلت به وهو يبكي.

قال حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله، قال: حدثنا أحمد، حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما أحد منكم إلا قد كان منه ندامة على فمن دونه إلا عمار بن ياسر فإنه مضى على أمره حتى لحق بالله عز وجل. قال: وسألت عبد الرحمن عن الرجل ساء عليه أهله هل يترك الصلاة أياماً في جماعة؟ قال لا ولا صلاة واحدة أشكر ما كان ينبغي له أن يعصيه. قال: وحضرت عبد الرحمن صبيحة ابني على ابنته، فخرج فأذن ثم مشى إلى بابهما فقال للجارية: قولي لهما يخرجان إلى الصلاة، فخرجن النساء والجواري فقلن: سبحان الله أي شيء هذا؟ قال لا أبرح حتى يخرجنا فخرجنا بعد ما صلى عبد الرحمن. وذكر عنده المحدثون فقال: لها الأمر قوم العلم كثير والعلماء قليل. وسمعتة يقول: ما خصلة تكون في المؤمن بعد الكفر بالله أشد من الكذب وهو أشد النفاق. وسألت عبد الرحمن عن الرجل يشارك من لا يثق بدينه، فقال لا تفعل ولا تخالطه أيضاً فإني أخاف أن يطعمك الخبيث أو الحرام. وسألته عن الأرض الغصب أو

القرية المغصوبة تكون في أيدي القوم أشترى منه الطعام؟ قال لا قلت: فإن كان في سفر يرى أن ينزل هذه القرية؟ قال: ما أحب نزولها ولا الصلاة فيها.

صفحة : 1547

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وسئل عن الرجل يتمنى الموت - قال: ما أرى بذلك بأساً إذ يتمنى الموت الرجل مخافة الفتنة على دينه، ولكن لا يتمنى الموت من ضربة أو فاقة أو شيء مثل هذا. ثم قال عبد الرحمن: تمنى الموت أبو بكر وعمر ومن دونهما. وسمعتهم ونحن مقبلون من جنازة عبد الوهاب، فقال: إني لأشم ريح فتنة، إني لأدعو الله أن يسبقني بها. وسمعتهم يقول: كان لي أخوان فماتا ودفع عنهما شر ما نرى وبقينا بعدهما وما بقي لي أخ إلا هذا الرجل - يحيى بن سعيد - وما يغبط اليوم إلا مؤمن في قبره.

حدثنا عبد الله، حدثنا محمد، حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت عبد الرحمن يقول: الحديث الذي جاء دع ما يريك إلى ما لا يريك ، فقلت أبا حنيفة الأمر؟ فقال: خذ ما لا يريك حتى لا يصيبك ما يريك يعني الحل.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر قال: كان عبد الرحمن يحج كل سنة، فمات أخوه وأوصى إليه وقبل وصيته، وقام على أيتامه وترك الحج. وسمعت عبد الرحمن، يقول: كنت ربما أمرت صاحب الربح أن يعطى السائل درهماً أو بعض درهم فأنسى أن أردّه إليه فأسهر لذلك وقد ابتليت بهؤلاء الأيتام، فاستقرضت من يحيى بن سعيد أربعمائة دينار واحتجت إليها في مصلحة أراضيمهم وغيرها وسمعتهم يقول: ما أحب أن يخلو مني الموسم، وظننت أنه كان يجهز ويعطي في الحج.

أسند عبد الرحمن بن مهدي عن الأئمة والأعلام. وأدرك من التابعين عدة منهم: المثني، وسعيد، وأبو خلدة، ويزيد بن أبي صالح، وداود بن قيس، وصالح بن درهم، وجرير بن حازم. وحدث عنه الأئمة الذين حدث عنهم. وحدث عن شعبة والثوري وحدثا عنه، وحدث عن مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وحدث عنه من الأعلام ابن المبارك ويحيى القطان وأبو داود الطيالسي وعبد الله بن وهب والفريابي.

أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي فيه - حدثنا هارون بن سليمان الخراز، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عمره، عن عائشة، قالت: جاءت أم حبيب حبيبة بنت جحش إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت تستحيض سبع سنين فشكت ذلك إليه واستفتت فيه، فقال صلى الله عليه وسلم: هذه

ليس بالحیضة، ولكن هذا عرق. فاغتسلي وصلي وكانت تغتسل لكل صلاة وتصلي .
فكانت تجلس في مركز فتعلو حمرة الدم الماء ثم تصلي

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إبراهيم بن سعيد، عن الزهري، عن هند بنت الحارث عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم من الصلاة جلس في مصلاه يسيراً . قبل أن يقوم .

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا القاسم بن زكريا، حدثنا يعقوب الدورقي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعيد، عن أبيه، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نفس المؤمن معلقة حتى يقضي عنه دينه .

حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي، حدثنا أبو بكر بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا بندار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إبراهيم بن نافع، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أم قريبة، قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل هو وميمونة من إناء . واحد في قصعة فيها أثر العجين

حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر، حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن عبيد بن عمير، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: زان محصن فيرجم، ورجل قتل مسلماً فيقتل، ورجل يخرج من الإسلام فيحارب الله . ورسوله .

صفحة : 1548

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن أبي المتوكل الناجي: أن الجارود شهد على قدامة أنه شرب من الخمر فسأله عمر هل معك شاهد غيرك؟ قال: لا، قال عمر: ما أراك يا جارود إلا مجلوداً، قال: سترت ختنك وأجلدانا، فقال علقمة لعمر وهو قاعد: أتجوز شهادة الخصى؟ قال: وما بال الخصى لا يجوز شهادته، قال: إني أشهد أني قد رأيته يقينها. قال عمر: ما قاءها حتى شربها فأقامه فجلده الحد .
حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: إذا قال الرجل علي المشي إلى الكعبة، فهذا نذر فليمش إلى الكعبة

حدثنا الحسن بن أنس بن عثمان الأنصاري، حدثنا أحمد بن حمدان العسكري، حدثنا يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إسرائيل، عن إسماعيل السري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل: يوم ندعوا كل أناس بإمامهم الإسراء 71 . قال: يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعاً وبييض وجهه. ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلأأ فينظر إليه أصحابه فيرونه من بعد فيقولون: اللهم ائتنا بهذا، وبارك لنا في هذا، قال: فيأتيهم فيقول: أبشروا فإن لكل رجل منكم مثل هذا. وأما الكافر فيعطى بشماله ويسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعاً على طول آدم، ويلبس تاجاً من نار فيراه أصحابه فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا، اللهم لا تأتنا بهذا، فيأتيهم به فيقولون: اللهم أجره. فيقول لهم: أبعدم الله فإن لكل رجل منكم مثل هذا .

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: أنا وإني عمر لدن حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عباس بن محمد بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن، عن أبان بن يزيد، عن قتادة، عن عبد الله بن أبي عتبة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج .

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن أبان بن خالد، حدثني عبيد الله بن رواحة، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى إلا أن يقدم من سفر أو يخرج حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن أبان بن خالد، حدثني عبيد الله بن رواحة، حدثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن حمير. قال: قدم علينا عبد الله بن زياد واجتمع عليه ناس من الناس فوجدته يقول: جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الأمراء وقال: عليكم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر فعبد الله بن رواحة الأنصاري فوثب جعفر . فقال: بأبي أنت وأمي ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيدا، قال: امض فإنك لا تدري أي ذلك خير .

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثني أيمن بن نائل، حدثنا قدامة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمره يوم النحر على ناقه صهباء لا ضرب، ولا طرد، ولا إليك إليك حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا أبو موسى، حدثنا ابن مهدي، حدثنا أسامة بن زيد، عن أبيه، عن جده: أن عمر اطلع على أبي بكر وهو أخذ بطرف لسانه

فيعضضه، وهو يقول: إن هذا أوردني الموارد

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا الحسن بن جهم، حدثنا موسى بن عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا أبي، حدثنا أبو بكر بن محمد، عن داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تقربوها، وترك أشياء غير نسيان رحمة لكم فلا تبحثوها .

صفحة : 1549

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن سهل بن الصباح، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا بكير بن أبي السميط، عن قتادة، عن عبد الله بن تائبة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: حدثنا وهو يطوف بالكعبة: أن العبد إذا قال سبحان الله فهي صلاة الخلائق، وإذا قال الحمد لله فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها، وإذا قال لا إله إلا الله فهي كلمة الإخلاص التي لم يقبل الله من عبد قط عملاً حتى يقولها، وإذا قال الله أكبر ملأ ما بين السماء والأرض، وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله تعافى أسلم واستسلم .

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا محمد بن الحسن بن شهريار، حدثنا يوسف بن سلمان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن بشر بن منصور، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان. قال: إن الله تعالى يتصدق كل يوم بصدقة، وما تصدق الله تعالى على أحد من خلقه بشيء خير له من أن يتصدق عليه بذكره .

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا أبو عقيل بضر بن عقبة، عن أبي نضرة: أن عبداً مملوكاً كان على عهد عمر بن الخطاب أصاب لقطعة فاشتري نفسه ثم جمع مثله فأتى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين إن لي قصة فانظر فيها، قال: إني كنت عبداً مملوكاً فأصبحت لقطعة وابتعت نفسي بها فعتقت ثم أصبت مثلها فهو ذا بين يديك فما رأيك؟ قال عمر: هذا رجل أراد الله أن يعتقه، فأجاز عتقه وأخذ المال فجعله في بيت المال.

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا ثابت بن قيس أبو غصن، حدثني أبو سعيد المقبري، حدثنا أسامة بن زيد، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: يصوم الأيام يسرد حتى يقال لا يفطر، ويفطر حتى لا يكاد يصوم إلا يومين من الجمعة إن كانا في صيامه، وإلا صامهما.

ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان، فقلت: يا رسول الله إنك تصوم لا تكاد أن تفطر، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم، إلا يومين إن دخلا في صيامك، وإلا صمتهما، قال: أي يومين؟ قلت: يوم الإثنين، ويوم الخميس، قال: ذاك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم، قال: قلت: ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر يرفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم . حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا أبو شعيب الحراني، حدثنا علي بن عبد الله المدني. وحدثنا الحسن بن أنس بن عثمان الأنصاري، حدثنا أحمد بن حمدان العسكري، حدثنا علي بن عبد الله المدني، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثني جرير بن حازم، حدثنا الحسن، حدثنا عبد الرحمن ابن سمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطتها عن غير مسألة أعنت عليها، وإن حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وأتت الذي هو خير .

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا جرير بن عبد الرحمن، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، قال: أول ما يكتب بالقلم إنني أنا التواب، أتوب على من تاب . حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا جعفر بن زياد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: عيادة القراء أشد على أهل المريض من مرض صاحبهم، يجيئون في غير أيامهم ويجلسون إلى غير وقتهم .

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عباس بن محمد بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي الأشهب جعفر بن حيان، عن أبي نصر، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: ائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله .

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهراً بعد الركوع .

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا بندار، وحدثنا أبو

محمد بن حيان، حدثنا عباس بن محمد بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب قالاً: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم: دخل مكة عام الفتح وعليه عمامة سوداء

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وأشجع الناس، وأجود الناس، وكان فزع بالمدينة فخرج الناس قبل الصوت فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم فاستبرأ الفرع على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج، في عنقه السيف، فقال: لن تراعوا، وقال للفرس وجدناه بحراً . أو إنه لبحر

حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، وأبو محمد بن حيان، قالاً: حدثنا عباس بن محمد بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، عن موسى بن عقبة، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يتكلف أحدكم من العمل ما لا يطيق فإن الله تعالى لا يمل . حتى تملوا، وقاربوا وسددوا

حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي، حدثنا علي بن عبد الحميد الغضائري، حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا الحسين بن زياد، عن يحيى بن سعيد الحمصي، عن إبراهيم بن محمد، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تناصحوا في العلم، ولا يكتم بعضكم بعضاً فإن خيانة في العلم، أشد من خيانة المال

حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن أبان، حدثنا أبو بكر بن عبيد، حدثنا فضل بن موسى مولى بني هاشم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: قال عمر: الشتاء غنيمة العابدين

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا رسته، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا الحارث بن عمير، عن أيوب، عن محمد، قال: كان ابن عمير من أعلم . أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمناسك بعد عثمان

حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا أبو حصين الوداعي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حبيب بن أبي حبيب، عن عمرو بن هرم، عن جابر بن زيد، قال: الذي يأخذ صدقة الفطر يطعم عن نفسه

حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي. وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا أبو شعيب الحراني، حدثنا علي بن عبد الله المديني، قالاً: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حوشب بن عقيل، حدثني العبيدي، حدثني عكرمة مولى ابن

عباس، قال: دخلت على أبي هريرة في بيته فسألته عن صوم يوم عرفة، فقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفات . حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عباس بن محمد بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عروة أن أسماء، قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول: ليس شيء أغير من الله . حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا خالد بن سلمة، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم: قنت شهراً بعد الركوع . حدثنا محمد بن حميد، حدثنا الحسين بن أبي عيسى، حدثنا الحسن بن عنب، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن بكير السلمي، عن نافع، قال: قال ابن عمر: إنما يجب الغسل على من تجب عليه الجمعة . حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر، وزباد بن محمد في جماعة، قالوا: حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد بن جعفر، وزباد بن محمد في جماعة، قالوا: حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا خالد بن أبي عثمان القرشي، عن أيوب بن عبد الله بن يسار، عن ابن أبي عقرب، قال: سمعت عتاب بن أسيد - وهو مسند ظهره إلى الكعبة - يقول: ما أصبت من عملي الذي بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثوبين معقدين كسوتهما مولاي كيسان .

صفحة : 1551

حدثنا عبد الملك بن الحسن المعدل، حدثنا يحيى بن محمد الجبائي، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن داود بن قيس العواء، عن موسى بن يسار، عن أبي هريرة، قال: كان صداقنا إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر أواق . حدثنا مخلص بن جعفر، حدثنا أبو معشر الدارمي، حدثنا محمد بن خلاد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا داود بن قيس، حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن ابن عباس، عن علي: نهاني حبيبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث: التختم بالذهب، ولا أقول نهى الناس، وأن أقرأ وأنا راعع أو ساجد، وعن القسي والمعصفر . حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى، حدثنا رسته، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا داود بن أبي الفرات، عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء - في رجل قال: أنا أهدي وليدة أهلي فعجز في يمينه - فقال: يهدي كبشاً .

حدثنا أحمد، حدثنا أبو يحيى، حدثنا رسته، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا داود بن عبد الرحمن، قال: سمعت سالم بن عبد الله وسأله رجل ونحن نطوف بالبيت، هل يؤم الأعرابي المهاجر. قال: ما يضره إذا كان رجلاً صالحاً.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن داود بن عبد الرحمن، عن أبي حنتم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قلت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يا أيها الناس ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب، كما تتابع الفراس في النار، فالكذب كله على ابن آدم إلا ثلاث خصال، رجل كذب امرأته ليرضيها، ورجل كذب في خديعة حرب، ورجل كذب بين امرأين مسلمين . يصلح بينهما .

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا الربيع بن أسلم، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يشكر الله من لا يشكر الناس .

حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا زائدة، عن مختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيتم كثيراً ولضحكتكم قليلاً، قالوا: وما رأيتم يا رسول الله؟ قال: رأيتم الجنة والنار ونهاهم أن يسبقوه إذا كان يؤمهم بالركوع . والسجود، أو ينصرفوا قبل انصرافه من الصلاة، فإني أراكم من أمامي ومن خلفي . حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا بن مهدي، عن زائدة، عن السدي، عن عبد الله البهي، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: ناوليني الخمرة - إذا أراد أن يصلي عليها - قالت: إني حائض، قال: إن حيضتك ليست في يدك .

حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم التستري، حدثنا يحيى بن معاذ بن الحارث، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا زائدة، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة، قالت: سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد .

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا حفص الرمالي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا زائدة، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح بقاف، وكانت صلاته فيها تختلف . حدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا جعفر الفريابي، حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا زائدة، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: خير صفوف الرجال المقدم، وشرها المؤخر، وشر صفوف النساء المقدم وخيرها المؤخر . وقال: يا معشر النساء إذا سجد الرجال فاغضضن أبصاركن لا ترين عورات الرجال من ضيق الإزار .
حدثنا أبو بكر بن خالد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا زهير، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة .

صفحة : 1552

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى، عن عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا زهير بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تنذروا فإن النذر لا يرد القدر، وإنما يستخرج به من البخيل .
حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن بن عمر رسته، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، وأبو داود، قالوا: حدثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن طاوس، قال: ما حمل العلم في أفضل من جراب .
حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا حفص بن عمر الرياني، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا زريان بن أبي زريان أو النصر، قال: سمعت الحسن يقول: إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل .
حدثنا أبو بكر بن خالد، حدثنا الحارث، حدثنا أبو عبيد القاسم ابن سلام، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان بن سعيد، عن إسماعيل السدي، عن رفاعة القتباني، عن عمرو بن الحمق، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أمن رجلاً على دمه . فقتله فأنا بريء من القاتل، وإن كان المقتول كافراً .
غريب من حديث الثوري تفرد به أبو عبيد، عن عبد الرحمن بن مهدي .
حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، عن عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل شيء من الدواب صبراً .
قال سليمان بن أحمد: تفرد به أبو عبيد عن عبد الرحمن .
حدثنا أحمد بن جعفر، وسليمان بن أحمد، قالوا: حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن الأغر، قال: أشهد على أبي هريرة، وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما

جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا غشيتهم الرحمة، وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده .

.غريب من حديث الثوري، تفرد به عبد الرحمن

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن أبي كريب، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويل للعراقيب من النار .

.غريب من حديث الثوري، تفرد به ابن مهدي

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق بن أحمد، عن عبد الرحمن بن عمر رسته، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البادي بالسلام بريء من الصرم .

غريب من حديث الثوري، عن أبي إسحاق، كأنه غير محفوظ، والمشهور ما: حدثناه حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف القاضي بن أبي بكر، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي قيس، عن عمرو بن ميمون، عن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا بندار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن خثمة، قال: كان اسم أبي عزيز فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن .

.غريب من حديث الثوري، تفرد به ابن مهدي

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا حامد بن شعيب، حدثنا شريح ابن يونس، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي؟ قال: ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد، ولقد رأيتنا وما فينا قائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي، حتى أصبح .

.لم يروه، عن الثوري بهذا اللفظ إلا ابن مهدي

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر رسته، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام .

.غريب من حديث الثوري وأبي إسحاق لم نكتبه إلا من حديث ابن مهدي

حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثني علي بن إسماعيل، حدثنا أبو موسى، حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً أو يخونهم .

.غريب من حديث الثوري تفرد به عبد الرحمن

حدثنا أبو إسحاق بن عمر، حدثنا إبراهيم بن هاشم، حدثنا إبراهيم بن عرعرة، حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن حبيب - يعني ابن ثابت - عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي . صلى الله عليه وسلم قال : لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس

. غريب من حديث الثوري عن حبيب تفرد به ابن مهدي

حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، حدثني علي بن إسماعيل، حدثنا أبو حفص بن مهدي، حدثنا سفيان، عن جهضم، عن عبد الله بن زيد، قال: سمعت عمر يقول: إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين البقرة 180 قال: نسختها آية المواريث

. غريب من حديث الثوري، لم نكتبه إلا من حديث ابن مهدي

حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن إسحاق بن عيسى بن فروخ، حدثنا زيد بن أوزم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن الله تعالى قال: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ما أطلعتكم عليه ثم قرأ: فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين . الآية السجدة 17

. غريب من حديث الثوري، تفرد به ابن مهدي

حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن عبد الحميد الفرغاني - بدمشق - حدثنا عمر بن شبة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من مولود إلا يولد على الفطرة . فأبواه يهودانه أو ينصرانه

. غريب من حديث الثوري، تفرد به عبد الرحمن

حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان، حدثنا بندار بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، وإن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، وإن تقرب مني ذراعاً تقرب منه باعاً، . وإن أتاني يمشي أتيت هرولة

. غريب من حديث الثوري، تفرد به ابن مهدي

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي بن الجارود، حدثنا عبد الرحمن بن عمر رسته، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصوم جنة

غريب من حديث الثوري، تفرد به ابن مهدي.
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عباس بن محمد بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبيه، عن عبادة، عن رفاعة، عن محمد بن مسلمة، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول : لا يشيع الرجل دون جاره

غريب لم نكتبه من حديث عمر بن الخطاب إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا محمد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إذا قضى أحدكم صلاته في المسجد فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، فإن الله تعالى جاعل في بيته من صلاته خيراً .
تفرد به عبد الرحمن، عن سفيان

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا بندار، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر وأبي سعيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد .

غريب من حديث الثوري تفرد به عبد الرحمن وقال ابن أبي يعقوب: عبد الرحمن ابن مهدي بإسناده، فقال: جابر عن أبي سعيد

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن بالمدينة قوماً شهدوا معكم حبسهم العذر .
غريب من حديث الثوري، تفرد به ابن مهدي

حدثنا سليمان، حدثنا عبد الله حدثني أبي، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: طعام الواحد يكفي الاثنين . وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية

صفحة : 1554

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا عبد الرحمن بن عمر رسته، حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن أبي عطية، قال: قالت عائشة: إني لأعلم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبي، لبيك اللهم . لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عباس بن محمد بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب،

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم كفل منها وذلك أنه أول من سن القتل .

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان بن عيينة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: صليت أنا ویتيم خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأم سليم خلفنا .

حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي إدريس، عن أبي ثعلبة الخشني، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل سيع ذي ناب .

حدثنا أبو بكر بن عبد الله، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الله ابن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مات النجاشي قال: استغفروا له .

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن العباس، عن أيوب، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثني شعبة، عن سفيان ابن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: ما سمعته يقرأ إلا فامضوا إلى ذكر الله، فقال شعبة: وجب عليك .?ضرب مائة، يكون عندك مثل هذا فلم تحدثني به

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد. وحدثنا حبيب، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر. وحدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عباس بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سليمان بن كثير، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وأقرأني سالم كتاباً كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتوفاه الله تعالى في الصدقة: . في كل خمس ذود شاة

.وذكر الحديث بطوله

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي. وحدثنا محمد بن حميد، حدثنا عباس بن إبراهيم القراطيسي، حدثنا محمد بن بشار بن دار. وحدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عباس بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سليم بن أخضر، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

. قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنفال للفرس سهمين وللرجل سهماً .
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثني ثابت البناني، عن أنس بن

مالك، قال: حدثني محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك، قال: فلقيت عتبان بن مالك فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ليس أحد يشهد أن لا إله إلا الله . فتأكله أو تطعمه النار .

قال أنس: فأعجبني، فقلت لابني اكتبه

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، حدثنا عمدة بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن هشام بن عامر، قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، فقالوا: أصابنا قرح وجهه، فقال: احفروا وأوسعوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر، فقالوا: يا رسول الله من يقدم . قال: أكثرهم قرأنا، فقدم ابن عامر بين يدي رجل أو رجلين من الأنصار . حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سليم بن حيان، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها .

صفحة : 1555

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سليم بن حيان، عن سعيد بن مينا، عن جابر بن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي فكبر أربعاً . حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الهيثم التستري، حدثنا يحيى بن معاذ بن الحارث، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة، فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد . حدثنا أبو بكر عبد الله بن عمدة، حدثنا عمدة بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم، عن الأعمش، عن عبد الله بن السائب، حدثنا زاذان، عن عبد الله، قال: القتل في سبيل الله يكفر الخطايا إلا الأمانة يجاء بالرجل يوم القيامة، وإن كان قتل في سبيل الله فيقال له أد أمانتك، فيقول: يا رب كيف لي بها وقد ذهب الدنيا؟ فيقول: اذهبوا به إلى الهاوية، فينطلق به فتتمثل له في قعر جهنم كهيتها يوم أخذها من أصحابها، قال: فيهوى فيحملها على عنقه ثم يرتفع، ثم تهوى ويهوى على أثرها، وهو كذلك أبد الأبد . قال عبد الله: والأمانة في الغسل من الجنابة، . وفي الصلاة، وفي الحديث، وفي الكيل والميزان، وأشد ذلك الودائع . حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن

بن مهدي، حدثنا سلام بن أبي مطيع، عن عثمان بن عبد الله بن موهب، قال: دخلنا على أم سلمة فأخرجت إلينا شعراً من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه . وسلم مخضوباً بالحناء والكتم

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سلام بن أبي مطيع، عن يونس بن عبيد قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله على عمان لا تأخذ من السمك شيئاً حتى يبلغ مائتي درهم فإذا هو بلغ مائتي درهم فخذ منه الزكاة.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سلام بن مسكين، عن كثير بن زياد، عن الحسن، قال: كان بعض أمراء المسلمين يقول لا تقبلوا شهادة الثناء فإنهم اختاروا محاورة أهل الشرك على محاورة أهل الإسلام.

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سلام بن مسكين، حدثنا شعيب بن الحباب، قال: كان إبراهيم إذا كان في جنازة أربعة لم ينتظر.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سلام بن عبد الله، عن موسى بن عبد الرحمن أنه رأى أبا سعيد الخدري يومئذ في الصلاة.

حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني، حدثنا أحمد بن عمر بن سنان المسجي، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن التيمي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سعيد بن زيد - أخي حماد بن زيد - عن الزبير بن الخريت، عن أبي ليبيد قال: أجرى أهل البصرة خيلهم فلما انقضى الرهان مررنا بأنس بن مالك فقلنا له: هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له سبحة فسبقت الناس لذلك وليس له معنى. وأعجبه.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن صالح بن محمد بن زائدة، عن مكحول: . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل يوم خيبر من الخمس

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سهل بن أبي الصلت السراج، قال: سمعت محمد بن سيرين، وسئل عن قوم أقبلوا بسبي فكانوا إذا أمرهم لم يصلوا، فمات إنسان منهم، قال: تبين لكم أنه من أصحاب الجحيم، قال: اغسلوه وكفنوه وحنطوه وصلوا عليه وادفنوه.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا بندار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سهل السراج بن الحسن في قوله: كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك الإسراء . قال: كلا نرزق في الدنيا البر والفاجر.

صفحة : 1556

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا السري بن يحيى، قال: سمعت الحسن وسأله رجل يا أبا سعيد إن جارية مسبية لم تصل إلا صلاة واحدة فماتت أأدونها؟ قال: نعم وصل عليها.

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: . كان أحب العمل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما دام عليه العبد وإن كان يسيراً

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد الله بن سعيد، ويعقوب بن إبراهيم، يقولان: سمعنا عبد الرحمن بن مهدي يقول: قال شعبة: لم أداهن إلا في هذا الحديث، قال: قتادة قال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سووا صفوفكم . فكرهت أن يفسد علي من جودة الحديث.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت يعقوب يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سمعت شعبة يقول: ما سمعت من رجل حديثاً إلا قال لي حدثني أو حدثنا، إلا حديثاً واحداً، قال شعبة: قال قتادة: قال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من حسن الصلاة إقامة الصف ، أو كما قال: فكرهت أن يفسد علي من جودة الحديث.

حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن الحسين بن حفص، حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا ابن مهدي، عن شعبة، عن حميد، قال: قلت لأنس بن مالك: أقنت النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: نعم، قنت شهراً، فقلت: قبل الركوع أو بعده؟ قال: قبل وبعد.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا ابن مهدي، حدثنا شعبة، عن حميد، عن أنس قال: كل ذلك قد فعل قبل وبعد، يعني أنه قنت النبي صلى الله عليه وسلم.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن أبيه، قال: قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر فقلنا: يا رسول الله إنا نجد شوالاً من الإبل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ضالة

. المسلم حرق النار

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن يحيى بن سهيل التستري، حدثنا أبو الربيع الحارثي، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا شعبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه كان إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا شريك، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: كنا إذا انتهينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عباس بن محمد بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا شريك، عن المقدم بن شريح، عن أبيه، قال: سألت عائشة بم كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالت: إلى هذه التلاع

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن رسته، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا شريك بن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم أن خباباً - يعني ابن الأرت - كان فتياً وكان يشتري السيف المحلى بالفضة حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شريك، عن أبي هلال الطائي، عن وسق الرومي، قال: كنت مملوكاً لعمر بن الخطاب، فكان يقول لي: أسلم فإنك إن أسلمت استعنت بك على أمانة المسلمين، فإنه لا ينبغي لي أن أستعين على أمانتهم. ممن ليس منهم. قال: فأبيت، فقال لا إكراه في الدين، فلما حضرته الوفاة أعتقني فقال: اذهب حيث شئت

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا محمد بن بشار بن دار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي بكر ابن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تسحروا فإن في السحور بركة .. قيل: إن اسم أبي بكر بن عياش شعبة

صفحة : 1557

حدثت عن جعفر بن عبد الله بن الصباح، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا شعيب بن صفوان، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس، قال: من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا ووقاه يوم القيامة سوء الحساب، ثم تلا هذه الآية فمن اكعب هداي فلا يضل ولا يشقى طه 123 حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن الركين بن الربيع، عن أبيه، عن عمه، عن

خريم بن فاتك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الناس أربعة والأعمال ستة؛ فالناس موسع له في الدنيا والآخرة، وموسع له في الدنيا ومقتور عليه في الآخرة، ومقتور عليه في الدنيا، موسع عليه في الآخرة، وشقي في الدنيا والآخرة، والأعمال ستة موجبتان ومثل بمثل، وعشرة أضعاف، وسبعمئة ضعف، الموجبتان من مات مسلماً أو مؤمناً لا يشرك بالله شيئاً وجبت له الجنة، ومن مات كافراً وجبت له النار، ومن هم بحسنة لم يعملها يعلم الله.
وذكر الحديث.

حدثنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي فيه - حدثنا هارون ابن سليمان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا صخر بن جويرية، عن نافع، عن مسلم بن يسار أنه جاءه رجل، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: أن امرأة كانت تهراق دماً لا يفتر عنها، فقال: لتنظر عدد الأيام والليالي التي كانت تحيض قبل ذلك وعددهن ولتترك الصلاة . قدر ذلك . ثم قال: إذا حضرت الصلاة فلتغتسل ولتستتر بثوب ولتصل
حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا صالح بن رستم، عن عطاء في قوله: ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا البقرة 28 ، قال: عند الإقامة. وقال الحسن: الإقامة والشهادة

حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا الصعق بن حزن، قال: سمعت محمد بن سيرين سئل عن امرأة نذرت أن تمشي إلى البيت، قال: فأمرها الحسن أن تترك، وكان ابن سيرين أنكر ذلك، وقال: إني سمعت الله . تعالى يقول: ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله التوبة 75

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا الصباح بن عبد الله حدثني عبيد الله ابن سليمان، عن أبي حكيم، قال: كنت جالساً أكتب المصاحف في مسجد الكوفة فمر بي علي، فقام علي فنظر فقال: نور كتاب الله عز وجل إذ نوره الله

حدثنا أحمد بن بندار، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا طعمة بن عمرو قال: رأيت موسى بن طلحة يشد أسنانه بالذهب

حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن الأبار، حدثنا أحمد ابن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن طالوت، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: ما صدق الله عبد أحب الشهرة

حدثت عن محمد بن يحيى بن منده، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي،

حدثنا طالب بن سلمى، قال: قلت للحسن: إنهم قد جعلوا في إباق - يعنى الرقيق - وضوال الأبل جعلاً لي منها داخله ومنها خارجه، قال: المسلم أحق من رد على المسلم، ولم لا يرد على المسلم؟ فإن طابت نفسه فصلته خير لك.

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثني عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة أن ثمامة بن أتان أسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهبوا به إلى حائط بني فلان فمروه أن يغتسل .

حدثنا سليمان، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد الله بن عمر، عن زيد بن أسلم، قال: قال عمر: ما أحد من المسلمين إلا وله في هذا المال حق أعطه أو منعه.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: ليس على النساء رمل في البيت، ولا سعي بين الصفا والمروة، ولا يصعدن على الصفا والمروة.

صفحة : 1558

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عامر بن سعيد، عن العباس بن عبد المطلب، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حدثنا عبد الله بن جعفر - هو ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة - حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، وأبو سعيد مولى بني هاشم، عن عبد الله بن جعفر، عن إسماعيل بن محمد ابن سعد، عن عامر بن سعيد، عن أبيه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه حتى يبدو خده وعن يساره حتى يبدو خده .

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد ابن أبي بكر المقدمي. وحدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله ابن بكر بن عبد الله المزني، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أنس بن مالك، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصاص فأمر فيه بالعفو .

. وقال المقدمي: ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصاص إلا أمر فيه بالعفو .

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد

الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد الله بن المنيب المدينيث، عن جده عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة، عن أبيه أبي أمامة، قال: هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى بدر فلما أجمع الخروج معه قال له أبو بردة بن دينار: أقم على أمك، قال: بل أنت أقم على أختك. فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أبا أمامة بالمقام، وخرج أبو بردة . فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توفيت وصلى عليها

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا ابن أبي بكر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعي، عن محمد بن علي، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، عن النبي قال: مثل الذي يتصدق بالصدقة ثم يعود فيها كمثل الكلب يعود في قيئه .

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا ابن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، قال: أخبرني جبير بن طعم أنه جاء وعثمان بن عفان يكلمان النبي صلى الله عليه وسلم فيما قسم من خمس خبير بين بني هاشم وبني المطلب، فقالوا: قسمت لإخواننا بني المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا، وقرابتنا مثل قرابتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنما المطلب وهاشم شيء واحد .

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن هاشم، حدثنا موسى بن محمد بن حبان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن حرملة بن عمران، عن عبد الله بن الحارث، عن عرفة بن الحارث قال: شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وأتى بالبدن في حجة الوداع .

حدثنا أحمد بن علي بن عبد الله الخراز الكوفي، حدثنا عبد الله بن محمد بن سوار، حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن ابن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، قال: نهى عن الشرب من كسر القدح .

حدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا عبيد الله بن عثمان العثماني، حدثنا علي بن عبد الله المديني، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي أخبر أن أبا إدريس يقول: سمعت وائلة بن الأسقع، يقول: سمعت أبا مرثد الغنوي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها .

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا أبو بكر بن خزيمة، حدثنا بNDAR، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، قال: كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب .

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، وعبيد الله بن عمر، قالوا: حدثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار، عن محارب ابن دثار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أمتي من لا يستطع أن يأتي مسجده أو مصلاه من العري، يحجزه . إيمانه أن يسأل الناس منهم، أو ليس القرني و فرات بن حيان

صفحة : 1559

حدثنا محمد بن الفتح، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو ابن الحارث أن جعفر بن ربيعة حدثه أن عبد الرحمن الأعرج حدثه، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : لا هام، لا هام

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد. وحدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا داود بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطائي، حدثتني عمتي سارة بنت مقسم أن ميمونة بنت كردم حدثتها أنها حجت مع أبيها كردم بن سفيان عام حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يقدمه فاقراً له وأستمع منه، فقال: يا رسول الله إني حضرت جيش عشرات بعض أعوام الجاهلية - فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العام - وإن طارق بن المدقع قال: من يعطني رمحاً بثوابه؟ قلت: ما ثوابه؟ قال: أزوجه أول ابنة تولد لي. فأعطيته رمحي، ثم مكثت ما شاء الله، فبلغني أنه ولدت له ابنة، وأنها بلغت فأتيته، فقلت: أو أدخل على أهلي؟ فحلف لا يفعل حتى أصدق صداقاً جديداً مؤتلفاً غير الرمح، فحلفت لا أفعله، فماذا ترى يا رسول الله؟ قال: قال: أرى أن تدعها عنك، قال: فعرف الكراهية في وجهي، فقال: لا تأثم وبأثم صاحبك، قالت: وسأله أبي مكانه، فقال: يا رسول الله إني نذرت أن أذبح على رأس بواية عدة من الغنم، قال: فيها من هذه الأوثان شيء؟ قال: لا، قال: فأوف بندرك، قالت: فجعل يذبحن فانفلتت شاة فجعل يتبعها ويقول: اللهم أوف عني نذري، قالت: فأخذها فذبحها

السياق لداود بن عمر، ولفظ أبي محمد مختصر

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا ابن لهيعة، قال: كان رجل من أصحاب الأهواء رزقه الله تعالى التوبة، فقال لنا: انظروا هذا الحديث ممن تأخذونه، أو كيف تأخذونه؟ فإننا كلما رأينا رأياً جعلناه حديثاً

حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا ابن وهب، أخبرني عبد الرحمن بن مهدي، عن المسعودي - واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود - عن القاسم بن مسعود، قال: فرغ من الخلق والرزق والآجل حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا المسعودي، عن القاسم وذكرت أنني في الدنيا كالراكب الغادي الريح.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا المسعودي، عن أخيه، عن القاسم، قال: لما مات عتبة بن مسعود انتظر عمر بن الخطاب أم عتبة بن مسعود فلم يصل عليه حتى جاءت حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عباس بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الرحمن بن أبي الرجال، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة قالت: أهدني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أهد هذه لزينب، قالت: فأهديت لزينب فرددته، قال: رديها، فرددته، قال: أقسمت إلا رددتها فدخلتني غيرة فغضبت، فقلت: لقد أهانتك، فقال: أنتن أهون على الله من أن يهينني منكن أحد، أقسم أن لا أدخل عليك شهرًا، قالت: فغاب تسعة وعشرين يوماً، قالت: ثم جاء فدخل علي، قالت: قلت: إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرًا يا نبي الله، قال: الشهر هكذا وهكذا، ثلاث مرات بإصبعه العاشر، وشهر هكذا وهكذا وأمسك في الثالثة إصبعاً .

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الرحمن بن بديل، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله أهلين من الناس، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن أهل الله وخاصته .

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبيد الله بن إيد بن لقيط، عن أبيه، عن أبي ريثة قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران .

صفحة : 1560

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبيد الله بن لقيط، عن أبيه، عن سويد بن سرحان، عن المغيرة بن شعبة: أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل طعاماً وأقيمت الصلاة - وقد كان توضأ قبل

ذلك - فأتيته بوضوء فانتهرني وقال: وراءك، فسأني ذلك فلما صليت شكوت ذلك إلى عمر فقال: يا رسول الله إن المغيرة قد شق عليه انتهارك إياه وخشي أن يكون في نفسك عليه شيء، فقال صلى الله عليه وسلم: ما في نفسي عليه إلا خيراً، ولكنه أتاني بوضوء وإنما أكلت طعاماً، ولو فعلت ذلك فعل ذلك الناس بعدي.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا ابن إباد بن لقيط، عن أبيه، عن قيس بن النعمان اليشكري، قال: لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يستخفيان في الغار، مرا بغلام يرعى غنماً فاستسقىاه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: سمعت عبيد الله بن جرير يقول: سمعت علياً يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي: ذكرت عبيد الله بن الحسن حديثاً وهو يومئذ قاض فخالفني فيه فدخلت عليه وعنده الناس سماطين فقال لي: ذاك الحديث كما ذكرت، وارجع صاعراً.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى، حدثنا رسته، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: سألت عبيد الله بن الحسين عن رجلين اشتريا سلعة فظهر بها عيب فرد أحدهما نصيبه. وحبس الآخر فقال لا لهما ذلك.

حدثنا عبد الله بن الحسن بن باكويه، حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن هاشم، حدثنا محمد بن إدريس السرخسي، حدثنا بندار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبيد الله بن النضر، عن أبيه، عن جده، عن قيس بن عباد، قال: كانت الوحش تصوم يوم عاشوراء حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الله بن قحطبة بن أبي صفوان، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، عن أبيه، عن عبيد الله بن شميظ أنه كان يقول في قصصه: إن المتقين هم الناس، أكلوا طيب رزق الله وعاشوا في فضل نعم الآخرة.

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الهيثم التستري، حدثنا يحيى بن معاذ بن الحارث، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد العزيز بن المختار، عن عبد الله بن فيروز، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : لا حتى يذوق العسيلة .

حدثنا علي بن هارون، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبد الله ابن الفضل أن عبد الرحمن الأعرج حدثه، عن أبي هريرة، قال: كانت تلبية النبي صلى الله عليه وسلم لبيك إله الخلق.

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن

بن مهدي، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: بشر هذه الأمة بالسنة والنصر والتمكين، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب .

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا عبيد الله بن سعيد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة، نعم الرجل ثابت بن قيس، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل سهيل بن بيضاء .

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا أبو شعيب الحراني، حدثنا علي بن عبد الله، قال - إملأ عن عبد الرحمن بن مهدي - وحدثنا إبراهيم ابن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عبيد الله بن سعيد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا أبو مودود حدثني رجل، عن رجل أنه سمع أبان بن عثمان، عن عثمان بن عفان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من قال إذا أصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات لم يفجأه بلاء حتى يمسي، وإذا قالها حين يمسي مثله .

صفحة : 1561

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عبيد الله بن سعيد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا أبو مودود، قال: سمعت أبا عبد الله القراط يقول: قال لي أبو هريرة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله . عز وجل كما يذوب الملح في الماء .

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عباس بن محمد بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الملك بن زيد، عن محمد بن أبي بكر، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم، إلا من الحدود .

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عباس بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن الحسن ابن عبيد الله، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمسى . قال: أمسينا وأمسى الملك لله، الحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له .

حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عاصم بن كلب، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي

. صلى الله عليه وسلم قال: الخطة ليس فيها شهادة كاليد الجذماء
حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد الواحد - يعني ابن زياد - عن الحسن بن عبيد الله، عن
جامع، عن الأسود بن هلال، عن عبد الله: من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عباس بن مجاشع، حدثنا محمد ابن أبي يعقوب،
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أسماء
بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: الخيل في نواصيها الخير معقود أبداً إلى
يوم القيامة، فمن ارتبطها عدة في سبيل الله فأنفق عليها احتساباً في سبيل الله كان
شعبها وجوعها وربها وطمأؤها وأروائها وأبوالها في ميزانه يوم القيامة، ومن ارتبطها رياء
وسمعة وفخراً كان شعبها وجوعها وربها وطمأؤها وأروائها وأبوالها خسراناً في ميزانه يوم
القيامة .

وروى عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد القاهر بن تليد أبي رفاعة. وروى عن عبد الجبار بن
الورد المكي. وروى عن عبد المؤمن عبد الله أبي عبيدة. وروى عن عباد بن صالح البصري
حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي، حدثنا عباد بن راشد، قال: سمعت الحسن يقول: السائقون هم
الصائمون.

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد المعدل، حدثنا محمد بن علي بن مخلد، حدثنا سليمان بن
داود، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبيد بن القاسم، حدثنا العلاء بن ثعلبة، عن أبي
المليح بن أسامة، عن واثلة بن الأسقع، قال: قلت: يا رسول الله أفتني عن أمر لا أسأل
. عنه أحداً بعدك، قال: استفت نفسك وإن افتاك المفتون

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي، حدثنا عمر بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة،
قالت: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يمنع من وجهي وهو صائم
حدثنا أبو بكر عبد الله بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي،
حدثنا عمر بن ذر، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى عند
. لسان كل قائل، فليتنق الله ولينظر ما يقول

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد ابن يعقوب فيما كتب
إلي، حدثنا هارون بن سليمان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عمر بن أبي وهب، عن
جميل العجمي، عن أبي وهب الخزاعي، عن أبي هريرة، قال: من مس فرجه فليتوضأ
ومن مس من وراء الثوب فليس عليه وضوء

حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا ابن وهب
أخبرني ابن مهدي، عن عمر بن محمد، قال: سمعت سالم ابن عبد الله وسأله رجل فقال:
الزنا يقدر؟ فقال: نعم، كل شيء كتبه الله تعالى علي؟ قال: نعم، كتبه الله تعالى علي
ويعذني عليه. فأخذ حصاة فحصبه. أخبرت عن المسعي

صفحة : 1562

حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عمر - أو عمرو - بن
كثير، حدثني عبد الرحمن بن كيسان، عن أبيه أنه قال لا رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الظهر عند البئر العليا بالأبطح في ثوب واحد ملياً
حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، حدثنا أبو حنيفة محمد ابن ماهان، حدثنا
أحمد بن سالم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عثمان الخراساني، عن أبيه، قال:
سمعت معاذ بن جبل، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فضل العالم
. على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه - حدثنا هارون بن سليمان، حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي، حدثنا عثمان بن موسى، عن نافع، عن ابن عمر: أنه تقلد سيف عمر يوم قتل
عثمان وكان محلي، قلت: كم كانت حليته؟ قال: أربعمائة
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عباس بن محمد بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي
يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير،
عن محمد بن إبراهيم، عن عثمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من صلى
العشاء في جماعة فهو كمن قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فهو كمن قام
الليل كله .
حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي، عن عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن ضمضم بن جوش، عن
أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسودين في الصلاة
حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب إلى كسرى وقيصر، وأكيدر ودومة الجندل يدعوهم إلى الله
حدثنا أبو محمد بن حيان وأبو أحمد الغطريفي، قالوا: حدثنا أبو خليفة، حدثنا علي بن
المديني، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عزرة بن ثابت، عن ثمامة بن عبد الله: أن أنساً كان لا يرد الطيب، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثنا عبد بن محمد بن شيرويه، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عزرة بن ثابت، عن ثمامة، قال: كان أنس يتنفس في الإناء ثلاثاً، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الإناء ثلاثاً.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، حدثني هلال بن عياض حدثني أبو سعيد الخدري، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا يخرج الرجلان يضربان . الغائط كاشفاً عوراتهما يتحدثان، فإن الله تعالى يمقت على ذلك

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عيسى بن ميمون المكي، عن راشد بن سعد: أن طاوساً كان يكره المسك للميت

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام قال: نام مصعد في سجوده متكئاً فلما استيقظ قال: اللهم ... من النوم باليسير ومضى في صلاته.

حدثنا عيسى بن خالد الرحمي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا عمي، حدثنا سليمان بن أحمد، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما رأيت شامياً أثبت من فضالة، وما حدثت عنه، وأنا أستخير الله تعالى في الحديث عنه، فقلت: يا أبا سعيد حدثني عنه، قال: اكتب حديثي فرج بن فضالة

صفحة : 1563

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن أحمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن عمرة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من آمن بالله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان كان حقاً على الله عز وجل أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله أو حبس في أرضه التي ولد فيها، قالوا: يا رسول الله لا نخبر الناس بذلك. قال: إن الجنة مائة درجة بين كل درجتين ما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه . الفردوس فإنه وسط الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر الأنهار

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا جعفر الفريابي، حدثنا القواريري، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا قرة بن خالد، عن ضرغامة بن علي، حدثني أبي، عن أبيه قال: انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من الحي فصرى بنا الصبح فجعلنا ننظر في وجوه القوم ما نكاد نعرفهم من الغلس.

.وروى عن الفضيل بن عياض وفياض بن الأسود الطائي

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عبيد الله بن سعيد، حدثنا يحيى بن سعيد عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا قرة، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: سجد في إذا السماء انشقت الانشقاق ا و واقراً باسم ربك العلق 1 أبو بكر .وعمر ومن هو خير منهما، قيل له: تعني النبي صلى الله عليه وسلم. قال: فمن أعني حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن قرة بن خالد، عن أبي يزيد المكي، قال: كان أبو أيوب والمقداد يقولان: أمرنا أن ننفر على كل حال، ويتأولان هذه الآية: انفروا خفافاً وثقالا . التوبة 41

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا قيس بن الربيع، عن رجل، عن حماد، عن إبراهيم في رجل حلف أن لا يأكل لحماً فأكل سمكاً، قال: ليس عليه شيء

.وروي عن عبد الرحمن بن القاسم بن الفضل الحداني، وروي عن كهمس بن الحسن حدثنا علي بن هارون، حدثنا أحمد بن محمد الحرائي، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي هلال الراسي واسمه محمد بن سيم، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة إن شاء الله، عن جابر بن عبد الله، قال: صنعنا لرسول الله فحادة ... فيها دشيثة

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن مجاهد، عن قيس بن السائب أنه لما كبر قال: إن الرجل يطعم عنه في رمضان كل يوم نصف صالح فأطعموا عني صالحاً، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريك في الجاهلية فكان خير شريك لا يضاري ولا يماري

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، حدثنا مكى بن عبدان، حدثنا عبد الله بن هاشم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا محمد بن عبد الله الكبير، عن الزهري قال: عقل العبد من ثمنه، وعقل الحر من دينه. وكان سعيد بن المسيب يقول ذلك

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد

الرحمن بن مهدي، حدثنا محمد بن مروان العجلي، حدثنا ابن أبي نصر، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري أنه قرأ: إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى إلى قوله: فليؤد الذي أؤتمن. أماتته البقرة 282، 283 قال: هذا نسخ ما قبله.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا محمد بن جابر، عن حماد في عبد أسره المشركون فاشتراه رجل من المساميين فأعتقه، قال: سيده أحق به إذا دفع إلى المشتري ثمنه ولا أرى عتقه جائزاً. أخبرنا أحمد، حدثنا أبو يحيى، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا محمد بن تميم، قال: سألت الحسن عن بيع دكاكين السوق، فكره بيعها وشراءها وإجارتها.

حدثنا أحمد، حدثنا أبو يحيى، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا محمد بن دينار، عن يونس، عن الحسن في هذه الآية: وأشهدوا إذا تباعتم البقرة . 28 . قال: نسختها: فإن أمن بعضكم بعضاً البقرة 283

صفحة : 1564

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن محمد بن طلحة، عن داود بن سليمان الجعفي، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن لا سلام عليك فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام وسنن خبيثة، سنتها عليهم عمال السوء، إن قوام الدين العدل والإحسان، فلا يكونن شيء أهم إليك من نفسك أن توطنها لطاعة الله فإنه لا قليل من الإثم. حدثنا سليمان بن أحمد، عن راشد، عن ليث بن أبي رقية، عن عمر بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا عبد الرحمن، عن محمد بن أبي الوضاح، عن حصين، عن مجاهد أو سعيد بن جبير - هكذا قال عبد الرحمن - قال: كانت الألواح من زمرد فلما ألقاها موسى عليه السلام اليعجيل وبقي الهدى.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل، عن أبي صالح: إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً النبأ 38 . قال لا إله إلا الله، قال: فذكرت ذلك ليحيى بن سعيد فقال: أنا سمعته من عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي معاوية.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن يحيى ثنا عمرو بن علي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا محمد بن أبي الدارمي، قال: سألت الحسن عن رفع الصوت بالقراءة بالليل، فقال لا بأس به ما لم يخالطه رياء.

أخبرنا محمد بن يعقوب - فيما كتب إلي - وعبد الله بن جعفر - فيما أذن لي - قالاً:
حدثنا هارون بن سليمان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا محمد ابن النضر الحارثي،
قال: كان الربيع بن خيثم يقول: تفقه ثم اعتزل

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن الحسين الحذاء، حدثنا أحمد بن إبراهيم
الدورقي، قال: حدثني عباس بن الوليد، قال: سمعت ابن مهدي يقول: سمعت محمد بن
يوسف الأصبهاني، يقول: قد رأيت أَرْضَكُمْ هذه فما يسرني أنها لي بفلسين. قال: وخرج
إلى مكة ومعه دينار، قال: وما كان معه في محمله إلا كساء وثوب
وروى عبد الرحمن، عن محمد بن عقبة البصري، عن مالك بن دينار. وعن محمد ابن هلال
بن أبي هلال المدني، وعن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الجعفي الكوفي
حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي، عن موسى بن علي، عن أبيه، عن عبد العزيز ابن مروان، عن أبي هريرة، عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال: شر ما في الرجل شح هالغ وجبن خالغ
حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي، عن مالك، عن أنس، عن الزهري، عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل يوم الفتح وعليه المغفر، فقيل له: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال:
اقتلوه

قال عبد الرحمن: وفيما قرأت عليه - يعني مالكاً - قال: و لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ محرماً. والله أعلم

حدثنا علي بن هارون، حدثنا جعفر الفريابي، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي، حدثنا مالك بن مغول، عن عاصم بن عمر أن عمر بن الخطاب قال: سألت النبي
صلى الله عليه وسلم عن مؤكلة الحائض فقال: واكلها

حدثنا محمد بن محمد بن أحمد المقرئ، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا محمد
بن يزيد. وحدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا محمود بن أحمد بن الفرغ، حدثنا إسماعيل بن
بشر بن منصور، قالاً: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: سمعت مشعل ابن إياس يقول:
سمعت عمرو بن سليم يقول: سمعت رافع بن عمرو المزني يقول: سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم: العجوة والصخرة من الجنة

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا المستمر بن ريان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد: أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عنده امرأة اتخذت خاتماً وحسنته بأطيب الطيب المسك
حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر،

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا مقرن بن رزمة، عن أبي كثير السحيمي، عن أبي هريرة قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث: نوم على وتر، وركعتي الضحى، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر.

صفحة : 1565

حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، حدثنا أبو حصين الوادعي، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا مقرن بن كرزمة، عن معاوية ابن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن حرام بن حكيم، عن عمه عبد الله بن سعد قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم، عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد فقال: أما الصلاة في المسجد فقد ترى ما أقرب بيتي من المسجد ولأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا المكتوبة .

حدثنا علي بن هارون، حدثنا جعفر الفريابي، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن حرام بن حكيم، عن عمه عبد الله بن سعد قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مواكلة الحائض. فقال: واكلها .

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية بن صالح، عن عمرو بن قيس قال: سمعت عبد الله بن بشر يقول: جاء أعرابيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما: أي الناس خير فقال: من طال عمره وحسن عمله. وقال الآخر: أي شرائع الإسلام سامر ... أنسب به؟ فقال لا . يزال لسانك رطباً من ذكر الله

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية بن عبد الكريم قال: شهدت عبد الملك بن يعلى على القضاء مروا بشاهد زور والذي شهد له فتحدث الناس أنه أمر بحلق نصف رؤوسهم، وحمم وجوههم وطاق بهم.

حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر. وحدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي، حدثنا، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد، عن أبي قتادة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن صوم يوم الاثنين فقال: ذاك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه .

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي،

حدثنا المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها، فإن الله تعالى يقول: وأقم الصلاة لذكري طه 14 . قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال: اللهم أنت عضدي . وأنت نصيري وبك أقاتل .

حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا عمرو بن العباس، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا المثنى بن سعيد، عن أبي حمزة، عن ابن عباس قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم اتتني، فانطلق إلى مكة. وساق إسلام أبي ذر بطوله

حدثنا أبو بكر بن قديد، حدثنا أبو علي محمد بن الحسن المقرئ الصواف، حدثنا حفص بن عمرو الرياني، حدثنا عبد الرحمن، عن المفضل بن يونس قال: ذكروا عند الربيع ابن خيثم رجلا فقال: ما أنا عن نفسي براض فأتفرغ من ذمها إلى ذم غيرها، إن الناس خافوا الله على ذنوب الناس وأمنوه على ذنوبهم

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا المفضل بن فضالة، حدثنا أبو عاصم التميمي قال: كنا نشترى السرقة على عهد ابن ذبيان بأربعين فبئعها بستين إلى العطاء فسألت ابن عمر قلت: ما تقول في السرقة قلت: الحرير. قال: هلا قلت شقق الحرير. قلت: نشترها بأربعين وبئعها بستين إلى العطاء، فقال: إذا اشتريت وقبضت وكان لك فبع كيف شئت أعلى أم أرخص

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا المفضل بن لاحق قال قلت لمحمد بن سيرين. أشتري الدنانير من الرجل وأزنها واقبضها وأبيعها. فقال: إن منهم من يفعل ما هو أقيح من الصرف

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا عباس بن الوليد النرسي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن منصور بن سعد حدثني عثمان بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: آخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

معين. وحدثنا إبراهيم بن أبي حصين، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا عباس بن عبد العظيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن منصور بن سعد، عن بديل، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة، قال: قلت: يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: وآدم بين الروح والجسد. حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل، حدثنا عباس بن الفضل بن شاذان، حدثنا عبد الرحمن بن عمر رسته، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا منصور بن سعد، عن أبي عمار مولى بني هاشم قال: سألت أبا هريرة، عن القدر فقال: اكتف منه بآخر سورة الفتح: محمد رسول الله والذين معه الفتح 29. إلى آخرها. قال عبد الرحمن بن مهدي، يعني: بعثهم قبل أن يخلقهم.

حدثنا زياد بن محمد في جماعة، قالوا: حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاذ بن العلاء، قال: سمعت أبي يحدث، عن جدي سمعت علي بن أبي طالب، يقول: ما أصبت منذ دخلت الكوفة إلا هذه القارورة. أهداها إلي دهقان.

وروى عبد الرحمن، عن معاذ العنبري ومعاذ بن عقبة البصري. حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن المنذر بن ثعلبة، عن عبد الله بن يزيد، عن أبيه قال: كان عمر يأمرنا أن نعلق نعالنا بشمالنا ونمشي حفاة، قال: وكان أبي يعلق نعليه ويمشي من القرية إلى القرية حافياً.

حدثنا عيسى بن حامد بن عيسى الرجحي، حدثنا الهيثم بن خلف الدوري، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا عبد الرحمن الطفاوي، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب قال: كان الرجل يجلس إلى الحسن وابن سيرين فلا يسأله عن شيء هيبه له. حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل، حدثنا عباس بن الفضل بن شاذان، حدثنا عبد الرحمن بن عمر رسته، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى منه بغيراً وقال: يا بلال اذهب فأعطه حقه، فأعطاني وزادني، فأتيت النبي فقال: خذ بغيرك، فرآني كارهاً لذلك فقال: خذ بغيرك. وثمانه.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا رسته، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معمر بن قيس، قال: سألت الحسن عن أخ لي مات وعليه صوم واعتكاف. فقال: صوم واعتكف، فإنه ما من خير تفعلونه لأمواتكم إلا ألحق الله تعالى بهم أجوركم، ولم ينتقص من أجوركم شيئاً.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا رسته، حدثنا عبد الرحمن بن

مهدي، حدثنا مسلم بن عقيل، عن أبيه، قال: كنا عند ابن عمر عند المسجد الحرام فسألته امرأة من محارب فقالت: إن أبا هذا أوصى ببيعير في سبيل الله فقال ابن عمر: إن سبيل الله كثيرة، من سبيل الله حج البيت، ومن سبيل الله صلة الرحم، ومن سبيل الله قوم من المسلمين يقاتلون قوماً من المشركين ليس لهم مركب

حدثنا أحمد بين إسحاق، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا رسته، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا المعتمر، عن سلم بن أبي الذيال قال سألت ابن سيرين، عن رجل دفع إلى رجل مالا مضاربة أ يصلح أن يستبضعها بضاعة؟ قال: أعلم به بأسا

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أحمد ابن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا مروان بن عبد الواحد حدثني موسى ابن أبي درام، عن وهب بن منبه قال: أخبر ابن عباس أن قوماً عند باب بني سهم يختصمون - أظنه قال في القدر - قال: فنهض إليهم وأعطى محجته عكرمة، ووضع إحدى يديه عليه والأخرى على طاوس، فلما انتهى إليهم أوسعوا له. فذكر الحديث بطوله

حدثنا أبو محمد بن حيان - من أصله - حدثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد، حدثنا حميد، عن الربيع الخراز، حدثني أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني علي ابن عبد الله المديني، حدثني عبد الرحمن بن مهدي، حدثني معاذ، حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن أبي حفص، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: كن أرواح النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن شعورهن كأدنى الوفرة .

روى محمد بن أبي عتاب الأعين عن حميد مثله

وممن روى عنه عبد الرحمن بن مهدي وعن بن عبد الرحمن بن مسعود، ومثور بن أبي الأسود، ومعل بن خالد الدارمي، ومستورد بن عباد، ومزروع بن موسى

صفحة : 1567

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عباس بن محمد بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن نافع، عن ابن عمر، عن ابن أبي مليكة، قال: قال طلحة بن عبيد الله لا أحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً إلا أني سمعته . يقول: عمرو بن العاص من صالحي قريش

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن نافع، عن ابن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد بن عمير، قال: قال لقمان لابنه: يا بني اختر المجالس على عينك، فإذا رأيت المجلس يذكر الله فيه فاجلس معهم، فإنك إن كنت عالماً ينفعك علمك، وإن كنت غيباً تعلموك، وإن يطلع الله عز وجل برحمة

تصبك معه، يا بني تباعد لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر الله عز وجل فيه، فإنك إن كنت عالماً لا ينفحك علمك، وإن تك غيباً يزيدوك غباء، وإن يطلع الله عز وجل إليكم بعد ذلك بسخط يصبك معهم، ولا تغبطن امرءاً رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين، فإن له عند الله عز وجل قاتلا لا يموت

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي معشر - واسمه نجيح - عن نافع، عن ابن عمر قال: عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فلم يقبلني، وعرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم أقبل، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فقبلت .

قال أبو معشر: قال عمر بن عبد العزيز: هذا أحد الناس، وكان لا يفرض لأحد حتى يبلغ خمس عشرة سنة .

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا مكّي بن عبدان، حدثنا عبد الله ابن هاشم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن زبيد، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: في موت الفجأة تخفيف على المؤمن وأسف على الكافر

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا محمد بن أبي، حدثنا يعقوب، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن أتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا فائتوا عليه، حتى يعلم أنكم قد كافئتموه

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زدان، عن البراء، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتبهنا إلى القبر. فذكر حديث القبر بطوله

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن، عن أبي عوانة، عن منصور بن زدان، حدثني الوليد أبو بشر، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الركعتين الأولتين بقدر ثلاثين آية، وفي الآخريتين بقدر خمس عشرة آية في كل ركعة، وفي الأخيرتين بالنصف من ذلك

أبو عوانة اسمه الوضاح مولى يزيد بن عطاء

حدثنا محمد بن حيان، حدثنا عباس بن مجاشع، حدثنا محمد، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا ورقاء، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ابن عمر قال: كنا في

جيش فلقينا العدو فحاص المسلمون حيصة وكنا فيمن انهزم، فقلنا: قد أدبرنا، فرجعنا إلى المدينة، فقلنا: نتزود منها ونخرج، فقلنا: لو لقينا النبي صلى الله عليه وسلم، فإن كانت لنا توبه تبنا، فانطلقنا إليه عند صلاة الفجر، فقلنا: نحن الفارون، قال: بل أنتم الكارون، قال: كذا وكذا فأخبروه وقال: إنا فئة المسلمين

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أبو جعفر الأخرم، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو حرة، عن سليمان الدمشقي، عن ابن عباس، قال: قال إبليس: لعالم واحد أشد علي من ألف عابد، إن العابد يعبد الله وحده، وإن العالم يعلم الناس حتى يكونوا علماء

أبو حرة اسمه واصل بن عبد الرحمن

حدثنا أبو علي محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن وهيب، عن أبي واقد الليثي، عن عامر بن سعد، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: تقطع اليد في ثمن المجن

صفحة : 1568

حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا وكيع، عن عطاء بن السائب أن عبد الله بن أبي أوفى سلم على الجنابة تسليمة خفية

وروي عن الوليد بن خالد الهروي صاحب شعبة

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا هشام، عن أبي عاصم، عن أنس ابن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الإناء ويقول: هو اهناً وأمرأ وأبرأ

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا هشام، عن قتادة، عن أنس، قال: فنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً بعد الركوع يدعو على حي من أحياء العرب ثم ترك

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن ابن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط، ومن شهد دفنها فله قيراطان، قالوا: يا رسول الله فما القيراطان؟ قال: أصغرهما مثل جبل أحد

حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا

هشام، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد، قال: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند ثلاث: عند القتال، وعند الجنائز، وعند الذكر. حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عباس بن محمد بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: دخلت مع ابن عمر على عبد الله بن مطيع، قال: مرحبا بأبي عبد الرحمن ضعوا له وسادة، فقال: إني لم أتك لأجلس، ولكن أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: من نزع يداً فإنه يأتي يوم القيامة لا حجة له، ومن فارق الجماعة فإنه يموت ميتة الجاهلية .

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا هشام بن سعد، عن حاتم، عن أبي نضرة، عن عبادة بن نسي، عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال: خير الكفن الحلة، وخير الضحية الكبش الأقرن .

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو عبيد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعت عمر يقول: لئن عشت إلى هذا العام المقبل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا شيئاً واحداً. حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن هشيم، عن داود بن عمر، عن عبد الله بن أبي زكريا، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم . وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم .

حدثنا أحمد بن عبيد الله، عن محمود بن محمد، عن عمران بن هارون الدينوري، حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا ابن مهدي، عن هشيم، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن هشيم بن بشير، عن حصين، عن أبي مالك، قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد تسعة تسعة، وحمزة عاشرهم. فإذا صلى رفعت تسعة وبقي حمزة، حتى صلى عليه تسع مرات - أو سبع مرات .

حدثنا به عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا هشيم، عن مجالد، عن عبيد الله بن مسلم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى تكون السنة . كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كالיום، واليوم كالساعة، والساعة كحريق السعة .

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد ابن المثنى، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا همام، عن قتادة، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة، قال: قلت: يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني، فأبئني، عن كل شيء، قال: كل شيء خلق من الماء ، قال: أبئني بعمل إذا أخذت به دخلت الجنة، قال: أطب الكلام، وأفش السلام وصل الأرحام، وصل بالليل والناس نيام، ثم أدخل الجنة بسلام .

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وبهز قالوا: حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لأبي: إن الله تعالى أمرني أن أقرأ عليك، قال: إن الله تعالى سماني لك؟ قال: سماك لي . حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عباس بن محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها .

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا همام، عن قتادة، عن خلود القصري، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما طلعت الشمس إلا بعث بجنبيها ملكان يناديان، ما قل وكفى . خير مما كثر وألهى .

حدثنا أحمد بن علي بن عبد الله الجزار الكوفي، حدثنا عبد الله بن محمد بن سوار، حدثنا علي بن حسان العطار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا هانئ بن أيوب، عن طاوس، . عن جابر بن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف طوافاً واحداً للحج والعمرة حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا رسته، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا الهيثم بن رافع، قال: سألت رجل الحسن وأنا شاهد فقال: إني نذرت نذراً، قال: سميت شيئاً؟ قال: لا، قال: أطعم عشرة مساكين .

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا هشام بن إسماعيل، عن ابن أسلم، عن زيد بن عبد الرحمن بن السلماني، عن عبد الله بن عمرو، قال: إذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يغفر له بها ذنوبه كلها، ويرسل إليه بربطة من الجنة يقبض فيها نفسه، ويجسد من الجنة يركب فيه روحه، ثم يعرج به مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله، حتى يؤتى بها السماء. الحديث بطوله .

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى، حدثنا رسته، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا الهذيل بن بلال، قال: سألت رجل محمد بن سيرين، وقال: عندي غلام أبيه، والحرورية؟ يزيدوني في ثمنه مائة درهم، قال: أكنت بائعه من اليهود والنصارى. وروى عبد الرحمن، عن هارون بن موسى الأعور.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عباس بن محمد بن مجاشع، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن يزيد بن عطاء، عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن، عن عبد الله إن شاء الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لعن الله حمل الربا وموكله وشاهده وكاتبه.

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن يزيد بن عطاء، عن مطرف، عن الشعبي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة وأصحابه يوم أحد.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا يزيد، عن عطاء، عن سماك بن حرب، عن محمد بن المبشر، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: إني نذرت أن انحر نفسي إن أفلتت من عدوي، قال ابن عباس: اذهب فسل مسروقاً، فأتى مسروقاً، فقال: لا تنحر نفسك فإنك إن كنت مؤمناً قتلت نفساً مؤمنة، وإن كنت كافراً تعجلت إلى النار، واشتر كبشاً فاذبحه، فإن إسحاق فدي بكبش وهو خير منك. فأتى ابن عباس فأخبره فقال: كذلك كنت أريد أن أفتيك.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن يزيد بن إبراهيم، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي نصر، عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أوتروا قبل الصبح.

صفحة : 1570

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، قال: قلت لأبي ذر: لو رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لسألته، قال: عن أي شيء كنت تسأله؟ قال: سألته هل رأى ربه. قال: قد سألته، فقال: نور أني أراه.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا يزيد بن زريع، عن علي بن الحكم، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا يزيد بن أبي

صالح، قال: سئل أنس بن مالك عن اليسر والتمر فقال: أهرقناهما مع الخمر يوم حرم حدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا أحمد بن محمد بن الجعد، حدثنا نوح ابن حبيب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا يحيى بن سعيد، قال: قلت له: عمن يحيى. قال: عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل قال: رأيت قباباً في رياض فقلت: لمن هذه. فقال: لعمار وأصحابه ورأيت قباباً في رياض، فقلت: لمن هذه؟ فقالوا: لذي الكلاع وأصحابه، فقلت: هذا وقد قتل بعضهم بعضاً. قال: إنهم قد وجدوا الله عز وجل واسع المغفرة.

حدثنا أبو الحسن سهل بن عبد الله، حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البراز - قال في كتابي - عن عباس بن عبد العظيم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا يحيى بن الوليد، حدثنا محل بن خليفة، قال: سمعت أبا السمع يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينضح بول الغلام ويغسل بول الجارية . يعني ما لم يطعما الطعام.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا محمد بن يزيد المستملي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا يحيى بن الوليد، حدثنا محل بن خليفة، حدثني أبو السمع، قال: كنت خادم النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا أراد أن يغتسل، قال: ولني ظهرك فاستتر بثوبه

حدثنا أحمد بن عبيد الله، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا أحمد ابن ثابت، وعلي بن حسان، قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا يعلى بن الحارث المحاربي، عن غيلان بن جامع، عن ابن لعمار بن ياسر، عن أبيه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد متوشحاً به

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عمر بن العباس، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، أخبرني يعقوب العمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رن إبليس رنة اجتمع إليه جنوده، فقال لهم: ائسوا أن تريدوا أمة محمد على الشرك بعد يومكم هذا ولكن افتنوهم في دينهم وأفشو فيهم النوح

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو يحيى، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا يعقوب بن عبد الله، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما لعن الله إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة، فرن رنة، فكل رنة إلى يوم القيامة فهي من رنة إبليس عليه اللعنة

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن

بن مهدي، عن يعقوب بن محمد بن طحلان، عن أبي الرجال، عن عمرة، عن عائشة،
قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بيت ليس فيه تمر جياع أهله . قال عبد
الرحمن: كان سفیان حدثنا به عنه

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد عن أحمد بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن عن عمر،
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا يعقوب بن محمد بن طحلان، عن إسحاق بن يسار أنه
كان يمر بالبزازين فيقول: الزموا تجارتكم فإن أباكم إبراهيم عليه السلام كان بزازاً له

الإمام الشافعي

ومنهم الإمام الكامل، العالم العامل، ذو الشرف المنيف، والخلق الطريف، له السخاء
والكرم، وهو الضياء في الظلم، أوضح المشكلات، وأفصح عن المعضلات، المنتشر علمه
شرقاً وغرباً، المستفيض مذهبه في برأً وبحراً، المتبع السنن والآثار، والمقتدي بما اجتمع
عليه المهاجرون والأنصار، اقتبس عن الأئمة الأخيار. فحدث عنه الأئمة الأحبار، الحجازي
المطلبي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، رضى الله تعالى عنه وأرضاه

صفحة : 1571

حاز المرتبة العالية، وفاز بالمنقبة السامية، إذ المناقب والمراتب يستحقها من له الدين
والحسب. وقد ظفر الشافعي رحمه الله تعالى بهما جميعاً، شرف العلم العمل به، وشرف
الحسب قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشرفه في العلم ما خصه الله تعالى
به من تصرفه في وجوه العلم، ولبسطه في فنون الحكم، فاستيقظ خفيات المعاني،
وشرح بفهمه الأصول والمباني، ونال. بما يخص الله تعالى به قريشاً من نبل الرأي وذلك.
ما: حدثناه عبد الله بن جعفر، حدثنا يوسف بن حبيب، حدثنا أبو داود ح. وحدثنا محمد بن
علي بن حبيش، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا ابن أبي ذيب،
عن الزهري، عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن عبد الله الأزهر، عن جبير بن مطعم،
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: للقرشي مثلاً قوة الرجلين من غيرهم .
فسأل ابن شهاب سائل ما يعني بذلك قال: نبل الرأي

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عوف، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا
أبي، حدثنا عبد الله بن عبد العزيز، عن محمد ابن عبد العزيز، عن ابن شهاب،
عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب، عن بحينة بن غزوان، قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: إن قوة الرجل من قريش مثل قوة الرجلين من غيرهم
حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا محمد بن يونس بن موسى، حدثنا أبي، حدثنا محمد

بن سليمان بن مسحول المخزومي، عن عبد العزيز بن أبي داود، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال: يا أيها الناس، قدموا قريشاً ولا تقدموها، أو تعلموا من قريش ولا تعلموها، قوة رجل من قريش . تعدل قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل منهم تعدل أمانة رجلين من غيرهم . أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي - قال: حدثنا أحمد بن يونس الضبي، حدثنا عمار بن نصر، حدثنا إبراهيم بن اليسع المكي، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال: أيها الناس، ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: فإني كأني لكم على الحوض فرطاً وسائلكم عن اثنتين، عن القرآن وعن عترتي، لا تقدموا قريشاً فتهلكوا، ولا تختلفوا عنها فتضلوا، قوة الرجل من قريش قوة رجلين ألا تفاقهوا قريشاً فهي أفقه منكم، لولا أن تبطر قريش وخبرتها. بما لها عند الله خيار قريش خيار الناس، وشرار قريش خير شرار الناس .

حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا جعفر بن سليمان، عن النضر بن معبد، عن الجارود، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا قريشاً فإن عالمها يملأ الأرض علماً، اللهم إنك أذقت أولها عذاباً ووبالاً، فأذق آخرها نوالاً .

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا إسحاق ابن سعيد بن الأدلون أبو سلمة الجمحي الدمشقي، حدثنا خلود بن دعلج أبو عمر السدوسي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمان أهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش، قريش أهل الله - ثلاث مرات - فإذا خالفها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس .

حدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا الحليس بن أبي الأحوص، حدثنا العلاء بن أبي عمرو . وحدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اهد قريشاً فان علم العالم منهم يسع طباق الأرض، اللهم أذقت أولها نكالاً فأذق آخرها نوالاً .

حدثنا محمد بن عبد العزيز بن سهل الخشاب النيسابوري، حدثنا إبراهيم ابن إسحاق الأنماطي، حدثنا محمد بن سليمان كريب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله عز وجل: وإنه لذكر لك ولقومك الزخرف 44، . قال: يقال ممن هذا الرجل؟ فيقال من العرب، فيقال: من أيهم؟ فيقال: من قريش . ذكر بيان لصوق نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبو بكر بن خالد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا يزيد ابن هارون أخبرنا محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن جبير ابن مطعم، قال: قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوي القربى بين بني هاشم وبني المطلب، فأتيته أنا وعثمان بن عفان، فقلنا: يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم، رأيت إخواننا من بني المطلب أعطيتهم ومنعتنا، فقال: إنما نحن وهم شيء واحد وشبك بين أصابعه.

رواه هشيم وجريير بن حازم، عن محمد بن إسحاق. ورواه يونس بن يزيد، عن الزهري حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا هارون بن كامل، حدثنا عبد الله ابن صالح، حدثني الليث بن سعد، حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أخبرني سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره أنه جاء هو وعثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمانه فيما قسم من خمس خبير بين بني هاشم وبني المطلب فذكر نحوه.

وحدث به عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن المبارك، عن يونس حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب أخبرني جبير بن مطعم أنه جاء هو وعثمان ابن عفان يكلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم من خمس خبير بين بني هاشم وبني المطلب فذكر نحوه. رواه عثمان بن عمرو بن وهب ونافع بن يزيد، عن يونس نحوه. ورواه عبيد، عن الزهري حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا جبير بن المثني، حدثنا أبو عثمان - ثقة - حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل بن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن جبير بن مطعم أنه قال: مضيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا: يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركنا وإنما نحن وهم منك. بمنزلة واحدة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد.

ورواه النعمان بن راشد.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا وهب بن جريير بن حازم حدثني أبي، عن النعمان بن راشد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن جبير بن مطعم أن عثمان بن عفان سأل النبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى بني هاشم وبني المطلب من خمس خبير ولم يعط بني عبد شمس ولا بني عبد مناف، فقال: إن بني هاشم وبني المطلب شيء واحد.

ورواه قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن جبير

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، حدثنا محمد هارون بن كثير، حدثنا أبو محمد بن صاعد، حدثنا أحمد بن أبي العباس الرملي، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال: انطلقت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد وضع سهم ذوي القربى في بني هاشم وبني المطلب فذكره. وغاية المشرف أن يكون شرفه متصلاً بأفضل الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

ذكر بيان نسبه ومولده ووفاته: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي ح. وحدثنا أحمد ابن إسحاق، حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح ح. وحدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، قالوا: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة، فأقام عندنا سنتين ثم خرج إلى مكة ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين فأقام عندنا أشهراً ثم خرج، وكان يخضب بالحناء، وكان خفيف العارضين لفظ أبي الطيب.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح سمعت الربيع يقول: مات الشافعي سنة أربع ومائتين

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، قال: سمعت محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: مولد الشافعي بغزة أو عسقلان

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، أخبرني عمه بن يحيى بن آدم الجوهري - بمصر - حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال لي الشافعي: ولدت بغزة سنة خمسين ومائة، وحملت إلى مكة وأنا ابن سنتين

صفحة : 1573

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا الحسن ابن محمد بن الصباح قال: مات محمد بن إدريس أبو عبد الله سنة أربع ومائتين. وقال ابن بنت الشافعي: مات جدي بمصر وهو ابن نيف وخمس سنة، وكانت أمه أزدية من الأزد، وكان ينزل بمكة التنصة بأسفل مكة وكانت امرأته أم ولده التي أولدها، حمدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان

حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي القاسي الجرجاني، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم،

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: مات الشافعي سنة أربع ومائتين وهو ابن نيف وخمسين سنة.

حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، وعبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن، قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: ولد الشافعي رحمة الله في سنة خمسين ومائة، ومات في آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، وعاش أربعاً وخمسين سنة.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا بن أبي عبد الرحمن، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا الربيع بن سليمان قال: توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة، بعد ما صلى المغرب، آخر يوم من رجب، ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: قال الربيع: لما كان مع المغرب ليلة مات الشافعي قال له ابن عمه ابن يعقوب: نزل حتى نصلى؟ قال تجلسون تنتظرون خروج نفسي، فنزلنا ثم سعدنا فقلنا له: صليت أصلحك الله؟ قال: نعم، فاستسقى - وكان شتاء - فقال له ابن عمه امزجوه بالماء السخن، فقال الشافعي لا برب السفرجل. وتوفي مع العشاء الآخرة.

حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن، حدثنا ابن أبي حاتم، حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، قال: رأيت الشافعي أحمر الرأس واللحية يعني انه استعمل الخضاب اتباعاً للسنة.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الوهاب بن سعيد الحمزاوي، حدثنا محمد بن سحنويه، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: مات الشافعي وهو ابن نيف وخمسين سنة، وكان يخضب ما في لحيته من البياض.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت أحمد بن إسماعيل بن عاصم يقول: سمعت يوسف بن يزيد القراطيسي يقول: جالست محمد بن إدريس الشافعي وسمعت من كلامه، وكان يخضب لحيته قليلاً، وأنا ابن سبع عشرة سنة، سمعت سليمان بن أحمد يقول: سمعت أبا يزيد القراطيسي يقول: حضرت مجلس الشافعي و حضرت جنازة ابن وهب حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن روح البغدادي، حدثنا الزعفراني، حدثنا أبو الوليد بن الجارود قال: كان سن أبي وسن الشافعي واحداً، فنظرنا في سنه فإذا هو يوم مات ابن اثنتين وخمسين سنة.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، قال: سمعت أبا بكر بن خزيمة يقول: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: حفظت الموطأ قبل أن

آتي مالكا، فلما أتيت قال لي: اطلب من يقرأ لك، فقلت لا عليك أن تستمع لقراءتي، فإن أعجبتك وإلا طلبت من يقرأ، فقال لي: اقرأ فقرأت عليه

حدثنا محمد عبد الرحمن، حدثنا محمد بن يحيى المصري، حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: أتيت مالكا وقد حفظت الموطأ. فقال لي: اطلب من يقرأ، قلت: لا عليك أن تستمع لقراءتي، فإن خفت عليك وإلا طلبت من يقرأ لي، فقال لي، اقرأ، فقرأت لنفسني فكان الشافعي يقول: أخبرنا مالك

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، قال: سمعت محمد بن خالد يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: أتيت مالكا وأنا ابن اثنتي عشرة سنة لأقرأ عليه الموطأ فاستصغرنى فذكر مثله

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي، حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: جئت مالك بن أنس فاستأذنت عليه فدخلت وكنت أريد أن اسمع منه حديث العقيقة، فقلت: إن جعلته في أول خشيت أن سيطله ولا يحدثني، وإن جعلته في آخر خشيت أن لا يبلغه بعد عشرة أحاديث، فأخذت أن أسأله عن حديث حديث، فلما مرت عشرة قال: حسبك فلم أسمع منه.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا يوسف بن عبد الواحد بن سفيان، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: ما نظرت في موطأ مالك إلا ازددت فهماً

صفحة : 1574

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثنا عبد الله بن جامع، قال: سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول: سمعت هارون بن سعيد يقول: سمعت الشافعي يقول: ما كتاب بعد كتاب الله تعالى أنفع من كتاب مالك بن أنس

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا جعفر الطحاوي يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت عبد العزيز بن أبي رعاء، يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى، يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا جاء مالك فمالك كالنجم

صفحة : 1575

حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا عبد الرحمن بن داود بن منصور، حدثنا عبيد بن خلف

البزاز أبو محمد، حدثني إسحاق بن عبد الرحمن، قال: سمعت حسيناً الكرابيسي يقول: سمعت الشافعي يقول: كنت امرءاً أكتب الشعر فأتى البوادي فأسمع منهم، قال: فقدمت مكة فخرجت منها وأنا أتمثل بشعر للبيد، وأضرب وحشي قدمي بالسوط، فضربني رجل من ورائي من الحجة، فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب رضي من دينه وديناه أن يكون معلماً، ما الشعر؟ هل الشعر إذا استحكمت فيه إلا قصدت معلماً، تفقه يعلمك الله. قال: فنفعني الله بكلام ذلك الحجي، قال: ورجعت إلى مكة وكتبت من ابن عيينة ما شاء الله أن أكتب ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي، ثم قرأت على مالك بن أنس فكتبت موطأه فقلت له: يا أبا عبد الله أقرأ عليك، قال: يا بن أخي تأتي برجل يقرأه علي فتسمع، فقلت أقرأ عليك فتسمع إلى كلامي: فقال لي اقرأ، فلما سمع قراءتي أذن فقرأت عليه حتى بلغت كتاب السير، فقال لي اطوه يا ابن أخي، تفقه تعل. قال: فجئت إلى مصعب بن عبد الله فكلمته أن يكلم بعض أهلنا فيعطيني شيئاً من الدنيا، فإنه كان بي من الفقر والفاقة ما الله به عليم، فقال لي مصعب: أتيت فلاناً فكلمته فقال لي: تكلمني في رجل كان منا فخالفنا، قال: فأعطاني مائة دينار وقال لي مصعب: إن هارون الرشيد كتب إلي أن أصير إلى اليمن قاضياً فتخرج معنا لعل الله أن يعوضك ما كان من هذا الرجل يقرضك؟ قال: فخرج قاضياً على اليمن وخرجت معه، فلما صرنا باليمن وجالسنا الناس كتب مطرف بن مازن إلى هارون الرشيد إن أردت اليمن لا يفسد عليك ولا يخرج من يدك فأخرج عنه محمد بن إدريس وذكر أقواماً من الطالبين، قال: فبعث إلى حماد العزيمي فأوثقت بالحديد حتى قدمنا على هارون قال: فأدخلت على هارون. قال: فأخرجت من عنده. قال: وقدمت ومعني خمسون ديناراً. قال: ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقعة قال فأنفقت تلك الخمسين ديناراً على كتبهم، قال: فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فروخ وكان يحمل الدهن في زق له، فكان إذا قيل له عندك فرشنان؟ قال: نعم، فإن قيل له عندك زنبق؟ قال: نعم، فإن قيل عندك حبر؟ قال: نعم، فإذا قيل له أرني - وللزق رءوس كثيرة - فيخرج له من تلك الرءوس، وإنما هي دهن واحد وكذلك وجدت كتاب أبي حنيفة إنما يقول كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وإنما هم مخالفون له. قال: فسمعت ما لا أحصيه محمد بن الحسن يقول: إن تابِعكم الشافعي فما عليكم من حجازي كلفه بعده، فجئت يوماً فجلست إليه وأنا من أشد الناس همماً وغمماً من سخط أمير المؤمنين، وزادي قد نفذ. قال: فلما أن جلست إليه أقبل محمد بن الحسن يطعن على أهل دار الهجرة، فقلت: على من تطعن، على البلد أم على أهله. والله لئن طعنت على أهله إنما تطعن على أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار، وإن طعنت على البلدة فإنها بلدتهم التي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبارك لهم في صالحهم ومدهم،

وحرمه كما حرم إبراهيم عليه الصلاة والسلام مكة، لا يقتل صيدها، على أيهم تطعن؟ فقال: معاذ الله أن أظعن على أحد منهم أو على بلده، وإنما أظعن على حكم من أحكامه، فقلت: ما هو؟ فقال: اليمين مع الشاهد، فقلت له: ولم طعنت؟ قال: فإنه مخالف لكتاب الله، فقلت له: فكل خبر يأتيك مخالفاً لكتاب الله أتسقطه؟ قال: فقال كذا يجب، فقلت له: ما تقول في الوصية للوالدين؟ قال: فتفكر ساعة، فقلت له: أجب، فقال لا تجب، قال: فقلت له: هذا مخالف لكتاب الله، لم قلت: إنه لا يجوز. قال: فقال: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا وصية للوالدين. قال: فقلت له: فأخبرني عن الشاهدين حتم من الله؟ قال: فما تريد من ذا؟ قال: فقلت له: لئن زعمت أن الشاهدين حتم من الله لا غير ينبغي لك أن تقول: إذا زنى زان فشهد عليه شاهدان إن كان محصناً رجتمه، وإن كان غير محصن جلده. قال: ليس هو حتماً من الله. قال: قلت له: إذا لم يكن حتماً من الله فتنزل الأحكام منازلها، في الزنا أربعاً وفي غيره شاهدين، وفي غيره رجلاً وامرأتين. وإنما أعنى في القتل لا يجوز إلا بشاهدين، فلما رأيت قتلاً وقتلاً أعني بشهادة الزنا وأعني بشهادة القتل، فكان هذا قتلاً وهذا قتلاً، غير أن أحكامهما مختلفة فكذلك كل حكم أنزله الله، منها بأربع ومنها بشاهدين، ومنها برجل

صفحة : 1576

وامرأتين ومنها بشاهد واليمين، فرأيتك تحكم بدون هذا، قال: فقلت له: فما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت. فقال: أصحابي يقولون فيه: ما كان للرجال فهو للرجال، وما كان للنساء فهو للنساء، قال: فقلت له: أبكتاب الله هذا أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فقلت له: فما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط. قال: فقال: في قول أصحابنا إن لم يكن لهم بينة ننظر إلى العقد من أين هو إلينا، فأحكم لصاحبه، قال: فقلت: أبكتاب الله هذا أم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قلت: قلت: فما تقول في رجلين بينهما حص فيختلفان، لمن تحكم إذا لم تكن لهم بينة؟ قال: أنظر إلى معاقده من أي وجه هو فأحكم له، قلت: بكتاب الله هذا أم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال: فقلت له: فما تقول في ولادة المرأة إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة، وهي القابلة، و لم يكن غيرها. فقال لي: الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها نقبلها، قال: فقلت له: هذا بكتاب الله أم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قال: ثم قلت له: أتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم به أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وحكم به علي بن أبي طالب بالعراق، وقضى وحكم به شريح؟ قال: ورجل من ورائي يكتب ألفاظي وأنا لا أعلم، قال: فأدخل على هارون وقرأه عليه، قال: فقال

هرثمة بن أعين - وكان متكما فاستوى جالساً - فقال: اقرأه ثانياً، قال: فأنشأ هارون يقول: صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعلموا من قريش ولا تعلموها، قدموا قريشاً ولا تقدموها ما أنكر أن يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد بن الحسن، قال: فرضي عني وأمر لي بخمسمائة دينار. قال: فخرج به هرثمة وقال لي بالشرط: هكذا، فاتبعته، فحدثني بالقصة وقال لي: قد أمر بخمسمائة دينار وقد أضفنا إليه مثله، قال: فوالله ما ملكت قبلها ألف دينار إلا في ذلك الوقت، قال: وكنت رجلاً أستتيع فأغناني الله عز وجل على يدي مصعب. رأيتني ومنها بشاهد واليمين، فرأيتك تحكم بدون هذا، قال: فقلت له: فما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت. فقال: أصحابي يقولون فيه: ما كان للرجال فهو للرجال، وما كان للنساء فهو للنساء، قال: فقلت له: أ بكتاب الله هذا أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فقلت له: فما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط. قال: فقال: في قول أصحابنا إن لم يكن لهم بينة ننظر إلى العقد من أين هو إلينا، فأحكم لصاحبه، قال: فقلت: أ بكتاب الله هذا أم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قلت: قلت: فما تقول في رجلين بينهما حص فيختلفان، لمن تحكم إذا لم تكن لهم بينة؟ قال: أنظر إلى معاقده من أي وجه هو فأحكم له، قلت: بكتاب الله هذا أم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال: فقلت له: فما تقول في ولادة المرأة إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة، وهي القابلة، و لم يكن غيرها. فقال لي: الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها نقبلها، قال: فقلت له: هذا بكتاب الله أم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قال: ثم قلت له: أتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم به أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وحكم به علي بن أبي طالب بالعراق، وقضى وحكم به شريح؟ قال: ورجل من ورائي يكتب ألفاظي وأنا لا أعلم، قال: فأدخل على هارون وقرأه عليه، قال: فقال هرثمة بن أعين - وكان متكما فاستوى جالساً - فقال: اقرأه ثانياً، قال: فأنشأ هارون يقول: صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعلموا من قريش ولا تعلموها، قدموا قريشاً ولا تقدموها ما أنكر أن يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد بن الحسن، قال: فرضي عني وأمر لي بخمسمائة دينار. قال: فخرج به هرثمة وقال لي بالشرط: هكذا، فاتبعته، فحدثني بالقصة وقال لي: قد أمر بخمسمائة دينار وقد أضفنا إليه مثله، قال: فوالله ما ملكت قبلها ألف دينار إلا في ذلك الوقت، قال: وكنت رجلاً أستتيع فأغناني الله عز وجل على يدي مصعب.

حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن القاضي، حدثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم، حدثني أبو بشر أحمد بن حماد الدولابي - في طريق مصر - قال: حدثني أبو بكر بن إدريس - وراق الحميدي - عن الشافعي، قال: كنت يتيماً في حجر أُمِّي، ولم يكن معها ما تعطي المعلم، وكان المعلم قد رضي مني أخلفه إذا قام، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنيت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف، فكنيت أنظر إلى العظم يلوح، فأكتب فيه الحديث والمسألة، وكانت لنا جرة قديمة فإذا امتلأ العظم طرحته في الجرة.

حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن القاضي، حدثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم، حدثنا محمد بن روح، قال: سمعت الزبير بن سليمان القرشي يذكر، عن الشافعي، قال: طلبت هذا الأمر، عن خفة ذات يد، كنت أجالس الناس وأتحفظ، ثم اشتهيت أن أدون، وكان منزلنا بمكة بقرب شعب الخيف، فكنيت أجمع العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ من دارنا من ذلك جباب.

حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن، حدثنا بن أبي حاسم، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال الشافعي: ما اشتد علي موت أحد من العلماء مثل موت ابن أبي ذيب والليث بن سعد. فذكرت ذلك لأبي، فقال: ما ظننت أنه أدركهما حتى تأسف عليهما.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، أخبرني محمد بن يحيى بن آدم الجوهري، حدثنا محمد بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: صاحبنا أعلم أم صاحبكم. قلت: تريد المكابرة أو الإنصاف؟ قال: بل الإنصاف، قال: قلت: فما الحجة عندكم. قال: الكتاب والسنة والإجماع والقياس، قال: قلت: أنشدك الله أصحابنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم. قال: إذ أنشدتني بالله فصاحبكم، قلت: فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم؟ قال: صاحبكم، قلت: فصاحبنا أعلم بأقوال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم. قال: فقال: صاحبهم، قال: قلت: فبقي شيء غير القياس؟ قال: لا، قلت: فبحق ندعى القياس أكثر مما تدعونه، وإنما يقاس على الأصول فيعرف القياس، قال: ويريد بصاحبه مالك بن أنس.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، أخبرني أبو بكر بن آدم، أخبرنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي، يقول: قال محمد بن الحسن: أقمت على مالك بن أنس ثلاث سنين وكسراً، وكان يقول: إنه سمع منه لفظاً أكثر من سبعمئة حديث، قال: وكان إذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله وكثر الناس حتى يضيق عليهم الموضوع؟ وإذا حدث عن غير مالك لم يجئه إلا اليسير، فكان يقول: ما أعلم أحداً أسوأ ثناء على أصحابكم منكم، إذا حدثتكم عن مالك ملأتم علي الموضوع، إذا حدثتكم عن أصحابكم إنما تألون متكارهين.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الرحمن بن داود قال: قرأت على أبي زكريا يحيى بن زكريا النيسابوري، حدثني أبو سعيد الفريابي، قال: سمعت محمد بن إدريس وراق الحميدي يقول: سمعت الحميدي يقول: سمعت الشافعي يقول: كنت أطلب الشعر وأنا صغير وأكتب، فبينما أنا أمضي بمكة أو في ناحية من مكة إذ سمعت صائحاً يقول: يا محمد ابن إدريس، عليك بطلب العلم، قال: فالتفت فلم أر أحداً، فرجعت فكنت أطلب العلم وأكتبه على الخرق وأطرحه في الزير حتى امتلأ، وكنت يتيماً و لم يكن لأمي شيء، فولي عم لي ناحية اليمين على القضاء فخرجت معه، فلما قدمت من اليمن أتيت مسلم بن خالد الزنجي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام وقال أحدهم يجيئنا حتى إذا ظننا أنه يصلح أفسد نفسه، قال: فسرت إلى سفيان ابن عيينة فسلمت عليه فرد علي السلام وقال: قد بلغني يا أبا عبد الله ما كنت فيه، وما بلغني إلا خير فلا تعد، قال: ثم خرجت إلى المدينة فقرأت الموطأ على مالك. ثم خرجت إلى العراق فصرت إلى محمد بن الحسن فكنت أناظر أصحابه، قال: فشكوني إلى محمد ابن الحسن، فقالوا: إن هذا الحجازي يعيب علينا قولنا ويخطئنا. فذكر محمد بن الحسن ذلك، فقلت له: إنا كنا لا نعرف إلا التقليد، فلما قدمنا عليكم سمعناكم تقولون لا تقلدوا واطلبوا الحق والحجاج، فقال لي: فناظرني، فقلت: أناظر بعض أصحابك وأنت تسمع، فقال: لا، إلا أنا. قال: فقلت: ذلك. قال: فتسأل أو أسأل؟ قلت: ما شئت، قال: فما تقول في رجل غصب من رجل عموداً فبنى عليه قصراً فجاءه مستحق فاستحقه. قلت: يخير بن العمود وبين قيمته، فإن اختار العمود هدم القصر وأخرج العمود فرده على صاحبه، قال: فما تقول في رجل غصب من رجل خشبة فبنى عليها سفينة ثم لجج بها في البحر، ثم جاء صاحبها فاستحقها. قلت: تقدم إلى أقرب المرسيين فيخير بين القيمة وبين الخشبة فإن أخذ قيمتها وإلا نقض السفينة ورد الخشبة إلى صاحبها، قال: فماذا تقول في رجل غصب من رجل خيط إبريسم فخاط به خرجه، ثم جاء صاحبه فاستحقه. قلت: له قيمته فكبر وكبر أصحابه وقالوا: تركت قولك يا حجازي، فقلت له: على رسلك رأيت لو أن صاحب القصر أراد أن يهدم قصره ويرد العمود إلى صاحبه ولا يعطه قيمته كان للسلطان أن يمنعه من ذلك؟ فقال: لا، فقلت: رأيت أن صاحب السفينة لو أراد أن ينقض السفينة ويرد الخشبة إلى صاحبها أكان للسلطان أن يمنعه؟ قال: لا، قلت: رأيت أن صاحب الخرج لو أراد أن ينقض خرجه ويخرج الخيط الذي خاط به الخرج ويرده على صاحبه، أكان للسلطان أن يمنعه. قال: نعم، قلت: فكيف تقيس ما هو محظور بما هو ليس

.بممنوع

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أبو بكر النسائي، عن عبد الله بن سلم الإسفرايني، قال: سمعت محمد بن إدريس - إملاء - قال: سمعت الحميدي يقول: قال الشافعي: كنت يتيماً مع أمي، ولم يكن عندها ما تعطي المعلم. فذكر نحوه ومناظرته مع محمد بن الحسن وزاد: فقلت له: يرحمك الله فتقيس على مباح بمحرم؟ هذا حرام عليه وهذا مباح له. قال: فكيف تصنع بالسفينة؟ قلت: أمره أن يقرب إلى أقرب المراسي إليه لا يهلك فيه ولا أصحابه، فأنزع اللوح وادفعه إلى أصحابه وأقول له: أصلح سفينتك واذهب، قال: أليس قال صلى الله عليه وسلم: لا ضرر ولا ضرار فقلت: من ضاره؟ هو ضار نفسه. وقلت له: ما تقول في رجل غصب من رجل جارية فأولدها عشرة من الولد، كلهم قد قرأ القرآن وخطب على المنابر وقضى بين المسلمين. ثم أثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين أن هذا غصبه هذه الجارية وأولدها هؤلاء الأولاد، بم كنت تحكم؟ قال: أحكم بأولاده أرقاء لصاحب الجارية وارد الجارية عليه، قال: فقلت: نشدتك الله أيهما أعظم شرراً؟ إن رددت أولاده رقيقاً أو إن قلعت الساجة

صفحة : 1579

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أبو بشر أحمد بن حماد الدولابي - في طريق مصر - حدثنا أبو بكر بن إدريس - وراق الحميدي - قال: سمعت الحميدي، يقول: قال الشافعي: وليت نجران وبها بنو الحارث وموالي ثقيف، فجمعتهم فقلت: اختاروا سبعة نفر منكم، فمن عدلوه كان عدلاً، ومن جرحوه كان مجروحاً، فجمعوا لي سبعة نفر منهم، فجلست للحكم فقلت للخصوم تقدموا، فإذا شهد الشاهدان عندي التفت إلى السبعة فإن عدلوه كان عدلاً، وإن جرحوه قلت: زدني شهوداً، فلما أثبت على ذلك وجعلت أسجل وأحكم، فنظروا إلى حكم جار فقالوا: إن هذه الضياع والأموال التي يحكم علينا فيها ليست لنا، إنما هي للمنصور بن المهدي في أيدينا. فقلت للكاتب أكتب. وأقر فلان بن فلان أن الذي وقع عليه حكمي في هذا الكتاب، أن هذه الضيعة أو المال الذي حكمت عليه فيه ليست له، وإنما هي للمنصور بن المهدي في يده، ومنصور بن المهدي على حجته شيء قائم. فخرجوا إلى مكة فلم يزالوا يعملون في حتى دفعت إلى العراق، فقيل لي: انزل الباب، فنظرت فإذا لا بد لي من الاختلاف إلى بعض أولئك، وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة، فكتبت كتبه وعرفت قولهم، فكان إذا قام ناظرت أصحابه

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم،

قال: سمعت عمرو بن سواده، يقول: قال الشافعي: أفلست من دهري ثلاث إفلاسات، فكنت أبيع قليلي وكثيري، وحلي ابنتي وزوجتي، و لم أرهن قط، قال: وكان أسخى الناس على الطعام والدينار والدرهم.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا إبراهيم بن فتحون، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرني بعض أصحابنا أن الشافعي قال: لم يكن لي مال، كنت أطلب العلم في الحدائث، فكنت أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور أكتب عليها حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، قال: سمعت عمرو بن سواده يقول قال الشافعي: كانت نهمتي في شيئين، في الرمي وطلب العلم، فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من العشرة عشرة وسكت عن العلم فقلت: أنت والله في العلم أكثر منك في الرمي.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي، حدثنا ابن بنت الشافعي، قال: سمعت أبي يقول: كان الشافعي وهو حدث ينظر في النجوم وما نظر في شيء إلا فاق فيه، فجلس يوماً وامرأة تطلق فحسب، فقال: تلد جارية عوراء على فرجها خال أسود، تموت إلى كذا وكذا. فولدت وكان كما قال، فجعل على نفسه أن لا ينظر فيه أبداً، ودفن الكتب التي كانت عنده في النجوم.

حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن الرجزاني، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا الربيع بن سليمان. وحدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن مخلد، حدثنا محمد بن موسى بن النعمان، حدثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: حملت عن محمد بن الحسن حمل بختي ليس عليه إلا سماعي.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي سريح، قال: سمعت الشافعي يقول: أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ثم تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً، يعني رداً عليه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري، عن أبي بكر بن إدريس - وراق الحميدي - قال: سمعت الحميدي يقول: قال الشافعي: خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي سريح، عن أحمد بن سنان الواسطي قال: كتب الشافعي حديث ابن عجلان، عن علي بن يحيى بن خلاد، عن أبيه، عن عمه: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً في ناحية المسجد فقال: ارجع فصل فإنك لم تصل. فكتب الشافعي هذا الحديث، عن حسين الألتغ، عن يحيى بن سعيد القطان، عن ابن عجلان. قال أبو محمد بن أبي حاتم: لحرص الشافعي على

طلب الصحيح من العلم كتب عن رجل، عن يحيى بن سعيد القطان الحديث الذي احتاج إليه، ولم يأنف بكتابته عمن هو في سنه وأصغر منه، ولعل يحيى بن سعيد كان حياً في ذلك الوقت فلم يبال بذلك.

صفحة : 1580

حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي غندر، حدثنا أبو بكر محمد ابن عبيد، حدثنا أبو نصر المخزومي الكوفي، حدثنا أمير المؤمنين فإذا بين يديه صيارة سيوف، وأنواع من العذاب، فقال لي: يا فضل، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: علي بهذا الحجازي - يعني الشافعي - فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب هذا الرجل. قال: فأتيت الشافعي فقلت له: أجب أمير المؤمنين. فقال: أصلي ركعتين. فصلى ثم ركب بغلة كانت له، فصرنا معاً إلى دار الرشيد، فلما دخلنا الدهليز الأول حرك الشافعي شفتيه، فلما دخلنا الدهليز الثاني حرك شفتيه، فلما وصلنا بحضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالمستريب له، فأجلسه موضعه وقعد بين يديه يعتذر إليه، وخاصة أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعد له من أنواع العذاب، وإذا هو جالس بين يديه، فتحدثوا طويلاً ثم أذن له بالانصراف. فقال لي: يا فضل، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. فقال: احمل بين يديه بدرة، فحملت فلما سرنا إلى الدهليز الأول قلت: سألتك بالذي صير غضبه عليك رضا إلا ما عرفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين حتى رضي. فقال لي: يا فضل. قلت: لبيك أيها السيد الفقيه قال: خذ مني واحفظ عني: شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية آل عمران 18 اللهم إني أعوذ بنور قدسك، وبركة طهارتك، وبعظمة جلالك، من كل عاهة وآفة، وطارق الجن والإنس، إلا طارقاً يطرق بخير منك يا رحمن. اللهم بك ملاذي قبل أن ألوذ. وبك غياثي قبل أن أغوث يا من ذلت له رقاب الفراعنة، وخضعت له مغاليط الجابرة، ذكرك شعاري وثناؤك دثاري، أنا في سرادقات حفظك، وقني واغنني بخير منك يا رحمن. قال الفضل: فكتبتها في شركة قبائي. وكان الرشيد كثير الغضب علي، فكان كلما هم أن يغضب أحركهما في وجهه فيرضى. فهذا ما أدركت من بركة الشافعي.

حدثنا أبو بكر بن محمد بن موسى، حدثنا محمد بن الحسين بن مكرم، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، قال: قال الرشيد يوماً للفضل بن الربيع وهو واقف على رأسه: يا فضل، أين هذا الحجازي؟ - كالمغضب - فقلت: ها هنا، فقال: علي به، فخرجت وبني من الغم والحزن لمحيتي للشافعي لفصاحته وبراعته وعقله، فجئت إلى بابه فأمرت من دق عليه، وكان قائماً يصلي فتحنج، فوقف حتى فرغ من صلاته وفتح الباب، فقلت: أجب أمير المؤمنين، فقال: سمعا وطاعة. وجدد الوضوء وارتدى وخرج يمشي حتى انتهينا إلى الدار،

فمن شفقتي عليه قلت: يا أبا عبد الله قف حتى أستأذن لك، فدخلت على أمير المؤمنين فإذا هو على حالته كالمغضب، وقال: أين الحجازي فقلت: عند السير، فجئت إليه، فقام يمضي رويداً ويحرك شفتيه، فلما بصر به أمير المؤمنين قام إليه فاستقبله وقبل بين عينيه، وهش وبش وقال: لم لا تزورنا أو تكون عندنا؟ فأجلسه وتحدثا ساعة، ثم أمر له ببدرة دنانير، فقال لا أرب لي فيه، قال الفضل: فأومات إليه فسكت، وأمرني أمير المؤمنين أن رده إلى منزله، فخرجت والبدرة تحمل معه، فجعل ينفقها يمناً وبسرة حتى رجع إلى منزله وما معه دينار، فلما دخل منزله قلت: قد عرفت محبتي لك، فبالذي سكن غضب أمير المؤمنين عنك إلا ما علمتني ما كنت تقول في دخولك معي عليه فقال: حدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الأحزاب: شهد الله أنه لا إله إلا هو إلى قوله: إن الدين عند الله الإسلام . آل عمران 18، 19 . ثم قال: وأنا اشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة، وديعة لي عند الله يؤديها إلى يوم القيامة، اللهم إني أعوذ بنور قدسك وعظيم بركتك وعظمة طهارتك، من كل آفة وعاهة، ومن طوارق الليل والنهار، إلا طارقاً يطرق بخير، اللهم أنت غياثي بك أستغيث، وأنت ملاذي بك ألوذ وأنت عيادي بك أعوذ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة، وخضعت له أعناق الفراعنة، أعوذ بك من خزيك، ومن كشف سترك، ونسيان ذكرك، والانصراف عن شكرك، أنا في حرك ليلي ونهاري، ونومي وقراري، وطعني وأسفاري، وحياتي ومماتي، ذكرك شعاري، وثناؤك دثاري، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك تشریفاً لعظمتك، وتكريماً لسبحات وجهك، أجرني من خزيك ومن شر عبادك، واضرب علي سرادقات حفظك، وأدخلني في حفظ عنايتك، وجد علي منك بخير يا أرحم الراحمين. قال عبد الأعلى: قال الفضل: فحفظته فلم يغضب على الرشيد بعد ذلك. فهذا أول بركة الشافعي

صفحة : 1581

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، حدثنا زاهر بن محمد بن الفيض ابن صقر الحميري الشيرازي - بها إملاء من أصله - حدثنا منصور بن عبد العزيز الثعلبي - بمصر - حدثنا محمد بن إسماعيل بن الحبال الحميري، عن أبيه قال: كان محمد ابن إدريس الشافعي رجلاً شريفاً، وكان يطلب اللغة والعربية والفصاحة والشعر في صغره، وكان كثيراً ما يخرج إلى البدو ويحمل ما فيه من الأدب، فبينما هو ذات يوم في حي من أحياء العرب، إذ جاء إليه رجل بدوي فقال له: ما تقول في امرأة تحيض يوماً وتطهر يوماً؟ فقال لا أدري. فقال له: يا بن أخي: الفضيلة أولى بك من النافلة، فقال له: إنما أريد هذا لذاك، وعليه قد عزمت وباللذات التوفيق وبه أستعين، ثم خرج إلى مالك بن أنس، وكان مالك صدوقاً في حديثه،

صادقاً في مجلسه، وحيداً في جلوسه، فدخل عليه وارتفع على أصحابه فنهره مالك فوجده موقراً في الأدب، فرفعه على أصحابه وقدمه عليهم وقربه من نفسه، فلم يزل مع مالك إلى أن توفى مالك رحمه الله، ثم خرج إلى اليمن، وقد خرج بها الخارجي على هارون الرشيد، وطعن الشافعي عليه، وأعرض عمن ساعده، ورفع من قعد عنه، فبلغ ذلك الخارجي ما يقول فيه، فبعث إليه فأحضره عندهم وهم بقتله، فلما سمع كلامه وتبين له شرفه وفضله وعفته، عفا عنه وعرض عليه قضاء اليمن فامتنع من ذلك، ثم أشخص هارون جيشه إلى ذلك الخارجي، فقبض عليه وحمل إلى بساط السلطان، وحمل معه الشافعي، وأحضرا جميعاً بين يدي الرشيد، فأمر بقتلهما، فقال له الشافعي: يا أمير المؤمنين: إن رأيت تسمع كلامي وتجعل عقوبتك من رواء لساني، ثم تضمني بعد ذلك إلى ما يليق لي من الشدة والرخاء، فقال له: هات. فبين له القصة وعرفه شرفه، وذكر له كلاماً استحسنته هارون وأمره أن يعيده عليه، فأعاد تلك المعاني بالفاظ أعذب منها. فقال له هارون: كثر الله في أهل بيتي مثلك وكان محمد بن الحسن حاضراً فلم يقصر، وخلي له السبيل، وسأله محمد بن الحسن فنزل عليه أياماً، ثم سأله الشافعي أن يمكنه من كتبه وكتب أبي حنيفة، فأجابته إلى ذلك ثلاث ليال، وكان الشافعي قد استبعد الوراقين، فكتبوا له منها ما أراد ثم خرج إلى الشام فأقام بها مدة ينقض أقاويل أبي حنيفة ويرد عليه، حتى دون كلامه، ثم استخار في الرد على مالك فأرى ذلك في المنام، فرد عليه خمسة أجزاء من الكلام - أو نحو ذلك - ثم خرج إلى مصر والدار لمالك وأصحابه يحكمون فيه، ويستسقون بموطنه، فلما عاينوه فرحوا به، فلما خالفهم وثبوا عليه ونالوا منه، فبلغ ذلك سلطانهم، فجمعهم بين يديه، فلما سمع كلامه وتبين له فضله عليهم، قدمه عليهم وأمره أن يقعد في الجامع، وأمر الحاجب أن لا يحجبه أي وقت جاء. فلم يزل أمره يعلو، وأصحابه يتزايدون، إلى أن وردت مسألة هارون الرشيد يدعو الناس إليها وقد استنكمتها الفقهاء فأجابوه إلى ذلك وقبلوها منه طوعاً ومنهم كرهاً، فجيء بالمسألة إلى الشافعي فلما نظر فيها قال: غفل والله أمير المؤمنين، عن الحق وأخطأ المسير عليه بهذا، وحق الله علينا أوجب وأعظم من حق أمير المؤمنين وهذا خلاف ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخلاف ما اعتقدته الأئمة والخلف. فكتب بذلك إلى هارون، فكتب في حمله مقيداً فحمل حتى أحضر في دار أمير المؤمنين فأجلس في بعض الحجر، ثم دخل محمد بن الحسن وبشر المريسي جميعاً، فقال لهما هارون الرشيد: القرشي الذي خلفنا في مسألتنا قد أحضر في دارنا مقيداً، فما الذي تقولان في أمره؟ فقال محمد بن الحسن: يا أمير المؤمنين وقد بلغني أيضاً أنه قد خالف صاحبه، وقد رد عليه وعلى صاحبي أيضاً، وجعل لنفسه مقالة يدعو الناس إليها، ويتشبهه بالأئمة، فإن رأيت أن تحضره حتى نبلو خبره

ونقطع حجتة. ثم تضاعف عليه عقوبة أمير المؤمنين. فدعا به بقيده، فأحضر بين يدي أمير المؤمنين فسلم عليه فلم يرد عليه، وبقي قائماً طويلاً لا يؤذن له بالجلوس، وأمير المؤمنين مقبل عليهما دونه، ثم أوماً إليه فجلس بين الناس، فقال محمد بن الحسن: هات مسألة يا شافعي نتكلم عليها، فقال له الشافعي: سلوني عما أحببتم، فتجرد بشر وقال له: لولا أنك في مجلس أمير المؤمنين وطاعته فرض لنزلن بك ما تستحقه، فليس أنت في كنف العمر، ولا أنت في ذمة العلم فيليق بك هذا. فقال له الشافعي: عض ما أنت. وذا بلغة أهل اليمن فانشأ يقول

صفحة : 1582

أهابك يا عمرو ما هبتني
وتزعم أمي عن أبيه
وخاف بشراك إذ هبتني
من أولاد حام بها عبتني فأجابه الشافعي وهو
يقول:

ومن هاب الرجال تهيبوه
من قضت الرجال له حقوقا
ومن حقر الرجال فلن يهابا
ولم يعص الرجال فما أصابا فأجابه بشر وهو
يقول:

هذا أوان الحرب فاشتدي زيم فأجابه الشافعي وهو يقول
سيعلم ما يريد إذا التقينا
المؤمنين دعني وإياه. فقال له هارون: شأنك وإياه. فقال له بشر: أخبرني ما الدليل على أن الله تعالى واحد. فقال الشافعي: يا بشر ما تدرك من لسان الخواص فأكلمك على لسانهم، إلا أنه لا بد لي أن أجيبك على مقدارك من حيث أنت، الدليل عليه به ومنه وإليه، واختلاف الأصوات في المصوت إذا كان المحرك واحداً دليل على أنه واحد، وعدم الضد في الكمال على الدوام دليل على أنه واحد، وأربع نيرات مختلفات في جسد واحد متفقات على ترتيبه في استفاضة الهيكل، دليل على أن الله تعالى واحد وأربع طبائع مختلفات في الخافقين أضداد غير أشكال مؤلفات على إصلاح الأحوال، دليل على أن الله تعالى واحد، وفي خلق السموات والأرض بعد موتها، وبث فيها من كل دابة، وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون، كل ذلك دليل على أن الله تعالى واحد لا شريك به. فقال بشر: وما الدليل على أن محمداً رسول الله. قال: القرآن المنزل، وإجماع الناس عليه، والآيات التي لا تليق بأحد، وتقدير المعلوم في كون الإيمان بدليل واضح دليل على أنه رسول الله، لا بعده مرسل يعز له، وامتحانك إياي بهذين السؤالين، وقصدك إياي بهما دون فنون العلوم دليل على أنك حائر في الدين، تائه في الله عز وجل، ولو وسعني

السكوت، عن جوابك لاخترته. وإن قلت أمراً لي لا تشمر من سؤاليك هذين، لقلت: بعيد من بركان اليقين، وكيف قصرت يدي عنك، لقد وصل لساني إليك. فقال له بشر: ادعيت الإجماع، فهل تعرف شيئاً أجمع الناس عليه؟ قال: نعم أجمعوا على أن هذا الحاضر أمير المؤمنين، فمن خالفه قتل. فضحك هارون وأمر بأخذ القيد، عن رجله. قال: ثم انبسط الشافعي في الكلام فتكلم بكلام حسن، فأعجب به الرشيد وقربه من مجلسه ورفع عليه. قال: ثم غاصا في اللغة - وكان بشر مدلا بها - حتى خرجا إلى لغة أهل اليمن، فانقطع بشر في مواضع كثيرة فقال محمد بن الحسن لبشر: يا هذا إن هذا رجل قرشي واللغة من نسكه، وأنت تتكلفها من غير طبع، فدعوني ومالكاً، ودعو مالكاً معي، قال الشافعي: إن كنت أبا ثور يعقر الحرف. فجرى بينهما عشر مسائل انقطع محمد بن الحسن في خمس منها، حتى أمر هارون الرشيد بجز رجل محمد بن الحسن، فأراد الشافعي أن يكافئه، لما كان له عليه من اليد، فقال: يا أمير المؤمنين والله ما رأيت يميناً هو أفقه منه، وجعل يمدحه بين يدي أمير المؤمنين ويفضله، فعلم هارون الرشيد ما يريد الشافعي بذلك، فخلع عليهما وحمل كل واحد منهما على مهري قرطاس، يريد بذلك مرضاة الشافعي وخلع على الشافعي خاصة، وأمر له بخمسين ألف درهم. فانصرف إلى البيت وليس معه شيء، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس، فقال له هارون الرشيد: أنا أمير المؤمنين وأنت القدوة، فلا يدخل علي أحد من الفقهاء قبلك، فأنشأ محمد بن الحسن يقول:

أخذت ناراً بيدي أشعلتها في كبدي
فقلت: ويحي سيدي قتلت نفسي بيدي حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد،
حدثنا أبو عمرو، وعثمان بن أحمد بن عبد الله الحقاق والمعروف بابن السماك البغدادي،
حدثنا محمد بن عبيد الله المديني، حدثني أحمد بن موسى النجار، قال: قال أبو عبد الله
محمد بن إسماعيل الأموي، حدثنا عبد الله بن محمد البلوي. قال: لما جيء بأبي عبد الله
الشافعي إلى العراق ادخل إليها ليلاً على بغل قتب، وعليه طيلسان مطبق، وفي رجله
حديد وذاك أنه كان من أصحاب عبد الله بن الحسن، وأصبح الناس في يوم

صفحة : 1583

الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة أربع وثمانين ومائة، وكان قد اعتور على هارون الرشيد أبو يوسف القاضي، وكان قاضي القضاة محمد بن الحسن على المظالم، فكان الرشيد يصدر عن رأيهما، ويتفق به قولهما، فسبقا في ذلك اليوم إلى الرشيد فأخبراه بمكان الشافعي، وانبسطا جميعاً في الكلام، فقال محمد بن الحسن الحمد لله الذي يمكن

لك في البلاد، وملكك رقاب العباد، من باغ ومعاند إلى يوم المعاد، لا زلت مسموعاً لك ومطاعاً، فقد علت الدعوة وظهر أمر الله وهم كارهون، وإن جماعة من أصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعت وهم متفرقون قد أتاك من ينوب، عن الجميع وهو على الباب، يقال له محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، يزعم أنه أحق بهذا الأمر منك، وحاش لله، ثم إنه يدعي من العلم ما لم يبلغه سنه، ولا يشهد له بذلك قدره وله لسان ومنطق ورواء، وسيحكى بلسانه وأنا خائف، كفاك الله مهماتك، وأقالك عثراتك. ثم أمسك. فأقبل الرشيد على أبي يوسف فقال: يا يعقوب قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: أنكرت من مقالة محمد شيئاً؟ فقال له أبو يوسف: محمد صادق فيما قاله، والرجل كما خلق. فقال الرشيد لا خير بعد شاهدين ولا إقرار أبلغ من المحنة، وكفى بالمرء إنما أن يشهد بشهادة يخفيها، عن خصمه. على رسلكما لا تبرحا. ثم أمر بالشافعي فأدخل فوضع بين يديه الحديد الذي كان في رجليه، فلما استقر به المجلس ورمى القوم إليه بأبصارهم، رمى الشافعي بطرفه نحو أمير المؤمنين وأشار بكفه كتابه مسلماً، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال له الرشيد: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، بدأت بسنة لم تؤمر بإقامتها، وزدنا فريضة قامت بذاتها، ومن أعجب العجب أنك تكلمت في مجلسي بغير أمري. فقال له الشافعي: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً النور 55 . وهو الذي إذا وعد وفى، فقد مكنتي في أرضه وأمنني بعد خوفي يا أمير المؤمنين، فقال له الرشيد: أجل قد أمنك الله إن أمنتك. فقال الشافعي: فقد حدثت أنك لا تقتل قومك صبراً، ولا تزدرهم بهجرتك غدرًا، ولا تكذبهم إذا أقاموا لديك عذرًا. فقال الرشيد: هو كذلك، فما عذرك مع ما أرى من حالك، وتسييرك من حجازك إلى عراقنا التي فتحها الله علينا بعد أن بغى صاحبك ثم اتبعه الأردلون وأنت رئيسهم؟ فما ينفع لك القول مع إقامة الحجة ولن تضر الشهادة مع إظهار التوبة. فقال له الشافعي: يا أمير المؤمنين أما إذا استطلقني الكلام، فلسنا نكلم إلا على العدل والنصفة. فقال له الرشيد: ذلك لك. فقال الشافعي: والله يا أمير المؤمنين لو اتسع لي الكلام على ما بي لما شكوت لكن الكلام مع ثقل الحديد يعور، فإن جدت علي بفكة تركت كسره إياي وفصحت، عن نفسي، وإن كانت الأخرى فيدك العليا وبدي السفلى، والله غني حميد. فقال الرشيد لغلامه: يا سراج حل عنه. فأخذ ما في قدميه من الحديد فجثى على ركبته اليسرى ونصب اليمنى وابتدر الكلام فقال: والله يا أمير المؤمنين لأن يحشرني الله تحت راية عبد الله بن الحسن وهو ممن قد علمت لا ينكر عنه اختلاف الأهواء، وتفرق الآراء، أحب إلي

وإلى كل مؤمن من أن يحشرنى تحت راية قطري بن الفجاءة المازني. وكان الرشيد متكئاً فاستوى جالساً، وقال: صدقت وبررت، لأن تكون تحت راية رجل من أهل بيت رسول الله وأقاربه إذا اختلفت الأهواء، خير من أن يحضرك الله تحت راية خارجي يأخذه الله بغتة، فأخبرني يا شافعي ما حجتك على أن قريشاً كلها أئمة وأنت منهم. قال الشافعي: قد افتريت على الله كذباً يا أمير المؤمنين إن تطب نفسي لها. وهذه كلمة ما سبقت بها، والذين حكوها لأمير المؤمنين أبطلوا معانيه، فإن الشهادة لا تجوز إلا كذلك. فنظر أمير المؤمنين إليهما، فلما رآهما لا يتكلمان علم ما في ذلك وأمسك عنهما، ثم قال له الرشيد: قد صدقت يا ابن إدريس، فكيف بصرك بكتاب الله تعالى؟ فقال له الشافعي: عن أي كتاب الله تسألني؟ فإن الله سبحانه وتعالى أنزل ثلاثة وسبعين كتاباً على خمسة أنبياء، وأنزل كتاباً موعظة لنبي وحده، وكان سادساً، أولهم آدم عليه السلام وعليه

صفحة : 1584

أنزل ثلاثين صحيفة كلها أمثال، وأنزل على أخنوخ وهو إدريس عليه السلام ست عشرة صحيفة كلها حكم، وعلم الملكوت الأعلى. وأنزل على إبراهيم عليه السلام ثمانية صحف كلها حكم مفصلة، فيها فرائض ونذر. وأنزل على موسى عليه السلام التوراة كلها تخويف وموعظة. وأنزل على عيسى عليه السلام الإنجيل ليبين لبني إسرائيل ما اختلفوا فيه من التوراة وأنزل على داود عليه السلام كتاباً كله دعاء وموعظة لنفسه حتى يخلصه به من خطيئته، وحكم فيه لنا واتعاط لدأود وأقاربه من بعده. وأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الفرقان وجمع فيه سائر الكتب فقال: تبياناً لكل شيء النحل 89 . وهدى وموعظة المائة 46 . أحكمت آياته ثم فصلت هود 1 . فقال له الرشيد: قد أحسنت في تفصيلك أفكل هذا علمته؟ فقال له: أي والله يا أمير المؤمنين. فقال له الرشيد: قصدي كتاب الله الذي أنزله الله على ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعانا إلى قبوله، وأمرنا بالعمل بحكمته، والإيمان بمتشابهه فقال: عن أي آية تسألني؟ عن محكمه أم عن متشابهه؟ أم عن تقديمه أم عن تأخيره؟ أم عن ناسخه أم عن منسوخه؟ أم عن ما ضربه الله مثلاً، أم عن ما ضربه الله اعتباراً أم عن ما أحصى فيه فعال الأمم السالفة، أم عن ما قصدنا الله به من فعله تحذيراً؟ قال: بم ذاك؟ حتى عد له الشافعي ثلاثة وسبعين حكماً في القرآن. فقال له الرشيد: ويحك يا شافعي، أفكل هذا يحيط به علمك. فقال له يا أمير المؤمنين المحنة على القائل كالنار على الفضة، تخرج جودتها من رداءتها فما أنا ذا فامتحن. فقال له الرشيد: ما أحسن، أعد ما قلت فسأسألك عنه بعد هذا المجلس إن شاء الله. قال له: وكيف بصرك بسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم. فقال الشافعي: إني لأعرف منها ما يخرج على وجه الإيجاب ولا يجوز تركه كما لا يجوز ترك ما أوجبه الله تعالى في القرآن. وما خرج على وجه التأديب، وما خرج على وجه الخاص لا يشرك فيه العام وما خرد على وجه العموم يدخل فيه الخصوص، وما خرج جواباً عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله، وما خرج منه ابتداء لازدحام العلوم في صدره. وما فعله في خاصة نفسه واقتدى به الخاصة والعامه، وما خص به نفسه دون الناس كلهم مع ما لا ينبغي ذكره، لأنه أسقطه عليه السلام، عن الناس وسنه ذكراً. فقال له الرشيد: أخذت الترتيب يا شافعي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنتم موضعها لوصفها، فما حاجتنا إلى التكرار عليك، ونحن نعلم ومن حضرنا أنك حامل نصابها مقلابها. فقال له الشافعي: ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، وإنما شرفنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فيك. فقال: كيف بصرك بالعربية؟ قال: هي مبدأنا وطباعنا بها قومنا، وألسنتنا بها جرت، فصارت كالحياة لا تتم إلا بالسلامة. وكذلك العربية لا تسلم إلا لأهلها، ولقد ولدت وما أعرف اللحن، فكنت كمن سلم من الداء ما سلم له الدواء، وعاش بكامل الهناء.

وبفلك شهد لي القرآن: وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه إبراهيم 4 - يعني قريشاً - وأنت منهم وأنا منهم يا أمير المؤمنين، والعنصر نظيف والجرثومة منيعة شامخة، أنت أصل ونحن فرع، وهو صلى الله عليه وسلم مفسر ومبين، به اجتمعت أحسابنا فنحن بنو الإسلام، وبذلك ندعي وننسب، فقال له الرشيد: صدقت، بارك الله فيك. ثم قال له: كيف معرفتك بالشعر؟ فقال: إني لأعرف طويله وكامله، وسريعه ومجته، ومنسرحه وخفيفة، وهزجه ورجزه، وحكمه وغزله وما قيل فيه على الأمثال تبياناً للأخبار، وما قصد به العشاق رجاء للتلاق وما رثى به الأوائل ليتأدب به الأواخر، وما امتدح به المكثرون بابتلاء أمرائهم وعامتها كذباً وزوراً وما نطق به الشاعر ليعرف تنبيهاً وحال لشيوخه فوجل شاعره، وما خرج على طرب من قائله لا أرب له، وما تكلم به الشاعر فصار حكمة لمستمعه، فقال له الرشيد: اكفف يا شافعي فقد أنفقت في الشعر، ما ظننت أن أحداً يعرف هذا ويزيد على الخليل حرفاً، ولقد زدت وأفضلت. فكيف معرفتك بالعرب؟ قال: أما أنا فمن أصبغ الناس لآبائها وجوامع أحسابها، وشوايك أنسابها، ومعرفة وقائعها، وحمل مغازبها في أزمقتها وكمية ملوكها وكيفية ملكها وماهية مراتبها، وتكميل منازلها وأندية عراضها ومنازلها، منهم تبع وحمير، وجفنة، والأسطح، وعيص وعويص، والإسكندر وأسفاد، وأسططاويس وسوط وبقراط

وسيف بن ذي يزن والنعمان بن المنذر وقطر بن أسعد وسعد بن سفعان وهو جد سطح الغساني لأبيه، في أمثالهم من ملوك قضاة وهمدان، والحيان ربيعة ومضر، فقال له الرشيد: يا شافعي لولا أنك من قريش لقلت: إنك ممن لين له الحديد، فهل من موعظة؟ فقال الشافعي: إنك تخلع رداء الكبر عن عاتقك، وتضع تاج الهيبة عن رأسك، وتنزع قميص التجبر عن جسدك، وتفتش نفسك، وتنشر سرك، وتلقي جلاب الحياء عن وجهك، مستكيناً بين يدي ربك. وأكون واعظاً لك عن الحق، وتكون مستمعاً بحسن القبول، فينفعني الله بما أقول، وينفعك بما تسمع. فقال له الرشيد: أما إنني قد فعلت وسمعت لله والرسول وللواعظين بعدهما، فعظ وأوجز. فحل الشافعي عنه إزاره، وحسر عن ذراعيه، وقال: أيا أمير المؤمنين، اعلم أن الله جل ثناؤه امتحنك بالنعم، وابتلاك بالشكر، ففضل النعمة أحسن لتستغرق بقليلها كثيراً من شكرك، فكن لله تعالى شاكراً ولآلائه ذاكراً، تستحق منه المزيد. واتق الله في السر والعلانية تستكمل الطاعة، واسمع لقائليس، ومن أمثالهم من الروم إلى كسرى وقيصر ونوبة وأحمر وعمرو بن هند وسيف بن ذي يزن والنعمان بن المنذر وقطر بن أسعد وسعد بن سفعان وهو جد سطح الغساني لأبيه، في أمثالهم من ملوك قضاة وهمدان، والحيان ربيعة ومضر، فقال له الرشيد: يا شافعي لولا أنك من قريش لقلت: إنك ممن لين له الحديد، فهل من موعظة؟ فقال الشافعي: إنك تخلع رداء الكبر عن عاتقك، وتضع تاج الهيبة عن رأسك، وتنزع قميص التجبر عن جسدك، وتفتش نفسك، وتنشر سرك، وتلقي جلاب الحياء عن وجهك، مستكيناً بين يدي ربك. وأكون واعظاً لك عن الحق، وتكون مستمعاً بحسن القبول، فينفعني الله بما أقول، وينفعك بما تسمع. فقال له الرشيد: أما إنني قد فعلت وسمعت لله والرسول وللواعظين بعدهما، فعظ وأوجز. فحل الشافعي عنه إزاره، وحسر عن ذراعيه، وقال: أيا أمير المؤمنين، اعلم أن الله جل ثناؤه امتحنك بالنعم، وابتلاك بالشكر، ففضل النعمة أحسن لتستغرق بقليلها كثيراً من شكرك، فكن لله تعالى شاكراً ولآلائه ذاكراً، تستحق منه المزيد. واتق الله في السر والعلانية تستكمل الطاعة، واسمع لقائل

صفحة : 1586

الحق وإن كان دونك تشرف عند الله، وتزد في عين رعبتك، واعلم أن الله سبحانه وتعالى يفتش سرك فإن وجدته بخلاف علانيتك شغلك بهم الدنيا وفتق لك ما يزنق عليك، واستغنى الله والله غني حميد وإن وجدته موافقاً لعلانيتك أحبك وصرف هم الدنيا عن قلبك، وكفاك مئونة نظرك لغيرك، وترك لك نظرك لنفسك، وكان المقوي لسياستك. ولن تطاع إلا بطاعتك لله تعالى، فكن طائعاً تكتسب بذلك السلامة في العاجل، وحسن

المنقلب في الآجل: إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون النحل 128 . واحذر
الله حذر عبد علم مكان عدوه، وغاب عنه ووليهِ، فتيقظ خوف السرى، لا تأمن من مكر الله
لتواتر نعمه عليك، فإن ذلك مفسدة لك، وذهاب لدينك، وأسقط المهابة في الأولين
والآخرين، وعليك بكتاب الله الذي لا يضل المسترشد به، ولن تهلك ما تمسكت به فاعتصم
بالله تجده تجاهك، وعليك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكن على طريقة الذين
هداهم الله فبهدهم اقتد، وما نصب الخلفاء المهديون في الخراج والأرضين، والسواد
والمساكن والديارات، فكن لهم تبعاً وبه عاملاً راضياً مسلماً، واحذر التلبيس فيه فإنك
مسئول عن رعيتك، وعليك بالمهاجرين والأنصار: الذين تبوءوا الدار والإيمان . الحشر 9
. فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم وآتهم من مال الله الذي أتاك، ولا تكرههم على
إمساك عن حق، ولا على خوض في باطل، فإنهم الذين مكنوا لك البلاد، واستخلصوا لك
العباد ونوروا لك الظلمة، وكشفوا عنك الغمة، ومكنوا لك في الأرض، وعرفوك السياسة
وقلدوك الرياسة، فنهضت بنقلها بعد ضعف، وقويت عليها بعد فشل، كل ذلك يرجو من
كان أمثالهم لعفتهم طمع الزيادة لهم، فلا تطع الخاصة تقرباً إليهم بظلم العامة، ولا تطع
العامة تقرباً إليهم بظلم الخاصة لتستديم السلامة وكن لله كما تحب أن يكون لك أولياؤك
من العامة من السمع والطاعة، فإنه ما ولى أحد على عشرة من المسلمين فلم يحطهم
بنصيحة إلا جاء يوم القيامة وبده مغلولة إلى عنقه، لا يفكها إلا عدله، وأنت أعرف بنفسك،
قال: فبكى الرشيد - وقد كان في خلال هذه الموعظة يبكي لا يسمع له صوت - فلما بلغ
إلى هذا الفصل بكى الرشيد وعلا نحيبه وبكى جلساؤه وبكى محمد وأبو يوسف. فقال
الوالي: يا هذا الرجل احبس لسانك، عن أمير المؤمنين فقد قطعت قلبه حزناً وقال محمد
بن الحسن وهو قائم على قدمه: اغمد لسانك يا شافعي عن أمير المؤمنين فإنه أمضى من
سيفك - والرشيد يبكي لا يفيق - فأقبل الشافعي على محمد والجماعة فقال: اسكتوا
أخرسكم الله لا تذهبوا بنور الحكمة يا معشر عبيد الرعاع وعبيد السوط والعصا، أخذ الله
لأمير المؤمنين منكم لتلبيسكم الحق عليه، وهو يرثكم الملك لديه، أما والله ما زالت
الخلافة بخير ما صرف عنها أمثالكم، ولن تزال بضر ما اعتصمت بكم، فرفع الرشيد رأسه
وأشار إليهم أن كفوا، وأقبل علي بسيف فقال: خذ هذا الكهل إليك ولا تحلني منه. ثم أقبل
على الشافعي فقال: قد أمرت لك بصلة، فأريك في قبولها موقف. فقال له الشافعي: كلا،
والله لا يراني الله تعالى قد سودت وجه موعظتي بقبول الجزاء عليها، ولقد عاهدت الله
عهداً أنني لا أخلط بملك من الملوك تكبر في نفسه وتصغر عند ربه، إلا ذكرت الله تعالى
لعله أن يحدث له ذكراً. ثم نهض فلما خرج أقبل الرشيد على محمد ويعقوب فقال لهما: ما
رأيت كالיום قط، أفرأيتما كيومكما؟ فلم نجد بداً من أن نقول لا. فقال الرشيد لهما: أبهذا

تغرياني؟ لقد بؤتما اليوم بإثم عظيم، لولا أن من الله علي بالتأييد في أمره، كيفما أوقعتماني فيما لا خلاص لي منه عند ربي. ثم وثب الرشيد وانصرف الناس. فلقد رأيت محمداً وهو بعد ذلك يكثر التردد إلى الشافعي، وربما حجب، ثم إن الشافعي بعد ذلك دخل على الرشيد فأمر له بألف دينار فقبلها، فضحك الرشيد، وقال: لله درك ما أفطنتك؟ قاتل الله عدوك فقد أصبح لك ولياً. وأمر الرشيد خادمه سراجاً باتباعه، فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة، فدفعها إلى غلامه وقال له: انتفع بها. فاخبر سراج الرشيد بذلك، فقال: لهذا ذرع همه وقوي متنه. فاستمر الرشيد عليهما.

قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه: ذكر الأئمة والعلماء له

صفحة : 1587

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت الخضر بن داود يقول: سمعت الحسن بن محمد الزعفراني يقول: قال محمد بن الحسن: إن تكلم أصحاب الحديث يوماً فلبسان الشافعي، يعني لما وضع كتابه

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عمرو بن عثمان المكي، حدثنا أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي قال: سمعت أبي وعمي يقولان: كان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير والرؤيا يسأل عنها، التفت إلى الشافعي فيقول: سلوا هذا حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن روح، عن إبراهيم بن محمد الشافعي، قال: كنا في مسجد سفيان بن عيينة يحدث عن الزهري، عن علي بن الحسين: أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به رجل في بعض الليل وهو مع امرأته صفية فقال: هذه امرأتي صفية، فقال: سبحان الله يا رسول الله فقال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم . فقال سفيان بن عيينة للشافعي: ما فقه هذا الحديث يا أبا عبد الله؟ فقال: إن كان القوم اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا بتهمتهم إياه كفاراً، لكن النبي صلى الله عليه وسلم أذن من بعده فقال: إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا، حتى لا يظن بكم ظن السوء لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتهم وهو أمين الله في أرضه. فقال ابن عيينة: جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: إنما هي صفة ما هذا من النبي صلى الله عليه وسلم على الأدب، يقول: إذا مر أحدكم على رجل يكلم امرأة وهي منه بنسب فليقل: إنها فلانة وهي مني بنسب. فقال ابن عيينة:

جزاك الله خيراً أبا عبد الله.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثني أبو علي آدم بن موسى الحواري قال: سمعت أبا معين يقول: سمعت بعض أصحابنا يقول: سأل رجل سفيان بن عيينة عن من نفخ في صلاته ما كفارته؟ قال: فسأل سفيان الشافعي - وكان في مجلسه - فقال الشافعي: نفخ ن ف خ ثلاثة أحرف. يكفره سبحان هو أربعة أحرف لكل حرف من ذلك حرف من هذا وزيادة حرف. قال الله عز وجل: من جاع بالحسنة فله عشر أمثالها الأنعام 160 . فقال سفيان بن عيينة: وددت أني كنت أحسن مثلها

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا عمر بن العباس، قال:

سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول - وذكر الشافعي - فقال: كان شاباً مفهماً

حدثنا عبد الله بن محمد حدثني عمرو بن عثمان المكي، عن الزعفراني، قال: سمعت

يحيى بن معين يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول أنا أدعو الله في صلاتي للشافعي منذ أربع سنين

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني

قال: حدثت، عن يحيى بن سعيد القطان. فذكر مثله

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبي رجا، قال: سمعت الربيع بن

سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: كان محمد بن الحسن يقرأ علي جزعاً، فإذا جاء

أصحابه قرأ عليهم أوراقاً، فقالوا له: إذا جاء هذا الحجازي قرأت عليه جزعاً، وإذا جئنا

قرأت علينا أوراقاً؟ قال: اسكتوا إن تابعكم هذا لم يثبت لكم أحد

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح. وحدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد

الرحمن، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت

الحميدي يقول: سمعت الزنجي مسلم بن خالد يقول للشافعي: أفت يا أبا عبد الله، فقد

والله آن لك أن تفتي. وهو ابن خمس عشرة سنة

سمعت سليمان بن أحمد يقول: سمعت أحمد بن محمد الشافعي يقول: كانت الحلقة في

الفتيا بمكة في المسجد الحرام لابن عباس، وبعد ابن عباس لعطاء بن أبي رباح، وبعد

عطاء لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريح، وبعد ابن جريح لمسلم بن خالد الزنجي، وبعد

مسلم لسعيد بن سالم القداح، وبعد سعيد لمحمد ابن إدريس الشافعي وهو شاب

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن روح. وحدثنا عبد الله ابن محمد، حدثنا عمرو بن

عثمان، قال: حدثنا أحمد بن العباس، قال: سمعت علي ابن عثمان وجعفر الوراق يقولان:

سمعنا أبا عبيد يقول: ما رأيت رجلاً أعقل من الشافعي

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: سمعت أحمد بن يحيى يقول: سمعت الحميدي يقول: سمعت سيد الفقهاء محمد ابن إدريس الشافعي حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت أيوب بن سويد الرملي يقول: ما ظننت أنني أعيش حتى أرى مثل الشافعي

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، حدثني محمد بن أحمد بن أبي يوسف الخلال، حدثنا يحيى بن نصر الشافعي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله ابن أبي يزيد، عن أبيه، عن سباع بن ثابت، عن أم كرز قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول: أقروا الطير على وكناتها . فقال الشافعي في قوله صلى الله عليه وسلم: أقروا الطير على وكناتها: إن علم العرب كان في زجر الطير والبارح والخط والإعساف. كان أحدهم إذا غدا من منزله يريد أمراً نظراً أول طير يراه فإن سنح عن يساره فاجتاز عن يمينه فمر عن يساره قال هذا طير: الأشائم، فرجع وقال: حاجة مشئومة. فقال الحطيئة يمدح أبا موسى الأشعري

لا تزجر الطير شحاً إن عرض له
ولا يفيض على قسم بأزلام يعني أنه
سلك الإسلام في التوكل على الله وترك زجر الطير. وقال بعض شعراء العرب يمدح
نفسه:

ولا أنا ممن يزجر الطير نعمه
أصاح غراب أم تعرض ثعلب وكانت العرب
في الجاهلية إذا كان الطير سانحاً فرأى طيراً في وكره حركه فيطير، فينظر أسلك له
طريق الأشائم أم طريق الأيا من فيشبه قول النبي صلى الله عليه وسلم: أقروا الطير
على وكناتها . أي لا تحركوها، فإن تحريكها وما تعملونه مع الطير لا يصنع ما يوجهون له
قضاء الله عز وجل، وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم، عن الطير فقال: إن ذلك
. شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا محمد بن مهاجر - أخو
حبيب القاضي - حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن يزيد، عن سباع بن ثابت، عن أم
كرز: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أقروا الطير على مكناها . قال: فسمعت ابن
عيينة يسأل عن هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي. قال ابن مهاجر:
فسألت الأصمعي، عن تفسير هذا الحديث، فقال: مثل ما قال الشافعي، قال: وسألت
وكيعاً فقال: إنما هي عندنا على صيد الليل. فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال: ما
ظننته إلا صيد

حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا تميم بن عبد الله الرازي، قال: سمعت سويد بن سعيد يقول: كنا عند سفيان بن عيينة ف جاء محمد بن إدريس فجلس فروى ابن عيينة حديثاً رقيقاً فغشي على الشافعي، فقيل: يا أبا محمد مات محمد بن إدريس، فقال ابن عيينة: إن كان قد مات محمد بن إدريس فقد مات أفضل أهل زمانه.

حدثنا أبو حامد، حدثنا أحمد، حدثنا تميم، قال: سمعت أبا زرعة يقول: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: مات الشافعي وماتت السنة.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا الزعفراني، قال: حج بشر المريسي سنة إلى مكة ثم قدم فقال: لقد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيت مثله سائلاً ولا مجيباً، يعني الشافعي.

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا أبو ثور، عن ابن البناء قال: سمعت بشر المريسي يقول: رأيت بالحجاز فتى لئن بقي ليكونن - أظنه قال - واحد الدنيا، فلما كان بعد ذلك قال لي بشر: إن الفتى الذي قلت لك قد قدم، اذهب بنا إليه، فسلمنا عليه ثم تساءلنا، فجعل الشافعي يصيب وبشر يخطئ، فلما خرجنا قال: كيف رأيته؟ قال قلت: كنت تخطئ وكان يصيب. قال: ما رأيت أفقه منه.

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا الحسن بن علي الرازي، قال: سألت محمد بن عبد الله بن نمير فقلت: أكتب رأي أبي حنيفة؟ قال: لا، ولا كتابه، قال: فقلت: رأي من أكتب؟ قال: رأي مالك والأوزاعي والثوري، ورأي الشافعي.

حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أبو بكر بن إدريس - وراق الحميدي - قال: قال الحميدي: كنا نريد أن نرد على أصحاب الرأي فلم نحسن كيف نرد عليهم حتى جاءنا الشافعي ففتح لنا

صفحة : 1589

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، وأبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني قالوا: حدثنا حيان بن إسحاق البلخي، حدثنا محمد بن مردويه، قال: سمعت الحميدي يقول: صحبت الشافعي إلى البصرة فكان يستفيد مني الحديث وأستفيد منه المسائل.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أبو بشر بن حماد الدولابي. وحدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الرحمن بن دارد، حدثنا أبو زكريا النيسابوري، حدثنا علي بن حسان، قالوا: حدثنا أبو بكر بن إدريس، قال: سمعت الحميدي يقول: كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكة على سفيان بن عيينة، فقال لي ذات يوم -

أو ذات ليلة: هاهنا رجل من قريش يكون له هذه المعرفة وهذا البيان - أو نحو هذا من القول - يمر بمائة مسألة يخطئ خمساً أو عشرًا، اترك ما اخطأ فيه وخذ ما أصاب. قال: فكان كلامه وقع في قلبي، فجالسته فغلبتهم عليه، فلم يزل يقدم مجلس الشافعي حتى كان يقرب مجلس سفيان قال: وخرجت مع الشافعي إلى مصر فكان هو ساكنًا في العلو ونحن في الأوسط فربما خرجت في بعض الليل فأرى المصباح فأصيح بالغلام فيسمع صوتي فيقول: بحقي عليك أيرق. فأريق فإذا قرطاس ودواة فأقول: مه يا أبا عبد الله فيقول: تفكرت في معنى حديث، أو مسألة، فخفت أن يذهب علي. فأمرت بالمصباح وكتبت ما أملاني.

حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا أبو الجرير عبد الوهاب بن سعد بن عثمان بن عبد الحكم، حدثنا جعفر، عن أبي خلف، حدثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت أبي يقول: ما رأيت عينا مثل الشافعي.

حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن بشر بن عبد الله، عن هاشم بن مرثد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: الشافعي صدوق ليس به بأس.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح الزعفراني قال: كنت مع يحيى بن معين في جنازة فقال له رجل: يا أبا زكريا ما تقول في الشافعي؟ قال: دع هذا عنك، لو كان الكذب له مطلقاً لكانت مروءته تمنعه أن يكذب.

حدثنا محمد بن حميد، حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: سمعت محمد بن مسلم بن واره يقول: قدمت من مصر فأتيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أسلم عليه قال: كتبت كتب الشافعي؟ قلت لا. قال: فرطت، ما علمنا المجلد من المفصل، ولا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعي، قال: فحملني ذلك إلى أن رجعت إلى مصر وكتبتها ثم قدمت.

حدثنا الشيخ أبو أحمد بن عبد الله، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا أبو بكر بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن مسلم بن واره قال: سألت أحمد بن حنبل قلت: ما ترى لي من الكتب أن أنظر فيها لنفتح الآثار. رأي مالك أو الثوري، أو الأوزاعي. فقال لي قولا أجلبهم أن أذكره لك. فقال: عليك بالشافعي فإنه أكبرهم صواباً وأتبعهم للآثار. قلت لأحمد: فما ترى في كتب الشافعي التي عند العراقيين أحب إليك، أو التي عندهم بمصر. قال: عليك بالكتب التي وضعها بمصر، فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها، ثم رجعت إلى مصر فأحكم ذلك. فلما سمعت ذلك من أحمد - وكنت قبل ذلك قد عزمتم على الرجوع إلى البلد وتحدث الناس بذلك - تركت ذلك وعزمتم الرجوع إلى مصر.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن روح، حدثنا محمد بن عبد الله الرازي قال: سمعت

ابن راهوية يقول: كنت مع أحمد بمكة فقال: تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله.
فأراني الشافعي
حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، قال: سمعت محمد بن خالد
بن يزيد الشيباني يقول، عن حميد بن زنجويه قال: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: يروي
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله يمن على أهل دينه في رأس كل
مائة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم، وإني نظرت في سنة مائة فإذا رجلا من
آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز ونظرت في رأس المائة الثانية
. فإذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن إدريس الشافعي
حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيباني،
قال: سمعت الفضيل بن زياد ينيء، عن أحمد بن حنبل فقال: هذا الذي ترون كله أو عامته
من الشافعي وما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي

صفحة : 1590

حدثنا أبو محمد، حدثنا أبو عبد الله المكي، حدثني ابن مجاهد، قال: سمعت محمد بن
الليث يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما صليت صلاة منذ كذا سنة إلا وأنا أدعو
للشافعي
حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس، أخبرني
أبو عثمان الخوازمي - نزيل مكة كتب إلى - حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدينوري،
قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كانت أنفس أصحاب الحديث في أيدي أبي حنيفة ما
تبرح حتى رأينا الشافعي وكان أفقه الناس، في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله
عليه وسلم ما كان يكفيه قليل الطلب في الحديث. قال: وسمعت ذئباً يقول: كنت مع
أحمد بن حنبل في المسجد الجامع فمر حسين - يعني الكرابيسي - فقال: هذا - يعني
الشافعي - رحمة من الله، لأنه من آل محمد صلى الله عليه وسلم. ثم جئت إلى حسين،
فقلت: ما تقول في الشافعي؟ فقال: ما أقول في رجل أسدى إلى أفواه الناس الكتاب
والسنة والاتفاق. ما كنا ندري ما الكتاب والسنة نحن ولا الأولون حتى سمعت منا الشافعي
الكتاب والسنة والإجماع، قال: وسمعت محمد بن الفضل البزاز يقول: سمعت أبي يقول:
حججت جمع أحمد بن حنبل ونزلت معه في مكان واحد - أو في دار بمكة - وخرج أبو
عبد الله باكراً وخرجت أنا بعده، فلما صليت الصبح درت في المسجد فجئت إلى مجلس
سفيان بن عيينة وكنت أدور مجلساً مجلساً طلباً لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، حتى وجدته
عند شباب أعرابي، وعليه ثياب مصبوغة، وعلى رأسه جمعة فراحمية ... حتى قعدت عند

أحمد بن حنبل، فقلت: أبا عبد الله تركت ابن عيينة وعنده الزهري وعمرو بن دينار وزباد بن علاقة، ومن التابعين ما الله به عليم؟ قال: اسكت، فإن فاتك حديث بعلو تجده بنزول ولا يضرك في دينك ولا في عقلك ولا في فهمك، إن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة، ما رأيت أفتقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي. قلت: من هذا. قال: محمد بن إدريس الشافعي

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، حدثنا زكريا الساجي، قال: سمعت الحسن بن محمد الزعفراني يقول: ما ذهبت إلى الشافعي مجلساً قط إلا وجدت فيه أحمد بن حنبل، وقد كان الشافعي ألزم منك إلى ما انتبهك إلا بضبة الباب

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عمرو بن عثمان المكي. وحدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا عبد الله بن داود، عن أبي توبة البغدادي قال: رأيت أحمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام. فقلت: يا أبا عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث. فقال: هذا يفوت - يعني الشافعي - وذاك لا يفوت، يعني ابن عيينة

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ذكر جعفر بن أحمد بن فارس، قال: سمعت محمد بن جبريل، قال: قال يحيى بن معين لما قدم الشافعي: كان أحمد بن حنبل ينهي عنه، فاستقبلته يوماً والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه، فقلت: يا أبا عبد الله أنت كنت تنهانا عنه وأنت تتبعه. قال: اسكت إن لزمت البغلة انتفعت

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا جعفر قال: سمعت ابن جبريل البزاز يقول مثله

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن روح، حدثنا محمد بن ماجه القزويني، قال: جاء يحيى بن معين يوماً إلى أحمد بن حنبل، فبينما هو عنده إذ مر الشافعي على بغلته، فوثب أحمد فسلم عليه وتبعه، فأبطأ ويحيى جالس، فلما جاء قال يحيى: يا أبا عبد الله، كم هذا؟ فقال أحمد: دع هذا عنك، إن أردت الفقه فالزم ذنب البغلة

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا أبو العباس الساجي، قال: سمعت أحمد بن حنبل ما لا أحصيه في المناظرة تجري بيني وبينه وهو يقول: هكذا قال أبو عبد الله الشافعي. ومن ذلك أنه كان يقول: سجدت السهو قبل السلام في الزيادة والنقصان. وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أتبع للأثر من الشافعي

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أبي حدثنا عبد الملك بن حبيب بن ميمون بن مهران، قال: قال لي أحمد بن حنبل: مالك لا تنظر في كتب الشافعي. فما من أحد وضع الكتب أتبع للسنة من الشافعي

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن جعفر بن خليل المقرئ، قال: سمعت أبا جعفر الترمذي يقول: أردت أن أكتب كتب الرأي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتب رأي مالك؟ قال ما وافق منه سنتي. فقلت: يا رسول الله. فأكتب رأي الشافعي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنه ليس برأي، إنه رد على من خالف سنتي .

حدثنا عبد الله بن محمد بن نصر الترمذي، قال: كتبت الحديث تسعاً وعشرين سنة، وسمعت مسائل مالك وقوله، ولم يكن في حسن رأي في الشافعي، فبينما أنا قاعد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، إذ غفوت غفوة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله أكتب رأي أبي حنيفة؟ قال: لا، قلت: أكتب رأي مالك؟ قال: اكتب ما وافق سنتي. قلت له: أكتب رأي الشافعي. فطأ رأسه شبه الغضبان يتولى، وقال: ليس بالرأي، هذا رد على من خالف سنتي، قال: فخرجت في أثر هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت كتب الشافعي

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، أخبرني أبو عثمان الخوارزمي - نزيل مكة فيما كتب إلي - حدثنا محمد بن رشيقي، حدثنا محمد بن الحسن البلخي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله ما تقول في قول مالك وأهل العراق. قال: ليس قولي إلا قولي. قلت: ما تقول في قول أبي حنيفة وأصحابه؟ قال: ليس قولي إلا قولي. قلت: ما تقول في قول الشافعي. قال: ليس قولي إلا قولي، ولكنه صدقوا أهل البدع

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثني أبو الليث الخفاف - وكان معدلاً عند القضاة - قال: أخبرني العزيزي - وكان متعبداً - قال: رأيت ليلة مات الشافعي في المنام كأنه يقال: مات النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة فكان يقول: أنت ثقيل في مجلس عبد الرحمن الزهري في المسجد الجامع وكأنه يقال له: تخرج به بعد العصر فأصبحت فثقيل لي: مات، وقيل لي تخرج به بعد الجمعة، فقلت: الذي رأيته في المنام نخرج به بعد العصر، وكأنني رأيت في النوم حين أخرج به كان معه سرير امرأة رثة السرير، فأرسل أمير مصر أن لا يخرج به إلا بعد العصر فحبس إلى بعد العصر. قال العزيزي: شهدت جنازته، فلما صرت إلى الموضع الواسع رأيت سريراً مثل سرير تلك المرأة الرثة السرير مع سريره

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن عبد الله بن سهل الشيباني، حدثنا الربيع، حدثنا أبو الليث الخفاف، حدثنا العزيزي، قال الربيع: وكان لا يخرج إلى خارج، وذكر عنه فضلا قال:

رأيت في المنام مثله

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا أبو زكريا النيسابوري، حدثنا علي بن حسان، حدثنا ابن إدريس قال: أخبرني رجل من إخواننا من أهل بغداد، قال: قال أحمد بن حنبل: قدم علينا نعيم بن حماد وحدثنا على طلب المسند، فلما قدم علينا الشافعي وضعنا على المحجة البيضاء

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أبي، حدثنا حرملة بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول: وعدني أحمد أن نقدم على مصر حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، قال: سمعت الحسن بن محمد الصباح يقول: قال لي أحمد بن حنبل: إذا رأيت أبا عبد الله الشافعي قد خلا فأعلمني، قال: فكان يجيئه ارتفاع النهار فيبقى معه

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد، أنبأنا أبو عثمان الخوارزمي - فيما كتب إلي - حدثنا أبو أيوب حميد بن أحمد البصري، قال: كنت عند أحمد بن حنبل نتذاكر في مسألة، فقال رجل لأحمد: يا أبا عبد الله لا يصح فيه حديث، فقال: إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي، وحثته أثبت شيء فيه. ثم قال قلت للشافعي: ما تقول في مسألة كذا وكذا. فأجاب: قلت: من أين قلت، هل فيه حديث أو كتاب. قال: بلى فرفع في ذلك حديثاً للنبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث نص

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن روح، حدثنا إسماعيل بن شجاع، حدثنا الفضل بن زياد، عن أبي طالب، قال: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: ما رأيت أتبع للحديث من الشافعي

صفحة : 1592

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت حميد بن زنجويه يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما سبق أحد الشافعي إلى كتاب الحديث

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، قال: سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول: سمعت إسحاق بن راهوية يقول: ما تكلم أحد بالرأي - وذكر الثوري والأوزاعي ومالكاً وأبا حنيفة - إلا أن الشافعي أكثر اتباعاً وأقل خطأ منهم

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن، حدثنا عبد الرحمن ابن محمد بن إدريس، حدثنا أحمد بن عثمان النحوي، قال: سمعت أبا فديك النسائي يقول: سمعت

إسحاق بن راهوية يقول: كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إلى من كتب الشافعي ما يدخل في حاجتي. فوجه إلى كتاب الرسالة. قال: وحدثنا أبو زرعة قال: بلغني أن إسحاق بن راهويه كتب له كتب الشافعي فسن في كلامه أشياء قد أخذها من الشافعي وجعلها لنفسه.

حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أحمد بن مسلمة النيسابوري قال: تزوج إسحاق بن راهويه بمرو بامرأة رجل كان عنده كتب الشافعي فتوفي، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي، فوضع جامعه الكبير على كتاب الشافعي، ووضع جامعه الصغير على جامع الثوري الصغير. وقدم أبو إسماعيل الترمذي نيسابور وكان عنده كتب الشافعي، عن البويطي، فقال له إسحاق بن راهويه: لي إليك حاجة أن لا تحدث بكتب الشافعي ما دامت بنيسابور، فأجابته إلى ذلك فما حدث بها حتى خرج.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، فأخبرني أبو عثمان الخوارزمي - نزيل مكة فيما كتب إلي - قال: قال أبو ثور: كنت أنا وإسحاق ابن راهويه وحسين الكرابيسي، وذكر جماعة من العراقيين، ما تركنا بدعتنا حتى رأينا الشافعي. قال أبو عثمان: وحدثنا أبو عبد الله التستري، عن أبي ثور، قال: لما ورد الشافعي العراق جاءني حسين الكرابيسي - وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي - فقال: قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه: فقم بنا نسخر به. فذهبنا حتى دخلنا عليه، فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي يقول قال الله، وقال رسول الله، حتى أظلم علينا البيت، فتركنا بدعتنا واتبعناه. حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا زكريا الساجي، حدثني أحمد بن مردك، قال: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي يقول: رأيت أبا حنيفة في المنام وعليه ثياب وسخة وهو يقول: مالي ومالك يا شافعي، مالي ومالك يا شافعي.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الله بن داود، حدثنا أبو زكريا النيسابوري، قال: سمعت ابن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: نظرت في كتاب لأبي حنيفة فيه عشرون ومائة، أو ثلاثون ومائة ورقة، فوجدت فيه ثمانين ورقة في الوضوء والصلاة، ووجدت فيه إما خلافاً لكتاب أو لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اختلاف قول أو تناقض، أو خلاف قياس.

حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو زكريا، حدثنا محمد قال: ما رأيت أحداً يناظر الشافعي إلا رحمته مع الشافعي. قال: وقال هارون ابن سعيد: لو أن الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب لغلب في اقتداره على المناظرة. وقال الشافعي: ناظرت رجلا بالعراق فجاءه بكل ما جاء بمعنى أدخلت عليه معنى آخر فيبقى،

فتناظرنا في شيء فقلت له: من قال بهذا. قال: أمسك: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فلم يزل يعد حتى عد العشرة، فبلغ كل مبلغ، وكان حولنا قوم لا معرفة لهم بالرواية، فاجتمعنا بعد ذلك المجلس فقلت له: الذي رويت، عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي من حدثك به. فقال: لم أرو لك شيئاً ولم يحدثني أحد، وإنما قلت لك: أمسك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. قال محمد: كان أعلم بكل فن لو كنت أدركته وأنا رجل كامل لاستخرجت من جنيبه علوماً جمّة، ولقد رأيت عنده أشعار هذيل وما كنت أذكر له قصيدة إلا ربما أنشدنيها من أولها إلى آخرها، على أنه مات وهو ابن أربع وخمسين سنة. حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، أخبرني يونس قال: سمعت الشافعي يقول: ناظرت محمد بن الحسن فاشتدت مناظرتي إياه، فجعلت أوداجه تنتفخ، وأزراره تنقطع زراً زراً.

صفحة : 1593

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، قال: سمعت أبا محمد ابن أخت الشافعي يقول: قالت أُمِّي: ربما قدمنا في ليلة واحدة ثلاثين مرة أو أقل أو أكثر المصباح إلى بين يدي الشافعي وكان يستلقي ويتفكر ثم ينادي يا جارية هلمي المصباح، فتقدمه ويكتب ما يكتب، ثم يقول ارفعيه، فقلت لأبي محمد: ما أراد برد المصباح؟ قال: الظلمة أجلى للقلب.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، حدثنا أبو طاهر، قال: سمعت حرمة يقول: سمعت الشافعي يقول في تفسير الحديث: ليس منا من لم يتغن بالقرآن، قال: يتحزن به، ويترنم به.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي، حدثنا ابن بنت الشافعي، قال: سمعت أبي يقول: سمعت الشافعي يقول: نظرت في دفتي المصحف فعرفت مراد الله تعالى فيه إلا حرفين، واحداً منهما قوله تعالى: وقد خاب من دساها الشمس 10 . فإني لم أجده.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أبو الفضل صالح بن محمد، قال: سمعت أبا محمد الشافعي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت الشافعي يقول لا ينبل قرشي بمكة ولا يظهر أمره حتى يخرج منها، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يظهر أمره حتى خرج من مكة، ولا يكاد يوجد شعر القرشي، وذلك أن الله عز وجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم: وما علمناه الشعر وما ينبغي له يس 69 . ولا يكاد يوجد خط القرشي، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً.

حدثنا أبو محمد بن حسان، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: قال محمد بن إدريس الشافعي: الأصل قرآن وسنة، فإن لم يكن فقياس عليهما، وإذا اتصل الحديث، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصح الإسناد عنه فهو سنة. والإجماع أكثر من الخبر المنفرد، والحديث على ظاهره. وإذا احتمل المعاني فما أشبه منها ظاهره أو لاها به. وإذا تكافأت الأحاديث فأصحها إسناداً أو لاها. وليس المنقطع بشيء ما عدا منقطع ابن المسيب. ولا يقاس أصل على أصل. ولا يقال لأصل: لم، ولا كيف، وإنما يقال للفروع: لم، فإذا صح قياسه على الأصل صح وقامت به الحجة، قال الشافعي: وكلا قد رأيت استعمل الحديث المنفرد، استعمل أهل المدينة حديث النبي صلى الله عليه وسلم في التغليس. واستعمل أهل العراق حديث الغرر. وكل قد استعمل الحديث، هؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر، وهؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر. والذي لزم قرآن وسنة، وأنا أظلم في إلزام تقليد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا اختلفوا نظراً أتبعهم القياس إذا لم يوجد أصل يخالفهم أتبع أتبعهم للقياس. قد اختلف عمر وعلي في ثلاث مسائل القياس فيها مع علي، وبقوله أخذ منها المفقود. قال عمر: يضرب الأجل إلى أربع سنين ثم تعدد امرأته أربعة أشهر وعشراً. وقال علي: امرأته لا تنكح أبداً. وقد اختلف فيه عن علي حتى يتضح بموت أو فراق. وقال عمر في الرجل يطلق امرأته في سفر ثم يرتجعها فسيبلغها الطلاق ولا تبلغها الرجعة حتى تحل وتنكح: إن زوجها الآخر أولى بها إذا دخل بها. وقال علي: هي للأول وهو أحق بها. وقال عمر في الذي ينكح المرأة في العمق ويدخل بها أنه يفرق بينهما ثم لا ينكحها أبداً.

وقال علي: ينكحها بعد. واختلفوا في الأقراء، وأصح ذلك أن الأقراء الأطهار لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر: مره - يعني ابن عمر - أن يطلقها في طهر لم يمسه فيها، فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء. فلما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة، كان أصح القول فيها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الأطهار العدة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي قال: كنت بمصر فحدث محمد بن إدريس الشافعي بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجل: يا أبا عبد الله تأخذ بها؟ فقال: إن رأيتني خرجت من الكنيسة أو ترى علي زناراً؟ إذا ثبت عندي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قلت به وقولته إياه ولم أزل عنه، وإن هو لم يثبت عندي لم أقوله إياه. أترى علي زناراً حتى لا أقول به.

حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول وذكر الشافعي - فقال: سمعته يقول: إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا لي حتى أذهب به في أي بلد كان.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا الحسن بن علي الجصاص، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سألت رجل الشافعي عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الرجل: فما تقول؟ فارتعد وانتفض وقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت بغيره.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، حدثني إبراهيم بن ميمون بن إبراهيم الصواف، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي - وذكر حديثاً - فقال له رجل: تأخذ بالحديث. فقال لنا - ونحن خلفه كثير - : اشهدوا أنني إذا صح عندي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم آخذ به فإن عقلي قد ذهب.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان الجرجاني، حدثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم، حدثنا أبي، قال: سمعت حرمة بن يحيى يقول: قال الشافعي: كلما قلت: وكان عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي مما يصح، فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أولى ولا تقلدوني.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا إسماعيل بن شجاع، حدثنا الفضل بن زياد، عن أبي طالب، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت أحداً أتبع للحديث من الشافعي.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد، حدثنا عمر بن الربيع الخشاب، حدثنا أبو حمزة الخولاني، حدثنا حرمة بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول: سميت ببغداد ناصر الحديث.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، حدثنا زكريا الساجي، حدثني أحمد بن محمد المكي، قال: سمعت أبا الوليد بن أبي الجارود يقول: قال الشافعي: إذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت قولاً فأنا راجع عن قولي وقائل بذلك.

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، قال: سمعت الزعفراني يحدث، عن الشافعي قال: إذا وجدتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد.

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، قال: سمعت الربيع ابن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أولى أن يؤخذ به من غيره.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد العزيز بن أبي رضاء، حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: يحتاج أبو الزبير إلى دعامة.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا عبد العزيز بن أبي رضاء، حدثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: حديث حزام ابن عثمان حزام.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن موسى بن النعمان، حدثنا عمر بن عبد العزيز بن مقلاص، حدثنا أبي، قال: سمعت الشافعي يقول: قال شعبة بن الحجاج التدليس أخو الكذب.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن جعفر أبو الطاهر، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا ابن رزين، قال: قال الشافعي: لم يكن بالشام مثل الأوزاعي قط، قال: ولكنه ليس ممن يقتصر عليه حتى يتعرف عليه بحديث غيره. وذكر عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فوصفه بالثقة والأمانة، وأن مثله يؤخذ عنه العلم.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: من حدث عن أبي جابر البياض بيض الله عينيه.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا علي بن أحمد بن سليمان، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: سمعت من أبي جابر، عن جابر الجعفي كلاماً خفت أن يقع علينا السقف.

حدثنا أبو عبد الله بن مخلد، قال: أخبرني محمد بن يحيى بن آدم، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: ذكر رجل لمالك بن أنس حديثاً منقطعاً فقال له: اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يحدثك عن أبيه، عن نوح.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد العزيز بن أبي رضاء، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: بلغ سفيان أن شعبة يتكلم في جابر الجعفي فبعث إليه فقال: والله لئن تكلمت فيه لأتكلمن فيك.

صفحة : 1595

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد العزيز بن أبي رضاء، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: لو علمت أن سفيان بن سليمان يروي اليمين مع الشاهد لأفسدته. فقلت له: يا أبا عبد الله إذا أفسدته فسد.

حدثنا أبو عبد الله بن مخلد، أخبرني محمد بن يحيى بن آدم، حدثنا محمد بن عبد الحكم أنه سمع الشافعي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: عمرو بن عبيد سمع الحسن. وأنا

أستغفر الله إن كان سمع الحسن

حدثنا محمد بن إبراهيم، ومحمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سلمة الطحاوي، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: ما فاتني أحد كان أشد علي من الليث بن سعد، وابن أبي ذيب

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني أحمد بن إسماعيل بن عاصم، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا حرملة بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول: الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث كأني رأيت رجلا من أصحاب الحديث النبي صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى: كان الإمام الشافعي رضي الله عنه للآثار والسنن تابعاً، وفي استنباط الأحكام والأقضية رائعاً، وبالمقاييس المبنية على الأصول قائلاً، وعن الآراء الفاسدة المخالفة للأصول عادلاً

حدثنا أبو النضر شافع بن محمد بن أبي عوانة، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن مكحول البيروتي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: الأصل القرآن والسنة أو قياس عليهما، والإجماع أكثر من الحديث

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، قال: حدثني أبو علي حسان ابن أبان بن عثمان القاضي بمصر، حدثني أبو أحمد جامع بن القاسم، حدثنا أبو بكر المستملي محمد بن يزيد بن حكيم. قال: رأيت محمد بن إدريس الشافعي في المسجد الحرام، وقد جعلت له طنافس يجلس عليها، فأتاه رجل من أهل خراسان فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في أكل فرخ الزنبور؟ قال: حرام. فقال الخراساني: حرام. فقال نعم. من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعقول. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوه الحشر 7

وحدثنا سفيان، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى الربيعي، عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اقتدوا بالذين من بعدي، أبي بكر وعمر. هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدثونا عن إسرائيل، قال أبو بكر المستملي: حدثنا أبو أحمد، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب أمر بقتل الزنبور. وفي المعقول أن ما أمر بقتله فحرام أكله. فسكت الرجل ومضى. وكان هذا إعجاباً من المستملي بالشافعي

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي. وحدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن يحيى بن آدم، حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن: من أفطر يوماً من رمضان قضى اثنا عشر يوماً، لأن الله عز وجل اختار شهراً من اثني عشر شهراً. قال الشافعي: يقول له: قال الله تعالى: ليلة القدر خير من ألف شهر القدر. فمن ترك الصلاة ليلة القدر وجب عليه أن يصلي ألف شهر على قياسه.

صفحة : 1596

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن الحسن الكرخي، حدثنا علي بن أحمد الخوارزمي، قال: حدثني الربيع بن سليمان قال: سألت رجل من أهل بلخ الشافعي عن الإيمان، فقال للرجل: فما تقول أنت فيه. قال: أقول: إن الإيمان قول، قال: ومن أين قلت. قال: من قول الله تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات البقرة 277 . فصارت الواو فصلاً بين الإيمان والعمل فالإيمان قول والأعمال شرائعه. فقال الشافعي: وعندك الواو فصل. قال: نعم. قال: فإذا كنت تعبد إلهين إلهاً في المشرق وإلهاً في المغرب، لأن الله تعالى يقول: رب المشرقين ورب المغربين الرحمن 17 . فغضب الرجل وقال: سبحان الله، أ جعلتني وثنياً؟ فقال الشافعي: بل أنت جعلت نفسك كذلك، قال: كيف؟ قال: بزعمك أن الواو فصل. فقال الرجل: فإني أستغفر الله مما قلت، بل لا أعبد إلا رباً واحداً، ولا أقول بعد اليوم إن الواو فصل، بل أقول: إن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. قال الربيع: فأنفق على باب الشافعي مالاً عظيماً، وجمع كتب الشافعي وخرج من مصر سنياً.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا جعفر بن أحمد بن ياسين، حدثنا الحسين بن علي قال: جاءت أم بشر المريسي إلى الشافعي، فقالت له: يا أبا عبد الله، إن ابني هذا يحبك وإن ذكرت عنده أجلك، فلو نهيته عن هذا الرأي الذي هو فيه فقد عاداه الناس عليه؟ فقال الشافعي: أ فعل، فشهدت الشافعي وقد دخل عليه بشر فقال الشافعي: أخبرني عن ما تدعو إليه أفيه كتاب ناطق وفرض مفترض، وسنة قائمة، ووجب على الناس البحث فيه والسؤال فقال بشر: ليس فيه كتاب ناطق، ولا فرض مفترض، ولا سنة قائمة، ولا وجب على السلف البحث فيه، إلا أنه لا يسعنا خلافه. فقال له الشافعي: قد أقررت على نفسك الخطأ، فأين أنت، عن الكلام في الأخبار والفقه، وتوافقك الناس عليه وتتزك هذا. فقال: لنا فيه تهمة. فلما خرج بشر قال الشافعي لا يفلح.

حدثنا الحسن بن عبيد بن جعفر، قال: سمعت زكريا الساجي يقول: سمعت أبا يعقوب البويطي يقول: سمعت الشافعي يقول: إنما خلق الله الخلق بكن فإذا كانت كن مخلوقة

فكان مخلوقاً خلق بمخلوق.

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا الساجي، حدثني محمد بن إسماعيل، قال: سمعت الحسين بن علي يقول: سئل الشافعي عن شيء من الكلام فغضب، وقال: سل هذا حصاً الفرد وأصحابه أخزاهم الله.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: لأن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك به، خير من النظر في الكلام، فإنني والله اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننته قط.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت أحمد بن محمد بن الحارث يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله، خير من أن يلقاه بشيء من الأهواء.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أبو ثور، قال: سمعت الشافعي يقول: ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن يحيى بن آدم، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد.

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا أبو داود، حدثنا أبو ثور، قال: سمعت الشافعي يقول: من ارتدى بالكلام لا يفلح. وذهب الشافعي مذهب أهل الحديث. كان يأخذ بعامة قوله أحمد بن حنبل والبويطي، والحميدي، وأبو ثور، وعامة أصحاب الحديث. وقال: كان مالك بن أنس إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال: أما أنا فعلى بينة من ديني، وأما أنت فشاك. اذهب إلى شاك مثلك فخاصمه. وكان يقول: لست أرى لأحد سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الفيء سهماً.

صفحة : 1597

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا الربيع قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك، خير من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء. وذلك أنه رأى قوماً يتجادلون في القدر بين يديه، فقال الشافعي: في كتاب الله المشيئة دون خلقه، والمشيئة إرادة الله، يقول الله تعالى: وما تشاءون إلا أن يشاء الله الإنسان 30 . فأعلم خلقه أن المشيئة له. وكان يثبت القدر. وقال في كتابه: من حلف باسم من أسماء الله فحنت فعليه كفارة لأنه حلف بغير مخلوق.

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، قال: سمعت أبا شعيب المصري يقول -

وأثنى عليه الربيع خيراً - قال: حضرت الشافعي وعن يمينه عبد الله بن عبد الحكم، وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد، وحفص الفرد حاضر، فقال لابن عبد الحكم: ما تقول في القرآن. قال: أقول كلام الله. قال: ليس إلا؟ ثم سأل يوسف بن عمرو فقال له مثل ذلك. فجعل الناس يومئذ أن يسأل الشافعي، فقال حفص الفرد: يا أبا عبد الله، الناس يحيلون عليك. قال: فقال: دم الكلام في هذا قالوا: فقال للشافعي: ما تقول يا أبا عبد الله في القرآن؟ قال: أقول القرآن كلام الله غير مخلوق. فناظره وتحاربا في الكلام حتى كفره الشافعي فقام حفص مغضباً، فلقبته من الغد في سوق الدجاج بمصر، فقال لي: رأيت ما فعل بي الشافعي أمس؟ كفرني، قال: ثم مضى ثم رجعت، فقال: أما انه مع هذا ما أعلم إنساناً أعلم منه.

..... حدثنا الحسن، حدثنا زكريا الساجي، قال: سمعت أبا شعيب، يقول: سمعت محمد حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة، حدثنا جدي حرملة بن يحيى، قال: كنا عند محمد بن إدريس الشافعي، فقال حفص الفرد - وكان صاحب كلام - القرآن مخلوق، فقال الشافعي: كفرت.

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا الحسن بن علي الجصاص، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا زكريا الساجي، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت محمد بن إدريس يقول: من حلف باسم من أسماء الله فحنت فعليه كفارة، لأن أسماء الله غير مخلوقة، ومن حلف بالكعبة أو بالصفة والمروة فليس عليه كفارة لأنه مخلوق، وذلك ليس بمخلوق.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة، حدثنا جدي حرملة، قال: سمعت محمد بن إدريس يقول: إياكم والنظر في الكلام، فإن رجلاً لو سئل عن مسألة من الفقه فأخطأ فيها، أو سئل عن رجل قتل رجلاً فقال: ديتة بيضة كان أكبر شيء أن يضحك فيه. ولو سئل عن مسألة من الكلام فأخطأ فيها نسب إلى البدعة. حدثنا علي بن هارون، حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا أحمد، حدثنا أحمد بن سنان، قال: سمعت الشافعي يقول: مثل الذي نظر في الرأي ثم تاب عنه، مثل المخربق الذي عولج حتى برأ بأعقل ما يكون قد هاج به.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن يحيى بن آدم يقول: سمعت المزني يقول: قال الشافعي: تدري من القدري؟ القدري الذي يقول إن الله لم يخلق الشر حتى عمل به.

حدثنا أبو بكر الآجري، حدثنا عبد الله بن محمد العطشي، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا

حرملة بن يحيى، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: البدعة بدعتان، بدعة محمودة، وبدعة مذمومة. فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم، واحتج بقول عمر بن الخطاب في قيام رمضان: نعمت البدعة هي حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا أبو زكريا النيسابوري، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول في قول الله عز وجل: وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه الروم 27 . قال: في العبرة عندكم، إنما يقول لشيء لم يكن: كن. فيخرج مفصلاً بعينيه وأذنيه وأنفه وسمعته ومفاصله، وما خلق الله فيه من العروق. فهذا في العبرة أشد من أن يقول لشيء قد كان: عد إلى ما كنت. فهو إنما هو أهون عليه في العبرة عندكم. ليس أن شيئاً يعظم على الله عز وجل

صفحة : 1598

حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني جعفر بن أحمد بن يحيى السراج، حدثنا الربيع بن سليمان بن المرادي، قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: ما ساق الله هؤلاء الذين يتقولون في علي، وفي أبي بكر وعمر وغيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا ليجري الله لهم الحسنات وهم أموات

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مكويه، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا الشافعي، قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: ما تقول في أهل صفين. قال: تلك دماء طهر الله يدي منها، فلا أحب أن أخضب لساني فيها حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني بن أحمد بن الخلال، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: ما صح في الفتنة حديث، عن النبي صلى الله عليه وسلم، إلا حديث عثمان بن عفان أنه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذا يومئذ على الحق .

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثني حرملة، قالت: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحداً من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي، عن الربيع بن سليمان، عن الشافعي أنه كان يكره الصلاة خلف القدري. وسمعت الشافعي يقول: أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو أحمد حاتم بن عبد الله الجهاري، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ثم تلا هذه الآية: ويزداد الذين آمنوا إيماناً المدثر 31 الآية

حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، قال: سمعت الربيع يحكي، عن الشافعي قال: ما أعلم في الرد على المرجئة شيئاً أقوى من قول الله تعالى: وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة . البينة 5

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، قال: سمعت الحسن بن محمد يقول: سمعت الشافعي يقول: أجمع الناس على أبي بكر، واستخلف أبو بكر عمر، ثم جعل الشورى على ستة، على أن يولوها واحداً منهم، فولوها عثمان قال الشافعي: وذلك أنه اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر فولوه رقابهم. قال الحسن: ومن كتب الشافعي أحاديث في الرؤية وعذاب القبر لم يكن الشافعي يتكلم في شيء من هذا، وإنما استخرجناه لأنه كان يكره أن يضع في هذا شيئاً. وسئل أن يضع في الأرجاء كتاباً فأبى. وكان ينهى عن الجدل والكلام فيه. ويذم أهل البدع ويأمر بالنظر في الفقه

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، قال: سمعت حرملة بن يحيى يقول: اجتمع حفص الفرد ومصلان الأباضي عند الشافعي في دار الجروي وأنا حاضر، واختصم حفص الفرد ومصلان في الإيمان فاحتج على مصلان وقوي عليه وضعف مصلان، فحمي الشافعي وتقلد المسألة على أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فطحن حفصاً الفرد وقطعه.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا أبو بكر، حدثنا النيسابوري، قال: قال هارون بن سعيد: لو أن الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب لغلّب بالمناظرة لاقتداره عليها.

حدثنا أبو محمد، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو زكريا، حدثنا محمد. قال: ما رأيت أحداً يناظر الشافعي إلا رحمته مع الشافعي

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: رأي ومذهبي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويجلسوا على الجمال ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادي عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن عبد الله النسائي السراج، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا الشافعي قال: دخل رجل على المختار بن أبي عبيد فوجد عنده وسادتين، واحدة عن يمينه وأخرى عن شماله. فلما رآه دعى له بوسادة. فقال: أليس هاتان الوسادتان موضوعتين. فقال: إن هذه قام عنها جبريل، والأخرى قام عنها ميكائيل.

فقال الشافعي: الصادقون إنما كان يأتيهم واحد والمختار كذاب يزعم أنه يأتيه اثنان

صفحة : 1599

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم حدثنا أبي، أخبرني عمرو بن سواد السرحي، قال: قال الشافعي: ما أعطى الله تعالى نبياً ما أعطى محمداً صلى الله عليه وسلم. فقلت: أعطى عيسى عليه السلام إحياء الموتى فقال: أعطى محمد الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه حتى هبئ له المنبر فلما هبئ له المنبر حن الجذع حتى سمع صوته. فهذا أكبر من ذلك

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد، حدثنا أبي أخبرني يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت الشافعي وحضر شيئاً، فلما شحبنا عليه نظر إليه وقال: اللهم بغنائك عنه وفقره إليك اغفر له.

سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القاري يقول: سمعت علي بن عيسى القاري يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت يونس ابن عبد الأعلى يقول: قال صاحبنا - يريد الليث بن سعد - لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته.

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت علي بن بضر الواسطي يقول: سمعت أحمد بن سنان يقول: سمعت الشافعي يقول: ما شبهت رأي أبي حنيفة إلا بخيط سحاب، إذا مددته كذا خرج أصفر، وإذا مددته كذا خرج أحمر.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن علي بن زياد بن أبي الصفي، حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، قال: سمعت الشافعي يقول: ما أحد إلا وله محب ومبغض، فإن كان لا بد من ذلك فليكن المرء مع أهل طاعة الله عز وجل.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أحمد بن موسى الخياط - بالرملة - وعلي عن الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: ما نظر الناس إلى شيء هم دونه إلا بسطوا ألسنتهم فيه.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا أبو زكريا النيسابوري حدثني المزني قال: أخبرنا أبو هرم، قال: قال الشافعي: في كتاب الله تعالى: كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون المطففين 15 . دلالة على أن أوليائه يروونه على صفته. قال الشيخ رضي الله تعالى عنه: وكان لمن فوقه من المعلمين خاضعاً ولمن يستعلم منه أو يعلمه متواضعاً.

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعت أبا بكر الخلال، يقول: سمعت الربيع بن

سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها مني إلا هبته واعتقدت مودته. ولا كابرني أحد على الحق ودفع الحجة الصحيحة إلا سقط من عيني ورفضته.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة، حدثني جدي، قال: سمعت الشافعي يقول: سألت مالك بن أنس عن مسألة فأجابني فيها، وسألته ثانياً فأجابني فيها، وسألته ثالثاً فقال: أتريد أن تكون قاضياً. فأبى أن يجيبني فيها.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا يوسف بن عبد الواحد بن سفيان، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى، يقول: سمعت الشافعي يقول: ما نظرت في موطأ مالك رحمه الله إلا ازدت فهما.

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا الحارث بن محمد الأموي، عن أبي ثور قال: كنت مع أصحاب محمد بن الحسن، فلما قدم الشافعي علينا جئت إلى مجلسه شبه المستهزئ، فسألته عن مسألة من الدور فلم يجبني وقال: كيف ترفع يديك في الصلاة؟ فقلت: كذا. فقال: أخطأت فقلت: هكذا فقال: أخطأت، فقلت: وكيف أضع؟ قال: حدثني سفيان عن سالم عن أبيه: أن النبي كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع وإذا رفع. قال أبو ثور: فوقع في قلبي من ذلك، فجعلت أزيد في المجيء إلى الشافعي وأقصر من الاختلاف إلى محمد بن الحسن فقال: أجل الحق معه، قال: وكيف ذلك؟ قال: قلت كيف ترفع يديك في الصلاة؟ فأجابني نحو ما أخبرت الشافعي فقلت: أخطأت. فقال: كيف أضع؟ فقلت: حدثني الشافعي، عن سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع وإذا رفع. قال أبو ثور: فلما كان بعد شهر وعلم الشافعي أنني قد لزمته للتعلم منه، قال: يا أبا ثور مسألتك في الدور؟ وإنما منعني أن أجيبك يومئذ لأنك كنت متعنناً.

صفحة : 1600

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، حدثني أحمد بن العباس الساجي، قال: سمعت أحمد بن خالد الخلال يقول: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: ما نظرت أحد قط إلا على النصيحة. وسمعت أبا الوليد موسى بن أبي الجارود يقول: سمعت الشافعي يقول: ما نظرت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان، ويكون عليه رعاية من الله وحفظه. وما نظرت أحداً إلا ولم أبال بين الله الحق على لساني أو لسانه. وسمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله القابني يقول: سمعت محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع يقول: قال الشافعي: لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد العزيز بن أبي رضاء، حدثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: وددت أن الخلق يتعلمون هذا العلم ولا ينسب إلي منه شيء. حدثنا إبراهيم بن أحمد المقرئ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشعراني، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: دخلت على الشافعي وهو عليل فسأل عن أصحابنا وقال: يا بني لو دددت أن الخلق كلهم تعلموا - يريد كتبه - ولا ينسب إلي منه شيء. حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثني حرمة، قال: سمعت الشافعي يقول: وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدوني.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو عقيل الدمشقي، عن الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: أعرف الحق لذي الحق، إذا أحق الله الحق. حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا أبو زكريا النيسابوري، حدثنا علي بن حسان النيسابوري، حدثنا محمد بن إدريس المكي، قال: سمعت الحميدي يقول: ربما ألقى الشافعي علي وعلى ابنه عثمان المسألة فيقول: أيكم أصاب فله دينار. حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: طلب العلم أفضل من صلاة النافلة. حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشعراني وإبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: حدثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: طلب العلم أفضل من صلاة النافلة.

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، قال: سمعت ابن علويه يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعي لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس. قيل: ولا لغني مكفي؟ قال لا. حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل، أخبرني محمد بن يحيى بن آدم، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم - فيما قرأت عليه - قال: سمعت الشافعي يقول: قال محمد بن الحسن: ليس يبلغ هذا الشأن إلا من أحرق قلبه البن؟ يريد في طلب العلم. حدثنا أبو أحمد الغطريفي، قال: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول لا يبلغ هذا الشأن رجل حتى يضربه الفقر أن يؤثره على كل شيء.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا سلم بن عصام، حدثنا أحمد بن مردك، قال: سمعت حرمة يقول: سمعت الشافعي يقول: ما طلب أحد العلم بالتعمق وعز النفس فأفلح، ولكن من طلبه بضيق اليد، وذلة النفس وخدمة العالم أفلح. حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد العزيز بن أبي رضاء، قال: سمعت الربيع يقول: مرض

الشافعي فدخلت عليه فقلت: يا أبا عبد الله قوى الله ضعفك. فقال: يا أبا محمد لو قوى الله ضعفي على قوتي أهلكني. قلت: يا أبا عبد الله، ما أردت إلا الخير. فقال: لو دعوت الله علي لعلمت أنك لم ترد إلا الخير.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن صالح الخولاني، حدثنا الربيع بن سليمان قال: ركب الشافعي المركب فقال: أنا بالله ضعيف فقلت: قوى الله ضعفك. فذكر نحوه حدثنا أبي رحمه الله، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا أبو نصر المصري، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب يقول: سمعت الشافعي يقول: طالب العلم يحتاج إلى ثلاث خصال، إحداها حسن ذات اليد، والثانية طول العمر، والثالثة يكون له ذكاء.

حدثنا أبي، حدثنا أبو نصر، قال: سمعت الحسين بن معاوية، يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا ثبت الأصل في القلب أخبر اللسان عن الفروع.

صفحة : 1601

حدثنا أبي، حدثنا أحمد أخبرنا أبو نصر، قال: سمعت المزني، يقول: سمعت الشافعي يقول: دخل ابن العباس على عمرو بن العاص فقال: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: أصبحت وقد ضيعت من ديني كثيراً وأصلحت من دنياي قليلاً، فلو كان الذي أصلحت هو الذي أفسدت، والذي أفسدت هو الذي أصلحت لقد فزت، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت، ولو كان ينجيني أن أهرب هربت فصرت كالمجنون بين السماء والأرض، لا أرتقي بيدين، ولا أهبط برجلين، فعطني بعظة أنتفع بها يا ابن عباس. قال ابن عباس: هيهات صار ابن أخيك أخاك، ولا يشاء أن يبكي إلا بكيت. قال: كيف يؤمر برحيل من هو مقيم؟ فقال على جنبها من حينها ابن بضع وثمانين تقنطني من رحمة الله؟ قال: ثم رفع يديه، فقال اللهم إن عباس يقنطني من رحمتك فخذ مني حتى ترضى، قال: هيهات أبا عبد الله تأخذ جديداً وتعطي خلقاً، قال: من لي منك يا ابن عباس؟ ما أرسل كلمه إلا أرسلت نقيضها، قال: وسمعت الشافعي يقول: قال رجل لأبي بن كعب - أحسبه تابعياً أو صحابياً - عطني ولا تكثر علي فأنس. فقال له: اقبل الحق ممن جاءك به وإن كان بعيداً بغيضاً، وارد الباطل على من جاءك به وإن كان قريباً قريباً. وقال أيضاً لأبي: يا أبا المنذر عطني قال: واخ الإخوان على قدر تقواهم، ولا تجعل لسانك بذلة لمن لا يرى فيه، ولا تغبط الحي إلا بما تغبط الميت.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا أبو نصر، حدثنا إسماعيل بن يحيى قال: أملى علينا الشافعي قال: قدم ابن عمارة على عمرو بن العاص فألفاه صائماً وقد أحضر أخوانه طعاماً، وصلى

صلاة فأتقنها، ثم أتى بمال فقال: اذهبوا بهذا إلى فلان وبهذا إلى فلان، حتى فرقه. فقال له ابن عمامة: يا أبا عبد الله رأيت صلاة أحكمتها وطعاماً أطعمته أخوانك، وأتاك مال أنت أحق به من غيرك فقلت: اذهبوا بهذا إلى فلان وبهذا إلى فلانة حتى أتيت عليه، بم ذاك يا أبا عبد الله؟ قال: ويحك يا ابن عمامة فلو كانت الدنيا مع الدين أخذناها وإياه، ولو كانت تنحاز، عن الباطل أخذناها وتركناه. فلما رأيت ذلك كذلك خلطنا عملاً صالحاً وآخر سيئاً. عسى أن يرحمك الله.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا أبو نصر، حدثنا ابن أخي حرملة، حدثنا عمي، قال: قيل للشافعي: أخبرنا عن العقل يولد به المرء؟ فقال لا ولكنه يلحق من مجالسة الرجال. ومناظرة الناس.

قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه: وكان الشافعي لطيف النظر، عجيب الحذر، حصيماً في الفكر، نجيباً في العبر.

حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد البغدادي الوراق، حدثنا عبد الله ابن محمد بن زياد النيسابوري، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال لي الشافعي ذات يوم: يا يونس إذا بلغت عن صديق لك ما تكرهه فإياك أن تبادر بالعداوة وقطع الولاية، فتكون ممن أزال يقينه بشك، ولكن ألقه وقل له: بلغني عنك كذا وكذا، وأجدر أن تسمى المبلغ، فإن أنكرك ذلك فقل له: أنت أصدق وأبر، ولا تزيدن على ذلك شيئاً. وإن اعترف بذلك فرأيت له في ذلك وجهاً بعذر فاقبل منه، وإن لم يرد ذلك فقل له: ماذا أردت بما بلغني عنك؟ فإن ذكر ماله وجه من العذر فاقبله، وإن لم يذكر لذلك وجهاً لعذر وضاق عليك المسلك فحينئذ أثبتها عليه سيئة أتاها. ثم أنت في ذلك بالخيار، إن شئت كافه بمثله من غير زيادة، وإن شئت عفوت عنه، والعفو أبلغ للتقوى وأبلغ في الكرم، لقول الله تعالى: وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله. الشورى 40. فإن نازعتك نفسك بالمكافأة فاذكر فيما سبق له لديك، ولا تبخس باقي إحسانه السالف لهذه السيئة، فإن ذلك الظلم بعينه وقد كان الرجل الصالح يقول: رحم الله من كافأني على إساءتي من غير أن يزيد ولا يبخس حقاً لي. يا يونس، إذا كان لك صديق فشد يدك به، فإن اتخذ الصديق صعب ومفارقتة سهل. وقد كان الرجل الصالح يشبه سهولة مفارقة الصديق بصبي يطرح في البئر حجراً عظيماً فيسهل طرحه عليه، ويصعب إخراجه على الرجال البرك فهذه وصيتي لك. والسلام.

حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر وأبو عمرو عثمان بن محمد العثماني، قال: حدثنا أبو بكر النيسابوري، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى الصدفي، يقول: سمعت الشافعي يقول: يا يونس الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء، فكن

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول. وحدثنا محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر النيسابوري، قال: سمعت يونس ابن عبد الأعلى يقول: قال لي الشافعي رضي الله عنه: الناس غاية لا تدرك، وليس لي إلى السلامة من سبيل، فعليك بما ينفعك فالزمه.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، حدثنا أبو علي محمد بن هارون ابن شعيب الأنصاري - بدمشق - حدثنا محمد بن هارون بن حسان - بمصر - حدثنا أحمد بن يحيى الوزير، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي. قال: قبول السعاية أضر من السعاية لأن السعاية دلالة والقبول إجازة، وليس من دل على شيء كمن قبل وأجاز. والساعي ممقوت إذا كان صادقاً لهتكه العورة، وإضاعته الحرمة. ومعاقب إن كان كاذباً لمبارزته الله بقول البهتان وشهادة الزور. قال: وتنقص رجل محمداً بن الحسن عند الشافعي فقال له: مهما تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام.

حدثنا محمد بن إبراهيم الأنصاري، حدثنا محمد بن هارون بن حسان، حدثنا أحمد بن يحيى الوزير. قال: خرج الشافعي يوماً من سوق القناديل متوجهاً إلى حجرته، فتبعناه فإذا رجل يسفه على رجل من أهل العلم، فالتفت إلينا الشافعي فقال: نزهوا أسماعكم عن استماع الخنا كما تنزهون ألسنتكم عن النطق به، فإن المستمع شريك القائل، وإن السفیه ينظر إلى أخبث شيء في وعائه فيحرص أن يفرغه في أوعيتكم، ولو ردت كلمة السفیه لسعد رادها كما شقي بها قائلها.

سمعت أبا الحصن أحمد بن محمد بن مقسم يقول: سمعت أبا الحسن الخلال يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: أنفع الذخائر التقوى وأضرها العدوان. سمعت أحمد بن محمد يقول: سمعت أبا الحسن يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي مراراً كثيرة يقول: ليس العلم ما حفظ. العلم ما نفع.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، قال: سمعت أبا بكر النيسابوري يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعي: يا ربيع رضي الناس غاية لا تدرك، فعليك بما يصلحك فالزمه، فإنه لا سبيل إلى رضاهم. واعلم أن من تعلم القرآن جل في عيون الناس، ومن تعلم الحديث قويت حجته، ومن تعلم النحو هيب، ومن تعلم العربية رق طبعه، ومن تعلم الحساب جل رأيه، ومن تعلم الفقه نبيل قدره ومن لم يضر نفسه لم ينفعه علمه، وملاك ذلك كله التقوى.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن المعافى بن حنظلة، حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: اللبيب العاقل، هو الفطن المتغافل.
حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت المفضل بن محمد الجندي، يقول: حدثنا أبو الوليد الجارودي، قال: سمعت الشافعي يقول: لو علمت أن الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته.

حدثنا أبو عمرو العثماني، حدثني أحمد بن جعفر بن محمد، حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل الأصبهاني، حدثنا علي بن صالح الهمداني، حدثنا عبيد الأنماطي، قال: سمعت المزني يقول: دخلت على الشافعي وقد لزم الوحدة، فقلت: يا أبا عبد الله لو خرجت إلى الناس فتبث فيهم علمك لانتفعوا. فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال: تأمرني بأنس لبقاء عزك بوحدتك، ولا تأنس إلى من تخلق عنده بكثرة مجالستك، فإن مئونة الصبر عندي أحسن من مئونة البذل على الطاعة. ولا تسع في حظ لك في حاجة لا تحب، ستر يفيك من الشنعة.

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا بكر بن صبيح يحكي، عن يونس، قال: قال الشافعي: طبع فؤادي على اللوم، فمن شأنه التقرب لمن يبعد منه، والتباعد ممن يقرب منه.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن اللواز، حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت الشافعي يقول: اصطنع رجل إلى رجل من العرب صنيعة فوقعته منه، فقال له: أجرى الله من غير أن يتليك. فقال: هو من أحد الناس عقلا.
حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا حرمله، قال: سمعت الشافعي يقول: كل ما قلت لكم فلم تشهد عليه عقولكم وتقبله وتراه حقاً فلا تقبلوه، فإن العقول مضطرة إلى قبول الحق.
حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثني أبو محمد البستي السجستاني - فيما كتب إلينا - قال: قال الحسين: قال لنا الشافعي: إن أصبتم الحجة في الطريق مطروحة فاحكوها عني فإني قائل بها.

صفحة : 1603

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثني صالح بن محمد، قال: سمعت أبا محمد ابن بنت الشافعي يقول: سألت أبي فقلت: يا ابتي أي العلم أطلب. فقال: يا بني أما الشعر فيضع الرفيع ويرفع الخسيس، وأما النحو فإذا بلغ الغاية صار مؤدياً، وأما الفرائض فإذا بلغ صاحبها فيها غاية صار معلم حساب. وأما الحديث فتأتي بركته وخيره عند فناء العمر. وأما

الفقه فللشباب والشيخ وهو سيد العلم.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا حرمله، قال: سمعت الشافعي يقول في حديث عائشة: واشترطي لهم الولاء. معناه: اشترطي عليهم الولاء. قال الله تعالى: أولئك لهم اللعنة الرعد 35 بمعنى عليهم حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا ابن روح، قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: ليس من قوم لا يخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم إلا جاء أولادهم حمقى.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا ابن أبي حاتم حدثني أبي، حدثنا حرمله، قال: سمعت الشافعي يقول: بذل كلامنا صون كلام غيرنا. قال أبو محمد: يعني بذله لكلامه. في الحلال والحرام، والرد على من خالف السنة صون لكلام أشكاله أدناهم هذه المدونة حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد قال في كتابي، عن الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول وذكر من يحمل العلم جزافاً، قال: هذا مثل حاطب أقبل يقطع حزمة حطب فيحملها، ولعل فيها أفعى فتلدغه وهو لا يدري. قال الربيع يعني الذين لا يسألون عن الحجة من أين؟ يكتب العلم وهو لا يدري على غير فهم فيكتب عن الكذاب وعن الصدوق وعن المبتدع وغيره، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل فيصير ذلك نقصاً لإيمانه وهو لا يدري.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد حدثني أبي، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال الشافعي: معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج أي لا بأس أن تحدثوا عنهم بما سمعتم، وإن استحال أن يكون في هذه الأمة مثل ما روي أن ثيابهم تطول، والنار التي تنزل من السماء فتأكل القربان. ليس أن يحدث عنهم بالكذب وما لا يروى.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد، حدثنا أحمد بن عثمان النحوي قال: سمعت أبا محمد - قريب الشافعي - قال: سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي يقول: حبس الشافعي مع قوم من الشيعة بسبب التشيع، فوجه إلي يوماً فقال: ادع فلاناً المعبر. فدعوته له، فقال: رأيت البارحة كأني مصلوب على قناة مع علي بن أبي طالب، فقال: إن صدقت رؤياك شهرت وذكرت وانتشر أمرك. ثم حمل إلى الرشيد معهم فكلمه ببعض ما جليه به فخلى عنه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال الشافعي: ما اشتد علي فوت أحد من العلماء مثل فوت ابن أبي ذيب والليث بن سعد حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد أخبرني أبو محمد قريب الشافعي - فيما كتب إلى -

قال: عاتب محمد بن إدريس الشافعي ابنه عثمان فقال فيما قال له ووعظة به: يا بني
والله لو علمت أن الماء البارد يثلم من ديني شيئاً ما شربته إلا حاراً
حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد أخبرنا أبو محمد قريب الشافعي - فيما كتب إلي -
قال: حدثتني أمي قالت: كانت له هنة فوضعت يدها على فم الصبي وخرجت مبادرة، وكان
الباب بعيداً، فلم تبلغ الباب حتى اضطرب الصبي. قالت: فلما استيقظ الشافعي قالت له
أم عثمان: ويحك بابن إدريس - وهو يمدح نفسه - كدت تقتل اليوم نفساً فاحمر وانتفخ
وجعل يقول لها: وكيف ذلك؟ فأخبرته الخبر، فحلف أن لا يقبل مدة طويلة إلا والرحا عند
رأسه تطحن. فكان إذا أراد أن يقبل جئنا بالرحا حتى تطحن عند رأسه

صفحة : 1604

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم،
حدثنا أبو محمد البستي - فيما كتب إلي - قال: قال الحارث ابن سريج: أراد الشافعي
الخروج إلى مكة فاحترق دكان القصار والثياب، فجاء القصار ومعه قوم يتحمل بهم على
الشافعي في تأخيره ليدفع إليه قيمة الثياب، فقال له الشافعي: قد اختلف أهل العلم في
تضمن القصار، ولم أتبين أن الضمان يجب، فليست أضمنك شيئاً. وقال الحارث بن سريج:
دخلت مع الشافعي على خادم الرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج. فلما وضع الشافعي
رجله على العتبة أبصر الديباج فرجع ولم يدخل، فقال له الخادم: ادخل. فقال لا يحل
افتراش هذا. فقام: الخادم متمشياً حتى دخل بيتاً قد فرش بالأرميني، ثم دخل الشافعي
فأقبل عليه وقال هذا حلال وذاك حرام، وهذا أحسن من ذلك وأكثر ثمناً منه. فتبسم
الخادم وسكت. قال: وحدثني أبو ثور قال: أراد الشافعي الخروج إلى مكة ومعه مال فقلت
له - وقلما كان يمسك الشيء من سماحته: ينبغي أن تشتري بهذا المال ضيعة تكون
لولدك من بعدك. فخرج ثم قدم علينا فسألته، عن ذلك المال ما فعل به؟ فقال: ما وجدت
بمكة ضيعة يمكنني أن أشتريها لمعرفتي بأهلها، أكثرها قد رفعت علي. ولكن قد بنيت
بمكة بيتاً يكون لأصحابنا ينزلون فيه إذا حجوا

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا الربيع، قال: قال الشافعي: ما
شبعنا منذ ست عشرة سنة إلا شبعة أطرحها. قال أبو محمد: يعني فطرحتها لأن الشيع
يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه، عن العبادة
حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثنا عبد الله بن جامع، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت
الشافعي يقول: ما شبعنا منذ ست عشرة سنة إلا أكلة أكلناها فاتقايها
حدثنا أبو الحسن بن مقسم، قال: سمعت أبا بكر بن سيف يقول: سمعت المزني يقول:

سمعت الشافعي يقول - وسئل عن يرى في الحمام مكشوفاً أتقبل شهادته؟ - فقال:
لا.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، قال: سمعت محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن
سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول لا يحل لأحد أن يكتني بأبي القاسم، كان اسمه
محمدًا أو غيره.

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت يونس بن محمد بن موسى المروزي يقول: سمعت
عمر بن الربيع يقول، عن عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن أبيه، قال: سمعت
محمد بن إدريس الشافعي يقول: بينما أنا أدور في طلب العلم ودخلت اليمن فقبل لي إن
بها امرأة من وسطها إلى أسفل بدن امرأة، ومن وسطها إلى فوق بدنان متفرقان بأربعة
أيد ورأسين ووجهين، فلعهدي بهما، وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلاحان وبأكلان ويشربان.
ثم إنني نزلت عنها وخرجت من تلك البلد فأقمت برهة من الزمن - أحسبه قال سنتين -
ثم عدت إلى ذلك البلد فسألت، عن ذلك الشخص فقيل لي: أحسن الله عزاءك في
الجسد لواحد. فقلت: ما كان من شأنه؟ قال: إنه توفي الجسد الواحد فعمد إليه فربط من
سفله بحبل وثيق وترك حتى ذبل فقطع ودفن. قال الشافعي: فلعهدي بالجسد الواحد في
السوق ذاهباً وجائياً - نحو هذه الألفاظ - قال: وسمعت الشافعي يقول: كنت باليمن
فرأيت أعمابين يتقاتلان وأبكم يصلح بينهما.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا الربيع بن سليمان، قال:
سمعت الشافعي يقول: ما حلفت بالله لا صادقاً ولا كاذباً قط.

حدثنا محمد بن مهدي، حدثنا علي بن محمد بن أبان حدثني يحيى بن زكريا الساجي
النيسابوري - بمصر - قال: سمعت أبا سعيد الفريابي يقول: سمعت محمد بن يزيد
النحوي يقول: سمعت يحيى بن هشام النحوي يقول: طالت مجالستنا لمحمد بن إدريس
الشافعي فما سمعت منه لحنة قط، ولا كلمة غيرها أحسن منها.

حدثنا محمد بن علي، حدثنا عبد العزيز بن أبي رجاء أبو النجم، حدثنا محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم، قال: قال الحارث بن مسكين: لقد أحببت الشافعي وقرب من قلبي لما بلغني
أنه كان يقول: الكفاءة في الدين لا في النسب، لو كانت الكفاءة في النسب لم يكن أحد
من الخلق كفوًّا لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا لبنات رسول الله صلى
الله عليه وسلم. وقد زوج ابنته من عثمان وزوج أبا العاص بن الربيع.

حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول، حدثنا الربيع قال:

سئل الشافعي عن مولى أراد أن يتزوج عربية، فقال الشافعي: أنا عربي لا تسألوني عن هذا.

حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الأنطاكي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: إذا وجدت مقدمي أهل المدينة على شيء فلا يدخل قلبك شك أنه حق.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبي رجا، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: ما نقص من إيمان السودان إلا لضعف عقولهم: ولولا ذلك لكان لوناً من الألوان من الناس من يشتهي ويفضله على غيره.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الله النسائي، حدثنا الربيع قال: سألت رجل الشافعي، عن سنه فقال: ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه، سألت رجل مالكا، عن سنه فقال: أقبل على شأنك.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الله مكحول، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: سئل عمر بن عبد العزيز، عن قتلى صفين فقال دماء طهر الله يدي منها لا أحب ألطخ لساني بها.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن يحيى بن آدم، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: كان ابن أبي يحيى عينا فجاءنا ذات يوم فقال: اطلبوا لي فأسأ جديداً لم يدخل هراوته فيه، فقلنا له: ما تصنع به؟ قال قيل لي: إن بليت فيه نشطت للنساء.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن يحيى بن آدم، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال الشافعي لرجل: أظنك أحمق. قال الرجل: إن أحمق ما يكون الشيخ إذا أعجب بعلمه.

حدثنا محمد، حدثنا محمد، قال: قال الشافعي: قال رجل للشعبي: عندي مسائل شداد. خبأتها لك. فقال: أخبئها لأخيك الشيطان.

حدثنا محمد بن يوسف بن عبد الأحد، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: لو احتج الشافعي على هذا العمود لقصمه. وكان الشافعي يصنع كتاباً من غدوة إلى الظهر من حفظه من غير أن يكون في يده أصل.

حدثنا محمد بن أحمد بن سهل النسائي، حدثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: وقف أعرابي على قوم فقال: إني - رحمكم - الله - من أبناء السبيل وأيضاً من سفر، رحم الله امرأ أعطى من سعة وواسى من كفاف. فأعطاه رجل درهماً فقال له: أجرك الله من غير أن يسألك.

حدثنا محمد، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن عمر الخطب، قال: سمعت أبا عبد الله العمري يقول: سمعت الربيع يقول: قال الشافعي: عليك بالزهد فالزهد على الزاهد أحسن من الحلبي على الشاهد.

قال الشيخ رحمه الله: كان الشافعي لضمان الله وكفالاته عقولا، ولما يفيض عليه من المال لخلقه بذولا.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الملك بن محمد بن عدي، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الحميدي يقول: قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في مندبل فضرب خبائه في موضع خارجاً من مكة فكان الناس يأتونه فيه فما برح حتى وهب كلها.

حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الملك بن محمد بن عدي، قال: سمعت الربيع يقول: أخذ رجل بركاب الشافعي فقال: يا ربيع أعطه أربعة دنانير واعذرني عنده. حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا يحيى ابن زكريا النيسابوري، قال: سمعت الربيع يقول: كان للشافعي فرس فباعه بستين ديناراً فقال لي: بحقي عليك أن تباع ابن دكين فتأخذ منه الدنانير. فقلت: أي والله أصلحك الله فذهب فأخذت ستين ديناراً ثم جئت فقلت: هذه الدنانير، فقال: امسكها معك. فلما كان مجلسه انصرفت ثم يحدث فقال: تعقبنا معك وذهبت وتركتنا، فلما قام إلى بيته تبعته حتى دخل البيت وقعدت على الباب فكتب إلي رقعة: إن رأيت أن تشتري لنا كذا وكذا - ولم أكن أعرف من هذا شيئاً - فكان هذا ابتداء أمري معه، ووافق نزول الشافعي منزله وأنا أكتب حسابه، فقال: تفسد قراطيسك والله ما نظرت لك في حساب، وقال لي مراراً: أنت في حل من مالي.

صفحة : 1606

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عمرو بن عثمان، قال: قال لي الربيع: سألت رجل الشافعي فقال: إني رجل من أمري كيت وكيت، تأمر لي بشيء؟ وما كان معه يومئذ إلا ديناراً فأعطاه إياه، فقال له بعض جلسائه: هذا لو أعطته درهماً أو درهمين كان كثيراً. فقال: إني أستحي أن يطلب مني رجل بيني وبينه معذرة فلا أعطيه.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عثمان بن عبد الله الدقاق، حدثنا محمد بن عبيد الله المدني حدثني أحمد بن موسى قال محمد بن سهل الأموي، حدثنا عبد الله بن محمد البلوي. قال: أمر الرشيد لمحمد بن إدريس الشافعي بألف دينار فقبلها، فأمر الرشيد خادمه سراجاً باتباعه فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة، فدفعها إلى غلامه وقال: انتفع بها. فأخبر سراج الرشيد بذلك فقال: لهذا فرغ

همه وقوي متنه

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو الصقر زاهر بن محمد، حدثنا منصور بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن إسماعيل الحميري، عن أبيه. قال: كان محمد ابن إدريس الشافعي لما أدخل على أمير المؤمنين هارون الرشيد وناظر بشراً المريسي فقطعه، خلع هارون الرشيد على الشافعي وأمر له بخمسين ألف درهم، فانصرف إلى البيت وليس معه شيء، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس

حدثنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي، قال: سمعت أبا الحسين علي بن أحمد القصري يقول: حدثني بعض شيوخنا قال: لما أشخص الشافعي إلى سر من رأى دخلها وعليه أطمار رثة وطال شعره، فتقدم إلى مزين فاستقذره لما نظر إلى رثائه، فقال له: تمضي إلى غيري فاشتد على الشافعي أمره فالتفت إلى غلام كان معه فقال: إيش معك من النفقة؟ قال: عشرة دنانير قال: ادفعها إلى المزين. فدفعها الغلام إليه. فولى الشافعي وهو يقول:

علي ثياب لو يباع جميعها
وفيهن نفس لو يقاس بمثلها
فما ضر نصل السيف إخلاق غمده
فإن تكن الأيام أزرت ببزتي
بفلس لكان الفلس منهن أكثر
جميع الوري كانت أجل وأخطرا
إذا كان عضيا حيث أنقنته برا
فكم من حسام في غلاف تكسرا حدثنا
عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن روح، حدثنا الربيع بن سليمان، عن الشافعي قال: خرج هرثمة فأقراني سلام أمير المؤمنين هارون وقال: قد أمر لك بخمسة آلاف دينار، قال: فحمل إليه المال فدعا بحجام فأخذ من شعره فأعطاه خمسين ديناراً، ثم أخذ رقاعاً وصر من تلك الدنانير صرراً ففرقها في القرشيين الذين هم بالحضرة ومن هم بمكة حتى ما رجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار. حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا الربيع بن سليمان قال: تزوجت فسألني الشافعي: كم أصدقته؟ فقلت ثلاثين ديناراً. قال: كم أعطيتها فقلت: ستة دنانير. فصعد داره وأرسل إلى بصرة فيها أربعة وعشرون ديناراً

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا علي ابن عثمان الخولاني، قال: سمعت المزني يقول: ما رأيت رجلاً أكرم من الشافعي، خرجت معه ليلة عيد من المسجد وأنا أذاكره في مسألة حتى أتيت باب داره فأتاه غلام بكيس فقال: مولاي يقرئك السلام ويقول لك: خذ هذا الكيس. فأخذه منه وأدخله في كفه، فأتاه رجل من الحلقة فقال، يا أبا عبد الله ولدت امرأتي الساعة ولا شيء عندي، فدفع إليه الكيس وصعد وليس معه شيء

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: كان الشافعي أسخى الناس بما يجده، فكان يمر بنا فإن وجدني وإلا قال: قولي لمحمد إذا جاء يأتي المنزل، فإنني لست أتعدى حتى يجيء. فربما جئته فإذا قعدت معه على الغداء، قال: يا جارية اضربي لنا فالوزجا فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ويتغدي.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أبي، قال: سمعت عمرو بن سواد السرحي قال: كان الشافعي أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام. وقال لي الشافعي: أفلست من دهري ثلاثة إفلاسات، وكنت أبيع قليلي وكثيري، حتى حلي ابنتي. وزوجتي ولم أرهن قط.

صفحة : 1607

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد أخبرني أبو محمد البستي - فيما كتب إلي - عن أبي ثور قال: كان الشافعي قلما يمسك الشيء من سماحته

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو بشر الدولابي، قال: سمعت الربيع يقول: أعطاني الشافعي دراهم فقال: يا ربيع اشتر لنا بهذه الدراهم لحماً، قال: فذهبت فاشتريت سمكاً. فلما رجعت قال لي الشافعي: يا ربيع أمرناك أن تشتري لنا لحماً فاشتريت سمكاً. فقلت: هكذا قضي - أو كلمة نحو هذا - فقال: يا ربيع اليوم نأكل شهوتك وغداً نأكل شهوتنا. حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو بشر، قال: سمعت أبا عبيد الله ابن أخي ابن وهب يقول: سمعت الشافعي يقول: ألا تعجبون من غلامي هذا؟ دخلت إلى المنزل فاستقبلني وإذا على رقبته جذع، فقلت: ما هذا؟ فقال: يا مولاي أليس من أصل مقالتك أن من كان معه شيء فهو أحق به حتى تقام عليه البينة فيه؟ هذا الجذع هو في يدي فأقم البينة أنه لك، قال الشافعي: فضحكت وخليته

حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أبي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال الشافعي: أفلست من دهري ثلاث مرات، وربما أكلت التمر بالسمك

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: قرأت في كتاب داود حدثني أبو ثور. قال: كان الشافعي من أجود الناس وأسمحهم كفاً، كان يشتري الجارية الصناع التي تطبخ وتعمل الحلوى، ويشترط عليها أنه لا يقربها، لأنه كان عليلاً لا يمكنه أن يقرب النساء في وقته ذلك ثم يأتيها فيقول لنا: تشهوا ما أحببتم فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون. فيقول لها بعض أصحابنا: اعلمي لنا كذا وكذا. فكنا نأمرها بما نريد وهو مسرور بذلك

حدثنا أبي، حدثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا أبو نصر المصري، قال: سمعت

محمد بن العباس يقول: سمعت إبراهيم بن بربه؟ يقول - وكان جليساً للشافعي دخلت مع الشافعي حماماً وخرجت قبله - وكان الشافعي طوالاً جسيماً نبيلاً - وكان إبراهيم جسيماً طوالاً - فلبس إبراهيم ثياب الشافعي ولبس الشافعي ثياب إبراهيم، والشافعي لا يعلم أنها ثياب إبراهيم وإبراهيم لا يعلم أنه ثياب الشافعي فانصرف الشافعي إلى منزله فنظر فإذا هي لإبراهيم، فأمر بها فطويت وبخرت وجعلت في منديل، ونظر إبراهيم فطواها وجعلها في منديل ثم راحا جميعاً، فجعل الشافعي ينظر إلى إبراهيم ويتسم إليه، فلما صليت العصر، قال إبراهيم: أصلحك الله هذه ثيابك. فقال الشافعي وهذه ثيابك، والله لا يعود إلي منها شيء ولا يلبسها غيرك. فأخذها إبراهيم جميعاً

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا أحمد بن إسماعيل، قال: سمعت يحيى بن علي يقول: سمعت الشافعي يقول: السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بدعة

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا يحيى ابن زكريا النيسابوري، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: كان أبو حاتم سخياً - يعني حاتم الطائي - وكان يضع الأشياء مواضعها، وكان حاتم مبدراً، فاجتمع يوماً عند أبيه أصحابه فشكا إليهم حاتماً فقال: والله ما أدري ما أصنع به، ما نأخذ شيئاً إلا بذره. واستشار أصحابه: ما الحيلة فيه؟ قال: فاجتمع رأيهم على أن لا يعطه سنة شيئاً. قال: فقام أبوه - يعني على ذلك - قال: فذكر له، عن ابنه حاتم ما هو فيه من الضر والضيقة، قال: فبعث إليه بمائة ناقة حمراء، فلما وقفت عليه قال حاتم: من أخذ شيئاً فهو له. فأخذوها كلها، فدعاه أبوه فقال: يا بني ماذا تصنع؟ قال: والله يا أبت لقد بلغ مني الجوع شيئاً لا يسألني أحد شيئاً إلا أعطته إياه

قال الشيخ رحمه الله: وكان رضي الله عنه له من العبادة الحظ الوافر، وفي الفكر العقل والقلب الحاضر

حدثنا محمد بن علي بن حسين، حدثنا الحسن بن علي الجصاص، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان محمد بن إدريس الشافعي يختم في شهر رمضان ستين ختمة، ما منها شيء إلا في صلاة

حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الربيع بن سليمان. قال: كان الشافعي يختم القرآن ستين ختمة، قلت: في صلاة رمضان. قال: نعم
حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: قال الربيع: سمعت الشافعي يقول: كنت أختم في رمضان ستين مرة

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عمرو بن عثمان، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: ما كذبت قط، ولو كذبت كذبت في هذا. في شيء مدح به أهل المدينة أو مالك.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان، حدثنا أحمد بن مردك، حدثنا حرمة، قال: سمعت الشافعي يقول: ما حلفت بالله لا صادقاً ولا آثماً. حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان الشافعي قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء، الثلث الأول يكتب، والثلث الثاني يصلي، والثلث الثالث ينام.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد الشافعي، حدثنا عمي إبراهيم بن محمد، قال: ما رأيت أحداً أحسن صلاة من محمد بن إدريس الشافعي، وذلك أنه أخذ من مسلم بن خالد الزنجي، وأخذ مسلم من ابن جريج، وأخذ ابن جريج من عطاء، وأخذ عطاء من عبد الله بن الزبير، وأخذ ابن الزبير من أبي بكر الصديق، وأخذ أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام.

حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا أبو الحديد عبد الوهاب بن سعد حدثني عباس بن محمد المصري، حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود. قال: كان الشافعي إذا حدث كأنما يقرأ سورة من القرآن، وكان فصيحاً، فمرض مرضاً شديداً فقال: اللهم إن كان هذا لك رضى فزد. فبلغ ذلك إدريس بن يحيى الخولاني فبعث إليه يا أبا عبد الله لست أنا ولا أنت من رجال البلاء. قال: فبعث إليه: يا أبا عمرو ادع الله لي بالعافية.

حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الأنطاكي، حدثنا يونس وحدثنا محمد بن المظفر، حدثنا عبد الله بن محمد جعفر القاضي، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سئل الشافعي، عن مسألة وأنا حاضر، فقال: يا يونس أجب فيها. فقلت: إياك سأل، أصلحك الله. قال: أجب فيها. قلت: يلتمس منك الجواب، إن الجواب فيها بعيد غير أنني أعدله علة وأكره أن أجب عن مسألة، فيقال لي: من أين قلت. فأسكت - أو تكلم كلاماً نحوه.

حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا عبد الله بن محمد، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: كان الشافعي يكلمنا بقدر ما نفهم عنه، ولو كلمنا بحسب فهمه ما عقلنا عنه. حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أبي، حدثنا هارون بن سعيد الإيلي، قال: قال لنا الشافعي: أخذت الكتان سنة للحفظ فأعقبني صب الدم.

حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت زكريا بن يحيى ابن أخت البلخي، حدثنا حرمله بن يحيى، قال: سمعت الشافعي يقول: شيئان أغفلهما الناس: النظر في الطب، والنظر في النجوم.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن علي بن أبي الصفير، حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: لما حضرت الحطئة الوفاة قيل له: أوص قال: أوصي المساكين بالمسألة قيل له: أوص في مالك. قال: مالي للذكور دون الإناث، قيل: ليس هذا قضاء الله، قال: لكني أقوله. ثم قال: احمولوني على حمار فإنه من يموت عليه كريم حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا صالح بن محمد، حدثنا عبد الله ابن محمد بن سوار النسوي، قال: سمعت حرمله بن يحيى يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا ربطت كتاباً فاربطه في اليمين، فإنه لو رام رجل حله كان أصعب عليه. حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن محمد بن يزيد، حدثنا أبو طاهر، حدثنا حرمله، قال: سمعت الشافعي يقول: لم أر أنفع للوباء من التسييح. حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: وقف أعرابي على عبد الملك بن مروان فسلم ثم قال: رحمك الله مرت بنا سنون ثلاث، أما إحداها فأهلكك المواشي وأما الثانية فأنضبت اللحم، وأما الثالثة فخلصت إلى العظم، وعندك مال فإن كان لله فأعط عباد الله، وإن كان لك فتصدق فإن الله يجزي المتصدقين. قال فأعطاه عشرة آلاف درهم، وقال: لو كان الناس يحسنون يسألون هكذا ما حرمنا أحداً. حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أبو الحسن البغدادي، حدثنا ابن صاعدا، قال: سمعت الشافعي يقول: أسس التصوف على الكسل. حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا نوح بن منصور، حدثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: القول يزيد في الدماغ، والدماغ من العقل.

صفحة : 1609

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: الجمعة فريضة على كل مسلم والسعي فريضة. والله سبحانه وتعالى أعلم.

أخبرنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا ابن روح، قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: إن شاء الله قوم باليمن يضق أحدهم لحمه ثم يرده فيلتئم من ساعته. ويقال إن غداء أولئك اللبان

حدثنا أبو محمد، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا إبراهيم بن فيحون، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال الشافعي: رأيت باليمن بنات يحضن كثيراً. قال محمد وكنت عند الشافعي فجاءه رجل فقال: ألا تعجب من قول المدنيين في إصبع عشر، وفي إصبعين عشرون، وفي ثلاث ثلاثون، وفي أربع أربعون، فقال: ما يثبتته عندي شيء إلا هذا لأنني أعلم أن هذا ليس مما يأخذه العباد بعقولهم. قال محمد: على أنه لم يكن يقول به. قال الشافعي: وروى عني رجل بالعراق أنني أحل الغناء في الصلاة. قال: فلقيت الرجل فسألته، عن روايته عني، فقال: نعم أنت تقول في رجل سلم من اثنتين ساهياً فتغني أنه في صلاة يتمها لا يفسدها قال الشافعي قلت: فيجوز لي أن أروي عنك أنك تقول لا بأس بأن تسلم من كل ركعتين عامداً؟ حدثنا أبو محمد، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا إبراهيم بن فيحون، حدثنا ابن عبد الحكم أخبرني الشافعي. قال: نزل قوم بامرأة من أهل اليمن فجعلت تخرج لهم شيئاً، قال: قال أبو عبد الله فقلنا لها: إن معنا شيئاً قالت: فما تريدون؟ تنزلون عندي وتأكلون طعامكم؟ لا كان هذا أبداً، والله لو فعلتم هذا لترون متاعكم في الصحراء قال وسمعت الشافعي يقول: أوى الليل رجلاً إلى خباء امرأة فأضاف بها، فإذا هو برجل قد أقبل معه شاة له، فلما رآه قال لها: ما هذا؟ قالت: ضيف. قال: فحلب الشاة وجاءنا به وبشيء من طعام. قال وما أظنه إلا فلوياً وما نال الأعرابي في تلك الليلة من الجهد.

حدثنا أبو محمد، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا إبراهيم بن فيحون، قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: لما قتل عبد الله بن الزبير وجد في تابوت له حق وفتح فإذا فيه بطاقة مكتوب فيها: إذا غاض الكرم غيضاً، وفاض اللثام فيضاً، وكان الشتاء قيطاً، وكان الولد غيطاً، فاعبر غبر، في جبل وعر، خير من ملك بني النضير. حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن يحيى بن آدم، حدثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: سأل رجلاً سؤال يعجبك أو يعجبك فقال له الشافعي: قد صحت عندك الأولى حتى تشك في الآخرة؟ وهو بسؤالك يعجبك.

حدثنا أبو محمد، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا إبراهيم، قال: سمعت المزني يقول: سمع رجلاً رجلاً يمدح أحاً له فقال: إن كان ليملاً العين جمالا، والأذن بياناً. فقال له رجل: أعد علي يرحمك الله، قال: نعم، أعيد عليك من غير تهاتر مني ولا نكايه لك ولا تزكية له. قال: وسمعت الشافعي يقول: ما أحد ينجم إلا له من يمدح ويذم. فإذا لم يكن بد فكن من أهل طاعة الله.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الله النسائي، حدثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: وقف أعرابي على ربيعة وهو يسجع في كلامه فأعجب ربيعة كلام نفسه

فقال: يا أعرابي ما تعدون البلاغة فيكم؟ فقال: خلاف ما كنت فيه منذ اليوم. قال: وسمعت الشافعي يقول: كان ربيعة يلحن في كلامه. قال: وسمعت الشافعي يقول: من ضحك منه في مسبة لم يسبها.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الله النسائي، حدثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا رأت العامة الرجل يناظر الرجل فأعلى صوته وجعل يضحك منه فصب له بالقلة. قال: وسمعت الشافعي يقول في ذكر هؤلاء القوم الذين يبكون عند القراءة. فقال: قرأ رجل وإنسان حاضر: فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب محمد 4 . فجعل الرجل يبكي، فقيل له: يا بغيض، هذا موضع البكاء. حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن علي بن أبي الصغير، حدثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول لابن مقلص: يا أبا علي أتريد أن تحفظ الحديث وتكون فقيهاً. هيهات ما أبعدك من ذلك.

صفحة : 1610

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن يحيى بن آدم. وحدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا الربيع قال رأيت الشافعي وجاءه رجل يسأله مسألة فقال: من أهل صنعاء أنت. قال: نعم قال: فلعلك حداد. قال: نعم، قال: وجاءه رجل من أهل مصر يوم الجمعة عليه ثياب الجمعة يسأله عن مسألة فقال له: أنت نساج؟ فقال: عندي أجراء.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا بكر محمد بن بشر بن عبد الله العكبري المصري، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر إلينا فقال لي: أنت تموت في التحديث. وقال للمزني: هذا لو ناظرنا الشيطان قطعه أو جدله. وقال لأبي يعقوب. أنت تموت في الحديد. حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا أبو نصر المصري، حدثنا سعيد بن عمرو البردعي، حدثني محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: سمعت الحميدي يقول: كنت مع الشافعي ومحمد بن الحسن يتفرسان الناس فمر رجل فقال محمد بن الحسن للشافعي: أحرز، فقال الشافعي قد رابني أمره، إما أن يكونه نجاراً أو خياطاً، قال الحميدي: فقلت إليه فقلت: ما حرفة الرجل؟ فقال: كنت نجاراً وأنا اليوم خياط.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن علي بن أبي الصغير، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: ليس العاقل الذي يدفع بين الخير والشر فيختار الخير، ولكن

العاقل الذي يدفع بين الشرين فيختار أيسرهما

حدثنا أحمد، حدثنا محمد، حدثنا الربيع. وحدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن يحيى بن آدم، حدثنا الربيع. قال: اشتريت للشافعي طيباً بدينار فقال لي: ممن اشتريت؟ فقلت: من الرجل العطار الذي هو قبالة الميضاة، قال: من؟ قلت: الأشقر الأزرق، قال: أشقر أزرق؟ قلت: نعم، قال: اذهب فرده

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثنا موسى الفارسي، قال: سمعت إسحاق بن أبي عمران الشافعي يقول: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي يقول وأنا أشتري له يوماً طيباً، فوقع فيه كلام، فقال: ممن اشتريت هذا الطب ما صفته؟ قالوا: أشقر. قال: ردوه، وما جاءني خير قط من أشقر. قال الشافعي: ومن كان ذا عاهة في بدنة فاحذروه

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عمر بن عثمان بن الحارث المصيبي، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: الكوسج خبيث والأزرق خبيث

حدثنا محمد، حدثنا عمر، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى، يقول قال لي الشافعي: دخلت العراق. قلت لا قال: ما رأيت الدنيا

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعت أبا بكر الخلال، يقول: سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول: العلم مروءة من لا مروءة له

حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا بكر يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: لولا أن الله عز وجل أعان على غرامة الصبيان لمحابة المؤذنين ما انكسرت

حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا بكر يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: من وعظ أخاه سراً فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وخانه

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا أبو نصر، قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: خرجنا من مكة في سنة جدباء، فلما صرنا في بعض الطريق عارضنا رجل على جمل

فقلنا: من يقوم إليه فيسأله، عن عيالنا؟ فقام إليه رجل ممن كان لي الرجل معنا، فلم يلبث إلا يسيراً ثم جاء إلينا فجعل يحدثنا عنه بكلام كثير، فقلنا: حدثك الرجل بكلام يسير. وأنت تحدثنا منذ اليوم فقال: حدثني بالأصل وجئتكم بال تفسير

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا أبو نصر حدثني أسد بن عفير، قال: سمعت الشافعي يقول: كان حماد البربري والياً علينا بمكة فزادوه اليمن فقلت لأمي: ما ندري وما أمني لهذا

الرجل، ولي مكة وزيد اليمن. فقالت: يا بني إن الحجر إذا سما كان أشد سقوطاً. فقلت: يا أمه، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى تصير للكعب بن لكع

.. فقالت: يا بني وأين لكع بن لكع؟ رحم الله لكع بن لكع منذ زمن طويل

حدثنا أبي، حدثنا أبو نصر. قال: سمعت أبا عبد الله ابن أخي وهب يقول: سمعت الشافعي

يقول:

أناسا بعد ما كانوا سكوتا
ولا عرفوا لمكرمة ثبوتا

وأنطقت الدراهم بعد صمت
فما عطفوا على أحد بفضل

صفحة : 1611

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت إبراهيم بن ميمون الصواف يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ليس منا من لم يتغن بالقرآن . إنه ليس أن يستغنى به، ولكنه يقرؤه حذراً و تحزناً حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، قال: سمعت بعض أصحابنا - قال القشيري - أظنه حرمله، قال: سمعت الشافعي يقول: من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته: يقول الله عز وجل في كتابه: إنه . يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الأعراف 27

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت أحمد بن محمد بن الحارث القتات يقول: سمعت ابن إدريس الشافعي يقول: ما رأينا سميناً عاقلاً إلا رجلاً واحداً حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا الفضل بن محمد الجندي، حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، قال: سمعت ابن إدريس الشافعي يقول: قال ابن عباس لرجل: أي شيء هذا؟ فأخبره، قال: ثم أراه شيئاً أبعد منه فقال: أي شيء هذا؟ قال: انقطع الطرف دونه. قال: فكما جعل لطرفك حد ينتهي إليه، كذلك جعل لعقلك حد ينتهي إليه حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن ريان ومحمد بن يحيى بن آدم، قالوا: حدثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي، يقول: القول يزيد في الدماغ والدماغ من العقل حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو الحسن بن القتات، حدثنا محمد بن أبي يحيى، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: لولا أن رجلاً عاقلاً تصوف لم يأت الظهر حتى يصير أحمق. قال وسمعتة يقول: رأيت بالمدينة ثلاث عجائب لم أر مثلها قط، رأيت رجلاً فلس في مد من نوى، فلسه القاضي ورأيت رجلاً له سن شيخ كبير خضيب يدور على بيوت القيان ماشياً يعلمهم الغناء، فإذا حضرت الصلاة صلى قاعداً. ورأيت رجلاً أعسر يكتب بشماله وهو يسبق من يكتب بيمينه.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني محمد بن يحيى بن آدم، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: يقول الناس ما العراق وما في الدنيا مثل مصر للرجال، لقد قدمت مصر وأنا مثل الصبي ما أتحرك فما برح مصر حتى ولد له من جاريته دنانير أبو الحسن. وتزوج الشافعي امرأة زهرية بنت أبي زرارة الزهري. ثم إنه طلقها بعد

أن دخل بها

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد، حدثنا علي بن عمرو الإفريقي، قال: سمعت أبا عثمان بن محمد بن إدريس الشافعي يقول: سمعت أبي يقول: العدالة بمصر خير من قضاء بلد من البلدان

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سياه، حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا إبراهيم بن زياد الإيلي، قال: سمعت البويطي يقول: قدم علينا الشافعي مصر فكانت زبيدة ترسل إليه برزم الوشي والثياب فيقسمها الشافعي بين الناس.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، حدثنا أبو تراب محمد ابن سهل الطوسي، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو الفضل محمد بن هارون بن أسباط، حدثنا علي بن عثمان، قال: سمعت حرمة يقول: سمعت الشافعي يقول شيطان أغفلهما الناس: النظر في الطب، والعناية بالنجوم

حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو بكر محمد بن رمضان الزيات، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: عجباً لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كيف يعيش، وعجباً يحتجم ثم يأكل من ساعته كيف يعيش

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن يحيى بن آدم الخولاني، حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا حرمة، قال: سمعت الشافعي يقول: عجباً لمن تعشى بالبيض المسلوق فنام عليه كيف لا يموت. أو كما قال

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن محمد بن سهل السبائي، حدثنا الربيع، قال: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحداً يسأل عن مسألة فيها نظر إلا رأيت الكراهة في وجهه، إلا محمد بن الحسن

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، قال: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت حرمة بن يحيى يقول: سمعت الشافعي يقول في رجل يضع في فمه تمره فيقول لامرأته أنت طالق إن أكلتها أو طرحتها، قال: يأكل نصفها ويطرح نصفها

صفحة : 1612

حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان العثماني، حدثنا محمد بن إبراهيم الديباجي، حدثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن عقيل حدثني محمد ابن عبد الله ابن عبد الحكم

قال: ذكرت الشافعي يوماً بحديث وأنا غلام، فقال: من حدثك به. قلت: أنت، قال: في أي كتاب. قلت: كتاب كذا وكذا فقال: ما حدثك به من شيء فهو كما حدثك، وإياك والرواية، عن الأحياء.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، قال: سمعت أبا القاسم الزيات يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن غضب فاسترضي فلم يرض فهو حمار.

حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قال: سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول: سمعت عمر بن فهد يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا أحمد ابن سلمة بن عبد الله النيسابوري، قال: قال أبو بكر وراق الحميدي، قال: سمعت الحميدي يقول قال محمد بن إدريس الشافعي: خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها، ثم لما حان انصرافي مررت على رجل في الطريق وهو محتب بفناء داره، أررق العين نائئ الجبهة سناط، فقلت له: هل من منزل؟ فقال: نعم. قال الشافعي: وهذا النعت أخبت ما يكون في الفراسة، فأنزلني فرأيتته أكرم ما يكون من رجل، بعث إلي بعشاء وطيب وعلف لدابتي وفراش ولحاف فجعلت أتقلب الليل أجمع، ما أصنع بهذه الكتب إذا رأيت النعت في هذا الرجل. فرأيت أكرم رجل فقلت: أرمي بهذه الكتب فلما أصبحت قلت للغلام: أسرج، فأسرج فركبت ومررت عليه وقلت له: إذا قدمت مكة ومررت بذي طوى فاسأل، عن محمد بن إدريس الشافعي. فقال لي الرجل: أمولى لأبيك أنا؟ قال: قلت لا قال: فهل كانت لك عندي نعمة؟ فقلت لا. فقال: أين ما تكلفته لك البارحة؟ قلت: وما هو؟ قال: اشتريت لك طعاماً بدرهمين، وأداماً بكذا وكذا، وعطراً بثلاثة دراهم، وعلفاً لدابتك بدرهمين. وكراء الفرش واللحاف درهمان. قال قلت: يا غلام أعطه. فهل بقي من شيء؟ قال: كراء البيت فإني قد وسعت عليك وضيق على نفسي. قال الشافعي: فغبطت بتلك الكتب. فقلت له بعد ذلك: هل بقي لك من شيء قال: امض. أخزأك الله: فما رأيت قط شراً منك.

حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أبي، حدثنا حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: احذر الأعور والأحول والأعرج والأحدب والأشقر والكوسج وكل من به عاهة في بدنه، وكل ناقص الخلق فاحذروه فإن فيه التواء ومخالطته معسرة. وقال الشافعي مرة أخرى: فإنهم أصحاب خبث. قال أبو محمد بن أبي حاتم: إذا كانت

ولادتهم بهذه الحالة، فأما من حدث فيه شيء من هذه العلل وكان في الأصل صحيح التركيب لم تضر مخالطته.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا رأيت الكتاب فيه إصلاح وإلحاق فاشهدوا له بالصحة.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو محمد، حدثنا أبي حرملة، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا أردت أن تعرف الرجل أكتب هو؟ فانظر أين يضع دواته، فإن وضعها، عن شماله أو بين يديه فاعلم أنه ليس بكاتب.

صفحة : 1613

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا أبو نصر المصري، حدثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب، حدثنا محمد ابن إدريس الشافعي قال: دخل رجل من بني كنانة على معاوية بن أبي سفيان فقال له: هل شهدت بدرًا؟ قال: نعم، قال: مثل من كنت؟ قال: غلام قمدود مثل عطباء الجلمود قال: فحدثني ما رأيت وحضرت، قال: ما كنا إلا شهوداً كأغياب، وما رأينا ظفراً كان أوشك منه. قال: فصف لي ما رأيت؟ قال: رأيت في سرعان الناس علي بن أبي طالب غلاماً شاباً ليثاً عبقرياً يفري الفري، لا يثبت له أحد إلا قتله، ولا يضرب شيئاً إلا هتكه، لم أر من الناس أحداً قط أنفق منه، يحمل حملة، ويلتفت التفاتة كأنه ثعلب زواغ، وكأن له عينين في قفاه، وكأن وثوبه وثوب وحش يتبعه رجل، معلم بربيش نعامة كأنه جمل يحطم يبساً، لا يستقبل شيئاً إلا هده، ولا يث له شيء إلا ثكلته أمه، شجاع أبله، يحمل بين يديه ولا يلتفت وراءه. قيل هذا حمزة بن عبد المطلب عم محمد صلى الله عليه وسلم. قال: فرأيت ماذا؟ قال: رأيت ما وصفت لك ورأيت جدك عتبة وخالك الوليد حين قتلا، ورأيت ما وصفت لمن حضر من أهلك لم يعفوا عنه. قال: لما انهزمت كنت في سرعانهم، قال: فأين رحت؟ قال: ما رحت حتى نظرت إلى الهضاب، قال: لقد أحسنت الهرب قال: فعلى ما احتسبه أبوك وبعده ما اتعظت بمصرع كمصرع جدك وخالك وأخيك، قال: إنك لغلبيظ الكلام، قال: إني ممن يفري، قال: إنكم تبغضون قريشاً. قال: أما من كان منهم أهله فنبغضه، قال: ومن الذين هم أهله؟ قال: من قطع القرابة واستأثر بالفيء وطلب الحق، فلما أعطيه منعه، قال: ما فيكم خير من أن يسكت عنك، قال: ذاك إليك، قال: قد فعلت، قال: قد سكت.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، قال: سمعت أبا القاسم الزيات يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا أخطأتك الصنعة إلى من يتقي الله فاصنعها إلى من

يتقي العار، قال: وسمعت الشافعي يقول: ما رفعت أحداً فوق منزلته إلا وضع مني بمقدار ما رفعت منه.

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر، قال: سمعت محمد بن زغبة، يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى، يقول: سمعت الشافعي، يقول: كتب حكيم إلى حكيم: يا أخي قد أوتيت علماً فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا محمد بن زغبة سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: كفى بالعلم فضيلة أن يدعيه من ليس فيه، ويفرح إذا نسب إليه، وكفى بالجهل شيئاً أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا أحمد بن محمد بن الحارث وإبراهيم بن ميمون الصواف، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن جناد، حدثنا الحسن ابن عبد العزيز الجروي، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: خلفت بالعراق شيئاً أحدثته الزنادقة يسمونه التعبير، يشتغلون به عن القرآن.

حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا الحسن بن محمد البجلي، قال: سمعت الحسن بن إدريس الحلواني، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: ما أفلح عين قط إلا أن يكون محمد بن الحسن. قيل له: و لم؟ قال: لأن العاقل لا يخلو من إحدى خلتين، إما أن يغمم لآخرته ومعاده، أو لديناه ومعاشه، والشحم مع الغم لا ينعقد، فإذا خلا من المعنيين صار في حد البهائم فيعقد الشحم.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، حدثنا محمد بن سعيد بن محمد الطحان - بواسط - حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، قال: سمعت يحيى بن زكريا يحكي، عن محمد بن إدريس الشافعي قال: بلغني أن عبد الملك بن مروان قال للحجاج بن يوسف: ما من أحد إلا وهو عارف بعيوب نفسه، فعب نفسك ولا تخبئ منها شيئاً. فقال: يا أمير المؤمنين هو لحوح حقود حسود. فقال له عبد الملك: إذا بينك وبين الشيطان نسب. فقال: يا أمير المؤمنين إن الشيطان إذا رأني سالمني. قال ثم قال الشافعي: الحسد إنما يكون من لؤم العنصر، وتعادي الطبائع، واختلاف التركيب، وفساد مزاج البنية، وضعف عقد العقل. الحاسد طويل الحسرات عادم الدرجات.

صفحة : 1614

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن القاسم الصابوني البغدادي، حدثنا محمد بن الحسن بن سماعة، حدثنا نهشل بن كثير، عن أبيه كثير، قال: أدخل الشافعي يوماً إلى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن على أمير المؤمنين، ومعه سراج الخادم، فأقعده عند

أبي عبد الصمد مؤدب أولاد الرشيد. فقال سراج للشافعي: يا أبا عبد الله هؤلاء أولاد أمير المؤمنين وهو مؤدبهم، فلو أوصيته بهم. فأقبل الشافعي على أبي عبد الصمد فقال له: ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما تستحسنه، والقيح عندهم ما تركته. علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تزكعهم منه فيهجروه، ثم روهم من الشعر أعفه ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم.

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن بشر الإيبري يقول: سمعت الربيع يقول: كنت عند الشافعي فجاء رجل فكلمه بكلام، فأنشأ الشافعي يقول:

جنون مجنون ولست بواجد طبيباً يداوي من جنون جنون حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي، قال: سمعت عبد الله بن سنده بن الوليد يحكي، عن بحر بن نصر قال قيل للشافعي: الناس يقولون إنك شيعي، فقال: ما مثلى ومثلهم إلا كما قال نصيب الشاعر:

وما زال كتمانك حتى كأنني لرجع جواب السائلي عنك أعجم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي على الناس يسلم ثم
قال: ليس إلى السلامة من الناس سبيل، فانظر إلى ما يصلح دينك فالزمه.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد العزيز بن أبي رجا، حدثنا الربيع بن سليمان، قال: كتب إلي البويطي وهو في السجن: حسن خلقك مع الغرباء ووطن نفسك لهم فإني كثيراً ما سمعت الشافعي وهو يقول:

أهين لهم نفسي وأكرمها بهم ولا تكرم النفس التي لا تهينها حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أحمد بن محمد بن الحارث بن الققات المصري، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول كتب إلي البويطي: أن انصب نفسك للغرباء وأحسن خلقك لأهل خاصتك، فإني كثيراً ما كنت أسمع الشافعي يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا تهينها وأنا أظن
أن هذا آخر كتاب أكتب إليك، وذلك أنك قد كتبت المؤامرة أن أدخل على أمير المؤمنين، فإن دخلت عليه صدقته والناس كلهم مني في حل إلا رجلين خويلد ورجل آخر.
حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، حدثنا الربيع قال:

كتب إلي أبو يعقوب البويطي وهو في المطبق يسألني أن أصبر نفسي للغرباء ممن يسمع كتب الشافعي، ويسألني أن أحسن خلقي لأصحابنا الذين في الحلقة، والاحتمال منهم، ويقول لم أزل أسمع الشافعي كثيراً يردد هذا البيت

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها
ولن تكرم النفس التي لا تهينها حدثنا
محمد بن عبد الرحمن أخبرني محمد بن يحيى بن آدم، حدثنا محمد بن عبد الله، قال:
سمعت الشافعي يقول: تزوج رجل امرأة له قديمة قال: وكانت جارية الجديدة تمر بباب
القديمة فتقول

وما تستوي الرجلان رجل صحيصة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت ثم
تمر بها فتقول أيضاً

وما يستوي الثوبان ثوب به البلا
و ثوب بأيدي البائعين جديد حدثنا أبو
محمد بن أبي حاتم، حدثنا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي في حديث النبي صلى
الله عليه وسلم أنه نهى أن يستنجي بالروث والرمة ، فقال: الرمة هي العظم. وروى هذا
البيت

أما عظامها فرم
وأما لحمها فصليب حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو
محمد، قال: قال الربيع: سئل الشافعي، عن اللباس فقال: هو اللمس باليد، ألا ترى: أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الملامسة. واللامسة أن يلمس الثوب بيده ويشتره
ولا يقلب، قال الشافعي: قال الشاعر

لمست بكفي كفه طلب الغنى
ولم أدر أن الجود من كفه يعدي
فلا أنا منه مما أفاد ذو الغنى
أفدت وأعداني فاتفقت ما عندي حدثنا
محمد بن إبراهيم، حدثنا الحسين بن محمد بن غوث الدمشقي، قال: سمعت المزني
يقول: كلم الشافعي في بعض ما يراد منه فأنشأ، يقول

صفحة : 1615

ولقد بلوتك وابتليت خليقتي
ولقد كفاك معلماً تعليمي حدثنا محمد بن
إبراهيم قال حدث شعيب بن محمد الديلمي، قال: أنشدنا الربيع، عن الشافعي
ليت الكلاب لنا كانت مجاورة
ليت الكلاب لنا كانت مجاورة
إن الكلاب لتهدا في مواطنها
إن الكلاب لتهدا في مواطنها
فاهرب بنفسك واستأنس بوحدها
فاهرب بنفسك واستأنس بوحدها
أبو بكر أحمد بن القاسم البروجردي قال أملى علينا الزبير بن عبد الواحد قال: حدثني أبو
بكر محمد بن مطر - بمصر - قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة
إن الكلاب لتهدا في مواطنها
فانجع بنفسك واستأنس بوحدها
وإننا لا نرى مما نرى أحدا
والناس ليس بهاد شرهم أبدا
تبقى سعيداً إذا ما كنت منفردا حدثنا

أحمد بن القاسم قال أملى علينا الزبير بن عبد الواحد يقول: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي يقول

تمنى رجال أن أموت وإن أمت
فقل للذي يبقي خلاف الذي مضى
فتلك سبيل لست فيها بأوحد
تهياً لأخرى مثلها فكان قد حدثنا
محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عبد الله السبائي، حدثنا هارون بن سعيد الإيلي قال قيل لسفيان - وذكر حديثاً - إن مالكا يخالفك في إسناد هذا الحديث، فقال سفيان: رحم الله مالكا ما أنا من مالك إلا كما قال الشاعر

وابن اللبون إذا مالز في قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس حدثنا
الحسن بن سعيد بن جعفر، حدثنا أبو زرارة الحراني، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كنت عند الشافعي إذ جاءه رجل برقعة فقرأها ووقع فيها ومضى الرجل، فتبعته إلى باب المسجد فقلت: والله لا تفوتني فتيا الشافعي، فأخذت الرقعة من يده فوجدت فيها سل العالم المكي هل من تراور
وضمة مشتاق الفؤاد جناح فإذا قد وقع
الشافعي:

فقلت معاذ الله أن يذهب التقى
فأنكرت على الشافعي أن يفتي لحدث بمثل هذا فقلت: يا أبا عبد الله تفتي بمثل هذا شاباً. فقال لي: يا أبا محمد هذا رجل هاشمي قد عرس في هذا الشهر - يعني شهر رمضان - وهو حدث السن، فسأل هل عليه جناح أن يقبل أو يضم من غير وطء؟ فأفتيته بهذه الفتيا. قال الربيع: فتبعته الشاب فسألته، عن حالة فذكر لي أنه مثل ما قال الشافعي، فما رأيت فإسألة أحسن منها

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن سهل بن مهران، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: حضرت مجلس الشافعي فجاءه غلام كأنه غصن بان فناوله رقعة فضحك الشافعي لما أجابه عنها وضحك الغلام كذلك لما تناول الرقعة، فتعجبت منه فتبعته - يعني الغلام - فأقسمت عليه أن يرينيها، فأرانيها فإذا سطران مكتوبان في السطر الأول

سل الفتى المكي هل من تراور
وقبله مشتاق الفؤاد جناح فأجاب
الشافعي في السطر الثاني

أقول معاذ الله أن يذهب التقى
تلاصق أكباد بهن جراح سمعت أبا بكر
محمد بن أحمد بن عبيد الله البيضاوي المقرئ، قال: سمعت أبا عبد الله المأموني يقول: سمعت أبا حيان النيسابوري يقول: بلغني أن عباساً الأزرق دخل على الشافعي يوماً فقال: يا أبا عبد الله قد قلت أبياتاً إن أنت أجزتني بمثلها لأتوبن أن لا أقول شعراً أبداً. فقال له
..... الشافعي

حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني محمد بن أحمد أبو بكر المالكي، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ما كنت أذكر للشافعي قصيدة إلا ربما أنشدنيها من أولها إلى آخرها.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني خلف بن الفضل، حدثني محمد بن صالح الترمذي، قال: سمعت يحيى بن أكرم يقول: كان الشافعي عالماً بشعر هذيل فذاكرت به بعض أهل الأدب بفارس فقال لي: قال الشافعي: حفظت شعر الهذليين ورجلي على القتب حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن رمضان بن شاكر، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا الشافعي قال: كان عمر بن الخطاب على راحلة فرفعت رجلا: ووضعت يداً ورفعت أخرى فأعجبه مشيها فأنشأ يقول

صفحة : 1616

كأن راكبها غصن بمروحة
إذا بدلت به أو شارب ثمل ثم قال: الله أكبر،
الله أكبر

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا يوسف بن عبد الأحد، قال: قلت للمزني معنى قول الشافعي: يتروح الرجل بيتين من الشعر ما هما؟ فأنشدني
يريد المرء أن يعلى مناه
ويأبى الله إلا ما أرادا
يقول المرء فائدتي ومالي
وتقوى الله أفضل ما استفادا حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني ابن يحيى بن آدم، حدثنا محمد ابن عبد الله، أنبأنا الشافعي، قال: وقف ابن الزبير في حرمه التي كانت وإذا ساقية معلقة فقال: يا صاحب الساقية

إن كنت ساقية يوماً على كرم
فاسق الفوارس من ذهل بن شيبانا قال
محمد: الساقية التي يبرد عليها الماء في السوافل

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن رمضان، أخبرنا محمد ابن عبد الله، قال: سمعت الشافعي يقول لما أنشدت ضباعة بنت فلان القيسي

ألم يحزنك أن جبال قيس
وثعلب قد تباينت انقطاعا قال: أطلال الله إذاً
حزنها

حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن إسحاق بن معمر الجوهري، أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي قال: لما طعن يزيد بن المهلب رجلا من الخوارج فصرعه قال: فوثب الخارجي بالسيف أو بالرمح - الشك من محمد - وهو يقول
وإنا لقوم ما تعود حيناً
إذا ما التقيا أن نحيد وننفرا

من الطعن حتى يحتسب الجون أشقرا
صاحا ولا مستنكراً أن نغفرا قال

وننكر يوم الروح ألوان حيناً
وليس بمعروف لنا أن نردها
يزيد: فكرهت أن أقتل مثله فانصرفت عنه

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الحسن البغدادي، قال: سمعت أبا علي بن الصغير
- بمصر - يقول: سمعت المزني يقول: قدم الشافعي بعض قدماته من مكة فخرج إخوان
له يتلقونه، وإذا هو قد نزل منزلاً وإلى جانبه رجل جالس وفي حجره عدد، فلما فرغوا من
السلام عليه قالوا له: يا أبا عبد الله أنت في مثل هذا المكان؟ فأنشأ يقول

وأنزلي طول النوى دار عونة
تحملة حتى يقال سجية
ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله حدثنا عبد الله

بن محمد حدثني أبو بكر السبائي، قال: سمعت بعض مشايخنا يحكي أن الشافعي عابه
بعض الناس لفرط ميله إلى أهل البيت وشدة محبته لهم إلى أن نسبه إلى الرفض، فأنشأ
الشافعي في ذلك يقول

قف بالمحصب من منى فاهتف بها
إن كان رفضاً حب آل محمد
واهتف بقاعد خيفها والناهض
فليشهد الثقلان أنني رافض أخبرنا

عثمان بن محمد العثماني وحدثني عنه أبو محمد بن حيان، حدثنا أبو علي النيسابوري -
بغداد - حدثني بعض أصحابنا أن محمد بن إدريس الشافعي لما دخل مصر أتاه جلة
أصحاب مالك وأقبلوا عليه فابتدأ يخالف أصحاب مالك في مسائل فتنكروا له وحصروه
فأنشأ يقول

أأثر درا وسط سارحة النعم
لعمري لئن ضيعت في شر بلدة
فإن فرج الله اللطيف بلطفه
بثت مفيداً واستفدت وداده
فمن منح الجهال علماً أضاعه
ومن منع المستوجبين فقد ظلم حدثنا عبد

الله بن محمد، حدثنا أبو بكر بن معدان، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول
:أليس شديداً أن تحب
فلا يحبك من تحبه فقالت لي الجارية

ويصد عنك بوجهه
وتلح أنت فلا تبعه حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثني
جعفر بن أحمد بن يحيى الخولاني، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي وقد

كتبت بهذا الشعر إلى رجل من قيس في سب ابن هرم حين اختلفوا
جزى الله عنا جعفرأ حين أبلغت
بنا نعلنا في الواطئين فزلت
أبوا أن يملونا ولو أن أمنا
تلاقي الذي لاقوه منا لملت

حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرني محمد بن يحيى بن آدم قال قرئ على محمد بن عبد الله وأنا أسمع قال محمد بن إدريس الشافعي: أخبرني بعض أهل العلم أن أبا بكر الصديق قال: ما وجدت لهذا الحق من الأنصار مثلاً إلا ما قال الطفيل الغنوي

جزى الله عنا جعفر حين أسرفت بنا نعلنا في الواطئين فزلت
أبو أن يملوا ولو أن أمنا تلاقي الذي لاقوه منا لملت

هم خلطونا بالنفوس وبالجوى إلى حجرات أزفات أظلت حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن بشر العكبري يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: قال الشافعي

على كل حال أنت آخذ وما الفضل إلا للذي يتفضل حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا حرمة، قال: سمعت الشافعي يقول

ودع الذين إذا أتوك تنسكوا وإذا خلوا فهم ذئاب خراف حدثنا أبي رحمه الله، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا أبو نصر المصري، حدثنا وفاء بن سهيل بن أبي سحرة الكندي، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي قال: ذكروا أن معاوية بن أبي سفيان اعتمر فلما قضى عمرته وانصرف بالأبواء فاطلع في بئرها العادية فضربته اللقوة فاعتم بعمامة سوداء أسبلها على شقه ثم استوى جالساً، فأذن للناس فدخلوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن ابن آدم يعرض للبلاء ليؤجر، ويعاقب بذنب أو يعتب ليعتب، ولست مخلوا من واحدة من ثلاث، فإن ابتليت فقد ابتلي الصالحون قبلي، وأرجو أن أكون منهم، وإن عوفيت فقد عوفي الصالحون قبلي، وما أمن أن أكون منهم، وإن مرض عضو مني فما أحصى صحتي وما عوفيت منه أطول. أنا اليوم ابن ستين سنة، فرحم الله عبداً دعا لي بالعافية، فوالله لئن عتب على بعض خاصتكم فإني لحدث على عامتكم. ثم بكى، فارتفع الناس عنه فقال له مروان بن الحكم: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال: وقفت والله عما كنت عليه عروفاً وكثر الدمع في عيني وابتليت في أحبتي، وما يبدو مني، ولولا هواي في يزيد ابني لانصرف قصدي. فلما اشتد وجعه كتب إلى ابنه يزيد: أدركني، وسرج له البريد قال: فخرج يزيد وهو يقول

جاء البريد بقرطاس يحث به فأوجس القلب من قرطاسه فرعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم قالوا الخليفة أمسى مثبثاً وجعا
فمادت الأرض أو كادت تميد بنا كأنما مضر أركانها انقلعا
ثم انبعثنا إلى حوض مزمنة نرمي العجاج بها لا تأملني سرعا

فما نبالي إذا بلغن أرجلنا
أودى ابن هند وأودى المجد يتبعه
أغر أملح يستسقى الغمام به
لا يرفع الناس ما أوهى وان جهدوا
ما يأت منهن بالمرمأة أو طلعا
كانا جميعاً خليطاً حطتان معا
لو قارع الناس عن أحلامهم قرعا
يوماً لديه ولا يوهون ما رفعنا قال:
فانتهى يزيد إلى الباب وبه عثمان بن عنبسة، قال: فقال له: مالك بجنب عن أمير
المؤمنين. قال: فأخذ بيده فأدخله على معاوية فإذا هو مغمى عليه، قال: فانكب عليه يزيد
ثم التفت إلى عثمان بن عنبسة فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون يا عثمان
لو فات شيء لفات أبو
الحول القلب الأريب فما
حيان لا عاجز ولا وكل
تنفع وقت المنية الحول

صفحة : 1618

قال: صه، فرفع معاوية رأسه فقال: هو ذاك يا بني والله ما أصبحت أتخوف على شيء
فعلته إلا ما فعلته في أمرك، فإذا أنا مت فانظر كيف يكون، صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وتبعته بإداوة من ماء أصبه عليه فقال ألا أكسوك؟ قلت: بلى يا
رسول الله فسكاني إحدى قميصه الذي يلي جلده وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من شعره وأظفاره فأخذت وهو في موضع كذا، فإذا أنا مت فأشعرتني ذلك
القميص، دون كفني واجعل ذلك الشعر والأظفار في فمي وفي منخري، فإن يقع شيء
فذاك وإلا فإن الله غفور رحيم. قال: ثم توفي معاوية فأقام ثلاثة لا يخرج إلى الناس حتى
قال الناس: قد اشتغل يزيد بشرب الخمر. ثم خرج إليهم في اليوم الرابع فصعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن معاوية ابن أبي سفيان كان حبلًا من حبال الله
مده مده، ثم قطعه دون من قبله وفوق من بعده، ولست أعتذر ولا أتشأغل بطلب العلم،
على رسلكم أذكره الله شيئاً غيره ثم نزل

قال حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم رحمه الله قال: كان الشافعي عامة حديثه عن الأئمة،
عن مثل مالك، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي.
وحدث عنه الأئمة والأعلام: أحمد بن حنبل، وأبو ثور، والحميدي

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود الرقي - بعسكر سنة ست وخمسين -
وفي القلب منه شيء - قال: حدثنا الربيع بن سليمان. وحدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا
أحمد بن رشدين، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا الشافعي، حدثنا مالك، عن أبي الزناد،
عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: صلاة الجماعة
أفضل من صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة . تفرد به الشافعي عن مالك

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة، حدثنا جدي حرملة، حدثنا ابن وهب، ومحمد بن إدريس، قالا: حدثنا مالك، عن حازم، عن سهل بن سعد، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم . وكان الشافعي يزيد في حديثه: وكان ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقال له أصبحت أصبحت.

لم يروه عن مالك إلا ابن وهب والشافعي

حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي، حدثنا الشافعي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنما نسمة المؤمن . طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، حدثنا محمود بن محمد المروزي، حدثنا أبو ثور، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، عن مالك، عن نافع، عن سليمان ابن يسار، عن أم سلمة: أن امرأة كانت تهراق الدم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لتنظر عدد الأيام التي كانت تحيض من الشهر قبل أن يصبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر، فإذا خلفت ذلك فلتغتسل . ولتستشعر بثوب وتصلي

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو ثور، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، عن مالك، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل لأمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع . ذي محرم منها

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو ثور، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة يجزيك لحجك وعمرتك

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن سالم، عن عبد الله بن عمرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفي يديه حذو منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، قال: ربنا ولك الحمد، وكان لا يفعل ذلك في السجود .

حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادي الصوفي، حدثنا محمد بن زيان، حدثنا حرملة، حدثنا الشافعي أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الحمى . من فيح جهنم فأطفئوها بالماء .

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سهل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد .

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: لا يبيع بعضكم على بيع بعض، ونهى عن النجش، ونهى عن بيع جبل الحبل، ونهى عن المزابنة - والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلا - وعن بيع الكرم بالزبيب كيلا . حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمود، حدثنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: بينما الناس بعثا في صلاة الصبح إذ جاءهم آت، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة .

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا حرملة ابن يحيى، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا سفيان، عن أيوب عن ابن سيرين، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات أو لاهن . أو أراهن بالتراب .

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا حرملة، حدثنا الشافعي، حدثنا سفيان، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: لا يبيع الرجل على أخيه .

حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن زيان، حدثنا حرملة حدثنا الشافعي، حدثنا ابن عيينة، عن أيوب، عن ابن سيرين، حدثنا سهل بن صالح، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من غسل ميتاً اغتسل، ومن حملة توطأ .

حدثنا محمد بن يعقوب النيسابوري - فيما كتب إلي - حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا سعيد بن سالم القداح عن ابن جريح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة فيما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي. وحدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا ابن قبيصة. وحدثنا محمد بن المظفر حدثنا محمد بن زيان، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا الشافعي، حدثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي، عن عمر بن عبد الرحمن بن محيص، عن عطاء بن أبي رباح، عن صفية بنت ... قالت أخبرتني بنت أبي بخران من نساء بني عبد الدار قالت: دخل معي نسوة من قريش دار آل بني حسن ننظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة، فرأيته يسعى من بطن الوادي وإن مئزره ليدور من شد السعي، حتى إني لأقول إني لأرى ركبتيه. وسمعته يقول: . اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي

حدثنا أبو عمر عبد الله بن محمد بن عبد الله الضبي، حدثنا إسحاق ابن محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن سعيد بن غالب، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر أنه سمع القاسم بن محمد بن بكر يقول: سمعت عمتي عائشة تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه من خيري الدنيا والآخرة، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خيري الدنيا والآخرة .

حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، حدثنا عبد الله بن إبراهيم الأكناني، حدثنا إسماعيل بن يحيى المزني، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا إبراهيم بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أربعاً وقرأ بأمر القرآن بعد التكبير الأولى

صفحة : 1620

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، حدثنا معن، عن عيسى ومحمد بن إدريس الشافعي قال: حدثنا عبد الله ابن المؤمل المخزومي، عن حميد مولى عفراء، عن قيس بن سعيد، عن مجاهد، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني هاتين يقول: لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا بعد الصبح . حتى تطلع الشمس إلا بمكة

حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا علي بن أحمد بن سليمان، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا مالك، عن نافع، حدثنا سعيد بن سالم، عن شبيب بن

عبد الله، عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل الشافعي، حدثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريح، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما مضى

حدثنا أبو عمر محمد بن العباس - وكيل دعلج - حدثنا عبيد الله ابن عثمان العثماني قال كتب إلينا محمد بن موسى الفقيه، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ربيعة بن عثمان التيمي، عن معاذ بن عبد الرحمن، عن ابن عباس ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد

حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين بن سوار الخطيب، حدثنا محمد جعفر بن رميس، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقاً في قبلة المسجد فحكة ثم أقبل على الناس فقال: إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله تعالى قبل وجهه .

حدثنا محمد بن محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا محمد بن إدريس، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله .

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا الشافعي، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر وهو في ركب يحلف بأبيه، فقال: إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم، فمن كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله أو ليصمت .

حدثنا محمد بن أحمد بن سوار الخطيب، حدثنا محمد بن جعفر بن رميس، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا الشافعي، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: من أعتق شركائه في عبد وله مال يبلغ ثمن العبد قوم قيمة العبد وأعطى شركاءه حصصهم، وعتق عليه العبد، وإلا فقد عتق منه ما عتق .

حدثنا محمد بن محمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا الشافعي، حدثنا محمد بن محمد بن المظفر، حدثنا علي بن أحمد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا محمد بن إدريس، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن يزيد - يعني ابن الهاد - عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال سألت عائشة، قالت: كان صدقه

لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونش، قالت: تدري ما النش؟ قالت: نصف أوقية فتلك خمسمائة، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه. حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا سليمان ابن إسحاق بن نوح الطلحي. وحدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أبو الحريش الكلابي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، عن محمد ابن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إداراً، ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم عليهما السلام. غريب من حديث الحسن لم نكتبه إلا من حديث الشافعي والله أعلم.

الإمام أحمد بن حنبل

قال الشيخ رحمه الله: ومنهم الإمام المجل، والهمام المفضل، أبو عبد الله أحمد ابن حنبل.

صفحة : 1621

لزم الاقتداء، وظفر بالاهتداء، علم الزهاد وقلم النقاد، امتحن فكان في المحنة صبوراً، واحتبى فكان للنعمة شكوراً. كان للعلم والحلم واعياً، وللهم والفكر راعياً. قيل: إن التصوف التجلي بالآثار، والتحلي بالأكدار. ذكر نسبه ومولده ووفاته رضي الله تعالى عنه: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل، حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد ابن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن إسماعيل بن الخليل عليه السلام. حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يونس والحسن بن محمد بن علي، وعلي بن أحمد بن يزداد، قالوا: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد المدني، حدثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في بعض كتب أبي رحمه الله نسبه أحمد بن محمد بن حنبل فذكر مثله، إلا أنه قال: ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة. أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل، قال: قال أبي: ولدت سنة أربع وستين ومائة في شهر ربيع الأول، وأول سماعي من هشيم سنة تسع

وسبعين. وكان ابن المبارك قدم في تلك السنة - وهي آخر قدمة قدمها - وذهبت إلى مجلسه فقالوا: خرج إلى طرسوس فتوفى سنة إحدى وثمانين

حدثنا سليمان بن أحمد، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت والدي يقول: ولدت سنة أربع وستين ومائة في أولها في شهر ربيع الآخر قال عبد الله: وتوفي أبي رحمه الله يوم الجمعة ضحوه، ودفناه بعد العصر، وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر، غلبنا علي الصلاة عليه، وقد كنا صلينا عليه نحن والهاشميون داخل الدار، لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين، وكانت له ثمان وسبعون سنة. قال عبد الله: وخضب أبي رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة، قال عبد الله قال أبي: طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة، وأول سماعي من هشيم سنة تسع وسبعين ومائة

حدثنا محمد بن جعفر وعلي بن أحمد، قالوا: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، حدثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: ولدت سنة أربع وستين ومائة في أولها في ربيع الأول، وجيء به حملاً من مرو، وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة، فوليته أمه. قال أبي: وكان قد بعث أدماً لي فكانت أمي رحمها الله تصبر فيها حبة لؤلؤ، فلما ترعرعت فكانت عندها فدفعتها إلى فبعثها بنحو من ثلاثين درهماً، قال أبو الفضل: وتوفي أبي رحمه الله ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين، فكانت سنة من يوم ولد إلى أن توفي سبعمائة وسبعين سنة. قال أبو الفضل قال أبي: طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ومات هشيم وأنا ابن عشرين سنة، وأول سماعي من هشيم سنة تسع وسبعين، وكان ابن المبارك قدم في هذه السنة وهي آخر قدمة قدمها، فذهبت إلى مجلسه فقالوا: قد خرج إلى طرسوس. وتوفي سنة إحدى وثمانين

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق المعدل، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت زياد بن أيوب يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أتيت مجلس ابن المبارك وقد قدم علينا سنة سبع وسبعين

ذكر جلالته عند العلماء ونبالته عند المحدثين والفقهاء: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال: رأيت يزيد بن هارون يصلي فجاء إليه أبو عبد الله أحمد بن حنبل، فلما سلم يزيد من الصلاة التفت إلى أحمد بن حنبل فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في العارية؟ قال: مؤداة. فقال له يزيد: أخبرنا حجاج، عن الحكم قال: ليس بمضمونة. فقال له أحمد بن حنبل: قد استعار النبي صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية أدرعا فقال له عارية مؤداة. فقال النبي صلى الله عليه

وسلم: العارية مؤداة . فسكت يزيد وصار إلى قول أحمد بن حنبل

صفحة : 1622

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا نوح بن حبيب النرسي، قال: رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل في مسجد الخيف في سنة ثمان وتسعين ومائة، مستنداً إلى المنارة، وجاءه أصحاب الحديث وهو مستند، فجعل يعلمهم الفقه والحديث ويفتي لنا في المناسك

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد القاضي، قال: سمعت أبا داود السجستاني يقول: لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت أحمد بن حنبل، لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا، فإذا ذكر العلم تكلم. حدثنا الحسين، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أحمد بن سنان القطان، عن عبد الرحمن بن مهدي أنه رأى أحمد بن حنبل أقبل إلينا وقام إليه ومن عنده فقال: هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، حدثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبي: جاء إنسان إلى باب ابن علي ومعه كتب هشيم فجعل يلقيها علي وأنا أقول: هذا إسناد كذا. فجاءه المعيطي وكان يحفظ فقلت له: أجه فيها فسها، وقال: إني لم أعرف من حديثه ما لم أسمع. قال أبي: وكتبت عن هشيم سنة سبع وسبعين ولم أعقل بعض سماعي، ولزمته سنة ثمانين وإحدى وثمانين واثنتين وثلاث ومات في سنة ثلاث وثمانين، كتبنا عنه كتاب الحج نحواً من ألف حديث، وبعض التفسير، وكتاب القضاء وكتباً صغاراً، قال: قلت: يكون ثلاثة آلاف حديث. قال: أكثر

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: سمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم، وما قام أحد مثل ما قام أحمد به

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، قال: سمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت عينا مثل أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: حفظت كل شيء سمعته من هشيم وهشيم حي قبل موته

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا محمد بن أبي حاتم، حدثنا الحسن بن الحسين الرازي، قال: سمعت علي بن المديني يقول: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، أنه لا يحدث إلا من كتابه، ولنا فيه أسوة حسنة

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القابني، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا قريش يقول: حكيت، عن علي بن المديني أنه قال: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد

الله فذكر مثله.

سمعت محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف يقول: سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت أبي حدث من حفظه من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الحسين بن محمد بن حاتم بن عبيد، حدثنا مهنا بن يحيى الشامي قال: ما رأيت أحداً أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل، ورأيت سفيان بن عيينة ووكيعاً وعبد الرزاق وبقية بن الوليد وضمرة بن ربيعة وكثيراً من العلماء فما رأيت مثل أحمد بن حنبل، في علمه وفقهه وزهده وورعه.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: سمعت علي بن المديني يقول: أحمد بن حنبل سيدنا

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن علي بن شبيب السمسار، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: قال لي يحيى بن سعيد القطان: ما قدم علي مثل هذين الرجلين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

حدثنا أبي رحمه الله، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الرحمن ابن أحمد يقول: حضر قوم من أصحاب الحديث في مجلس أبي عاصم الضحاك بن مخلد فقال لهم: ألا تتفقهون وليس فيكم فقيه؟ - وجعل يذمهم، فقالوا: فينا رجل. فقال: من هو؟ فقلنا الساعة يجيء فلما جاء أبي قالوا: قد جاء فنظر إليه فقال له: تقدم. فقال: أكره أن أتخطى الناس. فقال أبو عاصم: هذا من فقهه وأخذه فقال وسعوا له، فوسعوا فدخل فأجلسه بين يديه فألقى إليه مسألة فأجاب، وألقى ثانية فأجاب، وثالثة فأجاب، ومسائل فأجاب. فقال: أبو عاصم هذا من دواب البحر.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقي، حدثنا أبو الحسن، عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام: جالست أبا يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وأكثر علي وقال ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فما هبت أحداً في مسألة ما هبت أبا عبد الله أحمد بن حنبل.

صفحة : 1623

حدثنا محمد بن الفتح وعمر بن أحمد قالوا: جمعنا عبد الله بن محمد ابن زياد يقول: سمعت إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول: سعيد بن المسيب في زمانه وسفيان الثوري في زمانه وأحمد بن حنبل في زمانه.

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم القابني، قال: سمعت عبد الله بن أحمد الزوزني يقول: سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي يقول: سمعت قتيبة بن سعيد

يقول: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك والأوزاعي والليث بن سعد لكان هو المقدم.

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين، قال: سمعت سعيد بن الخليل الخزاز يقول: لو كان أحمد بن حنبل في بني إسرائيل لكان أية.

حدثنا أبي والحسين بن محمد، قالوا: حدثنا أحمد بن عماد بن أبان، حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الصوفي، قال: قال لي رجل من أهل العلم - وكان حبراً فاضلاً يكنى بأبي جعفر في العضية التي دفنا فيها أبا عبد الله - : تدري من دفنا اليوم. قلت: من؟ قال سادس خمسة قلت: من؟ قال أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن عبد العزيز، وأحمد ابن حنبل، قال أبو العباس: فاستحسنت ذلك منه وعني بذلك أن كل واحد في زمانه.

حدثنا أبي والحسين، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن إبراهيم يقول: من دون أحمد كلهم في ميزان أحمد. كما أن الناس من دون أبي بكر في ميزان أبي بكر الصديق.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: كتب لي الفتح بن شخرف الخراساني بخط يده قال: ذكر أبو عبد الله أحمد بن حنبل عند الحارث بن أسد، قال: الفتح فقلت للحارث سمعت عبد الرزاق يقول: سمعت ابن عيينة يقول: علماء الأزمنة ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه والثوري في زمانه. قال الفتح فقلت أنا للحارث: وابن حنبل في زمانه: فقال لي الحارث: أحمد بن حنبل نزل به ما لم ينزل بسفيان الثوري والأوزاعي.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبو يوسف يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، حدثني نصر بن علي، قال: قال عبد الله بن داود الخري: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه، وكان بعده أبو إسحاق الفزاري أفضل أهل زمانه، قال نصر بن علي: وأنا أقول: كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت الهيثم بن جميل يقول: أن لكل زمان رجلاً يكون حجة علي الخلق، وإن فضيل بن عياض حجة أهل زمانه، قال الهيثم: وأظن إن عاش هذا الفتى أحمد بن حنبل سيكون حجة على أهل زمانه.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت محمد بن يونس يقول: سمعت أبا عاصم وذكر الفقه يقول - ليس ثم من يعني ببغداد إلا ذلك الرجل -

يعنى أحمد بن حنبل - ما جاءنا أحد من ثم غيره يحسن الفقه. فذكر له علي بن المديني فقال بيده ونفضها: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا محمد بن يونس، قال: سمعت أبا الوليد يقول: كان يحيى بن سعيد معجباً بأحمد ابن حنبل. قال وقال عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال لي يحيى بن سعيد القطان: ما قدم علي مثل أحمد بن حنبل. حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: قال لي يحيى بن سعيد القطان: ما قدم علي مثل أحمد بن حنبل.

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم، قال: سمعت عبد الله ابن أحمد المروزي يقول: سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي يقول: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك والأوزاعي والليث ابن سعد لكان هو المقدم حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبدان بن محمد المروزي، قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: لولا أحمد بن حنبل لمات الورع. حدثنا أبو أحمد الغطريفي، قال: سمعت زكريا الساجي يقول: سمعت عبد الله بن شوته يقول: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: بموت أحمد بن حنبل تظهر البدع، وبموت الشافعي مات السنن، وبموت الثوري مات الورع.

صفحة : 1624

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن محمد، قال: سمعت عباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول وذكروا أحمد بن حنبل فقال يحيى: أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل لا والله ما تقوى علي ما يقوى عليه أحمد بن حنبل ولا علي طريقة أحمد.

حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم، قال: سمعت أبا زرعة يقول: لم أزل أرى الناس يذكرون أحمد بن حنبل ويقدمونه على يحيى ابن معين وأبي خيثمة حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا عمر بن الحسن القاضي، قال: سمعت أبا يحيى الناقد يقول: كنا عند إبراهيم بن عرعة فذكروا علي بن عاصم فقال رجل: أحمد بن حنبل يضعفه. فقال رجل وما يضره من ذلك إذا كان ثقة؟ فقال إبراهيم بن عرعة: والله لو تكلم أحمد بن حنبل في علقمة والأسود لضرهما.

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا علي بن شعيب قال حضرت يزيد بن هارون وهم يسألونه: متى سمعت من فلان. وأين سمعت من فلان؟ وهو يخبرهم. قلت له: من كان يسأله؟ قال: يحيى بن معين

وأحمد بن حنبل.

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: كنت مقيماً على يحيى بن سعيد القطان ثم خرجت إلى واسط فسأل يحيى بن سعيد عني فقالوا: خرج إلى واسط. فقال: أي شيء يصنع بواسط. قالوا: مقيم على يزيد بن هارون. قال: وأي شيء يصنع عند يزيد بن هارون؟ قال أبو عبد الرحمن: يعني هو أعلم منه.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الحسن بن علي العمري، قال: سمعت خلف بن سالم يقول: كنا في مجلس يزيد بن هارون فمزح يزيد مع مستمليه فتنحج أحمد بن حنبل - وكان في المجلس - فقال يزيد: من المتنحج؟ فقيل له: أحمد بن حنبل فضرب بيده على جبينه وقال ألا أعلمتموني أن أحمد ها هنا حتى لا أمزح.

حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا ابن أبي حاتم، حدثنا علي بن الجنيد، قال: سمعت أبا جعفر النفيلي يقول: كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن أبان حدثني محمد بن يونس حدثني أحمد بن يزيد الطحان خادم عبد الرحمن بن مهدي، قال: قال لي عبد الرحمن: بعثت إليكم فلم توجد. قال قلت: غدوت مع أحمد بن حنبل في حاجة له، قال: أحسنت، ما نظرت إلى هذا الرجل إلا تذكرت به سفيان الثوري.

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا محمد بن يونس. وحدثنا أبي، حدثنا أحمد، قال: حدثني محمد بن يونس، حدثني سليمان بن داود بن زياد الشاذكوني، قال: علي ابن المديني يشبهه بابن حنبل، أيها ما أشبه السك باللك، لقد حضرت من ورعه شيئاً بمكة أنه رهن سطلا عند قاض فأخذ منه شيئاً يتقوته، فجاء فأعطاه فكاكه فأخرج إليه سلطين وقال: انظر أيهما سطلك فخذ، قال لا أدري أنت في حل منه ومما أعطتك في حل ولم يأخذه. قال القاضي: والله إنه لسطله وإنما أردت أن أمتحنه فيه.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي قال كنا في مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل، ويذكرون من فضائله. فقال رجل لا تكثروا بعض هذا القول: فقال يحيى بن معين. وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل يستكثر؟ لو جالسنا مجالسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكما لها.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الأبار، قال: سمعت محمد بن يحيى النيسابوري حين بلغه وفاة أحمد بن حنبل يقول: ينبغي لكل أهل دار ببغداد أن يقيموا على أحمد بن حنبل النياحة في دورهم.

حدثنا سليمان بن أحمد، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: قال محمد بن إدريس الشافعي: يا أبا عبد الله إذا صح عندكم الحديث، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرونا به حتى نرجع إليه.

صفحة : 1625

حدثنا سليمان، قال: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: سمعت أبي يقول قال لي محمد بن إدريس الشافعي: يا أبا عبد الله أنت أعلم بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح فأعلمني حتى أذهب إليه، كوفياً كان أبو بصرياً أو شامياً. قال عبد الله: جميع ما حدث به الشافعي في كتابه، فقال: حدثني الثقة أو أخبرني الثقة، فهو أبي رحمه الله قال عبد الله: وكتابه الذي صنفه ببغداد هو أعدل من كتابه الذي صنفه بمصر، وذلك أنه حيث كان هاهنا يسأل وسمعت أبي يقول: استفاد منا الشافعي ما لم نستفد منه.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، قال: سمعت أبي يقول قال لي أحمد بن حنبل: تعال حتى أريك رجلاً لم تر مثله. فذهب بي إلى الشافعي. قال محمد بن إسحاق قال لي أبي: وما أرى الشافعي مثل أحمد بن حنبل.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل. وحدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن شيبويه، حدثنا إبراهيم بن الحارث لو تكلمت أيام ضرب أحمد بن حنبل فقال بشر: أتأمروني أن أقوم مقام الأنبياء. حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا قيس بن مسلم البخاري - ببغداد - قال: سمعت علي بن خشرم يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول أدخل أحمد بن حنبل الكير فخرج ذهبية حمراء. حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: سمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم، وما قام أحد مثل ما قام أحمد.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إسحاق بن أحمد، قال: سمعت أبا زرعة يقول: سمعت زهير بن حرب يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشد قلباً منه أن يكون قام ذلك المقام، ويرى ما يمر به من الضرب والقتل، قال: وما قام أحد مثل ما قام أحمد، امتحن كذا كذا سنة وطلب فما ثبت أحد علي ما ثبت عليه.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، قال: سمعت أبي يقول: لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذلها له لذهب الإسلام.

حدثنا سليمان، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: سمعت علي ابن المديني يقول: أحمد بن حنبل سيدنا.

حدثنا سليمان، حدثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ الحداد، قال: رأيت علماءنا مثل الهيثم

بن خارجه، ومصعب الزبيري، ويحيى بن معين، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وعلي بن المدني، وعبيد الله بن عمر القواريري، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وأبي معمر القطعي، ومحمد بن جعفر الوركاني، وأحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازي، ومحمد بن بكار بن الريان، وعمرو بن محمد الناقد، ويحيى بن أيوب المقابري العابد، وشريح بن يونس، وخلف بن هشام البزار، وأبي الربيع الزهراني، فيمن لا أحصيهم من أهل العلم والفقہ، يعظمون أحمد بن حنبل ويجلونه ويوقرونه ويجلونه ويقصدونه للسلام عليه.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل حدثني شجاع بن مخلد قال: كنت عند أبي الوليد الطالسي فورد عليه كتاب أحمد بن حنبل فسمعتة يقول: ما بالبصرتين - يعني بالبصرة والكوفة - أحد أحب من أحمد بن حنبل، ولا أرفع قدراً في نفسي منه حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الحسين بن محمد بن جنيد العجلي، حدثنا مهنا بن يحيى قال: رأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري حين أخرج أحمد ابن حنبل من الحبس وهو يقبل جبهة أحمد ووجهه، ورأيت سليمان بن داود الهاشمي يقبل جبهة أحمد بن حنبل ورأسه.

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الحسن بن علي بن الجعد، قال: سمعت أحمد بن منصور يقول قال لي أبو عاصم حين أردت أن أخرج - أو قال أودعه - اقرأ الرجل الصالح أحمد بن حنبل السلام.

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الحسين القاضي، حدثنا محمد بن يعقوب الكرابيسي قال: لما قدم أحمد بن حنبل البصرة ساء من الشاذكوني مكانه، قال: فكأنه ذكره عند يحيى بن سعيد القطان، فقال له يحيى بن سعيد: حتى أراه. فلما رأى أحمد بن حنبل قال له: ويلك يا أبا سليمان، ما اتقيت الله تذكر حبرا من أخبار هذه الأمة حدثنا الحسين بن محمد قال أخبرنا عمر بن الحسن القاضي، حدثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم، قال: سمعت الحسين الكرابيسي يقول: مثل الذين يذكرون أحمد بن حنبل مثل قوم يجيئون إلى أبي قيس يريدون أن يهدموه بنعالهم.

صفحة : 1626

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الحسن القاضي حدثني هارون بن يوسف حدثني ابن أبي الورد العابد، قال: سمعت يحيى الجلا - وكان من أكابر الناس وأفاضلهم - قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واقفاً في صينية وابن أبي دؤاد جالسا، عن يسرته، وأحمد بن حنبل جالسا، عن يمينه، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إلى

ابن أبي دؤاد، فقال: إن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين وأشار إلى أحمد بن حنبل.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو بكر بن ماهان، حدثنا علي بن أبي طاهر، حدثنا أبو عثمان الرقي، عن الهيثم بن جميل قال: أحسب هذا الفتى - يعني أحمد بن حنبل - إن عاش يكون حجة على أهل زمانه.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر حدثني نصر بن خزيمة، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود بن سيار قال حدث يوسف بن مسلم قال: حدث الهيثم بن جميل بحديث، عن هشيم فوهم فيه فقيل له: خالفوك في هذا، قال: من خالفني؟ قالوا: أحمد بن حنبل، فقال: وددت أنه لو نقص من عمري وزيد في عمر أحمد بن حنبل.

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا محمد بن يونس الكديمي، حدثنا علي بن المديني، قال: قال لي أحمد بن حنبل: إني لأحب أن أصحبك إلى مكة، وما يمنعني من ذلك إلا أنني أخاف أن أملك أو تملني: قال: فلما ودعته قلت له: يا أبا عبد الله توصيني بشيء، قال: نعم. ألزم التقوى قلبك وانصب الآخرة أمامك.

حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن بن أبان، قال: سمعت مقاتل بن صالح الأنماطي صاحب الأثرم يقول: سمعت محمد بن مصعب العابد يقول: لسوط ضرب أحمد بن حنبل في الله أكبر من أيام بشر بن الحارث.

حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن بن أبان، حدثنا أبو عمارة - في مجلس الكديمي - حدثنا أبو يحيى الناقد، قال: سمعت حجاج بن الشاعر يقول: ما كنت أحب أن أقتل في سبيل الله ولم أصل على أحمد بن حنبل. قال: وحدثنا أبو عمارة، حدثنا القاسم بن نصر، قال: مر المروزي بحجاج بن الشاعر فقام إليه، وقال: سلام عليك يا خادم الصديقين.

حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني نوح بن حبيب قال: كان عندنا - يعني في بلدهم - امرأتان مجوسيتان فاختصما في مواريث لهما إلى رجل من المسلمين، فقضى لواحدة منهما على الأخرى، فقالت له: إن كنت قضيت علي بقضاء أحمد بن حنبل رضيت وإلا فإني لا أرضى، قال نوح: فحدثت به أهل طرسوس والشامات.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر حدثني نصر بن خزيمة، حدثنا محمد بن الحسن بن مكرم، قال: كنت إذا سددت بالنهار رأيت أحمد بن حنبل بالليل وإذا خلطت في النهار رأيت في الليل يحيى بن معين.

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الحسين القاضي، قال: أخبرنا أحمد بن القاسم بن

مساور، قال: كنا عند يحيى بن معين وعنده مصعب الزبيري فذكر رجل أحمد بن حنبل فأطراه وزاد فقال له رجل: يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم النساء 171 المائدة 77 . فقال يحيى بن معين: وكان مدح أبي عبد الله غلوا؟ ذكر أبي عبد الله من مجلس الذكر. وصاح يحيى بالرجل. حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد بن هانئ قال: كنت عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلني في حل، قال: أنت في حل إن لم تعد، فقلت له: أتجعله في حل يا أبا عبد الله وقد اغتبتك؟ قال: ألم تراني اشترطت عليه

قال الشيخ الحافظ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه: وكان رحمه الله عالماً زاهداً، وعاملاً عابداً.

وقد قيل: إن التصوف الزهد علي العالم العابد كالحلي علي العاتق الناهد. حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الحسين بن محمد بن عبيد حدثني مهنا بن يحيى الشامي قال: ما رأيت أحداً أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل، وقد رأيت سفيان بن عيينة، ووكيعاً. وعدة من العلماء، فما رأيت مثل أحمد في علمه وفقهه وزهده وورعه. حدثنا سليمان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أحمد ابن محمد ابن بلال، قال: سمعت علي بن المديني يقول: دخلت منزل أحمد بن حنبل فما بيته إلا بما وصف به بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه.

صفحة : 1627

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا موسى بن هارون، قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقصعت به النفقة، فأكرى نفسه من بعض الحماليين إلى أن وافى صنعاء، وقد كان أصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من أحد شيئاً.

حدثنا سليمان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كتب إلي أبو نصر الفتح بن شخرف الخراساني - بخط يده - أنه سمع عبد بن حميد يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: قدم علينا أحمد بن حنبل ها هنا فقام سنتين إلا شيئاً فقلت له: يا أبا عبد الله خذ هذا الشيء فانتفع به فإن أرضنا ليس بأرض متجر ولا مكسب، وأرانا عبد الرزاق كفه ومدها فيها دنائير. قال أحمد: أنا بخير ولم يقبل مني.

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القابني، قال: سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد الجنابي، قال: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن إدريس يقول: سمعت أحمد بن سليمان الواسطي يقول: بلغني أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام أخذه منه

عند خروجه من اليمن وأكرى نفسه من ناس من الحماليين عند خروجه وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فله يقبلها منه

حدثنا سليمان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حج أبي خمس حجج ماشياً واثنين راكباً وأنفق في بعض حجاته عشرين درهماً

حدثنا سليمان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل في قطعة الربيع فقلنا لإنسان اتبعه وانظر أين يذهب فقال: جاء إلى حتك المروزي - شيخ كان عندنا - فما كان إلا ساعة حتى خرج، فقلت لحتك بعد ما خرج في أي شيء جاءك أبو عبد الله؟ قال: هو لي صديق وبينني وبينه أنس، وكأنه تلكأ أن يخبرنا بعد ذلك فألحنا عليه فقال: كان استقرض مني مائتي درهم أو ثلاثمائة درهم، فجاءني بها فقلت: يا أبا عبد الله ما دفعتها وأنا أنوي أن آخذها منك فقال: وأنا ما أخذتها إلا وأنا أنوي أن أردّها عليك

حدثنا سليمان، حدثنا محمد بن موسى بن حماد اليزيدي قال: حمل إلى الحسن ابن عبد العزيز الجروي ميراثه من مصر مائة ألف دينار، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس، في كل كيس ألف دينار فقال: يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال فخذها واستعن بها على عيلتك. قال لا حاجة لي بها أنا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئاً

حدثنا أبو بكر بن مالك حدثني أبو بكر بن حمدان النيسابوري، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل قال: خرج أبي وأحمد بن حنبل في البحر في طلب العلم فكسر بهما المراكب فوقعا في جزيرة فقراء على صخرة معنونة عليها مكتوب: غداً يتبين الغني والفقير إذا انصرف المنصرفون من بين يدي الله تعالى، إما إلى جنة وإما إلى نار

حدثنا الحسين بن محمد التستري يقول: كان غلام من الصيرفة يختلف إلى أحمد بن حنبل، فقاوله يوماً درهمين فقال: اشتر بهما كاغداً. فخرج الغلام واشترى له وجعل في جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده وأوصله إلى بيت أحمد، فسأل وقال حمل إلينا من البياض فقالوا بلى فوضع بين يديه فلما أن فتحه تناثرت الدنانير فردها في مكانها وسأل، عن الغلام حتى دل عليه فوضعه بين يديه فتبعه الفتى وهو يقول: الكاغد اشتريته بدراهمك، خذ فأبى أن يأخذ الكاغد أيضاً

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا أبو جعفر بن دريح العكبري قال: طلبت أحمد بن محمد بن خبل في سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة، فسألت عنه فقالوا: خرج يصلي خارجاً، فجلست له علي باب الدرب حتى جاء، فقامت فسلمت عليه فرد علي السلام، وكان شيخاً مخضوباً طوالاً أحمر شديد السمرة، فدخل الزقاق وأما معه أماشيته خطوة بخطوة، فلما بلغنا آخر الدرب إذا باب يفرج فدخله وصار ينظر خلفه، وقال: اذهب عافاك الله، فتثبت عليه فقال: اذهب عافاك الله. قال فالتفت فإذا مسجد على الباب وشيخ

مخضوب قائم يصلي بالناس، فجلست حتى سلم الإمام فخرج رجل فسأله، عن أحمد بن حنبل وعن خلفه، عن كلامه، فقال: ادعي عليه عند السلطان أن عنده علوباً فجاء محمد بن نثر فأحاط بالمحلة ففتشت فلم يوجد شيء مما ذكر، فأحجم من كلام العامة، فقلت: من هذا الشيخ؟ قال: عمه إسحاق. قلت: فما له لا يصلي خلفه. فقال ليس يكلم ذا ولا أبنيه، لأنهم أخذوا جائزة السلطان

صفحة : 1628

حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن بن أبان، حدثنا محمد بن أحمد الحبر المرزوي، قال: سمعت إبراهيم بن مته السمرقندي يقول: سألت أبا محمد عبد الله ابن عبد الرحمن، عن أحمد بن حنبل قلت. هو إمام؟ قال: إي والله وكما يكون الإمام، إن أحمد أخذ بقلوب الناس، إن أحمد صبر علي الفقر سبعين سنة

حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن بن أبان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: عرض علي يزيد بن هارون خمسمائة درهم أو أكثر أو أقل فلم أقبل منه، وأعطى يحيى بن معين وأبا مسلم المستملي فأخذ منه

حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا عمر بن الحسن القاضي، حدثنا محمد بن حاتم قال: قال حمدان بن سنان الواسطي: قدم علينا أحمد بن حنبل ومعه جماعة، قال: فنقدت نفقاتهم فأخذوا. قال وجاء أحمد بن حنبل بفروة فقال: قل لمن يبيع هذه ويجيئني بئمنها فأنتسع به، قال: فأخذت صرة دراهم فمضيت بها إليه فردها، مال فقالت امرأتي: هذا رجل صالح لعله لم يرضها فأضعفها. قال: فأضعفتها فلم يقبل فأخذ الفروة مني وخرج

حدثنا الحسين بن محمد، قال: سمعت شاكر بن جعفر يقول: سمعت أحمد ابن محمد التستري يقول: ذكروا أنه مر عليه - يعني أحمد بن حنبل - ثلاثة أيام ما كان طعم فيها، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئاً من الحقيق فعرفوا في البيت شدة حاجته إلى الطعام، فخبزوا بالعجلة، فلما وضع بين يديه قال: كيف عملتم؟ خبزتم بسرعة هذا؟ فقيل له: كان التنور في دار صالح - ابنه - مسجراً وخبزنا بالعجلة. فقال: ارفعوا ولم يأكل، فأمر بسد بابه إلى دار صالح

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني علي بن الجهم بن بدر قال: كان لنا جار فأخرج إلينا كتاباً فقال: أتعرفون هذا الخط؟ قلنا: نعم، هذا خط أحمد بن حنبل. فقلنا له: كيف كتب ذلك؟ قال: كنا بمكة مقيمين عند سفیان بن عيينة فقصدنا أحمد بن حنبل أياماً فلم نره، ثم جئنا إليه لنسأل عنه فقال لنا أهل الدار التي هو فيها. هو في ذلك البيت، فجئنا إليه والباب مردود عليه، وإذا عليه خلقان. فقلنا له: يا أبا عبد الله ما

خبرك لم نرك منذ أيام؟ فقال: سرقت ثيابي. فقلت: له معي دنانير، فإن شئت خذ قرصاً، وإن شئت صلة. فأبى أن يفعل، فقلت: تكذب لي بأخذه؟ قال: نعم، فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه وقال: اشتر لي ثوباً واقطعه بنصفين، فأومئ أنه يأتزر بنصف ويرتدي بالنصف الآخر. وقال: جئني ببقيته، ففعلت وجئت بورق وكاغد فكتب لي فهذا خطه

حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: دخلت علي أبي في أيام الواصل - والله يعلم في أي حالة نحن - وقد خرج لصلاة العصر، وقد كان له لبد يجلس عليها، قد أتت عليه سنون كثيرة، حتى قد بلي، فإذا تحته كتاب كاغد، وإذا فيه بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق وما عليك من الدين، وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان لتقضي بها دينك وتوسع بها على عيالك، وما هي من صدقة ولا زكاة، وإنما هو شيء ورثته من أبي. فقرأت الكتاب ووضعتة فلما دخل قلت: يا أبت ما هذا الكتاب. فاحمر وجهه وقال: رفعتك منك، ثم قال: تذهب بجوابه، فكتب إلى الرجل: وصل كتابك إلي ونحن في عافية، فأما الدين فإنه لرجل لا يرهقنا وأما عيالنا فهم في نعمة والحمد لله. فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتاب الرجل، فقال: ويحك لو أن أبا عبد الله قبل هذا الشيء ورمى به مثلاً في الدجلة كان مأجوراً، لأن هذا رجل لا يعرف له معروف، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك، فرد عليه الجواب بمثل ما رد، فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها فقال: لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت.

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا صالح بن أحمد قال: شهدت ابن الجروي - أبا الحسن - وقد جاءه بعد المغرب فقال: أنا رجل مشهور، وقد أتيتك في هذا الوقت وعندني شيء قد أعددت لك، فأحب أن تقبله، وهو ميراث. فلم يقبل، فلم يزل به، فلما أكثر عليه قام ودخل. قال صالح: فأخبرت، عن الحسن، قال: قال لي أخي: لما رأيته كلما ألححت عليه ازداد بعداً قلت: أخبره كم هي؟ قلت: يا أبا عبد الله هي ثلاثة آلاف دينار. فقام وتركني. قال صالح: وقال لي يوماً: أنا إذا لم يكن عندي قطعة أفرح

صفحة : 1629

حدثنا علي بن أحمد والحسين بن محمد، قالوا: حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قال بوران أبو محمد لأبي: عندي حق أبعث به إليك. فسكت، فلما عاد إليه أبو محمد قال: يا أبا محمد لا تبعث بالحق فقد شغل قلبي علي قال صالح: ووجه رجل من الصين إلى جماعة المحدثين فيهم يحيى وغيره ووجه بقمطر إلى أبي فردها. قال صالح قال أبي: جاءني ابن يحيى وما خرج من خراسان بعد ابن المبارك رجل يشبه يحيى

بن يحيى، فجاءني ابنه فقال: إن أبي أوصى بمنطقة له لك، وقال: تذكرني بها. فقلت: جئني بها، فجاء برزمة ثياب فقال: اذهب رحمك الله، فقلت لأبي: بلغني أن أحمد الدورقي أعطى ألف دينار: فقال. يا بني ورزق ربك خير وأبقى. وذكر عنده يوماً رجل فقال: يا بني الفائز من فاز غداً، ولم يكن لأحد عنده تبعة. وذكرت له ابن أبي رسته وعبد الأعلى النرسي ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين، فقال: إنما كانت أيام قلائل، ثم تلاحقوا. وما تحلوا منها بكثير شيء.

حدثنا أبي والحسين بن محمد، قالوا: حدثنا أحمد بن عمر، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: مكث أبي بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يوماً، ما ذاق إلا مقدار ربع سويق، كل ليلة كان يشرب شربة ماء. وفي كل ثلاث ليال يستف حفنة من السويق، فرجع إلى البيت ولم ترجع إليه نفسه إلا بعد ستة أشهر، ورأيت موقيه دخلنا في حدقيه. حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد قال حدثني أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي قال: وقع من يد أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل مقرض في البئر، فجاء ساكن له فأخرجه، فلما أن أخرجه ناوله أبو عبد الله مقدار نصف درهم أو أقل أو أكثر، فقال: المقرض يسوي قيراطاً، لا آخذ شيئاً. فخرج فلما كان بعد أيام قال له: كم عليك من كراء الحانوت؟ قال: كراء ثلاثة أشهر، وكراؤه في كل شهر ثلاثة دراهم، فضرب على حسابه. وقال: أنت في حل.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد قال: أملى علي عبد الله بن أحمد بن حفصة قال نزلنا بمكة داراً وكان فيها شيخ يكنى بأبي بكر بن جماعة، وكان من أهل مكة، قال نزل علينا أبو عبد الله في هذه الدار وأنا غلام قال فقالت لي أمي: الزم هذا الرجل فاخدمه فإنه رجل صالح. فكنيت أخدمه، وكان يخرج يطلب الحديث فسرق متاعه وقماشه فجاء فقالت له أمي: في الطاق. وما سأل عن شيء غيرها.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا عبد الرحمن يقول: سمعت القاضي إسماعيل بن إسحاق يقول: سمعت نصر بن علي يقول: أحمد بن حنبل أمره بالآخره كان أفضل لأنه أتته الدنيا فدفعها عنه.

أخبرني جعفر بن محمد بن نصر الخلدي - في كتابه - قال: حدثني أبو حامد قرابة أسد المعلم، قال: قال إبراهيم بن هاني: اختفى عندي أحمد بن حنبل ثلاثة أيام ثم قال: اطلب لي موضعاً حتى أتحوّل إليه. قلت: لا آمن عليك يا أبا عبد الله، قال: إذا فعلت أفدتك، فطلبت له موضعاً فلما خرج قال لي: اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثة أيام، ثم تحوّل، وليس ينبغي أن تتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرخاء وتتركه في الشدة. قال أبو حامد: فحدثت به عبد الله وصالحاً ابني أحمد فقالا: لم نسمع

بهذه الحكاية، وحدثت بها إسحاق بن إبراهيم بن هانيء فقال: ما حدثني أبي بها سمعت ظفر بن أحمد يقول: حدثنا أبو سهل بشر بن أحمد الارسفرايني، قال: سمعت محمد بن هشام بن سعد يقول: أخبرني الفتح بن الحجاج - أو غيره - قال: بعث أمير المؤمنين عشرين حارزاً ليحرزوا كم صلى على أحمد بن حنبل؟ فحرزوا ألف ألف وثلاثمائة ألف سوى ما كان في السفر

سمعت ظفر بن أحمد يقول حدثني الحسن بن علي قال حدثني أحمد الوراق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثني محمد بن عباس الشكطي، قال: سمعت الوركاني يقول أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرة آلاف من اليهود والنصارى والمجوس، قال: وسمعت الوركاني يقول: يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف من الناس، المسلمين، واليهود، والنصارى، والمجوس

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة، قال: سمعت هلال بن العلاء يقول: شيثان لو لم يكونا في الدنيا لاحتاج الناس إليهما، محنة أحمد بن حنبل، لولاها لصار الناس جهمية، ومحمد بن إدريس الشافعي فإنه فتح للناس الأقفال

صفحة : 1630

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت عباس بن محمد الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت مثل أحمد ابن حنبل، صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير

حدثنا سليمان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته، فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة، وكان قرب الثمانين

حدثنا سليمان، حدثنا عبد الله بن أحمد قال: كان أبي يقرأ في كل يوم سبعاً يختم في كل سبعة أيام، وكانت له ختمة في كل سبع ليال، سوى صلاة النهار، وكان ساعة يصلي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم إلى الصباح يصلي ويدعو

حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثنا زكريا الساجي، حدثني محمد بن عبد الرحيم بن صالح الأزدي، حدثني إسحاق بن موسى الأنصاري قال: دفع إلى المأمون مالا أقسمه على أصحاب الحديث، فإن فيهم ضعفاء، فما بقي منهم أحد إلا أخذ إلا أحمد بن حنبل فإنه أبي حدثنا الحسين بن محمد، قال: سمعت شاكر بن جعفر يقول: سمعت ابن محمد بن يعقوب يقول: جاءه يوماً رسول من داره - يعني أحمد بن حنبل - يذكر له أن أبا عبد الرحمن عليل واشتهى الزبد، فناول رجلاً من أصحابه قطعة وقال: اشتر له بها زبداً، فجاء به على

ورق سلق، فلما أن نظر إليه قال: من أين هذا الورق؟ قال: أخذته من عند البقال. فقال: استأذنته في ذلك. قال لا قال: رده.

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: كان أبي إذا دعا له رجل يقول: ليس يحرز المؤمن إلا حقرته، الأعمال بخواتيمها. وكنت أسمعه كثيراً يقول: اللهم سلم سلم.

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا محمد إسماعيل، حدثنا صالح بن أحمد قال: كان رجل يختلف مع خلف المخرمي إلى عفان يقال له أحمد بن الحكيم العطار، فختن بعض ولده فدعا يحيى وأبا خيثمة وجماعة من أصحاب الحديث، وطلب أبي أن يحضر فمضوا ومضى أبي بعدهم وأنا معه، فلما دخل اجلس في بيت ومعه جماعة من أصحاب الحديث ممن كان يختلف معه إلى عفان، فكان فيهم رجل يكنى بأبي بكر، يعرف بالأحول، فقال له: يا أبا عبد الله ها هنا آنية الفضة، فالتفت فإذا كرسي فقام وخرج وتبعه من كان في البيت، وسأل من كان في الدار عند خروجه فأخبروا فتبعه منهم جماعة، وأخبر الرجل فخرج فلحق أبي، فحلف له أنه ما علم بذلك، ولا أمر به. وجاء يطلب إليه فأبى، وجاء الرجل عفان فقال له الرجل: يا أبا عثمان اطلب إلى أبي عبد الله يرجع، فكلمه عفان فأبى أن يرجع ونزل بالرجل أمر عظيم.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا أبو حفص عمر ابن صالح الطرسوسي قال: ذهبت أنا ويحيى الجلاء - وكان يقال إنه من الأبدال - إلى أبي عبد الله فسألته، وكان إلى جنبه بوران وزهير وهارون الجمال، فقلت: رحمك الله يا أبا عبد الله، بم تلين القلوب؟ فأبصر إلى أصحابه فغمزهم بعينه ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال: يا بني بأكل الحلال. فمررت كما أنا إلى أبي نصر بشر بن الحارث فقلت له: يا أبا نصر بم تلين القلوب؟ قال: ألا بذكر الله تطمئن القلوب الرد 28 . قلت: فإني جئت من عند أبي عبد الله، فقال: هيه إيش قال لك أبو عبد الله؟ قلت بأكل الحلال. فقال: جاء بالأصل. فمررت إلى عبد الوهاب ابن أبي الحسن فقلت: يا أبا الحسن بم تلين القلوب؟ قال: ألا بذكر الله تطمئن القلوب . قلت: فإني جئت من عند أبي عبد الله. فاحمرت وجنتاه من الفرح وقال لي: إيش قال أبو عبد الله. فقلت قال: بأكل الحلال. فقال جاءك بالجواهر. جاءك بالجواهر الأصل كما قال، الأصل كما قال.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: خرج أبي إلى طرسوس ماشياً وخرج إلى اليمن ماشياً وحج خمس حجج ثلاثة منها ماشياً ولا يمكن لأحد أن يقول رأى أبي في هذه النواحي يوماً إلا إذا خرج إلى الجمعة، وكان أصبر الناس على الوحدة وبشر رحمه الله فيما كان فيه لم يكن يصبر على الوحدة، فكان يخرج إلى ذا ساعة وإلى

ذا ساعة

حدثنا أبي، حدثنا أحمد قال سئل عبد الله بن أحمد: عقل أبوك عند المعاينة؟ فقال: نعم كنا نوصيه فكان يشير بيده، فقال صالح: إيش يقول: فقلت: أهو ذا يقول: خللوا أصابعي، فخللنا أصابعه ثم ترك الإشارة فمات من ساعته

صفحة : 1631

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، قال: قال لي أبي رحمه الله في مرضه الذي توفي فيه - وذكر في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين - أخرج كتاب عبد الله بن إدريس، فأخرجت الكتاب فقال: أخرج أحاديث ليث، قال: قلت لطلحة: إن طاوساً كان يكره الأنين في المرض. فما جمع له أنين حتى مات رحمه الله، فقرأت الحديث على أبي فما سمعت أبي أن في مرضه ذلك إلى أن توفي رحمه الله.

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا عماد بن عمرو، قال: قال لي عبد الله بن أحمد بن حنبل: حضرت أبي الوفاة لجلست عنده ويدي الخرقة وهو في النزاع لأشد لحييه، فكان يغرف حتى نظن أن قد قضي، ثم يفيق ويقول لا بعد لا بعد بيده، ففعلها مرة وثانية، فلما كان في الثالثة قلت له: يا أبت إيش هذا الذي قد لهجت به في هذا الوقت؟ فقال لي: يا بني ما تدرس؟ فقلت لا فقال: إبليس لعنه الله، قام بحذائي عاضاً علي أنامله يقول: يا أحمد فتني وأنا أقول لا بعد. حتى أموت

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال: رأيت أبي حرج على النمل أن يخرج من داره، ثم رأيت النمل قد خرج بعد ذلك نملاً سوداء فلم أرهم بعد ذلك. ورأيت أبي أخذ شعرة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فيضعها على فيه يقبلها، وأحسب أنني رأيت يوضعها على عينيه ويغمسها في الماء ثم يشربه ثم يستشفى بها. ورأيت أنه قد أخذ قصعة للنبي صلى الله عليه وسلم فغسلها في جب الماء ثم شرب فيها، ورأيت غير مرة يشرب ماء زمزم يستشفى به ويمسح به يديه ووجهه. قال وسمعت أبي وذكر عنده الفقر فقال: الفقر مع الخير. وسمعت يقول: وددت أنني نجوت من هذا الأمر كفافاً لا علي ولا لي. وسمعت يقول: تمنيت الموت وهذا أمر أشد علي من ذلك.

فتنة الدين، الضرب والحبس كنت أحمله في نفسي، وهذا فتنة الدنيا

حدثنا سليمان بن أحمد، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: كنت جالساً عند أبي رحمه الله يوماً فنظر إلى رجلي وهما لينتان ليس فيها شقاق، فقال لي: ما هذان الرجلان، لم لا تمشي حافياً حتى تصير رجلين خشنين قال عبد الله: وخرج إلى طرسوس ماشياً على قدميه، قال عبد الله: وكان أبي أصبر الناس على الوحدة، لم يره أحد إلا في

مسجد أو حضور جنازة أو عيادة مريض، وكان يكره المشي في الأسواق.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: لما قدم ابن حنبل مكة من عند عبد الرزاق رأيت به شحوباً، وقد تبين عليه أثر النصب والتعب، فقلت: يا أبا عبد الله لقد شققت على نفسك في خروجك إلى عبد الرزاق. فقال: ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق، كتبنا عنه حديث الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، وحديث الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد، قال: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: قال أبي رحمه الله. ما كتبنا، عن عبد الرزاق من حفظه شيئاً إلا المجلس الأول، وذلك أنا دخلنا بالليل فوجدناه في موضع جالساً فأملى علينا سبعين حديثاً، ثم التفت إلى القوم فقال: لولا هذا ما حدثتكم - يعني أبي - وجالس عبد الرزاق معمرأً تسع سنين فكان يكتب عنه كل شيء، يقول قال عبد الله، وكل من سمع من عبد الرزاق بعد الثمانين فسماعه ضعيف وسمع منه أبي قديماً.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني عثمان ابن يحيى القرقيساني قال: كنا عند سفيان بن عيينة وكان في مجلسه زحمة شديدة فغشي على أحمد بن حنبل، وكان أصابه حر الزحمة، فقال رجل من أهل المجلس، يقال له زكريا، وكان يخدم سفيان ويحمله إلى المجلس، فقال لسفيان: تحدث وقد مات خير الناس أحمد بن حنبل؟ فقال: هات ماء، فأخرج من منزل سفيان كوز ماء فقال: صبوه على أحمد فلما أحس ببرودة الماء كشف، عن وجهه واتقى الماء بيده وأفاق، وقطع سفيان الحديث وقام

صفحة : 1632

حدثنا سليمان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كتب إلي الفتح بن خشراف يذكر أنه سمع موسى بن حزام الترمذي - بترمذ - يقول: كنت أختلف إلى أبي سليمان الجرجاني في كتب محمد بن الحسن فاستقبلني أحمد بن حنبل عند الجسر فقال لي: إلى أين؟ فقلت: إلى أبي سليمان. فقال: العجب منك، تركتم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وأقبلتم على ثلاثة، إلى أبي حنيفة فقلت: كيف يا أبا عبد الله؟ قال يزيد بن هارون - بواسط - يقول: حدثنا محمد بن الحسن، عن يعقوب، عن أبي حنيفة، قال: موسى بن حزام: فوقع في قلبي قوله، فاشتريت زورقاً من ساعتني فأنحدرت إلى واسط فسمعت من يزيد بن هارون.

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر قال: أملى علي أبو العباس حدثنا، قال: سمعت أبا داود يقول: رأيت في المنام كان رجلاً خرج من المقصورة - يعني مسجد

طرسوس - فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا بالذين من بعدي أحمد بن حنبل ورجل آخر نسيت. قال أبو داود نسيت، وكان خضراً ففسره على أبي داود إنسان كان بطرسوس، فقال: الخضر مالك.

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبو نصر: سمعت عبد بن حميد يقول: كنا في مسجد - أظنه ببغداد - وأصحاب الحديث يتذاكرون، وأحمد يومئذ شاب إلا أنه المنظور إليه من بينهم، فجاء أبو سعيد - شيخ عندنا بلخي - فدنا من أبي عبد الله فسأله، عن شيء فأجابه، فقلب الشيخ عليه الكلام وكان أحمد قليل الكلام، فلا يرد إلا أنه قال بيده اليمنى هكذا - أي تنح - ففطن بعض أصحابه أنه سأله عما لا يعنيه، فأقبل أحمد على أبي سعيد البلخي فقال: يا هذا إنما مجلسنا مجلس مذاكرة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحديث أصحابه، فأما الذي تريد أنت فعليك بابن أبي داود.

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا أبو الأسود عبد الرحمن بن الفيض، قال: سمعت إبراهيم بن محمد بن الحسن يقول: أدخل أحمد بن حنبل على الخليفة - وكانوا هولوا عليه، وقد كان ضرب عنق رجلين - فنظر أحمد إلى أبي عبد الرحمن الشافعي فقال: أي شيء تحفظ، عن الشافعي في المسح؟ فقال ابن أبي دؤاد نظروا رجلاً هو ذا يقدم لضرب عنقه. يناظر في الفقه.

حدثنا سليمان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني ثابت بن أحمد بن شيوه فضيلة على أحمد بن حنبل، للجهاد وفكاك الأسارى. ولزوم الثغور فسألت أخي عبد الله بن أحمد أيهما كان أرجح في نفسك؟ فقال: أبو عبد الله أحمد ابن حنبل، فلم أقنع بقوله وأبيت إلا العجب بأبي أحمد بن شيوه فأريت بعد سنة في منامي كان شيخاً حوله الناس يسمعون منه ويسألون، فقعدت إليه فلما قام تبعته فقلت: أبا عبد الله أخبرني أحمد بن حنبل بن محمد بن حنبل وأحمد بن شيوه أيهما عندك أفضل وأعلى. فقال: سبحان الله: إن أحمد بن حنبل ابتلى فصبر، وإن أحمد ابن شيوه عوفي، المبتلى الصابر كالمعافي. هيهات ما أبعد ما بينهما.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الهيثم بن خلف، حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثني علي بن أبي حرارة - جار لنا - قال: كانت أُمِّي مقعدة نحو عشرين سنة فقالت لي يوماً: اذهب إلى أحمد بن حنبل فاسأله أن يدعو الله لي. فسرت إليه فدققت عليه الباب وهو في دهليزه فلم يفتح لي وقال: من هذا؟ فقلت: أنا رجل من أهل ذاك الجانب سألتني أُمِّي وهي زمنة مقعدة أن أسألك أن تدعو الله لها، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب فقال: نحن أحوج إلى أن تدعو الله لنا. فوليت منصرفاً فخرجت امرأة عجوز من داره فقالت:

أنت الذي كلمت أبا عبد الله قلت: نعم قالت: قد تركته يدعو الله لها. قال فجئت من فوري إلى البيت فدققت الباب فخرجت أُمي على رجليها تمشي حتى فتحت الباب فقالت: قد وهب الله لي العافية.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت يعقوب بن يوسف يقول: سمعت محمد بن عبيدة يقول: قال صدقة: رأيت في النوم كأننا بعرفة وكأن الناس ينتظرون الصلاة، فقلت: ما لهم لا يصلون؟ قالوا: ينتظرون الإمام. فجاء أحمد بن حنبل فصلى بالناس. قال محمد: وكان صدقة يذهب إلى رأي الكوفيين، فكان بعد ذلك إذا سئل عن شيء، قال: سلوا الإمام.

صفحة : 1633

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا عبد الله بن إسحاق المدايني، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا عبيد بن محمد، حدثنا عمار قال. رأيت الخضر عليه السلام في المنام فسألته، قلت: أخبرني عن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: صديق

حدثنا ظفر بن أحمد، حدثنا عبد الله بن إبراهيم الحريري قال أبو جعفر محمد بن صالح - يعني ابن دريج - قال بلال الخواص: رأيت الخضر عليه السلام في النوم فقلت له: ما تقول في بشر؟ قال لم يخلف بعده مثله. قلت: ما تقول في أحمد بن حنبل؟ قال: صديق، قلت: ما تقول في أبي ثور؟ قال: رجل طالب حق، قلت: فأنا بأي وسيلة رأيتك. قال: ببرك بأمك.

حدثنا ظفر بن أحمد، حدثنا عبد الله بن القاسم القرشي، حدثنا محمد بن إسحاق القاشاني، حدثنا إسحاق بن حكيم قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام فإذا بين كتفيه . سطران مكتوبان من نور كأنهما بحبر: فسيكفيكم الله وهو السميع العليم البقرة 137 حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا عبد الله بن إسحاق المدايني، قال: سمعت أبي يقول: رأيت في المنام كان الحجر قد انصدع وخرج منه لواء فقلت: ما هذا؟ فقيل: أحمد بن حنبل بايع الله عز وجل. وقيل أنه كان في اليوم الذي ضرب فيه

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا علي بن سهيل السجستاني - وكان مرجئاً - فجعلت أقول له ارجع عن هذا فقال: أنا لم ارجع، عن قول أحمد بن حنبل بقولك فقلت له: رأيت أحمد؟ قال: نعم، رأيت في المنام. قلت: كيف رأيت؟ قال: رأيت كأن القيامة قد قامت وكان الناس جاءوا إلى موضع عنده قنطرة لا تترك أحد يجوز حتى يجيء بخاتم، ورجل ناحية يختم الناس ويعطيهم، فمن جاء بخاتم جاز، فقلت: من هذا الذي يعطي الناس الخواتم؟ فقالوا: هذا أحمد بن حنبل رحمه الله

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن الحسن الفضل السقطي. وحدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: كنا في أيام المعتصم يوماً جلوساً عند أحمد بن حنبل فدخل رجل فقال: من منكم أحمد بن حنبل؟ فسكتنا فلم نقل له شيئاً، فقال أحمد بن حنبل: ها أنا أحمد، فما حاجتك؟ قال: جئتني من أربعمئة فرسخ براً وبحراً كنت ليلة جمعة نائماً فأتاني آت، فقال: أتعرف أحمد بن حنبل؟ قلت لا قال: فأت بغداد وسل عنه فإذا رأيته فقل له: إن الخضر يقرئك السلام ويقول لك إن ساكن السماء الذي علي عرشه راض عنك والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله. زاد ابن بحر في حديثه فقال له أحمد: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ألك حاجة غير هذه؟ قال: ما جئتك إلا لهذا فتركه وانصرف.

قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه: حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا حمزة بن الحسين، قال: سمعت أحمد بن الجلد الدعا يقول: اليوم الذي مات فيه أحمد بن حنبل كان يوم الجمعة فانصرفت فلما أردت أن أنام قلت: اللهم أرني هذه الليلة في منامي، فرأيت أنه بين السماء والأرض علي نجيب من نور ويده خطام من نور، فضربت بيدي الخطام فأخذته فقال أقر ليس الخبر كالمعاينة. فتركته وانتبهت.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثني حبيش ابن الورد قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا نبي الله ما بال أحمد بن حنبل. فقال: سيأتيك موسى عليه السلام فاسأله، فإذا أنا بموسى عليه السلام فقلت: يا نبي الله ما بال أحمد بن حنبل. فقال: أحمد بن حنبل بلي في السراء والضراء فوجد صديقاً فألحق بالصديقين.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: قرأت على مسلم بن حاتم العكلى، حدثنا إبراهيم بن جعفر المروزي قال رأيت أحمد بن حنبل في المنام يمشي مشية يختال فيها، فقلت: ما هذه المشية يا أبا عبد الله؟ قال: هذه مشية الخدام في دار السلام. حدثنا أبو نصر الصوفي الحنبلي، حدثنا عبد الله بن أحمد النهرواني، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشي، قال: سمعت المروزي يقول: رأيت أحمد بن حنبل في المنام وعليه حلتان خضراوتان، وفي رجليه نعلان من النصب الأحمر، شركهما من الزمرد الأخضر، وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجواهر، وإذا هو يخطر في مشيته فقلت له: حبيبي يا أبا عبد الله تمشي مشية تختال فيها؟ فقلت: ما هذه المشية يا أبا عبد الله؟ قال هذه مشية الخدام في دار السلام.

حدثنا أبو نصر الصوفي الحنبلي، حدثنا عبد الله بن أحمد النهرواني، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشي، قال: سمعت المروزي يقول: رأيت أحمد بن حنبل في المنام وعليه حلتان خضراوتان وفي رجليه نعلان من الذهب الأحمر شراكهما من الزمرد الأخضر وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجوهر، وإذا هو يخطر في مشيته فقلت له: حبيبي يا أبا عبد الله ما هذه المشية التي لا أعرفها لك؟ قال هذه مشية الخدام في دار السلام. فقلت حبيبي يا أبا عبد الله ما هذا التاج الذي أراه على رأسك؟ قال: إن الله عز وجل غفر لي وأدخلني الجنة وحباني وكساني وتوجني بيده وأباحني النظر إليه وقال لي يا أحمد فعلت بك هذا لقولك القرآن كلامي غير مخلوق.

أخبرني محمد بن عبد الله الرازي - في كتابه - قال: سمعت أبا القاسم أحمد بن محمد بن السائح، حدثني أبو عبد الله بن خزيمة - بالإسكندرية - قال: لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غمماً شديداً فبت من ليلتي فرأيت في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له: يا أبا عبد الله أي مشية هذه؟ قال: مشية الخدام في دار السلام. قال قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال لي: يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق. ثم قال: يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغنك، عن سفيان الثوري كنت تدعو بها في دار الدنيا. قال فقلت: يا رب كل شيء بقدرتك، فبقدرتك على كل شيء لا تسألني عن شيء واغفر لي كل شيء، فقال: يا أحمد هذه الجنة فقم فادخل إليها، فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة، وهو يقول: الحمد لله الذي أورثنا الأرض نتبواً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين، قال: فقلت: ما فعل عبد الوهاب الزراق. قال: تركته في بحر من نور في زلالة من نور يزور ربه الملك الغفور. فقلت له: ما فعل ببشر؟ قال لي: بخ بخ. ومن مثل بشر. تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام، والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول: كل يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم ينعم أو كما قال.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عمر حدثني نصر بن خزيمة قال ذكر ابن مجمع بن مسلم قال: كان لنا جار قتل بقزوين، فلما كان الليلة التي مات فيها أحمد ابن حنبل خرج إلينا أخوه في صيحتها فقال: إني رأيت رؤيا عجيبة، رأيت أخي الليلة في أحسن صورة راكباً على فرس فقلت له: يا أخي أليس قد قتلت بقزوين؟ قال: إن الله عز وجل أمر الشهداء وأهل السماوات أن يحضروا جنازة أحمد بن حنبل، فكنت فيمن أمر بالحضور، فأرشنا تلك الليلة. فإذا أحمد بن حنبل، مات فيها.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا نصر قال ذكر ابن مجمع، عن حجاج بن يوسف قال: رأيت عمي في المنام وقد كان كتب، عن هشيم فسألته، عن أحمد بن حنبل، فقال: ذاك من

أصحاب عمر بن الخطاب

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا نصر قال ذكر ابن مجمع، عن أبي الفاسم الأحول، حدثنا يعقوب بن عبد الله قال: رأيت سرياً السقطي في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أباحني النظر، إلى وجهه. فقلت: ما فعل بأحمد بن حنبل وأحمد بن نصر؟ فقال: شغلا بأكل الثمار في الجنة.

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن بحر، قال: سمعت أبا عبد الرحمن بن الصباح قال: رأيت في المنام كأني على شيء مرتفع وكان بين يدي رجلان يبكيان، إذ سمعت أحدهما يقول لصاحبه: قد أخذ صاحب ابن عمر بهجر وقال الآخر: إنهم لا يجترئون عليه. إذ أقبل رجل من بعيد مخضوب الرأس واللحية فقال أحدهما لصاحبه: هذا جليس ابن عمر حتى نسأله، فلما دنا الرجل فإذا هو أحمد بن حنبل، قال: فالتفت يساري في الموضع المرتفع فإذا أنا بـابن عمر واقف ينفض لحيته وهو مصفر اللحية، فسمعته يقول: أبناء الأنجاس وأبناء الأرجاس ما لهم ولهذا؟ وما كلامهم في هذا لا يكوون عليه. ثم انتبهت. وقال: رأيت هذه الرؤيا قبل أن رأيت أحمد بن حنبل ثم رأيت أحمد بن حنبل بعد فكان كما رأيته في المنام مستوياً

صفحة : 1635

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا أبو بكر بن يحيى، حدثنا محمد بن الهيثم بن علي القسوري قال: لما أن قدم حمدون البردعي علي أبي زرعة لكتابة الحديث، دخل ورأف في داره أواني وفرشاً كثيرة، قال: وكان ذلك لأخيه، فهم أن يرجع ولا يكتب عنه، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة ورأى ظل شخص في الماء فقال: أنت الذي زهدت في أبي زرعة أعلمت أن أحمد بن حنبل كان من الأبدال، فلما أن مات أحمد بن حنبل أبدل الله مكانه أبا زرعة

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا نصر بن خزيمة قال ذكر ابن مجمع، عن عبد الرزاق حدثني عمار - وكان رجلاً صالحاً ورعاً - قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله ادع الله لي بالمغفرة، فدعا لي، فلما كان بعد ذلك رأيت الخضر عليه السلام في النوم فقلت له: أخبرني، عن بشر ابن الحارث. قال: مات يوم مات وما على الأرض أتقى لله منه. قلت: أحمد بن حنبل. قال: ذاك صديق. قلت: حسين الكرابيسي. فغلظ فيه حتى كاد أن يخرج من الإسلام. قلت: أخبرني، عن القرآن؟ قال: كلام الله وليس بمخلوق. قال قلت: أخبرني، عن النبيذ؟ قال إنه الناس عنه. قال قلت لا يقبلون. قال: من قبل فقد قبل، ومن لم يقبل فدعه

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا نصر بن خزيمة، حدثنا محمد بن بشر بن مطر - أخو خطاب - قال: سمعت عبد الرزاق يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت له: ما تقول في بشر بن الحارث. فقال: كان خير أهل زمانه، قلت: فأحمد بن حنبل؟ قال: ذا صديق.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد حدثني نصر بن خزيمة، قال: ذكر ابن مجمع، عن عبد الرزاق قال: رأيت أحمد بن حنبل في النوم وهو في الجنة فسألته عن بشر بن الحارث فقال: ذاك من أهل عليين، قال نصر: وذكر ابن مجمع، عن أبي بكر بن حماد المقرئ قال: كنت نائماً في مسجد الخيف فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله ما فعل بشر بن الحارث؟ فقال لي: أنزل في وسط الجنة. فقلت: يا رسول الله فأحمد بن حنبل؟ قال: أما حدث عبد الله بن عمر أن الله إذا أدخل أهل الذكر الجنة ضحك إليهم؟ حدثنا نصر حدثني محمد بن مخلد، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي، قال: سمعت إبراهيم بن حرزان قال: رأى جار لنا رويماً كأن ملكاً نزل من السماء ومعه سبعة تيجان فأول من توج من الدنيا أحمد بن حنبل، ثم بدأ بصدقة فتوجه، قال لي أحمد: فحدثت بالرؤيا صدقة بن إبراهيم فقص علي رؤيا فقال رأى صاحب الرؤيا كأن النبي صلى الله عليه وسلم واقف عند الجسر الثاني، وأول من صافحه وعانقه أحمد بن حنبل. حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا نصر بن مخلد، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي عبد الرحمن بن القاسم الأنماطي، عن أحمد بن عمر بن يونس، حدثنا شيخ رأيته بمكة يكنى أبا عبد الله من أهل سجستان ذكر له عنه فضلاً وديناً، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله من تركت لنا في عصرنا هذا من أمتك نقتدي به في ديننا. قال: عليكم بأحمد بن حنبل.

أخبرنا محمد بن أحمد بن حمويه العسكري، وحدثني عنه الحسين بن محمد، حدثنا أحمد بن علي بن سعيد قاضي حمص، حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة، حدثنا يحيى بن أيوب المقدسي، قال: رأيت كان النبي صلى الله عليه وسلم نائم وعليه ثوب مغطى، وأحمد ويحيى يذبان عنه.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: كتب إلي أبو نصر الفتح بن شخرف بخط يده، قال: قال أبو حطط - رجل قد سماه من أهل الفضل من أهل خراسان - قال: حبس أحمد بن حنبل وبعض أصحابه في المحنة قبل أن يضرب، قال أحمد بن حنبل: لما كان الليل نام من كان معي من أصحابي وأنا متفكر في أمري، فإذا أنا برجل طويل يتخلى الناس حتى دنا مني، فقال: أنت أحمد بن حنبل؟ فسكت، فقالها ثانية فسكت، فقال في الثالثة: أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل؟ قلت: نعم، قال: اصبر ولك الجنة، قال أبو عبد

الله: فلما مسني حر السوط ذكرت قول الرجل.

صفحة : 1636

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثني يعقوب أبو يوسف ابن أخي معروف الكرخي، قال: بينما أنا نائم في أيام المحنة إذ دخل رجل عليه جبة صوف بلا كمين فقلت له: من أنت، قال: أنا موسى بن عمران، فقلت: أنت موسى بن عمران الذي كلمك الله وما بينك وبينه ترجمان؟ فبينما أنا كذلك إذ هبط علينا رجل من السقف عليه حلتان جعد الشعر فقلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى بن مريم، ثم قال موسى: أنا موسى بن عمران الذي كلمني الله وما بيني وبينه ترجمان، وهذا عيسى بن مريم ونيكم صلى الله عليه وسلم، وأحمد بن حنبل وحملة العرش وجميع الملائكة في يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل، حدثنا محمد بن الفرج أبو جعفر - جار أحمد بن حنبل - قال: لما نزل بأحمد بن حنبل ما نزل من الحبس والظلم والضرب، دخلت على من ذلك مصيبة فأتيت في منامي، فقيل لي: أما ترضى أن يكون أحمد بن حنبل عند الله تعالى بمنزلة أبي السواد العدوي، أو لست تروي خبر أبي السواد؟ قلت: بلى، قال: فإنه عند الله بتلك المنزلة.

قال أبو جعفر محمد بن الفرج: وحدثنا علي بن أبي عاصم، عن بسطام بن مسلم، عن الحسن بن أبي الحسن قال: دعا بعض مترفي هذه الأمة أبا السواد العدوي فسأله عن شيء من أمر دينه فأجابه بما يعلم فلم يوافق على ذلك، فقال وإلا فأنت بريء من الإسلام، قال: فإلى أي دين أقر؟ قال: وإلا فامرأته طالق، قال: فإلى من آوي بالليل؟ فضربه أربعين سوطاً فقال: والله لا تذهب أسواطه عند الله: قال أبو جعفر محمد بن الفرج فأتمت أبا عبد الله فأخبرته بذلك فسر به.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو معمر القطيعي قال: لما حضرنا في دار السلطان أيام المحنة وكان أبو عبد الله أحمد ابن حنبل قد أحضر فلما رأى الناس يجيئون انتفخت أوداجه واحمرت عيناه وذهب ذلك اللين الذي كان فيه، قلت: إنه قد غضب لله. قال أبو معمر فلما رأيت ما به قلت: يا أبا عبد الله ابشر. وقد حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان، عن الوليد بن عبد الله بن جميع، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من إذا أريد على شيء من دينه رأيت حماليق عينيه في رأسه تدور كأنه مجنون.

حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن صالح ابن أحمد بن حنبل

حدثني أبو عبد الله السلال، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن نوح، قال: قلت لأبي عبد الله: إن رأيتني ضعفت أو خذلت فلا تضعف. فليست أنت كأنا، فقال لي: ابشر فإنك على إحدى ثلاث إما أن لا تراه ولا يراك، وإما رأيتك فكذبته فقتلك فكنت من أفضل الشهداء، وإما رأيتك فصدقته فحال الله بينك وبينه.

صفحة : 1637

أخبرنا عبد الله بن جعفر، وحدثني عنه الحسين بن محمد، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن عبد الله، قال: قال أحمد بن غسان: حملت أنا وأحمد بن حنبل في محمل على جمل يراد بنا المأمون، فلما صرنا قريب عانة قال لي أحمد قلبي يحس أن رجاء الحصار يأتي في هذه الليلة فإن أتى وأنا نائم فأيقظني وإن أتى وأنت نائم أيقظتك. فبينما نحن نسير إذ قرع المحمل قارع فأشرف أحمد فإذا برجل يعرفه بالصفق وكان لا يأوي المدائن والقري، وعليه عبادة قد شدها على عنقه فقال يا أبا عبد الله إن الله قد رضى لك له وافداً فانظر لا يكون وفودك على المسلمين وفوداً مشؤماً، واعلم أن الناس إنما ينتظرونك لأن تقول فيقولوا، واعلم إنما هو الموت والجنة. فلما أشرفنا على البذيون قال لي يا أحمد بن غسان إني موصيك بوصية فاحفظها عني، راقب الله في السراء والضراء واشكره على الشدة والرخاء، وإن دعانا هذا الرجل أن نقول القرآن مخلوق فلا تقل، وإن أنا قلت فلا تتركن إلي، وتأول قول الله تعالى: ولا تتركوا إلى الدين ظلموا فتمسكم النار هود 113 . فتعجب من حادثة سنة وثبات قلبه. فلم يكن بأسرع أن خرج خادم وهو يمسح، عن وجهه بكمه وهو يقول: عز علي يا أبا عبد الله أن جرد أمير المؤمنين سيفاً لم يجرده قط وبسط نطعاً لم يبسطه قط، ثم قال: وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت عن أحمد وصاحبه حتى يقولوا القرآن مخلوق قال: فنظرت إلى أحمد وقد برك علي ركبتيه ولحظ السماء بعينه ثم قال: سيدي غر هذا الفاجر حلمك حتى يتجرأ علي أوليائك بالقتل والضرب، اللهم فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته. قال: فو الله ما مضى الثلث الأول من الليل إلا ونحن بصيحة وضجة، وإذا رجاء الحصار قد أقبل علينا فقال: صدقت يا أبا عبد الله القرآن كلام الله غير مخلوق. قد مات والله أمير المؤمنين حدثنا الحسين بن محمد بن إبراهيم القاضي الأيدجي - بها - حدثني أبو عبد الله الجوهري، حدثنا يوسف بن يعقوب بن الفرج، قال: سمعت علي بن محمد القرشي قال: لما قدم أحمد بن حنبل ليضرب بالسياط أيام المحنة وجرى وبقي في سراويله، فبينما هو يضرب إذ انحل السراويل فجعل يحرك شفتيه بشيء فرأيت يدين خرجا من تحته وهو يضرب فشدا السراويل قال: فلما فرغوا من الضرب قلنا له: ما كنت تقول حين انحل

السراويل؟ قال: قلت: يا من لا يعلم العرش منه أين هو إن كنت أنا علي أحق فلا تبد عورتني. فهذا الذي قلت.

صفحة : 1638

حدثنا محمد بن جعفر وعلي بن أحمد، قالا: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، حدثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم قرئ علينا كتابه الذي كان صار إلى طرسوس فكان فيما قرئ علينا: ليس كمثلته شيء، وهو خالق كل شيء، فقلت: وهو السميع البصير الشورى 11 . فقال بعض من حضر سله ما أراد بقوله: وهو السميع البصير ، فقال: أبي رحمه الله فقلت: كما قال الله تعالى. قال صالح: ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع إلى الحبس فأجاب القوم جميعاً غير أربعة، أبي، ومحمد بن نوح، وعبيد الله بن عمر القواريري، والحسن بن حماد سجادة. ثم أجب عبيد الله بن عمر والحسن بن حماد، وبقي أبي ومحمد بن نوح في الحبس، فمكثنا أياماً في الحبس. ثم ورد الكتاب من طرسوس يحملنا فحمل أبي ومحمد بن نوح مقيدين زميلين، وأخرجنا من بغداد فسرنا معهما إلى الأنبار، فسأل أبو بكر الأحول أبي فقال: يا أبا عبد الله إن عرضت علي السيف تجيب. فقال: لا، قال أبي: فانطلق بنا حتى نزلنا الرحبة، فلما رحلنا منها - وذلك في جوف الليل - وخرجنا من الرحبة عرض لنا رجل فقال: أيكم أحمد بن حنبل. قيل له: هذا، فسلم علي أبي ثم قال له: يا هذا ما عليك أن تقتلها هنا وتدخل الجنة ها هنا. ثم سلم وانصرف. فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر في البادية يقال له جابر بن عامر، فلما صرنا إلى أذنة ورحلنا منها - وذلك في جوف الليل - فتح لنا بابها فلقينا رجل ونحن خارجون من الباب وهو داخل، فقال البشري: قد مات الرجل، قال أبي: وكنت أدعو الله أن لا أراه، قال أبو الفضل صالح: فصار أبي ومحمد بن نوح إلى طرسوس وجاء - يعني المأمون - من البذيذون ورفدوا في أقيادهما إلى الرقة في سفينة مع قوم محتسبين، فلما صاروا بعمان توفي محمد ابن نوح رحمه الله، فتقدم أبي فصلى عليه ثم صار إلى بغداد وهو مقيد فمكث بالياسرية أياماً ثم صير إلى الحبس في دار اكتريت له عند دار عمارة، ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصلية، فمكث في السجن منذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلي عنه ثمانية وعشرين شهراً، قال أبي: فكنت أصلي بهم وأنا مقيد وكنت أرى بوران يحمل له في زورق ماء بارد فيصب به إلى السجن.

صفحة : 1639

حدثنا محمد بن جعفر وعلي بن أحمد والحسين بن محمد، قالوا: حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل، قال أبي: لما كان في شهر رمضان ليلة سبع عشرة خلت منه حولت من السجن إلى دار إسحاق ابن إبراهيم وأنا مقيد بقيد واحد يوجه إلي في كل يوم رجلان سماهما أبي، قال أبو الفضل: وهما أحمد بن رباح، وأبو شعيب الحجاج، يكلمانني ويناظراني، فإذا أرادوا الانصراف دعوا بقيد فقيدت به، فمكثت على هذه الحال ثلاثة أيام فصار في رجلي أربعة أقياد، فقال لي أحدهما في بعض الأيام في كلام دار بيننا وسألته عن علم الله فقال: علم الله مخلوق. فقلت له: يا كافر كفرت، فقال لي الرسول الذي كان يحضر معهم من قبل إسحاق: هذا رسول أمير المؤمنين، قال: فقلت له: إن هذا زعم أن علم الله مخلوق، فنظر إليه كالمنكر عليه ما قال ثم انصرفا. قال أبي: وأسماء الله في القرآن والقرآن من علم الله، فمن زعم إن القرآن مخلوق فهو كافر، ومن زعم أن أسماء الله مخلوقه فقد كفر. قال أبي رحمه الله: فلما كانت ليلة الرابعة بعد العشاء الآخرة وجه المعتصم بنا إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي يأمره بحملي، فأدخلت على إسحاق فقال لي: يا أحمد إنها والله نفسك إنه حلف أن لا يقتلك بالسيف وأن يضربك ضرباً بعد ضرب، وأن يلقيك في موضع لا ترى فيه الشمس، أليس قد قال الله عز وجل: إنا جعلناه قرآناً عربياً الزخرف 3 . فيكون مجعولا إلا مخلوق، قال أبي: فقلت له: قد قال: فجعلهم كعصف مأكول الفيل 5 . أفلقهم، فقال: اذهبوا به، قال أبي: فأنزلت إلى شاطئ دجلة فأحدرت إلى الموضع المعروف بباب البستان ومعني بغا الكبير ورسول من قبل إسحاق. قال: فقال بغا لمحمد المحاربي بالفارسية: ما تريدون من هذا الرجل. قال: يريدون منه أن يقول القرآن مخلوق. فقال: ما أعرف شيئاً من هذه الأقوال، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقرابة أمير المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبي: فلما صرنا إلى الشط أخرجت من الزورق فجعلت أكاد أخرج علي وجهي حتى انتهى بي إلى الدار، فأدخلت ثم عرج بي إلى الحجرة فصيرت في بيت منها وأغلق علي الباب وأقعد عليه رجل، وذلك في جوف الليل، وليس في البيت سراج. فاحتجت إلى الوضوء فمددت يدي أطلب شيئاً فإذا أنا بإناء فيه ماء وطشنت فتهيات للصلاة وقمت أصلي، فلما أصبحت جاءني الرسول فأخذ بيدي وأدخلني الدار وإذا هو جالس وابن أبي دؤاد حاضر، قد جمع أصحابه والدار غاصة بأهلها، فلما دنوت سلمت فقال لي: ادن، فلم يزل يدنيني حتى قربت منه، ثم قال لي: اجلس، فجلست وقد أثقلتني الأقياد، فلما مكثت هنيهة قلت: تأذن في الكلام؟ فقال: تكلم، فقلت: إلى ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، قال: قلت أنا أشهد أن لا إله إلا الله. ثم قلت له: إن جدك ابن عباس يحكي أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول

الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالإيمان بالله، قال: أتدرون ما الإيمان بالله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا الخمس من الغنم. قال أبو الفضل: حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني أبو حمزة قال: قال: سمعت ابن عباس قال: إن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالإيمان بالله فذكر الحديث. قال أبو الفضل قال أبي: فقال لي عند ذلك لولا أن وجدتك في يد من كان قبلي ما تعرضت لك، ثم التفت إلى عبد الرحمن بن إسحاق فقال له: يا عبد الرحمن، ألم أمرك أن ترفع المحنة، قال أبي: فقلت في نفسي: الله أكبر، إن في هذا فرجاً للمسلمين. قال: ثم قال: ناظروه وكلموه، ثم قال: يا عبد الرحمن كلمه، فقال لي عبد الرحمن: ما تقول في القرآن؟ قال: قلت ما تقول في علم الله. فسكت. قال أبي: فجعل يكلمني هذا وهذا فأرد علي هذا وأكلم هذا، ثم أقول: يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام أقول به. أراه قال: فيقول ابن أبي دؤاد: فأنت ما تقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسوله. قال: فقلت تأولت تأويلاً فأنت أعلم وما تأولت تحبس عليه وتقيد عليه، قال: فقال ابن أبي دؤاد: هو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع وهؤلاء

صفحة : 1640

قضاتك والفقهاء فسلمهم، فيقول: ما تقولون فيه؟ فيقولون: ياتك والفقهاء فسلمهم، فيقول: ما تقولون فيه؟ فيقولون: يا

صفحة : 1641

أمير المؤمنين هو ضال مضل مبتدع. قال: ولا يزالون يكلموني، قال وجعل صوتي يعلو أصواتهم، وقال إنسان منهم قال الله تعالى: ما يأتيهم من ذكر ربهم محدث الأنبياء . أف يكون محدثاً إلا مخلوقاً؟ قال: فقلت له: قال الله تعالى: ص والقرآن ذي الذكر ص 1 . فالقرآن هو الذكر والذكر هو القرآن، وبك ليس فيها ألف ولام، قال: فجعل ابن سماعة لا يفهم ما أقول، قال: فجعل يقول لهم: ما يقول؟ قال: فقالوا: إنه يقول كذا وكذا، قال: فقال لي إنسان منهم حديث خباب: تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه قال: أبي فقلت لهم: نعم هكذا هو. فجعل ابن أبي دؤاد ينظر إليه ويلحظه متغيظاً عليه. قال أبي: وقال بعضهم أليس قال: خالق كل شيء الأنعام 10 . قلت: قد قال: تدمر كل شيء الأحقاف 25 . فدمرت إلا ما أراد الله. قال: فقال

بعضهم فما تقول وذكر حديث عمران ابن حصين: إن الله كتب الذكر فقال: إن الله خلق الذكر. فقلت: هذا خطأ حدثناه غير واحد إن الله كتب الذكر. قال أبي: فكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد فتكلم. فلما قارب الزوال قال لهم: قوموا ثم حبس عبد الرحمن ابن إسحاق فخلا بي وبعبد الرحمن، فجعل يقول: أما تعرف صالحاً الرشيدي كان مؤدبي، وكان في هذا الموضع جالساً وأشار إلى ناحية من الدار قال فتكلم وذكر القرآن فخالفتني فأمرت به فسحب ووطئ ثم جعل يقول لي ما أعرفك ألم تكن تأتينا، فقال له عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين أعرفه منذ ثلاثين سنة يرى طاعتك والحج والجهاد معك وهو ملازم لمنزله. قال: فجعل يقول: والله إنه لفقير وإنه لعالم وما يسوءني أن يكون معي يرد على أهل الملك، ولئن أجابني إلى شيء له فيه أدنى فرج لأطلقن عنه بيدي، لأطأن عقبه ولأركبن إليه بجندي. قال: ثم يلتفت إلي فيقول: ويحك يا أحمد ما تقول، قال: فأقول: يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما طال بنا المجلس ضجر فقام فرددت إلى الموضع الذي كنت فيه ثم وجه إلي برجلين إحداهما وهما صاحب الشافعي وغسان من أصحاب ابن أبي دؤاد يناظراني فيقيمان معي حتى إذا حضر الإفطار وجه إلينا بمائدة عليها طعام فجعلنا يأكلان وجعلت أتعلل حتى ترفع المائدة، وأقاما إلى غدو في خلال ذلك يجيء ابن أبي دؤاد فيقول لي: يا أحمد يقول لك أمير المؤمنين ما تقول، فأقول له: أعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقول به، فقال لي ابن أبي دؤاد: والله لقد كتب اسمك في السبعة فمحوته ولقد ساءني أخذهم إياك، وإنه والله ليس السيف إنه ضرب بعد ضرب، ثم يقول لي: ما تقول فأرد عليه نحواً مما رددت عليه. ثم يأتيني رسوله فيقول أين أحمد بن عمار أجب الرجل الذي أنزلت في حجرته فيذهب ثم يعود، فيقول: يقول لك أمير المؤمنين: ما تقول فأرد عليه نحواً مما رددت على ابن أبي دؤاد فلا تزال رسله تأتي أحمد بن عمار وهو يختلف فيما بيني وبينه، ويقول: يقول لك أمير المؤمنين: أجيني حتى أجيء فأطلق عنك بيدي. قال: فلما كان في اليوم الثاني أدخلت عليه، فقال: ناظروه وكلموه، قال: فجعلوا يتكلمون هذا من هاهنا وهذا من هاهنا فأرد علي هذا وهذا فإذا جاؤا بشيء من الكلام مما ليس في كتاب الله عز وجل ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فيه خبر ولا أثر، قلت: ما أدري ما هذا؟ قال: فيقولون: يا أمير المؤمنين إذا توجهت له الحجة علينا وثب وإذا كلمناه بشيء يقول لا أدري ما هذا، قال: فيقول: ناظروه ثم يقول: يا أحمد إنني عليك شفيق. فقال رجل منهم: أراك تذكر الحديث وتنتحله فقال له: ما تقول في قول الله تعالى: يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين النساء 11 . فقال: خص الله بها المؤمنين، قال: فقلت له: ما تقول إن كان قاتلاً أو عبداً أو يهودياً أو نصرانياً

فسكت، قال: أبي وإنما احتججت عليهم بهذا لأنهم كانوا يحتجون علي بظاهر القرآن ولقوله تنتحل الحديث وكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد فيقول: يا أمير المؤمنين والله لئن أجابك لهو أحب إلي من مائة ألف دينار ومائة ألف دينار فيعدد ما شاء الله من ذلك. ثم أمرهم بعد ذلك بالقيام وخلا بي وبعبد الرحمن فيدور بيننا كلام كثير وفي خلال ذلك يقول ندعو أحمد ابن دؤاد؟ فأقول ذلك إليك

صفحة : 1642

فيوجه إليه فيجيء فيتكلم. فلما طال بنا المجلس قام ورددت إلى الموضوع الذي كنت فيه وجاءني الرجلان اللذان كانا عندي بالأمس فجعلنا يتكلمان فدار بيننا كلام كثير فلما كان وقت الإفطار جيء بطعام على نحو ما أتى به في أول ليلة فأفطروا فتعللت وجعلت رسله تأتي أحمد بن عمار فيمضي إليه فيأتييني برسالة على نحو ما كان لي أول ليلة، وجاء ابن أبي دؤاد فقال إنه قد حلف أن يضربك ضرباً وأن يحبسك في موضع لا ترى فيه الشمس، فقلت له: فما صنع؟ حتى إذا كدت أن أصيح قلت لخليق أن يحدث في هذا اليوم من أمري شيء، وقد كنت خرجت تكتي من سراويلي فشددت بها الاقياد أحملها بها إذا توجهت إليه فقلت لبعض من كان معي الموكل بي أريد لي خيطاً، فجاءني بخيط فشددت به الأقياد وأعدت التكة في سراويلي ولبستها كراهية أن يحدث شيء من أمري فأتعري. فلما كان في اليوم الثالث أدخلت عليه والقوم حضور فجعلت أدخل من دار إلى دار وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك من الزي والسلاح وقد حشيت الدار بالجند ولم يكن في اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء حتى إذا صرت إليه قال ناظروه وكلموه فعادوا لمثل مناظرتهم فدار بيننا وبينهم كلام كثير حتى إذا كان في الوقت الذي كان يخلو بي فيه فجاءني ثم اجتمعوا فشاورهم ثم نحاهم ودعاني فخلا بي وبعبد الرحمن فقال لي: ويحك يا أحمد وأنا والله عليك شفيق وإني لأشفق عليك مثل شفقتي على هارون ابني، فأجبني، فقلت: يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلما ضجر وطال المجلس قال عليك لعنة الله لقد طمعت فيك، خذوه اخلعوه واسحبوه. قال فأخذت فسحبت ثم خلعت ثم قال العقابين والسياط، فجيء بعقابين والسياط. قال: أبي وقد كان صار إلي شعرتان من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فصررتهما في كم قميصي، فنظر إسحاق بن إبراهيم إلى الصرة في كم قميصي فوجه إلى: ما هذا المصرور في كمك؟ فقلت شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم. فسعى بعض القوم إلى القميص ليحرقه في وقت ما أقمت بين القابين فقال لهم لا تحرقوه وانزعوه عنه قال أبي فظننت أنه بسبب الشعر الذي كان فيه. ثم صيرت بين

العقابين وشدت يدي وجيء بكرسي فوضع له وابن أبي دؤاد قائم على رأسه والناس اجتمعوا وهم قيام ممن حضر فقال لي إنسان ممن شدني خذ أي الخشبتين بيدك وشد عليها. فلم أفهم ما قال. قال فتخلعت يدي لما شدت ولم أمسك الخشبتين قال أبو الفضل ولم يزل أبي رحمه الله يتوجع منها من الرسغ إلى أن توفي ثم قال للجلادين تقدموا فنظر إلى السياط فقال اتتوا بغيرها، ثم قال لهم تقدموا فقال لأحدهم أدنه أوجع قطع الله يدك. فتقدم فضرمني سوطين ثم تنحى، فلم يزل يدعو واحداً بعد واحد فيضرمني سوطين ويتنحى ثم قام حتى جاءني وهم محمقون به فقال: ويحك يا أحمد تقتل نفسك. ويحك أجيني حتى أطلق عنك بيدي. فقال فجعل بعضهم يقول ويحك إمامك على رأسك قائم، قال: وجعل يعجب وينخسني بقالم سيفه ويقول تريد أن تغلب هؤلاء كلهم وجعل إسحاق بن إبراهيم يقول وبلك الخليفة على رأسك قائم: قال ثم يقول بعضهم يا أمير المؤمنين دمه في عنقي قال ثم رجع فجلس على الكرسي ثم قال للجلاذ: أدنه شد - قطع الله يدك - ثم لم يزل يدعو بجلاذ بعد جلاذ فيضرمني سوطين ويتنحى وهو يقول له شد قطع الله يدك ثم قام لي الثانية فجعل يقول: يا أحمد أجيني وجعل عبد الرحمن بن إسحاق يقول لي: من صنع بنفسه من أصحابك في هذا الأمر ما صنعت؟ هذا يحيى بن معين وهذا أبو خيثمة وابن أبي وجعل يعدد علي من أجاب، وجعل هو يقول: ويحك أجيني، قال: فجعلت أقول نحواً مما كنت أقول لهم، قال: فرجع فجلس ثم جعل يقول للجلاذ: شد - قطع الله يدك - قال أبي: فذهب عقلي وما عقلت إلا وأنا في حجرة طلق عني الأقياد، فقال إنسان ممن حضر: إنا كبيناك على وجهك وطرحنا على ظهرك سارية ودسناك، قال: أبي، فقلت: ما شعرت بذلك. قال: فجأؤني بسويق، فقالوا لي: اشرب وتقيا، فقلت لا أفطر ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم، قال أبي: فنودي بصلاة الظهر فصلينا الظهر، قال ابن سماعة صليت والدم يسيل من ضربك. فقلت: قد صلى عمر وجرحه يشعب دماً فسكت ثم خلى عنه ووجه إليه برجل ممن يبصر الضرب والجراحات ليعالج فيها، فنظر إليه فقال لنا: والله لقد رأيت من ضرب ألف سوط ما رأيت ضرباً أشد من

صفحة : 1643

هذا، لقد جر عليه من خلفه ومن قدامه ثم أدخل ميلاً في بعض تلك الجراحات، وقال: لم يشعب فجعل يأتيه ويعالجه وقد كان أصاب وجهه غير ضربة ثم مكث يعالجه ما شاء الله ثم قال: إن هاهنا شيئاً أريد أن أقطعه، فجاء بحديدة فجعل يعلق اللحم بها ويقطعه بسكين معه وهو صابر لذلك يحمد الله في ذلك فبرأه منه ولم يزل يتوجع من مواضع منه، وكان أثر الضرب بيناً في ظهره إلى أن توفي رحمه الله. لقد جر عليه من خلفه ومن قدامه ثم

أدخل ميلا في بعض تلك الجراحات، وقال: لم يثعب فجعل يأتيه ويعالجه وقد كان أصاب وجهه غير ضربة ثم مكث يعالجه ما شاء الله ثم قال: إن هاهنا شيئاً أريد أن أقطعه، ف جاء بحديدة فجعل يعلق اللحم بها ويقطعه بسكين معه وهو صابر لذلك يحمد الله في ذلك فبرأه منه ولم يزل يتوجع من مواضع منه، وكان أثر الضرب بيناً في ظهره إلى أن توفي رحمه الله.

قال أبو الفضل: سمعت أبي يقول: والله لقد أعطت المجهود من نفسي ولوددت إن أنجو من هذا الأمر كفافاً لا علي ولا لي، قال أبو الفضل: فأخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه وقد كان هذا الرجل - يعني صاحب الشافعي - صاحب حديث قد سمع ونظر ثم جاءني بعد، فقال لي: يا ابن أخي رحمة الله على أبي عبد الله، والله ما رأيت أحداً يشبهه، قد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا بالطعام: يا أبا عبد الله أنت صائم وأنت في موضع مسغبة، ولقد عطش فقال لصاحب الشراب ناولني فناوله قدحاً فيه ماء وثلج فأخذه فنظر إليه هنيهة ثم رده عليه، قال: فجعلت أعجب إليه من صبره على الجوع والعطش وما هو فيه من الهول، قال أبو الفضل: وكنت ألتمس وأحتال أن أوصل إليه طعاماً أو رغيماً أو رغيين في هذه الأيام فلم أقدر على ذلك وأخبرني رجل حضره، قال: تفقدته في هذه الأيام وهم يناظرونه ويكلمونه فما لحن في كلمة وما ظننت أن أحداً يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه. قال أبو الفضل: دخلت على أبي يوماً، فقلت له: بلغني أن رجلاً جاء إلى فضل الأنماطي، فقال له: اجعلني في حل إذ لم أقم بنصرتك، فقال فضل لا جعلت أحداً في حل. فتبسم أبي وسكت. فلما كان بعد أيام، قال: مررت بهذه الآية: فمن عفا وأصلح فأجره على الله الشورى 45 . فنظرت في تفسيرها فإذا هو ما حدثني به هاشم بن القاسم، حدثنا المبارك قال: حدثني من سمع الحسن يقول: إذا جاءت الأمم بين يدي رب العالمين يوم القيامة نودوا ليقم من أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا. قال أبي فجعلت الميت في حل من ضربه إياي ثم جعل يقول وما علي رجل أن لا يعذب الله بسببه أحداً.

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى عنه: ذكرنا أصح الروايات في المحنة، وهو ما رواه أبو الفضل صالح ابنه. ونروي فيها أيضاً ما

صفحة : 1644

حدثناه عبد الله بن جعفر بن أحمد وحدثني عنه الحسين بن محمد، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي عبيد الله وليس بالوراق، قال: قال أحمد بن الفرغ: كنت أتولى شيئاً من أعمال السلطان فبينما أنا ذات يوم قاعد في مجلس إذا أنا بالناس قد أغلقوا أبواب دكاكينهم

وأخذوا أسلحتهم، فقلت: مالي أرى الناس قد استعدوا للفتنة. فقالوا: إن أحمد بن حنبل يحمل ليمتحن في القرآن، فلبست ثيابي وأتيت حاجب الخليفة وكان لي صادقاً، فقلت: أريد أن تدخلني حتى أنظر كيف يناظر أحمد الخليفة؟ فقال: أتطيب نفسك بذلك؟ فقلت: نعم فجمع جماعة وأشهدهم علي وتبرأ من إثمي ثم قال لي: امض فإذا كان يوم الدخول بعثت إليك. فلما أن كان اليوم الذي أدخل فيه أحمد على الخليفة أتاني رسوله، فقال: البس ثيابك واستعد للدخول فلبست قباء فوقه قفطان وتمنطقت بمنطقة وتقلدت سيفاً وأتمت الحاجب فأخذ بيدي وأدخلني إلى الفوج الأول مما يلي أمير المؤمنين وإذا أنا بابن الزيات وإذا بكرسي من ذهب مرصع بالجواهر قد غشي أعلاه بالدباج فخرج الخليفة فقعد عليه ثم قال: أين هذا الذي يزعم أن الله عز وجل يتكلم بجارحتين؟ علي به. فأدخل أحمد وعليه قميص هروي وطيلسان أزرق وقد وضع يداً على يد وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله، حتى وقف بين يدي الخليفة، فقال: أنت أحمد بن حنبل، فقال: أنا أحمد بن محمد بن حنبل، فقال: أنت الذي بلغني عنك أنك تقول القرآن كلام الله غير مخلوف، منه بدأ وإليه يعود؟ من أين قلت هذا؟ قال أحمد: من كتاب الله تعالى وخبر نبيه صلى الله عليه وسلم. قال: وما قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: حدثني عبد الرزاق، عن معمر عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله كلم موسى بمائة ألف كلمة وعشرين ألف كلمة وثلاثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة فكان الكلام من الله والاستماع من موسى. فقال موسى: أي رب أنت الذي تكلمني أم غيرك؟ قال الله تعالى: يا موسى أنا أكلمك لا رسول بيني وبينك، قال: كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحمد: فإن يك هذا كذباً مني على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد قال الله تعالى: ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين السجدة 13 فإن يكن القول من غير الله فهو مخلوق، وإن كان مخلوقاً فقد ادعى حركة لا يطبق فعلها، فالتفت إلى أحمد وابن الزيات، فقال: ناظروه قالوا: يا أمير المؤمنين اقتله ودمه في أعناقنا، قال فرفع يده فلطم حر وجهه فخر مغشياً عليه فتفرق وجوه قواد خراسان وكان أبوه من أبناء قواد خراسان، فخاف الخليفة على نفسه منهم فدعا بكوز من ماء فجعل يرش على وجهه. فلما أفاق رفع رأسه إلى عمه وهو واقف بين يدي الخليفة فقال: يا عم لعل هذا الماء الذي صب على وجهي غضب صاحبه عليه، فقال الخليفة: ويحكم ما ترون ما يهجم علي من هذا الحديث، وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت عنه السوط حتى يقول القرآن مخلوق. ثم دعا بجلاد يقال له أبو الدن، فقال: في كم تقتله؟ قال: في خمسة أو عشرة أو خمسة عشرة أو عشرين، فقال: أقتله فكلما أسرع كان أخفى للأمر، ثم قال: جردوه، قال: فنزعت ثيابه ووقف بين العقابين وتقدم

أبو الدن قطع الله يده فضربه بضعة عشر سوطاً فأقبل الدم من أكتافه إلى الأرض، وكان أحمد ضعيف الجسم، فقال إسحاق بن إبراهيم: يا أمير المؤمنين إنه إنسان ضعيف الجسم، فقال: قد سمعت قولي، وقرابتي من رسول

صفحة : 1645

الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السوط عنه حتى يقول كما أقول. فقال: يا أبا عبد الله البشري إن أمير المؤمنين قد تاب عن مقالته وهو يقول لا إله إلا الله. فقال أحمد: كلمة الإخلاص وأنا أقول لا إله إلا الله، فقال: يا أمير المؤمنين إنه قد قال كما تقول. فقال: خل سبيله. وارتفعت بالباب، فقال: أخرج فانظر ما هذه الضجة. فخرج ثم دخل فقال: يا أمير المؤمنين إن الملاء يأمرون بك ليقتلوك فأخرج أحمد بن حنبل إليّ لك من الناصحين فأخرج وقد وضع طيلسانه وقميصه على يده وكنت أول من وافى الباب، فقال الناس: ما قلت يا أبا عبد الله حتى نقول، قال: وما عسى أن أقول أكتبوا يا أصحاب الأخبار واشهدوا يا معشر العامة أن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود. قال أحمد بن الفرّج: وكنت أنظر إلى أحمد بن حنبل والسوط قد أخذ كتفيه وعليه سراويل فيه خيط فانقطع الخيط ونزل السراويل فلحظته وقد حرك شفّتيه فعاد السراويل كما كان، فسألته عن ذلك، فقال: نعم إنه لما انقطع الخيط قلت: اللهم إلهي وسيدي واقفتني هذا الموقف فلا تهلكني على رءوس الخلائق فعاد السراويل كما كان

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: وهم أحمد بن الفرّج في حفظ إسناد هذا الحديث حين ذكره عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري وإنما يحفظ بعض هذا الحديث من حديث الضحاك، عن ابن عباس

: ذكر ورود كتاب المتوكل بمحتته أولاً ثم تجاوزه له وإعادته إلى العسكر ثانياً

صفحة : 1646

حدثنا محمد بن جعفر والحسن بن محمد وعلي بن أحمد، قالوا: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، حدثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل، قال: لما توفي إسحاق بن إبراهيم ومحمد ابنه وولي عبد الله بن إسحاق كتب المتوكل إليه: أن وجه إلي أحمد بن حنبل إن عندك طلبه أمير المؤمنين، فوجه بحاجيه مظفر وحضر معه صاحب البريد وكان يعرف بابن الكلبي وكتب إليه أيضاً، فقال له مظفر: يقول لك الأمير قد كتب إلي أمير المؤمنين أن عندك طلبته، وقال له ابن الكلبي مثل ذلك، وكان قد نام الناس فدفع الباب، وكان علي أبي إزار، ففتح لهم الباب وقعد على بابه ومعه النساء. فلما قرأ عليه الكتاب قال لهم: إنني

ما أعرف هذا وإنما لأرى طاعته في العسر واليسر والمنشط والمكره والأثره وإنما أستأسف عن تأخري عن الصلاة وعن حضور الجمعة ودعوة المسلمين. وقد كان إسحاق بن إبراهيم وجه إلى أبي رحمه الله: الزم بيتك ولا تخرج إلى جمعة ولا جماعة وإلا نزل بك ما نزل بك في أيام أبي إسحاق. ثم قال ابن الكلبي: قد أمرني أمير المؤمنين أن أحلفك ما عندك طلبته. فتحلف، قال: إن استحلقتني حلفت فأحلفه بالله وبالطلاق ما عندك طلبه أمير المؤمنين وكأنهم أومئوا إلى أن عنده علوباً ثم قال: أريد أن أفتش منزلك. قال أبو الفضل: وكنت حاضراً، فقال: ومنزل ابنك. فقام مظفر وابن الكلبي وامرأتان معهما فدخلوا ففتشوا البيت ثم فتشت الامراتان النساء والصبيان. قال أبو الفضل: ثم دخلوا منزلي ففتشوه وأدلووا شمعة في البئر فنظروا ووجهوا نسوة ففتشوا الحريم وخرجوا ولما كان بعد يومين ورد كتاب علي بن الجهم إن أمير المؤمنين قد صح عنده براءتك مما قذفت به، وقد كان أهل البدع قد مدوا أعناقهم فالحمد لله الذي لم يشمتهم بك، وقد وجه إليك أمير المؤمنين يعقوب المعروف بقوسرة ومعه جائزة وبأمرك بالخروج، فإله الله أن تستعقبني وترد الجائزة، قال أبو الفضل: ثم ورد من الغد يعقوب فدخل إلى أبي مقال له: يا أبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام، ويقول: قد صح نفاء ساحتك وقد أحببت أن آنس بقربك وأتبرك بدعائك وقد وجهت إليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك أخرج بدرة فيها صرة نحو مما ذكر مائتي دينار والباقي دراهم صحاح ينظر إليها ثم شدها يعقوب وقال أعود غداً حتى أنظر علام تعزم عليه؟ وقال له: يا أبا عبد الله الحمد لله الذي لم يشمت بك أهل البدع وانصرف. فجئت بإجانة خضراء كفاتها علي البدره، فلما كان عند المغرب قال: يا صالح خذ هذه فصيرها عندك فصيرتها عند رأسي فوق البيت، فلما كان السحر إذا هو ينادي يا صالح فقمتم إليه فقال يا صالح ما نمت ليلتي هذه، فقلت: لم؟ فجعل يبكي وقال: سلمت من هؤلاء حتى إذا كان في آخر عمري بليت بهم قد عرضت علي أن أفرق هذا الشيء إذا أصبحت. قلت: ذاك إليك. فلما أصبح جاءه الحسين بن البزار والمشايخ، فقال: جئني يا صالح بالميزان، فقال: وجهوا إلي أبناء المهاجرين والأنصار ثم قال: وجه إلى فلان حتى يفرق في ناحيته وإلى فلان فلم يزل حتى فرقتها كلها ونفض الكيس ونحن في حالة الله بها عليم. فجاء بني له فقال: يا أبت أعطني درهماً فنظر إلي فأخرجت قطعة أعطيتها وكتب صاحب البريد أنه تصدق بالدرهم من يومه حتى تصدق بالكيس، قال علي بن الجهم: فقلت له يا أمير المؤمنين قد تصدق بها وقد علم الناس أنه قد قبل منك، ما يصنع أحمد بالمال وإنما قوته رغيغ، قال: فقال لي صدقت يا علي. قال أبو الفضل: ثم خرج أبي رحمه الله ليلاً ومعنا حراس معهم النفاطات فلما أضاء الفجر قال لي يا صالح أمعك دراهم؟ قلت: نعم، قال: أعطهم. فأعطيتهم درهماً فلما أصبحنا جعل يعقوب يسير

معه فقال له يا أبا عبد الله أريد أن أؤدي عنك رسالة إلى أمير المؤمنين فسكت. فقال إن عبد الله بن إسحاق أخبرني أن الفريضي قال له إني أشهد عليه أنه قال إن أحمد يعيد مالي فقال يا أبا يوسف يكفي الله فغضب يعقوب فالتفت إلي فقال ما رأيت أعجب مما نحن فيه أسأله أن يطلق لي كلمة أخبر بها أمير المؤمنين فلا يفعل. قال أبو الفضل وقصر أبي في خروجه إلى العسكر وقال تقصر الصلاة في أربعة برد وهي ستة عشر فرسخاً وصلت به يوماً العصر فقال لي طويت بنا العصر فقرأ في الركعة مقدار خمس عشرة آية وكنت أصلي به في العسكر فلما صرنا بين الحائطين قال لنا يعقوب: أقيموا ثم وجه إلى المتوكل بما عمل

صفحة : 1647

فدخلنا العسكر وأبي منكس الرأس ورأسه مغطى، فقال له يعقوب: اكشف رأسك يا أبا عبد الله. فكشف ثم جاء وصيف يريد الدار فلما نظر إلى الناس وجمعهم قال ما هؤلاء؟ قالوا أحمد بن حنبل. فوجه إليه بعد ما جاز فجاء ابن هرثمة فقال الأمير يقرئك السلام ويقول: الحمد لله الذي لم يشمت بك الأعداء أهل البدع قد علمت ما كان حال ابن أبي دؤاد فينبغي أن تتكلم ما يجب لله ومضى يحيى. قال أبو الفضل أنزل أبي دار إيتاح ف جاء علي بن الجهم فقال قد أمر لكم أمير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التي فرقها وأمر أن لا يعلم بذلك فيغتم. ثم جاءه محمد بن معاوية فقال إن أمير المؤمنين يكثر ذكرك ويقول تقيم ها هنا تحدث فقال أنا ضعيف ثم وضع إصبعه على بعض أسنانه فقال إن بعض أسناني تتحرك وما أخبرت بذلك ولدي ثم وجه إليه ما تقول في بهيمتين أنتطحتا فعقرت إحداهما الأخرى فسقطت فذبح؟ فقال إن كان أطرف بعينه ومصع بذنبه وسال دمه يؤكل قال أبو الفضل ثم صار إليه يحيى بن خاقان فقال يا أبا عبد الله قد أمرني أمير المؤمنين أن أصير إليك لتركب إلى أبي عبد الله ثم قال لي قد أمرني أن أقطع له سواداً وطيلساناً وقلنسوة فأني قلنسوة يلبس؟ فقلت له ما رأيته لابس قلنسوة قط فقال له إن أمير المؤمنين قد أمرني أن أصير لك مرتبة في أعلى وبصير أبو عبد الله في حرك ثم قال لي قد أمر أمير المؤمنين أن يجري عليكم وعلى قراباتكم أربعة آلاف درهم ففرقها عليكم. ثم عاد يحيى من الغد وقال يا أبا عبد الله تركب فقال ذاك إليكم. فقالوا: استخر الله فلبس إزاره وخفيه. وقد كان خفه قد أتى عليه له عنده نحو من خمس عشرة سنة مرقوعاً برقاع فأشار يحيى إلي بلبس قلنسوة، فقلت: ماله قلنسوة. فقال كيف يدخل عليه حاسراً ويحيى قائم. فطلبنا له دابة يركب عليها فقام يحيى يصلي فجلس على التراب، وقال: منها خلقناكم وفيها نعيدكم طه 55 . ثم ركب بغل بعض التجار فمضينا معه حتى أدخل دار

المعتر فأجلس في بيت الدهليز ثم جاء يحيى فأخذ بيده حتى أدخله ورفع الستر ونحن ننظر، وكان المعتر قاعداً على دكان في الدار، وقد كان يحيى تقدم إليه، فقال يحيى: يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين جاء بك ليسر بقربك وبصير أبو عبد الله في حجرك. فأخبرني بعض الخدم أن المتوكل كان قاعداً وراء التسر فلما دخل الدار قال لأمه: يا أمه قد أنارت الدار، ثم جاء خادم بمنديل فأخذ يحيى المنديل فأخرج منه مبطنه فيها قميص فأدخل يده في جيب القميص والمبطنة في رأسه ثم أدخل يده فأخرج يده اليمنى وكذا اليسرى وهو لا يحرك يده، ثم أخذ قلنسوة فوضعها على رأسه وألبسه طيلساناً ولحفه به، ولم يجيئوا بخف فبقى الخف عليه ثم صرف. وقد كانوا تحدثوا أنه يخلع عليه سواداً فلما صاروا إلى الدار نزع الثياب عنه ثم جعل يبكي وقال: قد سلمت من هؤلاء منذ ستين سنة حتى إذا كان في آخر عمري بليت بهم، ما أحسبني سلمت من دخولي على هذا الغلام، فكيف بمن يجب علي نصحه من وقت أن تقع عيني عليه إلى أن أخرج من عنده. ثم قال: يا صالح وجه بهذه الثياب إلى بغداد تباع ويتصدق بثمنها ولا يشتري أحد منكم شيئاً منها. فوجهت بها إلى يعقوب بن التختكان فباعها وفرق ثمنها وبقيت عندي القلنسوة ثم أخبرناه أن الدار التي هو فيها كانت لأيتام فقال: أكتب رقعة إلى محمد بن الجراح يستعفي لي من هذه الدار. فكتبنا رقعة فأمر المتوكل أن يعفى منها ووجه إلى قوم ليخرجوا، عن منازلهم فسأل أن يعفى من ذلك، فاشترت له دار بمائتي درهم فصار إليها وأجرى لنا مائدة وبلح وضرب الخيش وفرش الطري فلما رأى الخيش والطري نحى نفسه، عن ذلك الموضع وألقى نفسه على مضربة له. واشتكت عينه ثم برئت فقال لي ألا تعجب كانت عيني تشتكي فتمكث حيناً حتى تبرأ ثم برأت في سرعة وجعل يواصل يقطر كل ثلاث علي تمر وسويق فمكث خمس عشرة يفطر في كل ثلاث، ثم جعل بعد ذلك يفطر ليلة وليلة لا يفطر إلا على رغيف، فكان إذا جيء بالمادة توضع في الدهليز لكيلا يراها فيأكل من حضر، فكان إذا أجهده الحر تبل له خرقة فيضعها على صدره وفي كل يوم يوجه إليه ابن ماسويه فنظر إليه ويقول يا أبا عبد الله أنا أميل إليك وإلى أصحابك وما بك علة إلا الضعف وقلة البر. فقال له ابن ماسويه إنا ربما أمرنا عيالنا بأكل الدهن والخل فإنه يلين وجعل بالشيء ليشربه فيصبه وقطع له يحيى دراعة وطيلساناً

صفحة : 1648

سواداً وجعل يعقوب وعتاب يصيران إليه فيقولان له يقول لك أمير المؤمنين ما تقول في ابن أبي دؤاد في ماله؟ فلا يجيب في ذلك بشيء وجعل يعقوب وعتاب يخبرانه بما يحدث في أمر ابن أبي دؤاد في كل يوم ثم أحدر ابن أبي دؤاد إلى بغداد بعد ما أشهد عليه بيع

ضياعه، وكان ربما صار إليه عمى وهو يصلى فيجلس في الدهليز حتى يفرغ ويحى وعلى بن الجهم فينتزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه وأمر المتوكل أن يشتري لنا دار فقال: يا صالح قلت ليبيك قال لئن أقررت لهم بشراء ذلك لتكونن القطيعة بيني وبينكم، إنما تريدون أن تصيروا هذا البلد لي مأوى ومسكنا؟ فلم يزد يدفع شراء الدار حتى اندفع وصار إلى صاحب المنزل فقال أعطيك كل شهر ثلاثة آلاف مكان المائدة فقلت له أفعل وجعلت رسل المتوكل تأتيه يسألونه، عن خبره فيصرون إليه ويقولون له يا أبا عبد الله لا بد له من أن يراك فيسكت فإذا خرجوا قال ألا تعجب من قوله لا بد له من أن يراك، وما عليهم من أن يراني؟ وكان في هذه الدار حجرة صغيرة فيها بيتان فقال أدخلوني تلك الحجرة ولا تسرجوا سراجاً. فأدخلناه إليها فجاءه يعقوب فقال: يا أبا عبد الله أمير المؤمنين مشتاق إليك ويقول: انظر اليوم الذي تصير إلي فيه أي يوم هو حتى أعرفه؟ فقال ذاك إليكم. فقال يوم الأربعاء يوم خال وخرج يعقوب، فلما كان من الغد جاء فقال البشر يا أبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول قد أعفيتك عن لبس السواد والركوب إلى وإلى ولاية العهود إلى الدار، فإن شئت فالبس القطن وإن شئت فالبس الصوف. فجعل يحمد الله على ذلك. وقال له يعقوب إن لي ابناً وأنا به معجب وله في قلبي موقع فأحب أن تحدثه بأحاديث فسكت، فلما خرج قال: أترأه لا يرى ما أنا فيه. وكان يختم من جمعة إلى جمعة فإذا ختم دعا فيدعو ونؤمن على دعائه، فلما كان غداة الجمعة وجه إلي وإلى أخي عبد الله فلما أن ختم جعل يدعو ونؤمن على دعائه فلما فرغ جعل يقول أستخير الله مراراً فجعلت أقول ما تريد؟ ثم قال إني أعطي الله عهداً إن العهد كان مسئولاً وقد قال الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا أفوا بالعقود المائدة 1 . إني لا أحدث حديثاً تاماً أبداً حتى ألقى الله ولا أستثني منكم أحداً. فخرجنا وجاء علي بن الجهم فقلنا له فقال إنا لله وإنا إليه راجعون: فأخبر المتوكل بذلك وقال إنما يريدون أن أحدث فيكون هذا البلد حبسي وإنما كان سبب الذين أقاموا بهذا البلد لما أعطوا وأمروا فحدثوا وكان يخبرونه فيتوجه لذلك وجعل يقول: والله لقد تمنى الموت في الأمر الذي كان وإني لأتمنى الموت في هذا وذاك، إن هذا فتنة الدنيا وكان ذاك فتنة الدين. ثم جعل يضم أصابع يده ويقول: لو كانت نفسي في يدي لأرسلتها ثم يفتح أصابعه، وكان المتوكل يوجه إليه في كل وقت يسأله، عن حاله وكان في خلال ذلك يؤمر لنا بالمال فيقول يوصل إليهم ولا يعلم شيخهم فيغتم ما يريد منهم؟ إن كان هؤلاء يريدون الدنيا فما يمنعمهم؟ وقالوا للمتوكل: إنه كان لا يأكل من طعامك ولا يجلس على فرشك ويحرم الذي تشرب. فقال لهم: لو نشر لي المعتصم لم أقبل منه. قال أبو الفضل: ثم إني انحدرت إلى بغداد وخلقت عبد الله عنده فإذا عبد الله قد قدم وجاء بشيبي التي كانت عنده فقلت: ما جاء بك؟ قال: قال لي انحدر وقل لصالح لا

تخرج فأنتم كنتم أفتى، والله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أخرجت منكم واحداً
معى لولا مكانكم لمن كان توضع هذه المائدة ولمن كان يفرش هذا الفرش ويجري هذا
الإجراء قال أبو الفضل: فكتبت إليه أعلمه بما قال لي عبد الله فكتب إلي بخطه: بسم الله
الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه ومخدور، الذي حملني على
الكتاب إليك والذي قلت لعبد الله لا يأتيني منكم أحدر ربما أن ينقطع ذكرى ونحمل، فإنكم
إذا كنتم ها هنا فشا ذكرى، وكان يجتمع إليك قوم ينقلون أخبارنا ولم يكن إلا خيراً واعلم يا
بني إن أقمت فلا تأت أنت ولا أخوك فهو رضائي فلا تجعل في نفسك إلا خيراً والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته. قال أبو الفضل: ثم ورد إلي كتاب آخر بخطه يذكر فيه: بسم
الله الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك ودفع عنك السوء برحمته كتابي إليك وأنا في نعمة
من الله متظاهرة أسأله إتمامها فقبلوا وأجري عليهم فصاروا في الحد الذي صاروا إليه
وحدثوا ودخلوا عليهم فهذه كانت قيودهم فنسأل

صفحة : 1649

الله أن يعيذنا من شرهم ويخلصنا، فقد كان ينبغي لكم لو قرئتموني بأموالكم وأهاليكم
فهان ذلك عليكم للذي أنا فيه فلا يكبر عليك ما أكتب به إليكم، فالزموا بيوتكم فعمل الله
تعالى أن يخلصني، والسلام عليكم ورحمة الله. ثم ورد غير كتاب إلي بخطه بنحو من هذا
فلما خرجنا من العسكر رفعت المائدة والفرش وكل ما أقيم لنا. يعيذنا من شرهم
ويخلصنا، فقد كان ينبغي لكم لو قرئتموني بأموالكم وأهاليكم فهان ذلك عليكم للذي أنا
فيه فلا يكبر عليك ما أكتب به إليكم، فالزموا بيوتكم فعمل الله تعالى أن يخلصني، والسلام
عليكم ورحمة الله. ثم ورد غير كتاب إلي بخطه بنحو من هذا فلما خرجنا من العسكر
رفعت المائدة والفرش وكل ما أقيم لنا.

قال أبو الفضل وأوصى وصيته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أحمد ابن محمد
بن حنبل ما أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله
أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. وأوصى: من أطاعه
من أهله وقرابته أن يعبدوا الله في العابدين وبحمدوه في الحامدين وأن ينصحوا لجماعة
المسلمين، وأوصى إني قد رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبياً، وأوصى: أن لعبد الله ابن محمد المعروف ببوران علي نحو من خمسين ديناراً وهو
مصدق فيما قال فيقضي ماله على من غلة الدار إن شاء الله، فإذا استوفى أعطي ولدي
صالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل كل ذكر وأثنى عشرة دراهم بعد وفاء ما علي
لابن محمد. شهد أبو يوسف وصالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل

قال أبو الفضل: ثم سألت أبي أن يحول من الدار التي اشتريت له فاشترى هو داراً وتحول إليها فسأل المتوكل عنه فقيل إنه عليل فقال: قد كنت أحب أن يكون في قربي وقد أذنت له، يا عبيد الله احمل إليه ألف دينار ينفقها وقال لسعيد: نهىء له حراقة ينحدر فيها فجاءه علي بن الجهم في جوف الليل فأخبره ثم جاء عبيد الله ومعه ألف دينار فقال إن أمير المؤمنين قد أذن لك وقد أمر لك بهذه الألف فقال قد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره فردها وقال أنا رفيق علي البرد والطهر أرفق بي. فكتب إلى محمد بن عبد الله في بره وتعاهده فقدم علينا فيما بين الظهر والعصر فلما انحدر إلى بغداد ومكث قليلاً قال لي: يا صالح: قلت: لبيك، قال أحب أن تدع هذا الرزق فلا تأخذه ولا توكل فيه أحد فقد علمت أنكم إنما تأخذونه بسبي فسكت، فقال: مالك؟ فقلت أكره أن أعطك شيئاً بلساني وأخالف إلى غيره فأكون قد كذبتك ونافقتك وليس في القوم أكثر عيالا مني ولا أعذر، وقد كنت أشكو إليك فتقول أمرك منعقد بأمرى ولعل الله أن يحل عني هذه العقدة. ثم قلت له وقد كنت تدعو لي فأرجو أن يكون الله قد استجاب لك. قال ولا تفعل؟ قلت لا قال قم فعل الله بك وفعل، فأمر بسد الباب بيني وبينه، فتلقاني عبد الله فسألني فأخبرته فقال: ما أقول؟ قلت: ذاك إليك. فقال له مثل ما قال لي فقال لا أفعل. فكان منه إليه نحو ما كان منه إلي فلقينا عمه فقال لو أردتم أن تقولوا له وما علمه إذا أخذتم شيئاً. فدخل عليه فقال: يا أبا عبد الله لست أخذ شيئاً من هذا. فقال الحمد لله وهجرنا وسد الأبواب بيننا وبينه وتحامى منزلنا أن يدخل منه إلى منزله شيء وقد كان حدثني أبي، حدثنا حسين الأشقر، حدثنا أبو بكر بن عياش قال استعمل يحيى بن أبي وائل على قضاء الكناسة. قال أبو وائل لجارته: يا بركة لا تطعميني شيئاً إلا ما يجيء به يحيى من الكناسة. قال أبو الفضل. فلما مضى نحو من شهرين كتب لنا بشيء فجيء به إلينا فأول من جاء عمه فأخذ فأخبر فجاء إلى الباب الذي كان سده بيني وبينه وقد كان فتح الصبيان كوة فقال أدعو لي صالحاً، فجاء الرسول وقلت له قل له لست أجيء، فوجه إلي لم لا تجيء. فقلت قل له هذا الرزق يرتزقه جماعة كثيرة، وإنما أنا واحد منهم، وليس فيهم أعذر مني، وإذا كان تويخ خصصت به أنا. فلما نادى عمه بالأذان خرج فلما خرج قيل لي إنه قد خرج إلى المسجد، فجئت حتى صرت في موضع أسمع فيه كلامه فلما فرغ من الصلاة التفت إلى عمه ثم قال له نافقتني وكذبتني وكان غدبرك أعذر منك، زعمت أنك لا تأخذ من هذا الشيء ثم أخذته وأنت تستغل مائتي درهم وعمدت إلى طريق المسلمين تستغله إنما أشفق عليك أن تطوق يوم القيامة بسبع أرضين أخذت هذا الشيء بغير حقه، فقال: قد

تصدقت. قال تصدقت بنصف درهم؟ ثم هجره وترك الصلاة في المسجد وخرج إلى مسجد خارج يصلي فيه. قال صالح: وحدثني أبي، حدثنا عبد الله بن محمد، قال: سمعت شيخنا يحدث قال: استعمل بعض أمراء البصرة عبد الله بن محمد بن واسع على الشرطة فأثاه محمد بن واسع فقبل للأمير محمد بالباب. فقال للقوم ظنوا به فقال بعضهم: جاء يشكر للأمير استعمل ابنه. فقال لا ولكنه جاء يطلب لابنه الإغفاء - أو قال العافية - قال فأذن له، فلما دخل قال أيها الأمير بلغني أنك استعملت ابني وإني أحب أن تسترنا يسترك الله. قال: قد أعفيناه يا أبا عبد الله. قال أبو الفضل صالح: ثم كتب لنا بشيء فبلغه فجاء إلى الكوفة التي في الباب فقال يا صالح انظر ما كان للحسن علي فإذهب به إلى بوران حتى تصدق به في الموضوع الذي أخذ منه. فقلت وما علم بوران من أي موضع أخذ هذا؟ فقال: افعل ما أقول لك فوجهت بما كان أصابهما إلى بوران وكان إذا بلغه أنا قبضنا شيئاً طوى تلك الليلة فلم يفطر ثم مكث أشهراً لا أدخل إليه، ثم فتح الصبيان الباب ودخلوا غير أنه لا يدخل إليه من منزلي شيء، ثم وجهت إليه يا أبت قد طال هذا الأمر وقد اشتقت إليك فسكت. فدخلت إليه فأكبت عليه وقلت له: يا أبت تدخل على نفسك هذا الغم. فقال يا بني يأتيني مالا أملكه ثم مكثنا مدة لم نأخذ شيئاً ثم كتب لنا بشيء فقبضنا فلما بلغه هجرنا أشهراً فكلمه بوران ووجه إلى بوران فدخلت فقال له يا أبا عبد الله: صالح يرضيك الله. فقال: يا أبا محمد والله لقد كان أعز الخلق علي وأي شيء أردت له، ما أردت له

صفحة : 1651

إلا ما أردت لنفسني. فقلت له يا أبت ومن رأيت أو من لقيت قوي علي ما قويت أنت عليه. قال وتحتج علي. قال أبو الفضل: ثم كتب أبي رحمه الله إلى يحيى بن خاقان يسأله ويعزم عليه أن لا يعيننا على شيء من أرزاقنا ولا يتكلم فيه. فبلغني فوجهت إلى القيم لنا وهو ابن غالب بن بنت معاوية بن عمرو وقد كنت قلت له: يا أبت إنه يكبر عليك وقد عزمت إذا حدث أمر أخبرتك به فلما وصل رسوله بالكتاب إلى يحيى أخذه من صاحب الخبر قال فأخذت نسخته ووصلت إلى المتوكل فقال لعبد الله: كم من شهر لولد أحمد بن حنبل؟ فقال عشرة أشهر قال تحمل الساعة إليهم أربعون ألف درهم من بيت المال صحاحاً ولا يعلم بها فقال يحيى للقيم: أنا أكتب إلى صالح وأعلمه، فورد علي كتابه فوجهت إلى أبي أعلمه فقال الذي أخبره إنه سكت قليلا وضرب بذقنه ساعة ثم رف رأسه فقال: ما حيلتي إذا أردت أمراً وأراد الله أمراً. قال أبو الفضل: وجاء رسول المتوكل إلى أبي يقول: لو سلم أحد من الناس سلمت، رفع رجل إلي وقت كذا أن علويماً قدم من خراسان وأنت وجهت إليه بمن يلقاه وقد حبست الرجل وأردت ضربه وكرهت أن تغتم فمر فيه.

فقال: هذا باطل تخلي سبيله. قال: وكان رسول المتوكل يأتي أبي يبلغه السلام ويسأله عن حاله فنسر نحن بذلك فتأخذه نفضة حتى نذرته ويقول: والله لو أن نفسي في يدي لأرسلتها ويضم أصابعه ويفتحها. ما أردت لنفسي. فقلت له يا أبت ومن رأيت أو من لقيت قوي علي ما قويت أنت عليه. قال وتحتج علي. قال أبو الفضل: ثم كتب أبي رحمه الله إلى يحيى بن خاقان يسأله ويعزم عليه أن لا يعيننا على شيء من أرزاقنا ولا يتكلم فيه. فبلغني فوجهت إلى القيم لنا وهو ابن غالب بن بنت معاوية بن عمرو وقد كنت قلت له: يا أبت إنه يكبر عليك وقد عزمت إذا حدث أمر أخبرتك به فلما وصل رسوله بالكتاب إلى يحيى أخذه من صاحب الخبر قال فأخذت نسخته ووصلت إلى المتوكل فقال لعبد الله: كم من شهر لولد أحمد بن حنبل؟ فقال عشرة أشهر قال تحمل الساعة إليهم أربعون ألف درهم من بيت المال صحاحاً ولا يعلم بها فقال يحيى للقيم: أنا أكتب إلى صالح وأعلمه، فورد علي كتابه فوجهت إلى أبي أعلمه فقال الذي أخبره إنه سكت قليلاً وضرب بذقنه ساعة ثم رف رأسه فقال: ما حيلتي إذا أردت أمراً وأراد الله أمراً. قال أبو الفضل: وجاء رسول المتوكل إلى أبي يقول: لو سلم أحد من الناس سلمت، رفع رجل إلي وقت كذا أن علويّاً قدم من خراسان وأنتك وجهت إليه بمن يلقاه وقد حبست الرجل وأردت ضربه وكرهت أن تغتم فمر فيه. فقال: هذا باطل تخلي سبيله. قال: وكان رسول المتوكل يأتي أبي يبلغه السلام ويسأله عن حاله فنسر نحن بذلك فتأخذه نفضة حتى نذرته ويقول: والله لو أن نفسي في يدي لأرسلتها ويضم أصابعه ويفتحها

صفحة : 1652

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل. وحدثنا محمد بن علي أبو الحسين، قالوا: حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: كتب عبيد الله بن يحيى إلى أبي يخبره أن أمير المؤمنين أمرني أن أكتب إليك كتاباً أسألك من أمر القرآن لا مسألة امتحان ولكن معرفة وبصيرة. فأملى علي أبي رحمه الله إلى عبيد الله بن يحيى - وحدي ما معنا أحد - بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله عاقبتك أبا الحسن في الأمور كلها ودفع عنك مكاره الدنيا برحمته قد كتبت إلى رضي الله تعالى عنك بالذي سألت عنه أمير المؤمنين بأمر القرآن بما حضرني وإني أسأل الله أن يديم توفيق أمير المؤمنين قد كان الناس في خوض من الباطل واختلاف شديد يغمسون فيه حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين فنفى الله بأمير المؤمنين كل بدعة وانجلى، عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المجالس، فصرف الله ذلك كله وذهب به بأمير المؤمنين ووقع ذلك من المسلمين موقعاً عظيماً ودعوا الله لأمير المؤمنين، وأسأل الله أن يستجيب في أمير

المؤمنين صالح الدعاء وأن يتم ذلك لأمير المؤمنين وأن يزيد في بيته ويعينه على ما هو عليه، فقد ذكر، عن عبد الله بن عباس أنه قال لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم. وذكر عن عبد الله بن عمر أن فقراء كانوا جلوساً بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا؟ قال فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج كأنما فقيء في وجهه حب الرمان فقال: أ بهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما هنا في شيء، انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به، وانظروا الذي نهيتم عنه فانتهوا عنه . وروي عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: المرء في القرآن كفر .

وروي عن أبي الجهم - رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تماروا في القرآن فإن مرء فيه كفر . وقال عبد الله بن العباس: قدم على عمر بن الخطاب رجل فجعل عمر يسأل، عن الناس فقال: يا أمير المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا. فقال ابن عباس فقلت: والله ما أحب أن يسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة، قال: فنهري عمر وقال: مه فانطلقت إلى منزلي مكتئباً حزيناً فبينما أنا كذلك إذ أتاني رجل فقال: أجب أمير المؤمنين. فخرجت فإذا هو بالباب ينتظرني فأخذ بيدي فخلا بي وقال: ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفاً. فقلت: يا أمير المؤمنين متى ما يتسارعوا هذه المسارعة يختلفوا، ومتى ما يختلفوا يختصموا ومتى ما يختصموا يختلفوا، ومتى يختلفوا يقتتلوا، قال: الله أبوك، والله إن كنت لأكتمها الناس حتى جئت بها.

وروي عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: هل من رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي .

وروي عن جبير بن نفير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم لن ترجعوا بشيء أفضل مما خرج منه . يعني القرآن . وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: جردوا القرآن لا تكتبوا فيه شيئاً إلا كلام الله عز وجل.

صفحة : 1653

وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: هذا القرآن كلام الله فضعوه مواضعه. وقال رحمه للحسن البصري: يا أبا سعيد إنني إذا قرأت كتاب الله وتدبرته كدت أن أياس وينقطع

رجائي. قال فقال الحسن: إن القرآن كلام الله وأعمال ابن آدم إلى الضعف والتقصير فاعمل وأبشر. وقال فروة بن نوفل الأشجعي كنت جاراً لخباب - وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - فخرجت معه يوماً من المسجد وهو آخذ بيدي فقال: يا هذا تقر لله بما استطعت فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه. وقال رجل للحكم ابن عتبة ما حمل أهل الأهواء على هذا؟ قال الخصومات. وقال معاوية بن قرة - وكان أبوه ممن أتى النبي صلى الله عليه وسلم: إياكم وهذه الخصومات فإنها تحبط الأعمال. وقال أبو قلابة - وكان قد أدرك غير واحد من أصحاب الخصومات: فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون. ودخل رجلان من أصحاب الأهواء على محمد بن سيرين فقالا يا أبا بكر نحدثك بحديث؟ فقال لا. قالوا فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال لا لنقومان عنني أو لأقوم عنكما. قال فقام الرجلان فخرجا فقال بعض القوم يا أبا بكر وما عليك أن يقرأ عليك آية من كتاب الله تعالى؟ فقال له ابن سيرين إني خشيت أن يقرأ علي آية فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي.

وقال محمد: لو أعلم أنني أكون مبتلى الساعة لتبركتها. وقال رجل من أهل البدع لأيوب السخثياني يا أبا بكر أسألك عن كلمة؟ فولى وهو يقول بيده ولا نصف كلمة وقال ابن طاوس لابن له يكلمه رجل من أهل البدع: يا بني أدخل إصبعك في أذنيك لا تسمع ما يقول. ثم قال: أشدد. وقال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل. وقال إبراهيم النخعي: إن القوم لم يدخل عنهم شيء خير لكم لفضل عندكم. وكان الحسن رحمه الله يقول: شرداء خالط قلباً. يعني الأهواء

وقال حذيفة بن اليمان - وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - اتقوا الله معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم، والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً - أو قال مبيناً

صفحة : 1654

قال أبي رحمه الله: وإنما تركت ذكر الأسانيد لما تقدم من اليمين التي حلفت بها مما قد علمه أمير المؤمنين لولا ذلك لذكرتها بأسانيدها. وقد قال الله تعالى: وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله التوبة 6 . وقال: ألا له الخلق والأمر الأعراف 54 . فأخبر بالخلق ثم قال والأمر فأخبر أن الأمر غير المخلوق وقال عز وجل: الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان الرحمن 1: 4 . فأخبر تعالى إن القرآن من علمه وقال تعالى: ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا

نصير البقرة 120 . وقال: ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين البقرة 145 . وقال تعالى: وكذلك أنزلناه حكماً عربياً ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق الرعد 27 . فالقرآن من علم الله تعالى. وفي هذه الآيات دليل على أن الذي جاءه صلى الله عليه وسلم هو القرآن لقوله: ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم . وقد روي عن غير واحد ممن مضى من سلفنا أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. وهو الذي أذهب إليه لست بصاحب كلام ولا أدري الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله أو حديث، عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه أو عن التابعين رحمهم الله، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود. قال أبو الفضل: وقدم المتوكل فنزل الشماسية يريد المدائن فقال لي أبي: يا صالح أحب أن لا تذهب اليوم ولا تنبه علي، فلما كان بعد يوم وأنا قاعد خارجاً وكان يوم مطر إذا يحيى بن خاقان قد جاء والمطر عليه في موكب عظيم فقال: سبحان الله لم تصل إلينا حتى نبلغ أمير المؤمنين السلام عن شيخك حتى وجه بي ثم نزل خارج الزقاق فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يفعل فجعل يخوض المطر، فلما صار إلى الباب نزع جرموقه وكان على خفه ودخل وأبي في الزاوية قاعد عليه كساء مربع وعمامة والستر الذي على الباب قطعة خيش، فسلم عليه وقبل جبهته وسأله عن حاله وقال: أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول: كيف أنت في نفسك وكيف حالك؟ وقد آنست بقربك ويسألك أن تدعو له. فقال: ما يأتي علي يوم إلا وأنا أدعو الله له. ثم قال قد وجه معي ألف دينار تفرقها علي أهل الحاجة فقال له: يا أبا زكريا أنا في البيت منقطع، عن الناس وقد أعفاني من كل ما أكرهه. فقال يا أبا عبد الله الخلفاء لا يحتملون هذا. فقال يا أبا زكريا تلتف في ذلك فدعا له ثم قام فلما صار إلى الدار رجع وقال: وهكذا كنت لو وجه إليك بعض إخوانك تفعل؟ قال نعم فلما صرنا إلى الدهليز قال قد أمرني أمير المؤمنين أن أدفعها إليك تفرقها، فقلت تكون عندك إلى أن تمضي هذه الأيام. قال أبو الفضل: وقد كان وجه محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أبي في وقت قدومه بالعسكر: أحب أن تصير إلي وتعلمني الذي تعزم عليه حتى لا يكون عندي أحد. فوجه إليه: أنا رجل لم أخالط السلطان وقد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره وهذا مما أكره. فجهد أن يصير إليه فأبى وكان قد أدمن الصوم لما قدم وجعل لا يأكل الدسم وكان قبل ذلك يشتري له شحم بدرهم فيأكل منه شهراً فترك أكل الشحم وأدام الصوم والعمل وتوهمت أنه قد كان جعل علي نفسه أن يفعل ذلك إن سلم، وكان حمل إلى المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين ثم مكث إلى سنة إحدى وأربعين، وكان قل يوم يمضي إلا ورسول المتوكل يأتيه، فلما كان أول شهر ربيع

الأول من سنة إحدى وأربعين حم ليلة الأربعاء وكان في خريفته قطيعات فإذا أراد الشيء أعطينا من يشتري له وقال لي يوم الثلاثاء وأنا عنده أنظر في خريفتي شيء فنظرت فإذا فيها درهم فقال وجه اقتض بعد السكان فوجهت فأعطيت شيئاً فقال وجه فاشتر لي تمراً وكفر عني كفارة يمين. فاشترت وكفرت عن يمينه وبقي من ثمن التمر ثلاثة دراهم فأخبرته فقال: الحمد لله. وكنت أنام الليل إلى جنبه فإذا أراد حاجة حركني فأناوله وجعل يحرك لسانه ولم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها ولم يزل يصلي قائماً أمسكه فيركع ويسجد وأرفعه واجتمعت عليه أوجاع الخصر وغير ذلك، ولم

صفحة : 1655

يزل عقله ثابتاً فلما كان يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول لساعتين من النهار توفي رحمة الله تعالى عليه. عقله ثابتاً فلما كان يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول لساعتين من النهار توفي رحمة الله تعالى عليه.

حدثنا أبو علي عيسى بن محمد الجرجي، حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب النحوي، قال: كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فدخلت عليه، فقال لي: فيم تنظر؟ فقلت: في النحو والعربية والشعر، فأنشدني أحمد بن حنبل رحمة الله تعالى عليه:

| | |
|---------------------------------|--------------------------------------|
| إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل | خلوت ولكن قل علي رقيب |
| ولا تحسبن الله يخلق ما مضى | وأن الذي يخفى عليه يغيب |
| لهونا عن الأيام حتى تتابعن | ذنوب علي أثارهن ذنوب |
| فيا ليت أن يغفر الله ما مضى | ويأذن لي في توبة فأتوب حدثنا إبراهيم |

بن عبد الله الأصبهاني، حدثنا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول: رأيت أبا زرعة في المنام، فقلت له: ما حالك يا أبا زرعة؟ فقال: أحمد الله على الأحوال كلها، إني أحضرت فأوقفت بين يدي الله تعالى فقال لي: يا عبید الله لم لا تورعت من القول في عبادي؟ فقلت: يا رب إنهم حاولوا دينك، فقال: صدقت. ثم أتني بطاهر الحلقي فاستعدت عليه إلى ربي فضرب الحد مائة ثم أمر به إلى الحبس، ثم قال: ألقوا عبید الله بأصحابه، بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله؛ سفيان الثوري ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل.

قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه: وكان الإمام أحمد بن حنبل موضعه من الإمامة موضع الدعامة، لقدوته بالآثار، وملازمته للأخبار، ولا يرى له عن الآثار معدلاً، ولا يرى للرأي معقلاً. كان في حفظ الآثار الجبل العظيم، وفي العلل والتعليل البحر العميم، ذكرنا له من رواياته اليسير، وإن كان هو البحر الغزير.

أدرك من أتباع التابعين ما لا يحصون كثرة. فمن غرائب حديثه ما: حدثنا محمد بن الحسن، وأحمد بن جعفر بن حمدان، وسليمان بن أحمد في آخرين، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن زياد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله: إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه .

وحدثنا محمد، وأحمد وسليمان، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، حدثنا حجاج، عن شعبة قال: أخبرني عبد الله بن عون، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

وحديث شعبة، عن محمد بن زياد ثابت مشهور. وحديث سعيد عن ابن عون تفرد به حجاج ولم نكتبه إلا عن أحمد.

حدثنا محمد، وأحمد وسليمان، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا حماد بن خالد، عن مالك بن أنس، حدثنا زياد بن سعيد، عن الزهري، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم سدل ناصيته ما شاء الله أن يسدل ثم فرق بعد هذا من غرائب حديث مالك تفرد به حماد وعنه أحمد.

حدثنا محمد وأحمد وسليمان، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن الحارث، حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي، عن أيوب بن موسى، عن أيوب السخثياني، عن ثابت البناني، عن أنس قال: كنا عند ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لبي فسمعته يقول: لبيك بحجة وعمرة معاً .

تفرد به أيوب بن موسى، عن أيوب السخثياني ولم نكتبه إلا من حديث أحمد.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا سيار بن حاتم جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يعافي الأميين يوم القيامة ما لا يعافي العلماء . غريب من حديث ثابت، تفرد به سيار عن جعفر. قال عبد الله: قال أبي: هذا حديث منكر وما حدثني به إلا مرة حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أيوب السخثياني، عن ابن نافع، عن نافع، عن ابن عمر قال: سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فأرسل ما ضم منها من الحفيا إلى ثنية الوداع، وأرسل ما لم يضم منها من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق. قال عبد الله وكنت فارساً . فسبقت الناس .

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي،
حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن أبي
هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا
المكتوبة .

غريب من حديث شعبة عن ورقاء قيل إنه تفرد به غندر عنه.
حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم في جماعة، قالوا: حدثنا عبد الله بن
أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن حبيب بن
الشهيد، عن ثابت، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر بعد ما دفن
تفرد به غندر عن شعبة

حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: قرأت
على أبي قرة موسى بن طارق، عن موسى بن عقبة، عن أبي صالح السمانى وعطاء بن
يسار - أو أحدهما - عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أتحبون أن
تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللهم أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك .

غريب من حديث موسى بن عقبة تفرد به أبو قرة موسى بن طارق
حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا هشيم، عن الزهري،
عن سالم، عن ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا كبر وإذا رفع لا
يجاوز بهما أذنيه

قال عبد الله: قال أبي: لم يسمعه هشيم عن الزهري. قال عبد الله: وحدثنا عثمان بن أبي
شيبه، حدثنا هشيم، عن سفيان، عن حسين، عن الزهري نحوه

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا
يحيى بن سعيد، عن المثنى، عن قتادة، عن عبد الله بن أحمد بن بريدة، عن أبيه أنه عاد
أخاه فرأى جبينه يعرق، فقال: الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
. المؤمن يموت بعرق الجبين

غريب من حديث قتادة لم يروه عنه إلا المثنى بن سعيد الصبيعي
حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: وجدت في كتاب أبي بخط
يده، حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا الحسن بن صالح، عن ابن أبي ليلى، عن عمرو بن دينار،
عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المحرم يموت: يكفن في ثوبه ولا يغلى رأسه ولا يمس طيباً ويغسل بماء وسدد فإنه
. يبعث يوم القيامة يلبي

لم يروه عن الحسن بن صالح إلا الأسود بن عامر

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي حدثنا وكيع، عن أبيه، عن محمد بن أبي المجالد، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من انتفى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيامة قصاص بقصاص . تفرد به وكيع، عن أبيه

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، وأحمد بن جعفر، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا عمارة بن غزبة، عن يحيى ابن عمرة، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله عليه وسلم: لقنوا موتاكم لا إله إلا الله . ثابت صحيح متفق عليه من حديث عمارة

حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحرابي، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقى على الصفا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله أنجز وعده وصدق عبده وهزم الأحزاب وحده . ثابت صحيح من حديث جعفر

حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، وعلي بن محمد بن حبيش، قالوا: حدثنا موسى بن هارون، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد القدوس أبو بكر ابن حبيش، حدثنا حجاج، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة فرفع يده حتى جاوز بهما أذنيه

حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عباد بن العوام، عن هلال بن حباب، عن عكرمة، عن ابن عباس أن صباغة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إني أريد الحج أفأشترط؟ قال: نعم قالت: فكيف أقول؟ قال قولي لبيك اللهم لبيك محلي من الأرض . حيث تحسبني

صفحة : 1657

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا هشام بن حسان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يضر امرأة نزلت بين بيتين من الأنصار أو نزلت بين أبيها .

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا هشيم، حدثنا عبد الله بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى

. الله عليه وسلم: يمينك علي ما صدقك به صاحبك

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: حدثنا محمد بن علي، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا أحمد بن حنبل إسماعيل ابن إبراهيم، عن الوليد بن أبي هشام، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم، عن عمرة، عن عائشة. قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قاعد . وإذا أراد أن يركع قام بقدر ما يقرأ الإنسان أربعين آية

قال موسى: سمعت أبا عبد الله يذكر أن يونس بن عبيد روى، عن الوليد بن أبي هشام وسمعت أبا عبد الله يذكر أن يونس بن عبيد روى، عن الوليد بن أبي هشام وسمعت أبا عبد الله يقول هو ثقة

حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب، حدثنا الحلواني، حدثنا أحمد بن حنبل - في سنة ثمان وعشرين في المحرم - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن علي، حدثنا سعيد الجريري، عن أبي عابد سيف السعدي، عن يزيد بن البراء بن عازب. قال: وكان أميراً بعمان وكان من خير الأمراء، قال: قال أبي رحمه الله تعالى اجتمعوا فلنر كم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وكيف كان يصلي فإني لا أدري ما قدر صحبتي إياكم فجمع بينه وأهله فدعا بوضوء فمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثاً وغسل هذه اليد - يعني اليمنى - ثلاثاً وغسل يده هذه ثلاثاً - يعني اليسرى - ثم مسح رأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وغسل هذه الرجل ثلاثاً - يعني اليمنى - وغسل هذه الرجل ثلاثاً - يعني اليسرى - قال هكذا ما آلوت أن أرىكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ثم دخل بيته فصلى صلاة ما ندري ما هي ثم خرج فأمر بالصلاة فأقيمت فصلى بنا الظهر فأحسب أنني سمعت منه آيات من يس ثم صلى العصر ثم صلى بنا المغرب ثم صلى العشاء ثم قال هكذا ما آلوت أن أرىكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وكيف كان يصلي

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أنس بن مالك، قال: خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين فما أعلمه قال لي قط هلا فعلت كذا وكذا، . ولا عاب شيئاً قط

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا زياد بن الربيع أبو خدّاش اليمامي، قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول: سمعت أنس بن مالك يقول ما عرف اليوم شيئاً مما كنا عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قلنا: فأين الصلاة قال أو لم تضعوا في الصلاة ما قد علمتم

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا صفوان بن

عيسى وزيد بن الحبان، قالوا: حدثنا أسامة بن زيد، عن الزهري، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على حمزة فوقف عليه فرآه قد مثل به فقال: لولا أن نجد صعبة لتركته حتى تأكله العافية وما نريد العاهة حتى يحشر من بطونها، قال: ثم دعا بنمرة فكفنه فيها فكانت إذا مدت علي رأسه بدت قدماه وإذا مدت علي قدميه بدا رأسه قال فكثر القتلى وقلت الثياب، وكان يكفن الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن أكثرهم قرآناً فيقدمه إلى القبلة قال فدفعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليهم وقال وكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون في ثوب واحد.

حدثنا أبو بكر بن خلاد، وأحمد بن جعفر بن جعفر بن حمدان، حدثنا أبو عبد الله المكي، حدثنا عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: العسيلة .

صفحة : 1658

حدثنا أبو بكر، وأحمد بن جعفر، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل حيات البيوت إلا الأبر وذو الطفيتين فإنهما يخطفان - أو قال يطمسان - الأبصار ويطرحان الأجنة من بطون النساء، ومن تركها فليس منا .

حدثنا أبو بكر، وأحمد بن جعفر، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا أبي، حدثنا عباد بن عباد، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها: إني لأعرف غضبك إذا غضبتي ورضاك إذا رضيتي، قالت: وكيف تعرف ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا غضبت قلت يا محمد، وإذا رضيت قلت يا رسول الله .

حدثنا أبو بكر ومحمد بن علي بن حبيش، قالوا: حدثنا موسى بن هارون. وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرئ، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عباد، قال: دخلت علي عائشة فقالت: ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا . في ذي القعدة ولقد اعتمرنا ثلاث عمر .

حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد المقرئ، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي. وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ، قالوا: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرازق، حدثنا جعفر ابن سليمان، عن ثابت، عن أنس: أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان يفطر قبل أن يصلي علي رطبات فإن لم يكن فتمرات فان لم يكن . حسا حسوات من ماء

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا عثمان بن عبد الملك أبو قدامة العمري حدثتنا عائشة بنت سعد، عن أم ذرة، قالت: رأيت عائشة تصلي الضحى وتقول: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلا أربع ركعات

حدثنا سليمان، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حسن بن الحسن الأشقر، حدثنا جعفر الأحمر، عن مخول، عن منذر الثوري، عن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب لم يجترئ عليه أحد إلا علي كرم الله وجهه

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا إدريس بن عبد الكريم، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرازق، حدثنا معمر، عن قتادة، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسري به مسرجاً ملجماً ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل: ما يحملك علي هذا؟ والله ما ركبك أحد قط أكرم علي الله منه فأرفض عرقاً

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا إدريس بن عبد الكريم، حدثنا أحمد ابن حنبل، حدثنا إسحاق الأزرق، عن شريك، عن بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، عن المغيرة بن شعبة، قال: كنا نصلي مع نبينا عليه الصلاة والسلام الظهر بالهاجرة، فقال لنا: أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا إبراهيم ابن خالد الصنعاني، حدثنا رباح، حدثنا عمر بن حبيب، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يمتنع الرجل أهله أن تأتي المسجد . فقال ابن لعبد الله بن عمر: إنا لنمنعهن فقال له: أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول هذا؟ قال: فما كلمه الله حتى مات

حدثنا محمد عبد الله أبي، حدثنا إبراهيم بن خالد رباح، عن عمرو ابن دينار، عن طاوس، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: كل مولود يولد على الفطرة فأبواه . يهودانه وينصرانه

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن علي، حدثنا محمد بن السائب، عن أمه، عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا منه قال إنه مثل فؤاد . الحزبن ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء، عن وجهها

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز، حدثني أبو عمران الجوقي، عن يزيد بن مانبوش، عن عائشة: أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه ووضع يده على صدغيه. وقال: وانبياه واخليلاه واصفياه.

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا محمد بن منصور أبو النصر الزعفراني، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: سألت جابراً: متى كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة. قال: كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نرجع فنريح نواضحنا قال جعفر وإراحة النواضح حين تزول الشمس. حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن ميمون، حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جابر: أن البدن التي نحرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مائة بدنة نحر بيده ثلاثاً وستين ونحر علي كرم الله وجهه ما غير وأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر ثم شرب من مرقها.

حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر أبو جعفر المدائني، حدثنا ورقاء، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانتبهنا إلى مشرعة فقال: ألا تشرع يا جابر؟ قال: فقلت: بلى، قال: فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعت، قال: ثم ذهب لحاجته ووضع له وضوءاً فجاء فتوضأ ثم قام فصلى في ثوب واحد خالف بين طرفيه فقمته خلفه فأخذ بأذني فجعلني عن يمينه.

حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حماد بن خالد الخياط، حدثنا عاصم بن عمر، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أضحى يوماً محرماً مليباً حتى غربت الشمس غربت بذنوبه كما ولدته أمه.

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم الحتلي، حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا أبو القاسم بن أبي الزناد، حدثنا إسحاق بن حازم، عن عبد الله بن مقسم، عن جابر بن عبد الله، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحر، فقال: هو الطهور ماؤه الحل ميتته.

حدثنا أبو بكر بن إسحاق بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، حدثنا أحمد بن حنبل - إملأ من كتابه في شعبان سنة سبع وعشرين - حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريح، قال: أخبرني عثمان بن أبي سليمان أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة أخبرته: أن

النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان كثير من صلاته وهو جالس .
حدثنا أبو بكر بن السندي بن بحر، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا معاذ بن هاشم، حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني شيخ كبير عليل يشق علي القيام فمرني بليلة يوفقني الله فيها ليلية القدر، قال: عليك بالسابعة .
حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا أم عمرو بنت حسان بن زيد أبو الفيض - قال عبد الله قال أبي وكانت عجوز صدق وما حدث أبي، عن امرأة غيرها - قالت: حدثني سعيد بن يحيى بن قيس بن عيسى - قال: أبي وكان زوجها غير أبيه - قال: بلغني أن حفصة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أنت مرضت . قدمت أبا بكر قال: ليس أنا أقدمه ولكن الله عز وجل يقدمه .
حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا محمد بن عبد العزيز أحمد بن حنبل، حدثنا معمر بن سليمان، عن خصيف، عن مجاهد، عن عائشة قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والذهب .
حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن جعفر، وروح، قالوا: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس: . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ بهما جميعاً أو لبي بهما جميعاً

صفحة : 1660

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن جعفر، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا هشيم، حدثنا يحيى بن سعيد وعبيد الله ابن عمرو ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عما يقتل المحرم، قال: يقتل العقرب . والفوسقة والحدأة والغراب والكلب العقور .
حدثنا محمد بن أحمد وأحمد، قالوا: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا معمر بن سليمان، قال: سمعت برداً يحدث عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يبيت أحد ثلاث ليال إلا ووصيته مكتوبه . قال: فما بت من ليلة إلا ووصيتي عندي .
موضوعة

حدثنا محمد بن أحمد وأحمد، قالوا: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عثمان بن عمر القطان أخبرنا عمر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع . والقزع أن يحلق الرجل رأس الصبي ويترك بعض شعره .
حدثنا محمد، وأحمد، قالوا: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا معمر،

عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون .

حدثنا محمد وأحمد، قالوا: حدثنا عبد الله أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الناس كالإبل . المائة لا توجد فيها راحلة .

حدثنا محمد وأحمد، قالوا: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن حسين، حدثنا عمرو بن شعيب، حدثني سليمان مولى ميمونة قالت: أتيت علي ابن عمرو هو بالبلاط والناس يصلون في المسجد قلت: ما يمنعك أن تصلي مع القوم؟ قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تصلوا صلاة يوم مرتين .

حدثنا محمد، وأحمد، قالوا: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله بن يحيى الصنعاني القاضي أن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني أخبره أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن ينظر إلى يوم القيامة رأى عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت، وأحسبه قال وسورة هود . حدثنا محمد، وأحمد، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل مسكر خمر وكل خمر حرام .

حدثنا محمد، وأحمد، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثني عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: بادروا الصبح بالوتر .

حدثنا محمد، وأحمد، قالوا: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يحيى ابن زكريا، قال: أخبرني عاصم الأحول، عن عبد الله بن شفيق، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بادروا الصبح بالوتر .

حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا محمد بن مسلم، حدثنا محمد إسحاق، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ملعون من سب أباه، ملعون من سب أمه ملعون من ذبح لغير الله، ملعون من غير تخوم الأرض، ملعون من كره أعمى من طريق، ملعون من وقع على بهيمة، ملعون من عمل بعمل قوم لوط .

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا شجاع ابن الوليد، حدثنا أبو جناب الكلبي، عن عمرة، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ثلاث علي فرائض وهن عليكم تطوع: الوتر، والنحر وصلاة الضحى .

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا جرير، حدثنا قابوس بن أبي
ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تصلح
. قبلتان بأرض وليس على مسلم جزية
حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا جرير، حدثنا قابوس، عن أبيه، عن
ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الذي ليس في جوفه شيء من
. القرآن كالبيت الخرب

صفحة : 1661

حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، حدثنا أحمد بن
حنبل، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول
. الله صلى الله عليه وسلم: أئجع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الأملاك
حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا
سفيان، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال:
. اليمين الكاذبة منفقة للسلعة لمحقة للرزق

حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا عبد القدوس، عن مسعر، عن أبي البلاد، عن
الشجي قال: دخل رجل على عائشة وعندها ابن أم مكتوم وهي تقطع الأترج بعسل
وتطعمه، فقيل لها: فقالت: ما زال هذا له من آل محمد عليه الصلاة والسلام منذ عاتب
الله عز وجل فيه نبيه

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا هشيم، قال:
أخبرنا عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما نزل عذري من السماء جاءني
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني فقلت: نحمد الله ولا نحمدك

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق السراج، حدثنا محمد بن طريق أبو بكر
الأعين، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم - يعني خالد بن
أبي يزيد - عن أبي الزبير، عن جابر، قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ينشد
. ضالة في المسجد، فقال: لا وجدتم

حدثنا أبو عيسى بن محمد الجريجي، قال: سمعت عبد الله بن حنبل يقول: كنت أسمع أبي
كثيراً يقول في سجوده: اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن
المسألة لغيرك. فقلت له: سمعتك كثيراً تقول في سجودك فعندك فيه أثر؟ فقال لي: نعم
كنت أسمع وكيع بن الجراح كثيراً ما يقول هذا في سجوده فسألته كما سألتني فقال: نعم
كنت سمعت سفيان الثوري يقول هذا كثيراً في سجوده فسألته كما سألتني فقال: نعم

كنت أسمع منصور بن المعتمر يقول هذا كثيراً

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي

قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى ورضوانه عليه: ومنهم الإمام الهمام المشهور، بالحفظ والفقہ المذكور، أعلامه في العالم منشور، إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قرين الإمام المعظم المبجل، أحمد بن حنبل، وخذين الإمام المفضل محمد بن إدريس الشافعي، كان إسحاق للآثار مثيراً. ولأهل الزرع والبدع مبيراً، اقتصرت من ذكره ومناقبه على نبد من غرائب حديثه ومشاهيره.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: أنشدني أحمد بن سعيد الرباطي في إسحاق بن إبراهيم الحنظلي

قربي إلى الله دعاني
لم يجعل القرآن خلقاً كما
جماعة السنة أدايه
يا حجة الله علي خلقه
أبوك إبراهيم محض التقى
محمد بن إسحاق، قال: لما مات إسحاق بن إبراهيم وقف رجل على قبره، فقال:
وكيف احتمالي للسحاب صنيعه
إبراهيم، حدثنا محمد، قال: أنشدني عبد الله بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله البخاري،
قال: قال لي علي بن حجر في إسحاق

لم يخلف إسحاق علماً وفقها
بيض الله وجهه ووقاه
وأتاب الفردوس من قال آ
نعيم رحمه الله تعالى: ومن مسانيد

حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المقدسي - بمكة - حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي - بالرملة - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي قتادة، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله تعالى سائل كل راع . عما استرعاه حفظ ذلك أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته .
غريب من حديث قتادة لم يروه إلا معاذ عن أبيه

حدثنا علي بن أحمد، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، حدثنا الوليد، عن ثور بن يزيد، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: لقيني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ثقل ما يبين كلامه فذكر عثمان قال: عبد الله: فقلت: والله ما أدري ما تقول غير، أنكم تعلمون يا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وإذا هو هذا المال. فإن أعطاه يعني يرضيه ذلك.

غريب من حديث ثور والزهري لم يروه إلا الوليد وهو ابن مسلم.
حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا موسى بن هارون الحافظ، حدثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا سويد بن عبد العزيز، حدثنا قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المصري، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر الجهني، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل زادكم صلاة خير لكم من حمر النعم؛ الوتر وهي لكم. فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر. غريب من حديث قرة لم يروه عنه إلا سويد.
حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا موسى بن هارون الحافظ، حدثنا إسحاق بن راهويه، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن خالد ابن معدان، عن عمرو ابن الأسود أن جنادة بن أبي أمية حدثهم، عن عبادة بن الصامت، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني حدثتكم عن مسيح الضلالة حتى خفت أن لا تغفلوا هو قصير أفحج جعد أعور مظموس العين اليسرى ليس بنائيه ولا حجراً فإن التمس لكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعوراً وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا. لم يروه بهذه الألفاظ إلا خالد تفرد به عنه يحيى.
حدثنا أبو بكر بن خالد، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا إسحاق ابن راهويه، أخبرنا أبو عامر العقدي، حدثنا زمعة بن صالح، عن عمرو بن دينار، عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل خفض ورفع.

غريب من حديث عمرو، تفرد به زمعة.

حدثنا أبو أحمد، حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق، حدثنا يحيى بن واضح الأنصاري، حدثنا موسى بن عبيد الربذي، عن عبد الله بن عبيدة وغيره، عن عمار بن ياسر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات فمن توقاهن كان أتقى لدينه، من واقعهن أوشك أن يواقع الكبائر، كالمرتع إلى جانب الحمى أو شك أن يواقع، وإن لكل ملك حمى وحمى الله حدوده.

غريب من حديث عمار لم يروه إلا موسى.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا عبد الله بن محمد بن شبرويه، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا غياث بن بشير، حدثنا عبد الله بن أبي زياد القداح المكي، عن أبي الزبير، عن جابر،

. عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ذكاة الجنين ذكاة أمه .
غريب من حديث أبي الزبير تفرد به غياث، عن عبد الله
حدثنا إبراهيم، حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق، حدثنا بقية، حدثني محمد القشيري، عن أبي
الزبير، عن جابر، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصافح المشركون أو
. يكنوا أو يرحب بهم .
غريب من حديث أبي الزبير تفرد به بقية، عن القشيري
حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا إسحاق، أخبرنا عبد الله بن رجاء أخبرني عبد الله بن
عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
. يقول: من لم يذر المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله .
غريب من حديث أبي الزبير لفرد به ابن خثيم بهذا اللفظ، وعبد الله بن رجاء هو المكي
ليس بالعراقي البصري
حدثنا أبو أحمد بن أحمد، حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو
غسان المدني، قال إسحاق: هو محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم، قال: أعلمه إلا عن
أنس بن مالك يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله تعالى لا أذهب
. بصفتي عبد فأرضى له ثواباً دون الجنة .
غريب من حديث أبي غسان تفرد به زيد
حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا إسحاق ابن راهويه، حدثنا روح بن
عبادة، حدثنا ابن جريح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر أن قوماً شكوا إلى رسول
. الله صلى الله عليه وسلم المشي، فقال: عليكم بالانسلال، قال: فانسللنا فوجدناه أخف
تفرد به روح عن ابن جريح

صفحة : 1663

حدثنا سليمان، حدثنا موسى، حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: سمعت مالكا،
يقول: وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل العراق قرناً فقلت: من حدثك هذا يا أبا
عبد الله، قال: نافع، عن ابن عمر، قال: عبد الرزاق فقال لي بعض أهل المدينة: إن مالكا
محا هذا الحديث من كتابه
تفرد به عبد الرزاق عن مالك فيما قاله سليمان

حدثنا محمد بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، قال: أخبرنا
معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن أسيد بن
خضير، قال: بينما أنا أصلي ذات ليلة إذ رأيت مثل القناديل نوراً ينزل من السماء فلما أن

رأيت ذلك وقعت ساجداً، قال: فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هلا مضيت؟، فقلت: ما استطعت إذ رأيت أن وقعت ساجداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو مضيت لرأيت العجائب .

غريب تفرد به معاذ عن أبيه

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا النضر بن شميل، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر رأيت لو وجدت مع أم رومان رجلاً ما كنت صانعاً؟ قال: كنت والله قاتله، قال: فأنت يا سهيل بن بيضاء، قال: لعن الله الأبعد فهو خبيث ولعن الله البعدي فهي خبيثة ولعن الله أول الثلاثة. ذكره فقال: يا ابن بيضاء تأولت القرآن: والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم النور 6 الآية . غريب تفرد به يونس، عن أبي إسحاق وعنه النضر.

حدثنا مخلد بن جعفر، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو ابن عطاء، عن محمد بن عبد الرحمن ثونجان، عن أبي هريرة، قال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إلى الصلاة قط إلا شهر بيده إلى السماء قبل أن يكبر .

غريب من حديث محمد بن عمرو لم يروه عنه إلا محمد بن إسحاق

حدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا جعفر، حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا مبشر، حدثنا جرير بن عثمان، عن أسد بن سعد، عن عاصم بن حميد - من أصحاب معاذ - عن معاذ بن جبل، قال: أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ظن الظان أنه صلى وليس بخارج ثم خرج، فقال قائل: يا رسول الله ظننا أنك صليت ولست بخارج، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعتموا بهذه الصلاة فإنكم فضلتم بها على سائر الأمم ولم يصلها . أحد قبلكم .

محمد بن أسلم

ومنهم السليم الأسلم المذكور بالسواد الأعظم، الطوسي أبو الحسن محمد بن أسلم . أحواله مشتهرة مشهورة، وشماله مسطرة مذكورة. كان بالآثار مقتدياً. وعن الآراء منتهياً، أعطى بياناً وبلاغة. وزهداً وقناعة، نقض على المخالفين بتبينه، وأقبل على تصحيح حاله وشأنه .

حدثنا أبي، حدثنا خالي أحمد بن محمد يوسف، حدثنا أبي، قال: قرأت على أبي عبد الله بن القاسم الطوسي خادم ابن أسلم، قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول وذكر في حديث رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم فقال رجل: يا أبا يعقوب من السواد الأعظم؟ فقال محمد بن أسلم وأصحابه ومن تبعه، ثم قال سألت رجل ابن المبارك فقال: يا أبا عبد الرحمن من السواد الأعظم. قال أبو حمزة السكوني. ثم قال إسحاق في ذلك الزمان يعني أبا حمزة، وفي زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه. ثم قال إسحاق: لو سألت الجهال من السواد الأعظم. قالوا جماعة الناس ولا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة ومن خالفه فيه ترك الجماعة. ثم قال إسحاق: لم أسمع عالماً منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم. قال أبو عبد الله سمعت أبا يعقوب المروزي ببغداد وقلت له قد صحبت محمد بن أسلم وصحبت أحمد بن حنبل أي الرجلين كان عندك أرجح أو أكبر أو أبصر بالدين. فقال يا أبا عبد الله لم تقول هذا؟ إذا ذكرت محمد بن أسلم في أربعة أشياء فلا نقرن معه أحداً: البصر بالدين، واتباع أثر النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا، وفصاحة لسانه بالقرآن والنحو. ثم قال لي نظر أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية الذي وضعه محمد بن أسلم فتعجب منه ثم قال يا أبا يعقوب رأيت عيناك مثل محمد. فقلت يا أبا عبد الله لا يغلظ رأي محمد من أستاذه ورجاله مثله. فتفكر ساعة ثم قال لا قد رأيتهم وعرفتهم فلم أر فيهم على صفة محمد بن أسلم. قال أبو عبد الله وسألت يحيى بن يحيى، عن ست مسائل فأفتى فيها وقد كنت سمعت محمد بن أسلم أفتى فيها بغير ذلك احتج فيها بحديث النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت يحيى بن يحيى بفتيا محمد بن أسلم فيها فقال: يا بني أطيعوا أمره وخذوا بقوله، فإنه أبصر منا. ألا ترى أنه يحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في كل مسألة ليس ذاك عندنا. قال: سمعت شيخاً من أهل مرو يكنى بأبي عبد الله قال صحبت ابن عيينة وكيعاً وكان صديقاً لي يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وكان صاحب علم فأخبرني قال كنت عند يحيى بن يحيى فقال لي: يا أبا عبد الله قد رأيت محمد بن أسلم وصحبت إسحاق بن راهويه فأبي الرجلين أبصر عندك وأرجع؟ فقلت يا أبا زكريا مالك إذا ذكرت محمد بن أسلم تذكر معه إسحاق بن راهويه وغيره؟ قد صحبت وكيعاً سنتين وأشهرًا وصحبت سفیان بن عيينة ولم أر يوماً واحداً له من الشمائل ما لمحمد بن أسلم. ثم قلت: إنما يعرف محمد بن أسلم رجل بصير بالعلم قد عرف الحديث ينظر في شمائل هذا الرجل فيعلم بأي حديث يعمل به هذا الرجل اليوم. غريب في هذا الخلق لأنه يعمل بما عمل به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو عند الناس منكر لأنهم لم يروا أحداً

يعمل به فلا يعرفه إلا بصير. فقال يحيى ابن يحيى صدقت هو كما تقول فمن مثله اليوم. قال: وسمعت إسحاق بن راهويه ذات يوم روى في ترجيع الأذان أحاديث كثيرة ثم روى حديث عبد الله بن زيد الأنصاري وقد أمر محمد بن أسلم الناس بالترجيع فقلتم هذا مبتدع عامة أهل هذه الكورة غوغاء ثم قال احذروا الغوغاء فإن الأنبياء قتلتم الغوغاء، فلما كان الليل دخلت عليه فقلت له يا أبا يعقوب حدثت هذه الأحاديث كلها في الترجيع فما لك لا تأمن مؤذنتك؟ قال يا مغفل ألم تسمع ما قلت في الغوغاء لأنهم هم الذين قتلوا الأنبياء فأما أمر محمد بن أسلم فإنه يتمادى كلما أخذ في شيء تم له، ونحن عنده نملاً بطونا لا يتم لنا أمر نأخذ فيه نحن عند محمد بن أسلم مثل السراق. قال أبو عبد الله وكتب إلي أحمد بن نصر أن أكتب إليه بحال محمد بن أسلم فإنه ركن من أركان الإسلام. قال وأخبرني محمد بن مطرف وكان رحل إلى صدقة الماوردي قال: قلت لصدقة ما تقول في رجل يقول القرآن مخلوق؟ فقال لا أدري، فقلت إن محمد بن أسلم قد وضع فيه كتاباً. قال هو معكم؟ قلت نعم قال اثنتي به. فأثبته به فلما كان من الغد قال لنا: ويحكم كنا نظن أن صاحبكم هذا صبي فلما نظرت إليه إذا هو قد فاق أصحابنا قد كنت قبل اليوم لو ضربت سوطين لقلت القرآن مخلوق فأما اليوم فلو ضرب عنقي لم أقله. قال: وكنت جالسا عند أحمد بن نصر

صفحة : 1665

بنيسابور بعدما مات محمد بن أسلم بيوم فدخلت عليه جماعة من الناس فيهم أصحاب الحديث مشايخ وشباب وقالوا: جئنا من عند أبي النصر وهو يقرئك السلام ويقول ينبغي لنا أن نجتمع فنعزي بعضنا بموت هذا الرجل الذي لم نعرف من عهد عمر بن عبد العزيز رجلا مثله. وقيل لأحمد بن نصر يا أبا عبد الله صلي عليه ألف ألف من الناس وقال بعضهم ألف ألف مائة ألف من الناس يقول صالحهم وطالحهم لم نعرف لهذا الرجل نظيراً فقال أحمد بن نصر يا قوم أصلحوا سرائركم وبين الله، ألا ترون رجلا دخل بينته بطوس فأصلح سره بينته وبين الله ثم نقله الله إلينا فأصلح الله على يديه ألف ألف ومائة ألف من الناس. قال أبو عبد الله ودخلت على محمد بن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور فقال يا أبا عبد الله تعالى أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير، قد نزل بي الموت وقد من الله علي أنه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه، وقد علم الله ضعفي وأني لا أطيق الحساب فلم يدع عندي شيئاً يحاسبني به الله. ثم قال: أغلق الباب ولا تأذن لأحد علي حتى أموت وتدفنون كتبي، واعلم أنني أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثاً غير كتبي وكسائي ولبيدي وإنائي الذي أتوضأ منه - وكتبي هذه فلا تكلفوا الناس مؤنة. وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهماً

فقال: هذا لابني أهداه إليه قريب له ولا أعلم شيئاً أحل لي منه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنت ومالك لأبيك . وقال: أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وولده من كسبه . فكفوني فيها فإن أصبتم لي بعشرة دراهم ما يستر عورتني فلا تشتروا بخمسة عشر، وأبسطوا على جنازتي لبيدي وغطوا على جنازتي كسائي ولا تكلفوا أحداً ليأتي جنازتي، وتصدقوا بإنائي، أعطوه مسكيناً يتوضأ منه. ثم مات في اليوم الرابع. فعجبت أن قال لي ذلك بيني وبينه، فلما أخرجت جنازته جعل النساء يقلن من فوق السطوح: يا أيها الناس هذا العالم الذي خرج من الدنيا، وهذا ميراثه الذي على جنازته ليس مثل علمائنا هؤلاء الذين هم عبيد بطونهم، يجلس أحدهم للعلم سنتين أو ثلاثاً فيشتري الضياع ويستفيد المال. وقال لي محمد يا أبا عبد الله أنا معك وقد علمت أن معي في قميصي من يشهد علي فكيف ينبغي لي أن أتى الذنوب، إنما يعمل الذنوب جاهل ينظر فلا يرى أحداً فيقول: ليس يراني أحد أذهب فأذنب. فأما أنا كيف يمكنني ذلك وقد علمت أن داخل قميصي من يشهد علي ثم قال يا أبا عبد الله مالي ولهذا الخلق، كنت في صلب أبي وحدي، ثم صرت في بطن أمي وحدي ثم دخلت الدنيا وحدي ثم تقبض روعي وحدي وأدخل في قبري وحدي وبأيتني منكر كبير فيسألاني في قبري وحدي، فإن صرت إلى خير صرت وحدي، وإن صرت إلى شر كنت وحدي، ثم أوقف بين يدي الله وحدي، ثم يوضع عملي وذنوبي في الميزان وحدي، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي، فمالي وللناس. ثم تفكر ساعة فوقعته عليه الرعدة حتى خشيت أن يسقط ثم رجعت إليه نفسه ثم قال يا أبا عبد الله إن هؤلاء قد كتبوا رأي أبي حنيفة وكتبت أنا الأثر، فأنا عندهم على غير طريق وهم عندي على غير طريق. وقال لي: يا أبا عبد الله أصل الإسلام في هذه الفرائض وهذه الفرائض في حرفين ما قال الله ورسوله افعل فهو فريضة ينبغي أن يفعل، وما قال الله ورسوله لا تفعل فينبغي أن ينتهي عنه فتركه فريضة. وهذا في القرآن وفي فريضة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقرعونه ولكن لا يتفكرون فيه. قد غلب عليهم حب الدنيا. حديث عبد الله بن مسعود: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأً فقال هذا سبيل الله، ثم خط خطوطاً، عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ: وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الأنعام 153 . وحديث عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن بني إسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين ملة، وأمتي تفترق على ثلاثة وسبعين كلها في النار إلا واحدة ، قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي . فرجع الحديث إلى واحد والسبيل الذي قال في حديث ابن مسعود والذي قال ما أنا عليه وأصحابي فدين الله في سبيل واحد، فكل عمل أعمله

أعرضه على هذين الحديثين فما وافقهما عملته وما خالفهما تركته، ولو أن أهل العلم فعلوا لكانوا على أثر

صفحة : 1666

النبي صلى الله عليه وسلم، ولكنهم فتنهم حب الدنيا وشهوة المال، ولو كان في حديث عبد الله بن عمرو الذي قال: كلها في النار إلا واحدة، قال: كلها في الجنة إلا واحدة، لكان ينبغي أن يكون قد تبين علينا في خشعنا وهمومنا وجميع أمورنا خوفاً أن نكون من تلك الواحدة فكيف وقد قال: كلها في النار إلا واحدة، قال عبد الله: صحبت محمد بن أسلم نيفاً وعشرين سنة لم أراه يصلي حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه و لم يكن أحد أعلم بسرّه وعلايته مني. سمعته يحلف كذا كذا مرة أن لو قدرت أن أتطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت، لكن لا أستطيع ذلك خوفاً من الرياء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اليسير من الرياء شرك، ثم أخذ حجراً صغيراً فوضعه على كفه فقال أليس هذا حجراً؟ قلت: بلى قال أو ليس هذا الجبل حجراً قلت بلى قال فالاسم يقع على الكبير والصغير أنه حجر فكذلك الرياء قليلة كثيره شرك. وكان محمد يدخل بيتاً ويغلق بابه ويدخل معه كوزاً من ماء فلم أدر ما يصنع حتى سمعت ابناً له صغيراً يبكي بكاءه فنهته أمه فقلت لها: ما هذا البكاء؟ فقالت إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكي فيسمعه الصبي فيحاكيه. فكان إذا أراد أن يخرج غسل جاهه واكتحل فلا يرى عليه أثر البكاء، أو كان محمد يصل قوماً يعطيهم ويكسهم فيبعث إليهم ويقول للرسول: انظر أن لا يعلموا من بعثه إليهم، فيأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم، ويخفي نفسه فربما بلى ثيابهم نفذ ما عندهم لا يدرون من الذي أعطاهم ولا أعلم منذ صحبته وصل أحداً بأقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك. لله عليه وسلم، ولكنهم فتنهم حب الدنيا وشهوة المال، ولو كان في حديث عبد الله بن عمرو الذي قال: كلها في النار إلا واحدة، قال: كلها في الجنة إلا واحدة، لكان ينبغي أن يكون قد تبين علينا في خشعنا وهمومنا وجميع أمورنا خوفاً أن نكون من تلك الواحدة فكيف وقد قال: كلها في النار إلا واحدة، قال عبد الله: صحبت محمد بن أسلم نيفاً وعشرين سنة لم أراه يصلي حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه و لم يكن أحد أعلم بسرّه وعلايته مني. سمعته يحلف كذا كذا مرة أن لو قدرت أن أتطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت، لكن لا أستطيع ذلك خوفاً من الرياء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اليسير من الرياء شرك، ثم أخذ حجراً صغيراً فوضعه على كفه فقال أليس هذا حجراً؟ قلت: بلى قال أو ليس هذا الجبل حجراً قلت بلى قال فالاسم يقع على الكبير والصغير أنه حجر

فكذلك الرياء قليلة كثيره شرك. وكان محمد يدخل بيتاً ويغلق بابه ويدخل معه كوزاً من ماء فلم أدر ما يصنع حتى سمعت ابناً له صغيراً يبكي بكاءه فنهته أمه فقلت لها: ما هذا البكاء؟ فقالت إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكي فيسمعه الصبي فيحاكيه. فكان إذا أراد أن يخرج غسل جاهه واكتحل فلا يرى عليه أثر البكاء، أو كان محمد يصل قوماً يعطيهم ويكسهم فيبعث إليهم ويقول للرسول: انظر أن لا يعلموا من بعثه إليهم، فيأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم، ويخفي نفسه فرمما بلى ثيابهم نفذ ما عندهم لا يدرون من الذي أعطاهم ولا أعلم منذ صحبته وصل أحداً بأقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك.

صفحة : 1667

وأكلت عند محمد ذات يوم ثريداً في بريدأ فقلت له: يا أبا الحسن مالك تأتيني ثريد بارد هكذا تأكله؟ قال: يا أبا عبد الله إني إنما طلبت العلم لا عمل به، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: ليس في الحار بركة. كنت أخبز له فما نخلت له دقيقاً قط إلا أن أغضبه وكان يقول أشتري لي شعيراً أسود قد تركه الناس فإنه يصل أمر إلى الكنيف، ولا تشتري لي إلا ما يكفيني يوماً بيوم. وأردت أن أخرج إلى بعض القرى لا أرجع نحواً من أربعة أشهر فاشتريت له عدل شعير أبيض جيداً فنقيته وطحنته ثم أتيت به فقلت: إني أريد أن أخرج إلى بعض القرى فأغيب فيه واشتريت لك هذا الطعام لتأكل منه حتى أرجع. فقال لي: نقيته لي وجودته لي؟ قلت: نعم. فتغير لونه قال إن كنت تقيدت فيه ونقيته فأطعمه نفسك فلعل لك عند الله أعمالاً تحتل أن تطعم نفسك النقي، فأما أنا فقد سرت في الأرض ودرت فيها فبالذي لا إله إلا هو ما رأيت نفساً تصلي إلى القبلة شراً عندي من نفسي، فيم أحتج عند الله أن أطعمها النقي؟ خذ هذا الطعام اشتر لي بدله شعيراً أسود ردياً فإنه إنما يصير إلى الكنيف. ثم قال: وبحكم أنتم لا تعرفون الكنيف، لا أعلم فيكم من يبصر بقلبه، لو أن إنساناً كان يبيع بيعاً فجاءه رجل بدراهم فقال: أحب أن تعطيني من جيد بيعك فإني أريده للكنيف تضحكون منه تقولون: هذا مجنون، فكيف لا تضحكون من أنفسكم؟ احفروا حفراً واجعلوا فيها ماء وطعاماً وانظروا هل ينتن في شهر، وأنتم تجعلونه في بطنكم فينتن في يوم ليلة، فالكنيف هو البطن. ثم قال: اخرج واشتر لي رحى فجئتني بها واشتر لي شعيراً ردياً لا يحتاج إليه الناس حتى أطحنه بيدي فأحمله لعلي أبلغ ما كان فيه على فاطمة، فإنه كان يطحن بيده. وولد له ابن فدفع إلي دراهم وقال: أشتري كبشين عظيمين وغال بهما فإنه كلما كان أعظم كان أفضل. فاشتريت له وأعطاني عشرة دراهم فقال اشتر به دقيقاً وأخبزه فنخلت الدقيق وخبزته ثم جئت به فقال: نخلت هذا؟ فأعطاني

عشرة دراهم آخر وقال اشتر به دقيفاً ولا تنخله واخبره. فخبزته وحملته إليه فقال لي: يا أبا عبد الله أن العقيقة سنة ونخل الدقيق بدعة ولا ينبغي أن يكون في السنة بدعة، فلم أحب أن يكون ذلك الخبز في بيتي بعد أن يكون بدعة.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وأما كلامه في النقص على المخالفين من الجهمية المرجئة فشائع ذائع، وقد كان رحمه الله من المثبتة لصفات الله أنها أزلية غير محدثة في كتابه المترجم بالرد على الجهمية ذكرت منه فصلاً وجيزاً من فصوله وهو ما: حدثناه محمد بن جعفر المؤدب، حدثنا أحمد بن بطة بن إسحاق، حدثنا إسماعيل بن أحمد المدني، حدثنا أبو عبد الله بن موسى بمكة وهو عن محمد بن القاسم خادم محمد بن أسلم وصاحبه، قال: سمعت محمد بن أسلم يقول: زعمت الجهمية أن القرآن مخلوق قد أشركوا في ذلك وهم لا يعلمون لأن الله تعالى قد بين أن له كلاماً فقال: إني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي الأعراف 164 . وقال في آية أخرى: وكلم الله موسى تكليماً النساء 164 . فأخبر أن له كلاماً وأنه كلم موسى عليه السلام، فقال في تكليمه إياه: يا موسى إني أنا ربك فمن زعم أن قوله: يا موسى إني أنا ربك خلق ليس بكلامه فقد أشرك بالله، لأنه زعم أن خلقاً قال: لموسى إني أنا ربك، فقد جعل هذا الزاعم رباً لموسى دون الله. وقول الله أيضاً لموسى في تكليمه: فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني طه 13، 14 . فقد جعل هذا الزاعم إلهاً لموسى غير الله. وقال في آية أخرى لموسى في تكليمه إياه: يا موسى إني أنا الله رب العالمين . القصص 30 . فمن لم يشهد أن هذا كلام الله قوله تكلم به والله قاله زعم أنه خلق فقد عظم شركه وافترأوه على الله لأنه زعم أن خلقاً قال لموسى: يا موسى إني أنا الله رب العالمين . فقد جعل هذا الزاعم للعالمين رباً غير الله فأى شرك أعظم من هذا؟ فتبقى الجهمية في هذه القصة بين كافرين اثنين أن زعما أن الله لم يكلم موسى فقد ردوا كتاب الله وكفروا به، إن زعموا أن هذا الكلام: يا موسى إني أنا الله رب العالمين خلق فقد أشركوا بالله، ففي هؤلاء الآيات بيان أن القرآن كلام الله تعالى، وفيها بيان شرك من زعم أن كلام الله خلق، وقول الله خلق، وما أوحى الله إلى أنبيائه خلق.

صفحة : 1668

وأما نقضه رحمه الله على المرجئة الكرامية التي زعمت أن الإيمان هو القول باللسان من دون عقد القلب الذي هو التصديق، فقد صنف في الإيمان وفي الأعمال الدالة على تصديق القلب إماراته كتاباً جامعاً كبيراً

حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني المقرئ، حدثنا محمد بن زهير

الطوسي، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا كههمس، عن عبد الله بن بريده، عن يحيى بن يعمر، عن عبد الله بن عمر، عن عمران جبرائيل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الإيمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره . الحديث. هذا أول حديث ذكره واستفتح به كتابه وبنى عليه كلامه. قال محمد بن أسلم: فبلي الإيمان من قبل الله فضل منه ورحمة، ومن يمن به على من يشاء من عباده، فيقذف في قلبه نوراً ينور به قلبه ويشرح به صدره ويزيد في قلبه الإيمان ويحييه إليه، فإذا نور قلبه وزين فيه الإيمان حبه إليه وأمن قلبه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره وأمن بالبعث والحساب والجنة النار حتى كأنه ينظر إلى ذلك وذلك من النور الذي قذفه الله في قلبه، فإذا من قلبه نطق لسانه مصداقاً لما أمن به القلب وأقر بذلك شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن هذه الأشياء التي أمن بها القلب فهي حق. فإذا أمن القلب وشهد اللسان عملت الجوارح فأطاعت أمر الله وعملت بعمل الإيمان وأدت حق الله عليها في فرائضه وانتهت عن محارم الله إيماناً وتصديقاً بما في القلب ونطق به اللسان، فإذا فعل ذلك كان مؤمناً. وقد بين الله ذلك في كتابه، أن بدء الإيمان من قبله فقال تعالى: لكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم الحجرات 7 . وقال: أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه الزمر 2 أفلا ترون أن هذا التزين وهو النور من عطية الله ورزقه يعطي من يشاء كما يشاء ألا ترى أن الناس يمرون يوم القيامة على الصراط على قدر نورهم فواحد نوره مثل الجبل. وواحد نوره مثل البيت فكم بين الجبل والبيت من الزيادة والنقصان؟ فإذا كان نور من خارج مثل الجبل وآخر مثل البيت، فكذلك نورهما من داخل القلب على قدر ذلك فالمرجئة والجهمية قياسهما قياس واحد، فإن الجهمية زعمت أن الإيمان المعرفة فحسب، بلا إقرار ولا عمل. والمرجئة زعمت أنه قول بلا تصديق قلب ولا عمل فكلاهما شيعة إبليس وعلى زعمهم إبليس مؤمن، لأنه عرف ربه ووحدته حين قال: فبعزتك لأغوينهم أجمعين ص 8 . حين قال: إني أخاف الله رب العالمين الحشر 16 . حين: قال رب بما أغويتني الحجر 39 . فأى قوم أبين ضلالة وأظهر جهلاً وأعظم بدعة من قوم يزعمون أن إبليس مؤمن؟ فضلوا عن جهة قياسهم يقيسون على الله دينه والله لا يقاس عليه دينه فما عبدت الأوثان والأصنام إلا بالقائسين، فاحذروا يا أمة محمد القياس على الله في دينة واتبعوا ولا تتدعوا فإن دين الله استتان واقتداء واتباع لا قياس وابتداع.

قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله: اقتضرت من تفاصيله ومعارضته على المرجئة على ما ذكرت، وكتابه يشتمل على أكثر من جزئين مشحوناً بالآثار المسندة وقول الصحابة

والتابعين.

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: أدرك محمد بن أسلم من التابعين جماعة فان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد تابعيان، وهو قد سمع من محمد، ويعلى ابني عبيد، ومحاضر، وعبيد الله بن موسى العبسي، وأبي نعيم، وجعفر بن عوف. وأدرك من أصحاب الثوري، والأوزاعي جماعة منهم قبيصة، والحسن بن جعفر، ويزيد بن هارون، وعبد العزيز بن إبان، ومحمد بن كثير، ووهب بن جرير، وخلاد بن يحيى، ومؤمل، والحميدي، والعلاء ابن عبد الجبار. ومن أهل المشرق النضر بن شميل، ويحيى بن يحيى، والحسين بن الوليد، وجعفر بن يحيى ممن لا يعد.

حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله، حدثنا محمد بن أحمد ابن زهير الطوسي، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا يعلى، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً

صفحة : 1669

حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا شيبان، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزني الرجل وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ينزع منه الإيمان ولا يعود حتى يتوب فإذا تاب عاد إليه .
غريب من حديث عاصم لا أعلمه رواه عنه إلا شيبان بهذا اللفظ.

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا عبد الله بن موسى، حدثنا موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما رأيت من ناقصات عقول ودين أسبى للذوي الألباب منكن .
غريب من حديث عبيد الله تفرد به موسى

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن ثابت بن قطن، قال: قال عبد الله - يعني ابن مسعود: عليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة، وإن الله تعالى لم يخلق في هذه الدنيا شيئاً إلا جعل الله له نهاية ينتهي إليها، ثم ينقص يزيد، فالإسلام اليوم مقبل له ثبات ويوشك أن يبلغ نهايته، وآية ذلك أن تغشانا الناقه وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الغني إلا الفقر، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه، وحتى أن الرجل ليشتكي الحاجة وابن عمه غني ما يعطف عليه

بشنيء

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا قبيصة حسين بن حفص، ومحمد بن كثير، قالوا: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود، قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق الحديث.

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا المعلي بن عرفان، قال: سمعت أبا وائل يقول: سمعت ابن مسعود يقول: ينتهي الإيمان إلى الورع، ومن أفضل الدين أن لا يزال باله غير خال عن ذكر الله عز وجل، ومن رضي بما أنزل الله من السماء إلى الأرض دخل الجنة إن شاء الله، ومن أراد الجنة لا شك فيها فلا يخف في الله لومة لائم.

حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد - إملاء - حدثنا محمد بن أحمد بن زهير، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا إبراهيم بن سليمان، حدثنا عبد الحكم، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام .

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا إبراهيم بن سليمان، حدثنا عبد الحكم، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يقبل الله صلاة رجل لا يؤدي الزكاة حتى يجمعهما فإن الله تعالى قد جمعهما فلا تفرقوا بينهما .

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، حدثنا محمد بن إسحاق ابن خزيمة، حدثنا محمد بن أسلم الطوسي، حدثنا عبد الحكم بن ميسرة، حدثنا ابن جريح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم - أو قال: ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم - ماداً رجله بين أصحابه .

غريب من حديث ابن جريح لم نكتبه إلا من حديث محمد بن أسلم .
حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا زنجويه بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله بن مسعود: صلوا الصلوات في المسجد فإنها من الهدى .
وسنة محمد صلى الله عليه وسلم

غريب من حديث الأعمش، عن أبي وائل

حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل، حدثنا زنجويه بن محمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل .

حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد المرواني، حدثنا زنجويه بن محمد اللباد، حدثنا محمد بن أسلم الطوسي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا أبو الوفاء جعفر، قال: حدثني أبي، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من سمع الفلاح فلم يحبه فلا هو معنا ولا هو وحده .
غريب من حديث ابن عمر لم نكتبه إلا من حديث أبي الوفاء

صفحة : 1670

حدثنا أبو نصر، حدثنا زنجويه، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا يعلى ابن عبيد، حدثنا يحيى ابن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقه من غلول .
حدثنا أبو نصر، حدثنا زنجويه، حدثنا محمد بن أسلم الزاهد. حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا هشام بن عون، عن أبيه، عن عمرو بن أبي سلمة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه على عاتقيه .
حدثنا أبو نصر، حدثنا زنجويه بن محمد، حدثنا بن أسلم، حدثنا عبد الله بن الزبير، حدثنا سفيان، حدثنا أبو الزناد، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ثلاثة في ضمان الله: رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله عز وجل، ورجل خرج غازياً في سبيل الله، ورجل خرج حاجاً .
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - من أصله - حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي، حدثنا محمد أسلم، حدثنا حسين بن الوليد، حدثنا سليمان ابن أرقم، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الصبحة تمنع بعض الرزق .
حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد ابن أسلم، حدثنا عبد الله بن موسى، حدثنا داود، عن الشعبي، عن جرير، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله... الحديث .
حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شريك، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر فمات ولم يحج فليمت يهودياً أو نصرانياً .
حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عمر بن

الخطاب، قال: من أطلق الحج ولم يحج حتى مات فأقسموا عليه أنه مات يهودياً أو نصرانياً.

حدثنا أبو أحمد بن أحمد الغطريفي، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يضحكون - أو يمزحون - فقال: . أكثروا ذكر هازم اللذات

حدثنا أبو أحمد، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل آيات من جيرانه الأذنين أنهم لا يعلمون إلا خيراً، إلا قال الله تعالى: قد قبلت قولكم - أو قال: شهادتكم - وغفرت له ما لا تعلمون

حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن عبيد الحسن بن عبيد المرواني، حدثنا زنجويه بن محمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: التسيح للرجال والتصفيق للنساء . حدثنا أبو نصر، حدثنا زنجويه بن محمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسماعيل، عن سعيد بن أبي عروبة، حدثنا يزيد العقيلي، عن أبي الجوزاء، عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير ويختمها بالتسليم .

حدثنا أبو نصر، حدثنا زنجويه، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن عمرو بن قيس، عن القاسم، عن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، عن علي رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: المسح للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن .

حدثنا أبو نصر، حدثنا زنجويه، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي هريرة، قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال: مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الناس لكم تبع وسيأتي رجال من أقطاع الأرض يتفقهون في الدين . فاستوصوا بهم خيراً

صفحة : 1671

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن أحمد بن زهير، حدثنا محمد ابن أسلم، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا عبد الأعلى، عن أعين، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **الشرك أخفى من دبيب النمل على**

الصفاء في الليلة الظلماء، وأدناه أن تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل، هل الدين إلا الحب في الله والبغض في الله؟ قال الله تعالى: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله آل عمران 31

حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا الحسين ابن حفص، حدثنا سفيان الثوري، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس أن عمر بن الخطاب قال في خطبه: إنما كنا نعرفكم أيها الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا والوحي وينزل وينبئنا الله من أخباركم فمن أظهر لنا خيراً أحببناه عليه، وأنزلناه به، ومن أظهر لنا شراً أبغضناه عليه وأنزلناه به، سرائركم فيما بينكم وبين ربكم

حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا عبد الله ابن موسى، حدثنا شيبان، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن محمد الكندي، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تحلف بأبيك ولا تحلف بغير الله فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك

حدثنا محمد، قال: حدثنا محمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسماعيل، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات وهو مدمن الخمر لقي الله وهو كعابد وثن حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن عبد الكريم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل الجنة مدمن خمر

حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا عبد الحكم بن ميسرة، حدثنا سعيد بن بشير - صاحب قتادة - عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صنغان من أمتي لا تتألم شفاعتي يوم القيامة، المرجئة القمرية

حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا عمار بن عبد الجبار، عن الهيثم بن جمار، عن أبي داود، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وإخلاصك . بلا إله إلا الله أن تحجزك عما حرم الله عليك

حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا عبد الرحيم بن واقد، حدثنا مالك بن سعيد، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن أبي الزبير، عن جابر قال: لما كان يوم الخندق نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد وضع بينه وبين إزاره حجراً يقيم صلبه من الجوع

ذكر التابعين المشهورين بالنسك والعبادة قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه:

اقتصرنا على من ذكرناهم من الأئمة الذين هم أوتاد الأرض لاشتهارهم مع وفور علمهم بالنسك والعبادة، ولو ذكرنا من نحا نحوهم في التعبد والنسك من رواة الآثار والفقهاء لطال الكتاب. وعدنا إلى ذكر المشتهرين بالنسك والمغتمين لحظوظهم من الأوقات والساعات الذين ليس لغيرهم فيهم مرتع ولا عنهم مقتبس

أبو سليمان الداراني

فمنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العبسي الداراني. وداريا قرية من قرى دمشق. كان سبر الأحوال ليعتبر الأهوال، فطهر من الأعلال لمداومته على الدعوب والكلال.

حدثنا سليمان بن أحمد - إملاء - حدثنا هارون بن ملوك المصري، قال: سمعت ذا النون المصري يقول: تسمعوا ليلا على أبي سليمان الداراني، فسمعه يقول: يا رب إن طالبتي بسريرتي طالبتك بتوحيدك، وإن طالبتي بذنوبي طالبتك بكرمك، وإن جعلتني من أهل النار أخبرت أهل النار بحبي إياك.

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: سمعت صالح بن عبد الجليل يقول: ذهب المطيعون لله بلذذ العيش في الدنيا والآخرة يقول الله تعالى لهم يوم القيامة: رضيتم بي بدلا دون خلقي وآثرتموني على شهواتكم في الدنيا فعندي اليوم فباشروها فلکم اليوم عندي تحياتي وكرامتي فبي فافرحوا وبقربي فتغنموا فوعزتي وجلالي ما خلقت الجنات إلا من أجلكم.

صفحة : 1672

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا محمد بن أحمد بن مطر، حدثنا القاسم بن عثمان الجرعي قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: قرأت في بعض الكتب يقول الله عز وجل: بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي يكابد المكابدون في طلب مرضائي فكيف بهم قد صاروا في جواري وتبجحوا في رياض خلدي، فهالك فليبشر المصغون إلى أعمالهم بالنظر العجيب من الحبيب القريب، ترون أن أضيع لهم عملا وأنا أجود على المولين عني، فكيف بالمقبلين علي ما غضبت على أحد كغضبي على من أذنب ذنباً فاستعظمه في جنب عفوي فلو كنت معجلاً أحداً وكانت العجلة من شأني لعاجلت القانطين من رحمتي، فأنا الديان الذي لا تحل معصيتي ولا أطاع إلا بفضل رحمتي ولو لم أشكر عبادي إلا على خوفهم من المقام بين يدي لشكرتهم على ذلك وجعلت ثوابهم الأمن مما خافوا فكيف بعبادي لو قد رفعت قصوراً تحار لرؤيتها الأبصار فيقولون

ربنا لمن هذه القصور فأقول: لمن أذنب ذنباً لم يستعظمه في جنب عفوي، ألا وإنني . مكافئ على المدح فامدحوني

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، حدثنا أبو هارون يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: من أحسن في نهاره كفي في ليله ومن أحسن في ليله كفي نهاره، ومن صدق في ترك شهوة كفي مؤنتها، وكان الله أكرم من أن يعذب قلباً بشهوة تركت له

قال: سمعت أبا سليمان يقول لا يصف أحد درجة هو فيها حتى يدعها أو يجوزها . قال: وسمعت أبا سليمان يقول: إذا بلغ العبد غاية من الزهد أخرجه ذلك إلى التوكل حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا الحسين بن عبد الله بن شاکر، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: أهل المعرفة دعاؤهم غير دعاء الناس همتهم غير همة الناس

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إرادتهم من الآخرة غير إرادة الناس، ودعاؤهم غير دعاء الناس .

حدثنا محمد بن جعفر المؤدب، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لو شك الناس كلهم في الحق ما شككت فيه وحدي . قال أحمد: كان قلبه في هذا مثل قلب أبي بكر الصديق يوم الردة حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو حاتم، حدثنا ابن أبي الحواري، قال: قال . أبو سليمان: كل قلب فيه شك فهو ساقط

حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن بن أبان، حدثنا أبو علي الحسين بن عبد الله السمرقندي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني إبراهيم بن الحواري - وكان أبو سليمان يحبه وبيت عنده - قال: قال لي أبو سليمان: ما من شيء من درج العابدين إلا ثبت - يعني نفسه عارف بما هنالك - إلا هذا التوكل المبارك فإني لا أعرفه إلا كسام الريح ليس يثبت حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا بن يحيى الأسدي، قال: سمعت أحمد ابن أبي الحواري، قال: قال أبو سليمان: لو توكلنا على الله ما بنينا الحائط ولا جعلنا لباب الدار غلقاً مخافة اللصوص

وسأله رجل عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل فبكى وقال: مثلك يسأل عن هذا؟ أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا الآخرة غيره

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عمر بن يحيى، قال: سمعت أحمد ابن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: من وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه وأعقبه الحلم

وسخت نفسه في نفقته وقلت وساوسه في صلاته

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليه أسرع.

حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق، حدثنا أحمد، سمعت أبا سليمان يقول: إذا أصاب الشهوة فندم ارتفعت عنه العقوبة، وإن اغتبط وحدث نفسه أن يعاودها دامت عليه العقوبة حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق، حدثنا أحمد، قال: قال أبو سليمان: إذا استحيى العبد من ربه عز وجل فقد استكمل الخير.

صفحة : 1673

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول لا تجيء الوسواس إلا إلى كل فلب عامر رأيت لصاً يأتي الخرابة ينقبها، وهو يدخل من أي الأبواب شاء، إنما يجيء إلى بيت فيه رزم وقد أقفل ينقبه ليستل الرزمة.

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: قد أسكنهم الغرف أن يطيعوه وأدخلهم النار قبل أن يعصوه وقد كان عمر بن الخطاب يحمل الطعام إلى الأصنام والله تعالى يحبه ما ضره ذلك عند الله طرفة عين.

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان، يقول: دع الخبز أبداً وأنت تشتهييه فهو أحرى أن تعود إليه، قال: قال لي أبو سليمان: جوع قليل سهر قليل وبرد قليل يقطع عنك الدنيا.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عمر بن يحيى، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: القناعة آل الرضا والورع أول الزهد.

حدثنا أحمد، حدثنا عمر، حدثنا ابن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول لا يعاتب أحداً من الخلق في زماننا، فإنك إن عاتبته أعقبك بأشد مما عاتبته دعه بالأمر الأول فهو خير له. قال أحمد: فجريت فوجدته على ما قال.

حدثنا أحمد، حدثنا عمر، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: اختلفوا علينا في الزهد بالعراق فمنهم من قال الزهد في ترك لقاء الناس، منهم من قال في ترك الشهوات، منهم من قال في ترك الشيع، وكلامهم قريب بعضه من بعض وأنا أذهب إلى أن الزهد في ترك ما يشغلك عن الله.

حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول لا للرضى حد ولا للورع حد ولا للزهد حد وما أعرف إلا طرفاً من كل شيء قال أسد حدثت به سليمان فقال: من رضي بكل شيء فقد بلغ حد الرضى ومن تورع في كل شيء فقد بلغ حد الورع ومن زهد في كل شيء فقد بلغ حد الزهد.

حدثنا أبو محمد، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا أحمد قال قلت لسليمان أن ابن داود قال: ليت الليل أطول مما هو. قال: قد أحسن وقد أساء قد أحسن حين تمنى طول الليل للطاعة وأساء حين تمنى طول ما قصره الله أنه إن مضت عنه هذه فله في التي تأتي عوض.

حدثنا أبو محمد، حدثنا إسحاق، حدثنا، قال: قال لي سليمان: من أي وجه أزال العاقل اللائمة عن أساء إليه؟ قلت لا أدري. قال: من أنه قد علم أن الله تعالى هو الذي ابتلاه به.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن أبي المعلي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قلت لأبي سليمان: لم أوتر البارحة و لم أصل ركعتي الفجر، و لم أصل الصبح في جماعة. قال: بما كسبت يداك والله ليس بظلام للعبيد، شهوة أصبتها. حدثنا أحمد، حدثنا أحمد بن أبان، حدثنا أبو بكر بن عبيد، حدثنا موسى بن عمران، قال: سمعت أبا سليمان يقول: الدنيا تطلب الهارب منها فإن أدركته جرحته، وإن أدركها الطالب لها قتلته.

حدثنا محمد بن علي بن عاصم، حدثنا أحمد بن بجير الواسطي، حدثنا أحمد بن محمد ابن سلمة قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: واحزنه على الحزن في دار الدنيا.

حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، قال: سمعت محمد بن أحمد بن سعيد يقول: سمعت القاسم بن عثمان الجرعي يقول قال لي أبو سليمان: يا قاسم إذا حماك الله باسم فكن عند ما حماك وإلا هلكت.

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، حدثنا عبد الله بن محمد العطشي، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثني أحمد بن أبي الحواري. قال: سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني يقول: مفتاح الآخرة الجوع، ومفتاح الدنيا الشبع، وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله تعالى.

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، حدثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر بن شاذان، قال: سمعت الحسن بن علي المعمري يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: كانت ليلة باردة في المحراب فأقلقني البرد فخبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة، فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها. فأليت على نفسي بأن لا أدعو إلا ويدي خارجتان حراً كان أو برداً

حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، حدثنا محمد بن عثمان الواسطي، حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول قال لي أبو سليمان: يا أحمد إني محدثك بحديث فلا تحدث به حتى أموت، نمت ذات ليلة عن وردى فإذا أنا بحوراء تنبهي وتقول: يا أبا سليمان تنام وأنا أربي لك في الخدور منذ خمسمائة عام.

حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: شكوت إلى أبي سليمان الوسواسي فقال: إني أرى قد غمك يا أبا الحسن إن أردت أن ينقطع عنك فإن أحسست بها فافرح بها، فإنك إذا فرحت بها انقطع عنك، فإنه ليس شيء أبغض إليه من سرور المؤمن، وإن اغتممت منها زادك

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إنما يجيء الوسواس وكثرة الرؤيا إلى كل ضعيف، فإذا أخلص انقطع عنه الرؤيا وكثرة الوسواس. قال أبو سليمان: وربما أقمت سنين لا أرى الرؤيا

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: العيال يضعفون يقين الرجل، إنه إذا كان وحده فجاع قنع، وإذا كان له عيال طلب لهم، وإذا جاع الطالب فقد ضعف اليقين

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إذا جاءت الدنيا إلى القلب ترحلت الآخرة منه، وإذا كانت الدنيا في القلب لم تجيء الآخرة تزحمها، لأن الدنيا لثيمة والآخرة عزيزة

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: يلبس أحدهم عباءة قيمتها ثلاثة دراهم ونصف وشهوته في قلبه خمسة درهم إنما يستحي أن تجاوز شهوته لباسه. قال أبو سليمان: وإذا لم يبق في قلبه من الشهوات شيء جاز له أن يتدرع عباءة ويلزم الطريق، لأن العبادة علم من أعلام الزهد، ولو أنه ستر زهده بثوبين أبيضين بخلطة الناس كان أسلم له

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: حدثني أبو سليمان قال: شهدت مع أبي

الأشهب جنازة بعبادان فسمعتة يقول: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود حذر فأندر أصحابك أكل الشهوات، فإن القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني. قال أبو سليمان: فكتبته في رقعة وارتحلت ما معي حديث غيره.

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد يقول: سمعت صالح بن عبد الجليل يقول: سمعت صالح ابن عبد الجليل يقول لا ينظر أهل البصائر إلى ملوك الدنيا بالمعظم لهم والغبطة

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني، حدثنا أحمد بن محمد ابن حمدان سمعت بن أبي الحواري يقول قال لي أبو سليمان: يا أحمد كن كوكباً فإن لم تكن كوكباً فكن قمراً، فإن لم تكن قمراً فكن شمساً. فقلت يا أبا سليمان القمر أضوأ من الكوكب، والشمس أضوأ من القمر. قال: يا أحمد كن مثل الكوكب طلع أول الليل إلى الفجر، فقم أول الليل إلى آخره، فإن لم تقو على قيام الليل فكن مثل الشمس تطلع أول النهار إلى آخره، فإن لم تقدر على قيام الليل فلا تعص الله بالنهار

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إذا فاتك شيء من التطوع فاقض فهو أحرى أن لا تعود إلى تركه.

حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول أمثل لي رأسي بين جبلين من نار، وربما رأيتني أهوى فيها حتى أبلغ قرارها، فكيف تهنأ الدنيا من كانت هذه صفته؟ حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إنما هانوا عليه فعصوه، ولو كرموا عليه لمنعهم منها.

صفحة : 1675

حدثنا أحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد، قالوا: حدثنا إبراهيم بن نائله، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه أبداً، إنما رجع من الطريق.

حدثنا أحمد وعبد الله، قالوا: حدثنا إبراهيم أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول لمحمود بن خالد: احذر صغير الدنيا فإنه يجر إلى كبيرة.

حدثنا أحمد وعبد الله، قالوا: حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إذا قال الرجل لأخيه: بيني وبينك الصراط، فإنه ليس يعرف الصراط لو عرف الصراط لأحب أن لا يتعلق بأحد ولا يتعلق به أحد.

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال:

سمعت أبا سليمان يقول: لما حج أؤيس دخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قيل له هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم. قال: فغشي عليه، فلما أفاق قال أخرجوني فليس بلادي بلدا محمد صلى الله عليه وسلم فيه مدفون.

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم أحمد، قال: قلت لأبي سليمان: كان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف موسرين؟ قال: اسكت إنما كان عثمان وعبد الرحمن خازنين من خزان الله في أرضه، ينفقان في وجوه الخير قال: وسمعت أبا سليمان يقول: هم عاملوا ربهم بقلوبهم.

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ربما أقمت في الآية الواحدة خمس ليال، ولولا أنني بعد أدع الفكر فيها ما جزتها أبداً، وربما جاءت الآية من القرآن تطير العقل، فسبحان الذي رده إليهم بعد

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان. وحدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا الحسين بن عبد الله، حدثنا بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: الرضا عن الله عز وجل والرحمة للخلق درجة المرسلين

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا الحسين، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ليس العجب ممن لم يجد لذة الطاعة، إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها كيف صبر عنها. حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا الحسين، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: من عرف الدنيا عرف الآخرة، ومن لم يعرف الدنيا لم يعرف الآخرة، قال أحمد: يعني الزهد

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري. وحدثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان: أليس قد جاء الحديث: إن المؤمن ينظر بنور الله؟ قال: صدقت، ولكن أين الذي ينظر بنور الله؟ قال وقلت لأبي سليمان: إن فلاناً وفلاناً لا يقعان على قلب. قال ولا على قلبي ولكن لعلنا إنما أتينا من قلبي وقلبك، فليس فينا خير وليس نحب الصالحين

حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كان ليحيى بن زكريا قدح يشرب فيه ويتوضأ، فمر برجل يشرب بيده فقال: أرى هذا قد اجتزى بيده، فطرح القدح فقال: هذا مع ما تركته من الدنيا. وقلت لأبي سليمان: تبيت عندنا؟ قال: ما أحبكم تشغلوني بالنهار وتريدون أن تشغلوني بالليل. وقلت لأبي سليمان: إنني قد غبطت بني إسرائيل، قال: بأي شيء وبحك؟ قلت: بثمان مائة سنة وبأربعمائة سنة حتى يصيروا كالشنان البالية، والحنايا، وكالأوتار. قال: ما ظننت إلا أنك قد جئت بشيء لا والله ما يريد الله منا أن تيبس جلودنا على عظامنا، ولا يريد منا إلا صدق النية فيما عنده، هذا إذا صدق في عشرة أيام نال ما نال ذاك في عمره.

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن نائلة، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت

أبا سليمان يقول: كانوا إذا شغلوا لا يشتهوا اللقاء، فإذا افترقوا التقوا وتواضعوا. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: ما شككت فيه من شيء فلا تشكن أن اجتماعكم بالليل بدعة حدثنا أحمد، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ما عمل داود عليه السلام عملاً قط كان أنفع له من خطيئته، ما زال منها خائفاً هارباً حتى لحق بربه عز وجل.

حدثنا أحمد وعبد الله بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كيف يعجب عاقل بعمله؟ وإنما يعد العمل نعمة من الله، إنما ينبغي له أن يشكر ويتواضع، وإنما يعجب بعمله القدرية الذين يزعمون أنهم يعملون، فأما من زعم أنه مستعمل فبأي شيء يعجب

صفحة : 1676

حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقوم أرجو أن أكون قد رزقت من الرضا طريقاً، لو أدخلني النار لكنت بذاك راضياً. قال: ورأيت أبا سليمان أراد أن يلبي فغشي عليه، فلما أفاق قال: يا أحمد بلغني أن الرجل إذا حج من غير حله فقال: لبيك اللهم لبيك، قال له الرب لا لبيك ولا سعديك، حتى ترد ما في يدك، فما يؤمنني أن يقال لي هذا ثم لبي. قال: سمعت أبا سليمان يقول: ليس اتخاذ الحج من بضاعة أهل الورع لا يقضي منه دين ولا يشتري منه مصحف، وما فضل يرد إلى الورثة حدثنا عبد الرحمن بن محمد الواعظ، حدثنا أحمد بن عيسى بن ماهان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ربما سمعت الرجل يقول: فؤادي يلحسني من الجوع، ولولا أنني أخاف أن أضعف عن أداء الفرائض ما أكلت شيئاً حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال لي أبو سليمان: كيف يترك الدنيا من تأمرونه بترك الدينار والدرهم وهم إذا ألقوها أخذتموها أنتم.

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لو لم يكن لأهل المعرفة إلا هذه الآية الواحدة لاكتفوا بها: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة القيامة . 22، 23

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: أي شيء أراد أهل المعرفة. والله ما أرادوا إلا ما سأل موسى عليه السلام حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كل ما شغلك، عن الله من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤم. فحدثت به مروان بن محمد فقال: صدق

والله أبو سليمان. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: الذي يريد الولد أحق لا للدنيا ولا للآخرة، إن أراد أن يأكل أو ينام أو يجامع نغص عليه، وإن أراد أن يتعبد شغله. حدثنا أبي، وأبو محمد بن جعفر، قالوا: حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال أبو سليمان قال لقمان لابنه: يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر بآخرتك، ولا تتركها تركاً تكون كلاً على الناس. وقال أبو سليمان: ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يفت لك، ولكن ابدأ برغيفيك فأحرزهما ثم تعبد. قال أبو سليمان: ولا خير في قلب يتوقع قرع الباب، يتوقع إنساناً يجيء يعطيه شيئاً. قال وسمعت أبا سليمان يقول: إذا ذكرت الخطيئة لم أشته أن أموت، قلت أبقى لعلني أن أتوب. قال وسمعت أبا سليمان يقول: أي شيء يزيد الفاسقون عليكم إذا اشتهيت شيئاً أكلتموه.

صفحة : 1677

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان: يجوز للرجل أن يقول: اللهم اجعلني صديقاً. قال: إن عرف في نفسه من خصالهم شيئاً وإلا فلا يتعد فإن من الدعاء تعدياً. قال أبو سليمان: وما رأيت صوفياً فيه خير إلا واحداً عبد الله بن مرزوق. قال وأنا أرق لهم قال وقال صبح لأبي سليمان: طوبى للزاهدين. فقال أبو سليمان: طوبى للعارفين. قال وسمعت أبا سليمان يقول في الرجل يتعبد ثم يترك العبادة ثم يرجع إليها، قال: ليس يبلغ ما كان فيه أبداً لأنه دخلها أولاً ومعه آلة من الخوف، فلما رجع إليها عاد إليها وليست تلك الآلة معه فليس يبلغها أبداً. قال وقلت لأبي سليمان: يكون الرجل يصيب الشهوات وهو يجد حلاوة العبادة. قال: ما أعرفه بوجه من الوجوه، وإن الله تعالى ليفعل بعد في خلقه ما يشاء. قال وسمعت أبا سليمان يقول: كل من أكل ليسر أخاه لم يضر أكله، إن العامل لله لا يخيب، إنما يضره إذا أكله شهوة نفسه - يعني الشهوات - قال وقلت لأبي سليمان: يأتي علي القلب ساعة لا يرتاح. قال لا أعرفه إلا من حدة فكره، قفزاً لقط على السطح - يعني قلب ابن آدم - يقول لا بد من روعة. قال وسمعت أبا سليمان يقول: إن استطعت أن لا تعرف بشيء ولا ببسار إليك فافعل. قال وسمعت يقول في قوله عز وجل: ينظرون من طرف خفي الشورى 45. قال: أبصار قلوبهم. قال: وقلت لأبي سليمان: سهرت ليلة في ذكر النساء إلى الصباح. قال: فتغير وجهه وغضب علي فقال: ويحك أما استحييت منه يراك ساهراً في ذكر النساء؟ ولكن كيف تستحي ممن لا تعرف؟ قال: وسمعت أبا سليمان، يقول: إذا لذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد، وإذا لذت لك السجود فلا تركع ولا تقرأ، الأمر الذي يفتح لك فيه فالذمه. قال وسمعت أبا سليمان يقول: من كان يومه مثل أمسه فهو في نقصان. قال وفسره قال:

كان أمسى في شيء ينوي الزيادة فلما أصبح اليوم إلى تلك الزيادة فلم ينوا الزيادة، ففرت نيته، فليس يثبت على هذه الحال، قال: ولو أراد الواصف أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه. وفسره، فقال لا يصف درجة هو فيها حتى يجوزها ويفتر عنها حدثنا محمد بن عبد الله بن معروف الصفار، حدثنا أبو علي سهلا بن علي بن سهل الحوري، حدثنا أبو عمر أن موسى بن عيسى الجصاص، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ينبغي للعبد المعتي بنفسه أن يميت العاجلة الزائلة المتعقبة بالآفات من قلبه بذكر الموت وما وراء الموت من الأهوال والحساب، ووقوفه بين يدي الجبار، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: الزاهد حقاً لا يذم الدنيا ولا يمدحها أولاً ينظر إليها، ولا يفرح بها إذا أقبلت، ولا يحزن عليها إذا أدبرت قال وسمعت يقول: إذا جاع القلب وعطشى صفا ورق، وإذا شبع وروي عمي وبار. قال وسمعت أبا سليمان يقول: استجلب الزهد بقصر الأمل وادفع أسباب الطمع بالإياس والقنوع، وتخلص إلى القلب بصحة التفويض.

قال: وسمعت أبا سليمان يقول: جلساء الرحمن يوم القيامة من جعل فيهم خصال باقية: الكرم، والحلم والعلم، والحكمة، والرحمة والرأفة والفضل والصفح والإحسان والعطف والبر واللطف. وقال أبو سليمان: رد سبيل العجب بمعرفة النفس، وتخلص إلى إجماع القلب بقلّة الخطأ، وتعرض لرقّة القلب بمجالسة أهل الخوف، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، والتمس باب الحزن بدوام الفكرة، والتمس وجوه الفكرة في الخلوات.

حدثنا أحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد، قالوا: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كان عطاء السلمى قد اشتد خوفه وكان لا يسأل الله الجنة أبداً، فإذا ذكرت عنده الجنة قال: نسأل الله العفو.

حدثنا أحمد وعبد الله، قالوا: حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: أقمت عشرين سنة لم أحتلم فدخلت مكة فأحدثت بها حدثاً فما أصبحت حتى احتلمت. فقلت له: فأى شيء كان ذلك الحدث؟ قال: تركت صلاة العشاء في المسجد الحرام في جماعة، فما أصبحت حتى احتلمت. وكان يقول: الاحتلام عقوبة: قال وسمعت أبا سليمان يقول: حيل بيني وبين قيام الليل. قال أحمد: كان الذكر يغلب عليه فإذا قام غشي عليه.

صفحة : 1678

حدثنا أحمد، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إني لأمرض فأعرف الذنب الذي أمرض به، وقد أصابني مرض لم أعرف له سبباً، قال: فدخلت على أختي فقلت لها: دعوت الله أن يسلط علي المرض؟ قالت: نعم، قال: لو لم أجد إلا أن أعترض على الحمار لم أدع الحج، قال أحمد: فخرج إلى الحج.

حدثنا أحمد، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ما حجوا ولا رابطوا ولا جاهدوا إلا فراراً من البيت، ولا يرون ما تقر به أعينهم إلا في البيت. حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ضحك العارف التيسم.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قلت لأبي سليمان: إن عبداً أو أحمر بن سباع قد ذهبوا إلى الثغر، فقال لي: إن الأباقي عبيد السوء، والله والله ما فروا إلا منه، فكيف يطلبونه في الثغور.

حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: الدنيا بغیضة الله من خلقه، لم ينظر إليها من يوم خلقها، ولم ينظر إليها إلى يوم القيامة. فإذا كان يوم القيامة قال خذوا منها ما كان لي وألقوا ما سوى ذلك في النار. قال أحمد: فقلت له لا ينظر إليها بعين الرحمة. فسكت، قال أبو سليمان: سبحان الذي هو يراها ولا يخفى عليه شيء.

حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق، حدثنا أحمد قال: قلت له: يا أبا سليمان إنما رجعت إلى الكسب - يعني ابنه سليمان - وطلب الحلال والسنة، فقال لي: ليس يفلح قلب يهتم بجمع القراريط. قال: وسمعت أبا سليمان وذكر له رجل فقال: قد وقع على قلبي مقته، ولكن صف لي حالته، فقلت: إنه نشأ في الصوف والقرآن وأكل الملون، فقال: قد كنت أحب أن يكون ممن وجد طعم الدنيا ثم تركها، لأنه إذا وجد طعمها ثم تركها لم يغتر بها، فإذا كان ممن لا يجد طعمها لم أمن عليه إذا وجد طعمها أن يرجع إليها. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: ربما وصف لي الرجلان لم أرهما يقع أحدهما على قلبي ولا يقع الآخر. حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لو عمل إذا عرف كما يعمل قبل أن يعرف، لمشى في الهوى والعرف إذا صلى ركعتين لم ينصرف عنهما حتى يجد طعمها، قال: وسمعت أبا سليمان، يقول: ما أحسب عملاً لا يوجد له في الدنيا لذة يكون له في الآخرة ثواب.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إبراهيم بن نائلة، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: خرجت مع أبي سليمان فمررنا على زرع وإذا طائران يلتقطان الحب، فلما شبعنا أراد الذكر الأثني، فقال: يا أحمد انظر فيما كان لما شبعنا دعتة بطنه إلى ما ترى.

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: قد وجدت لكل شيء حيلة إلا هذا الذهب والفضة فإنني لم أجد لإخراجه من القلب حيلة.

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لترك الشفوة

ثواب ولتركها عقوبة، فإذا ندم رفعت عنه العقوبة وإن تمادى قامت عليه العقوبة، قال
عمر بن الخطاب في قوله تعالى: أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الحجرات 3 .
قال: ذهب بالشهوات منها، قال: وسمعت أبا سليمان يقول في قوله تعالى: وجزاهم بما
صبروا الإنسان 1 . قال: بما صبروا عن الشهوات. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: خذ
الكيزان تجد الماء. يريد بذلك أخرج الدنيا من القلب تجد الحكمة فيه
حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: قال لي أبو سليمان: إن استطعت أن لا
تعرف بشيء فافعل، قال وسمعت أبا سليمان يقول: خرج عيسى بن مريم ويحيى بن
زكريا عليهما السلام يتماشيان فصدم يحيى امرأة فقال له عيسى: يا ابن خالة لقد أصبت
اليوم خطيئة ما أظن أن يغفر لك أبداً. قال: وما هي يا ابن خالة؟ قال: امرأة صدمتها، قال:
والله ما شعرت بها، قال: سبحان الله بدنك معي، فأين روحك؟ قال: معلق بالعرش، ولو
أن قلبي أطمأن إلى جبريل لظننت أنني ما عرفت الله طرفة عين

صفحة : 1679

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا الحسن بن عبد الله بن شاکر، حدثنا أحمد
بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: يكون في الطاعة يلذ بها فتخطر الدنيا
على قلبه فتتغص عليه أو تنكد عليه، وقال: وسمعت أبا سليمان يقول: لو مر المطعون
بالمعاصي مطروحة في السكك ما التفتوا إليها

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد قال: سمعت أبا سليمان، يقول: لأن
تضرب رأسي بالسياط أحب إلي من أن أحمل قصعة خل وزيت، ولأن حمل قصعة خل
وزيت أحب إلي من أن يولد لي غلام، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: كل من كان في
شيء من التطوع يلذ به فجاء وقت فريضة فلم يقطع وقتها لذة التطوع فهو في تطوعه
مخدوع، وقال: وسمعت أبا سليمان يقول: ليس ينبغي لمن ألهم شيئاً من الخير أن يعمل
به حتى يسمعه في الأثر، فإذا سمعه في الأثر عمل به وحمد الله عز وجل على ما وفق
من قلبه. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: يعرض الله عز وجل يوم القيامة على ابن آدم
عمره من أوله إلى آخره ساعة ساعة يقول: ابن آدم أتت عليك ساعة كنت تطعني،
وساعة كنت تذكرني، وساعة كنت غافلاً. قال: فقلت لأبي سليمان: يكون في القلوب من
يثاب على الطاعة قبل أن يدخل فيها؟ قال: ويحك، وأين القلب الذي يثاب قبل أن يطبع.
ذاك يعاقب قبل أن يعصي. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: لو أن المؤمن أعطي شهوته
من الجوع لتفسخت أعضاؤه، وما في الأرض أحب إلي من أن ألقى المؤنة فيحدث الرجل
وأنا أسمع ولربما، حدثني الرجل بالحديث وأنا أعلم به فأنصت له كأنني ما سمعته، ولربما

مشيت إلى الرجل وهو أولى بالمشى مني إليه، ولقد كنت أنظر إلى الأخ من إخواني فما يفارق كفي كفه أجد طعم ذلك في قلبي.

حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله بن عبد الله بن معروف، قال: قرأت على أبي علي سهل بن علي الدوري، حدثنا أبو عمران موسى بن عيسى، قال: سمعت أبا سليمان يقول: تحذر من إبليس بمخالفة هواك، وتزين له بالإخلاص والصدق وتعرض للعفو بالحياء منه والمراقبة، واستجلب زيادة النعم بالشكر، واستدم النعمة بخوف زوالها ولا عمل كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى، ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوة كرد الغضب، ولا نور كنور اليقين، ولا يقين كاستصغار الدنيا، ولا معرفة كمعرفة النفس، ولا نعمة كالعافية من الذنوب، ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا زهد كقصر الأمل، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات، ولا عدل كالإنصاف ولا تعدي كالجور، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا تقوى كاجتناب المحارم، ولا عدم كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلة اليقين، ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهده النفس، ولا ذل كالطمع، ولا ثواب كالعفو، ولا جزاء كالجنة.

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال قلت لأبي سليمان: يتفكر الرجل في أمر الآخرة فيكون الغالب عليه منها الحور. قال: إن في الآخرة ما هو أكثر من الحور يخرجهن من القلب، قلت: وإذا رجع إلى الدنيا كان الغالب عليه النساء، قال: لأنه ليس في الدنيا ألد من النساء.

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: أغلق علي باب الحور فما يفتح لي بعد أن نظرت إليهن بسنين. فقلت لأبي سليمان: رجل ذكر القيامة فمثل له الناس قد حشروا وعليهم الثياب. قال: كما توهم، ولو توهمهم يبعثون لرآهم عراة، إنما يمثل القلب على قدر ما يسمع الحديث أو على قدر ما يتوهم.

حدثنا محمد، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كان شاب يختلف إلى معلم له يسأله، عن الشيء فلا يجيبه، فجاءه يوماً، فقال: إني كنت جالساً على سطح لنا فتفكرت فإذا أنا في البحر قد رفع علي عمود من ياقوت، فقال له بعد: سل حاجتك، قال أحمد: أي حين أخبره بما رأى احتمل أن يخبره. قال: وسمعت أبا سليمان يقول في الرهبان: ما قووا على ما هم فيه من المفاوز والبراري إلا بشيء يجدونه في قلوبهم، لأنه قد تعجل لهم ثوابهم في الدنيا لأنهم ليس لهم في الآخرة ثواب.

حدثنا محمد، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: من عمل شيئاً من أنواع الخير بلا نية أجزأته النية الأولى حين اختار الإسلام على الأديان كلها، لأن هذا العمل من سنن الإسلام، ومن شعائر الإسلام قال وسمعت أبا سليمان يقول: ما أتى من أتى إبليس وقارون وبلعام، إلا أن أصل نياتهم على غش، فرجعوا إلى الغش الذي قام في قلوبهم، والله أكرم من أن يمن على عبد بصدق ثم يسلبه إياه. قال وسمعت أبا سليمان يقول في القدرية: ويحك أما رضوا والله أن يشركوا أنفسهم والشيطان معهم حتى جعلوا أنفسهم والشيطان أقوى منه، وزعموا أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لطاعته فجاء إبليس فقلبهم إلى المعصية، وبزعمون أنهم إذا أرادوا شيئاً كان، وأن الله إذا أراد شيئاً لم يكن. ثم قال: سبحان من لا يكون في الأرض ولا في السماء إلا ما أراد. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: إنما أتى أنا وأنت مأتي من الخليل، نقوم ليلة وننام ليلة، ونصوم يوماً ونفطر يوماً، وليس يستتير القلب على هذا. قال أبو سليمان وللدوام ثواب حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا ابن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لترك الشهوات ثواب، وللمداومة ثواب، وإنما أنا وأنت ممن يقوم ليلة وينام ليلتين، ويصوم يوماً ويفطر يومين، وليس تستتير القلوب على هذا حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كم بين من هو في صلاته لا يحس - أو قال لا يشعر - من مر به، وبين آخر يتوقع خفق النعال حتى يجيء من ينظر إليه.

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: قال صالح لأبي سليمان: يا أبا سليمان، بأي شيء في الكتاب كله تنال معرفته؟ قال: بطاعته، قال: فبأي شيء تنال طاعته. قال به حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: كنت بالعراق أعمل، وأنا بالشام أعرف. قال: فحدثت به سليمان ابنه فقال معرفة أبي الله بالشام لطاعته له بالعراق، ولو ازداد لله بالشام طاعة لازداد بالله معرفة.

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: من حسن ظنه بالله ممن لا يخاف الله فهو مخدوع. وقلت لأبي سليمان: قد جاء في الحديث: من أراد الخطوة فليتواضع في الطاعة. فقال لي: وأي شيء التواضع في الطاعة؟ أن لا تعجب بعملك. قال: وسمعت أبا سليمان، يقول: العارف إذا صلى ركعتين لم ينصرف منهما حتى يجد طعمهما. والآخر يصلي خمسين ركعة - يعني من ليس له معرفة - لا يجد لها طعماً حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، قال: سمعت أبا سليمان يقول: سمعت أبا جعفر يبكي في خطبة، قال: فاشغلني الغضب وحضرتي نية في أن أقوم إليه فأكلمه بما سمعت من

كلامه، وبما أعرف من فعله إذا نزل. وقال: ثم تفكرت في أن أريد أقوم إلى الخليفة فأعظه والناس جلوس فيرمقوني بأبصارهم فيداخني التزين فيأمر بي فيقتلني فأقتل على غير صحيح. قال: فجلست وسكنت. قال: وسمعت أبا سليمان وأبا صفوان يتناظران في عمر بن عبد العزيز وأوس، فقال أبو سليمان لأبي صفوان: كان عمر بن عبد العزيز أزهد من أوبس فقال له ولم؟ قال: لأن عمر بن عبد العزيز ملك الدنيا فزهد فيها، فقال له أبو صفوان: وأوبس لو ملكها لزهد فيها مثل ما فعل عمر. فقال أبو سليمان: أتجعل من جرب كمن لا يجرب؟ إن من جرب الدنيا على يديه وإن لم يكن لها في قلبه موقع حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد حدثنا أبو سليمان قال: بينما عابد لا غيظته على الخلاء إذ هبت الريح فتناثر ورق الشجر، فنقر إبليس قلبه، فقال: من يحصي هذا؟ قال: قال: فنودي من خلفه: ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الملك 14 . قال: وسمعت أبا سليمان يقول: إنما الغضب على أهل المعاصي عندما حل نظرك إليهم عليها، فإذا تفكرت فيما يصيرون إليه من عقوبة الآخرة دخلت الرحمة لهم القلوب حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد. قال: كنت إذا شكوت إلى أبي سليمان قساوة قلبي أو شيئاً قد نمت عنه من حزبي أو غير ذلك، قال: بما كسبت يداك وما الله بظلام للعبيد، شهوة أصبتها، قال: وسمعت أبا سليمان يقول في قوله تعالى: كل يوم هو في شأن الرحمن 29 . قال: ليس من الله شيء يحدث إنما هو في تنفيذ ما قدر أن يكون في ذلك اليوم

صفحة : 1681

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إن في خلق الله تعالى خلقاً لو ذم لهم الجنان ما اشتاقوا إليها، فكيف يحبون الدنيا وهو قد زهدهم فيها؟ فحدثت به سليمان ابنه فقال: لو ذمها لهم؟ قلت: كما قال أبوك. قال: والله لو شوقهم إليها لما اشتاقوا، فكيف لو ذمها لهم؟ حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لآخرته

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي أخبرنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان، يقول: كنت بالعراق أنظر إلى قصورها وإلى مراكبها، فما تنازعني إلى شيء منها، وأمر بذلك الرفل فأميل عن الحمار شهوة له، فحدثت به مضاء بن عيسى فقال: آيسها من ذلك فلم ترده، وأطعمها من هذه فمالت إليه. قال وسمعت أبا سليمان يقول: ما يجب إلا بطاعتهم المؤدبين وأنت تعصيني؟ قد أمرتك أن لا تفتح أصابعك

في الثريد ضمها. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: خير ما أكون أبداً إذا لصق بطني بظهري. قال وسمعت أبا سليمان يقول: لم يبلغ الأبدال ما بلغوا بصوم ولا صلاة، ولكن بالسخاء وشجاعة القلوب وسلامة الصدور وذمهم أنفسهم عند أنفسهم. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: لو اجتمع الناس كلهم في أن يضعوني كاتضاعى عند نفسي ما أحسنوا، وقال: وسمعت أبا سليمان يقول: من صارع الدنيا صرعه حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: قلت لأبي سليمان: سألت الله تعالى بين الركن والباب أن يذهب عني شهوة الطعام والشراب واللباس والطب والنساء. قال: ويحك أي شيء يعدد عليه قل: اللهم ما أزراني عندك فأذهبه عني. قال: وسأل محمود بن خالد أبا سليمان وأنا حاضر فقال: يا أبا سليمان ما أتقرب به إليه؟ فيكى أبو سليمان ثم قال: مثلي يسأل عن هذا. أقرب ما يتقرب به إليه أن يطلع من قلبك على أنك لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو. مال وقلت لأبي سليمان: يكون الرجل بإفريقية والآخر بسمرقند وهما أخوان. قال: نعم قلت: وكيف ذلك. قال: تكون نيته متى لقيه واساه، فإذا كانت نيته كذلك فهو أخوه. قال: وسمعت أبا سليمان يقول عودوا أعينكم البكاء، وقلوبكم التفكير. قال وسمعت أبا سليمان يقول: الورع من الزهد. بمنزلة القناعة من الرضا، هذا أوله، وهذا أوله.

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: أهل الزهد في الدنيا على طبقتين: منهم من يزهد في الدنيا فلا يفتح له فيها روح الآخرة، ومنهم من إذا زهد في الدنيا فتح له فيها روح الآخرة، فليس شيء أحب إليه من البقاء ليطيع. وقال لي أبو سليمان: لو لم يكن في ترك الأكل شيء إلا على دخول الخلاء. وقال لي أبو سليمان: لأن أترك لقمة واحدة من عشائي أحب إلي من أن أكلها وأقوم من أول الليل إلى آخره. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: ما على ظهر الأرض شيء أشتهي. قال وسمعت أبا سليمان يقول: الثياب ثلاثة: ثوب لله، وثوب لنفسك، وثوب للناس، وهو شر الثلاثة. فما كان لله فهو أن تجد بثلاثين وتشتري بعشرين وتقدم عشرة. وما كان لنفسك فهو أن تريد لينة على جسدك. وما كان للناس فهو أن تريد حسنة. وقد تجمع في الثوب الواحد لله ولنفسك.

حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لأهل الطاعة بالهم ألد من أهل اللهو يلهوهم، ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره إلا على لذة ما فاته من الطاعة فيما مضى كان ينبغي له أن يبكيه حتى يموت. قلت له: فليس يبكي على لذة ما مضى إلا من وجد لذة ما بقي؟ فقال: ليس العجب ممن يجد لذة الطاعة، إنما العجب ممن وجد لذتها

ثم تركها كيف صبر عنها. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: يجوز لباس الصوف لمن يلبسه يريد بقاءه، ويجوز لباسه في السفر، ومن لبسه في الدنيا فلا يلبسه قال: وسمعت أبا سليمان يقول صاحب العيال أعظم أجراً، لأن ركعتين منه تعدل سبعين من العزب. والمتفرغ يجد من لذة العبادة ما لا يجدها صاحب العيال، لأنه ليس في شيء يشغله، عن شيء. وسمعت أبا سليمان - وقيل له: ماله من يؤنسه في البيت فارتاع، وقال لا أنسى الله به أبداً.

صفحة : 1682

حدثنا محمد بن عبد الله أبو عمر، حدثنا محمد بن عبد الله بن معروف، قال: قرأت علي أبي علي سهل بن علي بن سهل الحوري، حدثنا أبو عمران موسى بن عيسى قال أبو سليمان: أنجى الأسباب من الشر الاعتزال في البلد الذي يعرف فيه. والتخلص إلى خمول الذكر أين كنت، وطول الصمت، وقلة المخالطة، والاعتصام بالرب، والعض على فلق الكسر، وما تؤمن اللباس ما لم يكن مشهوراً، والتمسك بعنان الصبر، والانتظار للفرج، وترقب الموت، والاستعداد لحسن النظر مع شدة الخوف. ومن دواعي الموت ذم الدنيا في العلانية واعتناقها في السر، ما لم يحسن رعاية نفسه أسرع به هواه إلى الهلكة من لم ينظر لنفسه لم ينظر لها غيره، لا ينفع الهالك نجات المعصوم، ولا يضر الناجي تلف الهالك. يجمع الناس موقف واحد جميعاً وهم فرادى كل شخص منهم بنفسه مشغول، وعنهما وحده مسئول، فهو بصالح عمله مسرور، ومن شر عمله مستوحش محزون، ومرارة التقوى اليوم حلاوة في ذلك اليوم. والأعمى من عمي بعد البصر، والهالك من هلك في آخر سفره وقد قارب المنزل، والخاسر من أبدى للناس صالح عمله وبارز بالقيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال لي أبو سليمان: إن استطعت أن لا تلبس إلا لباساً يطلع الله عز وجل من قلبك أنك تريد دونه فافعل.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا الحسين، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: من سألت من عينيه قطرة - يعني دمة - يوم الجمعة قبل الرواح أوحى الله تعالى إلى الملك صاحب الشمال: اطو صحيفة عبدي فلا تكتب عليه خطيئة إلى مثلها من الجمعة الأخرى. قال أبو سليمان: فلقيت أبا سهل الصفار بالبصرة فحدثته بهذا الحديث فقال لي: يا أبا سليمان إن لم يكن في بكائه شيء إلا طي الصحيفة من الجمعة إلى الجمعة فماله شيء - أي عمل - مع البكاء. قال: وحدثت أبا سليمان أنه بلغني أن

مالك بن دينار أهدى له ركوة فلما كان في المسجد حدثته نفسه بها أي مخافة أن تسرق الركوة، فجاء فأخرجها. فقال أبو سليمان: هذا من ضعف الصوفيين، هو قد زهد في الدنيا فما عليه لو ذهبت الركوة. قال وسمعت أبا سليمان يقول: في الجنة قيعان فإذا أخذ ابن آدم في ذكر ربه عز وجل أخذت الملائكة في غرس الأشجار، فرما غرس بعضهم وأمسك بعضهم فيقول الذي يغرس للذي لا يغرس: مالك يا فلان؟ قال: فتر صاحي. قال: وسمعت أبا سليمان ورأى خليفة للكليبيين يوم الجمعة كانوا يلبسون عمائم صفراً وقلانس طوالاً، فقال: قد تركوكم وأخرتكم، فاتركوهم وديناهم. قال: وسمعت أبا سليمان يقول: إن في خلق الله عز وجل خلقاً ما تشغلهم الجنات وما فيها عنه، فكيف يشتغلون بالدنيا؟ حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: ما خلق الله خلقاً أهون علي من إبليس، لولا أن الله تعالى أمرني أن أتعوذ منه ما تعوذت منه أبداً. وقال: شيطان الجن أهون علي من شيطان الإنس، شيطان الإنس يتعلق في فيدخلني في المعصية، وشيطان الجن إذا تعوذت منه خنس عني. قال وسمعت أبا سليمان يقول: رأيت لو ترك شهوة فهان عليه تركها كيف لا يترك الأخرى. فسكت فلم أجبه. فقال: لعظمتها الآن في قلبه، ولو تركها لهانت عليه كما هانت الأخرى. قال وسمعت أبا سليمان يقول: إنما تضر الشهوة من تكلفها، فأما من أصابها بلا تكلف فلا تضره. قلت لأبي سليمان: يعاقب على إصابة الشهوة؟ قال: الله تعالى أكرم إن يبيح شيئاً ثم يعاقب عليه، ولكن فيه تنقيص.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إسحاق، قال: سمعت سلمة الغويطي يقول: إني لمشتاق إلى الموت منذ أربعين سنة، منذ فارقت الحسن بن يحيى. قلت له: ولم؟ قال: لو لم يشتق العاقل إلى لقاءه عز وجل لكان ينبغي له أن يشتاق إلى الموت. قال: فحدثت به أبا سليمان فقال: ويحك! لو أعلم أن الأمر كما يقول لأحببت أن تخرج نفسي الساعة، ولكن كيف بانقطاع الطاعة والحبس في البرزخ، وإنما يلقاه بعد العيب. قال أحمد: فهو في الدنيا أخرى أن يلقاه، يعني بالذكر.

صفحة : 1683

حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق، حدثنا أحمد، قال: سمعت بعض أصحابنا يقول - وأظنه سليمان - قال: إن لا يلبس شيطاناً يقال له المتقاضي، يتقاضى ابن آدم بعد عشرين سنة ليخبر بعمل قد عمله سراً ليظهره فيرج عليه ما بين أجر السر والعلانية.

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: دخلنا على سفيان الثوري وهو في بيت بمكة

جالس في الزاوية على جلد، فقال: ما جاء بكم؟ فوالله لأنا إذا لم أركم خير مني إذا رأيتمكم، قال أبو سليمان: ثم لم نبرح حتى تبسم، قال أحمد: لما جاءه الناس جاءت الغفلة. قال وسمعت أبا سليمان يقول: من سره أن يشهد يوم القيامة فليقرأ آخر الزمر. وسمعت أبا سليمان يقول: القلب بمنزلة المرأة إذا جليت لا يمر شيء من الذباب إلى الفيل إلا مثل لها. قال وسمعت أبا سليمان يقول: إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، وإن الجوع عنده في خزائن مدخر لا يعطه إلا من أحب خاصة. فقلت لأبي سليمان: صليت صلاة فوجدت لها لذة، فقال: أي شيء لذلك منها؟ قال: قلت: لم يرني أحد. قال: أنت ضعيف، حين خطر الناس على قلبك في الخلاء، قال: وقلت لأبي سليمان: إني أريد من الدنيا أكثر مما أعطي، قال: لكنني أعطيت منها أكثر مما أريد.

حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال قرأت على سهل بن علي بن سهل، حدثنا أبو عمران موسى بن علي الجصاص، قال: قال أبو سليمان: طوبى لمن حذر سكرات الهوى، وثورة الغضب والفرح بشيء من الدنيا فصبر على مرارة التقوى، وطوبى لمن لزم الجادة بالانكماش والحذر، وتخلص من الدنيا بالثواب والهرب كهربه من السبع الكلب طوبى لمن استحكم أموره بالاعتقاد، واعتقد الخير للمعاد، وجعل الدنيا مزرعة، وتنوق في البذر ليفرح غداً بالحصاد. طوبى لمن انتقل بقلبه من دار الغرور ولم يسع لها سعيها فيبرز من حظوات الدنيا وأهلها منه على بال، اضطربت عليه الأحوال، من ترك الدنيا للآخرة ربحهما ومن ترك الآخرة للدنيا خسرها، وكل أم يتبعها بنوها، بنو الدنيا تسلمهم إلى خوى شديد، ومقامع من حديد، وشراب الصديد، وبنو الآخرة تسلمهم إلى عيش رغد، ونعيم الأبد، في ظل ممدود، وماء مسكوب، وأنهار تجري بغير أخذود. وكيف يكون حكيماً من هو لها يهوى ركون. وكيف يكون راهباً من يذكر ما أسلفت يده ولا يذوب، الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة، وعقوبة لأهل الولاية، والفكرة في الآخرة تورث الحكمة وتحيي القلب، ومن نظر إلى الدنيا مولية صح عنده غرورها، ومن نظر إليها مقبلة بزيتها شاب في قلبه حبها، ومن تمت معرفته اجتمع همه في أمر الله وكان أمر الله شغله.

أسند أبو سليمان القليل، فمن مفاريد: حدثنا الحسين بن عبد الله بن سعيد، حدثنا القاضي حمزة بن الحسن، حدثنا الأشناني، حدثنا أحمد بن علي الخراز، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: حدثني شيخ بساحل دمشق يقال له علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي، حدثني أبي، عن جدي سويد بن الحارث، قال: وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومي، فلما دخلنا عليه وكلمناه فأعجبه ما رأى من حدثنا وزينا، فقال: ما أنتم؟ قلنا: مؤمنين. فتبسم رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقال: إن لكل قول حقيقة، فما حقيقة قولكم وإيمانكم؟ قال سويد:
فقلنا: خمس عشرة خصلة خمس منها أمرتنا رسولك أن نؤمن بها، وخمس منها أمرتنا
رسلك أن نعمل لها، وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها
شيئاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما الخمس التي أمرتكم رسلي أن تؤمنوا
بها قلنا: أمرتنا رسولك أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. قال: وما
الخمس التي أمرتكم أن تعملوا بها؟ قلنا: أمرتنا رسولك أن نقول لا إله إلا الله، ونقيم
الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونصوم رمضان، ونحج البيت من استطاع إليه سبيلاً. قال: وما
الخمس التي تخلقتم بها أنتم في الجاهلية؟ قلنا: الشكر عند الرخاء، والصبر عند البلاء
والصدق في مواطن اللقاء والرضى بمر القضاء، والصبر عند شماتة الأعداء. فقال النبي
. صلى الله عليه وسلم: علماء حكماء كادوا من صدقهم أن يكونوا أنبياء

صفحة : 1684

أخبرنا الشيخ أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الحداد - قراءة عليه وأنا أسمع - قال:
أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ - قراءة عليه - هذا الحديث لإسناده ثم قال
صلى الله عليه وسلم في آخر هذا الحديث: وأنا أزيدكم خمساً فتتم لكم عشرون خصلة:
أن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تنافسوا في شيء
أنتم عنه غداً زائلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون، وعليه تعرضون، وارغبوا فيما عليه
تقدمون وفيه تخلصون . قال أبو سليمان: قال لي علقمة بن يزيد: فانصرف القوم من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظوا وصيته وعملوا بها، ولا والله ما بقي من أولئك
النفر ولا من أولادهم أحد غيري. وما بقي إلا أياماً قلائل ثم مات. وهذا الحديث بهذا السياق
مجموعاً لم نكتبه إلا من حديث أبو سليمان، تفرد به عند أحمد بن أبي الحواري

أحمد بن عاصم الأنطاكي

.ومنه القاصم الهاشم، اللائم الناظم، الأنطاكي أحمد بن عاصم رحمه الله
كان للهوى قاصماً، ولشورور النفس هاشماً، يديم القيام، وينقم على اللوام

حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن محمد
الدمشقي، عن أحمد بن عاصم الأنطاكي، قال: كل نفس مسئولة فمر تهنة أو مخلصنة،
وفكاك الرهون بعد قضاء الديون، فإذا أغلقت الرهون أكدت الديون، وإذا أكدت الديون
استوجبوا السجون

حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، أخبرني عبد العزيز ابن محمد، عن أحمد

بن عاصم قال: ارجع إلى الاستعانة بالله على شرور هذه الأنفس ومخالفة هذه الأهواء، ومجاهدة هذا العدو، واشتغل به مضطراً إليه خائفاً من عقابه راجياً لثوابه، واعلم أن بينك وبين درجة الصدق أن تنالها عقبة الكذب أن تقطعها، فاستعن على قطعها بالخوف الحاجز وبصدق المناجاة للاضطرار بقلب موجع مع ذلك يصفو القلب ويكثر تيقظه، وتتسور عليه طوارق الأحزان، وتقل فيه الغفلة، والعين الذي ينفجر منه الخوف والشكر ومخرج الشكر من اليقين عزيز غير موجود

حدثنا أبي، وعبد الله بن محمد، ومحمد قالوا: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: قرأت على عبد العزيز بن محمد الدمشقي، عن أحمد بن عاصم الأنطاكي قال: تلذت الجوارح بذكرها، وهشت الأبدان لاستماعها، ووضحت العقول حقائقها وهان على المساميع وعيها، مستأنسة إليها أرواح الموقنين، مطمئنة إليها أنفس المتقين، والهة عليها أبصار المتفكرين، فنة بها قلوب المستبصرين، ومتناهية إليها أوهام المتوهمين، ساكنة إليها فكر الناظرين، مستبشرة بها إخلاص الصديقين كلمة خف على القلوب محلها، ولان على الجوارح ملفظها، وسلس على الألسن ترادها، وعذب على اللهوات مقاتتها وبرد على الأكباد لذاتها

حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان وأبو بكر، قالوا: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: قرأت على عبد العزيز بن محمد بن المختار الدمشقي، عن أحمد بن عاصم أنه قال: احذر هذا الوعيد وخذ في المحاسبة، واعقل درجتك ولا تزهو عند الخلائق بكثرة تقياتك، وجوهرك جوهر الفضائح وسيماك سيما الأبرار، واستح من الله عز وجل في تضييعك من قبل أن لا تستحيك الخزنة من المبالغة في عذابك، فإن خزنة جهنم لغضب الله عز وجل عليك ما لا تغضب أنت لله على نفسك في معصيتك إياه، فاستح من قبولك من نفسك دعواها الصدق، وقد افتضحت عندك، وبان جوهرها من خالص ضميرها بإيثارها محجة الكذب على محجة الصدق وليصح عداوتك إياها، وليكن لك في الحق حظ ونصيب كامل، بإقرارك لله عليها بكذبها، وكن سخين العين على ما ظهر لك منها، ولتكن عندك في عماد المستدرجين، وأجرها في ميزان الكذابين فإنه حكى عن عزيز أنه قال: إله البرية إني لأعد نفسي مع أنفس الكذابين الظالمين، وروحي مع أرواح الهلكي، وبدني مع أبدان المعذبين. حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أحمد بن عاصم أبو عبد الله الأنطاكي. قال: إذا صارت المعاملة إلى القلب استراحت الجوارح.

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أحمد بن عاصم. قال: هذه غنيمة باردة، أصلح فيما بقى يغفر لك فيما مضى

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد بن عاصم، قال: قال فضيل بن عياض لابنه علي: يا بني، لعلك ترى أنك مطيع؟ لصرصر بن صراصر الحش أطوع لله منك - يعني بالصرصر الذي يصيح بالليل

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد قال: سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول: ما أغبط أحداً إلا من عرف مولاه، واشتهى أن لا أموت حتى أعرفه معرفة العارفين الذين يستحيونه، لا معرفة التصديق

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين، حدثنا موسى بن عمران بن موسى الرسوسي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أحمد بن عاصم يقول: أحب أن لا أموت حتى أعرف مولاي وقال لي: يا أبا أحمد: ليس المعرفة الإقرار به، ولكن المعرفة التي إذا عرفت استحيت

حدثنا أبي، وأبو محمد، قال: حدثنا إبراهيم، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا أحمد ابن أبي الحواري، قال: سمعت أحمد بن عاصم يقول: الخير كله في حرفين، قلت: وما هما؟ قال: تزوي عنك الدنيا، ويمن عليك بالقنوع ويصرف عنك وجوه الناس، ويمن عليك بالرضى حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول: ليس شيء خيراً من أن لا تمتحن بالدنيا، أي لا تتعرض لها

سمعت أبي يقول: سمعت خالي عثمان بن محمد بن يوسف يقول: سمعت أبي يقول: قال أحمد بن عاصم الأنطاكي: أنفع اليقين ما عظم في عينك ما به قد أيقنت، وصغر في عينك ما دون ذلك، وأثبت الخوف ما حجزك عن المعاصي، وأطال منك الحزن على ما قد فات، وألزمك الفكر في بقية عمرك وخاتمة أمرك. وأنفع الرجاء ما سهل عليك العمل لإدراك ما ترجو، وألزم الحق إنصافك الناس من نفسك، وقبولك الحق ممن هو دونك. وأنفع الصدق أن تقر لله بعيوب نفسك، وأنفع الاخلاص ما نفى عنك الرياء والتزين وأنفع الحياء أن تستحي أن تسأله ما تحب وتأتي ما يكره. وأنفع الشكر أن تعرف منه ما ستر عليك من مساويك فلم يطلع أحداً من المخلوقين عليك

سمعت أبي يقول: سمعت عثمان بن محمد بن يوسف يقول: سمعت أبي يقول قال أحمد بن عاصم الأنطاكي: أنفع الصدق ما نفى عنك الكذب في مواطن الصدق. وأنفع التوكل ما وثقت بضمانه وأحسننت طلبته. وأنفع الغنى ما نفى عنك الفقر وخوف الفقر. وأنفع الفقر ما كنت فيه متجملاً وبه راضياً. وأنفع الحزم ما طرحت به التسوييف للعمل عند إمكان

الفرصة وانتهاز البغية في أيام المهلة، وعند غفلة أهل الغرة. وأنفع الصبر ما قواك على خلاف هواك ولم يجد الجزع فيك مساعاً. وأنفر الأعمال ما سلمت من آفاتك وكانت منك مقبولة. وأنفع الأناة والتؤدة حسن التدبير والفكر والنظر أمام العمل فإنهما يفيدان المعرفة بثواب العمل، فيحتمل للثواب بمؤنة العمل ويغبط يوم المجازاة. وأنفع العمل ما ضر جهله وازداد بمعرفته وجعا، وكنت به عاملاً. وأنفع التواضع ما أذهب عنك الكبر، وأمات عنك الغضب. وأنفع الكلام ما وافق الحق. وأنفع الصمت ما صمت عما إذا نطقت به عظمت فعشت، وأضر الكلام ما كان الصمت خيراً لك منه، وألزم الحق أن تلزم نفسك بأداء ما ألزمها الله تعالى من حقه، وإن كان في ذلك خلاف هواك. وتلزم والديك وولدك ثم الأقرب فالأقرب فألزمهم من الحق وإن كان في ذلك خلاف هواك وخلاف أهوائهم. وأنفع العلم ما رد عنك الجهل والسفه. وأنفع الإياس ما أمات منك الطمع من المخلوقين. فإنه مفتاح الذل واختلاس العقل، وإخلاق المروءات وتدنيس العرض، وذهاب العلم، وردك إلى الاعتصام بربك والتوكل عليه. وأفضل الجهاد مجاهدتك نفسك لتردها إلى قبول الحق. وأوجب الأعداء مجاهدة أقربهم منك دنوا، وأخفاهم عنك شخصاً وأعظمهم لك عداوة، مع دنوه منك، ومن يحرض جميع أعدائك عليك. وهو إبليس الموكل بوسواس القلوب، فله فلتشتد عداوتك ولا تكونن أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك على مجاهدته ليخافك فإنه أضعف منك ركناً في قوته، وأقل ضرراً في كثرة شره، إذا أنت اعتصمت بالله. وأضر المعاصي عليك أعمالك الطاعات بالجهل، لأن أعمالك المعاصي لا ترجو إلا ثواباً، بل تخاف عليها عقاباً، وإعمالك الطاعات بالجهل فاسدة تلتمس لها، وقد استوجبت لها عقاباً، فكم بين ذنب يخاف فيه العقوبة والخوف طاعة، وبين ذنب أنت فيه أمن من العقوبة؟ والأمن معصية.

صفحة : 1686

قلت: فما تقول في المشاورة؟ قال لا تثقن فيها بغير الأمين. قلت: فما تقول في المشاورة؟ قال: انظر فيها لنفسك بدءاً كيف تسلم من كلامك، فإذا كنت كذلك ألهمت رشدك فتتقي وتوثق. قلت فما ترى في الأنس بالناس؟ قال: إن وجدت عاقلاً مأموناً فأنس به وأهرب من سائرهم كهربك من السباع. قلت فما أفضله ما أتقرب به إلى الله عز وجل؟ قال: ترك معاصيه الباطنة. قلت فما بال الباطنة أولى من الظاهرة؟ قال: لأنك إذا اجتنبت الباطنة بطلت الظاهرة والباطنة. قلت: فما أضر المعاصي؟ قال: ما لا تعلم أنها معصية، وأضر منها ما ظننت أنها طاعة وهي لله معصية. قلت: فأي المعاصي أنفع لي؟ قال: ما جعلتها نصب عينيك فأطلت البكاء عليها إلى مفارقتك الدنيا ثم لم تعد في مثلها،

وذلك التوبة النصوح. قلت فما أضر الطاعات لي؟ قال: ما نسيت بها مساويك وجعلتها نصب عينيك إدلالاً بها وأمناً، واغتراراً منك من خوف ما قد جنيت، وذلك للعجب، قلت: فأبي المواضيع أخفى لشخصي؟ قال صومعتك وداخل بيتك، قلت: فإن لم أسلم في بيتي؟ قال: ففي المواضيع التي لم تلحق بك شهوة وتحيط بك فتنة، قلت: فما أنفع لطف الله لي؟ قال إذا عصمك من معاصيه، ووفقك لطاعته، قلت: هذا مجمل، أعطني تفسيراً أوضح منه، قال: نعم، إذا أعانك بثلاث: عقل يكفيك مئونة هواك، وعلم يكفيك جهلك، وغنى يذهب عنك خوف الفقر.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: قرأت على عبد العزيز بن محمد، قال: سمعت الأنطاكي يقول: أما بعد فإن أهل الطاعة قد قدموا بين يدي الأعمال لطف المعرفة بالأسباب التي يستديمون بها صالح الأعمال، ويسهل عليهم مأخذها، وصيروا أعمالهم في الدنيا يوماً واحداً و ليلة واحدة، كلما مضت استأنفوا النية وطلبوا من أنفسهم حسن الصحبة ليومهم وليلتهم. فكلما مضى عنهم يوم و ليلة راقبوا أنفسهم فيها على جميل الطاعة كان عندهم غنماً، وذكروا اليوم الماضي فسروا به، وصبروا أنفسهم فيها على المستقبل لانقضاء الأجل فيه أو في ليلته فأطرحوا شغل القلب بانقضاء تذكر غد، وأعملوا أبدانهم وجوارحهم، وفرغوا له قلوبهم، فقصرت عندهم الآمال، وقربت منهم الآجال، وتباعدت أسباب وساوس الدنيا من قلوبهم، وعظم شغل الآخرة في صدورهم، ونظروا إلى الآخرة بعين بصيرة، وتقربوا إلى الله عز وجل بأعمال زاكية واستقامت لهم السيرة حتى وجدوا حلاوة الطاعة في الدنيا حين ساعدتهم الزيادة في التقوى، فقرت بالخوف أعينهم، وتنعموا بالحزن في عبادتهم، حتى نحلّت أجسامهم، وبليت أجسادهم، وبيست على عظامهم جلودهم، وقل مع المخلوقين كلامهم، وتلذذوا بمناجاة خالقهم. فقلوبهم بملكوت السماوات متعلقة، وذكرهم بأحوال القيامة مقبلة مدبرة، أبدانهم بين المخلوقين عارية فعموا عن الدنيا، وصموا عنها وعن أهلها وما فيها، وضح لهم أمر الآخرة حتى كأنهم ينظرون إليها، فتخلص إلى ذلك قوم من طريق الاجتهاد لتدل لهم الأنفس، وتخضع لهم الجوارح. فاجتهد قوم في الصلاة لدوام الخشوع عليهم. واجتهد قوم في الصوم لهدو الجوارح عنهم. واجتهد قوم في ترك الشهوات وطلب الفوز، وذلك من رياضة الأنفس حتى أفضوا إلى الجوع ونحول الجسم.

حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز ابن محمد، عن أبي عبد الله الأنطاكي قال: إن الحكماء نظروا إلى الدنيا بعين القلا إذ صح عندهم أن شهوات الدنيا تفسد عليهم حكمتهم، ونظروا إلى الآخرة بأعين قلوبهم فصبروا الدنيا عندهم معبراً يجوزون عليها، لا حاجة لهم في الإقامة فيها، والآخرة منزلاً لا يريدون بها بدلاً،

ولا عنها حولا. فسرحت أحوالهم في ملكوت السماء، واتخذوا للمكروه في جنب الله تعالى جنة، همومهم في قلوبهم، وقلوبهم عند ربهم. نظروا بأعين القلوب واستريحوا دلالات العقول على جلب الهدى، نظروا بأعين قلوبهم إلى الآخرة فأيقنوا واستبصروا. ونظروا بأعين الوجوه إلى الدنيا فاعتبروا وانزجروا، فاستصغروا ما أحاطت به أعين الوجوه من الدنيا، واستعظموا ما أحاطت به عين القلوب من ملك الآخرة

صفحة : 1687

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد الدمشقي، عن أحمد بن عاصم الأنطاكي قال: إني أدركت من الأزمنة زماناً فيه الإسلام غريباً كما بدأ، وعاد وصف الحق فيه غريباً كما بدأ، إن نزعت فيه إلى عالم وجدته مفتوناً بالدنيا يحب التعظيم والرياسة، وإن نزعت إلى عابد وجدته جاهلاً في عبادته، مجذوماً صريعاً عدوه إبليس قد صعد به إلى أعلى سطح في العبادة وهو جاهل بأدائها، فكيف له بأعلاها؟ وسائر ذلك من الرعاع فقيح أعوج، وذئاب مختلصة، وسباع ضاربة، وثعالب جارية. هذا وصف عيون مثلك في زمانك من حملة العلم والقرآن ودعاة الحكمة، وذلك أني لست أرى عالماً إلا مغلوباً على عقله، بعيداً غور فطنته لمضرته لأمر دنياه متبعاً هواه، معجباً برأيه، شحيحاً على دنياه، سمحاً بدينه، متعزماً بمذموم القضاء معانقاً لهواه فيما يرضى، غير متنقل عما يكره الله تعالى منه بل مستزيداً من أنواع الفتنة والبلاء، محتلاً شقاء الدنيا بالشهوة، قاسياً قلبه، عظيماً غفلته عما خلق له، مستبطناً لما يدعي مما قد ضمن له، غير واثق بالله، مفقود منه خوف ما قد استوجب به النار، معترض للموت فيما يستقبل، مشغوف بدنياه، غافل عن آخرته، عاشق للذهب والفضة، زاهد فيما ندب إليه من الشوق. فكما أنه ضعف يقينه فيما يتشوق إليه كذلك كان أمنه عنه الوعيد، فعندما كان ناسياً لذنوبه ذاكراً محاسنه قد صيرها نصب عينيه، وآثامه تحت قدميه، داخلاً فيما لا يعنيه، مشغوفاً بالدنيا لا يقنعه قليلها ولا يشبعه كثيرها، ولا يسعى ولا يكدح إلا لها، ولا يفرح ولا يتزين إلا لها، ولا يرضى ويسخط إلا لها، راض بحظه بقليل حظه المتروك التنقل عنه من كثير حظه من آخرته، بل راض بحظه من المخلوقين من حظه من خالقه، خائف من فقر بدأ به، آمن من معاص قد قدمها، وعقوبات قد استحقها، متزين للخلائق بما يسقطه عند خالقه، مؤيس منه غير موثوق به. متحرزون يتزينون بالكلام في المجالس، يتكبرون في مواطن الغضب، عند خلاف الهوى ذئاب، أقران عند ممارسة الدنيا طلس دجر جرائزة. فالطمع الكاذب يستميله، والهوى المردي يخلق مروءته ويسلبه نور إسلامه، ولم يكن على حقيقة خوف فنزع به الامتحان إلى جوهره وطباعه، والله المستعان

فتعقل الآن وصف من هذا. وصف عيون ملتك في زمانك فاعتبروا يا أولي الأبصار. واتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا ولهم أوجب الثواب ثم نيههم لعظم المنة في قسم العقول، ولم يعذر بالتقصير من ضيع شكره وأثر هواه. ذلك بأن الله تعالى خلق الهوى فجعله ضدّاً للعقل، وجعل للعقل شكلاً وهو العلم، والهوى والباطل شكلان مؤتلفان قرينان يدعوان إلى مذموم العواقب للدنيا والآخرة، هيهات يا أهل العقول من الذي يخطر على الله عز وجل مواهبه؟ ومن يمنحه الله تعالى منحه فيجب عنه ومن الذي يمنعه الله عز وجل شيئاً فيوجد عنده؟ هل للعباد إلى الله تعالى من حاجة بعد تركيب جوارحهم؟ الخير للثواب، والشر للعقاب. فحركات الخير والشر من الطاعات والمعاصي، فخلق سبحانه هذه الأسباب بلا شرح ترجمة منا جعلها بقدرته أصداداً، ولم يدع مستغلقاً إلا جعل له مفتاحاً، ولا شكلاً إلا جعل عليه تبياناً واضحاً. فلا إله إلا الذي خلق للخير أسباباً لا يستطع العباد أن يصلوا إلى شيء من أعمال الخير إلا بتلك الأسباب، وهي حاضرة، عن المعاصي إذا أسكنها الله تعالى قلب من أحبه واستعمله به.

صفحة : 1688

حدثنا أبي، قال: سمعت عثمان بن محمد يقول: سمعت أبا محمد بن يوسف يقول قال أبو عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي: استكثر من الله عز وجل لنفسك قليل الرزق تخلصاً إلى الشكر، واستقلل من نفسك لله كثير الطاعة ازدراء على النفس وتعرضاً للعفو، وارفع عنك حاضراً ليس بحاضر العلم بخالص العمل، وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ، واستجلب شدة التيقظ بشدة الخوف، واحذر خفي التزين بحاضر الحياء، واتق مجازفة الهوى بدلالة العقل، وقف عند غلبته عليك لاسترشاد العلم، واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء، وانزل بساحة القناعة باتقاء الحرص، وارفع عظيم الحرص بإيثار القناعة، واستجلب حلاوة الزهد بقصر الأمل، واقطع أسباب الطمع بصحة الإياس، وتخلص إلى راحة القلب بصحة التفويض، واطف نار الطمع ببرد الإياس، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس، واطلب راحة البدن بإجام القلب، وتخلص إلى إجام القلب بقلة الخطأ وترك الطلب، وتعرض لرقه القلب بدوام مجالسة أهل الذكر من أهل العقول، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، واستفتح باب الحزن بطول الفكر، والتمس وجود الفكر في مواطن الخلوات وتجز من إبليس بالخوف الصادق بمخالفة هواك، وإياك والرجاء الكاذب فإنه يوقعك في الخوف الكاذب، وامزج الرجا الصادق بالخوف الصادق، وتزين لله بالصدق في الأعمال، وتحبب إليه بتعجيل الانتقال، وإياك والتسويق فإنه بحر يغرق فيه الهلكي، وإياك والغفلة فمنها سواد القلب، وإياك والتواني فيما لا عذر فيه فإليه ملجأ النادمين،

واسترجع بسالف الذنوب شدة الندم وكثرة الاستغفار، وتعرض لعفو الله بحسن المراجعة، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة، وتخلص إلى عظيم الشكر باستئثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة، واستجلب زيادة النعيم بعظيم الشكر، واستدم عظيم الشكر بخوف زوال النعم، واطلب بها العز بإماتة الطمع، وادفع ذل الطمع بعز الإياس، واستجلب عز الإياس ببعد الهمة، واستعن على بعد الهمة بقصر الأمل، وبادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة بخوف فوات الإمكان، ولا إمكان كالأيام الخالية مع صحة الأبدان، وأحذرک سوف فإن دونه ما يقطع بك عن بغيتك وإياك والثقة بغير المأمون فإن للشهر ضراوة كضراوة الغذاء ولا عمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقل كمخالفة الهوى. ولا عز كعز اليأس، ولا خوف كخوف حاجز ولا رجاء كرجاء معين ولا فقر كفقر القلب ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كغلبة الهوى ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغارك الدنيا ولا معرفة كمعرفة نفسك ولا نعمة كالعافية ولا عافية كمساعدة التوفيق ولا شرف كبعد الهمة ولا زهد كقصر الأمل ولا حرص كالمنافسة في الدرجات ولا عدل كالانصاف ولا تعدي كالجور ولا جور كموافقة الهوى ولا طاعة كأداء الفرائض ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلة اليقين، ولا قلة يقين كفقدك الخوف، ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقدك الخوف، ولا مصيبة كاستهانتك بذنبك ورضاك بالحالة التي أنت عليها، ولا مشاهدة كاليقين، ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة هذه النفس، ولا غلبة كغلبة الهوى، ولا قوة كرد الغضب، ولا معصية كحب البقاء، وإن حب الدنيا لمن حب البقاء، ولا ذل كالطمع. وإياك والتفريط عند إمكان الفرصة فإنه ميدان يجري لأهله بالحسرات والعقول معادن للرأي، والعلم دلالة على اختيار عواقب الأمور بإقبال مواردها وتصرف مصادرها، والتزين اسم لمعان ثلاثة: فمتزين بعلم، ومتزين بجهل، ومتزين بترك التزين وهو أعمقها وأحبها إلى إبليس من العالم.

صفحة : 1689

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قال: حدثنا إبراهيم من محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن محمد الأنطاكي، قال: سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول: إني تبهرت العلوم وجربت الأصول وأدمت الفكر وألهمت الاعتبار وعانيت بالأذكار وطالعت الحكمة ودارست الموعدة وتدبرت القول بالمعقول وصرفت المعاني بالذهن، فلم أجد من العلم علماً ولا للصدر أشفى، ولا اللهم أتفى، ولا للقلب أحيي، ولا للخير أجلب ولا للشهر اذهب ولا على القلب أغلب ولا بالعبد أولى من علم معرفة المعبود وتوجيهه والإيمان واليقين بآخرته ليصح الخوف من عقابه والرجاء لثوابه، والشكر على نعمه، والفكر ليست لها غاية،

والإلهام لا نهاية له، وبدلالات العقول علمت العزم، وبقوة العزم يقهر الهوى، وإنما يوصل إلى حقائق الأخبار بالعناية والتفهم والتدبير، فعناد ذلك يصح الإيقان وتصح الأعمال وإلا كانت أعمال الارتباب. ليس الملك من تابع هواه ونال ملك الدنيا، بل الملك من ملك هواه. واستصغر ملك الدنيا.

حدثنا أبي، وعبد الله بن محمد بن جعفر، قالا: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين، قال: أخبرني عبد العزيز بن محمد، قال: قال أبو عبد الله الأنطاكي: عرض للخلائق عارض من الهوى أقعد المرید وألهي العاقل فلا العاقل عرف داءه، ولا المرید طلب دواءه. ومن استعصم بالله عصم، ومن عصم حجب عن المعاصي. ومن توقي وقى، ومن التمس العافية عوفي، ومن استسلم إلى نفسه حجب عن الطاعة وغلبه الهوى فسلك به سبيل الردى، واستحوذ عليه الشيطان فكان من الغاوين. والمحروم من حرم السؤال، والسؤال مفتاح الإجابة والكریم يعطي قبل السؤال، وأكثر ممن الله على عبده قبل السؤال. استغن عن عدل عنك بوجهه ودخل الطريق لمن لا يفيق، ولا تحجب النصيح، عن مستفيق واقصد لقلبك قصد الطريق واحبس لسانك حبس المضيق، وألق الصديق بوجه طليق، وعامل الله بقلب سليم، وحاسب النفس بالحساب الدقيق. ما بال أعمال الآخرة لا تبين فينا، وغلبنا بالسهو منا والغفلة والتقصير فيها، إنما وضح وضح أن مطالبتنا الدنيا من تقصيرنا، ومطالبتنا آمال الآخرة فالأمر من نقصها وأول درجات العلم الخوف من فوات الآمال، ومن أعجب بعمل حرص أن يتمه، ومن رأى ثوابه أحب أن يتقنه، ومن تأخى الحكمة شغل عما سواها، ومن قر عيناً بشيء لهج بذكره، والأقاول محفوظة إلى يوم تلقاها، وكل نفس رهينة بما قدمت يداها، والناس منقوصون مدخولون، فالمستمع غائب، والسائل متغيب، والمجيب متكلف، أدنى الرضى يزيل أعمالهم، وأدنى السخط يزيل كل إحسان عندهم والعجب بمحق العبادة ويزري من العقل، وما وجدت فقراً أضرم من الجهل ولا مآلاً أعدم من العقل والخوف يكسب الورع، واليقين يكسف الخوف، وصحة التركيب من ذوي الألباب يكسب اليقين والمشاورة تجتلب المظاهرة والتدبير دليل على عقل العاقل وصحة الورع من علامات الخوف وحسن الخلق يجتلب كرم الحسب، وسوء الخلق من شأن ذوي الأحساب، ومن عقل أيقن، ومن أيقن خاف ومن خاف صبر ومن صبر ورع، ومن ورع أمسك عن الشبهات ونفى الحرص. فعند ذلك دارت رحى العبد بأعمال الطاعات لله. ومن سحق عقله ضعف يقينه ومن ضعف يقينه فقد منه خوفه وظهر منه أمنه ومن ظهر منه أمنه كثرت غفلته ومن كثرت منه غفلته قسا منه قلبه ومن قسا منه قلبه لم ينجح فيه. موعظة وغلب عليه حب دنياه وكثرت فيه أعمال آخرته بلا حقيقة خوف. والله المستعان. حدثنا أبي، قال: سمعت عثمان بن محمد بن يوسف أبي محمد بن يوسف يقول قال أحمد

بن عاصم: كتب رجل إلى أخيه: أما بعد فاطلب ما يعينك بترك ما لا يعينك فإن ترك ما لا يعينك درك لما يعينك. قال: وكتب رجل إلى أخيه: أما بعد فالله الله أسمع أحدثك عنه أنه لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن بقدر كرمه وجوده، ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته، فما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتودد إلى من يؤدي به فكيف بمن يؤدي فيه. وما ظنك بالتواب الرحيم الكريم الذي يتوب على من يعاديه فكيف بمن يعادي فيه والذي يتفضل على من يسخطه ويؤذيه فكيف بمن يترضاه ويختار سخط العباد فيه.

صفحة : 1690

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن موسى الأنطاكي، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول: أشد مكنة الرجل البذاء - وهو الوقعة منه وهي الغيبة - وذلك أنه لا ينال بذلك منفعة في الدنيا ولا في الآخرة بل يبغضه عليه والمتقون يهجره الغافلون، وتجتنبه الملائكة وتفرح به الشياطين. ويقال إنها تفسد الصائم وتنقض الوضوء وتحبط الأعمال وتوجب المقات. والغيبة والنميمة، قرينتان ومخرجهما من طريق البغي، والنمام قاتل والمغتتاب حمل المينة، والباغي مستكبر، ثلاثهم واحد، وواحدهم ثلاثة، فإذا عود نفسه ذلك رفعه إلى درجة البهتان فيصير مغتاباً مباحناً كذاباً فإذا ثبت فيه الكذب والبهتان صار مجانياً للإيمان. قال أحمد بن عاصم: ولا يكسب بالغيبة تعجيل ثناء ولا يبلغ به رئاسة، ولا يصل به إلى مزية في دنيا من مطعم أو ملبس ولا مال، وهو عند العقلاء منقوص، وعند العامة سفيه وعند الأمراء خائن، وعند الجهال مذموم. ولا يحتمله في نقص إلا من كان في مثل حاله وما وجدت في الشر نوعاً أكثر منه ضرراً في العاجل والآجل ولا أقل نفعاً ولا أظهر جهلاً ولا أعظم وزراً من مكنتسيه يبغضه عليه المتقون، ويحذره الفاسقون، ويهجره العاقلون. والغيبة اسم لثلاثة معان، ورابعهما كبيرة تنبت عيب غيرك في القلب فتكره أن تتكلم به خوف عادية. والمعنى الثاني أن تذكر باللسان وتكره اسم الرجل بعينه، والثالث معناه في القلب والعفو. وذكر الغيبة باللسان فيما إظهارك اسم الرجل فالغيبة المصرحة التي لم يبق صاحبها على نفسه ولا على جلسائه. فإذا صح ذلك في العبد رقي منه إلى درجة البهتان فذكر فيه ما ليس فيه، فصار مباحناً مغتاباً تماماً كاذباً باغياً، لم يمتنع من خصلة من هذه الخصال التي ذكرتها، وذلك كله بجانب لليقين، مثبت للشك. وأعلم أن مخرج الغيبة من تزكية النفس، ومن شدة رضى صاحبها، عن نفسه، وإنما اغتبه بما لم تر فيك مثله أو شكله، ولم يغتب بشيء إلا ما احتملت لنفسك من العيب أكثر مما اغتبت إن كنت جاهلاً بكثرة عيوب نفسك، أو كنت عارفاً بها، وإنما يقبلها

منك من هو مثلك، ولو علمت أن فيك من النقصان أكثر مما تريد أن تنقص به لحجزك ذلك عن غيبة غيرك ولاستحييت أن تغتاب غيرك بما فيك من العيوب إذا عرفت وأنت مصر عليها، فجرمك أعظم من جرم غيرك. وإنما يساعذك على القبول منك من هو أعمى قلباً منك بمعرفة عيوب نفسه، ولولا ذلك لما أجزأت على ذكر عيب غيرك عنده. فاحذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء، فإن الغيبة إذا ثبتت في القلب وأذن صاحبها في احتمالها بالرضى لسكونها حتى توسع لأخواتها معها في المسكن، وأخواتها: النميمة والبغي وسوء الظن والبهتان العظيم والكذب. فاحذرهما فإنها مزرية في الدنيا بصاحبها ومخرية له في الآخرة. لأن الغيبة حرام في التنزيل، فمن صحت فيه الغيبة صح فيه الكذب والبهتان، وذلك لأنهما مجانيان للإيمان، لأن الله تعالى حرم من المؤمن على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ماله ودمه، وأن يظن به ظن السوء. وإنما الظن في القلب دون الإظهار، فكيف بمن يظهر ما في القلب باللسان ما يعارض به عيب غيره بما يعرف من عيوب نفسه فهو رضى منه بعيوبها، فإن همت النفس بعيوب غيرها فردها إلى عيوب نفسك، لأنك إن لقيت عالماً ناصحاً. فاستشرته في أمر في أي المواضع أنزل وأسكن؟ قال: اذهب واتق الله حيث ما كنت وأحمل أمرك قال: فجعلت أستزيده فلا يزيدني

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو عبد الله الأنطاكي قال: كتب أخ لعبيد الله إلى يونس بن عبيد: أما بعد، يا أخي كيف أنت وكيف حالك؟ فكتب إليه يونس: سالتني عن حالي وأخبرك أن نفسي قد دلت لي بصوم يوم بعيد الطرفين شديد الحر ولن تذ لي بترك الكلام فيما لا يعنيه. حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن نائله، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول: إذا صارت العاملة إلى القلب ارتاحت الجوارح. حدثنا محمد بن جعفر المكتب، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي، يقول: ما من عافية إلا وقد تقدمها عفو، لولا العفو لجاءت البلية

صفحة : 1691

حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن أخبرنا عبد العزيز بن محمد، قال: سمعت الأنطاكي يقول: أنه من عرف المعبود بخالص التوحيد وعظيم القدرة والسلطان، والملك والجبروت، والعدل وتظاهر النعم، وجميل العفو والإحسان وكرم الصفح والتجاوز، والمن والعطاء، وجميل أفعاله فعبده دون المخلوقين، وقنع بكفايته، ورضي من عظيم عقابه وأليم عذابه، إما بسبيل رجاء لعظيم ثوابه وجزيل جزائه،

وأما على سبيل شكر مكافأة لنعم جنبه وكريم مآبه، وإما على سبيل محبة وشوق إليه لحسن أيديه وجميل إحسانه لتواتر نعمائه وعظيم عطائه. وأما على سبيل حب من جميل ستره وكريم صفحه من معرفة من يملك الضر والنفع والموت والحياه والنشور بأن تخرج معرفة الله وإخلاص توحيده من صحة التركيب وحجة المعقود، وفضيلة الإلهام في الملكوت ودلالة العلم، ومساعدة التوفيق، وعناية العبد بنفسه، والتدبير للاختبار، والفكر في الاعتبار، وطن الأذكار وغاص الفهم. ونفاذ معرفة الإلهام في الملكوت لما دل عليه التنزيل قوله تعالى: أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء الأعراف 185 . ففيما ذكرنا آيات للموقنين من العقلاء، فقد ندب لله تعالى أولي الأبواب للتدبير والاعتبار بما ظهر من شواهد آثار قدرته ليستدلوا به على ربوبيته وخالص توحيده ولطف صنعه، بأنه باري البرايا. وأما ما ندب إليه من الفكر من بعد قوله تعالى: وفي الأرض آيات للموقنين الذاريات 20 . قال: وفي أنفسكم أفلا تبصرون الذاريات 21 . فالأحوال ثلاثة: حالة محمودة وحالتان مذمومتان. الحالة المحمودة ما دخل إليه اللطف وذلك عليه العقل والعلم. والحالتان المذمومتان الغفلة والأمن. والحواس خمس وسادسها الملك وهو القلب. فالحواس المؤدية للأخبار، فعلى قدر ما أدت الحواس من الأخبار يكون تدبير الملك ومن خاف ضرر أحوال الغفلة من قلبه أكثر التفقد من قلبه، ومن عرض أحواله على عقله لم تكذبه صحة النظر، ومن قدم النظر أمام البصر أفاده النظر بصرًا. قلت: وما معنى النظر؟ قال: تدبر الخير إذا ورد، ومعرفته إذا صدر. قلت: فإذا أفاده النظر بصرًا يكون ماذا؟ قال: يصبح بالنظر بصيرًا فيوضح له البصر اليقين بمحمود العواقب، فيحتمل لذلك مئونة العمل قبل ابتغاء الثواب. وعلى العاقل أن يوقف نفسه على ما يؤمل، ويستجرها في يومها ويبصرها ما يرتجيه في غده. فعند ذلك تلقى إليه نفسه معاذير العجز عندما صدقها العبد. فالحليم لا يخدع والعاقل لا يغش نفسه ومن فكر ألهم، ومن ألهم استحكم الأمور والعقل، وفي العناية هم، وفي الفرغ تحصيل الأعمال وسرور الأبرار، ولكل شر مظان يعقب فيه السرور عنده أو الهموم، بإغفال الحذر تصاب المقاتل، ومن أمكن عدوه بسلاح نفسه قتل، ففطرت النفوس على قبول الحق فعارضها الهوى فاستمالها فأثرت الحق بالدعوى وأثرت أعمالها بالهوى . لا يستحق المأمول بالشك. وإنما يوصل إلى فهم المعرفة أجناسها، كما يصل التاجر إلى أرباح الثياب بمعرفة أصنافها، وبقوة العزم يقهر الهوى، ولا يصل إلى الشيء بضمه، ولا يكون من ترك الشيء أخذه، على قدر اليقين يتعطل ويضمحل الشك، وبأدنى الشك يضمحل اليقين، واستقر منار الهدى بالأنبياء وقامت حجيج الله عز وجل بأولي العقول، فأخذ بحظه ومضيق لنفسه، فلا حمد لآخذ، ولا عذر لتارك، فحجة الله على خلقه وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام كتابه

حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان، قالا: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: قرأت على عبد العزيز بن محمد، عن الأنطاكي قال: أعلم أن الجاهل من قل صبره على علاج عدوه لنجاته بل ساعد عدوه على مجاهدته، فذلك أهل أن يضحك به الضاحكون، والكلام كثير موجود، وجوهره عزيز مفقود، فإن العلم الكثير الذي يحتاج منه القليل، والأعمال كثيرة والصدق في الأعمال قليل. والأشجار كثيرة وطيب ثمرتها قليل، والبشر كثير وأهل العقول قليل، فاستدرك ما قد فات بما بقي واستصلح ما قد فسد فيما بقي أو وضع، وبادر في مهلتك قبل الأخذ بالكظم، وأعد الجواب قبل المسألة فقد وجدتك تعد الجوابات لحكام الدنيا قبل مساعدتهم إياك، فماذا أعددت من الجوابات لحكم السماء من صدق الجوابات وتقدم في الاجتهاد لتدفع به خطر الاعتذار فإنك عسيت لا يقبل منك المعرفة مع إحاطة الحجج بك وشهادات العلم عليك واعتراف العقول بالاستهانة لمن لا بد لك من لقائه، فاحذر من قيل أن يجافيك الأمر على عظيم غفلتك فيفوتك إصلاح ما قد فات مع هموم الدنيا ما هو آت من قبل الإياس منك عند انقطاع الأجل والأخذ بالكظم مع زوال النعم حين لا يوصل إلا إلى الندامة فيا لها من حسرة إن عقلت الحسرة، ويا لها من موعظة لو صادفت من القلوب حياة. وأنا موصيك ونفسي من بعد بوصية إن قبلت عشيت في الدنيا حكيماً مؤدباً فيها سليماً، وخرجت من الدنيا فقيراً مغتبطاً فيها مغبوطاً وفي الآخرة متوجهاً ملكاً.

حدثنا أبي، حدثنا عباس بن حمزة، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول: كفى بالعبد عاراً أن يدعي دعوة ثم لا يحققها بفعله أو يجعل لغير ربه من قلبه نصيباً، أو يستوحش مع ذكره حتى يريد به بدلا ينبغي للعبد أن يشتغل بتصحيح ضميره، ويعلم مع معاملته وما يطلب وممن يهرب فإنه إذا عرف ذلك من نفسه الحقائق ولم يلق ربه كالعبد الآبق.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي، حدثنا محمد بن أحمد البغدادي قال أنشدني عبد الله بن القاسم القرشي قال: أنشدني أحمد بن عاصم الأنطاكي لنفسه:

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| ألم تر أن النفس يردك شرها | وأنت مأخوذ بما كنت ساعياً |
| فمن ذا يريد اليوم للنفس حكمة | وعلما يزيد العقل للصدر شافياً |
| هلم إلي الآن إن كنت طالباً | سبيل هدى أو كنت للحق باغياً |
| فعندي من الأنباء علم مجرب | فمنه بالهام ومنه سماعياً |

أخبر أخباراً تقادم عهدها
وكيف نمت حتى استتم كماله
ومن بعد ذا عندي من العلم جوهر
وعلما غزيراً جالى الرين والصدى
فصبح صحيح محكم القول واضح
فأصبحت بالتوفيق للحق واضحاً
لأنى في دهر تغرب وصفه
فأحوج ما كنا إلى وصف ديننا
عجائب من خير وشر كليهما
فقد ندب الإسلام أحمد نديه
فأول ما أبدأ فبالحمد للذي
وصيرني إذ شاء من نسل آدم
ولو شاء من إبليس صير مخرجي
ولكنه قد كان باللطف سابقاً
وصيرني من بعد في دين أحمد
وفهمني نوراً وعلمه وحكمة
فمن أجل ذا أرجوه إذ كان ناظراً

صفحة : 1693

وكيف بدا الإسلام إذا كان بادياً
وكيف ذوي إذ صار كالثوب بالياً
يفيدك علماء إن وعيت كلامياً
عن القلب حتى يترك القلب صافياً
أعز من الياقوت والدر غالياً
وذاك بإلهام من الله ماضياً
فصار غريباً موحش الأهل قاصياً
ووصف دلالات العقول زمانياً
فإن كنت سماعاً بدا القلب واعياً
كما نحب الأموات ذو الشجو شاجياً
يراني للإسلام إذ كان بارياً
ولم أك شيطاناً من الجن عاتياً
فكنت مضلاً جاحد الحق طاغياً
وإذ لم أكن حياً على الأرض ماشياً
وعلمني ما غاب عنه سؤالياً
فشكري له في الشاكرين موازياً
لضعفي وجهلي في الملائم حالياً

ومن أجل ذا أرجوه إذا كان غافراً
ومن أجل ذا أرجوه إذ لم يكلفني
فلو كنت ذا عقل لما قد رجوته
ولو كنت أرجوه لحسن صنيعه
فشكري له إذ صيرت بالحق عالماً
ومن بعد ذا وصفي لنفسى وطبعها
فهذا من الأنباء وصف غرائب
فكيف به إذ كان بالحق عالماً
وذاك لأن الناس قد آثروا الهوى
فهذا زمان الشر فاحذر سبيله
سيأتيك من أنبائه وصف خابر

ومن أجل ذا قد صح مني رجائياً
ولكن بلطف منه كان ابتدائياً
لقد كنت ذا خوف وشكري محاذياً
شكرت فصح الآن مني حياثياً
وللشر وصافاً وللخير واصياً
ووصفي غيري إذ عرفت ابتدائياً
فمن كان وصف لكان بجالياً
فهيهات لا ينجيه إلا الفياثياً
على الحق سراً ثم جهراً علانياً
فإن سبيل الشر ردى المهاوياً
كلام بتدبير ووصف قوافياً

يقولون لي اهرج هواك وإنما
ونفسك جاهدها واني لمائل
وكيف أطيق اليوم أن أهرج الهوى
تقودني الأيام في كل محنة
فأصبحت مأسوراً لدى النفس والهوى
أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن خذلم الدمشقي في - كتابه - حدثنا أبو زرعة
الدمشقي، حدثنا أحمد بن عاصم، قال: سمعت الحنيني يذكر أنه سمع مالك بن أنس يقول:
كان نافع يجالس زياد بن أبي زياد فمات زياد فكان نافع يمر بنا فنقول: ألا نوسع لك رحمك
الله؟ قال: فيأبى ويقول: اتقوا هذه المجالس

محمد بن المبارك

ومنهم ذو العقل الوافي، والورع الصافي، والبيان الشافي، أبو عبد الله محمد بن المبارك
الصوري رحمه الله

حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن محمد الدمشقي، قال:
سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول: أعمال الصادقين لله بالقلوب، وأعمال المرأين
بالجوارح للناس، فمن صدق فليقف موقف العمل الله به لا لعلم الناس لمكان عمله
حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن محمد
الدمشقي، قال: سمعت بن المبارك الصوري يقول: اتق الله تقوى لا تطلع نفسك على
تقوى الله تجد به غيرك وتسلط الآفة على قلبك

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا عبد الله بن محمد،
قال: سمعت محمد بن المبارك يقول: تخاف أن يفوتك عند القال من قطعك تبادر إليه
وتبكر عليه، ولا تخاف أن يفوتك من الله ما تؤمل بكثرة القعود عنه والتشاغل، عن
المبادرة إليه، مهلاً رحمك الله، فإن في قلبك وجعاً لا يبريه إلا حبه، ولا يستنطقه إلا الأنس
به، وجوعاً لا يشبعك إلا ما طعمت من ذكره، وعطشاً لا يرويه إلا ما وردت عليه لذته
للذاه مناجاته، قال: وسمعت محمد ابن المبارك يقول: ما ترى إلا متغيراً بشهوة من
نفسه، مأخوذاً ببواقي دنيا غيره، كذب مؤمن ادعى المعرفة بالله ويداه ترعى في قصاب
المستكثرين، ومن وضع يده في قصعة غيره ذلت رقبته، وما أثبت لأحد ادعى محبة الله
وهو يلف الثريد بثلاثة أصابع

حدثنا أبي، وأبو حيان، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا عبد الله بن محمد، قال: سمعت
محمد بن المبارك يقول: ليس من المعرفة بالله أن تجعلها - يعني النفس - مطية لهوى
غيرك، وطريقاً لطلب دنيا مخلوق غيرك

حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان، قالا: حدثنا إبراهيم، حدثنا عبد الله، قال: سمعت محمد بن المبارك يقول: ما آمن بالله من رجا مخلوقاً فيما ضمن الله له.
حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إبراهيم بن محمد، قال: سمعت محمد بن المبارك يقول:
يزهدون في التجارة لأنفسهم ويجعلون انقطاع النفوس إلى غيرهم

صفحة : 1694

حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسين بن محمد بن سهل الحمصي الواعظ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أيوب الصدوق العابد - بمصر - حدثنا محمد بن أصبغ بن الفرغ، قال: سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول: بينما أنا أجول في بعض جبال بيت المقدس إذا أنا بشخص منحدر من جبل فقابلت الشخص فإذا امرأة عليها مدرعة من صوف وحمار من صوف، فلما دنت مني سلمت علي فرددت عليها السلام فقالت: يا هذا من أين أنت؟ قلت لها: رجل غريب. قالت: سبحان الله فهل تجد مع سيدك وحشة الغربية وهو مؤنس الغرباء ومحدث الفقراء. قال فبكيت فقالت: أولا يبكي العليل إذا وجد طعم العافية؟ قلت: فلم؟ قلت: لأنه ما خدم القلب خادم هو أحب إليه من البكاء، ولا خدم البكاء خادم هو أحب إليه من الزفير والشهيق في البكاء. قلت لها: علميني رحمك الله فإني أراك حكيمة. فأنشأت:

وهي تقول:

| | |
|------------------------|--------------------------------------|
| دنيا غرارة فدعها | فإنها مركب جموح |
| دون بلوغ الجهول منها | منيته نفسه تطيح |
| لا تركب الشر واجتنبه | فإنه فاحش قبيح |
| والخير فاقدم عليه ترشد | فإنه واسع فسيح فقلت لها: زبديني رحمك |

الله. فقالت: سبحان الله أو ما كان في موقفنا هذا ما أغناك من الفوائد، عن طلب الزوائد.
قال: قلت لا غنى بي، عن طلب الزوائد قالت: حب ربك شوقاً إلى لقائه فإن له يوماً
يتجلى فيه لأولياته

صفحة : 1695

حدثنا أبي قال قرأت من خط جدي محمد بن يوسف - وكان قد لقي عدة من أصحاب محمد بن المبارك - دخلت مسجداً فرأيت فتى قد اكتنفته الناس قياماً وقعوداً، وأقربهم إليه طائفة منصوبة يسألونه، عن علم طريق الآخرة، وعن معرفة الآفات الواردة، فيجيهم بلسان درب في الحكمة مسمع في المعرفة، قريب من كل حجة، لسان لا يغضب على

سائله وإن ردد عليه المسألة حتى يفهمه أو يكون جاهلاً فيعلمه، بلسان قد بذ بعزو سننه فرسان الكلام عذب اللفظ مطلق المطلق. فدنوت منه وقد تفرق الناس عنه، وصار جليس حزنه وحليف همه وشريك سدمه وأخذ جنايته وأسير نار العفاة، قد غشيته من هموم قلبه، فلم أزل قاعداً متسلسلاً في دنوي وهدوئي قد جمعت فيه نفسي حتى إذا صرت في الموضوع الذي لا عتق صوته ونظر إلي في حال من غضب على نفسه وضنا من توهم أمنيته لاذ بفضلته على ضعفي ولم يلجئني إلى مذلة في مسألتني حتى قال لي: حياك الله بالسلام، ونعمنا وأنعمنا وإياك بثبوت الأحران، فكشف بقوله ضيقاً، عن قلبي، وأدبني لنفسه فنعم ما به أدبني، فلما تجلى في ضيق الحصر، وسقط الخجل، وزال الوجل أولاني أنس المشهد وجذبني بلسانه إلى قريب المقعد. قلت لنفسي: قد ظفرت فسلني فقلت: رحمك الله ما هذا السبيل الذي أمر الله محمداً صلى الله عليه وسلم بدوسه وقطعه. قلت رحمك الله فهل لهذا السبيل من شرح يبين مناره. قال نعم، أما السبيل فهو الإيمان بالله طريق محمد ممدود لأهل الإيمان بالله من الدنيا إلى الآخرة، فمن تعمد درسه وقطعه عز فاعز غيره، ورضي به عن الاختيار عليه مد به الطريق إلى الآخرة، وإن هو عدل، عن باب الطريق بالاختيار منه للهوى الذي خذله منه لزمه قوله تعالى: ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الأنعام 153 . قلت: رحمك الله فما الإيمان المؤدي إلى الآخرة الموصل بأهله إلى محمود العاقبة؟ فقال: إن الذي سألت عنه من الإيمان بالله إيمان ظاهر وقع به الستر الظاهر وإيمان باطن وقعت به الخشية الباطنة. قلت: فما الإيمان الظاهر؟ قال: إقرار اللسان بالتوحيد وموافقة جوارح الأبدان فرائض التوحيد، هذا هو الإيمان الظاهر الذي يقع الستر الظاهر به، وبحق به العبد دمه وماله إلا في المال من حقوق إيمانه. وأما الإيمان الباطن الذي وقعت به الخشية الباطنة فهو إيمان القلب وهو على ثلاثة: فالأول منها التصديق لله فيما وقع به وعده وووعده. والثاني حسن الظن بالله تعالى من غير المعرفة. والثالث إلقاء التهم عن الله من عقد الثقة به. قلت: رحمك الله فسر لي ما وصفت من هذه الثلاثة التي ذكرت إنها إيمان قلبي. قال: نعم يا فتى، إن التصديق لله إنما هو من عين المعرفة بالله، إنه لما أن صحت المعرفة بالله سقط الارتباب عنه لسقوط الجهل به عن قلبه، فلما سقط. اعتقد القلب تصديقاً قد دلت المعرفة على تصديقه، فإذا صح هذا في القلوب وتمكن من عقائدها انفتق من هذا نور فيه دلالة النفس على مكوناتها، فإذا صح العلم فيها بأنها مكونة لا من شيء كونت، دلها وجود ما علمته من خلقها على الشيء المغيب عنها أنها أعجب مما قد شاهدته بنظر، فها هنا سكن القلب إلى تصديق الرب عز وجل فيما وقع الوعد به، وينصرف الهم إلى تجريد العناية إلى ما وقع به أمر الرب عز وجل ونهيه. قلت فحسن الظن. قال: من علم المعرفة بالله أن الله عز وجل أحسن إليه

في خلقه تفضلاً منه عليه لا باستحقاق عمل متقدم كان منه إليه فيكون مبتدؤه به من نعمة الخلقة أنها تفضل من الله عليه أقام النظر من العقل الباطن في الأشياء فينظر إلى كل ما قعد به الجهل، عن معرفته من العلم الذي يحتاج إلى تقوية معرفته وإلي طلب الازدياد في تصديق ربه وحسن ظنه بما يجري به تدبيره فيه، علم أن وهن تصديقه وضعف حسن ظنه من جهله بربه. فها هنا في مقام تنهتك ستور الجهل وتقع البصيرة من النظر الذي كشف عن ضرر الجهل فإذا أثبت القلب هذا معرفة علم أن الله تعالى نقله من التراب إلى حسن خلقته وزين خلقته باستواء العافية في خلقته وقسم لعافيته سترًا يتقلب فيه وتطلب بها الستر معيشتته، فإذا صح العلم بهذا كان الله عز وجل عنده غير جابر في رحمته التي نقله بها من التراب إلى حسن خلقته فهو أيضاً غير جائز في حكم يوقعه برحمته. قلت: رحمك الله فمن أين مخرج التهم، قال: من ضعف المعرفة، وقلة تصديق القلب بالعزة واجتماع القلب من الجهل بالمعرفة

صفحة : 1696

على حب الدنيا دون الآخرة فلما إن لم يصدق الخبر تصديقاً يؤدي إلى ثقة بما وقع به الخبر كان الله عنده غير وفيما وعد. قلت: رحمك الله اضرب لي في هذا مثلاً أستعين به على فهمي وأتبين فيه معنى قولك. فقال: رأيت لو أن رجلاً عرفته بالخلف في الوعد ثم ضمن لك شيئاً إن وفى لك به كان فيه نجاتك وإن هو غدر بك كان فيه عطيك كنت به في عدته راضياً؟ قلت لا: قال فمن لم تعرفه بالخلف ما يكون عندك، قلت: وفيما غير متهم. قال وكذا عقد معرفتك بالله عقد وفاء لا عقد تهمة فليس في خلف عقد الوفاء التهم فمن ضعف المعرفة ضعف التصديق وضعف الحسن الظن ووقعت التهم الموجبة للنظر إلى النفوس المعتركة لها لثبوت أسباب الحيلة ني طلب ما وقع الوعد من ربه. قلت: رحمك الله حسن الظن أصل فما فروعه؟ قال: السكوت والثقة والطمأنينة والرضا. قال قلت: رحمك الله خبرني عن هذه الأشياء التي ذكرتها تجر إلى معنى واحد أم لها معان مختلفة لكل واحد منها مقام ومعنى بخلاف أخيه فقال: أبيت إلا كيساً في المسألة إن السكون يا فتى إنما هو من يقين المعرفة لا من يقين الإيمان فقد مسته شعبة من يقين الإيمان. قلت: رحمك الله جرحت عقلي فداوني بمثل منك وأشفني برفقك وأتد على جزعي بلسانك. فقال: يا فتى أخبرني عن الماء السائل في خدوره إذا لطفه السيول إلى مغيضه أكون ساكناً في مسيله أو متحركاً جارياً؟ فقال: وهكذا المعرفة في سيلها إلى القلب تكون في تحصيل القلب متحركة غير ساكنة فإذا وافت مغيضها من القلب سكنت كسكون الماء في مغيضه، يا فتى خبرني عن الماء في وقت ما وصل إلى مغيضه هل أنظرك ضوء منه إلى

ما في قعره؟ قلت لا قال: ولم قلت: لأن السيل من بقاع مختلفة فحمل من طيتها في صفا نفسه فخفي الصفا لما شابه من الطين في حربه، فلما أن وصل إلى المغيض كان الطين مرازجه، فمن صفا نوره في نفسه أن يريك ما في قعره. قال: وهكذا إذا صفا انظر ما في قرار الماء وهو سيما في ألفاظ العرب أيقن يعني صفاء فرأت وسكن عند استغلاله لنفسه من الذي قد كان ما زجه وتراخي مرازجه - أعني الطين - حتى سد حجرة كانت في أرض المغيض وهكذا يا فتى المعرفة إذا سكنت في القلب وتمكنت بالتصديق والثقة منه تراخت منها علوم مؤكدة فسدت خروق القلب التي كانت الآفات والوسواس فنقل المعرفة منها. قال خبرني يا فتى عن الماء الأول كان يصلح في وقت سيله إلى مغيضه أن يشرب منه؟ قلت لا قال: وكنا المعرفة إذا لم تكن متيقنة صافية لم تصلح لشرب العقول منها، يا فتى خبرني هل علمت مثلي. قلت لا قال رأيت العلماء مزجوا علمهم بحب الدنيا فلم يصلح علمهم لعطش العقلاء. يا فتى خبرني عن الماء من الذي صفاه وروقه وأقله حتى استقل في نفسه عن الذي كان مرازجه. قلت هو استقل بنفسه عن الذي قد كان مرازجه. قال: وهكذا العالم الدليل إذا علم ودل لم يدل على مولاه غيره بل علمه فإذا ترك دلالة نفسه لم تصلح دلالته لغيره والله أعلم. على حب الدنيا دون الآخرة فلما إن لم يصدق الخبر تصديقاً يؤدي إلى ثقة بما وقع به الخبر كان الله عنده غير وفيما وعد. قلت: رحمك الله اضرب لي في هذا مثلاً أستعين به على فهمي وأتبين فيه معنى قولك. فقال: رأيت لو أن رجلاً عرفته بالخلف في الوعد ثم ضمن لك شيئاً إن وفى لك به كان فيه نجاتك وإن هو غدر بك كان فيه عطبك كنت به في عدته راضياً؟ قلت لا: قال فمن لم تعرفه بالخلف ما يكون عندك، قلت: وفيما غير متهم. قال وكذا عقد معرفتك بالله عقد وفاء لا عقد تهمة فليس في خلف عقد الوفاء التهم فمن ضعف المعرفة ضعف التصديق وضعف الحسن الظن ووقعت التهم الموجبة للنظر إلى النفوس المعتركة لها لثبوت أسباب الحيلة ني طلب ما وقع الوعد من ربه. قلت: رحمك الله حسن الظن أصل فما فروعه؟ قال: السكوت والثقة والطمأنينة والرضا. قال قلت: رحمك الله خبرني عن هذه الأشياء التي ذكرت تجر إلى معنى واحد أم لها معان مختلفة لكل واحد منها مقام ومعنى بخلاف أخيه فقال: أبيت إلا كيساً في المسألة إن السكون يا فتى إنما هو من يقين المعرفة لا من يقين الإيمان فقد مسته شعبة من يقين الإيمان. قلت: رحمك الله جرحت عقلي فداوني بمثل منك وأشفني برفقك وأتد على جزعي بلسانك. فقال: يا فتى أخبرني عن الماء السائل في خدوره إذا لطفه السيول إلى مغيضه أيكون ساكناً في مسيله أو متحركاً جارياً؟ فقال: وهكذا المعرفة في سيلها إلى القلب تكون في تحصيل القلب متحركة غير ساكنة فإذا وافت مغيضها من القلب سكنت كسكون الماء في مغيضه، يا فتى خبرني عن الماء في

وقت ما وصل إلى مغيضه هل أنظرك ضوء منه إلى ما في قعره؟ قلت لا قال: ولم قلت: لأن السيل من بقاع مختلفة فحمل من طيتها في صفا نفسه فخفي الصفا لما شابه من الطين في حربه، فلما أن وصل إلى المغيض كان الطين ممازجه، فمن صفا نوره في نفسه أن يريك ما في قعره. قال: وهكذا إذا صفا انظر ما في قرار الماء وهو سيما في ألفاظ العرب أيقن يعني صفاء فرأت وسكن عند استغلاله لنفسه من الذي قد كان ما زجه وتراخي ممازجه - أعني الطين - حتى سد حجرة كانت في أرض المغيض وهكذا يا فتى المعرفة إذا سكنت في القلب وتمكنت بالتصديق والثقة منه تراخت منها علوم موكدة فسدت خروق القلب التي كانت الآفات والوسواس فنقل المعرفة منها. قال خبرني يا فتى عن الماء الأول كان يصلح في وقت سيله إلى مغيضه أن يشرب منه؟ قلت لا قال: وكنا المعرفة إذا لم تكن متيقنة صافية لم تصلح لشرب العقول منها، يا فتى خبرني هل علمت مثلي. قلت لا قال رأيت العلماء مزجوا علمهم بحب الدنيا فلم يصلح علمهم لعطش العقلاء. يا فتى خبرني عن الماء من الذي صفاه وروقه وأقله حتى استقل في نفسه عن الذي كان مازجه. قلت هو استقل بنفسه عن الذي قد كان مازجه. قال: وهكذا العالم الدليل إذا علم ودل لم يدل على مولاه غيره بل علمه فإذا ترك دلالة نفسه لم تصلح دلالاته لغيره والله أعلم.

صفحة : 1697

أسند محمد بن المبارك عن الأعلام والأثبات

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الله بن الحسين المصيصي، حدثنا محمد بن المبارك الصوري، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا إن الزهادة في الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا بإضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أو ثق منك بما في يد الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا موسى بن عيسى، حدثنا محمد بن المبارك الصوري، حدثنا عمرو بن واقد، حدثنا إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن يونس ابن حبيش، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أول ما

نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان عن شراب الخمر وملاحاة الرجال

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - إملاء - حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق - إملاء - حدثنا إبراهيم بن هانئ، حدثنا محمد بن المبارك الصوري، حدثنا صدقة بن خالد، حدثني يزيد بن واقد، عن بشر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه قد بدا عن ركبتيه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أما صاحبكم فقد غامر، فأقبل حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إنه كان بيني وبين عمر شيء فأسرعت إليه ثم إنني ندمت على ما كان فسألته أن يغفر لي فأبى فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره فأقبلت إليك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يغفر الله لك أبا بكر، ثلاث مرار، ثم إن عمر ندم حين سأله أبو بكر أن يغفر له فأبى عليه، فخرج من منزله حتى أتى منزل أبي بكر فسأل هل ثم أبو بكر؟ قالوا: لا، لعله أتى رسول الله فأتى عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمر حتى أشفق أبو بكر أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر ما يكره، فلما رأى ذلك أبو بكر جثى على ركبته فقال: أنا والله يا رسول الله كنت أظلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس، إن الله تعالى بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت، وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لي صاحبي ثلاث مرار .

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا حبوش بن رزق الله، حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا صدقة بن خالد مثله .

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا علي بن جعفر بن سعيد، حدثنا الهيثم بن خالد محمد بن المبارك الصوري، حدثنا يحيى، عن الحكم بن عبد الله عن القاسم بن محمد، عن أسماء بنت أبي بكر، عن أم رومان قالت: رأني أبو بكر أتميل في الصلاة فزجرني زجرة كدت أنصرف من صلاتي. ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا قام أحدكم في الصلاة فليسكن أطرافه ولا يتميل تميل اليهود فإن تسكين الأطراف من تمام الصلاة .

حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا أبو الربيع الحسين بن الهيثم المهري، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا معاوية بن يحيى الطراطسي، حدثنا الحكم بن عبد الله مثله .

حدثنا سليمان بن أحمد السميدي، حدثنا محمد بن المبارك الصوري، حدثنا بقية، عن أبي مريم الغساني. وحدثنا جعفر بن محمد بن عمر. وحدثنا أبو حسين القاضي، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا سليمان بن الجراح البزاز، حدثنا محمد بن المبارك الصوري، حدثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني، عن عطة بن قيس، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما العين وكاء السه فإذا

. نامت العين انطلق الوكاء، فمن نام فليتوضأ

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا عبد الرازق بن عمر، عن الزهرى، عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن ثلاثة رهط ممن كان قبلكم انطلقوا فذكر قصة الغار بطوله

صفحة : 1698

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، حدثنا موسى بن إسماعيل الجونى، حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا محمد بن المبارك الصورى، عن عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من نسى وتره أو نام عنه فليقضه إذا ذكره

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا عبد السلام بن عتيق السلمى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا عبد الحميد بن سليمان، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من داع يدعو إلى هدى إلا كان له أجره وأجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر، حدثنا محمد بن المبارك الصورى، حدثنا عمرو بن واقد، حدثنا يونس بن ميسرة بن حليس، عن أبي إدريس الخولانى، عن معاذ بن جبل، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يؤتى يوم القيامة بالممسوح عقلاً وبالهالك فى الفترة يقول: يا رب لو أتاني منك عهد ما كان من أتاه منك عهد بأسعد بعهده منى، ويقول الهالك صغيراً: يا رب لو آتيتني عمراً ما كان من آتيته عمراً بأسعد بعمره منى. فيقول الرب سبحانه: إني آمركم بأمر فتطيعوني؟ فيقولون نعم وعزتك فيقول: اذهبوا فادخلوا النار ولو دخلوها ما ضرهم. قال فتخرج عليهم قوالب

يظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شيء فيرجعون سراعاً قال يقولون يا رب خرجنا وعزتك نريد دخولها فخرجت علينا قوالب ظننا قد أهلكت ما خلق الله عز وجل من شيء، فيأمرهم الثانية فيرجعون كذلك ويقولون مثل قولهم، فيقول الله سبحانه: قبل أن تخلقوا علمت ما أنتم عاملون، وعلى علمي خلقتكم وإلى علمي تصيرون فتأخذهم النار

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا موسى بن عيسى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا هارون بن واقد، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولانى، عن معاذ بن جبل قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله علمني عملاً إذا أنا عملته دخلت الجنة. قال: لا تشرك بالله وإن عذبت وحرقت وأطع والديك وإن أخرجاك من مالك

ومن كل شيء هو لك، لا تترك الصلاة متعمداً فإن من تركها متعمدا برئت منه ذمة الله، ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر، ولا تنزع الأمر أهله وإن دريت أنه لك. انفق من طولك على أهلك ولا ترفع عنهم عصاك أخفهم في الله .

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا موسى بن عيسى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة قال: دخلنا على يزيد بن الأسود عائدين فدخل عليه وائلة بن الأسقع فلما نظر إليه مد يده فأخذ يده فمسح بها وجهه و صدره لأنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له: يا يزيد كيف ظنك بربك؟ فقال: حسن. قال: فابشر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي . بي إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

حدثنا سليمان، حدثنا موسى، حدثنا محمد، حدثنا عمرو، حدثنا يونس بن ميسرة، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان على المنبر، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين . وخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: أتقولون إنني من آخركم موتاً؟ قلنا: نعم قال لا أنا مش أولكم موتاً. ثم تأتون أفراداً يتبع بعضكم بعضاً . قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق لا يباليون من خالفهم ومن خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس .

حدثنا سليمان، حدثنا موسى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثني يحيى بن حمزة، حدثني نصر بن علقمة، عن عمير بن الأسود وكثير بن مرة، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: لا تزال طائفة من أمتي قائمة على أمر الله لا يضرها من خالفها، تقاتل أعداءها كلما ذهبت حرب نشبت حرب قوم آخرين، يرفع الله أقواماً ويرزقهم منهم حتى تأتيهم الساعة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أهل الشام .

صفحة : 1699

حدثنا سليمان، حدثنا موسى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا محمد بن حمزة، عن الوضين بن عطاء، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عتبة بن عامر قال: خرجت في اثني عشر ركباً حتى حللنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصحابي: من يرعى إبلنا وننطلق فنقتبس من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: أنا ثم إنني قلت في نفسي: لعلي مغبون يسمع أصحابي ما لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضرت يوماً فسمعت رجلاً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من توضع وضوءاً كاملاً ثم قام إلى صلاته خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه ، فتعجبت من ذلك، فقال عمر بن

الخطاب: فكيف لو سمعت الكلام الآخر كنت أشد عجباً؟ قلت: اروه علي جعلني الله فداك. فقال عمر بن الخطاب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من مات لا يشرك بالله شيئاً فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ولها ثمانية أبواب فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست مستقبله فصرف وجهه عني فقممت فاستقبلته ففعل ذلك ثلاث مرات فلما كانت الرابعة قلت: يا رسول الله بأبي وأمي لم تصرف وجهك عني. فأقبل علي فقال: واحد أحب إليك أم اثنا عشر؟ مرتين أو ثلاثاً فلما رأيت ذلك رجعت إلى أصحابي.

حدثنا سليمان، حدثنا موسى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا عبد العزيز بن محمد المراردي، عن داود بن صالح، عن أمه، عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغي لها الإناء فتشرب ثم يتوضأ بفضله . يعني الهرة . حدثنا سليمان، حدثنا موسى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حليس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نضر الله عبداً سمع كلامي هذا فلم يزد فيه قرب حامل كلمة إلى من هو أوعى لها منه، ثلاث لا يغفل عليهن قلب مؤمن أخلص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر . والاعتصام بجماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم .

حدثنا سليمان، حدثنا موسى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا بقة ابن الوليد، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير الحضرمي، قال: قالت عائشة: إن آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل .

حدثنا سليمان، حدثنا موسى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا معاوية بن يحيى، عن سعيد بن أبي أيوب، عن شرحبيل بن شريك، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبالي ما أتيت ولا ما ارتكبت إذا شربت درياً فاقاً أو تعلقت تميمة أو نطقت شعراً من من قبل نفسي . حدثنا سليمان، حدثنا موسى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا إسماعيل بن عياض، عن زيد بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن المقدم بن معدي كرب وأبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام، وإلى المسجد الأقصى، وإلى مسجدي هذا. ولا تسافر امرأة مسيرة يومين إلا مع زوجها أو ذي محرم .

حدثنا سليمان، حدثنا أبو زرعة، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا عيسى، عن يونس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن راشد بن سعد، عن ثوبان: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في جنازة فرأى ناساً ركبانا فقال: ألا تستحيون بأن ملائكة الله يمشون على أقدامهم

. وأنتم على ظهور الدواب ركباناً

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الحسن بن السميدع الأنطاكي، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني، عن معاوية بن طويع، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل شيء لك من أهلك حلال في الصيام إلا ما بين الرجلين .

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الحسين بن السميدع، حدثنا محمد ابن المبارك، حدثنا بقية، عن يحيى بن سعد، عن خالد بن معدان، عن سيف، عن عوف بن مالك انه حدثهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر: حسبنا الله ونعم الوكيل .

حدثنا سليمان، حدثنا الحسين، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا بقية، عن بجير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدي كرب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة .

صفحة : 1700

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا الحسين، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عبيد، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لينتهين أقوام يسمعون النداء . يوم الجمعة ثم لا يأتونها أو ليطبعن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين

حدثنا سليمان، حدثنا موسى بن عيسى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود، عن أبي الأشعث الصنعاني أنه راح إلى مسجد دمشق وهجر بالرواح فلقي شداد بن أوس والصنابحي معه فقلت: اين تريدان رحكما الله. فقالا: نريد هاهنا إلى أخ لنا مريض نعوده، فانطلقت معهما حتى دخلنا على ذلك الرجل فقالا له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت بنعمة الله وفضله، فقال شداد: أبشر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله تعالى يقول: إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً، فحمدني وصبر على ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا، ويقول الرب للحفظة: إني أنا صبرت عبدي هذا وابتليته فأجروا من الأجر ما كنتم تجرون . له قبل ذلك وهو صحيح

سعيد بن يزيد

منهم العجاج الناجي، أبو عبد الله الساجي سعيد بن يزيد، رحمه الله تعالى. كان يعج من نفسه إلى ربه عجباً، وبشتاق إليه شاكياً أليماً وضجيجاً

وقيل: إن التصوف عرفان الحدود والحقوق، ووجدان السكون والوثوق

حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان، قالا: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن محمد بن بكر القرشي، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: خمس خصال ينبغي للمؤمن أن يعرفها إحداهن معرفة الله تعالى، والثانية معرفة الحق، والثالثة إخلاص العمل لله، والرابعة العمل بالسنة، والخامسة أكل الحلال فإن عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بالمعرفة، وإن عرف ولم يخلص العمل لله لم ينتفع بمعرفة الله، وإن عرف ولم يكن على السنة لم ينفعه، وإن عرف ولم يكن المأكل من حلال لم ينتفع بالخمس، وإذا كان من حلال صفاته القلب فأبصر به أمر الدنيا والآخرة وإن كان من شبهة اشتبهت عليه الأمور بقدر المأكل، وإذا كان من حرام أظلم عليه أمر الدنيا والآخرة، وإن وصفه الناس بالبصر فهو أعمى حتى يتوب

حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن بكر، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: من وثق بالله فقد أحرز قوته، ومن حي قلبه فقد لقي الله ولا يشك في نظره

حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت الساجي يقول: قيل للفضيل بن عياض: يا أبا علي متى ينتهي العبد في حب الله؟ قال إذا استوى عنده منعه وعطاؤه حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: تدري أي شيء قلت البارحة والبارح الأول؟ قلت: قبيح بعد ذليل مثلي يعلم عظيماً مثلك لا يعلم، أنك لتعلم أنني لو خيرتني بين أن يكون لي الدنيا منذ يوم خلقت أنتعم فيها حللاً لا أسأل عنها يوم القيامة، وبين أن تخرج نفسي الساعة لاخترت أن تخرج نفسي الساعة. ثم قال: أما تحب أن نلقى من تطيع

حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن بن أبان، حدثنا أبو بكر بن عبيد، حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي سعيد بن يزيد يقول: سمعت أبا خزيمة يقول: القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من حركات الأعمال الصلاة والصيام ونحوهما حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن محمد بن بكر، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: عن بعض أهل العلم احذروا أن لا يغضب الله عليكم فيعطكم الدنيا فإنه غضب على عبد من عبده إبليس فأعطاه الدنيا وقسم له منها

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن نائلة، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: قال موسى عليه السلام: أي رب أين أجدك؟ قال فأوحى الله

تعالى إليه: يا موسى إذا انقطعت إلي فقد وصلت. والله أعلم.
قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى:

صفحة : 1701

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن نائلة، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت إسحاق بن خالد يقول: ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول ابن آدم ليت شعري بماذا يختم لي. قال: عندها يئس إبليس ويقول: متى هذا يعجب بعمله؟ فحدثت به مضاء بن عيسى فقال: يا أحمد عند الخاتمة قطع بالقوم. فحدثت به أبا عبد الله الساجي فقال: واخطراه.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن نائلة، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت محمد بن بكر، عن أبي عبد الله الساجي قال: إن أحببتم أن تكونوا أبدالا فأحبوا ما شاء الله فإنه من أحبه لم ينزل به شيء من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه. حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن بكر، قال: سمعت الساجي يقول: إن أحببتم أن تكونوا أبدالا فأحبوا ما شاء الله فإنه من أحبه لم ينزل به شيء من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه وأوحى إلى موسى عليه السلام يا موسى ما استحثني على قضاء حاجته بمثل قوله: ما شاء الله وحبى بأنك تعلم فهو ما شئت.

حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت الساجي يقول: ينبغي لنا أن نكون بدعاء إخواننا أوثق منا بأعمالنا، نخاف أن نكون في أعمك مقصرين ونرجو أن نكون في دعائهم لنا مخلصين فإن من أصفى العمل فأنت منه على ربح. حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا محمد بن معاوية أبو عبد الله الصوري، عن أبي عبد الله الساجي: إن في خلق الله خلقاً يستحيون من الصبر لو يعلمون مواقع أقداره يتلقفونها تلقفاً.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق بن أبي حسان. حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت الساجي يقول: أتدري أي شيء أراد عبيد الدنيا من مواليهم؟ أرادوا أن يرضوا عنهم، وتدري أي شيء أراد الله من عبيده. أراد أن يرضوا عنه، وما كان رضاهم إلا بعد رضاه عنهم.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: وقف أعرابي على أخ له حضري فقال الحضري: كيف تجدك أبا كثير؟ قال: أحمد الله، أي أخي ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات؟ ولقد عجبت للمؤمن كيف يكره الموت وهو

سبيله إلى الثواب، وما أرانا إلا سيدركنا الموت ونحن أبق.
حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا عبد الله يقول:
لما توالى على يعقوب ذهاب ابنه يوسف واطلع الله على ما في قلبه من الحزن بعث إليه
جبريل أن يقول: يا كثير يا دائم المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصيه غيره، رد علي
ابني. فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه: وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي لو كانا ميّتين
لنشرتهما لك.

حدثنا عبد السلام الصوفي البغدادي، قال: سمعت أبا العباس بن عبيد البغدادي يقول قال
محمد بن أبي الورد قال أبو عبد الله الساجي: من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله
حجب عن الله.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا الحسين بن عبد الله بن شاکر، حدثنا
أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: أصل العبادة عندي في
ثلاثة لا ترد من أحكامه شيئاً، ولا تدخر عنه شيئاً، ولا تسأل غيره حاجة.
حدثنا أبي، حدثنا الحسين، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن أعطاك غطاك،
وإن منعك أرضاك. قال: وسمعت أبا عبد الله الساجي يقول: إذا ذكرت قوله الوهاب
فرحت بها.

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري،
قال: سمعت الساجي التميمي يقول: يؤتى بالعبد يوم القيامة فيغيب في النور فيعطى كتاباً
فيقرأ فيه صغائر ذنوبه فلا يرى فيه كبائر كان يعرفها. قال: فيدعي ملك فيعطى كتاباً
مختوماً فيقول: انطلق بعدي ذا إلى الجنة، فإذا كان عند آخر قنطرة من قناطر جهنم
فادفع إليه هذا الكتاب وقل له ربك يقول لك: حبيبي ما منعني أن أوقفك عليها إلا حياء منك
وإجلالا لك، فإذا كان عند آخر قنطرة دفع إليه الملك الكتاب ففض الخاتم وقرأ الكتاب فإذا
فيه الكبائر التي كان يعرفها. فيقول للملك: قد عرفتها. قال فيقول له الملك ما أدري ما
في الكتاب، إنما دفع إلي كتاباً مختوماً وربك يقول حبيبي ما منعني أن أوقفك عليها إلا حياء
منك وإجلال لك.

صفحة : 1702

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن محمد بن
بكر القرشي، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: خصال لا يعبد الله بمثلها لا تسأل
إلا الله ولا ترد شيئاً على الله ولا تبخل على الله - يعني تمسك لله وتعطي لله - فإنه من
عرف الله فقد بلغ الله. قال: وقال سفیان الثوري: ليس من علامات الهدى شيء أبين من

حب لقاء الله فإذا أحب العبد لقاء الله فقد تنهى في البر أي قد بلغ .
حدثنا أبي وعبد الله بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد، قال:
سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: أطيلوا بالنظر في الرضا عن الله وتساءلوا عنه بينكم،
فإنكم إن ظفرت من به بشيء علوتم به الأعمال كلها، وقال الله تعالى: وتعيها أذن واعية .
الحاقة 1 . عقلت عن الله وقال: تعرف في وجوههم نضرة النعيم المطففين 24 .
المعرفة بالله وفيها النعيم: يسقون من رحيق المطففين 25 . تعجل لهم في الحياة
الدنيا الحلاوة في عباده الله فيتصل ذلك إلى يوم القيامة ثم يصيرون إليه في الجنة لأن
أول العطية كان مبتدؤها في الدنيا

حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله
الساجي يقول: الذي جعل الله المعرفة عنده يتنعم مع الله في كل أحواله، قال: وسمعت
الساجي يقول: لو لم يكن لله ثواب يرجى ولا عقاب يخشى لكان أهلاً أن يطاع فلا يعصى،
ويذكر فلا ينسى، بلا رغبة في ثواب، ولا رهبة من عقاب، ولكن لحبه وهي أعلى الدرجات،
أما تسمع موسى عليه السلام يقول: وعجلت إليك رب لترضى طه 84 . فانتظم الثواب
والعقاب، لأن من عبد الله على حبه أشرف عند الله ممن عمل على خوفه، ومثل ذلك في
الدنيا أين من أطاعك على خوف منك .

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن بكر،
قال: سمعت الساجي يقول: إنما ذكر الله درجة الخائفين، وأمسك عن درجة المحبين، لأن
القلوب لا تحتل ذلك، كما أمسك عن درجة النبيين وأظهر ثواب المتقين قال في النبيين،
واذكر عبدنا فلان وأثنى عليهم: شاكرًا لأنعمه اجتباه وهداه النحل 121 . وقال:
أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ص 46، 47 . وقال:
هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآدب جنات عدن ص 49، 50 . الآية أي ذكري وثنائي
عليهم أشرف من ثواب المتقين، وإنما ذكر صغار الأمور ولم يذكر ثواب العظيم لأنه لا
تحتمله القلوب هل ذكر في الزكاة والصوم شيئًا. ويقول في كتابه العزيز: فلا تعلم نفس
ما أخفي لهم من قرة أعين السجدة 17 . لم بينه ثم قال: ولدنا مزيد ق 50 . قال:
وسمعت الساجي يقول: قال لي رجل لو جعلت لي دعوة مستجابة ما سألت الفردوس،
ولكن أسأله الرضى فهو تعجيل الفردوس الرضى إنما هو في الدنيا يقول رضى الله عنهم
ورضوا عنهم وأعد لهم هناك في الآخرة والرضى ملك يفضي إلى الملك، وهم أوجه الخلق
عندهم ولم تكن لهم أعمال تقدمت شكرهم عليها، ولا شغفًا لهم عنده ولكنه كان ابتداء
منه وقد فرغ الله مما أرادوا أسعد بالعلم من قد عرف، وإنما العقوبات على قدر الملمات
- إذا لم يكن شيء جاءت عقوبات ذلك بقدره

حدثنا أبي، وأبو محمد بن حيان، قالوا: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن بكر، قال: سمعت الساجي يقول: رأيت في النوم أربعة أتوني ومعهم رجل فقالوا: تحمل بنا عليك تكتب له دعاء فقلت أكتب: بسم الله اللهم إني أسألك بالله، اللهم إني أسألك يا رباه، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تعجل لي هدى في شيء يخالف أمرك في سر ولا علانية، اللهم إني أسألك أن لا تراني أخطو خطوة في طلب دنيا تضر بي عندك، وأسألك أن تكرمني أن أطمع لأحد من المخلوقين أبداً ما أحييتني قال: فقال النفر الأربعة: كتب لك خير الدنيا والآخرة.

صفحة : 1703

حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان، قالوا: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: رأيت في المنام كان قائلاً يقول لي: اعلم أن من علامات حب الله أن تكون بزيادة آخرتك أسر منك بزيادة دنياك. قال ورأيت في المنام أني أسمع كلام موسى عليه السلام لربه يقول: يا موسى أبلغت؟ قال: يا رب حين قصدت إليك بلغت. قال: صدقت يا موسى، قال: وسمعت الساجي يقول - سمعت أراه مهدياً - يقول لا تنصب الأيام والليالي حتى يعبد الدينار والدرهم من دون الله، قلت: وكيف؟ قال: يدعوان إلى شيء ويدعو الله إلى شيء آخر فيتبع أمر الدينار والدرهم، قال: وسمعت الساجي يقول: سئل ابن عيينة عن الزهد، فقال: أن لا يغلب الحلال شركك ولا الحرام صبرك. حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن عبيد الله الدارمي الأنطاكي، حدثنا عبد الله بن خبيق، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول قال بكر بن حنبل: كيف يتقي من لا يدري من يتقي.

حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الزهري، حدثنا محمد بن المسيب الأرميني، حدثنا عبد الله بن خبيق، قال: سمعت أبا عبد الله يقول قال يونس النبي عليه السلام: يا رب أرني أحب خلقك إليك، قال: فدفعت إلى رجل قد أكلت محاسن وجهه فلم تبق إلا عيناه. قال نعم يا يونس، وقد أمرني ربي أن أسلبه عينيه، فقال الرجل: الحمد لله متعنتني ببصري ثم قبضته إليك وأبقيت في الأمل فيما عندك فلم تسلبني.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي يقول: سألت رجل الفضيل إذا كان عطاؤه ومنعه عندك سواء فقد بلغت الغاية من حبه.

سمعت أبي يقول: سمعت خالي أحمد بن محمد بن يوسف يقول: كان أبو عبد الله الساجي مجاب الدعوة وله آيات وكرامات، بينما هو في بعض أسفاره إما حاجاً وإما غازياً

على ناقة، وكان في الرفقة رجل عائن فما نظر إلى شيء إلا أثقله وأسقطه، وكانت ناقة أبي عبد الله ناقة فارهة، فقيل له: احفظها من العائن فقال أبو عبد الله: ليس له على ناقتي سبيل، فأخبر العائن بقوله فجاء إلى رحله فعان ناقته فاضطربت وسقطت تضطرب، فأني أبو عبد الله فقيل له: إن هذا العائن قد عان ناقتك وهي كما تراه تضطرب. فقال: دلوني على العائن فدل عليه فوقف عليه وقال: بسم الله حبس حابس، وحجر يابس، وشهاب قابس، رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه، في كلوته رشيق، وفي ماله يليق: فاجع البصر هل ترى من فطور ثم أرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير الملك 3، 4 . فخرجت حدقنا العائن وقامت الناقة لا بأس بها حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادي، قال: حدثني أبو العباس بن عبيد، قال: قال أبو الحسن بن أبي الورد: صلى أبو عبد الله الساجي يوماً بأهل طرسوس فصيح بالنفير فلم يخفف الصلاة، فلما فرغوا قالوا: أنت جاموس؟ قال: ولم؟ قالوا: صيح بالناس النفير وأنت في الصلاة ولم تخفف. فقال: إنما سميت الصلاة لأنها اتصال بالله، وما حسبت أن أحداً يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما كان يخاطبه الله حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا محمد بن أحمد البغدادي، حدثنا علي بن الحسن بن علي البغدادي، قال: سمعت أبا الحسن بن أبي الورد يقول قال أبو عبد الله الساجي: من لم يكن عالماً بما يرد عليه من الله تعالى ولم يعلم ما يريد الله منه فهو ممن وقع الحجاب بينه وبين الله. وقال: من استعجلت عليه شهوته انقطعت عنه شواهد التوفيق. وقال: من أكل الشهوات والتتبعات أوردت عليه البليات. وقال: الغفلة عن الله أشد من دخول النار. وقال: ميراث الذكر لغير ما يوصل إلى الله قسوة القلب. وقال: قال إبليس: من ظن أنه ينجو مني بحيلته فبعجه وقع في حبالي. وقال: إذا دخل الغضب على العقل ارتحل الورع، وكيف بمن لا عقل له ولا ورع يدخل الغضب

علي بن بكر

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى: ومنهم المرابط الصبار، المجاهد الكرار، علي بن بكر - رحمه الله تعالى. سكن المصيصة مرابطاً صحبة إبراهيم بن أدهم، وأبا إسحاق الفزاري، ومخلد بن الحسين

صفحة : 1704

حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الجرجاني، حدثنا محمد بن المسيب الأرياني، حدثنا عبد الله بن خبيق، قال: قال لي علي بن بكر سنة ست ومائتين: أين تسكن؟ قلت: بأنطاكية.

قال: الزم بيتك إلى سوقك لا يلقاك من يلطم عينك، فليس لحالك بأس.
حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا أحمد بن روح، حدثنا عبد الله بن خبيق، قال: سمعت
موسى بن طرفة يقول: كانت الجارية تفرش لعلي بن بكار فيلمس بيده ويقول: والله إنك
لطيب، والله إنك لبارد، والله لا علوتك ليلتي. فكان يصلي الغداة بوضوء العتمة.
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا يحيى بن خلف التستري، حدثنا عباس بن محمد
بن حاتم، حدثنا خالد بن تميم، قال: سئل علي بن بكار، عن حديث النبي صلى الله عليه
وسلم قال: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله، قال: أن لا يجعلك الله والفجار
في دار واحدة.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثني أحمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا زكريا بن
يحيى - قاضي عين زربة - حدثنا أبو بكر المقابري، قال: دخلت على علي بن بكار وهو
ينقي شعيراً لفرسه فقلت: يا أبا الحسن أما لك من يكفيك هذا؟ فقال لي: كنت في بعض
المغازي وواقعنا العدو وانهزم المسلمون وانهزمت معهم، وقصر بي فرسي، فقلت إنا لله
وإنا إليه راجعون. فقال الفرس: نعم إنا لله وإنا إليه راجعون، حيث تتكلم علي فلا تنقي
علفي. فضمنت أن لا يليه غيري.

حدثنا العثماني، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي، حدثنا علي بن سهل، قال: سمعت
أبا الحسن بن أبي الورد يقول قال رجل: أتينا علي بن بكار فقلنا له حذيفة المرعشي يقرأ
عليك السلام. فقال: عليكم وعليه السلام، إني لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة، ولأن
ألقي الشيطان عياناً أحب إلي من أن يلقاني وألقاه. قلت له في ذلك فقال: أخاف أن
أصنع له فأتزين لغير الله فأسقط من عين الله.

ومما أسند: حدثنا محمد بن معمر، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا المسيب بن واضح،
حدثنا علي بن بكار، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة،
. وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة.

حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا علي بن
بكار أبو الحسن المصيبي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن شمر بن عطية،
عن شهر بن حوشب، عن أبي عطية - قال الحضرمي كذا قال وإنما هو أبو طيبة - عن
عمرو بن عتبة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من مسلم يبيت طاهراً
. علي ذكر فيتعار من الليل فيقوم فيسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه.
حدثنا محمد بن عاصم، حدثنا أحمد بن عبيد الله الدارمي الأنطاكي، حدثنا علي بن بكار،
حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: إن لله عتقاء في كل يوم وليلة عبيد وإماء يعتقهم من النار، وإن لكل مسلم دعوة مستجابة يدعوها فيستجيب له .
حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، حدثنا علي بن بكار، حدثنا أبو خالد، عن أبي العالية، عن عمر بن الخطاب قال: تعلموا القرآن خمساً خمساً .
حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن هارون بن روح البردعي - بيغداد - حدثنا علي بن بكار المصيبي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن ليث، عن أبي أسوع، عن أبي ليلي مولى الأنصاري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: لقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمر . فتيان الأنصار فيحرقون علي قوم بيوتهم لا يشهدون الصلاة .
حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن بركة، حدثنا علي بن بكار، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قرأ الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة جهر فيها بالقراءة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم فقال: هل قرأ منكم معي أحد أنفأ؟ ، قالوا: نعم يا رسول الله: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أقول مالي أنزع القرآن

صفحة : 1705

حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن بركة، حدثنا علي بن بكار، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وعن سلمة، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر رجل نام فلم يستيقظ حتى أصبح فقال: ذاك رجل بال الشيطان في أذنه - أو قال في أذنيه .

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن بركة الحلبي، حدثنا علي بن بكار، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري، عن عثمان، عن زاذان، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاثة لا يهولهم الفزع ولا الحساب حتى يحشروا إلى الجنة على كئبان من مسك أسود: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ثم أم به قوماً وهم به راضون، ورجل راع في خمس صلوات بالليل والنهار ابتغاء وجه الله، ومملوك لم يمنعه الرق عن . طلب ما عند الله

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن بركة، حدثنا علي بن بكار، عن يزيد بن السمط، عن الحكم بن عبد الله بن سعد الإيلي، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الرجاء، عن أمه عمرة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث ساعات للمراء المسلم ما دعا فيهن إلا استجيب له ما لم يسأل قطيعة رحم أو مأثماً. قالت: فقلت: يا

رسول الله، أية ساعة؟ قال: حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت، وحين يلتقي الصفان حتى يحكم الله بينهما، وحين ينزل المطر حتى يسكن، قالت: قلت: كيف أقول يا رسول الله حين أسمع المؤذن؟ علمني مما علمك الله وأجهد. قال: تقولين كما كبر الله يقول: الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله وكفى من لم يشهد ثم صلي علي وسلمي، ثم اذكري حاجتك . قالت: يا عمرة إن دعوة المؤمن لا تذهب عن ثلاث ما . لم يسأل قطعة رحم أو مأثماً إما أن يجعل له فيعطى وإما أن يكفر عنه وإما أن يدخر له حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن بركة، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الجريري، عن أبي نضرة قال: قدمت المدينة فنزلت قريباً من منزل جابر بن عبد الله فحدثنا قال: كان منزلنا بعيداً من منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بقاع قريبة من المسجد فأردنا أن نتحول إليها فنبنينا فيها لبعده منزلنا من المسجد، وهو علي ميل من . سلع، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثاه فقال: دياركم فإنما تكتب آثاركم حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن بركة، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، حدثنا علي بن بكار، حدثنا إبراهيم بن الفزاري، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن يزيد بن أبي لهم، عن أبي الجوزاء، عن الحسن بن علي قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول هؤلاء الكلمات في الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقض عليك، ولا يذل . من واليت تباركت ربنا وتعاليت

حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا علي بن بكار، حدثنا إبراهيم بن محمد الفزاري، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن أبي نصير، قال: قال أبي بن كعب: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الغداة فلما سلم نظر في وجوه القوم ثم قال: أشاهد فلان؟ قالوا: نعم، ولم يحضر، قال: إن أثقل الصلوات في المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء، ولو علموا ما فيهما لأتوهما حبواً، وإن الصف الأول لعلي مثل صفوف الملائكة، ولو علمتم ما فيه لابتدرتموه، وإن صلاتك مع رجل، وما كثر فهو أحب إلى الله . عز وجل

حدثنا محمد، حدثنا علي بن بكار، حدثنا أبو إسحاق الفزاري. عن أبي عروبة، عن أبي محمد، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: في كل الصلاة نقرأ كما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم وما أخفى علينا أخفيناه عليكم

حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا علي بن بكار، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن عمرو بن سعيد، عن رجاء بن حيوة، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتقرؤون القرآن إذ كنتم معي في الصلاة؟ قال: قلنا: نعم يا رسول

. الله، قال: فلا تفعلوا إلا بأم القرآن

صفحة : 1706

حدثنا محمد، حدثنا علي أبو إسحاق، عن الأعمش، عن سفيان ابن سلمة، عن عبد الله قال: كنا إذا قعدنا في الصلاة قلنا: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله هو السلام، فإذا قعدتم فقولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فإنكم إذا قلتم ذلك أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده . ورسوله ثم ينبر بعد من الدعاء ما شاء

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المفتولي، حدثنا حاجب ابن أزكين، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، حدثنا علي بن بكار، حدثنا أبو أمية ابن يعلى، عن سعيد المقبري، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عاشوراء يوم التاسع

القاسم بن عثمان؟

قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه: ومنهم القاسم بن عثمان الجوعي رحمه الله تعالى، كانت له الرعاية الوافية، فأيد بالقوة الكافية

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا يوسف بن أحمد البغدادي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت القاسم الجوتمي الكبير يقول: شبع الأولياء بالمحبة عن الجوع فعقدوا الذادة، الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا لأنهم تلذذوا بلذة ليس فوقها لذة فقطعتهم عن كل لذة أتدري لم سميت قاسماً الجوعي؟ لأنني لو تركت ما تركت ولم أوت بالطعام لم أبال، رضيت نفسي حتى لو تركت شهراً وما زاد فلم تأكل ولم تضرب لم تبال أنا عنها راض أسوقها حيث شئت، فأنا أسحبها حيث شئت، اللهم أنت فعلت ذلك بي فأنمه علي: كان القاسم يقول: أصل المحبة المعرفة، وأصل الطاعة التصديق، وأصل الخوف المراقبة، وأصل المعاصي طول الأمل، وحب الرئاسة أصل كل موقعة. وكان يقول: قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة.

وقال: تعرف وضع رأسك فما عبد الله بشيء أفضل من المعرفة. وكان يقول: رأس الأعمال الرضا عن الله، والورع عمود الدين، والجوع من العبادة، والحصن ضبط اللسان، ومن شكر الله جلس في ميدان الزيادة، ومن حمده عند المصائب نعماً، وشكر الله على ذلك ولو زويت عنه الدنيا. قال القاسم: نزلت على سلم الخواص فقدم إلي بطيخة ونصف

رغيف وقال لي: يا قاسم كل فإني نزلت على أخ لي فقدم إلى خيارة ونصف رغيف وقال:
كل فإن الحلال لا يحتمل السرف ومن درى من أين مكسبه درى كيف ينفق
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن الحجاج، حدثنا محمد بن علي بن
خلف، حدثنا القاسم بن عثمان، حدثنا ابن أبي السائب، قال: سمعت أبي يذكر أن الله
تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: إني قد اتخذت من أهل الأرض خليلاً، قال: فقال يا
رب فاعلمني من هو حتى أكون له عبداً حتى يموت؟ قال: وسمعت أبي يذكر أنه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقلت يا رسول الله أبايعك على أن أدخل
الجنة قال: فبسط يده فبايعته . فما رأيت بنائاً قط أحسن من بنائه
حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد، حدثنا عبد الله بن الفرّج، حدثنا القاسم بن عثمان،
حدثنا عبد العزيز بن أبي السائب، عن أبيه قال: لأنا أخوف على عابد من غلام من سبعين
عذراء.

ومما أسند: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا القاسم
بن عثمان الجوعي، حدثنا عبد الله بن نافع المدني، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر،
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة،
. وإن منبري لعلی حوضي

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد، حدثنا عبد الله بن الفرّج بن عبد الله القرشي، حدثنا
القاسم بن عثمان الجوعي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الأحوص بن حكيم، عن خالد بن
معدان، عن عبادة بن الصامت: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في شملة قد عقدها
. من خلفه

صفحة : 1707

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا سعيد بن أوس الدمشقي، حدثنا القاسم بن عثمان
الجوعي، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان، عن عبد الله بن حبيب بن أبي
ثابت، عن أبيه، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله، قال: حدثنا عائشة قال: **ربما خرج رسول**
. الله صلى الله عليه وسلم ورأسه يقطر، قلت: من الجنابة؟ قالت: فمن أي شيء

مضاء بن عيسى

ومنهم مضاء بن عيسى الشامي، رحمه الله تعالى: كان من العاملين اجتذبه الحب
واستلبه الخوف

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا زياد بن

أيوب، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت مضاء ابن عيسى يقول: خف الله يلهمك،
واعمل له لا يلجئك إلى ذليل.

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال:
سمعت مضاء بن عيسى يقول: عمل النهار يستخرجه الليل، وعمل الليل يستخرجه النهار.
حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال:
سمعت مضاء وأبا صفوان بن عوانة يقولان: من أحب رجلاً لله وقصر في حقه فهو كاذب
في حبه، وإذا أراد الله بالشاب خيراً وفق له رجلاً صالحاً

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت مضاء يقول: قال حذيفة
المرعشي: القلوب قلوبان، فقلب ملح يسأله، وقلب يتوقع شيئاً يجيئه

حدثنا عثمان بن علي العثماني، حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله الدمشقي، حدثنا أبو بكر
بن حمدويه، قال: سمعت القاسم بن عثمان يقول: اتفق سليمان ومضاء بن عيسى وعبد
الجبار ومسلم بن زياد الواسطي على أن ترك لقمة خير من قيام ليلة.
حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد قال أتيت وأبو سليمان مضاء زائرين له، فجاءنا
بييض وكان هو صائماً وأبو سليمان، وكنت أنا كأني أردت الصيام، فقال لي مضاء: كل،
فأكلت.

حدثنا الحسين بن أحمد بن بكر، حدثنا أبو بحر محمد بن أحمد بن حمدان القشيري، حدثنا
حسين بن الربيع، حدثنا عبيد بن عاصم الخراساني، حدثنا مضاء بن عيسى - بالكوفة -
عن شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم وعلقمة والأسود، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال
رسول الله: **من ضبط هذا - وأشار إلى لسانه - وهذا وأشار إلى بطنه - ضمنت له الجنة**

منصور بن عمار

قال الشيخ أبو نعيم، رحمه الله تعالى: ومنهم منصور بن عمار رحمه الله تعالى كان لآلاء
الله واصفاً، وعلى بابه عاكفاً، يحوش العباد إليه ويلج في المسألة عليه.
حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي حدثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد، حدثنا أحمد بن أبي
الحواري، قال: سمعت عبد الرحمن بن المطوف يقول: رأي منصور بن عمار بعد موته
فقيل له: يا منصور ما فعل بك ربك. قال: غفر لي وقال لي: يا منصور قد غفرت لك على
تخليط منك كثير، إلا أنك كنت تحوش الناس إلى ذكري.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا مسلم بن عصام، حدثنا عبد الرحمن بن عمر
رسته، حدثنا يوسف بن عبد الله الحراني، عن منصور بن عمار قال: كتب إلي بشر
المريسي أعلمني ما قولكم في القرآن مخلوق هو أو غير مخلوق؟ فكتبت إليه

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد عافانا الله وإياك من كل فتنة، فإن يفعل فأعظم بها نعمة، وإن لم يفعل فهو الهلكة. كتبت إلي أن أعلمك القرآن مخلوق أو غير مخلوق، فاعلم أن الكلام في القرآن بدعة يشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له بتكلف والمجيب ما ليس عليه، والله تعالى الخالق وما دون الله مخلوق، والقرآن كلام الله غير مخلوق فانتبه بنفسك وبالمختلفين في القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين، ولا تتدع في القرآن من قلبك اسماً فتكون من الضالين، وذو الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون، جعلنا الله وإياكم ممن يخشونه بالغيب وهم من الساعة مشفقون.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج، حدثنا محمد بن علي بن خلف، حدثنا زهير بن عباد، حدثنا منصور بن عمار قال: قال سليمان بن داود: إن الغالب لهواه أشد من الذي يفتح المدينة وحده.

صفحة : 1708

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا أبو الحسن البغدادي، عن بعض إخوانه، قال: قال سليمان بن منصور: كنت في مجلس أبي منصور فوقعت رقعة في المجلس فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم. يا أبا السري أنا رجل من إخوانك تبت على يدك وأنا اشتريت من الله عز وجل حوراً علي صداق ثلاثين ختمة فختمت منها تسعاً وعشرين، فأنا في الثلاثين إذ حملتني عيناى فرأيت كأن حوراء خرجت علي من المحراب فلما رأيتني أنظر إليها: أنشأت تقول برخيم صوتها:

أتخطب مثلي وعني تنام ونوم المحبين عني حرام

لأننا خلقنا لكل امرئ كثير الصلاة براه الصيام فأنتهت وأنا مذعور

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا أبو القاسم بن الأسود، حدثنا أبو علي بن دسيم الزقاق، قال: سمعت عبدك العابد يقول قيل لمنصور بن عمار: تكلم بهذا الكلام ونرى منك أشياء. فقال: احسبوني ذرة وجدتموها على كناسة مكانها

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: سمعت محمد بن عبد الرحيم بن شبيب، يقول: سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول: سمعت أبي يقول: دخلت على سفيان بن عيينة فحدثني ووعظته، فلما أثارت الأحزان دموعه رفع رأسه إلى السماء فرددها في عيينة فحدثني ووعظته، فلما أثارت الأحزان دموعه رفع رأسه إلى السماء فرددها في عيينة فأنشأت أقول: رحمك الله يا أبا محمد هلا اسبيلتهما اسبالا؟ وتركتها تجري على خديك سجالا؟ فقال لي: يا منصور إن الدمعة إذ بقيت في الجفون كان أبقى للحزن في الجوف، لقد رأى

سفيان أن يعمر قلبه بأحزان وأن يجعل أيام الحياة عليه أشجاناً، ولولا ذلك لاستراح إلى إسبال الدموع ومشاركة ما أرى من الجوع

سمعت الحسين بن عبد الله النيسابوري يقول: سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول قال منصور بن عمار: قلوب العباد كلها روحانية فإذا دخلها الشك والخبث امتنع منها روحها. وقال: إن الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق، وفي قلوب الزاهدين بلسان التفضيل وفي قلوب العباد بلسان التوفيق، وفي قلوب المريدين بلسان التفكير وفي قلوب العلماء بلسان التذكير ومن جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبتة في دينه. وقال: سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية الذكر، وقلوب أهل الدنيا أوعية الطمع، وقلوب الزاهدين أوعية التوكل، وقلوب الفقراء أوعية القناعة، وقلوب المتوكلين أوعية الرضا، وقال: أحسن لباس العبد التواضع والانكسار، وأحسن لباس العارفين التقوى. قال الله تعالى: ولباس التقوى ذلك خير الأعراف 26 . وقال منصور: سلامة النفس في مخالفتها، وبلاؤها في متابعتها

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت أحمد بن موسى الأنصاري يقول قال منصور بن عمار: حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة طخيا مسحنكة فإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول: إلهي وعزتك وجلالك ما أرادت بمعصيتي مخالفتك، وقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهل، ولكن خطيئة عرضت وأعانني عليها شقائي، وغرني سترك المرخي علي، وقد عصيتك بجهدي، وخالفتك بجهلي، فالآن من عذابك من يستنقذي؟ وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك، واشباباه. قال: فلما فرخ من قوله تلوت آية من كتاب الله تعالى: ناراً وقودها الناس والحجارة البقرة 24 التحريم 6 الآية فسمعت دكدكة لم أسمع بعدها حساً فمضيت فلما كان من الغد رجعت في مدرجتي فإذا أنا بجنارة قد أخرجت، وإذا أنا بعجوز قد ذهب متنها - يعني قوتها - فسألتها، عن أمر الميت - ولم تكن عرفتنني - فقالت: هذا رجل لا جزاه إلا جزاءه من بابني البارحة وهو قائم يصلي فتلا آية من كتاب الله تعالى فتفطرت مرارته فوق مبيتاً، رحمه الله

صفحة : 1709

حدث به إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري، عن ابن أبي الدنيا، عن محمد بن إسحاق السرج. وحدثنا أبي، حدثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف حدثني أبي قال أخبرت عن منصور بن عمار أنه قال: خرجت ليلة من الليالي وظننت أن النهار قد أضاء فإذا الصبح علا فقعدت إلى دهليز يشرف فإذا أنا بصوت شاب يدعو ويكي وهو يقول: اللهم وجلالك ما

أردت بمعصيتي مخالفتك، ولكن عصيتك إذ عصيتك بجهلي وما أنا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض، ولا بنظرك مستخف، ولكن سولت لي نفسي وأعانني عليها شقوتي، وغرني سترك المرخي علي، فقد عصيتك وخالفتك بجهلي، فمن عذابك من يستنقذني، ومن أيدي زبانتك من يخلصني، وبحبل من أتصل إن قطعت حبلك عني، وأسوأته إذا قيل للمخفين جوزوا، وقيل للمتقلين حطوا، فيا ليت شعري مع المثقلين أخط أم مع المخفين أجوز، ويحي كلما طال عمري كثرت ذنوبي، ويحي كلما كبر سني كثرت خطاياي، فيا وبلي كم أتوب وكم أعود ولا أستحي من ربي. قال منصور: فلما سمعت كلام الشاب وضعت فمي على باب داره وقلت: أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: إن الله هو السميع العليم: ناراً وقودها الناس والحجارة التحريم 6 . الآية. قال منصور: ثم سمعت للصوت اضطراباً شديداً وسكن الصوت. فقلت: إن هناك بلية، فعلمت علي الباب علامة ومضيت لحاجتي فلما رجعت من الغداة إذ أنا بجنارة منصوبة وعجوز تدخل وتخرج باكية فقلت لها: يا أمة الله من هذا الميت منك؟ قالت: إليك عني لا تجدد علي أحزاني قلت: إني رجل غريب أخبريني. قالت والله لولا أنك غريب ما أخبرتك، هذا ولدي من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان إذا جن عليه الليل قام في محرابه يبكي على ذنوبه، وكان يعمل هذا الخوص فيقسم كسبه ثلاثاً، فثلث يطعمني، وثلث للمساكين وثلث يفطر عليه. فمر علينا البارحة رجل لا جزاه الله خيراً فقرأ عند ولدي آيات فيها النار فلم يزل يضطرب ويبكي حتى مات رحمه الله. قال منصور: فهذه صفة الخائفين إذا خافوا السطوة.

ومما أسند به منصور بن عمار: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا محمد بن جعفر - صاحب منصور بن عمار - حدثنا بشير بن طلحة، عن خالد بن دريك، عن يعلى بن منبه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تقول جهنم للمؤمن: يا مؤمن جز فقد أطفأ نورك لهبي

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا سليمان بن منصور بن عمار، حدثنا أبي مثله.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن إدريس بن مطب المصيبي، حدثنا سليمان بن منصور بن عمار، حدثنا أبي، حدثنا معروف أبو الخطاب، عن واکلة بن الأسقع، قال: لما أسلمت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اغتسل بماء وسدر واحلق عنك شعر الكفر .

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغددي بن المفيد، حدثنا موسى بن هارون ومحمد بن الليث الجوهري، قال: حدثنا سليمان بن منصور بن عمار، حدثنا أبي، عن المنكدر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله أن فتى من الأنصار يقال له: ثعلبة بن عبد الرحمن أسلم، فكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، بعثه في حاجة فمر بباب رجل من الأنصار فرأى امرأة الأنصاري تغسل، فكرر النظر إليها وخاف أن ينزله الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج هارباً على وجهه، فأتى جبالا بين مكة والمدينة فولجها، ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين يوماً، وهي الأيام التي قالوا ودعه ربه وقل. ثم إن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: إن الهارب من أمتك بين هذه الجبال يتعوذ بي من نارٍ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر ويا سليمان انطلقا فأتياني بثعلبة بن عبد الرحمن، فخرجا في أنقاب المدينة فلقيهما راع من رعاء المدينة يقال له رفاقة، فقال له عمر: يا رفاقة هل لك علم بشباب بين هذه الجبال؟ فقال له رفاقة: لعلك تريد الهارب من جهنم. فقال له عمر: وما علمك أنه هارب من جهنم؟ قال: لأنه إذا كان جوف الليل خرج علينا من هذه الجبال واضعاً يده على رأسه وهو يقول: يا ليتك قبضت روعي في الأرواح وجسدي في الأجساد، ولم تجردني في فصل القضاء قال عمر: إياه نريد. قال: فانطلق بهم رفاقة فلما كان في جوف الليل خرج عليهم من بين تلك الجبال واضعاً يده على أم رأسه وهو يقول: يا ليتك قبضت روعي في الأرواح؟ وحسدي في الأجساد؟ ولم تجردني لفصل القضاء قال: فعدا عليه عمر فاحتضنه فقال الأمان الخلاص من النار. فقال له عمر: أنا عمر بن الخطاب. فقال: يا عمر هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذني؟ قال لا علم لي إلا أنه ذكرك بالأمس فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلني أنا وسلمان في طلبك. فقال: يا عمر لا تدخلني عليه إلا وهو يصلي وبلال يقول قد قامت الصلاة. قال: أفعل. فأقبلا به إلى المدينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة الغداة، فبدر عمر وسلمان الصف فما سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خر مغشياً عليه، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا عمر ويا سلمان ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن قال: هو ذا يا رسول الله. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً فقال ثعلبة: قال: لبيك يا رسول الله، فنظر إليه فقال: ما غيبك عني؟ قال: ذنبي يا رسول الله قال: أفلا أدلك على آية تكفر الذنوب والخطايا. قال بلى يا رسول الله، قال: قل اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار البقرة 201 ، قال: قال: ذني أعظم يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل كلام الله أعظم ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصراف إلى

منزله، فمرض ثمانية أيام فجاء سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هل لك في ثعلبة نأته لما به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا بنا إليه فلما دخل عليه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فوضعه في حجره فأزال رأسه عن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم أزلت رأسك عن حجري؟ قال إنه من الذنوب ملآن، قال: ما تجد؟ قال: أجد مثل ديبب النمل بين جلدي وعظمي قال فما تشتهي؟ قال مغفرة ربي قال: فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: لو أن عبدي هذا لقيني بقراب الأرض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلا أعلمه ذلك، قال: بلى، فأعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فصاح صيحة فمات. فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسله وكفنه وصلى عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي على أطراف أنامله فقالوا: يا رسول الله رأيناك تمشي على أطراف أناملك. قال: والذي بعثني بالحق نبياً ما قدرت أن أضع رجلي على الأرض من كثرة أجنحة منا نزل لتشييعه من الملائكة.

ذو النون المصري

صفحة : 1711

ومنهم العلم المضي، والحكم المرضي، الناطق بالحقائق، الفائق للطرائق، له العبارات الوثيقة والإشارات الحقيقية. نظر فعبر وذكر فازدجر، أبو الفيض ذو النون ابن إبراهيم المصري، رحمه الله تعالى

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن الهيثم المصري، قال: سمعت ذا النون المصري العابد الفيض يقول: اللهم اجعلنا من الذين جازوا ديار الظالمين، واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين وشابوا ثمرة العمل بنور الإخلاص، واستقوا من عين الحكمة، وركبوا سفينة الفطنة، وأقلعوا بريح اليقين، ولججوا في بحر النجاة، ورسوا بشط الإخلاص. اللهم اجعلنا من الذين سرحت أرواحهم في العلا، وحطت همم قلوبهم في عاربات التقى حتى أناخوا في رياض النعيم، وجنوا من رياض ثمار التسليم، وخاضوا لجة السرور، وشربوا بكأس العيش. واستظلوا تحت العرش في الكرامة. اللهم اجعلنا من الذين فتحوا باب الصبر وردموا خنادق الجزع، وجازوا شديد العقاب، وعبروا جسر الهوى، فإنه تعالى يقول: وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى بأن الجنة هي المأوى اللهم اجعلنا من الذين أشارت إليهم أعلام الهداية، ووضحت لهم طريق النجاة، وسلکوا سبيل إخلص اليقين

حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم حدثني أحمد بن محمد بن حمدان النيسابوري أبو حامد، حدثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشامي، قال: سمعت أبا الفيض ذا النون بن إبراهيم المصري يقول: إلهي وسيلتي إليك نعمك علي، وشفيعي إليك إحسانك إلي، إلهي أدعوك في الملاء كما تدعى الأرباب، وأدعوك في الخلا كما تدعى الأحباب، أقول في الملاء يا إلهي، وأقول في الخلا يا حبيبي أرغب إليك وأشهد لك بالربوبية مقراً بأنك ربي، وإليك مرددي، ابتدأتني برحمتك من قبل أن أكون شيئاً مذكوراً، وخلقنتني من تراب ثم أسكنتني الأضلاب ونقلتني إلى الأرحام، ولم تخرجني برأفتك في دولة أئمة ثم أنشأت خلقي من مني يمنى ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين دم ولحم ملثا وكوتنتني في غير صورة الإناث ثم نشرتنني إلى الدنيا تماماً سوياً وحفظتني في المهد طفلاً صغيراً صيباً، ورزقتني من الغذاء لبناً مريباً، وكفلتني حجور الأمهات وأسكنت قلوبهم رقة لي وشفقة علي وربيتني بأحسن تربية ودبرتني بأحسن تدبير وكلائتني من طوارق الجن وسلمتني من شياطين الإنس، وصننتني من زيادة في بدني تشينني ومن نقص فيه يعينني فتباركت ربي وتعاليت يا رحيم فلما استهللت بالكلام أتممت علي سواغ الإنعام، وانبتني زائداً في كل عام، فتعاليت يا ذا الجلال والإكرام، حتى إذا ملكتني شأني، وشددت أركانني أكملت لي عقلي، وأزلت حجاب الغفلة عن قلبي والهممتني النظر في عجيب صنائعك، وبدائع عجائبك ورفعت وأوضحت لي حجتك ودللتني على نفسك وعرفتني ما جاءت به رسلك، ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرياض بمنك العظيم، وإحسانك القديم، وجعلتني سوياً ثم لم ترض لي بنعمة واحدة دون أن أتممت علي جميع النعم، وصرفت عني كل بلوى، وأعلمتني الفجور لأجنبه، والتقوى لأقترفها، وأرشدتني إلى ما يقربني إليك زلفى، فإن دعوتك أجبتني، وإن سألتك أعطيتني، وإن حمدتك شكرتني، وإن شكرتك زودتني. إلهي فأني نعم أحصي عدداً؟ وأي عطائك أقوم بشكره؟ أما أسبغت علي من النعماء أو صرفت عني من الضراء. إلهي أشهد لك بما شهد لك باطني وظاهري وأركانني، إلهي إني لا أطيق إحصاء نعمك فكيف أطيق شكرك عليها؟ وقد قلت وقولك الحق: وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها . إبراهيم 34 النحل 18 . أم كيف يستغرق شكري نعمك وشكرك من أعظم النعم عندي وأنت المنعم به علي، كما قلت سيدي: وما بكم من نعمة فمن الله النحل 53 . وقد صدقت قولك. إلهي وسيدي بلغت رسلك بما أنزلت إليهم من وحيك غير أنني أقول بجهدني ومنتهى علمي ومجهود وسعي ومبلغ طاقتي: الحمد لله على جميع إحسانه حمداً يعدل حمد الملائكة المقربين، والأنبياء والمرسلين

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الملك بن هاشم، قال: سمعت ذا النون المصري يقول في دعائه: اللهم إليك تقصد رغبتني، وإياك أسأل حاجتي ومنك أرجو نجاح طلبتي. ويبيدك مفاتيح مسألتني لا أسأل الخير إلا منك ولا أرجوه من غيرك ولا أياس من روحك بعد معرفتي بفضلك، يا من جمع كل شيء حكمته، ويا من نفذ كل شيء حكمه، يا من الكريم اسمه لا أحد لي غيرك فأسأله، ولا أثق بسواك فأمله، ولا أجعل لغيرك مشيئة من دونك أعتصم بها، وأتوكل عليه، فمن أسأل إن جهلتك، وبمن أثق به إذ عرفتك اللهم إن ثقتي بك وإن ألهمتني الغفلات عنك وأبعدتني العثرات منك بالاغترار، يا مقيل العثرات إن لم تتلافني بعصمة من العثرات فإني لا أحول بعزيمة من نفسي ولا أروم علي خليفة بمكان أمري. أنا نعمة منك وأنا قدر من قدرك، أجزى في نعمك، وأسرح في قدرك، أزداد على سابقة علمك، ولا انتقص من عزيمة أمرك، فأسألك يا منتهى السؤالات، وأرغب إليك يا موضع الحاجات، سواك من قد كذب كل رجاء إلا منك ورغبة من رغب عن كل ثقة إلا عنك، أن تهب لي إيماناً أقدم به عليك، وأوصل به عظم الوسيلة إليك، وأن تهب لي يقيناً لا توهنه بشبهة إفك، ولا تهنه خطرة شك، ترحب به صدري، وتيسر به أمري، ويأوي إلى محبتك قلبي، حتى لا ألهو عن شكرك، ولا أنعم إلا بذكرك يا من لا تمل حلاوة ذكره ألسن الخائفين، ولا تكل من الرغبات إليه مدامع الخاشعين، أنت منتهى سرائر قلبي في خفايا الكتم، وأنت موضع رجائي بين إسراف الظلم. من ذا الذي ذاق حلاوة مناجاتك فلها بمرضاة بشر عن طاعتك ومرضاتك. رب أفنيت عمري في شدة السهو عنك، وأبليت شبابي في سكرة التباعد منك، ثم لم أستبطل لك كلاءة ومنعة في أيام اغتراري بك وركوني إلى سبيل سخطك، وعن جهل يا رب قريبتني الغرة إلى غضبك، أنا عبدك ابن عبدك قائم بين يديك متوسل بكرمك إليك، فلا يزلني عن مقام أقممتني فيه غيرك، ولا ينقلني من موقف السلامة من نعمك إلا أنت أتصل إليك بما كنت أواجهك به من قلة استحيائي من نظرك، وأطلب العفو منك يا رب إذ العفو نعمة لكرمك يا من يعصى ويتاب إليه فيرضى، كأنه لم يعص بكرم لا يوصف، وتحنن لا ينع، يا حنان بشفقته، يا متجاوزاً بعظمته، لم يكن لي حول فأنتقل عن معصيتك إلا في وقت أيقظتني فيه لمحبتك، وكما أردت أن أكون كنت، وكما رضيت أن أقول قلت، خضعت لك وخشعت لك إلهي لتعزني بإدخالي في طاعتك، ولتنظر إلي نظر من ناديته فأجابك واستعملته بمعونتك فأطاعك، يا قريب لا تبعد عن المعتزين، ويا ودود لا تعجل علي المذنبين، اغفر لي وارحمني يا أرحم الراحمين.

حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن زيد، حدثنا أبو العباس أحمد ابن عيسى الوشاء، حدثنا سعيد بن عبد الحكم، قال: سمعت ذا النون يقول: خرجت في طلب المناجاة فإذا أنا

بصوت فعدلت إليه فإذا أنا برجل قد غاص في بحر الوله، وخرج علي ساحل الكمه، وهو يقول في دعائه: أنت تعلم أنني لا أعلم أن الاستغفار مع الإصرار لؤم، وأن تركي الاستغفار مع معرفتي بسعة رحمتك لعجز، إلهي أنت الذي خصصت خصائصك بخالص الإخلاص، وأنت الذي سلمت قلوب العارفين من اعتراض الوسواس، وأنت آنست الآنسين من أوليائك، وأعطيتهم كفاية رعاية المتوكلين عليك، تكلؤهم في مضاجعهم، وتطلع على سرالهم، وسري عندك مكشوف، وأنا إليك ملهوف. قال: ثم سكنت صرخته فلم أسمع له صوتاً.

حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون أبا الفيض يقول: اللهم اجعلنا من الذين تفكروا فاعتبروا، ونظروا فأبصروا، وسمعوا فتعلقت قلوبهم بالمنازعة إلى طلب الآخرة حتى أناخت وانكسرت عن النظر إلى الدنيا وما فيها ففتقوا بنور الحكم ما رتقه ظلم الغفلات وفتحوا أبواب مغاليق العمى بأنوار مفاتيح الضياء، وعمروا مجالس الذاكرين بحسن مواظبة استيدام الثناء اللهم اجعلنا من الذين تراسلت عليهم ستور عصمة الأولياء، وحصنت قلوبهم بطهارة الصفاء وزينتها بالفهم والحياء، وطيرت همومهم في ملكوت سماواتك حجاباً حتى تنتهي إليك فرددتها بظرائف الفوائد. اللهم اجعلنا من الذين سهل عليهم طريق الطاعة وتمكنوا في أزمة التقوى، ومنحوا بالتوفيق منازل الأبرار، فزينوا وقربوا وكرموا بخدمتك.

صفحة : 1713

وسمعه يقول: لك الحمد يا ذا المن والطول والآلاء والسعة، إليك توجهنا وبفنائك أنحن ولمعروفك تعرضنا، وبقربك نزلنا، يا حبيب التائبين، يا سرور العابدين، يا أنيس المنفرين، يا حرز اللاجئين، يا ظهر المنقطعين، يا من حب إليه قلوب العارفين، وبه آنست أفئدة الصديقين، وعليه عطفت رهبة الخائفين، يا من أذاق قلوب العابدين لذيد الحمد، وحلاوة الانقطاع إليه، يا من يقبل من تاب ويعفو عمن أناب، ويدعوا المولين كرمًا، ويرفع المقبلين إليه تفضلاً، يا من يتأنى على الخاطئين، ويحلم عن الجاهلين، وبها من حل عقدة الرغبة من قلوب أوليائه، ومحا شهوة الدنيا عن فكر قلوب خاصته وأهل محبته، ومنحهم منازل القرب والولاية، وبها من لا يضيع مطيعاً، ولا ينسى صبيلاً، يا من منح بالنوال، وبها من جاد بالاتصال، يا ذا الذي استدرك بالتوبة ذنوبنا، وكشف بالرحمة غمومنا، وصفح عن جرمانا بعد جهلنا، وأحسن إلينا بعد إساءتنا، يا أنس وحشتنا وبها طيب سقمنا، يا غياث من أسقط بيده، وتمكن حبل المعاصي وأسفر خدر الحيا عن وجهه، هب خدودنا للتراب بين يديك يا خير من قدر وأرأف من رحم وعفا.

حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: أسألك باسمك الذي ابتدعت به عجائب الخلق في غوامض العلم، وجود جلال جلال وجهك في عظيم عجب تركيب أصناف جواهر لغاتها فخرت الملائكة سجداً لهيبتك من مخافتك، أن تجعلنا من الذين سرحت أرواحهم في العلى، وحطت همم قلوبهم في مغربات الهوى، حتى أناخوا في رياض النعيم وجنوا من ثمار التسنيم وشربوا بكأس العشق وخاصوا لجج السرور واستظلوا تحت فناء الكرامة الله اجعلنا من الذين شربوا بكأس الصفا فأورثهم الصبر على طول البلاء، حتى توليت قلوبهم في الملكوت، وجالت بين سرائر حجب الجبروت ومالت أرواحهم في ظل برد نسيم المشتاقين الذين أناخوا في رياض الراحة ومعدن العز وعرصات المخلدين.

حدثنا أبي، حدثنا سعيد بن أحمد، حدثنا عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: اعتل رجل من إخواني فكتب إلي أن أدعو الله لي، فكتبت إليه سألتني أن أدعو الله لك أن يزيل عنك الغم، واعلم يا أخي أن العلة مجزلة يأنس بها أهل الصفا والهمم والضياء في الحياة ذكرك للشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يأمن التشفيق على نفسه فقد أمن أهل التهمة على أمره، فليكن معك يا أخي حياء يمنعك عن الشكوى والسلام.

صفحة : 1714

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا سعيد بن عثمان، حدثني إبراهيم ابن يحيى الزبيدي قال: لما حمل ذو النون بن إبراهيم إلى جعفر المتوكل أنزله في بعض الحور وأوصى به زرافة. وقال: أنا إذا رجعت غداً من ركوبي فأخرج إلي هذا الرجل، فقال له زرافة: إن أمير المؤمنين قد أوصاني بك، فلما رجع من الغد من الركوب قال له: انظر بأن تستقبل أمير المؤمنين بالسلام، فلما أخرجه إليه قال له: سلم علي أمير المؤمنين، فقال ذو النون: ليس هكذا جاءنا الخبر، إنما جاءنا في الخبر أن الراكب يسلم على الراجل. قال: فتبسم أمير المؤمنين وبدأه بالسلام فنزل إليه أمير المؤمنين فقال له: أنت زاهد أهل مصر؟ قال: كذا يقولون. فقال له زرافة: فإن أمير المؤمنين يحب أن يسمع من كلام الزهاد. قال: فأطرق ملياً ثم قال: يا أمير المؤمنين إن الجهل علق بنكته أهل الفهم، يا أمير المؤمنين إن عبادة عبدوه بخالص من السر فشرفهم بخالص من شكره، فهم الذين تمر صحفهم مع الملائكة فرغاً حتى إذا صارت إليه ملاًها من سر ما أسروا إليه، أبدانهم دنيوية، وقلوبهم سماوية، قد احتوت قلوبهم من المعرفة كأنهم يعبدونه مع الملائكة بين تلك الفرج وأطباق السموات، لم يخبثوا في ربيع الباطل، ولم يرتعوا في مصيف الآثام، ونزهوا الله أن يراهم يثبون على حبال مكره، هيبة منهم له وإجلالا أن يراهم يبيعون أخلاقهم بشيء لا يدوم، وبلذة من

العيش مزهودة، فأولئك الذين أجلسهم على كراسي أطباق أهل المعرفة بالأدواء والنظر في منابت الدواء، فجعل تلامذتهم أهل الورع والبصر، فقال لهم: إن أتاكم عليل من فقدي فداووه، أو مريض من تذكري فأدنوه، أو ناس لنعمتي فذكروه، أو مبارز لي بالمعاصي فناذوه أو محب لي فواصلوه، يا أوليائي فلکم عاتبت ولکم خاطبت ومنکم الوفاء طلبت، لا أحب استخدام الجبارين، ولا تولى المتكبرين، ولا مصافات المترفين، يا أوليائي وأحبائي، جزائي لكم أفضل الجزاء، وإعطائي لكم أفضل العطاء، وبذلي لكم أفضل البذل، وفضلي عليكم أفضل أوفر الفضل، ومعاملتي لكم أوفى المعاملة، ومطالبتي لكم أشد المطالبة، وأنا مقدس القلوب، وأنا علام الغيوب، وأنا عالم بمجال الفكر، ووسواس الصدور، من أرادكم قصمته، ومن عاداكم أهلكته. ثم قال ذو النون: بحبك وردت قلوبهم على بحر محبته فاغترفت منه ربا من الشراب فشربت منه بمخاطر القلوب، فسهل عليها كل عارض عرض لها عند لقاء المحبوب، فواصلت الأعضاء المبادرة، وألفت الجوارح تلك الراحة، فهم رهائن أشغال الأعمال، قد اقتلعتهم الراحة بما كلفوا أخذه عن الانبساط بما لا يضرهم تركه، قد سكنت لهم النفوس، ورضوا بالفقر والبؤس، واطمأنت جوارحهم على الدؤوب على طاعة الله عز وجل بالحركات، وطمعت أنفسهم عن المطاعم والشهوات، فتوالهوا بالفكرة، واعتقدوا بالصبر، وأخذوا بالرضا، ولهوا عن الدنيا، وأقروا بالعبودية للملك الديان، ورضوا به دون كل رقيب وحميم، فخشعوا لهيبته، وأقروا له بالتقصير، وأذعنوا له بالطاعة، ولم يبالوا بالقلة، إذا خلوا، بأقل بكاء وإذا عوملوا بإخوان حياء، وإذا كلموا فحكما، وإذا سئلوا فعلماء، وإذا جهل عليهم فحلما فلو قد رأيتهم لقلت عذارى في الخدور، وقد تحركت لهم المحبة في الصدور بحسن تلك الصور التي قد علاها النور، إذا كشفت عن القلوب رأيت قلوباً لينة منكسرة، وبالذكر نائرة، وبمحادثة المحبوب عامرة، لا يشغلون قلوبهم بغيره، ولا يميلون إلى ما دونه، قد ملأت محبة الله صدورهم، فليس يجدون لكلام المخلوقين شهوة، ولا بغير الأنيس ومحادثة الله لذة، إخوان صدق، وأصحاب حياء ووفاء وتقى وورع وإيمان ومعرفة ودين، قطعوا الأودية، بغير مفاوز، واستقلوا الوفاء بالصبر عاى لزوم الحق، واستعانوا بالحق على الباطل، فأوضح لهم على الحجة، ودلهم على المحجة، فرفضوا طريق المهالك، وسلكوا خير المسالك ودلهم، أولئك هم الأوتاد الذين بهم توهب المواهب، وبهم لفتح الأبواب، وبهم ينشأ السحاب، وبهم يستقي العباد والبلاد، فرحمة الله علينا وعليهم

سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي - المذكور بنيسابور - يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: تنال المعرفة بثلاث: بالنظر في الأمور

?كيف دبرها، وفي المقادير كيف قدرها، وفي الخلائق كيف خلقها

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الحكم بن أحمد بن سلام الصدفي، قال: سمعت ذا النون المصري يقول: قرأت في باب مصر بالسريانية فتدبرته، فإذا فيه: يقدر المقدرين، والقضاء يضحك.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - من أصله - حدثنا أبو بكر الدينوري المفسر - سنة ثمان وثمانين ومائتين - حدثنا محمد بن أحمد الشمشاطي، قال: سمعت ذا النون المصري يقول: إن لله عبداً ملاً قلوبهم من صفاء محض محبته، وهيج أرواحهم بالشوق إلى رويته، فسبحان من شوق إليهم أنفسهم، وأدنى منه همهم، وصفت له صدورهم، سبحان موفقهم ومؤنس وحشتهم وطيب أسقامهم، إلهي لك تواضعت أبدانهم منك إلى الزيادة، انبسطت أيديهم، ما طيبت به عيشهم، وأدمت به نعيمهم، فأذقتهم من حلاوة الفهم عنك، ففتحت لهم أبواب سماواتك، وأتحت لهم الجواز في ملكوتك، بك آنتست محبة المحبين، وعليك معول شوف المشتاقين، وإليك حنت قلوب العارفين، وبك آنتست قلوب الصادقين، وعليك عكفت رهبة الخائفين، وبك استجارت أفئدة المقصرين، قد بسطت الراحة من فتورهم، وقل طمع الغفلة فيهم، لا يسكنون إلى محادثة الفكرة فيما لا يعينهم ولا يفترقون عن التعب والسهرة، يناجون بالسننهم ويتضرعون إليه بمسكنتهم يسألونه العفو عن زلاتهم، والصفح عما وقع الخطأ به في أعمالهم، فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر الأحزان، وخدموه خدمة الأبرار الذين تدفقت قلوبهم ببره، وعاملوه بخالص من سره حتى خفيت أعمالهم عن الحفظة، فوقع بهم ما أملوا من عفو، ووصلوا بها إلى ما أرادوا من محبته، فهم والله الزهاد والسادة من العباد الذين حملوا أثقال الزمان، فلم يألموا بحملها، وقفوا في مواطن الامتحان، فلم تزل أقدامهم عن مواضعها حتى مال بهم الدهر وهانت عليهم المصائب وذهبوا بالصدق والإخلاص عن الدنيا. إلهي فيك نالوا ما أملوا كنت لهم سيدي مؤيداً ولعقولهم مؤيداً حتى أوصلتهم أنت إلى مقام الصادقين في عملك وإلى منازل المخلصين في معرفتك فهم إلى ما عند سيدهم متطلعون وإلى ما عنده من وعيده ناظرون ذهب الألام عن أبدانهم لما أذاقهم من حلاوة مناجاته ولما أفادهم من ظرائف الفوائد من عنده فيا حسنهم والليل قد أقبل بجنادس ظللمته وهدأت عنهم أصوات خليقته وقدموا إلى سيدهم الذين له يأملون فلو رأيت أيها البطلال أحدهم وقد قام إلى صلاته وقراءته فلما وقف في محرابه واستفتح كلام سيده خطر على قلبه وذهل عقله فقلوبهم في ملكوت السماوات معلقة وأبدانهم بين أيدي الخلائق عارية وهمومهم بالفكر دائمة فما طنك بأقوام أخير أبرار وقد خرجوا من رق الغفلة واستراحوا من وثائق الفترة وأنسوا بيقين المعرفة وسكنوا إلى روح الجهاد والمراقبة بلغنا الله وإياكم هذه الدرجة

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو بكر الدينوري. وحدثنا محمد بن إسحاق الشمشاطي، قال: سمعت ذا النون يقول: بينما أنا أسير في جبال أنطاكية وإذا أنا بجارية كأنها مجنونة وعليها جبة من صوف فسلمت عليها فردت السلام ثم قالت ألسنت ذا النون المصري. قلت: عافاك الله كيف عرفيني؟ قالت فتق الحبيب بيني وبين قلبك فعرفتك باتصال معرفة حب الحبيب ثم قالت أسألك مسألة، قلت سليني قالت أي شيء السخاء؟ قلت البذل والعطاء. قالت هذا السخاء في الدنيا فما السخاء في الدين قلت المسارعة إلى طاعة المولى قالت: فإذا سارعت إلى طاعة المولى تحب منه خيراً قلت نعم للواحد عشرة قالت مر بإبطال هذا في الدين قبيح ولكن المسارعة إلى طاعة المولى أن يطلع إلى قلبك وأنت لا تريد منه شيئاً بشيء ويحك يا ذا النون إني أريد أن أقسم عليه في طلب شهوة منذ عشرين سنة فأستحي منه مخافة أن أكون كأجير السوء إذا عمل طلب الأجر ولكن أعمل تعظيماً لهيبته وعز جلاله قال ثم مرت وتركتني

صفحة : 1716

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة وأحمد بن محمد بن أبان قالوا: حدثنا سعيد بن عثمان حدثني ذو النون قال: بينما أنا في بعض مسيري إذ لقيتني امرأة فقالت لي: من أين أنت؟ قلت رجل غريب. فقالت لي: ويحك وهل يوجد مع الله أحزان الغربية؟ وهو مؤنس الغرباء وعين الضعفاء؟ قال فبكيت فقالت لي: ما يبكيك؟ قلت: وقع الداء علي داء قد قرح فأسرع لي نجاحه. قالت: فإن كنت صادقاً فلم بكيت؟ قلت: والصادق لا يبكي؟ قالت: لا قلت: ولم؟ قالت: لأن البكاء راحة للقلب، وملجأ يلجأ إليه، وما كتم القلب شيئاً أحق من الشهيق والزفير، فإذا أسبلت الدمعة استراح القلب، وهذا ضعف الأطباء بإبطال الداء قال. فبقيت متعجباً من كلامها، فقالت لي: مالك؟ قلت: تعجبت من هذا الكلام. قالت: وقد نسيت القرحة التي سألت عنها؟ قلت لا ما أنا بالمستغني عن طلب الزوائد قالت: صدقت حب ربك سبحانه. واشتق إليه فإنه له يوماً يتجلى فيه على كرسي كرامته لأولياته وأحبائه فيذيقهم من محبته كأساً لا يطمأون بعده أبداً قال: ثم أخذت في البكاء والزفير والشهيق وهي تقول. سيدي إلى كم تخلفني في دار لا أجد فيها أحداً يسعفني على البكاء أيام حياتي ثم - تركتني ومضت

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، حدثنا سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: كم من مطيع مستأنس، وكم عاص مستوحش، وكم محب ذليل، وكل راج طالب. قال وسمعته يقول: اعلموا أن العاقل يعترف بذنبه، ويحس بذنب غيره، ويوجد بما لديه ويزهد فيما عند غيره ويكف أذاه ويحتمل الأذى عن غيره والكريم يعلى قبل السؤال،

فكيف يخل بعد السؤال؟ ويعذر قبل الاعتذار، فكيف يحقد بعد الاعتذار؟ ويعف قبل الامتناع فكيف يطمع في الازدياد. قال: وسمعته يقول: ثلاثة من أعلام المحبة: الرضا في المكروه، وحسن الظن في المجهول، والتحسين في الاختيار في المحذور. وثلاثة من أعلام الصواب الأنس به في جميع الأحوال، والسكون إليه في جميع الأعمال، وحب الموت يغلبه الشوق في جميع الأشغال. وثلاثة من أعمال اليقين: النظر إلى الله تعالى في كل شيء، والرجوع إليه في كل أمر، والاستعانة به في كل حال. وثلاثة من أعمال الثقة بالله: السخاء بالموجود، وترك الطلب للمفقود، والاستنابة إلى فضل الموجود. وثلاثة من أعمال الشكر: المقاربة من الإخوان في النعمة، واستغنام قضاء الحوائج قبل العطية، واستقلال الشكر لملاحظة المنة. وثلاثة من أعلام الرضى: ترك الاختيار قبل القضا، وفقدان المرارة بعد القضا، وهيجان الحب في حشو البلا. وثلاثة من أعمال الأنس بالله: استلذاذ الخلوة والاستيحاش من الصحبة، واستحلاء الوحدة. وثلاثة من أعلام حسن الظن بالله: قوة القلب، وفسحة الرجا في الزلة، ونفي الإياس بحسن الإنابة. وثلاثة من أعلام الشوق: حب الموت مع الراحة، وبغض الحياة مع الدعة، ودوام الحزن مع الكفاية

صفحة : 1717

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني، حدثنا أحمد بن محمد بن حمدان النيسابوري، حدثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشاشي، قال: سمعت ذا النون المصري يقول: إلهي ما أصغي إلى صوت حيوان ولا حفيف شجر ولا خريف ماء ولا ترنم طائر ولا تنعم ظل ولا دوي ريح ولا قعقة رعد إلا وجدت لها شاهدة بوجدانيتك دالة على أنه ليس كمثلك شيء وأنت غالب لا تغلب وعالم لا تجهل وحليم لا تسفه وعدل لا تجور وصادق لا تكذب، إلهي فإني أعترف لك اللهم بما دل عليه صنعك، وشهد لك فعلك، فهب لي اللهم طلب رضاك برضاي ومسرة الوالد لولده يذكرك لمحبتتي لك ووقار الطمأنينة وتطلب العزيمة إليك لأن من لم يشبعه الولوع باسمك ولم يروه من ظمائه ورود غدران ذكرك، ولم ينسط جميع الهموم رضاه عنك، ولم يلهه عن جميع الملاهي تعداد آلائك، ولم يقطع عذ الأنس بغيرك مكانه منك كانت حياله ميته وميته حسرة وسروره غصة وأنسه وحشة إلهي عرفني عيوب نفسي وأفضحها عندي لا تضرع إليك في التوفيق للتنزه عنها وأبتهل إليك بين يديك خاضعاً ذليلاً في أن تغسلني منها، واجعلني من عبادك الذين شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم تجول في ملكوتك وتتفكر في عجائب صنعك ترجع بفوائد معرفتك وعوائد إحسانك قد ألبستهم خلع محبتك وخلعت عنهم لباس التزيد لغيرك إلهي لا تتزك بيني وبين أقصى مرادك حجاباً إلا هتكته ولا حاجزاً إلا رفعته، ولا وعراً إلا سهلته، ولا باباً إلا فتحتة،

حتى تقيم قلبي بين ضياء معرفتك، وتذيقني طعم محبتك، وتبرد بالرضى منك فؤادي، وجميع أحوالي حتى لا أختار غير ما تختاره وتجعل لي مقاماً بين مقامات أهل ولايتك ومضطرباً فسيحاً في ميدان طاعتك، إلهي كيف استرزق من لا يرزقني إلا من فضلك أم كيف أسخطك في رضى من لا يقدر على ضري إلا بتمكينك. فيا من أسأله إيناساً به وإيحاشاً من خلقه وبا من إليه التجائي في شدتي ورجائي أرحم غرّيتي وهب لي من المعرفة ما أزداد به يقيناً، ولا تكلني إلى نفسي الأمانة بالسوء طرفة عين.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، حدثنا سعيد بن عثمان الخليل، عن أبي الفيض ذي النون المصري قال: إن الله لصفوة من خلقه وإن لله لخيره من خلقه قيل له: يا أبا الفيض فما علامتهم؟ قال: إذا خلع العبد الراحة وأعطى المجهود في الطاعة وأحب سقوط المنزلة. قيل له: يا أبا الفيض فما علامة إقبال الله عز وجل على العبد؟ قال: إذا رأيته صابراً شاكراً ذاكراً فذلك علامة إقبال الله على العبد. قيل: فما علامة إعراض الله عن العبد قال إذا رأيته ساهياً راهباً معرضاً عن ذكر الله فذاك حين يعرض الله عنه. ثم قال ويحك كفى بالمعرض عن الله وهو يعلم أن الله مقبل عليه وهو معرض عن ذكره: قيل له يا أبا الفيض فما علامة الأنس بالله. قال: إذا رأيته يؤنسك بخلقته فإنه يوحشك من نفسه، وإذا رأيته يوحشك من خلقه فإنه يؤنسك بنفسه ثم قال أبو الفيض: الدنيا والخلق لله عبيد، خلقهم للطاعة وضمن لهم أرزاقهم ونهاهم وحذرهم وأنذرهم، فحرصوا على ما نهاهم الله عنه، وطلبوا الأرزاق وقد ضمنها الله لهم، فلا هم في أرزاقهم استزادوا. ثم قال: عجباً لقلوبكم كيف لا تتصدع، ولأجسامكم كيف لا تتضعع، إذا كنتم تسمعون ما أقول لكم وتعملون.

صفحة : 1718

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو بكر الدينوري، حدثنا محمد بن أحمد الشمشاطي، قال: سمعت ذا النون المصري يقول: بينما أنا سائر على شاطئ نيل مصر إذا أنا بجارية تدعو وهي تقول في دعائها: يا من هو عند ألسن الناطقين، يا من هو عند قلوب الفاكرين، يا من هو عند فكرة الحامدين، يا من هو على نفوس الجبارين والمتكبرين، قد علمت ما كان مني يا أمل المؤمنين. قال: ثم صرخت صرخة خرت مغشياً عليها. قال وسمعت ذا النون يقول: دخلت إلى سواد نيل مصر فجاءني الليل فقممت بين زروعها، فإذا أنا بامرأة سوداء قد أقبلت إلى سنبله ففركتها ثم امتنعت عليها ففركتها وبكت وهي تقول: يا من بذره حباً يابساً في أرضه ولم يك شيئاً، وأنت الذي صيرته حشيشاً ثم أنبتته عوداً قائماً، بتكوينك وجعلت فيه حباً متراكباً، ودورته فكوته وأنت على كل شيء قدير. وقالت: عجبت لمن هذه

مشيئته كيف لا يطاع، وعجبت لمن هذا صنعه كيف يشتكى. فدنوت منها فقلت: من يشكو أمل المؤمنين؟ فقالت لي: أنت يا ذا النون، إذا اعتلت فلا تجعل علتك إلى مخلوق مثلك، واطلب دواءك ممن ابتلاك وعليك السلام، ولا حاجة لي في مناظرة الباطلين. ثم أنشأت تقول:

وكيف تنام العين وهي قريرة ولم تدر في أي المحليين تنزل حدثنا محمد
بن أحمد بن الصباح، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف المؤدب - وكان خيار عبد لله - قال:
رأيت ذا النون المصري على ساحل البحر عند صخرة موسى، فلما جن الليل خرج فنظر
إلى السماء والماء فقال: سبحان الله ما أعظم شأنكما، بل شأن خالقكما أعظم منكما
ومن شأنكما. فلما تهور الليل لم يزل ينشد هذين البيتين إلى أن طلع سود الصبح
اطلبوا لأنفسكم مثل ما وجدت أنا قد وجدت لي مكنى ليس هو في
هواه عنا

إن بعدت قريني أو قربت منه دنا أنشدنا عثمان بن محمد العثماني، قال: أنشدني
العباس بن أحمد لذي النون المصري

إذا ارتحل الكرام إليك يوماً ليتمسوك حالا بعد حال
فإن رحالنا حطت لترضى بحلمك عن حلول وارتحال
أنخنا في فنائك يا إلهي إليك معرضين بلا اعتلال
فمسننا كيف شئت ولا تكلنا إلى تدبيرنا يا ذا المعالي حدثنا أبو بكر محمد
بن محمد بن عبيد الله، حدثنا أبو العباس أحمد ابن عيسى الوشاء، حدثنا أبو عثمان سعيد
بن الحكم - تلميذ ذي النون - قال، سئل ذو النون: ما سبب الذنب؟ قال: اعقل ويحك ما
تقول، فإنها من مسائل الصديقين. سبب الذنب النظرة، ومن النظرة الخطرة، فإن
تداركت الخطرة بالرجوع إلى الله ذهبت، وإن لم تذكرها امتزجت بالوساوس فتتولد منها
الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح، فإن تذكرت الشهوة وإلا تولد منها
الطلب، فإن تداركت الطلب وإلا تولد منه العقل

حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عيسى الوشاء قال: سمعت أبا عثمان
سعيد بن الحكم يقول: سمعت أبا الفيض ذا النون بن إبراهيم يقول: بينما أنا أسير ذات
ليلة ظلماء في جبال بيت المقدس، إذ سمعت صوتاً حزيناً وبكاءً جهيراً وهو يقول: يا
وحشتاه بعد أنسنا يا غربتاه عن وطننا وافقره بعد غنانا واذلاه بعد عزنا. فتبعته الصوت
حتى قربت منه فلم أزل أبكي لبيكائه حتى إذا أصبحنا نظرت إليه فإذا رجل ناحل كالشن
المحترق فقلت يرحمك الله تقول مثل هذا الكلام. فقال: دعني فقد كان لي قلب فقدته،
ثم أنشأ يقول

قد كان لي قلب أعيش به
لم تشتكي ألم البلاء
بين الهوى فرماه الحب فاحترقا فقلت له
وأنت تنتحل المحبة
إن الحب هو الصبو
ر على البلاء لمن أحبه
حب الإله هو السرو
ر مع الشفاء لكل كربه حدثنا أبو الحسن أحمد بن
محمد بن مقسم، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي بن خلف يقول: سمعت إسرائيل
يقول: سمعت ذا النون يقول: إن سكت علم ما تريد، وإن نطقت لم تنل بنطقك ما لا تريد،
وعلمه بمرادك ينبغي أن يغنيك عن مسألته أو ينجيك عن مطالبته

صفحة : 1719

حدثنا أحمد بن محمد، قال: سمعت أبا محمد يقول: سمعت إسرائيل يقول: سمعت ذا
النون يقول: سمعت بعض المتعبدين بساحل بحر الشام يقول إن لله عبداً عرفوه بيقين
من معرفته فضمروا قصداً إليه، احتملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب،
صبحوا الدنيا بالأشجان، وتنعموا فيها بطول الأحزان، فما نظروا إليها بعين راغب، ولا
تزودوا منها إلا كزاد الراكب، خافوا اللييات فأسرعوا، ورجوا النجاة فأزمعوا، بذكره لهجت
ألستهم في رضى سيدهم، نصبوا الآخرة نصب أعينهم، وأصغوا إليها بأذان قلوبهم، فلو
رأيتهم رأيت قوماً ذبلا شفاهم، حمصاً بطونهم، حزينة قلوبهم، ناحلة أجسامهم، باكية
أعينهم، لم يصحبوا العلل والتسويق، وفتحوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا من اللباس
أطماراً بالية، وسكنوا من البلاد قفاراً خالية، هربوا من الأوطان واستبدلوا الوحدة من
الإخوان، فلو رأيتهم لرأيت قوماً قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر، وفصل الأعضاء منهم
بخناجر التعب، خمص لطول السرى شعث لفقد الكرا، قد وصوا الكلال بالكلال، وتأهبوا
للنقلة والإرتحال

أخبرنا أحمد، قال: سمعت أبا محمد يقول: سمعت إسرائيل يقول: حضرت ذا النون في
الحبس وقد دخل الجلواذ بطعام له، فقام ذو النون فنفض يده فقبل له: ابن أخيك جاء به،
فقال: إنه مر على يدي ظالم. قال: وسمعت رجلا سأل ذا النون فقال: رحمك الله ما الذي
أنصب العباد وأضناهم؟ فقال: ذكر المقام، وقلة الزاد، وخوف الحساب. ثم سمعته يقول
بعد فراغه من كلامه: ولم لا تذوب أبدان العمال وتفصل عقولهم، والعرض على الله
أمامهم، وقراءة كتبهم بين أيديهم، والملائكة وقوف بين يدي الجبار ينتظرون أمره في
الأخيار والأشرار. ثم قال: مثلوا هذا في نفوسهم وجعلوه نصب أعينهم. قال وسمعت ذا
النون يقول: قال الحسن: ما أخاف عليكم منع الإجابة، إنما أخاف عليكم منع الدعاء
حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، حدثنا أحمد بن محمد بن سهل الصيرفي، حدثنا أبو

عثمان سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: إن الطبيعة النقية هي التي يكفيها من العظمة رائحتها، ومن الحكمة إشارة إليها

حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا الحسن بن علي بن خلف، قال: سمعت إسرافيل يقول:

أنشدنا ذو النون بن إبراهيم المصري فقال:

| | |
|-----------------------------|---------------------------------|
| توجع بأمراض وخوف مطالب | وإشفاق محزون وحزن كئيب |
| ولوعة مشتاق وزفرة ألم | وسقطة مسقام بغير طبيب |
| وفطنة جوال وبطأة غائص | ليأخذ من طيب الصفا بنصيب |
| ألمت بقلب حيرته طوارق | من الشوق حتى ذل ذل غريب |
| يكاتم لي وجداً ويخفي حمية | ثوت فاستكنت في قرار لبيب |
| خلا فهمه عن فهمه لحضوره | فمن فهمه فهم عليه رقيب |
| يقول إذا ما شفه الشوق وأجدى | بك العيش يا أنس المحب يطيب |
| فها لعمرى عبد صدق مهذب | صفى فاصطفى فالرب منه قريب حدثنا |

أحمد، قال: سمعت أبا محمد يقول: سمعت إسرافيل يقول: سمعت ذا النون يقول: كتب رجل إلى عالم: ما الذي أكسبك علمك من ربك، وما أفادك في نفسك؟ فكتب إليه العالم: أثبت العلم الحجة، وقطع عمود الشك والشبهة، وشغلت أيام عمري بطلبه، ولم أدرك منه ما فاتني، فكتب إليه الرجل: العلم نور لصاحبه، ودليل على حظه، ووسيلة إلى درجات السعداء. فكتب إليه العالم: أبليت إليه في طلبه جدة الشباب، وأدركني حين علمت الضعف عن العمل به، ولو اقتصرته منه على القليل كان لي فيه مرشد إلى السبيل حدثنا أحمد قال سمعت أبا محمد يقول: سمعت إسرافيل يقول: سأل رجل ذا النون المصري عن سؤال فقال له ذو النون: قل لي لك مقفل، فإن فتح لك أجتك، وإن لم يفتح لك فاعذرني واتهم نفسك

صفحة : 1720

حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان، حدثنا محمد بن أحمد الواعظ، حدثنا العباس بن يوسف الشكلي، حدثنا سعيد بن عثمان. قال: كنت مع ذي النون في تيه بني إسرائيل فبينما نحن نسير إذا بشخص قد أقبل فقلت: أستاذ شخص، فقال لي: أنظر فإنه لا يضع قدمه في هذا المكان إلا صديق. فنظرت فإذا امرأة، فقلت: إنها امرأة، فقال: صديقة ورب الكعبة. فابتدر إليها وسلم عليها فردت السلام ثم قالت: ما للرجل ومخاطبة النساء؟ فقال لها: إني أخوك ذو النون ولست من أهل التهم. فقالت: مرحباً حياك الله بالسلام. فقال لها: ما حملك على الدخول إلى هذا الموضوع؟ فقالت: آية في كتاب الله تعالى: ألم تكن أرض الله واسعة

فتهاجروا فيها النساء 97 . فكلما دخلت إلى موضع يعصى فيه لم يهنني القرار فيه بقلب
 قد أبهته شدة محبته، وهام بالشوق إلى رؤيته. فقال لها: صفي لي فقالت: يا سبحان الله
 أنت عارف تكلم بلسان المعرفة تسألني؟ فقال يحق للسائل الجواب. فقالت: نعم، المحبة
 عندي لها أول وآخر، فأولها لهج القلب بذكر المحبوب، والحزن الدائم، والتشوق اللازم،
 فإذا صاروا إلى أعلاها شغلهم وجدان الخلوات عن كثير من أعمال الطاعات. ثم أخذت في
 الزفير والشهيق وأنشأت تقول:

| | |
|------------------------------|-----------------------------------|
| أحبك حبين حب الهوى | وحياً لأنك أهل لذاكا |
| فأما الذي هو حب الهوى | فذكر شغلت به عن سواكا |
| وأما الذي أنت أهل له | فكشفك للحجب حتى أراكا |
| فما الحمد في ذا ولا ذاك لي | ولكن لك الحمد في ذا وذاكا ثم شهقت |
| شهقة فإذا هي قد فارقت الدنيا | |

حدثنا عثمان بن محمد بن أحمد، حدثنا العباس بن يوسف، قال سمعت سعيد بن عثمان
 يقول: سمعت ذا النون يقول: وصف لي رجل بشاهرت فقصدته فأقمت على بابه أربعين
 يوماً، فلما كان بعد ذلك رأيت، فلما رأني هرب مني، فقلت له: سألتك بمعبودك إلا وقفت
 علي وقفة. فقلت: سألتك بالله بم عرفت الله، وبأي شيء تعرف إليك حتى عرفته. فقال
 لي: نعم، رأيت لي حبيباً إذا قربت منه قربني وأدانني، وإذا بعدت صوتي بي وناداني، وإذا
 قمت بالفترة رغبني ومنانني، وإذا عملت بالطاعة زادني وأعطاني، وإذا عملت بالمعصية
 صبر علي وتأناني، فهل رأيت حبيباً مثل هذا؟ انصرف ولا تشغلني ثم ولى وهو يقول

| | |
|-------------------------------|--------------------------------------|
| حسب المحبين في الدنيا بأن لهم | من ربهم سبباً يدني إلى سبب |
| قوم جسومهم في الأرض سارية | نعم وأرواحهم تختال في الحجب |
| لهفي علي خلوة منه تسدني | إذا تضرعت بالإشفاق والرغب |
| يا رب يا رب أنت الله معتمدي | متى أراك جهاراً غير محتجب حدثنا أبي، |

حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون
 يقول: مدح الله تعالى الشوق لنوره السموات، وأتى لوجهه الظلمات، وحجبه بجلالته عن
 العيون، ووصل بها معارف العقول، وأنفذ إليه أبصار القلوب، وناجاه على عرشه ألسنة
 الصدور؟ إلهي لك تسبح كل شجرة، ولك تتقدس كل مدرة بأصوات خفية، وبنغمات زكية،
 إلهي قد وقفت بين يديك قدمي، ورفعت إليك بصري، وبسطت إلى مودتك يدي، وصرخت
 إليك صوتي وأنت الذي لا يضجره النداء ولا تخيب من دعاك. إلهي هب بصرأ يرفعه إليك
 صدقه، فإن من تعرف إليك غير مجهول، ومن يلوذ بك غير مخذول، ومن يبتهج بك مسرور
 :ومن يعتصم بك منصور، قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ذا النون يقول: إن الله خالصة من عباده، ونجباء من خلقه، وصفوة من بريته صحبوا الدنيا بأبدان، أرواحها في الملكوت معلقة، أولئك نجباء الله من عباده، وأمناء الله في بلاده، والدعاة إلى معرفته، والوسيلة إلى دينه، هيهات بعدوا وفاتوا، وواراهم بطون الأرض وفجاجها، على أنه لا تخلو الأرض من قائم فيها بحجته على خلقه لئلا تبطل حجج الله ثم قال: وأين أولئك قوم حجبهم الله عن عيون خلقه، وأخفاهم عن آفات الدنيا وفتنها، ألا وهم الذين قطعوا أودية الشكوك باليقين، واستعانوا على أعمال الفرائض بالعلم، واستدلوا على فساد أعمالهم بالمعرفة، وهربوا من وحشة الغفلة وتسربلوا بالعلم لاتقاء الجهالة، واحتجزوا عن الغفلة بخوف الوعيد، وجدوا في صدق الأعمال لإدراك الفوت، وخلوا عن مطامع الكذب ومعانقة الهوى، وقطعوا عرى الارتياح بروح اليقين وجاوزوا ظلم الدجا ودحضوا حجج المبتدعين باتباع السنن، وبادروا إلى الانتقال عن المكروه قبل فوت الإمكان، وسارعوا في الإحسان تعريضاً للعقود عن الإساءة ولاقوا النعم بالشكر استجلالا لمزيده، وجعلوه نصب أعينهم عند خواطر الهمم وحركات الجوارح من زينة الدنيا وغرورها، فزهّدوا فيها عياناً، وأكلوا منها قصداً وقدموا فضلاً، وأحرزوا ذخراً، وتزودوا منها تقوى، وشمروا في طلب النعيم بالسير الحثيث والأعمال الزكية، وهم يظنون بل لا يشكون أنهم مقصرون، وذلك أنهم عقلوا فعرفوا ثم القوا وتفكروا فاعتبروا حتى أبصروا، فلما أبصروا استولت عليهم طرقات أحزان الآخرة، فقطع بهم الحزن حركات ألسنتهم عن الكلام من غير عي خوفاً من التزين فيسقطوا من عين الله، فأمسكوا وأصبحوا في الدنيا مغمومين، وأمسوا فيها مكرومين، مع عقول صحيحة، ويقين ثابت، وقلوب شاكرة، وألسن ذاكرة وأبدان صابرة وجوارح مطيعة أهل صدق ونصح وسلامة وصبر وتوكل ورضى وإيمان. عقلوا عن الله أمره فشغلوا الجوارح فيما أمروا به وذكر وحياء وقطعوا الدنيا بالصبر على لزوم الحق وهجروا الهوى بدلالات العقول وتمسكوا بحكم التنزيل وشرائع السنن ولهم في كل ثارة منها دمة ولذة وفكرة وعبرة ولهم مقام علي المزيد للزيادة. فرحمة الله علينا وعليهم وعلى جميع المؤمنين،
والصالحين.

قال: وسعت ذا النون يقول: إياك أن تكون في المعرفة مدعياً وتكون بالزهد محترفاً وتكون بالعبادة متعلقاً فليل له: يرحمك الله فسر لنا ذلك. فقال أما علمت أنك إذا أشرت في المعرفة إلى نفسك بأشياء وأنت معرى من حقائقها كنت مدعياً. وإذا كنت في الزهد موصوفاً بحالة وبك دون الأحوال كنت محترفاً وإذا علقت بالعبادة قلبك وظننت أنك تنحو من الله بالعبادة لا بالله كنت بالعبادة متعلقاً لا يوليها والمنان عليك.

قال: وسمعت ذا النون يقول: معاشره العارف كمعاشره الله يحتمل عنك ويحكم عنك
تخلقاً بأخلاق الله الجميلة

قال: وسمعت ذا النون يقال: أهل الذمة يحملون على الحال المحموده والمباح من الفعل
فما الفرق بين الذمي والحنيفي، الحنيفي أولى بالحلم والصفح والاحتمال
حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو حامد أحمد ابن محمد النيسابوري،
حدثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن قال قيل لأبي الفيض ذي النون: كيف أصبحت، قال:
أصبحت تعباً إن نفعني تعبي والموت يجد في طلبي. وقيل له: كيف أصبحت؟ فقال:
أصبحت مقيماً على ذنب ونعمة، فلا أدري من الذنب أستغفر أم علي النعمة أشكر؟ وقيل
له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت بطالا عن العبادة متلوثاً بالمعاصي، أتمنى منازل الأبرار
واعمل عمل الأشرار. وسمعت ذا النون يقول: إلهي لو أصبحت موثلاً في الشدائد غيرك أو
ملجأ في المنازل سواك لحق لي أن لا أعرض إليه بوجهي عنك، ولا أختاره عليك، لقديم
إحسانك إلي وحديثه، وظاهر منتك علي وباطنها، ولو تقطعت في البلاء إبار إبار، وانصبت
على الشدائد صبا صبا، ولا أجد مشتكى غيرك، ولا مفرجاً لما بي عني سواك. فيا وارث
الأرض ومن عليها، ويا باعث جميع من فيها، ورث أمني فيك مني أمني، وبلغ همي فيك
منتهى وسائلي.

صفحة : 1722

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازي،
حدثنا محمد بن أحمد بن سلمة النيسابوري، قال: سمعت ذا النون يقول: يا خرساني احذر
أن تنقطع عنه فتكون مخدوعاً، قلت: وكيف ذلك؟ فقال: لأن المخدوع من ينظر إلى
عطاياه فينقطع عن النظر إليه بالنظر إلى عطايه. ثم قال: تعلق الناس بالأسباب وتعلق
الصديقون بولي الأسباب. ثم قال: علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم، ومن علامة تعلق
قلب الصديق بولي العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به. ثم قال: ليكن اعتمادك
على الله في الحال لا على الحال مع الله ثم قال: اعقل فإن هذا من صفوة التوحيد
حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا الحسن بن أبي الحسن، حدثنا محمد ابن يحيى بن آدم،
حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الخواص، قال: سمعت ذا النون يقول: من أدرك
طريق الآخرة فليكثر مساءلة الحكماء ومشاورتهم، وليكن أول شيء يسأل عنه العقل، لأن
جميع الأشياء لا تدرك إلا بالعقل، ومتى أردت الخدمة لله فاعقل لم تخدم ثم أخدم
حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: سمعت يوسف بن الحسن
يقول: أتى رجل من أهل البصرة ذا النون فسأله: متى تصح لي عزلة الخلق قال: إذا قويت

على عزلة نفسك. قال فمتى يصح طلبى للزهد قال: إذا كنت زاهداً في نفسك هرباً من جميع ما يشغلك عن الله لأن جميع ما تشغلك عن الله هي دنيا. قال يوسف: فذكرت ذلك لطاهر القدسي فقال: هذا نزل أخبار المرسلين.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون المصري وسئل: أي الحجاب أخفى الذي يحتجب به المرید عن الله؟ فقال: ويحك، ملاحظة النفس وتدبرها.

وقال ذو النون: وقال بعضهم: علم القوم بأن الله يراهم على كل حال فاحتزوا به عن سواه فقال له غيره من أصحابه من الزهاد وكان حاضراً بمجلسه يقال له طاهر يا أبا الفيض رحمك الله بل نظروا بعين اليقين إلى محبوب القلوب فرأوه في كل حالة موجوداً، وفي كل لحظة قريباً، وبكل رطب ويابس عليمًا، وعلى كل ظاهر وباطن شهيداً، وعلى كل مكروه ومحبوب قائماً، وعلى تقريب البعيد وتباعد القريب مقتدرًا. ولهم في كل الأحوال والأعمال سائساً، ولما يريدهم به موفقاً، فاستغنوا بسياسته وتدييره وتقويته عن تدبير أنفسهم، وخاصوا البحار وقطعوا القفار بروح النظر إلى نظره البهيج، وخرقوا الظلمات بنور مشاهدته، وتجرعوا المرارات بحلاوة وجوده، وكابدوا الشدائد واحتملوا الأذى في جنب قربه وإقيان عليهم، وخاطروا بالنفوس فيما يعلمون ويحملون ثقة منهم باجتيازه، ورضوا بما يضعهم فيه من الأحوال محبة منهم لارادته وموافقة لرضاه، ساخطين على أنفسهم معرفة منهم لحقه، واستعداداً للعقوبة بعدله عليهم، فأداهم ذلك إلى الابتلاء منه فلم تسع عقولهم ومفاصلهم وقلوبهم محبة لغيره، ولم تبق زنة خردلة منهم خالية منه ولا باقياً فيهم سواه، فهم له بكليتهم، وهو لهم حظ في الدنيا والآخرة، وقد رضي عنهم ورضوا عنه، وأحبهم فأحبوه، وكانوا له وكان لهم، وأثروهم وأثرهم، وذكرهم فذكرهم أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون المجادلة 2 فصاح عند ذلك ذو النون وقال: أين هؤلاء؟ وكيف الطريق إليهم وكيف المسلك؟ فصاح به: يا أبا الفيض، الطريق مستقيم، والحجة واضحة. فقال له: صدقت والله يا أخي، فالهرب إليه ولا تعرج إلى غيره.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: ويحك من ذكر الله على حقيقة نسي في حبه كل شيء، ومن نسي في حبه كل شيء حفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضاً في كل شيء.

قال: وسمعت ذا النون وأتاه رجل فقال: يا أبا الفيض دلني على طريق الصدق والمعرفة. فقال يا أخي أد إلى الله صدق حالتك التي أنت عليها على موافقة الكتاب والسنة، ولا ترق حيث لم ترق فتنزل قدمك فإنه إذا زل بك لم تسقط، وإذا ارتقيت أنت تسقط. وإياك أن تترك ما تراه يقيناً لما ترجوه شكاً.

قال: وسمعت ذا النون يقول وسئل: متى يجوز للرجل أن يقول: أراني الله كذا وكذا؟ فقال: إذا لم يطق ذلك. ثم قال ذو النون: أكثر الناس إشارة إلى الله في الظاهر أبعدهم من الله، وأرغب الناس في الدنيا وأخفاهم إلا طلباً أكثرهم لها ذمّاً عند طلابها.

صفحة : 1723

قال: وسمعتة يقول: كلت السنة المحققين لك عن الدعاوي ونطقت السنة المدعين لك بالدعاوي. قال: وسمعت ذا النون يقول لا يزال العارف ما دام في دار الدنيا متردداً بين الفقر والفخر، فإذا ذكر الله افتخر، إذا ذكر نفسه افتقر.

قال: وسمعت ذا النون وسئل: بم عرف العارفون ربهم؟ فقال: إن كان بشيء فبقطع الطمع والإشراف منهم على اليأس مع التمسك منهم بالأحوال التي أقامهم عليها وبذل المجهود من أنفسهم ثم إنهم وصلوا بعد إلى الله بالله.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا أحمد بن عيسى الرازي، قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري وذكر يوماً علو المراتب وقرب الأولياء، وفوائد الأصفياء، وأنس المحبين، فأنشأ يقول:

ومحب الإله في غيب أنس
هو عبد وربّه خير رب
ملك القدر خادم الزبي عبد
ما لقلب الفتى عن الله ضد وقال يوسف: وسألت
ذا النون: ما علاقة الآخرة في الله؟ فقال ثلاث: الصفاء والتعاون والوفاء. فالصفاء في الدين، والتعاون في المواساة، والوفاء في البلاء.

حدثنا عثمان بن محمد، حدثني أحمد بن عبد الله القرشي، حدثني محمد بن خلف، قال: سمعت إبراهيم بن عبد الله الصوفي يقول: سئل ذو النون عن سماع العظة الحسنة والنغمة الطيبة فقال: مزامير أنس في مقاصير قدس بألحان توحيد في رياض تمجيد، بمطربات الغواني في تلك المعاني المؤدية بأهلها إلى النعيم الدائم في مقعد صدق عند مليك مقتدر. ثم قال: هذا لهم الخبز، فكيف طعم النظر؟ حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا أحمد بن محمد أبو الحسن الأنصاري، قال: سمعت يوسف بن الحسن يقول قال ذو النون المصري يوماً وأتاه رجل فقال له: أوصني؟ فقال: بم أوصيك؟ إن كنت ممن قد أيد منه في علم الغيب بصدق التوحيد فقد سبق لك قبل أن تخلق إلى يومنا هذا دعاء النبيين والمرسلين والصديقين وذلك خير لك من وصيتي لك. وإن يكن غير ذلك فلن ينفعك النداء.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر الدينوري، حدثنا محمد بن أحمد الشماطي قال سمعت ذا النون يقول: بينما أنا سائر على شاطئ نيل مصر إذا أنا بجارية عليها دباء شعنت الكلال، وإذا القلب منها متعلق بحب الجبار وهي منقطعة في نيل مصر

وهو يضطرب بأواجه فيبينما هي كذلك إذ نظرت إلى حوت ينساب بين الوجبتين فرمت
بطرفها إلى السماء وبكت وأنشأت تقول: لك تفرد المتفردون في الخلوات ولعظيم رجاء
ما عندك سيج الحيتان في البحور والزاحرات ولجلال هيبتك تصافيت الأمواج في البحور
المستفحلات ولمؤانستك استأنست بك الوحوش في الفلوات وبجودك وكرمك قصد إليك
يا صاحب البر والمسامحات ثم ولت عني وهي تقول

يا مؤنس الأبرار في خلواتهم
يا خير من حطت به النزال
من نال حبك لا ينال تفجعاً
القلب يعلم أن ما يفني محال ثم غابت عني
فلم أرها. فانصرفت وأنا حزين القلب ضعيف الرأي

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن أحمد، قال: سمعت ذا النون
يقول: بينما أنا سائر بين جبال الشام إذا أنا بشيخ على طلعة من الأرض قد تساقطت
حاجباً على عينيه كبراً، فتقدمت إليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم أنشأ وهو يقول
بصوت عليل: يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريباً، ويا من قصد إليه الزاهدون فوجدوه
حبيباً، ويا من استأنس به المجتهدون فوجدوه سريعاً مجيباً. ثم أنشأ يقول

وله خصائص مصطفىين لحبه
اختارهم من قبل فطرة خلقه
اختارهم في سالف الأزمان
فهم ودائع حكمة وبيان ثم صرخ صرخة
فإذا هو ميت

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو بكر بن محمد، قال: سمعت ذا النون يقول: إن لله
عباداً فتقوا الحجب وعلوا النجب، حتى كشف لهم الحجب فسمعوا كلام الرب
قال: وسمعت ذا النون يقول: إن لله عباداً على الآرائك يسمعون كلام الله إذا كلم
المحبين في المشهد الأعلى لأنهم عبده سرراً فأوصل إلى قلوبهم طرائف البر، عملوا
بعض ما علموا، فلما وقفوا في الظلام بين يديه هدى قلوبهم إلى ما يعلمون، فحسرت
ألبابهم لمعرفة الوقوف بين يديه

صفحة : 1724

حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله، حدثنا أحمد بن عيسى الوشاء، قال:
سمعت سعيد بن الحكم يقول: سمعت ذا النون يقول: لكل قوم عقوبة، وعقوبة العارف
انقطاعه من ذكر الله. حدثنا محمد بن أحمد، قال: سمعت أحمد بن عيسى يقول: سمعت
أبا عثمان سعيد بن الحكم يقول: سئل ذو النون: من أدوم الناس عناء؟ قال: أسوءهم
خلقاً: قيل وما علامة سوء الخلق؟ قال كثرة الخلاف. قال وسمعت ذا النون يقول: سئل
جعفر بن محمد عن السفلة فقال: من لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه

حدثنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن عيسى، حدثنا سعيد بن الحكم، قال: سمعت ذا النون يقول: دخلت على متعبدة فقلت لها: كيف أصبحت؟ قالت: أصبحت من الدنيا على فناء مبادرة للجهاز، متأهبة لهول يوم الجواز، أعترف لله على ما أنعم بتقصيري عن شكرها، وأقر بضعفي عن إحصائها وشكرها، قد غفلت القلوب عنه وهو منشئها، وأدبرت عنه النفوس وهو يناديها. فسبحانه ما أمهله للأنام، مع تواتر الأيادي والأنعام؟ قال: وسمعت ذا النون يقول: بينما أنا أسير في بلاد الشام إذا أنا بعباد خرج من بعض الكهوف فلما نظر إلي استتر بين تلك الأشجار ثم قال: أعوذ بك سيدي ممن يشغلني عنك يا مأوى العارفين، وحبیب التوايبن، ومعین الصادقين. وغاية أمل المحبين. ثم صاح: واغماه من طول اليكاه، واكرباه من طول المكث في الدنيا ثم قال: سبحان من أذاق قلوب العارفين به حلاوة الانقطاع إليه فلا شيء ألد عندهم من ذكره والخلوة بمناجاته. ثم مضى وهو يقول: قدوس قدوس قدوس. فناديته: أيها العابد قف لي. فوقف لي وهو يقول: اقطع عن قلبي كل علاقة، واجعل شغله بك دون خلقك. فسلمت عليه ثم سألته أن يدعو الله لي فقال: خفف الله عنك مؤن نصب إليه وذلك على رضاه حتى لا يكون بينك وبينه علاقة. ثم سعى من بين يدي كالهارب من السبع.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا محمد بن أحمد المذكر، عن بعض أصحابه، قال: قال ذو النون لفتى من النساء: يا فتى خذ لنفسك بسلاح الملامة واقمعها برد الظلامة، تلبس غداً سراويل السلامة، واقصرها في روضة الأمان وفوقها مضض فرائض الإيمان، تظفر بنعيم الجنان. وجرعها كأس الصبر، ووطنها على الفقر، حتى تكون تام الأمر. فقال له الفتى: وأي نفس تقوى على هذا؟ فقال: نفس على الجوع صبرت، وفي سربال الظلام خطرت. نفس ابتاعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا. نفس تدرعت رهبانية القلق، ورعت الدجا إلى واضح الفلق، فما ظنك بنفس في وادي الحنادس سلكت، وهجرت اللذات فملكك، وإلى الآخرة نظرت، وإلى العناء أبصرت، وعن الذنوب أقصرت، وعلى الدر من القوت اقتصرت، ولجوش الهوى قهرت، وفي ظلم الدياجي سهرت، فهي بقناع الشوق مختمة، وإلى عزيزها في ظلم الدجا مشتمرة، قد نبذت المعاييش، ورعت الحشايش. هذه نفس خدوم عملت ليوم القدوم، وكل ذلك بتوفيق الحي القيوم.

حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذي النون: صف لنا من خيار من رأيت. فذرفت عيناه وقال: ركبنا مرة في البحر نريد جدة، ومعنا فتى من أبناء نيف وعشرين سنة، قد ألبس ثوباً من الهيبة. فكنت أحب أن أكلمه فلم أستطع. بينما نراه قارئاً، وبينما نراه صائماً وبينما نراه مسبحاً. إلى أن رقد ذات يوم، ووقعت في المركب لهمة فجعل الناس يفتش بعضهم

بعضاً إلي أن بلغوا إلى الفتى النائم فقال صاحب الصرة: لم يكن أحد أقرب إلي من هذا الفتى النائم. فلما سمعت ذلك قمت فأيقظته فما كان حتى توضع للصلاة وصلّى أربع ركعات ثم قال: يا فتى ما تشاء؟ فقلت: إن تهمة وقعت في المركب وإن الناس قد فتش بعضهم بعضاً حتى بلغوا إليك. فالتفت إلي صاحب الصرة وقال: أكما يقول؟ فقال: نعم لم يكن أحد أقرب إلي منك. فرفع الفتى يديه يدعو وخفت على أهل المركب من دعائه وخيل إلينا أن كل حوت في البحر قد خرج في فم كل حوت درة فقام الفتى إلى جوهرة في حوت فأخذها فألقاها إلى صاحب الصرة وقال: في هذه عوض مما ذهب منك وأنت في حل.

صفحة : 1725

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن محمد بن حمدان، حدثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشاشي قال سمعت أبا الفيض ذا النون يقول: إلهي من ذا الذي ذاق طعم حلاوة منجاتك فألهاه شيء عن طاعتك ومرضاتك، أم من ذا الذي ضمنت له النصر في دنياه وآخرته فاستنصر بمن هو مثله في عجزه وفاقه أم من ذا الذي تكلفت له بالرزق في سقمه وصحته فاسترزق غيرك بمعصيتك في طاعته؟ أم من ذا الذي عرفته آثامه فلم يحتمل خوفاً منك مئونة فطامه؟ أم من ذا الذي أطلعه علي ما لديك ثم أقطع إليك من كرامته فأعرض عنك صفحاً إخلاداً إلى الدعة في طلب راحته؟ من ذا الذي عرف دنياه وآخرته فأثر الفاني على الباقي لحمقه وجهالته، أم من ذا الذي شرب الصافي من كأس محبتك فلم يستبشر بقوارع محنتك، أم من ذا الذي عرف حسن اختبارك لخلقك في قدرتك فلم يرض بذلك أم من ذا الذي عرف علمك بسرّه وعلايته وقدرتك على نفعه. وضره فلم يكتف بك عن علم غيرك به ولم يستغن بك عن قدرة عاجز مثله.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون يدعو: اللهم متع أبصارنا بالجولان في جلالك، وسهرنا عما نامت عنه عيون الغافلين، واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور، وعلقها بأطناب التفكير، ونزه أبصارنا عن سر مواقف المتحيرين، وأطلقنا من الأسر لنجول في خدمتك مع الجوالين، اللهم اجعلنا من الذين استعملوا ذكر قطع اللذات، وخالفوا متاع الغرة بواضحات المعرفة. اللهم اجعلنا من الذين لخدمتك في أقطار الأرض لهم طلاباً، ولخصائص أصفياك أصحاباً، وللمريدين المعتكفين ببابك أحبباً. اللهم اجعلنا من الذين غسلوا أوعية الجهل بصفو ماء الحياة في مسالك النعيم حتى جالت في مجالس الذكر مع رطوبة السنة الذاكرين. اللهم اجعلنا من الذين رتعوا في زهرة ربيع الفهم حتى تسامت أسنة الفكرة فوف سمو السمو حتى

تسامى بهم مسام العلويين براحات القلوب، ومستنبطات عيون الغيوب بطول استغفار الوجوه في محارِبِ قدس رهبانية الخاشعين حتى لاذت أبصار القلوب بجواهر السماء وعبرت أفنية النواحين من مصاف الكرويين ومجالسة الروحانيين فتوهموا أن قد قرب احتراق بالقلوب عند إرسال الفكرة في مواقع الأحزان بين يديك فأحرقت نار الخشية بصائر مناقب الشهوات من قلوبهم وسكنت خوافي ضلوع مضايق الغفلات من صدورهم، فأثبت ذكر الصلوات رقاد قلوبهم

حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال: قرأ علي أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازي، قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول: بالعقول يجتني ثمر القلوب، وبحسن الصوت تستمال أعنة الأبصار، وبالتوفيق تنال الخطوة وبصحبة الصالحين. تطيب الحياة. والخير مجموع في القربن الصالح، إن نسيت ذكرك، وإن ذكرت أعانك. حدثنا عثمان بن محمد، أخبرنا أحمد بن محمد، قال: سمعت يوسف ابن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول: حرم الله الزيادة في الدين، والإلهام في القلب، والفراسة في الخلق على ثلاثة نفر: على بخيل بدنياه، وسخي بدينه، وسيء الخلق مع الله. فقال له رجل: بخيل بالدنيا عرفناه، وسخي بدينه عرفناه، صف لنا سيء الخلق مع الله. قال: يقضي الله قضاءً وبمضي قدرًا وينفذ علمًا ويختار لخلقه أمرًا فترى صاحب سوء الخلق مع الله مضصرًا في ذلك كله غير راض به، دائماً شكواه من الله إلى خلقه فما ظنك. حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد، قال: سمعت يوسف ابن الحسين يقول: قلت لذي النون: دلني على الطريق الذي يؤديني إليه من ذكره. فقال: من أنس بالخلوة فقد استمكن من بساط الفراغ، ومن غيب عن ملاحظة نفسه فقد استمكن من مقاعد الإخلاص، ومن كان حظه من الأشياء هواه لم يبالي ما فاته ممن هو دونه، ثم قال: المتضح بيدي غير الذي هو به، والصادق لا يبالي على أي جنب وقع. قال: وسمعت ذا النون يقول: العارف متلوث الظاهر صافي الباطن. والزاهد صافي الظاهر متلوث الباطن

صفحة : 1726

قال: وسمعت ذا النون يقول: إن المؤمن إذا آمن بالله واستحكم إيمانه خاف الله، فإذا خاف الله لولدت من الخوف هيبة الله فإذا سكن درجة الهيبة دامت طاعته لربه فإذا أطاع لولدت من الطاعة الرجاء فإذا سكن درجة الرجاء تولدت من الرجاء اشتاق أداه الشوق إلى الأنس بالله فإذا أنس بالله اطمأن إلى الله فإذا اطمأن إلى الله كان ليله في نعيم، ونهاره في نعيم، وسره في نعيم، وعلايته في نعيم

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر الدينوري، حدثنا محمد بن أحمد

الشمشاطي. قال: سمعت ذا النون المصري يقول: إن لله عباداً أسكنهم دار السلام فأخمصوا البطون عن مطاعم الحرام، وأغمضوا الجفون عن مناظر الآثام، وقيدوا الجوارح عن فضول الكلام، وطووا الفرش وقاموا جوف الظلام، وطلبوا الحور الحسان من الحي الذي لا ينام. فلم يزالوا في نهارهم صياماً، وفي ليلهم قياماً، حتى أتاهم ملك الموت عليه السلام.

حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله، حدثنا أحمد بن عيسى الوشاء، حدثنا سعيد بن الحكم. قال: سمعت ذا النون يقول: بينما أنا أسير في بعض سياحتي فإذا أنا بصوت حزين كئيب موجه القلب أسمع الصوت ولا أرى الشخص وهو يقول: سبحان مفني الدهور، سبحان مخرب الدنيا، سبحان مميت القلوب، سبحان باعث من في القبور. فاتبعته الصوت فإذا أنا بنقب، وإذا الصوت خارج من النقب وهو يقول: سبحان من لا يسع الخلق إلا سره، سبحانك ما أطفك بمن خالفك وأوفاك بعهدك، سبحانك ما أحلمك بمن عصاك وخالف أمرك. ثم قال: سيدي بحلمك نطق، وبفضلك تكلمت، وما أنا والكلام بين يديه بما لا يستأهله قدرتي، فيا إله من مضى قبلي، ويا إله من يكون بعدي بالصالحين فألحقني، ولأعمالهم فوفقني. ثم قال: أين الزهاد والعباد؟ أين الذين شدوا مطاياهم إلى منازل معرفة، أعمال موصوفة، نزل بهم الزمان فأبلاهم، وحل بهم البلاء فأفناهم، فهل أنتظر إلا مثل الذي حل بهم. ثم أقبل علي ما كان فيه. فقلت: رجل غرقت نفسه عن كلام ناس فانصرفت وتركته باكياً.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، حدثنا أبو عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: أشد المريرين نفاقاً من لحظة أو نطق بكلمة بلا حجة استبانها فيما بينه وبين ربه، ثم سئل عن الحجة فغير عن نفسه بحجة كان قبل حل في الوقت غافلاً.

قال: وسمعت ذا النون وسأله رجل: أي الأحوال أغلب على قلب العارف السرور والفرح أم الحزن والهموم؟ فقال: أوصلنا الله وإياكم إلى جميل ما نأمله منه، والعلم في هذا عندي والله أعلم أنه ليس هناك حال يشار إليه دون حال، سبب دون سبب، وأنا أضرب لك مثلاً: اعلم رحمك الله أن مثل العارف في هذه الدار مثل رجل قد توج بتاج الكرامة، وأجلس على سرير في بيت ثم علق من فوق رأسه سيف بشعره، وأرسل على باب البيت أسدان ضاريان فالملك يشرف كل ساعة بعد ساعة على الهلاك والعطب فأني له بالسرور والفرح على التمام؟ وبالله التوفيق.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ذا النون يقول وسئل عن الآفة التي يخدع بها المرير عن الله، فقال: يربه الألفاظ والكرامات والآيات. قيل له: يا أبا الفيض: فيم يخدع قبل وصوله إلى هذه الدرجة؟ قال: بوطء الأعقاب، وتعظيم الناس له والتوسع

في المجالس وكثرة الأتباع فنعود بالله من مكره وخدمه

قال: وسمعت ذا النون وسئل: ما أساس قسوة القلب للمريد؟ فقال: بحثه عن علوم رضي نفسه بتعليمها دون استعمالها والوصول إلى حقائقها. وقال: لو أن الخلق عرفوا ذل أهل المعرفة في أنفسهم لحنوا التراب على رءوسهم وفي وجوههم. فقال رجل كان حاضراً في المجلس: رجل مؤيد. فذكرت لطاهر المقدسي فقال: سقى الله أبا الفيض، حقاً ما قال ولكني أقول: لو أبدى الله نور المعرفة للزاهدين والعابدین والمحتجيين عنه بالأحوال لاحترقوا واضمحلوا وتلاشوا حتى كأن لم يكونوا. قال الرجل: فذكرت لأحمد بن أبي الحواري فقال: أما أبو الفيض عافاه الله فقال ذلك في وقت ذكره لنفسه. وأما طاهر فقال ذلك في وقت ذكره لربه. وكل مصيب والله أعلم

صفحة : 1727

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ذا النون، يقول : ثلاثة علامات الخوف: الورع عن الشبهات بملاحظة الوعيد، وحفظ اللسان مراقبة للتعظيم ودواء الكمد إشفاقاً من غضب الحليم. وثلاثة من أعمال الإخلاص: استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤيتهم في الأعمال نظراً إلى الله واقتضاء ثواب العمل في الآخرة بحسن عفو الله في الدنيا بحسن المدحة وثلاثة من أعمال الكمال: ترك الجولان في البلدان، وقلة الاغتياب لنعماه عند الامتحان، وصفو النفس في السر والإعلان. وثلاثة من أعمال اليقين: قلة المخالفة للناس في العشرة، وترك المدح لهم في العطة، والتنزه عن دمهم في المنع الرزية. وثلاثة من أعلام التوكل: نقص العلائق، وترك التملق في السلائق، واستعمال الصدق في الخلائق. وثلاثة من أعلام الصبر: التباعد عن الخطاء في الشدة، والسكون إليه مع تجرع غصص البلية، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة. وثلاثة من أعلام الحكمة: إنزال النفس من الناس كباطنهم، ووعظهم على قدر عقولهم ليقوموا بنفس حاضر..... وثلاثة من أعلام الزهد: قصر الأمل، وحب الفقر، واستغناء مع صبر. وثلاثة من أعلام العبادة: حب الليل للسهر بالتهجد والخلوة، وكراهة الصبح لرؤية الناس والغفلة، والبدار بالصالحات مخافة الفتنة. وثلاثة من أعلام المواضع: تصغير النفس معرفة بالعيب، وتعظيم الناس حرمة للتوحيد، وقبول الحق والنصيحة من كل أحد. وثلاثة من أعمال السخاء: البذل للشيء مع الحاجة إليه، وخوف المكافأة استقلالاً للعطية، والخوف على النفس استغناء لادخال السرور على الناس. وثلاثة من أعلام حسن الخلق: قلة الخلاف على المعاشرين، وتحسين ما يرد عليه من أخلاقهم، وإلزام النفس اللائمة فيما يختلفون فيه كفا عن معرفة عيوبهم. وثلاثة من أعلام الرحمة للخلق: انزواء العقل للملهوفين، وبكاء

القلب لليتيم والمسكين، وفقدان الشماتة بمصائب المسلمين، وبذل النصيحة لهم متجرعاً لمرارة ظنونهم، وإرشادهم إلى مصالحهم وإن جهلوه وكرهوه. وثلاثة من أعظم الاستغناء بالله: التواضع للفقراء المتذللين، والتعظيم على الأغنياء المتكبرين، وترك المعاشرة لأبناء الدنيا المستكبرين. وثلاثة من أعلام الحياء: وجدان الأنس بفقدان الوحشة، والامتلاء من الخلوة بإدمان التفكير، واستضعار الهيبة بخالص المراقبة. وثلاثة من أعلام المعرفة: الإقبال على الله والانقطاع إلى الله، والافتخار بالله. وثلاثة من أعلام التسليم: مقابلة القضاء بالرضا، والصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء.

حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا أبو بكر بن أحمد البغدادي حدثني عبد الله بن سهل، قال: سألت ذا النون فقلت: متى أعرف ربي؟ قال: إذا كان لك جليساً، ولم تر لنفسك سواه أنيساً، قلت: فمتى أحب ربي؟ قال: إذا كان ما أسخطه عندك أمر من الصبر، قلت: فمتى أشتاق إلى ربي؟ قال: إذا جعلت الآخرة لك قراراً، ولم تسم الدنيا لك مسكناً وداراً. سمعت أبا محمد بن حيان يقول: سمعت عمر بن يحيى يقول: سمعت ذا النون يقول: مكتوب في التوراة: ملعون من ثقته إنسان مثله.

سمعت محمد بن إبراهيم يقول: سمعت محمد بن ريان يقول: سمعت ذا النون يقول - وجاءه أصحاب الحديث ليسألوه عن الخطرات والوسواس - فقال أنا أتكلم في شيء من هذا فإن هذا يحدث سلواني عن شيء من الصلاة والحديث قال: ورأى ذو النون علي خفاً أحمر فقال: انزع هذا يا بني فإنه شهوة، ما لبسه النبي صلى الله عليه وسلم، إنما لبس النبي صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين.

سمعت محمد بن إبراهيم يقول: سمعت علي بن حاتم العثماني - بمصر - يقول: سمعت ذا النون - وأوماً إلى موضع بمصر - يقول: كأنك عن قليل ترى هذه المدينة عامرة وتخرج منها الخيل المحذفة وقوم عجم وعن قليل تراها خراباً قال علي بن حاتم: ورأيناها عامرة ورأيناها خراباً. وسمعت ذا النون يقول: القرآن كلام الله.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عباس بن حمدان، حدثنا أبو الحسن صاحب الشافعي قال: حضرت جنازة ذي النون فرأيت الخفافيش تقع على نعشه وبدنه وتطير.

حدثنا محمد بن علي، قال: سمعت محمد بن زياد يقول: لما مات ذو النون رأيت علي جنازته طيوراً خضراء فلا أدري أي شيء كان. ومات عندت بمصر فأمر أن يجعل قبره مع الأرض.

محمد السمناني، حدثنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد البغدادي المكفوف، حدثنا أبو الفيض بن إبراهيم المصري ذو النون - سنة خمس وأربعين ومائتين بسر من رأى - قال: رأيت رجلاً في بيرة يمشي حافياً وهو يقول: المحب مجروح الفؤاد لا راحة له، قد زحزحت الجرحه الدواء، وأزعج الدواء الداء. فاجتمعا والقلب بينهما بحول يرتكض. فسلمت عليه فقال لي: وعليك السلام يا ذا النون. قلت: عرفتني قبل هذا؟ قال لا. قلت: فمن أين لك هذه الفراسة؟ فقال: ممن يملكها ليست مني، هو الذي نور قلبي بالفراسة حتى عرفني إياك من غير معرفة سبقت لي، يا ذا النون، قلبي عليل، وجسمي مشغول، وأنا سائح في البرية أسير فيها منذ عشرين سنة، ما أعرف بيتاً ولا يكتني سقفي يسترني من الشمس إذا لظت، ويحفظني من الرياح إذا هبت، ويكلؤني من الحر والبرد جميعاً، فصف لي بعض ما أنا فيه إن كنت وصافاً. ثم جلس وجلست، فقلت: القلب إذا كان عليلًا جالت الأحزان والأسقام فيه، ليس للقلب مع ما يجول من أصل الأسقام دواء، وإن يستجلب الأحران من استجلبها يطول سقمه ليشكوه ويشكو إليه. فصرخ صرخة ثم قال: مالي وللشكوى؟ أما لو طالت البلوى حتى أصير رميمًا ما تحركت لي جارحة بالشكوى قال ذو النون: فقلت: طرقت الفكرة في قلوب أهل الرضا فمالت بهم ميلة فزعزعت الجوى، ودكدكت الضمير، فاختلغا جميعاً فالتوبا فعرفتنا طريق الرضا منهم بالأكفة إليه، فوهب لهم هبة ثم اتحفهم بتحف الرضا، فماجحت في بحار قلوبهم موجة فهيجت منها اللذة لا بل هيجت منها هيجان اللذات، فشخصت بالحلاوة التي اتخذت إلى من أتحفها فمرت تطير من جوف الجوى، فأى طيران يكون أبهى من قلوب تطير إلى سيدها. لقد هبت إليه بلا أجنحة تطير، لقد مرت في الملكوت أسرع من هبوب الرياح ومن يردها وهو يدعوها إليه لقد فتح الباب حين هبت طائرة فدخلت قبل أن تفرغ الباب، لقد مهد لها مهاداً فتنزعت في روح رياض قدسه، فهي له ومعه. فقال: يا ذا النون زدت الجرح قرحاً وقتلت فأوجعت، يا هذا ما صحبت صاحباً منذ صحبته، أصحبك اليوم. قلت: فقم بنا. فقمنا جميعاً نسير بلا زاد، فلما وغلنا في البرية وطوبنا ثلاثاً فقال لي: قد جعت. قلت: نعم قال فاقسم عليه حتى يطعمك؟ قلت لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسأله شيئاً، إن شاء أطعمك وإن شاء ترك. قال: فتبسم وقال: امض الآن. فلقد أفيض علينا من أطايب الأطعمة ولذيذ الأشربة حتى دخلنا مكة سالمين، ثم فارقتني وفارقتة. قال يوسف: فلقد رأيت ذا النون كلما ذكره بكى وتأسف على صحبته.

صفحة : 1729

حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله، حدثنا نصر بن شافع المقدسي الزاهد، حدثنا موسى بن علي الإحيمي، قال: قال ذو النون: وصف لي رجل باليمن قد برز علي المخالفين،

وسما على المجتهدين. وذكر لي باللب والحكمة، ووصف لي بالتواضع والرحمة. قال: فخرجت حاجاً فلما قضيت نسكي مضيت إليه لأسمع من كلامه، وأنتفع بموعظته أنا وناس كانوا معي يطلبون منه مثل ما أطلب. وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين، ومنظر الخائفين، وكان مصفر الوجه من غير مرض أعمش العينين من غير عمش، ناحل الجسم من غير سقم، يحب الخلوة ويأنس بالوحدة، تراه أبداً كأنه قريب عهد بالمصيبة، أو قد فدحته نائبة. فخرج إلينا فجلسنا إليه فبدأ الشاب بالسلام عليه وصافحه، فأبدي له الشيخ البشر والترحيب فسلمنا عليه جميعاً، ثم بدأ الشاب بالكلام فقال: إن الله تعالى بمنه وفضله قد جعلك طبيباً لسقام القلوب، ومعالجاً لأوجاع الذنوب، وبني جرح قد فعل، وداء قد استكمل، فإن رأيت أن تتلطف لي ببعض مراحمك وتعالجني برفقك، فقال له الشيخ: سل ما بدا لك يا فتى. فقال له الشاب: يرحمك الله ما علامة الخوف من الله؟ فقال: أن يؤمنه خوفه من كل خوف غير خوفه. ثم قال: يرحمك الله متى يتبين للعبد خوفه من ربه؟ قال: إذا أنزل نفسه من الله بمنزلة السقيم، فهو يحتمي من كل الطعام مخافة السقام، ويصير على مضض كل دواء مخافة طول الضنا. فصاح الفتى صيحة وقال: عافيت فأبلغت، وعالجت فشفيت ثم بقي باهتاً ساعة لا يحير جواباً حتى ظننت روحه قد خرجت من بدنه ثم قال: يرحمك الله ما علامة المحب لله؟ قال له: حبيبي إن درجة الحب رفيعة قال: فأنا أحب أن تصفها لي. قال: إن المحبين لله شق لهم من قلوبهم فأبصروا بنور القلوب إلى عز جلاله الله، فصارت أبدانهم دنيوية وأرواحهم حجية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة كالعيان وتشاهد ملك الأمور باليقين، فعبدوه بمبلغ استطاعتهم بحبهم له لا طمعاً في جنة ولا خوفاً من نار. قال: فشهِق الفتى شهقة وصاح صيحة كانت فيها نفسه. قال: فانكب الشيخ عليه يلثمه وهو يقول: هذا مصرع الخائفين، هذه درجة المجتهدين، هذا أمان المتقين.

حدثنا أحمد بن المعلي لصفدي الوراق، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الرازي، حدثنا يوسف بن الحسين ومحمد بن أحمد قالوا: سمعنا ذا النون يقول: دارت رحى الإدارة على ثلاث: على الثقة بوعد الله والرضا ودوام قرع باب الله. حدثنا أحمد، حدثنا أحمد، حدثنا يوسف ومحمد، قالوا: سمعنا ذا النون يقول: طوبى لمن أنصف ربه عز وجل، قيل: وكيف ينصف ربه؟ قال: يقر له بالآفات في طاعاته، وبالجهل في معصيته، وإن آخذه بذنوبه رأى عدله، وإن غفر له رأى فضله وإن لم يتقبل منه حسناته. لم يره ظالماً، لما معه من الآفات، وإن قبلها رأى إحسانه لما جاء به من الكرامات. سمعت أبي يقول: سمعت أبا الحسن الملقب بالقول سمعت أبا عبد الله الجلاء يقول: خرجت إلى شط نيل مصر فرأيت امرأة تبكي وتصرخ فأدركها ذو النون فقال لها: مالك

تبيكين؟ فقالت: كان ولدي وقرّة عيني على صدري فخرج تمساح فاستلب مني ولدي. قال فأقبل ذو النون على صلواته وصلى ركعتين ودعا بدعوات، فإذا التمساح خرج من النيل والولد معه ودفعه إلى أمه قال أبو عبد الله فأخذه وأنا كنت أرى حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن بن أبان، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: قال بعض الحكماء: ما خلص العبد لله إلا أحب أن يكون في حب لا يعرفه حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول: سمعت ذا النون يقول: نعوذ بالله من النبطي إذا استعرب سمعت محمد بن إبراهيم يقول: سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول: سمعت ذا النون يقول رأيت في بركة موضعاً له دندرة فإذا كتاب فيه مكتوب: احذروا العبيد المعتقين والأحداث المتقربين، والجند المتعبدن والنبط المستعربين. قال وكان ذو النون رجلاً نحيفاً يعلوه حمرة ليس بأبيض اللحية.

صفحة : 1730

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن حمدان النيسابوري، حدثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشامي سمعت ذا النون يقول: إلهي إن أهل معرفتك لما أبصروا العافية ولمحوا بأبصارهم إلى منتهى العاقبة وأيقنوا بجودك وكرمك وابتدأوك إياهم بنعمك ودلتهم على ما فيه نفعهم دونك إذ كنت متعالياً عن المضار والمنافع استقلوا كثير ما قدموا من طاعاتك واستصغروا عظيم ما اقترفوا من عبادتك، واستلنوا ما استوعره غيرهم. بذلوا المجهود في طلب مرضاتك، واستعظموا صغر التقصير في أداء شكرك، وإن كان ليس شيء من التقصير في طاعتك بذل المجهود صغيراً كان عندهم، فنحلت لذلك أبدانهم، وتغيرت لذلك ألوانهم، وخلت من غيرك قلوبهم، واشتغلت بذكرك عقولهم وألسنتهم، وانصرفت عن خلقك إليك همومهم، وآنست وطابت بالخلوة فيك نفوسهم، ولا يمشون بين العباد إلا هوناً، وهم لا يسعون في طاعتك إلا ركضاً. إلهي فكما أكرمتهم بشرف هذه المنازل، وأبحتهم رفعة هذه الفضائل، اعقد قلوبنا بحبل محبتك، ثم حولنا في ملكوت سمواتك وأرضك، واستدرجنا إلى أقصى مرادك درجة درجة، وأسلك بنا مسلك أصفياك منزلة منزلة، واكشف لنا عن مكنون علمك حجاباً حجاباً، حتى تنتهي إلى رياض الأنس، وتجتنني من ثمار الشوق إليك، وتشرب من حياض معرفتك، وتتنزه في بساتين نشر آلائك، وتستنقع في غدران ذكر نعمائك ثم أرددها إلينا بطرف الفوائد، وامدها بتحف الزوائد، واجعل العيون منا فوارة بالعبرات، والصدور منا محشوة بالحرقات، واجعل قلوبنا من القلوب التي سافرت إليك بالجوع والعطش، واجعل أنفسنا من الأنفس التي زالت عن

اختيارها لهيبتك، أحينا ما أحييتنا على طاعتك، وتوفنا إذا توفيتنا على ملتك راضين مرضيين،
هداة مهديين مهتدين، غير مغضوب علينا ولا ضالين

سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول: سمعت الحسن بن علي بن خلف

يقول: سمعت إسرافيل يقول: سمعت ذا النون يقول

أموت وما ماتت إليك صابتي ولا رويت من صرف حبك أوطاري

سمعت أحمد بن محمد يقول: سمعت الحسن بن علي يقول: سمعت إسرافيل يقول:

سمعت رجلاً يسأل ذا النون: متى تصح عزلة الخلق؟ فقال: إذا قويت على عزلة النفس

حدثنا أحمد بن محمد حدثني أحمد بن عثمان المكي الصوفي، عن أبيه قال لنا ذو النون

المصري: رأيت في التيه أسود كلما ذكر الله أبيض لونه، فقلت له: يا هذا إنه ليبدو عليك

حال يغيرك فقال إليك عنى يا ذا النون فإنه لو بدا عليك ما يبدو علي لجلت كما أجول، ثم

أنشأ يقول

ذكرنا وما كنا نسينا فنذكر ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر

فأحبابه طوراً وأغدى به له إذا الحق عنه مخبر ومغبر حدثنا أحمد بن

محمد، قال: سمعت الحسن بن علي يقول: سمعت إسرافيل يقول: سمعت ذا النون يقول:

نظرت إلى رجل في بيت المقدس قد استفرغه الوله فقلت له: ما الذي أثار منك ما أرى؟

قال: ذهب الزهاد والعباد بصفو الإخلاص، وبقيت في كدر الانتفاض، فهل من دليل مرشد أو

حكيم موقظ؟ قال: وسمعت ذا النون يقول: وقد مر به قوم على الدواب وأنا جالس معه

فقال: هل ترى كنيفاً على كنيف

حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يزيد، قال: سمعت أحمد بن محمد بن عمر يقول:

سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول: سمعت ذا النون، يقول وسأله رجل: يا أبا الفيض

رحمك الله من أراد التواضع كيف السبيل إليه؟ فقال له: افهم ما ألقى إليك من أراد إلى

سلطان الله ذهب سلطان نفسه لأن النفوس كلها حقيرة عند هيئته، ومن أشرف التواضع

أن لا ينظر إلى نفسه دون الله ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: من تواضع لله

رفعه الله . يقول: من تذلل بالمسكنة والفقير إلى الله رفعه الله بعز الانقطاع إليه

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، حدثنا أبو العباس بن يوسف الشكلي، حدثنا سعيد بن

عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول

منع القرن بوعدده وووعيده مقل العيون بليها أن تهجع

فهما تذل له الرقاب وتخضع

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، حدثنا الحسن بن علي بن خلف، قال: سمعت إسرائيل يقول: سمعت ذا النون يقول: يا رب أنت الذي دخل في رحمتك كل شيء فلم تضق إلا عن ارتجله الشك إلى جحك. قال وسمعت ذا النون يقول وقد وقف عليه رجل فسأله شيئاً فقال له ذو النون: إن المتكفل برزقك غير متهم عليك. قال: وكنت مع ذي النون في سفينة وأجد في فمي بلة فبزقتها في الماء فقال: تعست يا بغيض تبرزق على نعمة الله.
قال: وأنشدني ذو النون رحمه الله تعالى

| | |
|--|------------------------------|
| سماوية من دونها حجب الرب | مجال قلوب العارفين بروضة |
| فلو قدر الآجال ذابت من الحب | تكنفها من عالم السر قربه |
| ويرد نسيم جل عن منتهى | وأروى صداها كأس صرف بحبه |
| | الخطب |
| لذي العرش مما زين الملك بالقرب | فيا لقلوب قربت فتقربت |
| وحلت من المحبوب بالمنزل | رضيها فأرضاه فحازت مدى الرضى |
| | الرحب |
| وتهتك بالأفكار ما داخل | لها من لطيف العزم عزت سرت به |
| | الحجب |
| فأضحى مصوناً عن سوى القرب في | سرى سرها بين الحبيب وبينها |
| القرب قال: وسمعت ذا النون يقول: اجلس إلى من تكلمك صفته ولا تجلس إلى من | يكلّمك لسانه |

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو بكر الدينوري، حدثنا محمد بن أحمد الشمشاطي، قال: سمعت ذا النون يقول إن لله عباداً عاملوه بالتصديق فقد يسلمون من طريق دقيق ويفتح لهم حجاب المضيق ويسامحهم الشفيق الرفيق جعلوا الصيام غذاء لما سمعوه يقول: فيها من كل فاكهة زوجان الرحمن 5 . فهم غداً يسكنون مع الحور في الشرفات، ويأكلون مما اشتتهت أنفسهم من الشهوات في جنات عدن مع القاصرات، وقد أتاهم جبريل بالزيادة من صاحب السماوات، فمن مثل هؤلاء القوم وقد كشف لهم الحجاب عالم السر والخفيات، ونظر إليهم صاحب البر والكرامات.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو بكر بن أحمد، قال: سمعت ذا النون يقول: إن لله عباداً علموا الطريق إليه، والوقوف غداً بين يديه، فثارت القلوب إلى محبوب الغيوب، فجرعوا مرارة مذاق خوف واستعملوا الظلام في رضى صاحب السموات، فسقاها من أعين العلم والزيادات وغوصهم في بحار السلامة فهم غداً من هؤلاء الزلازل والسطوات، ويسكنون الغرفات.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عمر بن بحر الأسدي، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: قال بعض المتعبدين: كنت مع ذي النون المصري بمكة فقلت له: رحمك الله لم صار الوقوف بالجبل ولم يصير بالكعبة؟ قال: لأن الكعبة بيت الله والجبل باب الله، فلما قصدوه وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون. فقيل له يرحمك الله فالوقوف بالمشعر الحرام كيف صار بالحرم. قال: لما أذن لهم بالدخول إليه أوقفهم بالحجاب الثاني وهي المزدلفة، فلما طال تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فتطهروا بها من الذنوب التي كانت لهم حجاباً دونه، وأذن بالزيارة إليه على طهارة. قيل له: فلم كره الصوم أيام التشريق. قال: لأن القوم زاروا الله وهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف أن يصوم عند من أضافه قيل له: يرحمك الله فتعلق الرجل بأستار الكعبة لأي معنى؟ قال هو مثل الرجل تكون بينه وبين أخيه جنابة. فيتعلق بثوبه ويستجدي له ويتضرع إليه ليهب له جرمه وجنابته.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال قرأ علي أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازي حدث يوسف بن الحسين قال بعض الصوفية، قال: سمعت ذا النون يقول: رأيت سعدون في مقبرة البصرة في يوم حار وهو يناجي ربه ويقول بصوت عال: أحد أحد فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت: بحق من ناجيته إلا وقفت، فوقف ثم قال لي: قل وأوجز. قلت توصيني أحفظها منك وتدعو لي بدعوة، فأنشأ يقول:

يا طالب العلم هاهنا وهنا
إن كنت تبغي الجنان تسكنها
ومعدن العلم من جنبيكا
فأذرف الدمع فوق خديكا
وقم إذا قام كل مجتهد
تدعوه كي يقول لبيك ثم مضى وقال: يا
غياث المستغيثين أغثنني، فقلت له: أرفق بنفسك فلعله يلحظك لحظة فيغفر لك، فصرف
يده من يدي وعداً وهو يقول
أنست به فلا أبغي سواه
مخافة أن أضل فلا أراه

صفحة : 1732

فحسبك حسرة وضنا وسقما
يطردك من مجالس أولياه حدثنا عثمان بن
محمد العثماني، قال: قرئ علي أبي الحسن أحمد ابن محمد بن عيسى وأنا حاضر، قال:
سمعت يوسف بن الحسين، يقول: قال الفتح ابن شخرف: كان سعدون صاحب محبة لله
لهج بالقول صام ستين سنة حتى خف دماغه فسماه الناس مجنوناً لتردد قوله في المحبة،
قال الفتح: فغاب عنا زماناً وكنت إلى لفائه مشتاقاً لما كان وصف لي من حكمة قوله،
فبينما أنا بفسطاط مصر قائماً على حلقة ذي النون فرأيت عليه جبة صوف على ظهره
مكتوب لا تباع ولا توهب. وذو النون يكلم في علم الباطن فناداه سعدون: متى يكون

القلب أميراً بعد ما كان أسيراً؟ فقال ذو النون: إذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير في الضمير إلا حبه لأنه الجليل العزيز. قال: فصرخ صرخة خر مغشياً عليه ثم أفاق من غشيته وهو يقول:

ولا خير في شكوى إلى غير مشتكي ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبر
ثم قال: استغفر الله على علي حبيبي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال: يا أبا الفيض إن من القلوب قلوباً تستغفر قبل أن تذنب؟ قال نعم تلك قلوب غاب قبل أن تطيع. قال يا أبا الفيض اشرح لي ذلك. قال: يا سعدون أولئك أقوام أشرقت قلوبهم بضياء روح اليقين، فهم قد فطموا النفوس من روح الشهوات فهم رهبان من الرهابين، وملوك في العباد، وأمراء في الزهاد، للغيث الذي مطر في قلوبهم المولهة بالقدوم إلى الله شوقاً، فليس فيهم من أنس بمخلوق، ولا مسترزق من مرزوق. فهو بين الملاً حقير ذليل وعند الله خطير جليل، قال: يا ذا النون فمتى نصل إليه؟ فقال: يا سعدون صحح العزم بطرح الأذى، وسل الذي بسياسته تولى. قال الفتح: فأدخل سعدون رأسه فيما بين الحلقة فما رأته بعد.

حدثنا عثمان بن محمد قال قرئ علي أبي الحسن الرازي قال قرأ علي أبي الحسن قال ذو النون:

يجول الغنى والعز في كل موطن ليستوطننا قبل امرئ أن توكلنا
ومن يتوكل كان مولاه حسبه وكان له فيما يحاول معقلاً قال: وقال ذو النون:

لبست بالعفة ثوب الغنى فصبرت أمشي شامخ الرأس
انطق لي الصبر لسالي فما أخضع بالقول لجلاسي
إذ رأيت التيه من ذي الغنا تهت علي التائه بالباس سمعت محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول: سمعت أبا الفضل الصيرفي ببغداد يقول: سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان يقول: سمعت ذا النون يقول: ما طابت الدنيا إلا بذكره ولا طابت الآخرة إلا بعفوه ولا طابت الجنان إلا برؤيته.

سمعت محمد بن إبراهيم يقول: سمعت أبا الفضل يقول: سمعت أبا عثمان يقول: سمعت ذا النون يقول: إن الله تعالى لم يمنع الجنة أعداءه بخلاً ولكن صان أوليائه الذين أطاعوه أن يجمع بينهم وبين أعدائه الذين عصوه

حدثنا أبو بكر بن أحمد بن محمد البغدادي، حدثنا أحمد بن عبد الله ابن ميمون، قال: سئل ذو النون عن السفلة من هو؟ قال: من لا يعرف الطريق إلى الله ولم يتعرفه

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن عبد الملك بن هاشم قال سئل ذو النون: مالنا لا

نقوى علي النوافل؟ قال: لأنكم لا تصحون الفرائض وقيل: من أدوم الناس ذنباً له؟ قال:
من أحب دنيا فانية

حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون، قال: سمعت ذا النون يقول: قل لمن أظهر
حب الله احذر أن تذلل لغير الله، ومن علامة المحب لله أن لا يكون له حاجة إلى غير الله
وبإسناده عن عبد الله بن ميمون قال: سألت ذا النون عن كمال العقل وكمال المعرفة
فقال: إذا كنت قائماً بما أمرت به تاركاً لتكلف ما كفيت فأنت كامل العقل، وإذا كنت
متعلقاً بالله في أحوالك لا بأعمالك غير ناظر إلى سواه فأنت كامل المعرفة
حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله، قال: سمعت ذا النون يقول: طوى لمن كان شعار قلبه
الورع ولم يعم بصر قلبه الطمع وكان محاسباً لنفسه فيما صنع
حدثنا محمد، حدثنا أحمد، قال: سمعت ذا النون يقول: إنما يختبر ذو البأس عند اللقاء، وذو
الأمانة عند الأخذ والعطاء، وذو الأهل والولد عند الفاقة والبلاء، والإخوان عند نوائب
القضاء

صفحة : 1733

حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا أحمد بن عبيد الله، قال: سمعت ذا النون يقول: الذي اجتمع
عليه أهل الحقائق في حقائقهم أن الله غير مفقود فيطلب، ولا ذو غاية فيدرك، فمن أدرك
موجوداً فهو بالموجود مغرور، وإنما الموجود عندنا معرفة وكشف لم بالأعمال
حدثنا أبو نصر ظفر بن الحسين الصوفي، حدثنا علي بن أحمد الثعلبي، حدثنا أحمد بن
فارس الفرغاني، قال: سمعت علي بن عبد الحميد الحلبي يقول: سمعت ابن الفرصي
يقول: سمعت ذا النون يقول: البلاء ملح المؤمن إذا عدم البلاء فسد حاله
حدثنا ظفر بن الحسين، حدثنا أحمد بن محمد بن الفضل، حدثنا أبو الحسن الرازي، قال:
سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول لا يرى الله شيء فيموت كما لم
يره شيء فيعيش، لأن حياته باقية يبقى بها من يراها. قال: وسمعت ذا النون يقول: تكلم
الناس من عين الأعمال وتكلمت من عين المنة

حدثنا ظفر، حدثنا أبو الحسن، حدثنا يوسف بن الحسن، قال: سمعت ذا النون يقول:
سمعت عابداً يقول: إن لله عبداً أبصروا فنظروا فلما نظروا عقلوا، فلما عقلوا علموا،
فلما عملوا انتفعوا رفع الحجاب فيما بينهم وبينه فنظروا بإبصار قلوبهم إلى ما دخر لهم
من خفي محجوب الغيوب، فقطعوا كل محجوب وكان هو المنا والمطلوب

حدثنا ظفر، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد حدثني أحمد بن عبد الله ابن ميمون، قال:
سمعت ذا النون يقول وقد سئل عن أول درجة يلقاها العارف، قال: التحير ثم الافتقار ثم

الاتصال ثم انتهى عقل العقلاء إلى الحيرة، قال: وسئل ذو النون ما أغلب الأحوال علي العارف. قال: حبه، والحب فيه، ونشر الآلاء وهي الأحوال التي لا تفارقه.

حدثنا ظفر، حدثني محمد بن أحمد، قال: سمعت محمد بن عبد الملك يقول: سمعت ذا النون يقول: ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يذله علي ذل نفسه وما أذل الله عبداً بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، قال: قرئ علي أحمد بن محمد بن عيسى الرازي، حدثنا يوسف بن الحسين، عن الفتح بن شخرف، قال: سمعت ذا النون يقول: خرجت في طلب المباح فإذا أنا بصوت فعدلت إليه فإذا أنا برجل قد غاص في بحر الوله وخرج علي ساحل الكمد ويقول في دعائه: أنت تعلم أنني أعلم أنك تعلم أن الإصرار مع الاستغفار لؤم، وترك الاستغفار مع معرفتي بسعة عفوك عجز، يا إلهي أنت خصصت خصائصك بخالص الإخلاص، وأنت الذي ترض بصفائك عن شوائب الانتقاص، وأنت الذي سلمت قلب العارفين عن اعتراض الوسواس، وأنت الذي أنست الأنسين من أوليائك فأعطتهم كفاية رعاية ولاية المتوكلين عليك، تكلؤهم في مضاجعهم، وتطلع علي سرائرهم وسري عندك مكشوف، وأنا إليك ملهوف، وأنت بالإحسان معروف ثم سكت فلم أسمع له صوتاً.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني حدثني محمد بن إبراهيم المذكر، حدثنا العباس بن يوسف الشكلي، حدثنا محمد بن يزيد، قال: سمعت ذا النون، يقول: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام فبينما أنا بالطواف إذا بشخص متعلق بأستار الكعبة، وإذا هو يبكي وهو يقول في بكائه: كتمت بلائي من غيرك، وبحث بسري إليك، واشتغلت بك عن سواك، عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك فكيف يصبر عنك؟ ثم أنشأ يقول:

ذوقنتي طيب الوصال فزدتني شوقاً إليك مخامر الحسرات ثم أقبل علي نفسه فقال: أمهلك فما أروعيت، وستر عليك فما استحييت، وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت، ثم قال: عزيزي مالي إذا قمت بين يديك ألقى علي النعاس، ومنعتني حلاوة قره عيني له ثم أنشأ يقول:

روعت قلبي بالفراق فلم أجد شيئاً أمر من الفراق وأوجعا
حسب الفراق بأن يفرق بيننا وأطال ما قد كنت منه مودعاً قال: فلم
أتمالك أن أتيت الكعبة مستخفياً، فلما أحس تحلل بخمار كان عليه ثم قال: يا ذا النون
غض بصرك من مواقع النظر فإني حرام، فعلمت أنهل امرأة، فقلت: يا أمة الله مم يحوى
الهموم قلب المحب؟ فقالت: إذا كانت للتذكار محاورة، وللشوق محاضرة، يا ذا النون أما
علمت أن الشوق يورث السقام، وتجديد التذكار يورث الأحزان، ثم أنشأت تقول:
لم أذق طعم وصلك حتى زال عني محبتي للأنام ثم أنشأت تقول

فقال: أوجعتني أما علمت أنه لا يبلغ إليه إلا بترك من دونه
حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن الحسين الأنصاري، حدثنا أبو عصمة، قال: كنت عند
ذي النون وبين يديه فتى حسن يملي عليه شيئاً، قال: فمرت امرأة ذات جمال وخلق قال
فجعل الفتى يسارق النظر إليها، قال ففطن ذو النون فلوى عنق الفتى وأنشأ يقول
دع المصوغات من ماء وطين واشغل هواك بحور عين حدثنا عثمان بن
محمد، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: سمعت هلال بن العلاء، يقول: قال ذو
النون من تطأطأ لقط رطباً ومن تعالى لقي عطباً
حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الرازي، قال: سمعت يوسف بن
الحسين يقول سمعت ذا النون يقول: حرمة الجليس أن تسره، فإن لم تسره فلا تسؤه لم
يكسب محبة الناس في هذا الزمان إلا رجل خفيف المرونة عليهم وأحسن القول فيهم
وأطاب العشرة منهم
حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن سهل النيسابوري أبو الفضل، حدثنا أبو
عثمان سعيد بن عثمان الخياط، قال: سمعت ذا النون يقول: معاشرة العارف كمعاشرة
الله يحتملك ويحلم عنك تخلقاً بأخلاق الله الجميلة
قال: وسمعت ذا النون يقول لا تتقن بمودة من لا يحبك إلا معصوماً ووال من صحبتك
ووافقك علي ما تحب وخالفك فيما تكره فإنما يصحب هواه، ومن صحب هواه فإنما هو
طالب راحة الدنيا. قال وسمعت ذا النون يقول: كل مطيع مستأنس، وكل عاص
مستوحش، وكل محب ذليل، وكل خائف هارب، وكل راج طلب
حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا أبو بكر البغدادي، قال: قال لي أبو الحسن: كتب الوليد بن
عتبة الدمشقي إلى ذي النون بكتاب يسأله فيه عن حاله فكتب إليه: كتبت إلي تسألني عن
حالي فما عسيت أن أخبرك به من حالي وأنا بين خلال موجعات أبكاني منهن أربع حب
عيني للنظر، ولساني للفضول، وقلبي للرياسة، وإجابتي إبليس لعنة الله، فيما يكرهه الله
وأقلقني منها عين لا تبكي من الذنوب المنتنة، ولا قلب لا يخشع عند نزول العظة وعقل
وهن فهمه في محبة الدنيا، ومعرفة كلما قلبتها وجدنتني بالله أجهل، وأضناني منها أني
عدمت خير خصال الإيمان الحياء وعدمت يخر زاد الآخرة التقوى وفنيت أيامي بمحبتني
للدنيا وتضييعي قلباً لا أقتني مثله أبداً
حدثنا عثمان بن محمد، حدثني الحسن بن أبي الحسن المصري، حدثنا محمد بن يحيى بن

أدم، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الخواص، قال: سمعت ذا النون يقول: لم أر شيئاً أبعث للإخلاص من الوحدة لأنه إذا خلا لم ير غير الله، فإذا لم ير غير الله لم تحر له إلا خشية الله. ومن أحب الخلوة فقد تعلق بعمود الإخلاص واستمسك بركن كبير من أركان الصدق.

حدثنا محمد بن عثمان بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا يوسف بن الحسين، قال: سمعت ذا النون يقول: الحب لله عام، والود له خاص، لأن كل المؤمنين يفوقون حبه وينالونه وليس كل مؤمن ينال وده. ثم أنشأ يقول:

من ذاق طعم الوداد حمى جميع العباد

من ذاق طعم الوداد قلى جميع العباد

من ذاق طعم الوداد سلى طريق العباد

من ذاق طعم الوداد أنس برب العباد حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا عبد

الله بن جعفر المصري، حدثنا عبد الله بن محمد البرقي، قال: سمعت ذا النون يقول:

الأنس بالله نور ساطع، والأنس بالناس غم واقع. قيل لذي النون: ما الأنس بالله، قال:

العلم والقرآن

حدثنا عثمان، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا محمد بن عيسى محمد بن أحمد بن

سلمة، قال: سمعت ذا النون وقيل له: ما علامة الأنس بالله، قال: إذا رأيت أنه يوحشك

من خلقه فإنه يؤنسك بنفسه، وإذا رأيت أنا يؤنسك بخلقه فاعلم أنه يوحشك من خلقه. ثم

قال: الدنيا لله أمة، والخلق لله عبيد، خلقهم للطاعة، وضمن لهم أرزاقهم استزادوا، ثم

قال:

عجباً لقلبك كيف لا يتصدع ولركن جسمك كيف لا يتضعض

فاكحل بلممول السهاد لدى الدجى إن كنت تفهم ما أقول وتسمع

منع القرآن بوعدته وعيده فعلى العيون بليلها أن تهجع

فهموا عن الملك الكريم كلامه فهماً تذلل له الرقاب وتخضع

صفحة : 1735

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا أبو الحسن الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين

يقول قال ذو النون: صدور الأحرار قبور الأسرار، قال وسئل ذا النون: لم أحب الناس

الدنيا؟ قال لأن الله تعالى جعلها خزنة أرزاقهم فمدوا أعينهم إليها، وقيل له ما إسناد

الحكمة؟ قال: وجودها. وسئل يوماً فيم يجد العبد الخلاص؟ فقال الخلاص في الإخلاص،

فإذا أخلص تخلص فقيل فما علامة الإخلاص؟ قال: إذا لم يكن في عملك صحة المخلوقين

ولا مخافة ذمهم فأنت مخلص إن شاء الله تعالى

حدثنا عثمان بن محمد، قال: سمعت أحمد بن عبد الله بن سليمان الدمشقي يقول:
سمعت أبا جعفر محمد بن خلف بن ضوء الرقي يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبد
الله الصوفي يقول: سئل ذو النون المصري عن المحبة فقال: هي التي لا تزيدها منفعة ولا
تنقصها مضرة، ثم أنشأ يقول

شواهد أهل الحب باد دليلها
جسوم أولي صدق المحبة والرضى
إذا ناجت الإفهام أنس نفوسهم
وضجت نفوس المستهامين واشتكت
يحنون حزناً ضعف الخوف شجوه
وساروا على حب الرشاد إلى العلى
فحطوا بدار القدس في خير منزل

بأعلام صدق ما يضل سبيلها
تبين عن صدق الوداد نحولها
بالسنة تخفى علي الناس قبلها
جوى كان عن أجسامها شربيلها
ونيران شوق كالسعير عليها
نوم بهم تقواه وهو دليلها
وفاز بزلفى ذي الجلال حلولها أخبرنا

محمد بن أحمد بن يعقوب البغدادي، حدثنا أبو جعفر محمد ابن عبد الملك بن هاشم، قال:
قلت لذي النون: كم الأبواب إلى الفطنة؟ قال أربعة أبواب: أولها الخوف، ثم الرجاء، ثم
المحبة ثم الشوق، ولها أربعة مفاتيح فالفرض مفتاح باب الخوف، والنافلة مفتاح باب
الرجاء وحب العبادة والشوق مفتاح باب المحبة، وذكر الله الدائم بالقلب واللسان مفتاح
باب الشوق، وهي درجة الولاية، فإذا هممت بارتقاء في هذه الدرجة فتناول مفتاح باب
الخوف، فإذا فتحته اتصلت إلى باب الفطنة مفتوحاً لأغلق عليه، فإذا دخلته فما أظنك
تطبق ما ترى فيه حينئذ يجوز شرفك بالإشراف، ويعلو ملكك ملك الملوك، واعلم أي أخي
أنه ليس لخوف ينال الفرض، ولكن بالفرض ينال الخوف، ولا بالرجاء تنال النافلة. ولكن
نافلة ينال الرجاء كما أنه ليس بالأبواب تنال المفاتيح، ولكن بالمفاتيح تنال أبواب، واعلم
أنه من تكامل فيه الفرض فقد تكامل فيه الخوف، ومن جاء بالنافلة فقد جاء بالرجاء، ومن
جاء بمحبة العبادة فقد وصل إلى الله، ومن شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله في قلبه
نور الاشتياق إليه، وهذا سر الملكوت فاعلمه واحفظه حتى يكون الله عز وجل هو الذي
يناوله من يشاء من عباده

حدثنا أبو أحمد عاصم بن محمد الإيلي، قال: سمعت الفضل بن صدقة الواسطي يقول:
سمعت ذا النون المصري يقول: إذا اطلع الخير علي الضمير فلم يجد في الضمير غير
الخبير جعل فيه سراجاً منيراً

الشمشاطي يقول: سمعت ذا النون يقول: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: يا موسى كن كالطير الوجداني يأكل من رءوس الأشجار ويشرب من ماء القراح، إذا جنبه الليل آوى إلى كهف من الكهوف استثناساً بي، واستيحاشاً ممن عصاني. يا موسى إنني آليت على نفسي أن لا أتم أي بر من دوني عملاً يا موسى لأقطعن أمل كل مؤمل يؤمل غيري، ولأقصمن ظهر من استند إلى سواي، ولأطيلن وحشة من أستأنس بغيري، ولأعرضن عن من أحب حبیباً سواي، يا موسى إن لي عبداً إن ناجوني أصغيت إليهم، وإن نادوني أقبلت عليهم، وإن أقبلوا علي أدنيتهم، وإن دنوا مني قربتهم وإن تقربوا مني اكتنفتهم، وإن والوني واليتهم، وإن صافوني صافيتهم، وإن عملوا لي جازيتهم، هم حماي وبي يفتخرون وأنا مدبر أمورهم، وأنا سائس قلوبهم، وأنا متولي أحوالهم، لم أجعل لقلوبهم راحة في شيء إلا في ذكرى، فذكرى لأسقامهم شفاء، وعلى قلوبهم ضياء، ولا يستأنسون إلا بي، ولا يحطون رجال قلوبهم إلا عندي، ولا يستقر قرارهم في الأيواء إلا إلي. ثم قال ذو النون: هم يا أخي قوم قد دوب الحزن أكبادهم، وانحل الخوف أجسامهم، وغير السهر ألوانهم، وأقلق خوف البعث قلوبهم، قد سكنت أسرارهم إليه، وتذلت قلوبهم عليه، فنفوسهم عن الطاعة لا تسلو، وقلوبهم عن ذكره لا تخلو، وأسرارهم في الملكوت تعلق، والخشوع يخشع لهم إذا سكتوا، والدموع تخبر عن خفي حرقتهم إذا كمدوا، قدسوا فرج الشهوات بحلاوة المناجاة، فليس للغفلة عليهم مدخل، ولا للهو فيهم مطمع، قد حجب التوفيق بينهم وبين الآفات، وحالت العصمة بينهم وبين اللذات، فهم على بابه يكون، وإليه يكون، ومنه يكون فيا طوبى للعارفين ما أغنى عيشتهم وما ألد شربهم وما أجل حبيبهم

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: من ذبح خنجر الطمع بسيف الإياس، وردم خندق الحرص ظفر بكيمياء الحزمة، ومن استقى بحبل الزهد على دلو الغروف استقى من حب الحكمة، ومن سلك أدوية الكمد بحياء حياة الأبد ومن حصد عشب الذنوب بمنجل الورع أضاعت له روضة الاستقامة، ومن قطع لسانه بشفرة الصمت وجد طعم عذوبة الراحة، ومن تدرع بدرع الصدق قوي على مجاهدة عسكر الباطل واعتدل. خوفه ورجاؤه وحسن في الآخرة. مثواه، ومن فرح بمدحه الجاهل الشيطان ثوبه الحماقة

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا سعيد قال ذو النون وسأله رجل فقال: يا أبا الفيض ما التوكل. فقال له: خلع الأرباب وقطع الأسباب. فقال له: زدني فيه حالة أخرى، فقال: إلقاء النفس في العبودية وإخراجها من الربوبية

قال: وسمعت ذا النون يقول: طوبى لمن تظهر ولزم الباب، طوبى لمن تضمير للسباق،

.طوبى لم أطاع الله أيام حياته.

قال: وسمعتة يقول: من وثق بالمقادير استراح، ومن صحح استراح ومن تقرب قرب، ومن صفى صفى له، ومن توكل وفق، ومن تكلف مالا يعنيه ضيع ما يعنيه.

صفحة : 1737

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: بينما أنا سائر في بلاد العرب إذا برجل على عريش من البلوط وعنده عين ماء تجري فأقمت عليه يوماً وليلة أريد أن أسمع كلامه، فأشرف علي بوجهه فسمعتة يقول: شهد قلبي لله بالنوازل، وكيف لا يشهد قلبي بذلك وكل أمورهم إليك فحسب من أغتر بك أن يألف قلبه غيرك، هيهات هيهات لقد خاب لديك المقصرون سيدي ما أحلا ذكرك، أليس قصدك مؤملوك فنالوا ما أملوا، وجدت لهم منك بالزيادة على ما طلبوا. فقلت له يا حبيبي إني مقيم عليك منذ يوم وليلة أريد أن أسمع من كلامك. فقال لي قد رأيتك بإبطال حين أقبلت ولكن ما ذهب روعك من قلبي إلى الآن. فقلت له: و لم ذلك وما الذي أفزعك مني؟ فقال: بطالتك في يوم عملك، وشغلك في يوم فراغك، وتركك الزاد ليوم معادك، ومقامك على المظنون. فقلت: إن الله تعالى كريم ما ظن به أحد شيئاً إلا أعطاه. فقال: إنه كذلك إذا وافقه العمل الصالح والتوفيق فقلت له: رحمك الله يا حبيبي ما ها هنا فتية تستأنس بهم؟ فقال: بلى ها هنا فتية متفرقون في رءوس الجبال. قلت: فما طعامهم في هذا المكان؟ قال: أكلهم الفلق من خبز البلوط، ولباسهم الخرق من الثياب، قد يئسوا من الدنيا ويئست الدنيا منهم، قد لصقوا بمقام الأرض وتلففوا بالخرق، فلو رأيتهم رجالاً إذا جهنم الليل بسكاكين السهر. فقلت له: يا حبيبي فما مع القوم دواء يتعالجون به من الألم. قال بلى قلت: وما ذاك الدواء؟ قال: إذا أكلوا أضافوا من الكلال بالكلال، وجدوا بارتحال فتسكن العروق ويهدأ الألم. فقلت له: يا حبيبي فلا يسيرون بجد فقال هذا تقول بإبطال إن القوم أعطوا المجهود من أنفسهم، فلما دبرت المفاصل من الركوع، وقرحت الجباه من السجود، وتجرت الألوان من السهر، ضجوا إلى الله بالاستعانة، فهم أحلاف اجتهاد يهيمون فلا تقرهم الأوطان، ولا يسكنون إلى غير الرحمن. فقلت له: حبيبي أوصني. فقال لي: عليك بمعاقة نفسك إذا دعتك إلى بلية، ومنابذاتها إذا دعتك إلى الفترة فإن لها مكرراً. وخداعاً فإذا فعلت هذا الفعل أغناك عن المخلوقين وسلاك عن مجالسة الفاسقين.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ذا النون، يقول: أسفرت منازل الدجا، وثبتت حجج الله على خلقه، فأخذ بحظه، ومضيع لنفسه، فمنازة حكمته وحجته كتابه. فقامت الدنيا ببهجتها فأقعدت المرید وألهت الغافل، فلا المرید طلب دواءه ولا الغافل

عرف داءه. ثم خص الله خصائص من خلقه فعرفهم حكمته فنظروا من أعين القلوب إلى محجوب فساحت أرواحهم في ملكوت السماء ثم عادت إليهم بأطيب جنى ثمار السرور، فعند ذلك صيروا الدنيا معبراً والآخرة منازلهم وقلوبهم عند ربهم، فأول ابتداء نعمة الله علي من اختص الله من خلقه أهاجة النفوس على مناظر العقول فعند ذلك قام لها شواهد من المعرفة تقف به عند العجز والتقصير، وهما حالان يورثان الهم، ويحثان على الطلب. ولن تغنى النفس إلا بالعلم بالله.

حدثنا عثمان بن محمد حدثني أبو بكر الصيدلاني، حدثني جدي أحمد بن إبراهيم، قال: كتب رجل إلى ذي النون يسأله عن حاله فكتب إليه ذو النون مالي حال أرضاها، ولا لي حال لا أرضاها، كيف أرضى حالي لنفسي إذ لا يكون مني إلا ما أراد من الأحوال، ولست أدري أيا أحسن حالي في حسن إحسانه إلي، أم حسن حالي في سوء حالي إذ كان هو المختار لي، غير أنني في عافية ما دمت في العافية التي أظن أنها عافية إلا أنني أجد طعم ما عنده للذي تقدم من مرارة القديم، وما حاجتي إلى أن أعلم ما هو إذ كان هو قد علم ما هو كان. وهو المكون للأشياء وهو الذي اختاره لي.

حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول: من وجد فيه خمس خصال رجوت له السعادة ولو قبل موته بساعة، قيل: ما هي؟ قال: سوء الخلق عنه وخفة الروح وغزارة العقل وصفاء التوحد وطيب المولد.

صفحة : 1738

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي بنيسابور، قال: سمعت يوسف بن الحسين، يقول: قلت لذي النون لما أردت توديعه: أوصني رضي الله عنك بوصية أحفظها عنك. فقال لا تكن خصما لنفسك على ربك مستزيده في رزقك وجاهك، ولكن خصماً لربك على نفسك فإنه لا يجتمع معك عليك ولا تلقين أحداً بعين الازدراء والتصغير وإن كان مشركاً خوفاً من عاقبتك وعاقبته، فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها.

سمعت أبا بكر يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول لا يتفكر القلب لغير الله إلا إذا كان عليه عقوبة.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: اللهم اجعلنا من الذين استظلوا تحت رواق الحزن، وقرأوا صحف الخطايا ونشروا دواوين الذنوب فأورثهم الفكر الصالحة في القلب، اللهم واجعلنا من الذين أدبوا أنفسهم بلذة الجوع وتزينوا بالعلم، وسكنوا حظيرة الورع، وغلقوا أبواب الشهوات وعرفوا مسير الدنيا

بموقنات المعرفة حتى نالوا علو الزهد فاستعذبوا مذلة النفوس، فظفروا بدار الجلال، وتواسوا بينهم بالسلام واجعلنا من الذين فتقت له رتق غواشي جفون القلوب حتى نظروا إلى تدبير حكمتك وشوهد حجج تبيانك فعرفوك بموصول فطن القلوب فرقيت أرواحهم عن أطراف أجنحة الملائكة فسماهم أهل الملكوت زواراً وأهل الجبروت عماراً وتردوا في مصاف المسبحين ولاذو بأفنية المقدسين فتعلقوا بحجاب العزة وناجوا ربهم عند مطارفة كل شهوة حتى نظروا بأبصار القلوب إلى عز الجلال إلى عظيم الملكوت فرجعت القلوب إلى الصدور على الثبات بمعرفة توحيدك فلا إله إلا أنت

حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول: بينما أنا نائم في صحن مسجد ذي النون في جوف الكعبة فسمعتته وهو يقول:

| | |
|-------------------|--|
| حبك قد أرقني | وزاد قلبي سقما |
| كتمته في القلب | والأحشا حتى انكتما |
| لا تهتك ستري الذي | ألبستني تكرما |
| ضيعت نفسي سيدي | فردها مسلما ثم قال: سقى الله أرواح قوم مناها |

إن ذكروا الله فنسوا النفوس لم يذكروا مع الله غير الله. ثم قال: هم والله مرادون قد خصوا وصفوا وطيبوا فعاشوا بروح الله في أعظم القدر

:حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا أبو الحسن، قال: قال يوسف بن الحسين قال ذو النون

| | |
|--------------------|--|
| لذ قوم فأسرفوا | ورجال تقشفوا |
| جعلوا إلههم واحداً | ومضوا ما تخلفوا |
| طالبين جنة | آثروها فاسعفوا حدثنا عثمان، حدثنا أحمد بن محمد |

البغدادي، قال: سمعت يوسف يقول: سمعت ذا النون يقول: إلهي الشيطان لك عدو ولنا عدو ولن تغيظه بشيء أنكأ له من عفوك عنا فاعف عنا

حدثنا عثمان، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا يوسف بن الحسين، قال: قال ذو النون: ما هلك من هلك إلا بطلب أمر قد أخفاه، أو إنكار أمر قد أبداه

حدثنا عثمان، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا يوسف بن الحسين، قال: قال ذو النون: دخلت على بعض متعبدي العرب فقلت له: كيف أصبحت قال أصبحت في بحاج نعمه أجول، ولبسان فضله وإحسانه أقول، نعمائمه علي باطنة وظاهرة، وغصون رياض مواهبه على مشرقة زاهرة. قال: وقال ذو النون: دخلت على متعبدة فقلت لها: كيف أصبحت فقالت: أصبحت من الدنيا علي وقار مبادرة في أخذ الجهاز، متأهبة لهول يوم الجواز، له علي نعم أعترف بتقصيري عن شكرها وأتصل عن ضعفي عن إحصائها وذكرها،

فقد غفلت القلوب عنه وهو منشيها وأدبرت النفوس عنه وهو يناديها فسبحانه ما أمهله فلا نام مع تواتر الأيادي والأنعام. قال وسمعتة يقول: أنت ملك مقتدر، وأنا عبد مفتقر، أسألك العفو تذللاً، فأعطيته تفضلاً. قال وسمعت ذا النون يقول: كيف أفرح بعملي وذنوبي مزدحمة. كيف أفرح بألمي وعاقبتي مبهمة؟. قال وسمعتة يقول: الكيس من بادر بعمله. وسوف بأمله واستعد لأجله.

صفحة : 1739

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عمل فقد كبر في جنب رجائك ألمي، إلهي كيف انقلب من عندك محروماً وقد كان حسن ظني بك منوطاً، إلهي فلا تبطل صدق رجائي لك بين الآدميين، إلهي سمع العابدون بذكرك فخضعوا، وسمع المذنبون بحسن دعوك فطمعوا، إلهي إن كانت أسقطني الخطايا من مكارم لطفك فقد آنسني اليقين إلى مكارم عطفك إلهي إن أمنتني الغفلة من الاستعداد للقائك، فقد نهيتني المعرفة لكرم آلائك. إلهي إن دعاني إلى النار أليم عقابك فقد دعاني إلى الجنة جزيل ثوابك.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا سعيد بن عثمان. وحدثنا محمد ابن إبراهيم بن أحمد قال قرأت على أبي الفضل محمد بن أحمد بن سهل، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط، قال: سمعت ذا النون وسأله الحسن بن محمد عن صفة المهمومين فقال له ذو النون: لو رأيتهم لرأيت قوماً لهم هموم مكنونة خلقت من لباب المعرفة فإذا وصلت المعرفة إلى قلوبهم سقاها بكأس سر السر من مؤانسة سر محبته فهاموا بالشوق على وجههم فعندها لا يحطون رجال الهم إلا بفناء محبوبهم فلو رأيتهم قوماً أزعجهم الهم عن أوطانهم، وثبتت الأحزان في أسرارهم، فهمهم إليه سائرة، وقلوبهم إليه من الشوق طائرة، فقد أضجعهم الخوف على فرش الأسقام، وذبحهم الرجاء بسيف الانتقام، وقطع نياط قلوبهم كثرة بكائهم عليه، وزهقت أرواحهم من شدة الوله إليه، قد هد أجسامهم الوعيد، وغير ألوانهم السهر الشديد، إلى الهرب من المواطن والمسكن والأعلاق إلى أن تفرقوا في الشواهد والمغائض والآكام، أكلهم الحشيش، وشربهم الماء القراح، يتلذذون بكلام الرحمان ينوحون به على أنفسهم نوح الحمام، فرحين في خلواتهم لا يفتر لهم جارحة في الخلوات، ولا تستريح لهم قدم تحت ستور الظلمات، فيا لها نفوس طاشت بهمها، والمسارة إلى محبتها لما أملت من اتصال النظر إلى ربها، فنظرت فآنست، ووصلت فأوصلت، وعرفت ما أراد بها فركبت النجب وفتقت الحجب حتى كشفت عن همها الكرب،

فنظرت بهم محبتها إلى وجه الله الواحد القهار. ثم أنشأ ذو النون يقول:

رجال أطاعوا الله في السر والجهر
أناس عليهم رحمة الله أنزلت
يراعون نجم الليل ما يرقدونه
فداخل هموم القوم للخلق وحشة
فأجسادهم في الأرض هوناً مقيمة
فهذا نعيم القوم إن كنت تبتغي
حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ذا النون وقيل له: متى يأنس العبد بربه.
قال: إذا خافه أنس به، إنما علمتم أنه من واصل الذنوب نحى عن باب المحبوب

صفحة : 1740

حدثنا أبو عمرو وعثمان بن محمد، حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي، قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول: بلغني أن ذا النون يعلم اسم الله الأعظم فخرجت من مكة قاصداً إليه حتى وافيته في جيزة مصر، فأول ما بصر بي ورآني وأنا طويل اللحية وفي يدي ركوة طويلة، متزر بمئزر على كتفي وفي رجلي ناسومة، فاستشنع منظري فلما سلمت عليه كأنه ازدراني، ولم أر منه تلك البشاشة، فقلت في نفسي: ما تدري مع من وقعت؟ فقال: فجلست ولم أبحر من عنده فلما كان بعد يومين أو ثلاثة جاءه رجل من المتكلمين فناظره في شيء من الكلام فاستظهر على ذي النون وعليه فاغتنمت ذلك وبركت بين يديهما واستلبت المتكلم إلي وناظرته حتى قطعته. ثم ناظرته بشيء لم يفهم كلامي قال: فتعجب ذو النون - وكان شيخاً وأنا شاب - قال فقام من مكانه وجلس بين يدي وقال: اعدرتني فإني لم أعرف محللك من العلم، وأنت آثر الناس عندي. قال فما زال بعد ذلك يجلني ويكرمني ويرفعني عن جميع أصحابه حتى بقيت على ذلك سنة فقلت له بعد ذلك: يا أستاذ أنا رجل غريب وقد اشتقت إلى أهلي وقد خدمتك سنة وقد وجب حقي عليك، وقيل لي إنك تعرف اسم الله الأعظم وقد جربتني وعرفت أنني أهل لذلك، فإن كنت تعرفه فعلمني إياه. قال: فسكت ذو النون عني ولم يجيني بشيء وأوهمني أنه لعله يقول لي ويعلمني ثم سكت عني ستة أشهر فلما كان بعد ستة أشهر من يوم مسألتي إياه قال لي: يا أبا يعقوب أليس تعرف فلاناً صديقنا بالفسطاط الذي يجيئنا؟ - وسمى رجلاً - فقلت: بلى قال: فأخرج إلي من بيته طبقاً فوقه مكبة مشدود بمنديل فقال لي: أوصل هذا إلى من سميت لك بالفسطاط. قال فأخذت الطبق الأدوية فإذا طبق خفيف يدل على أن ليس في جوفه شيء، فلما بلغت الجسر الذي بين الفسطاط والجيزة قلت في نفسي: ذو

النون يوجه إلى رجل بهدية وهذا أرى طبقاً خفيفاً لأبصرن أي شيء فيه. قال: فحلت المنديل ورفعت المكبة فإذا فارة قد قفزت من الطبق فمرت. قال: فاغتظت وقلت إنما سخر بي ذو النون ولم يذهب وهمي إلى ما أراد في الوقت. قال: فجئت إليه وأنا مغضب فلما رأني تبسم وعرف القصة، وقال: يا مجنون ائتمنتك في فارة فخننتي ائتمنتك على اسم الله الأعظم. قم عني فارتحل ولا أراك بعد هذا

حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثني محمد ابن أحمد الحذاء، قال: سمعت هارون بن عيسى البغدادي يقول حدثني أبي، عن زرافة صاحب المتوكل قال: لما انصرف ذو النون من عند أمير المؤمنين دخل علي ليودعني فقلت له: أكتب لي دعوة. ففعل فقربت إليه جام لوزينج فقلت له: كل من هذا فإنه يرزن الدماغ وينفع العقل. فقال ينفعه غير هذا. قلت: وما ينفعه؟ قال: اتباع أمر الله والانتهاة عن نهيه أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنما العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه؟ فقلت: أكرمني بأكله فقال: أريد غير هذا. قلت: وأي شيء تريد؟ فقال: هذا لمن لا يعرف الحلو ولا يعرف أكله وإن أهل معرفة الله يتحذرون خلاف هذا اللوزينج. قلت: لا أظن أحداً في الدنيا يحسن أن يتخذ أجود من هذا، وإن هذا من مطبخ أمير المؤمنين المتوكل على الله. فقال: أنا أصف لك لوزينج المتوكل على الله. قلت: هات لله أبوك. قال: خذ لباب مكنون محض طعام المعرفة، واعجنه بماء الاجتهاد، وانصب أثقية الانكماش، وطابق صفو الوداد، ثم خبز خبز لوزينج العباد، بحر نيران نفس الزهاد، وأوقده بحطب الأسى حتى ترمي نيران وفودها بشرر الضنا، ثم احش ذلك بقيد الرضا، ولوز الضجا من ضوضان بمهراس الوفا مطيباً بطينة رقة عشق الهوى، ثم اطوه طي الأكياس للأيام بالعرا، وقطعة بسكاكين السهر في جوف الدجا ورفض لذيد الكرا، ونضده على جامات القلق والسهر، وانثر عليه سكرًا يعمل من زفرات الحرق، ثم كله بأنامل التفويض في ولائم المناجاة بوجدان خواطر القلوب، فعنده لك تفريج كرب القلوب، ومحل سرور المحب بالملك المحبوب، ثم ودعني أخبرنا أبو بكر بن أحمد البغدادي - في كتابه وقد رأيت - وحدثني عنا عثمان بن محمد العثماني، قال: أنشدني محمد بن عبد الملك بن هاشم لذي النون بن إبراهيم المصري:

رحمه الله تعالى

حمداً يفوت مداً الإحصاء والعدد

الحمد لله حمداً لا نفاذ له

صفحة : 1741

حمداً كثيراً كإحصاء الواحد الصمد
ووزنهن وضعف الضعف في العدد

وبعجز اللفظ والأوهام مبلغه
ملء السموات والأرضين مذ خلقت

وضعف ما كان وما قد يكون إلى
وضعف ما درت الشمس الشروق به
جرد

وضعف أنعمه في كل جارحة
شكرا لما خصنا من فضل نعمته
رب تعالى فلا شيء يحيط به
لا الأين والحيث والكيف يدركه
وكيف يدركه حد ولم تره
أم كيف يبلغه وهم بلا شبه
من أنشأ قبل الكون مبتدعاً
ودهر الدهر والأوقات واختلفت
إذ لا سماء ولا أرض ولا شبح
ما ازداد بالخلق ملكاً حين أنشأهم
وكيف وهو غني لافتقار به
ولم يدع خلق ما لم يبد خلقته
إحاطة بجميع الغيب عن قدر
وكلهم باضطرار الفقر معترف
العالم الشيء في تصريف حالته
ويعلم السر من نجوى القلوب وما
ويسمع الحس من كل الوري ويرى
وما توارى من الأبصار في ظلم
الأول الآخر الفرد المهيمن لم
عال علي عليم لازول له
وجل في الوصف عن كنه الصفات وعن
والعند

من لا يجازي بنعمي من فواضله
وكل فكرة مخلوق إذا اجتهدت
مسيح بلغات العارفات به
الفالق النور والظلماء وهي علي
إذا مدها فوق الريح منشئها

بعد القيامة أو يفنى مدأ الأبد
وما اختفى في سماء أو ثرى

وكل نفسه نفس واكتساب يد
من الهدى ولطف الصنع والرفد
وهو المحيط بنا في كل مرتصد
ولا يحد بمقدار ولا أمد
عين وليس له في المثل من أحد
وقد تعالى عن الأشباه والولد
من غير شيء قديم كان في الأبد
بما يشاء فلم ينقص ولم يزد
في الكون سبحانه من قاهر صمد
ولا يريد بهم دفعاً لمضطهد
والخلق تضطر بالتصريف والأود
عجزاً علي سرعة منه ولا تؤد
أحصى بها كل موجود ومفتقد
إلى فواضله في كل معتمد
ما عاد منه وما يمضي فلم يعد
يخفى عليه خفى جال في خلد
مدارج الذرفي صفواته الجلد
تحت الثرى وقرار الغم والتمد
يعزب ولم يذكر قرب ولا بعد
ولم يزل أزليا غير ذي فقد
مقال ذي الشك والإلحاد

ولم ينله بمدح وصف مجتهد
بمدحه لم تنل إلا إلى الأبد
لم تدر ما غيره رباً ولم تجد
ما تقاذف بالأمواج والزيد
فسبحت وهي فوق الماء في ميد

وشدها بالجبال الصم فاضطأدت
برا السموات سقفاً ثم أنشأها
تقلهن مع الأرضين قدرته
وبث فيها صنوفاً من بدائعه
من كل جنس برأ أصنافه وذرا
فيها الملائك بالتسبيح خاضعة
فمنهم تحت سوق العرش أربعة
فكل ذي خلقة يدعو لمشيبهه
برا السماء بروجاً من كواكبها
منها جوار ومنها راكد أبدا
والشهب تحرق فيها بينين إلى
وكل مسترق للسمع يتبعه
ويرفع الغيم أعصارها فترى

صفحة : 1742

أركانها بشداد الصخر والجلد
سبعاً طباقاً بلا عون ولا عمد
وكل ذلك لم يثقل ولم يؤد
من الخلائق من مثنى ومن وهد
أشباحه بين مكسور ومنجرد
لا يسأمون لطول الدهر والأمد
كالثور والنسر والإنسان والأسد
في الخلق بالعيشة المرضية الرغد
تجرين من فلك الأفلاك في كبد
والقطب في مركز منهن كالوتد
قذف الشياطين من جناتها المررد
منها شهاب نجوم دائم الرصد
فيها الصواعق بين الماء والبرد

على هواء رقيق في لطافته
وصير الموت فوق الخلق لالجا
فالموت ميت وكل هالكون خلا
أفنى القرون وأفنى كل ذي عمر
يا رب إنك ذو عفو ومغفرة
واجعل إلى الفردوس موئلنا
سبحان ربك رب العز من ملك

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعت الحسن بن علي بن خلف يقول: سمعت
إسرافيل يقول: سمعت ذا النون المصري يقول

ولا رويت من صدق حبك أوطاري
وأنت الغني كل الغنى عند إقصاري
وموضوع شكواي ومكنون إضماري
وإن طال سقمي فيك أو طال إضارتي
ولم يبد باديه لأهلي ولا جاري
فقد هدمني الركن وأثبت أسراري

أموت وما ماتت إليك صبايتي
منادي المنا كل المنا أنت لي مني
وأنت مد أسؤلي وغاية رغبتني
تحمل قلبي فيك مالا أبته
وبين ضلوعي منك ما لولاك قد بدا
وبي منك في الأحشاء داء مخاطر

ألست دليل الركب إن هم تحيروا

أنرت الهدى للمهتدين ولم يكن

فنلني بعفو منك أحيى بقره

حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعت الحسن بن علي بن خلف يقول قال لي
إسرافيل: أنشدنا ذو النون المصري

مجال قلوب العارفين بروضة

معسكرها فيها مجني ثمارها

يكنفها من عالم السر قره

وأروى صداها صرف كاسات حبه

الخطب

فيا لقلوب قربت فتقربت

رضاه فأرضاه فحازت مدا الرضى

الرحب

لها من لطيف الحب عزم سرت به

الحجب

فإن فقدت خوف الفراق لإلفها

سرى سرها بين الحبيب وبينها

ومنقذ من أشفى علي جرف هاري

من النور في أيديهم عشر معشاري

وعش بيسر منك فقري وإعساري

سماوية من دونها حجب الرب

تنسم روح الأنس لله من قرب

فلو قدر الآجال ذابت من الحب

وبرد نسيم جل عن منتهى

لذي العرش ممن زين الملك بالقرب

وحلت من المحبوب بالمنزل

وبهتك بالأفكار ما داخل

أدامت حنينا تطلب الإنس بالقرب

فأضحى مصوناً من سوى الرب في

القلب حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا أبو بكر البغدادي، قال: سمعت عبد الله بن سهل

الرازي يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول قال ذو النون: حقيقة السخاء أن تلزم البخيل

في منعه إياك لوماً لأنك إنما لمته واشتغلت به لوقوع ما منعك في قلبك ولو هان ذلك

عليك لم تشتغل بلومه ثم أنشأ يقول

بشيء ولا مهد ملاما لباخل حدثنا عثمان بن

كريم كصفو الماء ليس بباخل

محمد، قال: سمعت أبا الحسن المذكر يذكر عن بعض أشياخه، عن ذي النون قال: صحبت

ونجيا في التيه وكان مفلفل الشعر، فإذا ذكر الله ابيض، فورد على أمر عظيم، فقلت: لم

يا هذا إنك إذا ذكرت الله تحول لونك وانقلبت عيناك؟ قال: فجعل يخطر في التيه ويقول

ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر

ولكن نسيم القرب يبدو فيظهر

فأحيى به عنى وأحيى به له

إذ الحق عنه مخبر ومعبر قال ذو النون: فما

طرق سمعي مثل حكمة ذلك الزنجي فعلمت أن لله تعالى عباداً تعلق قلوبهم بالأذكار كما

تعلق الأطيوار في الأوكار، لو فتشت منهم القلوب لما وجدت فيها غير حب المحبوب. قال

ثم بكى ذو النون وأنشأ يقول

وأذكر أصنافاً من الذكر حشوها
فذكر أليف الحب ممتزج بها
وذكر يعز النفس منها لأنه

وداد وشوق يبعثان علي الذكر
يحل محل الروح في طرفها يسري
لها متلف من حيث يدري ولا تدري

صفحة : 1743

وذكر علا مني المفاوز والذرى
محمد بن أحمد البغدادي - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد حدثني أبو محمد عبد
الله بن سهل، قال: سمعت ذا النون المصري أبا الفيض وسألته قلت: متى تخلص لله
صلاتي؟ قال إذا سكنت معادن الأنوار من قلبك، ونفذته في ملكوت همك. قلت متى يتم
زهدي بعد ورعي؟ قال: إذا جعلت الفرض لك معلماً، وأقمت الطاعة لك مفهوماً. قلت
فمتى أو من؟ قال: إذا اشتمل الفرض على أمرك، وملكت الطاعة على نفسك قلت:
فمتى أتوكل؟ قال: اليقين إذا تم سمي توكلًا، قلت: متى يتم حبي لربي؟ قال: إذا سمجت
الدنيا في عينك، وقذفت أملك فيها بين يديك. قلت: فمتى أخاف ربي؟ قال إذا سرحت
بصرك في عظمته، ومثلت لنفسك أمثال نعمته. قلت: فمتى يتم صومي؟ قال: إذ جوعت
نفسك من البغضاء، وأمت لسانك من الفحشاء. قلت: فمتى أعرف ربي؟ قال: إذا كان لك
جليساً ولم تر لنفسك سواه أنيساً قلت: فمتى أحب ربي. قال: إذا كان ما أسخطه عندك
أمر من الصبر قلت: فمتى أشتاق إلى بري؟ قال: إذا جعلت الآخرة لك فراراً، ولم تسم
الدنيا لك مسكناً وداراً قلت: فمتى يشدد في بغض الدنيا؟ قال إذا جعلت الدنيا طريق
مخافة لا تلتفت إلى ما قطعت منها وجعلت الآخرة ساحة مأمونة لا تأمن إلا بالنزول فيها.
قلت: فمتى أحب لقاء ربي؟ قال: إذا كنت تقدم علي حبيب وتصير عن أمر قريب. قلت:
فمتى أستلذ الموت؟ قال: إذا جلت الدنيا خلف ظهرك، وجعلت الآخرة نصب عينيك. قلت
فمتى أتقي شهوات مطاعم الأرض؟ قال إذا خالط قلبك الملكوت ومزج في سرائر
الجبروت قلت فمتى تطيب معرفتي؟ قال: إذا استوحشت من الدنيا واشتد فرحك بنزول
البلاء. قلت: فمتى أستقيح الدنيا؟ قال: إذا علمت أن زينتها فساد كل معنى، وأن محاسنها
تفضي إلى كل حسرة. قلت: فمتى أكتفي بأهون الأغذية؟ قال: إذا عرفت هلاك الشهوات
وسرعة انقطاع عذوبة اللذات. قلت: فمتى قنوع التمام؟ قال: إذا كان زخرف الدنيا عندك
صغيراً، وكان خوف الآخرة لك ذكراً. قلت: فمتى أستحق ترك الجمع؟ قال: إذا عرفت أنك
منقول إلى معاد وأنك مأخوذ بتبعات العباد. قلت: متى آمر بالمعروف؟ قال: إذا كانت
شفقتك على غيرك وخالفت العباد لمحبة ربك. قلت: فمتى أوثر الله ولا أوثر عليه سواه؟
قال: إذا أبغضت فيه الحبيب، وجنبت فيه القريب. قلت: فمتى أفزع إلى ذكره وأنس

بشكره؟ قال: إذا سررت ببلائه وفرحت بنزل قضائه.

صفحة : 1744

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان، قال: سمعت ذا النون يقول: المستأنس بالله في وقت استأناسه يستأنس بجميع ما يرى ويسمع ويحس به في ملكوت ربه، والمهيب له يهاب جميع ما يرى ويسمع ويحس به في ملك ربه، ويستأنس بالذر فما دونه ويهابه، قال: وقال ذو النون: ثلاثة من أعلام الإسلام: النظر لأهل الملة، وكيف الأذى عنهم، والعفو عند القدرة لمسيئهم: وثلاثة من أعلام الإيمان: إسباغ الطهارات في المكاره، وارتعاش القلب عند الفرائض حتى يؤديها، والتوبة عند كل ذنب خوفاً من الإصرار. وثلاثة من أعلام التوفيق الوقوع في الأعمال بلا استعداد له، والسلامة من الذنب مع الميل وقلة الهرب منه واستخراج الدعاء والابتهاج. وثلاثة من أعلام الخمول، ترك الكلام لمن يكفيه الكلام عند المحاورة والموعظة وثلاثة من أعلام الحلم: قلة الغضب عند مخالفة الرأي، والاحتمال عن الورى إخباتا للرب، ونسيان إساءة المسيء عفواً عنه واتساعاً عليه. وثلاثة من أعلام التقوى: ترك الشهوة المذمومة مع الاستكتمات منها، والوفاء بالصالحات مع نفور النفس منها، ورد الأمانات إلى أهلها مع الحاجة إليها. وثلاثة من أعلام الاتعاض بالله: الهرب إليه من كل شيء وسؤال كل شيء منه، والدلال في كل وقت عليه. وثلاثة من أعلام الرجاء العبادة بحلاوة القلب، والإنفاق في سبيل الله بروية الثواب والمثابرة على فضائل الأعمال بخالص التنافس. وثلاثة من أعلام الحب في الله بذل الشيء لصفاء الود وتعطل لإرادة الله والسخاء بالنفس والمشاركة في محبوبة ومكروهه بصفة العقد. وثلاثة من أعلام الحياء وزن الكلام قبل التفوه، ومجانبة ما يحتاج إلى الاعتذار منه، وترك إجابة السفه حليماً عنه. فأما الحياء من الله تعالى فهو ما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: أن لا تنسى المقابر والبلا، وأن تحفظ الرأس وما حوى، وأن تترك زينة الحياة الدنيا وثلاثة من أعلام الأفضال صلة القاطع، وإعطاء المانع، والعفو عن الظالم وثلاثة من أعلام الصدق ملازمة الصادقين، والسكون عند نظر المنفوسين، ووجدان الكراهة لاطلاع الخلق على السرائر استقامة على الحق سرّاً وجهراً لإيثار رب العالمين. وثلاثة من أعلام الانقطاع إلى الله لقديم العلم وتلقين الحكم، الليل الفهم. وثلاثة من أعلام المروءة إطعام الطعام وإفشاء السلام ونشر الحسن. وثلاثة من أعلام التودد: التأي في الأحداث والتوقر في الزلال والترفق في المقال. وثلاثة من أعمال الرشد حسن المجاورة، والنصح عند المشاورة، والبر في المجاورة. وثلاثة من أعلام السعادة الفقه في الدين. والتيسير للعمل والإخلاص في السعي.

أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري، أنبأنا بن رشيق، حدثنا علي بن يعقوب، عن سويد الوراق، حدثنا محمد بن إبراهيم البغدادي، حدثنا محمد بن سعيد الخوارزمي، قال: سمعت ذا النون وسئل عن المحبة فقال: أن تحب ما أحب الله، وليغض ما أبغض الله، وتفعل الخير كله وترفض كل ما يشغل عن الله، وأن لا تخاف في الله لومة لائم مع العطف للمؤمنين والغلظة للكافرين واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين. أخبرنا محمد، قال: سمعت أبا بكر بن شاذان الرازي يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول قال الله تعالى: من كان لي مطيعاً كنت له ولياً، فليثق بي وليحكم علي فوعزتي لو سألني زوال الدنيا لأزلتها له.

أخبرني محمد بن أحمد البغدادي - في كتابه - وقد رأيتُه وحدثن عنه عثمان بن محمد العثماني، قال: سمعت عبد الله بن محمد بن ميمون يقول: سمعت ذا النون يقول: الإنس بالله من صفاء القلب مع الله، والتفرد بالله الانقطاع إليه من كل شيء سوى الله. أخبرنا محمد بن الحسين، قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت العباس بن يوسف يقول: سمعت سعيد بن عثمان يقول: سمعت ذا النون يقول: لئن مددت إليك داعياً لطلال ما كفيته ساهياً، فلا أقطع منك رجائي بما عملت يداي؟ حسبي من سؤالي علمك بي.

قال: وسمعت ذا النون يقول: من أنس بالخلق فقد استكمن من بساط الفراعنة، ومن غيب عن ملاحظة نفسه فقد استكمن من مجانية الإخلاص، ومن كان حظه من الأشياء هواه لا يبالي ما فاته مما هو دونه.

صفحة : 1745

حدثنا محمد، قال: سمعت علي بن محمد، قال: قال يوسف بن الحسين سمعت ذا النون يقول: من تزين بعمله كانت حسناته سيئات

وسمعت ذا النون يقول: الصدق سيف الله في أرضه ما وضعه على شيء إلا قطعه. قال: وسمعت ذا النون يقول: أدنى منازل الأنس أن يلقي في النار فلا يغيب همه عن مأموله.

وسمعت نصر بن أبي نصر، يقول: قال ذو النون: الخوف رقيب العمل والرجاء شفيع المحن.

أخبرنا محمد بن الحسين، قال: سمعت أحمد بن علي بن جعفر، يقول: سمعت الحسن بن سهل يقول: سمعت علي بن عبد الله يقول: سمعت ذا النون يقول: مفتاح العبادة الفكرية. وعلامة الهوى متابعة الشهوات وعلامة التوكل انقطاع المطامع

أخبرنا محمد، قال: سمعت أبا جعفر الرازي يقول: سمعت العباس ابن حمزة يقول: سمعت ذا النون يقول: إن العارف لا يلزم حالة واحدة إنما يلزم ربه في الحالات كلها.

أخبرنا محمد، قال: سمعت محمد بن إبراهيم الفارسي يقول: سمعت فارساً يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول: يا معشر المريرين من أراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة وأهل المعرفة بالصمت.

سمعت أبي يقول: سمعت أحمد بن جعفر بن هانئ، يقول: سمعت محمد بن يوسف يقول في مناجاته: يا واهب المواهب ومجزل الرغائب أعوذ بك من النزول بعد الوصول ومن الكدر بعد الصفا، ومن الشوق بعد الأنس، ومن طائف الحسرة لعارض الفترة، ومن تغير الرضا ومن التخلف عن الحادي لحظة أو إلى الإيمان دون العلم ومن موقع حذر يوجب للعقل بطوإيار حتى كمل النعم عندي ورق في ذرى الكرامة مهجتي ونضر اللهم بالكمال لديك بهجتي عزفني عن الدون ووار علمي عن الخاطر يا من منح الأصفياء منازل الحق ومدى الغايات أصف هدايتي من دنس العارض وأحسم عدوي من ملاحظتي وأخلصني بكمال رغبتني وبما لا يبلغه سؤالي إنك رحيم ودود.

أسند ذو النون رحمه الله غير حديث عن الأئمة رحمهم الله تعالى، عن مالك والليث بن سعد وسفيان بن عيينة والفضل بن عياض ولهيعة.

حدثنا أبو سعيد الحسين بن محمد بن علي، حدثنا أبو سعيد الحسن ابن أحمد بن المبارك، حدثنا أبو جعفر أحمد بن صبيح بن رسلان الفيومي - بمكة - حدثنا أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصري، حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله عز وجل أحبة من خلقه قيل من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته.

غريب من حديث مالك تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن غزوان حدثنا مالك بن أنس مثله.

حدثنا سهل بن عبد الله التستري، حدثنا الحسن بن أحمد الطوسي، حدثنا أحمد بن صليح، حدثنا ذو النون، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي بكر سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد، يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله.

ثابت صحيح وهو عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله.

حدثنا أبو الفضل بحر بن إبراهيم بن زياد، حدثنا الحسن بن أحمد الوثائقي، حدثنا أحمد بن صالح الفيومي، حدثنا أبو الفيض ذو النون، حدثنا فضيل ابن عياض، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تجافوا عن ذنب السخي فإن الله تعالى أخذ بيده كلما عثر .

رواه محمد بن عقبة المكي، عن فضيل مثله.

حدثناه إبراهيم بن أبي حصين، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا محمد بن عبيد الجدعاني، حدثنا تميم بن عمران القرشي، عن محمد بن عقبة المكي، عن فضيل بن عياض مثله.

صفحة : 1746

حدثنا محمد بن عثمان العثماني، حدثنا الحسن بن أبي الحسن، حدثنا أبو الحسن علي بن يعقوب حدثني محمد بن إبراهيم بن عبيد الله، حدثني محمد ابن سعيد بن عبد الرحمن الخوارزمي، حدثني أبو الفيض ذو النون إبراهيم، حدثني أبو جرية أحمد الحكم - من أهل البلقاء - عن عبد الله بن إدريس قال: وفد علي مولاي نجا ملك البجة رجل من أهل الشام يستميحه يقال له عبد الرحمن بن هرمز الأعرج فقدم إليه طعاماً على مائدة فتحررت القصعة على المائدة فأسندها الملك برغيف فقال له عبد الرحمن بن هرمز حدثني أبو هريرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **إذا خرجتم من حج أو عمرة فتمتعوا لكي تنكفوا، وأكرموا الخير فإن الله تعالى سخر له بركات السماء والأرض، ولا تسندوا القصعة بالخبز فإنه ما أهانه قوم إلا ابتلاههم الله بالجوع**.

الجزء العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد بن أبي الحواري

ومنهم الزاهد في السراري، النابذ للحواري، العابد في القفار والبراري، أبو الحسن أحمد بن أبي الحواري.

كان لفضول الدنيا قالياً، وعن الملاذ سالياً، وفي مكين الأحوال عالياً، ولصحيح الآثار حاوياً. حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قلت لأبي صفوان الرعيني: أي شيء الدنيا التي ذمها الله تعالى في القرآن الذي ينبغي للعاقل أن يجتنبها؟ قال: كلما أصبت فيها تريد الدنيا فهو مذموم، وكلما أصبت فيها

تريد به الآخرة فليس منها

قال أحمد: فحدثت به مروان فقال: الفقه على ما قال أبو صفوان حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: قلت لراهب في دير حرمله وأشرف علي من صومعته، فقلت: يا راهب ما اسمك؟ قال جريج: قلت: وما يحبسك في هذه الصومعة؟ قال: حبست فيها شهوات الدنيا، قلت: أما كان يستقيم أن تذهب معنا هاهنا في الأرض وتجيء وتمنع نفسك الشهوات؟ قال: هيهات هذا الذي تصف أنت في قوة وأنا في ضعف فحلت بين نفسي وبينها. قلت: ولم تفعل ذلك؟ قال: نجد في كتبنا أن بدن ابن آدم خلق من الأرض وروحه خلق من ملكوت السماء، فإذا أجاج بدنه وأعراه وأسهره نازع الروح إلى الموضع الذي خرج منه، وإذا أطعمه وسقاه، ونومه وأراحه أخذ البدن إلى الموضع الذي خرج منه، فلم يكن شيء أحب إليه من الدنيا. قلت له: فإذا فعل هذا تعجل له في الدنيا الثواب؟ قال: نعم نوراً يرى به. قال أحمد: فحدثت به أبا سليمان فقال: قاتله الله ما أعجبه إنهم ليصفون

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبي يقول: يا بني، من كانت نيته في العافية ملأ الله حصنه العافية

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: السالي عن الشهوات هو راض، والرضى عن الله عز وجل والرحمة للخلق درجة المرسلين. حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد قال: كنت إذا شكوت إلى أبي سليمان قساوة قلبي أو شيئاً قد نمت عنه من حزبي أو غير ذلك، قال: بما كسبت يداك وما الله بظلام للعبيد، شهوة أصبتها، وقال لي أبو سليمان: يكون فوق الصبر منزلة؟ قلت: نعم، قال: فانتفض ثم قال لي: إذا كان الصابرون يعطون أجرهم بغير حساب فكيف يعطى الآخرون؟ حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز الحلبي، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج الله نور اليقين من قلبه

حدثنا محمد بن الحسين بن موسى، قال: سمعت محمد بن جعفر ابن مطر يقول: سمعت إبراهيم بن يوسف يقول: رمى أحمد بن أبي الحواري بكتبه، فقال: نعم الدليل كنت، والاشتغال بالدليل بعد الوصول محال

حدثنا محمد بن الحسين قال: سمعت محمد بن عبد الله الطبري، يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: طلب أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة فلما بلغ الغاية حمل كتبه إلى البحر فغرقها وقال: يا علم، لم أفعل هذا بك تهاوناً بك، ولا استخفافاً بحقك، ولكن كنت أطلبك لأهتدي بك إلى ربي، فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك

حدثنا محمد بن الحسين، قال: سمعت أبي، يقول: قال إبراهيم ابن شيان يحكي عن أحمد بن أبي الحواري قال لا دليل على الله سواه، وإنما يطلب العلم لآداب الخدمة.

صفحة : 1747

سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي المذكر، يقول: سمعت أبا عمرو البيكندي يقول: لما فرغ أحمد بن أبي الحواري من التعليم جلس للناس فخطر بقلبه ذات يوم خاطر من قبل الحق فحمل كتبه إلى شط الفرات فجلس يبكي ساعة طويلة ثم قال: نعم الدليل كنت لي على ربي، ولكن لما ظفرت بالمدلول كان الاشتغال بالدليل محالاً، فغسل كتبه بالفرات.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن حمدان الرازي النيسابوري، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري حفيد العباس بن حمزة، قال، قال أحمد بن أبي الحواري: سمعت عتبة بن أبي السائب يقول: ثلاث هن أخذة للمتعبد: المرض والحج والتزويج، فمن ثبت بعدهن فقد ثبت.

حدثنا أو أحمد، حدثنا محمد، حدثنا جدي العباس، قال: قال أحمد بن أبي الحواري، سمعت بشر بن السري يقول: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك، قال أحمد: وعلامة حب الله حب طاعة الله، وقيل: حب ذكر الله، فإذا أحب الله العبد أحبه، ولا يستطيع العبد أن يحب الله حتى يكون الابتداء منه بالحب له، وذلك حين عرف منه الاجتهاد في مرضاته. قال أحمد: ومن عرف الدنيا زهد فيها، ومن عرف الآخرة رغب فيها، ومن عرف الله آثر رضاه، ومن لم يعرف نفسه فهو في دينه في غرور. وقال أحمد: إذا حدثك نفسك بترك الدنيا عند إدارها فهو خدعة، وإذا حدثك نفسك بتركها عند إقبالها فذاك.

حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا زكريا يحيى ابن أبي العلاء يقول: إذا قرأ ابن آدم القرآن ثم خلط ثم عاد يقرأ يقول الله: مالك ولكلامي.

حدثنا محمد، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا يحيى بن زكريا قال: كنا عند علي بن بكار فمرت به سحابة فسألته عن شيء، فقال: اسكت، أما تخشى أن يكون فيها حجارة؟ حدثنا محمد، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا إسحاق بن خلف، قال: مر عيسى عليه السلام بثلاثة من الناس قد نحلّت أبدانهم وتغيرت ألوانهم، فقال: ما الذي بلغكم ما أرى؟ قالوا: الخوف من النيران، قال: مخلوقاً خفتم، وحقا على الله أن يؤمن الخائف، قال: ثم جاوزهم إلى ثلاثة أخرى فإذا هم أشد تغير ألوان وأشد نحول أبدان، فقال: ما الذي بلغكم ما أرى؟ قالوا: الشوق إلى

الجنان. فقال: مخلوقاً اشتقتهم، وحقا على الله أن يعطيكم ما رجوتهم. ثم جاوزهم إلى ثلاثة أخرى، فإذا هم أشد نحول أبدان، وأشد تغير ألوان، كأن على وجوههم المرآة من النور. فقال: ما الذي بلغكم ما أرى؟ قالوا: الحب لله. قال: أنتم المقربون أنتم المقربون حدثنا محمد، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا الوليد بن عتبة قال: قلت لأبي صفوان بن عوانة: لأي شيء يحب الرجل أخاه؟ قال: لأنه رآه يحسن خدمة ربه.

حدثنا محمد، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد قال: قلت لراهب: أي شيء أقوى ما تجدونه في كتبكم؟ قال: ما نجد شيئاً أقوى من أن تجعل حيلك وقوتك كلها في محبة الخالق.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا أبو علي بن الحسين بن عبد الله بن شاکر السمرقندي، حدثنا أبو الحسن أحمد بن أبي الحواري وسمعتة يقول: تقطع إلى الله وكن عابداً زاهداً صادقاً متوكلاً مستقيماً عارفاً ذاكراً مؤنساً مستحياً خائفاً راجياً راضياً، وعلامة الرضا ألا يختار شيئاً إلا ما يختاره له مولاه، فإذا كان ذلك كذلك كان له من الله عون حتى يردّه إلى طاعته ظاهراً وباطناً، ولا يكون العبد تائباً حتى يندم بالقلب ويستغفر باللسان ويرد المظالم فيما بينه وبين الناس، ويجتهد في العبادة، ثم يتشعب له من التوبة والاجتهاد الزهد، ثم يتشعب له من الزهد الصدق، ثم يتشعب له من الصدق التوكل، ثم يتشعب له من التوكل الاستقامة، ثم يتشعب له من الاستقامة المعرفة، ثم يتشعب له من المعرفة الذكر، ثم يتشعب له من الذكر الحلاوة والتلذذ، ثم بعد التلذذ الأنس، ثم بعد الأنس بالله الحياء، ثم بعد الحياء الخوف، وعلامة الخوف الاستعداد، والتحويل من هذه الأحوال، لا يفارق خوف تحويل هذه الأحوال من قلبه دون لقائه.

صفحة : 1748

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا أبو علي بن الحسين بن عبد الله بن شاکر السمرقندي، حدثنا أبو الحسن أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت عبد العزيز يقول: إنه تبارك وتعالى إن لم يكن رزق أهل طاعته أصواتاً حسناً فقد فتح لهم من لذة طاعته ما يتنعمون بأصواتهم.

قال: وسمعت عبد العزيز يقول: الموت حسن يوصل منه الحبيب إلى المحبوب. قال: وحدثنا أحمد، حدثنا شعيب بن أحمد القرشي، عن دكين الفزاري قال: لما أراد الله تعالى قبض إبراهيم عليه السلام هبط إليه ملك الموت إلى ربه ثم عاد إليه فقال له: يا إبراهيم، ورأيت خليلاً يكره لقاء خليله؟ قال: فاقبض روعي الساعة.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا الحسين، حدثنا أحمد، قال: سمعت عبد الله الحذاء يقول:
قال يوسف عليه السلام: اللهم إني أتوجه إليك بصلاح آبائي: إبراهيم خليلك، وإسحاق
ذبيحك، ويعقوب إسرائيلك. فأوحى الله إليه: يا يوسف تتوجه بنعمة أنا أنعمتها عليهم؟ قال
أحمد: فقلت لأبي سليمان: كنت لبعض الأولياء قبل اليوم أشد حبا، فقال لي: إنما يتقرب
إليه بحب أوليائه أو لآثم يأتي بعد منزلة تشغل القلب. قال أحمد: وسمعت أبا سليمان
يقول: خرج عيسى ويحيى عليهما السلام يمشيان فصدم يحيى امرأة فقال له عيسى: يا
ابن خالة لقد أصبت اليوم خطيئة ما أرى الله يغفرها لك أبداً. قال: وما هي يا ابن خالة؟
قال: امرأة صدمتها. قال: والله ما شعرت بها. قال: سبحان الله بدتك معي فأين روحك؟
قال: معلق بالعرش، ولو أن قلبي اطمأن إلى جيريل لظننت أنني ما عرفت الله طرفة
عين.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا الحسين، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أخي
محمدًا، قال: تعبد رجل من بني إسرائيل في غيضة من جزيرة البحر أربعمئة سنة حتى
طال شعره حتى إذا مر بالغيضة تعلق بعض أغصان الغيضة بشعره، فبينما هو ذات يوم
يدور إذا هو بشجرة منها فيها وكر طير فحول موضع مصلاه إلى قريب منها، قال: فقيل له:
استأنست بغيري، وعزتي لأحطنك مما كنت فيه درجتين.

حدثنا أبو محمد بن حيان -إملاء- حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي
الحواري، حدثنا أبو المغلس، حدثنا أبو عبيد الله الجهني قال: نعيم أهل الجنة برضوان الله
أفضل من نعيمهم بالجنان.

حدثنا أبو محمد -إملاء- حدثنا إسحاق، حدثنا أحمد، قال: ناظرت أبا سليمان في الحديث
الذي جاء: أول زمرة يحشر إلى الجنة الحمادون الله على كل حال فقال لي: ويحك ليس
هو أن تحمده على المصيبة وقلبك معتمر عليها، فإذا كنت كذلك فأرجو أن تكون من
الصابرين، ولكن أن تحمده وقلبك مسلم راض.

حدثنا أبو محمد -إملاء- حدثنا إسحاق، حدثنا أحمد، قال: سمعت محموداً يقول: سبحان
من لا يمنعه عظيم سلطانه أن ينظر في صغير سلطانه.

حدثنا أبو محمد -إملاء- حدثنا إسحاق، حدثنا أحمد حدثني عبد الخالق بن جبير، قال:
سمعت أبا موسى الطرطوسي يقول: ما تفرغ عبد الله ساعة إلا نظر الله إليه بالرحمة
حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن نائلة، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت
مضاء بن عيسى يسأل سباعاً الموصلي إلى أي شيء انتهى بهم الزهد؟ قال: إلى الأنس
به.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن نائلة، حدثنا أحمد، قال: سمعت مضاء بن عيسى

يقول: إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه، إنما رجع من رجع من الطريق.
حدثنا أحمد، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا محمد بن ثابت القاري قال:
من كانت همته في قضاء الفرائض لم يكمل له في الدنيا لذة.
حدثنا أحمد، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو الموفق الأزدي، قال:
قال الله تعالى: لو أن ابن آدم لم يرج غيري ما وكلته إلى غيري، ولو أن ابن آدم لم يخف
غيري ما أخفته من غيري.
حدثنا أحمد، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت عبد العزيز بن عمير يقول: في
القلوب قلب مريض، فإذا وجد بغيته طار.
حدثنا أحمد، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، حدثنا زيدان، قال: قال عتبة الغلام: كابدت الصلاة
عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة.

صفحة : 1749

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمير، حدثنا الحسين بن عبد الله، حدثنا أحمد بن أبي
الحواري، قال: سمعت محمد بن تمام يقول: الكلام جند من جنود الله، ومثله مثل الطين
تضرب به الحائط، فإن استمسك نفع، وإن وقع أثر، قال: وسمعت أبا جعفر يقول: القلب
بمنزلة القمع يصب فيه الزيت أو العسل فيخرج منه ويبقى فيه لطاخته.
حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا الحسن، حدثنا أحمد، قال: سمعت مضاء بن عيسى يقول:
خف الله يلهمك، واعمل له لا يلجئك إلى دليل.
حدثنا عبد الله بن محمد -إملاء وقراءة- حدثنا عمر بن بحر الأسدي، قال: سمعت أحمد
بن أبي الحواري يقول: بينما أنا في بلاد الشام في قبة من قباب المقابر ليس عليها باب إلا
كساء قد أسبلته، فإذا أنا بامرأة تدق على الحائط، فقلت: من هذا؟ قالت: امرأة ضالة
فدلني على الطريق رحمك الله. قلت: رحمك الله على أي الطريق تسألين؟ فبكت ثم
قالت: يا أحمد على طريق النجاة. قلت: هيهات إن بيننا وبين طريق النجاة عقاباً، وتلك
العقاب لا تقطع إلا بالسير الحثيث، وتصحيح المعاملة، وحذف العلائق الشاغلة عن أمر
الدنيا والآخرة قال: فبكت بكاءً شديداً ثم قالت: يا أحمد سبحان من أمسك عليك جوارحك
فلم تتقطع، وحفظ عليك فؤادك فلم يتصدع، ثم خرت مغشياً عليها، فقلت لبعض النساء:
انظري أي شيء حال هذه الجارية؟ قال أحمد: فقمين إليها ففتشنها فإذا وصيتها في جيبها
كفونوني في أثوابي هذه فإن كان لي عند الله خير فهو أسعد لي، وإن كان غير ذلك فبعداً
لنفسي، قلت: ما هي؟ فحركوها فإذا هي ميتة. فقلت للخدم: لمن هذه الجارية؟ قالوا:
جارية قرشية مصابة، وكان الذي معها يمنعها من الطعام، وكانت تشكو إلينا وجعاً بجوفها،

فكنا نصفها لمتطبي الشام فكانت تقول: خلوا بيني وبين الطيب الراهب - تعني أحمد -
أشكو إليه بعض ما أجد من بلائي لعله أن يكون عنده شفائي
حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا
جعفر بن محمد بن أحمد الميموني قال: أتيت أحمد الموصلي فقلت له: إني قد أهديت
إليك حديثاً، قال: هيه هات. فإما أن يأتيني المزيد من الله فأعمل إليه، وإما أن أشهق
شهقة فأموت. فقلت: بلغني عن أبي العالية الرياحي قال: قرأت في بعض الكتب حديثاً
طرد عني نومي وأذهب شهوتي: يا معشر الريانيين من أمة محمد انتدبوا لدار. فلما قلت:
انتدبوا لدار، اصفر ثم احمر ثم اسود ثم غشي عليه، فقلت: انتدبوا لدار أرضها زبرجد
أخضر تجري عليها أنهار الجنة فيها الدر والياقوت واللؤلؤ، وسورها زبرجد أصفر متدل
عليها أشجار الجنة بثمارها. فلما غشي عليه قمت وتركته
حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أبو زرعة الدمشقي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: كنت
أسمع وكيع بن الجراح يقول: يتدئ قبل أن يحدث فيقول: ما هناك إلا عفة، ولا نعيش إلا
في ستره، ولو كشف الغطاء انكشف عن أمر عظيم
حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا الحسين بن عبد الله بن شاکر، حدثنا أحمد بن أبي الحواري،
قال: حدثني أحمد بن داود، قال: اجتمع بنو إسرائيل فأخرجوا من كل عشرة واحداً، ثم
أخرجوا من كل مائة واحداً، ثم أخرجوا من كل ألف واحداً، حتى أخرجوا سبعة خیار بني
إسرائيل، فقالوا: أدخلونا في بيت وطينوا علينا ولا تخرجونا حتى نعرف ربنا، قال: ففعلوا،
قال: فمات أول يوم واحد، وفي اليوم الثاني آخر، ثم مات في اليوم الثالث آخر، فقال
شاب وكان أصغرهم: أخرجونا قد عرفته. قال: ففتحوا فأخرجوهم فقال لهم: قد عرفته،
قالوا: وأي شيء عرفت؟ قال: عرفت أنه لا يعرف، فإن شئتم فدعونا حتى نموت عن
آخرنا، وإن شئتم أخرجونا. قال أحمد: فحدثت به أبا سليمان فقال: صدق، لا يعرف حق
معرفته، ولكن بعض خلقه أعرف به من بعض، ومثل ذلك مثل السماء أعرفهم بها أقربهم
منها.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أيوب، عن أبي عائشة - وكان
من الصالحين وكنا نتبرك بدعائه - عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال: قيل لموسى
عليه السلام: يا موسى إنما مثل كتاب أحمد صلى الله عليه وسلم في الكتب بمنزلة وعاء
لبن كلما مخصته أخرجت زبدته

يوسف بن مخلد، حدثني أبو عمر المؤذن، قال: وجدت في سفر التوراة الرابع أن الله تعالى يقول: أنا الله لا إله إلا أنا، عيني على كل شيء أرى النمل في الصفا وأرى وقع الطير في الهوى، وأعلم ما في القلب والكلى، وأعطي العبد على ما نوى.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد، حدثنا الحسين، حدثنا أحمد، حدثنا هشام بن عمرو قال: أوحى الله تعالى إلى موسى وعيسى عليهما السلام: يا موسى ويا عيسى، من أجل دنيا دنيئة وشهوة رديئة تفرطان في طلب الآخرة؟ يا موسى ويا عيسى، حتى متى أطيل النسبنة وأحسن الطلب. قال أحمد: فحدثت به أبا سليمان فقال لي: إذا كان موسى وعيسى معاتيين فأى شيء يقال لمثلي ومثلك؟ وأي شيء أصابا من الدنيا جبة صوف وكسر.

حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق، حدثنا إسحاق، حدثنا عمر بن بحر الأسدي، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أسماء الرمليّة - وكانت من المتعبدات المجتهدات - قالت: يا أختي والمحب للسيد يخفى؟ لو جهد المحب للسيد أن يخفي ما خفي. قلت: فصفيه لي في أخلاقه وطعامه وشرايه ونومه ويقظته وحركاته. قالت: بلى قد أكثرت علي ولكن سأصف لك من ذلك ما قدرت عليه، لو رأيت المحب لله لرأيت عجباً عجيباً من واله ما يقر على الأرض، طائر متوحش، أنسه الوحدة، قد منع الراحة ولهاً بذكر المحبوب، وطعامه الحب عند الجوع وشربه الحب عند الظمأ، ونومه الفكرة في الوصلة، ويقظته المبادرة في الغفلة، ليس له هدو، ولا يميل إلى سلو، إن عزي، لم يتعز، وإن صبر لم يتصبر، فهو الدهر منكس لا تغيره الأيام، ولا يمل من طول الخدمة لله إذا مل الخدام حتى يصير من محبته وطول خدمته في درج الشوق، فيقر قراره، وتخدم ناره، ويطفي قراره، ويقبل همه، وتواصل أحزانه.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن نائلة، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا يونس بن محمد الحذاء، عن حمزة النيسابوري قال: إن صاحب الدين يفكر فعلته السكينة ورضى فلم يهتم، وخلق الدنيا فنجى من الشر، وانفرد فكفى، وترك الشهوات فصار حراً، وترك الحسد فظهرت له المحبة، وسلب نفسه عن كل فان فاستكمل العقل.

حدثنا أحمد، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت شعيب ابن حرب يقول لرجل: إذا دخلت القبر ومعك الإسلام فأبشر.

حدثنا أحمد، حدثنا إبراهيم بن حرب بن المفضل، عن أبي المليح الرقي قال: إذا صار ابن آدم في قبره لم يبق شيء كان يخافه دون الله إلا مثل له في لحدده يفزعه لأنه خافه في الدنيا دون الله عز وجل.

حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن أبان، حدثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت علي بن أبي الحواري يقول: شع يعيى بن زكريا من خبز شعير

شعبة فنام عن حزيه، فأوحى الله تعالى إليه: يا يحيى، هل وجدت داراً خيراً من داري؟ أو جواراً خيراً من جوارى؟ يا يحيى، لو أطلعت في الفردوس لذاب جسمك، وزهقت نفسك اشتياقاً، ولو أطلعت إلى جهنم لإطلاعة للبست الحديد بعد المسوح، وليكيت الصديد بعد الدموع.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثني أحمد بن عبد الله بن سليمان القرشي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن صالح بن هلال القرشي يقول: حدثنا أحمد بن أصرم المزني العقيلي، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: التقى أحمد ابن حنبل وأحمد بن أبي الحواري بمكة، فقال أحمد بن حنبل لأحمد بن أبي الحواري: يا أحمد حدثنا بحكاية سمعتها من أستاذك أبي سليمان الداراني. فقال: يا أحمد، قل سبحان الله بلا عجب، فقال أحمد بن حنبل: سبحان الله - وطولها - بلا عجب. فقال أحمد بن أبي الحواري: سمعت أبا سليمان يقول: إذا اعتقدت النفوس على ترك الآثام جالت في الملكوت وعادت إلى ذلك العبد بطرائف الحكمة من غير أن يؤدي إليها عالم علماً.

قال: فقام أحمد بن حنبل ثلاثاً وجلس ثلاثاً، وقال: ما سمعت في الإسلام حكاية أعجب من هذه إلي. ثم ذكر أحمد بن حنبل، عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من عمل بما يعلم ورثه الله ما لم يعلم. ثم قال لأحمد بن أبي الحواري: صدقت يا أحمد وصدق شيخك.

صفحة : 1751

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم عليه السلام فوهم بعض الرواة أنه ذكره، عن النبي صلى الله عليه وسلم فوضع هذا الإسناد عليه لسهولة وقربه. وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد، عن أحمد بن حنبل.

أخبرنا علي بن يعقوب الدمشقي - في كتابه - وحدثني عثمان بن محمد العثماني، حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا علي بن أبي الحر قال: خرج الأوزاعي حاجاً قال: فلما كنت بالمدينة أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليل، فإذا شاب يتهدج بين القبر والمنبر، فلما طلع الفجر استلقى على ظهره وقال: عند الصباح يحمد القوم السرى. فقلت: يا بن أخي لك ولأصحابك لا للجمالين. قال: وحدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا عيسى بن عبيد الجبيلي، قال: سمعت أبا كريمة الكلبي - وكان من عباد أهل الشام - يقول: ابن آدم ليس لما بقي في الدنيا من عمره ثمن. وسمعته يقول: عند الصباح يحمد القوم السرى، وعند الممات يحمد القوم التقى. قال:

وحدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إنا إن شاء الله وأصحابي قاصدون إليه، وأهل البدع راجعون عنه، وأهل المعاصي قد أخذوا يميناً وشمالاً فوقعوا في الأحوال والشكوك. قال: وحدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أحمد بن النضر، عن ابن شابور، قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لمن ترك شهوة حاضره لموعد غيب لم يره.

حدثنا عثمان بن محمد بن محمد العثماني، حدثنا أبو الحسن البغدادي، قال: ذكر لي عن أحمد بن أبي الحواري أنه قال: دخلت على أبي سليمان وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: كنت البارحة أصلي فحملتني عيناى فنمت فإذا أنا بحوراء قد خرجت علي من محرابي بيدها رقعة، فقالت: يا أبا سليمان تحسن تقرأ؟ فقلت: نعم، فقالت: اقرأ هذه الرقعة، ففككتها فإذا فيها:

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| ألهتك لذة نومة عن خير عيش | مع الغنجات في غرف الجنان |
| تعيش مخلداً لا موت فيها | وتنعم في الجنان مع الحسان |
| تيقظ من منامك إن خيراً | من النوم التهجد بالقران |

صفحة : 1752

حدثنا أبي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم المسوحى، حدثنا عبد الله بن الحجاج، حدثنا عبد الله بن أشنوبه الأزدي - بفارس - حدثنا العباس بن حمزة، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: دخلت على أبي سليمان وهو يبكي فقلت له: مم تبكي؟ فقال لي: ويحك يا أحمد، كيف لا أبكي وقد بلغني أنه إذا جن الليل وهدأت العيون، وخلا كل خليل بخليله، وافترش أهل المحبة أقدامهم بين يدي مليكهم في مناجاته ورددوا كلامه بأصوات محزونة جرت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاربيهم خوفاً واشتياقاً، فأشرف عليهم الجليل جل جلاله فنظر إليهم فأمدهم محبة وسرورا، فقال لهم: أحبابي والعارفين بي، اشتغلوا بي وألقوا عن قلوبكم ذكر غيري، أبشروا فإن لكم عندي الكرامة والقربة يوم تلقوني، فينادي الله جبريل: يا جبريل، بعيني من تلذذ بكلامي واستراح إلي وأناخ بفنائني، وإني لمطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم وبكاءهم، وأرى تقلبهم واجتهادهم، فناد فيهم يا جبريل: ما هذا البكاء الذي أسمع، وما هذا التضرع الذي أرى منكم؟ هل سمعتم أو أخبركم عني أحد أن حبيباً يعذب أحباءه؟ أو ما علمتم أني كريم فكيف لا أرضى؟ أيشبه كرمي أن أرد قوماً قصدوني؟ أم كيف أذل قوماً تعززوا بي أم كيف أحجب غداً أقواماً آثروني مع جميع خلقي وعلى أنفسهم وتنعموا بذكري أم كيف يشبه رحمتي أو كيف يمكن أن أبيت قوماً تملقوا لي وقوفاً على أقدامهم، وعند البيات أخزوهم؟ أم كيف يجمل بي أن أعذب قوماً إذا جنهم

الليل تملقوني، وكيفما كانوا انقطعوا إلي واستراحوا إلى ذكري وخافوا عذابي وطلبوا القربة عندي، فبي حلفت لأرفعن الوحشة عن قلوبهم، ولأكونن أنيسهم حتى يلقوني، فإذا قدموا إلي وأنظر إليهم، ثم لهم عندي ما لا يعلمه غيري. يا أحمد، إن فاتني ما ذكرت لك فيحق لي أن أبكي دماً بعد الدموع. قال أحمد: فأخذت معه بالبكاء، ثم خرجت من عنده وتركته بالباب، فكنت أرى أثر ذلك عليه حتى الممات. وجعل يبكي ويصيح، فكنت بعد ذلك إذا سألته عن شيء من الحديث يقول: ما كفاك الذي سمعت؟ - يعني هذا- فأقول: لعل منفعتي فيما لم أسمع بعد. فيقول: أجل. ثم قال لي أحمد: خذها إليك فقد سقت لك الحديث بتمامه وإني ربما اختصرته. وبكى أحمد لما حدثني هذا الحديث وصرخ يقول: واحرماناه، واشؤم خطيئته، مضى القوم وبقينا بعد حين قد أمضيناها، فالناس ظفروا بما طلبوا ولا ندري ما ينزل بنا، فوا خطرنا. وجعل يبكي ويصيح. فأخذت معه في البكاء، وكنت أرى أثر ذلك عليه إلى الممات

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا محمد بن محمد بن عمران بن ميسرة، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال لي أبو سليمان: جوع قليل، وعري قليل، وذل قليل، وفقير قليل، وصبر قليل، فقد انقضت عنك أيام الدنيا

حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا عبد الواحد بن أحمد التنيسي، حدثنا أبو عثمان سعيد بن الحكم بن أوس الدمشقي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو علي الرحبي قال: فقد الحسن بن يحيى شاباً كان ينقطع إليه، قال: فخرج الحسن حتى أتى منزله فدق عليه الباب فخرج إليه الشاب فقال له: يا ابن أخي، ما لي لم أرك منذ أيام؟ فقال له: يا أخي إن هذه الدار ليست دار لقاء، إنما هي دار عمل واللقاء ثم. ثم أغلق الباب في وجهه. قال: فما رآه الحسن بعد ذلك اليوم حتى أخرجت جنازته

حدثنا عثمان بن محمد قال: قرأ علي بن أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا يوسف بن الحسن، قال: قال أحمد: يعني -ابن أبي الحواري- يوماً لله لعبده في أوان معاصيه وإعراضه عن ربه أشد نظراً إليه وحباً من العبد في أوان تتابع نعمه وكمال كرامته، وعظيم ستره وإحسانه. ثم قال: وهل يليق إلا ذلك؟ وقال

قنعت بعلم الله ذخري وواجدي
بمكتوم أسرار تضمنها صدري
فلو جاز ستر الستر بيني وبينه
إلى القلب والأحشاء لم يعلما سري
حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا ابن منيع، حدثنا العباس بن حمزة، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان يقول: لأن أترك من عشائي لقمة أحب إلي من أن أكلها وأقوم من أول الليل إلى آخره

حدثنا محمد، حدثنا ابن منيع، حدثنا العباس، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول:

إن من خلق الله لخلقاً ما يشغلهم الجنان وما فيها من النعم عنه، فكيف يشتغلون عنه
بالدنيا.

صفحة : 1753

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قلت
لأبي بكر بن عياش: حدثنا. قال: دعونا من الحديث، فإننا قد كبرنا ونسينا الحديث، جيئونا
بذكر المعاد، جيئونا بذكر المقابر، لو أني أعرف أهل الحديث لأتيهم إلى بيوتهم حتى
أحدثهم.

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد، قال: سمعت محمد الكندي
يقول: سمعت أشياخنا يقولون: إذا عرض لك أمران لا تدري في أيهما الرشاد فانظر إلى
أقربهما إلى هواك مخالفة فإن الحق في مخالفة الهوى.

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت عبيد العزيز بن عمير يقول: إن
الرجل لينقطع إلى ملوك الدنيا فترى أثرهم عليه بيناً، فكيف بمن ينقطع إليه لا يرى أثره
عليه؟ وأتبعها بكلمة صححها، قال: ترى أثر الخدمة علينا بيناً ونور الجلال.

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، حدثنا أبو جعفر الحذاء، قال: سمعت فضيلاً
يقول: ما اشتد عجبني قط من عبادة ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا ولي من أوليائه
أطاعه، قالوا: ولم يا أبا علي؟ قال: لأنه ألهمهم، ولو أراد أن يلهمهم أكثر من ذلك لفعل
حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد قال: حدثني عبد العزيز بن عمير قال: لما كلم
الله موسى عليه السلام قال: يا رب إن اللعين يوسوس إلي أن الذي كلمني غيرك. قال:
فأوحى الله إليه: يا موسى ارفع رأسك. فرفع رأسه فإذا بالسما قد كشتت وإذا بالعرش
بارز، وإذا الملائكة قيام في الهواء، قال عبد العزيز: فلما سمع موسى كلام الله عز وجل
مقت كلام الآدميين.

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني
عمر بن سلمة السراج، عن أبي جعفر المصري، قال: قال الله تعالى: معشر المتوجهين
إلي بحبي، ما ضركم ما فاتكم من الدنيا إذا كنت لكم حظاً، وما ضركم من عاداكم إذا كنت
لكم سلماً.

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد قال: سمعت أبا يوسف يقول: يا أخي، وما عليك
أن تنقطع إليه في آخر عمرك فتخدمه.

حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، حدثني إبراهيم بن أيوب الحوراني، قال: سمعت
الوليد بن مسلم يقول: إذا أفنى الله الخلق أقام يمجده نفسه قبل أن يبعثهم مثل عمر الدنيا

أربع مرات. قال أحمد: وكان يقال عمر الدنيا سبعة آلاف سنة.
حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: سمعت العباس ابن الوليد بن يزيد،
وتغرغرت عيناه وقال: ليت شعري إلى أي تؤدنا هذه الأيام والليالي؟ فحدثت به محمد بن
كيسان قال: تؤدنا إلى السيد الكريم.
حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، حدثنا أبو مريم الصلت بن حكيم، قال: قال
الحسن: إن أهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر حتى
استيقظت قلوبهم فنطقت بالحكمة. وزادني فيه عبد العزيز بن عمير، قال: وورثوا السر
حدثنا إسحاق، حدثنا إبراهيم، حدثنا أحمد، قال: قلت لأبي طلحة: أي شيء الزهد في
الدنيا؟ قال: إعطاء المجهود، وخلع الراحة، وقطع الأمان.
حدثنا عبد المنعم بن عمر بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا أبو عبد
الرحمن بن الدرقين، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا الرحيبي، عن أبي حبيب،
قال: جاء رجل إلى الحسن، فقال: يا أبا سعيد إذا أكلت قليلاً جعت، وإن أكثرت أتخمت.
فقال له الحسن: ما أرى هذه الدار توافك فاطلب داراً غيرها.
حدثنا عبد المنعم، حدثنا أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا عبد الصمد ابن أبي يزيد، حدثنا
أحمد بن أبي الحواري، حدثنا قاسم بن أسد الأصبهاني، حدثنا عبيد بن يعيش قال: لقي
هرم بن حبان أوبسا القرني، فقال: السلام عليك يا أوبس ابن عامر، قال: وعليك يا هرم
بن حبان. أما أنا فعرفتك بالصفة فكيف عرفتنني؟ قال: عرفت روعي روحك، لأن أرواح
المؤمنين تشام كما تشام الخيل، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. قال: إني
أحبك في الله. قال: ما ظننت أن أحداً يحب في غير الله. قال: إني أريد أن أستأنس بك.
قال: ما ظننت أن أحداً يستوحش مع الله. قال أوصيني. قال: عليك بالأسياف - يعني
ساحل البحر - قال: فمن أين المعاش؟ قال: أف أف، خالط الشك الموعظة، تفر إلى الله
بدينك وتتهمه في رزقك.

صفحة : 1754

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عمر بن بحر الأسدي، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري،
قال: سمعت أبا سليمان يقول: أوحى الله إلى داود عليه السلام إني إنما خلقت الشهوات
لضعفاء خلقي، فإياك أن تعلق قلبك منها بشيء فأيسر ما أعاقبك به أن أنسخ حلاوة حبي
من قلبك.

حدثنا عبد الله، حدثنا عمر، قال: سمعت أحمد يقول: سمعت أبا سليمان يقول: أهل القيام
بالليل على ثلاث طبقات، منهم من إذا قرأ فتفكر فبكى، ومنهم من إذا قرأ فتفكر صاح

وهو جد في صياحه راحة، فسبحان الذي يصيحهم إذا شاء. ومنهم من إذا قرأ فتفكر لم يبك ولم يصح بهت، فقلت لأبي سليمان: من أي شيء بكى هذا؟ ومن أي شيء صاح هذا؟ ومن أي شيء بهت هذا؟ قال: ما أقوى على تفسير هذا.

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عمر بن بحر، قال: سمعت أحمد يقول: سمعت أبا سليمان يقول: مررت في جبل اللكام في جوف الليل فسمعت رجلاً في دعائه: سيدي وأملي ومؤملي ومن به تم عملي، أعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك، وأعوذ بك من قلب لا يشاق إليك، وأعوذ بك من دعاء لا يصل إليك، وأعوذ بك من عين لا تبكي إليك، علمت أنه عرف، فقلت: يا فتى إن للعارفين مقامات، وللمشتاقين علامات، قال: ما هي؟ قلت: كتمان المصيبات، وصيانات الكرامات، ثم قال لي: عطني، قلت: اذهب فلا ترد الدنيا واتخذ الفقر غنى والبلاء من الله شفاءً، والتوكل معاشاً، والجوع حرفة، واتخذ الله لكل شيء عدة، فصعق صعقة فتركته في صعقته ومضيت فإذا أنا برجل نائم فركضته برجلي فقلت له: قم يا هذا فإن الموت لم يمت. فرفع رأسه إلي فقال: إن ما بعد الموت أشد من الموت. فقلت له: من أيقن بما بعد الموت شد مئزر الحذر ولم يكن للدنيا عنده خطر، ولم يقض منها وطراً.

حدثنا عبد الله، حدثنا عمر، قال: سمعت أحمد يقول: دخل عياد الخواص على إبراهيم بن صالح وهو أمير فلسطين فقال: يا شيخ عطني. فقال: بم أعطك أصلحك الله بلغني أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى، فانظر ماذا يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك، قال: فبكى حتى سالت الدموع من لحيته. حدثنا عبد الله، حدثنا عمر، حدثنا أحمد، قال: سمعت أبا سليمان يقول: إذا غلب الرجاء على الخوف فسد القلب، قال: وسمعت أبا سليمان يقول: يكبر عند العالمين بالله أن يكون العذاب أيسر عليهم من المعصية لله.

حدثنا عبد الله، حدثنا عمر، قال: سمعت أحمد يقول: سمعت أبا سليمان يقول: بين العبد يوم القيامة وهو يرى أنه قد هلك فإذا هو بصحف مختومة فيقال له: فض الخاتم واقرأ ما فيها. فينظر فيها فيقول: يا رب أعمال لم أعملها ولا أعرفها. فيقول: هذه نيتك التي كنت تنوي في الدنيا، أحصيتها لك وكتبتها. ثم يؤمر به إلى الجنة.

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي، قال: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت عياض بن زهير يقول: سمعت يحيى بن معين وذكر أحمد بن أبي الحواري فقال: أظن أهل الشام يعقبهم الله تعالى الغيث به.

حدثنا أبو محمد بن حيان - من أصله - حدثنا أحمد بن جعفر الجمال حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمود بن خالد - وذكر أحمد بن أبي الحواري - فقال: ما أظنه بقي على وجه الأرض مثله.

حدثنا محمد بن الحسين بن موسى، حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، حدثنا العباس بن حمزة، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول في الرباط والغزو: ونعم المستراح، إذا مل العبد من العبادة استراح إلى غير معصية.
قال: وسمعت أحمد يقول: إن الله إذا أحب قوماً أفادهم في اليقظة والنام.
وقال أحمد: الدنيا مزيلة ومجمع الكلاب، وأقل من الكلاب من عكف عليها، فإن الكلب يأخذ منها حاجته وينصرف، والمحِب لها لا يزالها بحال.
وقال أحمد: من أحب أن يعرف بشيء من الخير أو يذكر به فقد أشرك في عبادته، لأن من عبد على المحبة لا يحب أن يرى خدمته سوى مخدومة.
وقال أحمد: إني لأقرأ القرآن فأنظر في آية آية فيحار عقلي فيها وأعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم ويسبغهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتكلمون كلام الرحمن، أما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة لذهب عنهم النوم فرحاً بما رزقوا ووفقوا

صفحة : 1755

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن الحسين بن طلاب، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا سلام المدني، قال: سمعت المخرمي يقول عن سفيان الثوري قال: من أحب الدنيا وسر بها نزع خوف الآخرة من قلبه.
حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن الحسين بن طلاب، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: شهدت سفيان بن عيينة وسأله رجل عن مسألة فقال لا أدري، فقال له: يا أبا محمد إنها قد كانت، فقال سفيان: وإذا كانت وأنا لا أدري فإيش تعمل.
حدثنا محمد، حدثنا مروان بن محمد، قال: سمعت سفيان بن عيينة وقال الشيخ عنده -أو إلى جانبه: يا شيخ بلغني أنك تغني في بلادك. قال: نعم يا أبا محمد. قال: أحقق والله حدثنا محمد، حدثنا أحمد، قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: ويل للمحدث إذا استصحبه الحديث.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن عون، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: قلت للوليد: يا أبا العباس، بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما قال: افطر الحاجم والمحجوم، قال: لأنهما كانا يغتابان. فقال الوليد لا ندع نحن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفسير أهل العراق. فحدثت به أحمد بن حنبل فقال: صدق الوليد، يكون من الحجامَة أحب إلينا من أن يكون من الغيبة. لأننا نقدر ألا نحتجم والغيبة لا نضبها

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني أخي محمد قال: قال علي بن فضيل لأبيه: يا أبت ما أحلى كلام أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فقال: يا بني وتدرى لم حلا؟ قال لا يا أبت، قال: لأنهم أرادوا الله به. حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني أخي محمد قال: قلت لفضيل بن عياض في قوله تعالى: ولا تركنوا إلى الذين ظلموا . هود 113 . قال: ممن كانوا وحيث ما كانوا، وفي أي زمان كانوا.

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: يهون الموقف يوم القيامة على المؤمن كصلاة فريضة صلاها في الدنيا أتم ركوعها وسجودها. حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا الخضر الوصاف يقول في قوله تعالى: في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة . المعارج 4 . قال: تفسيره أن لو ولى حساب الخلائق غير الله لم يفصل بينهم في خمسين ألف سنة، وهو تعالى يفصل بينهم في مقدار نصف يوم من أيام الآخرة.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، عن محمد بن عائد، حدثنا ابن شابور، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: أخيار أمرائكم الذين يحبون قراءكم، وشراركم الذين يحبون أمرائكم.

أسند أحمد بن أبي الحواري عن الأعلام والمشاهير ما لا يعد كثرة. حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن الخطاب الوراق، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا هشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً. حدثنا الحسن بن علي، حدثنا محمد بن محمد، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا الأعمش، عن أبي الضحى، عن سنبر بن شكل، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني ومحمد بن المظفر، ومحمد بن الخطيب، قالوا: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا حفص بن غياث، عن مسعر، قال: سمعت إبراهيم السكسكي، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مرض أو سافر كتب الله له من الأجر مثل ما . كان يعمل وهو صحيح مقيم .

حدثنا علي بن هارون، حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا حفص بن غياث، عن الحجاج، عن مكحول، عن أبي إدريس، عن أبي ثعلبة الخشني قال: يا رسول الله نجد آنية المشركين، قال: اغسلوها واطبخوا فيها .

صفحة : 1756

حدثنا محمد بن علي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن عتاب، وأحمد بن الحسين بن طلاب الدمشقيان قالا: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس وذكر الحديث .

حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد، حدثنا ابن أبي الحواري، حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عاصم بن عمر، قال: قال عمر: من حرص على الإمارة لم يعدل فيها .

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن خلف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا ابن نمير، حدثنا الأعمش، عن عمران بن مسلم، عن سويد بن غفلة، عن بلال، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي مناكبنا وأقدامنا في الصلاة .

حدثنا أبو أحمد عبد الرحمن بن الحارث الغنوي، حدثنا أحمد بن القاسم، حدثنا جعفر بن محمد الدمشقي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن عبد الله بن سعيد المقبري، عن جده، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم لا تسعون الناس بأموالكم فليسعهم بسط خلق وحسن خلق .

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن الحسن بن غوث، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا وكيع، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من نام عن الوتر أو نسيه . فليوتر إذا ذكر أو استيقظ .

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن نائلة ح. وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، قالا: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا عبد الله بن وهب، عن يونس، عن الزهري، عن سالم قال: كان أبي يقدم ضعفة أهله من المزدلفة إلى منى، ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعلها .

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق ابن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو خزيمة بكار بن شعيب، عن بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعيد، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تصحب أحداً لا يرى لك من الفضل كما ترى له .

حدثنا أبو دلف عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن دلف العجلي، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الدعاء، حدثنا جعفر بن عاصم، حدثنا أحمد ابن أبي الحواري، حدثنا عباس بن الوليد، قال: حدثني علي بن المديني، عن حماد ابن زيد، عن مالك بن دينار، عن الحسن، عن كعب بن عجرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تضربوا إماءكم على إنائكم فإن لها آجالاً كآجال الناس .

حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي، حدثنا محمد بن الحسن بن عون، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا وكيع، حدثنا أبان بن عبد الله البجلي، عن أبي بكر بن حفص، عن ابن عمر: أنه خرج يوم عيد فلم يصل قبلها ولا بعدها وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله . حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا وكيع، حدثنا داود بن سوار المزني، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً وفرقوا بينهم في المضاجع، وإذا زوج أحدكم خادمه عبداً فلا ينظرن إلى ما دون السرة وفوق الركبة فإنه عورة .

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا سعيد بن السائب -ذاك الطائفي- عن داود بن أبي عاصم الثقفي قال: سألت ابن عمر عن الصلاة بمنى فقال: هل سمعت محمداً صلى الله عليه وسلم؟ قلت: نعم، وأمّنت به قال: فإنه كان يصلي بمنى ركعتين .

حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا أحمد، حدثنا وكيع، عن ابن أبي ذيب، عن عثمان بن عبد الله، عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي في السفر قبلها ولا بعدها . حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا خليل بن مرة، عن معاوية بن قرة، عن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: من لم يوتر فليس منا .

صفحة : 1757

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء . الرزق أن يطلبه بمعصية فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته . حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن داود، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا شيخ

بوادي القرى يقال له سليم بن مطير، عن أبيه قال: حججت بخالة لي ورفيقها فلما كنا بالسويداء نمت وانتبهت فإذا عندها رجل يطلب دواء يطلب الحوض فسمعتة يقول: حدثني من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وقال غيره: حدثني أبو الزوائد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خذوا هذا العطاء ما كان عطاء، فإذا . تجاحفت قريش على الملك وكان رشوة عن دين أحدكم فدعوه . حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن رشدين، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا الوليد، حدثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا قليل من أذى الجبار . حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان حدثني أحمد بن أبي الحواري -وأخرج إلي كتابه- حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا سفيان، عن قتادة، . عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فذكره حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثنا عبد الله بن يزيد بن أبان الدقيقي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا جرير بن حازم، عن معمر، عن الزهري، عن أنس: . أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة . حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن عون الوحيدي، حدثنا أحمد ابن أبي الحواري، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة يوم العيد مروان بن الحكم، فقام إليه رجل فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال: ترك ما هنالك بالخلاف. قال: فقال أبو سعيد الخدري: أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده . فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان . حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن عون، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا وكيع، حدثنا مرة ويزيد بن إبراهيم الدستوري، عن ابن سيرين، عن ابن عباس، قال: سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة لا يخاف إلا الله - يصلي ركعتين . حدثنا محمد، حدثنا محمد بن عون، حدثنا أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا أسامة بن زيد، قال: سألت طاووساً عن السبحة في السفر، والحسن بن مسلم بن بنان جالس، فقال الحسن: حدثنا طاووس -وهو يسمع- أن ابن عباس، قال: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة السفر والحضر فكان يصلي في الحضر قبلها وبعدها وصلى في السفر قبلها وبعدها . حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف ركعتي الفجر .

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا عبد القدوس أبو المغيرة، حدثنا ابن ثوبان حدثني عطاء -يعني ابن قرة- عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما لا يكاد يفارقه ولا يعرف له كبير عمل وكان الآخر لا يكاد يرى ولا يعرف له كبير عمل، فقال الذي لا يكاد يفارقه يا رسول الله بأبي أنت وأمي ذهب المصلون بالأجر -بأجر الصلاة- والصائمون بأجر الصيام، فذكر أعمال الخير، فقال: ويحك ماذا عندك؟ قال: لا، والذي بعثك بالحق إلا حب الله ورسوله، قال: لك ما احتسبت، وأنت مع من أحببت، قال: وأما الآخر فمات، فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه: هل علمتم أن الله قد أدخل فلاناً الجنة؟ فعجب القوم أنه كان لا يكاد يرى، فقام بعضهم إلى أهله فسأل امرأته عن عمله، فقالت: ما كان له كبير عمل إلا ما قد رأيتم، غير أنه قد كانت له خصلة، قالوا: وما هي؟ قالت: ما كان يسمع المؤذن من ليل ولا نهار ولا على أي حال إلا كان يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، مثل قوله أقر بها وأكفر من أبائها قالت. فإذا قال أشهد أن محمداً رسول الله، قال: أشهد أن محمداً رسول الله أقر بها وأكفر من أبي، قال الرجل: دخل الجنة. فأقبل حتى إذا كان من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه حيث يسمعه الصوت نادى النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى صوته: أتيت أهل فلان فسألتهم عن عمله فأخبروني بكذا وكذا، قال الرجل: أشهد أنك رسول الله، قال: وأنا . أشهد أني رسول الله

حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا وكيع، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فطر أو أضحى فصلى بالناس ركعتين . حدثنا محمد بن علي، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا وكيع، حدثنا سعيد وسفيان، عن معين بن خالد بن زيد بن عقبة، عن سمرة بن جندب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية .

حدثنا محمد بن علي بن الحسن حدثنا أحمد بن أبي الحواري حدثنا وكيع حدثنا سفيان ومسعد عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن حبيب عن سالم عن النعمان بن بشير: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية

حدثنا محمد، حدثنا محمد، حدثنا أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا شعبة، عن إبراهيم بن محمد بن

المنتشر، عن أبيه، قال: سمعت عائشة، تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع أربعاً قبل الظهر، وركعتين قبل الفجر على كل حال .

حدثنا محمد، حدثنا أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا شعبة، قال: سمعت شيخاً بواسط يقول له شعيب أو أبو شعيب، قال: سمعت طاوساً يقول: سئل ابن عمر عن الركعتين بعد العصر، فقال: ما رأيت -أو ما رأينا- أحداً يصليهما، قال: وسئل عن الركعتين قبل النوم فلم يبه عنهما .

حدثنا محمد، حدثنا أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا مسعد، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي قال: رأى ابن عمر قوماً اضطجعوا بعد ركعتي الفجر فأرسل إليهم فنهاهم فقالوا: ذلك السنة. قال: فارجع إليهم فأخبرهم أنها بدعة .

حدثنا محمد، حدثنا أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا شعبة، عن هشام، عن أبان بن أبي عياش، عن إبراهيم بن أبي علقمة، عن عبد الله قال: بت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأوتر فقنت في الوتر قبل الركعة، قال: ثم أرسلت أُمي من القائلة فأخبرتني بذلك .

حدثنا محمد، حدثنا أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عائشة، قالت: أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن في الركعتين . في الفجر وكان يقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد .

حدثنا محمد، حدثنا أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، ومسعد، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: ما كنت ألقى النبي صلى الله عليه وسلم من -آخر السحر إلا وهو نائم عندي -تعني بعد الوتر .

صفحة : 1759

حدثنا محمد، حدثنا أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يوقظني فيقول . قومي فأوتري .

حدثنا محمد، حدثنا أحمد، حدثنا وكيع، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا نعس أحدكم فليتم على فراشه . فإن أحدكم لعله يذهب فيسلب نفسه .

حدثنا محمد بن حميد ومحمد بن عمر بن إسحاق الكلوزاني قالوا: حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا مروان بن محمد، حدثنا سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم . الإدام الخل .

حدثنا محمد بن عمر بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن أبي داود ح. وحدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن الحسين بن طلاب، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا مروان بن محمد، عن سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم: بيت لا تمر فيه جياع أهله

حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا مروان، عن يزيد بن السمط، عن الوضين بن عطاء، عن يزيد ابن مرثد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وكما لا يخشى من الشوك العنب لذلك لا ينزل الأبرار منازل . الفجار، فاسلكوا أي طريق شئتم فأى طريق سلكتم وردتم على أهله . رواه غير أحمد، فقال عن يزيد، عن أبي ذر

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر -إملاء- حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا يونس الحذاء، عن أبي حمزة، عن معاذ ابن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معاذ إن المؤمن لدى الحق أسير إن المؤمن قيده القرآن عن كثير من شهوته وإن يهلك فيما يهوى. يا معاذ، إن المؤمن لا تسكن روعته ولا اضطرابه حتى يخلف الجسر وراء ظهره، فالقرآن دليله والخوف محجته والشوق مطيته والصلاة كهفه والصوم جنته والصدقة فكاكه والصدق أميره والحياء وزيره ورببه من وراء ذلك بالمرصاد. يا معاذ، إن المؤمن يسأل يوم القيامة عن جميع سعيه حتى كحل عينيه. يا معاذ، إني أحب لك ما أحب لنفسي وأنهيت إليك ما أنهى إلى جبريل فلا ألفتك تأتي يوم القيامة . وأحد أسعد بما أتاه الله منك

حدثنا محمد بن حميد، حدثنا القاسم بن زكريا، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا ابن عبد القدوس بن الحجاج، حدثنا أبو ثوبان، عن الحسن بن الحر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة وأبي السائب مولى هشام، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب . فهي خداج

حدثناه سليمان بن أحمد، حدثنا أبو زرعة الدمشقي، حدثنا علي ابن عياش، حدثنا أبو ثوبان، عن الحسن بن الحر مثله

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن عتاب الزفتي الدمشقي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا مروان بن محمد، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبد الله الوصافي، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر قال: ما سموا الأبرار حتى بر الأبناء الآباء والآباء الأبناء

اخبرنا علي بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني، حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو أحمد القاص، أنبأنا موسى الخياط، عن الأعمش قال: كان شاب من شباب أهل الكوفة من التابعين ذبل من غير سقم وانحنى من غير كبر وقرحت الجبهة من السجود، وصار للدموع في خده أخدود قال: فدخلت عليه والدته ليلة من الليالي فقالت له: يا بني إن القليل من العمل الدائم لا يمل خير من الكثير يمل، وإني أتخوف أن يكون الله قد رآك على وجه من وجوه عبادته ثم يراك بعد هذه قد مللت وفترت فيمقتنك، يا بني ما لي أرى الناس يفرحون وأراك حزينا لا تفرح، وأراهم يهدأون وينامون وأراك صائماً لا تأكل ولا تشرب؟ قال لها: يا والدتي أدنى مني جزيت عني الحسنى. إني تفكرت في الموت فرأيت الموت لا يترك الكبير ولا يرحم الصغير، يا أماه جزيت عني الحسنى إن لأبنك غداً في القبر يوماً طويلاً وإن لابنك غداً في البرزخ لحبساً طويلاً وإن لابنك غداً في البلى ذلاً كثيراً. يا أمته إني أمرت بالسباق وغاية السباق الجنة إن بلغت الغاية فلحت وإن قصرت عن الغاية هلكت. يا أمته إني في طلب منزل عسى أن ينفعني وينفعك يوماً. قال: فانصرفت فرقدت فلما أصبحت أتت عبد الله بن مسعود صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا صاحب رسول الله إن لي ابناً قد ذبل من غير سقم وانحنى من غير كبر وقرحت جبهته من السجود وصارت دموعه في خده أخدوداً، يا صاحب رسول الله أن الناس ينامون وابني لا يهدأ ولا ينام والناس يأكلون وابني صائم لا يأكل ولا يشرب، ويفرح الناس ويضحكون وابني حزين لا يفرح ولا يضحك، وأنت رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد جرئت من الأمور ما لم نجرب ورأيت منها ما لم نر. فهل لك أن تمشي معي لعلك ترى أثر ذلك عليه. قال: فمشى معها فلما دخل إلى ابنها نظر إلى نور العبادة يتقد بين عينيه فقال له عبد الله بن مسعود: بأبي أنت وأمي يا خاطب الحور العين، بأبي أنت وأمي يا طالب دار السلام، بأبي أنت وأمي يا من اشتاق إلى أبي القاسم صلى الله عليه وسلم وأصحابه، قال: فحدثني. قال: شعرت يا حبيبي أنه من دخل النار جريحاً لا يداوي جرحه أبداً، وشعرت يا حبيبي أنه من دخل النار كسيراً لا يجير كسره أبداً. حبيبي إن أهل النار منها يأكلون ومنها يشربون وفي أدراكها يتقلبون، وبمقامع الحديد إلى قعرها يضربون ويردون. قال: فصعق الفتى صعقة خر منها مغشياً عليه. قال: فأتت أمه فوضعت يدها على رأسه ثم قالت: يا صاحب رسول الله إنما جئت بك إلى ابني لتعضه. لم أجد بك لتقتله، قال: فصب على وجهه من الماء فأفاق. قال عبد الله بن مسعود: يا هذا إن لنفسك عليك حقاً ولبدنك عليك حقاً. فاعط كل ذي حق حقه، قال يا صاحب رسول الله ما رأيت الخيل وهي في الميدان قال: بلى قد رأيتها. قال: فأيتها المبادر؟ قال: المضمض المخف، قال: فأنا أحب أن

أضمر نفسي لعل الله يبلغ بي غاية المتقين. فقال له: وفقك الله وأرشدك. أخبرنا علي بن يعقوب في كتابه، وحدثني عنه عثمان، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو عبد الله الهمداني، عن عبد الله بن وهب قال: إن في الجنة غرفة يقال لها العالية فيها حوراء يقال لها العنجة، إذا أراد ولي الله أن يأتيها أتاه جبريل فنادها فقامت على أطراف أصابعها معها أربعة آلاف وصيفة يحملن ذيلها وذوائبها يخرنها بمجامر بلا نار. قال أبو عبد الله: فغشى على ابن وهب فحمل فأدخل منزله فلم يزل يعودونه حتى مات رحمه الله.

أبو يزيد البسطامي

قال الشيخ الحافظ أبو نعيم رحمه الله: ومنهم التائه الوحيد، الهائم الفريد، البسطامي أبو يزيد. تاه فغاب، وهام فأب، غاب عن المحدودات إلى موجد المحسوسات والمعدومات، فارق الخلق ووافق الحق. فأبد بأخلاء الخير، وأمد باستيلاء البر، إشارته هائلة، وعبارته كامنة. لعارفيها ضامنة، ولمنكريها فاتنة. حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى الصرفي، حدثنا أحمد بن محمد بن جابان، حدثنا عمر البسطامي، عن أبي موسى، عن أبي يزيد البسطامي قال: ليس العجب من حي لك وأنا عبد فقير، إنما العجب، من حبك لي وأنت ملك قدير.

صفحة : 1761

حدثنا محمد بن الحسين، قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت يعقوب بن إسحاق يقول: سمعت إبراهيم الهروي يقول: سمعت أبا يزيد البسطامي يقول: غلظت في ابتدائي في أربعة أشياء: توهمت أنني أذكره وأعرفه وأحبه وأطلبه، فلما انتهيت رأيت ذكره سبق ذكره ومعرفته سبقت معرفتي ومحبهه أقدم من محبتي وطلبه لي أولاً حتى طلبته. حدثنا عبد الواحد بن بكر، قال: قال الحسن بن إبراهيم الدامغاني، حدثنا موسى بن عيسى، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا يزيد، يقول: اللهم إنك خلقت هذا الخلق بغير علمهم وقلدتهم أمانة من غير إرادتهم فإن لم تعنهم فمن يعينهم. حدثنا عمر بن عثمان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى، حدثنا أحمد بن محمد بن جابان، حدثنا عمر البسطامي، عن أبي موسى، عن أبي يزيد، قال: إن لله خواص من عباده لو حجبهم في الجنة لاستغاثوا بالخروج من الجنة كما يستغيث أهل النار بالخروج من النار. سمعت الفضل بن جعفر يقول: سمعت محمد بن منصور يقول: قال عبيد بن عبد القاهر: جلس قوم إلى أبي يزيد فأطرق ملياً ثم رفع رأسه إليهم، فقال: منذ أجلستم إلي هو ذا

أجبل فكري أتمس حبة عفنة أخرجها إليكم تطيقون حملها فلم أجد قال: وقال أبو يزيد: غبت عن الله ثلاثين سنة فكانت غيبتني عنه ذكري إياه فلما خنست عنه وجدته في كل حال فقال لي رجل: ما لك لا تسافر، قال: لأن صاحبي لا يسافر، وأنا معه مقيم فعارضه السائل بمثل فقال: إن الماء القائم قد كره الوضوء منه لم يروا بماء البحر بأساً هو الطهور ماؤه الحل ميتته، ثم قال: قد ترى الأنهار تجري لها روي وخرير حتى إذا دنت من البحر وامتزجت به سكن خريرها وحدثها ولم يحس بها ماء البحر ولا ظهر فيه زيادة ولا إن خرجت منه استبان فيه نقص.

حدثنا عمر بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عثمان، عن أبي موسى، قال: قال أبو يزيد: لم أزل ثلاثين سنة كلما أردت أن أذكر الله أتمضمض وأغسل لساني إجلالاً لله أن أذكره.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا أبو الحسن الرازي، قال: سمعت يوسف بن الحسين، يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: قال أبو يزيد البسطامي: لم أزل أجول في ميدان التوحيد حتى خرجت إلى دار التفريد، ثم لم أزل أجول في دار التفريد حتى خرجت إلى الديمومة فشربت بكأسه شربة لا أظمان من ذكره بعدها أبداً.

قال يوسف: وكنت أسمع هذا الكلام على غير هذا اللفظ من ذي النون وفيه زيادة. كان ذو النون لا يبديها إلا في وقت نشاطه وغلبة حاله عليه فيقول ذلك ويقول بعده: لك الجلال والجمال ولك الكمال سبحانك سبحانك قدستك ألسن التماديج وأفواه التساييح، أنت أنت أزلني أزلني. حبه لي أزلني.

حدثنا أبو الفضل أحمد بن أبي عمران، حدثنا منصور بن عبد الله، قال: سمعت أبا عمران موسى بن عيسى يقول: سمعت أبي يقول: قال أبو يزيد: غبت عن الله ثلاثين سنة وكانت غيبتني عنه ذكري إياه فلما خنست عنه وجدته في كل حال حتى كأنه أنا.

حدثنا أحمد بن أبي عمران، حدثنا موسى، حدثنا منصور، قال: جاء رجل إلى أبي يزيد فقال: أوصني. فقال له: انظر إلى السماء فنظر صاحبه إلى السماء فقال له أبو يزيد أتدري من خلق هذا؟ قال: الله. قال أبو يزيد إن من خلقها لمطلع عليك حيث كنت فاحذره.

حدثنا أحمد، حدثنا منصور، حدثنا موسى قال: جاء رجل إلى أبي يزيد فقال: بلغني أنك تمر في الهواء. قال: وأي أعجوبة في هذه؟ طير يأكل الميتة يمر في الهواء، والمؤمن أشرف من الطير؟ قال: ووجه إليه أحمد بن خرب حصيراً وكتب معه إليه: صل عليه بالليل. فكتب أبو يزيد إليه: إني جمعت عبادات أهل السموات والأرضين السبع فجعلتها في مخدة ووضعتها تحت خدي.

سمعت الفضل بن جعفر يقول: سمعت محمد بن منصور، سمعت عبيداً يقول: قال أبو يزيد: طلقت الدنيا ثلاثاً ثلاثاً بتاتاً لا رجعة فيها، وصرت إلى ربي وحدي فناديت بالاستغاثة إلهي أدعوك دعاء لم يبق له غيرك. فلما عرف صدق الدعاء من قلبي والاياس من نفسي كان أول ما ورد على من إجابة هذا الدعاء أن أنساني نفسي بالكلية ونصب الخلائق بين يدي مع إعراضي عنهم.

حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا عبيد الله بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن جابان، حدثنا عمر البسطامي، عن أبي موسى، عن أبي يزيد، قال: إن في الطاعات من الآفات ما لا تحتاجون إلى أن تطلبوا المعاصي

صفحة : 1762

حدثنا عمر، حدثنا عبيد، حدثنا أحمد، حدثنا عمر، عن أبي موسى، قال: قال أبو يزيد: ما دام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر.

حدثنا محمد بن الحسين، قال: سمعت منصور بن عبد الله، يقول: سمعت أبا عمران موسى بن عيسى، يقول: سمعت أبي، يقول: قال أبو يزيد: علمت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئاً أشد علي من العلم ومتابعته، ولولا اختلاف العلماء لتعبت، واختلاف العلماء رحمة إلا في تجريد التوحيد. وقال أبو يزيد لا يعرف نفسه من صحبتته شهوته.

وقال أبو يزيد: الجنة لا خطر لها عند المحبين وأهل المحبة محجوبون بمحبتهم.

وسمعت أبا الحسن بن مقسم يقول: سمعت أبا الحسن المروزي، يقول: سمعت امرأة أبي يزيد البسطامي تقول: سمعت أبا يزيد يقول: عالجت كل شيء فما عالجت أصعب من معالجة نفسي وما شيء أهون علي منها.

سمعت أبا الحسن يقول: سمعت أبا الحسن المروزي يقول: سمعت امرأة أبي يزيد تقول: سمعت أبا يزيد يقول: دعوت نفسي إلى الله فأبت علي واستصعبت فتركته ومضيت إلى الله.

حدثنا عمر بن أحمد، حدثنا عبيد الله بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عمر بن أبي موسى، عن أبي يزيد قال: أشد المحجوبين عن الله ثلاثة بثلاثة، فأولهم الزاهد بزهد، والثاني العابد بعبادته، والثالث العالم بعلمه، ثم قال: مسكين الزاهد قد ألبس زهده وجرى به في ميدان الزهاد ولو علم المسكين أن الدنيا كلها سماها الله قليلاً فكم ملك من القليل وفي كم زهد مما ملك؟ ثم قال: إن الزاهد هو الذي يلحظ إليه بلحظة فيبقى عنده ثم لا ترجع نظرتة إلى غيره ولا إلى نفسه. وأما العابد فهو الذي يرى منه الله عليه في العبادة أكثر من العبادة، حتى تعرف عبادته في المنة. وأما العالم فلو علم أن جميع ما أبدى الله

من العلم سطر واحد من اللوح المحفوظ، فكم علم هذا العالم من ذلك السطر وكم عمل
فيما علم؟ اخبرنا محمد بن الحسين، قال: سمعت أحمد بن علي، سمعت يعقوب، سمعت
الحسن بن علي يقول: قال أبو يزيد: المعرفة في ذات الحق جهل، والعلم في حقيقة
المعرفة جنائية، والإشارة من المثير شرك في الإشارة. وقال: العارف همه ما يأمله
والزاهد همه ما يأكله. وقال: طوبى لمن كان همه هماً واحداً، ولم يشغل قلبه بما رأت
عيناه، وسمعت أذناه. ومن عرف الله فإنه يزهد في كل شيء يشغله عنه.
حدثنا أحمد بن أبي عمران، حدثنا منصور بن عبد الله، قال: سمعت أبا عمران موسى بن
عيسى، يقول: سمعت أبي يقول: قال أبو يزيد - أو سئل - ما علامة العارف؟ فقال: إن
الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها . النمل 34 . الآية، وقال: عجت لمن عرف الله كيف
يعبده.

وقيل له: إنك من الأبدال السبعة الذين هم أوتاد الأرض، فقال: أنا كل السبعة.
وسئل: متى يبلغ الرجل حد الرجال في هذا الأمر؟ قال: إذا عرف عيوب نفسه فحينئذ يبلغ
مبلغ الرجال. وقال: إن لله عبداً لو حجبوا عنه طرفة عين ثم أعطوا الجنان كلها ما كان
لهم إليها حاجة وكيف يركنون إلى الدنيا وزينتها.

سمعت الفضل بن جعفر يقول: سمعت الحسن يقول: سمعت عبيد بن عبد القادر يقول:
قال أبو يزيد البسطامي: إن الله تعالى ليرزق عبده الحلاوة فمن أجل فرجه يمنعه من
حقائق القرب. وسئل عن درجة العارف. فقال: ليس هناك درجة بل أعلى فائدة العارف
وجوده ربه. وقال: عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله. وسئل: بماذا يستعان
على العبادة؟ فقال: بالله إن كنت تعرفه. وقال: أدل عليك بك وبك أصل إليك. وقال:
نسيان النفس ذكر بارئ النسم. وقال: من تكلم في الأزل يحتاج أن يكون معه سراج
الأزل. وقال: ما وجد الواجدون شيئاً من الحضور إلا كانوا غائبين في حضورهم، وكنت أنا
المخبر عنهم في حضورهم.

حدثنا عمر بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عمر، عن أبي
موسى، قال: سمعت أبا يزيد يقول يوماً: ما ذكروه إلا بالغفلة، ولا خدموه إلا بالفترة. قال:
وسمعه يوماً وهو يقول لا تقطعني بك عنك. وسمعه يوماً وهو يقول: أكثر الناس إشارة
أبعدهم منه. وسأله رجل من أصحاب؟ فقال: من لا يحتاج أن تكتمه شيئاً مما يعلمه الله
منك. وسمعه يوماً يقول: أقربهم من الله أوسعهم على خلقه. وسمعه يوماً وهو يقول لا
يحمل عطاياه إلا مطاياها المذلة المروضة. وسأله رجل: من أصحاب؟ فقال: من إذا
مرضت عادك وإذا أذنت تاب عليك.

حدثنا أحمد بن أبي عمران، حدثنا منصور بن عبد الله، قال: سمعت موسى يقول: سمعت أبي يقول: بينا أنا قاعد خلف أبي يزيد يوماً إذ شهق شهقة فرأيت أن شهقته تخرق الحجب بينه وبين الله، فقلت: يا أبا يزيد رأيت عجباً. فقال: يا مسكين وما ذلك العجب؟ فقلت: رأيت شهقتك تخرق الحجب حتى وصلت إلى الله تعالى. فقال: يا مسكين إن الشهقة الجيدة هي التي إذا بدت لم يكن لها حجاب تخرقه. وسأله رجل فقال: يا أبا يزيد العارف يحجبه شيء عن ربه؟ فقال: يا مسكين من كان هو حجاب أي شيء يحجبه أخبرنا أبو عمر بن حمدان، قال: وجدت بخط أبي سمعت أبا عثمان سعيد بن إسماعيل يقول: قال أبو يزيد: من سمع الكلام ليتكلم مع الناس رزقه الله فهماً يكلم به الناس، ومن سمعه ليعامل الله رزقه الله فهماً يناجي به ربه.

أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى، قال: سمعت أبا نصر الهروي يقول: سمعت يعقوب بن إسحاق يقول: سمعت إبراهيم الهروي يقول: سمعت أبا يزيد يقول: هذا فرحي بك وأنا أخافك فكيف فرحي بك إذا أمنتك.

قال: وسمعت أبا يزيد يقول: رب أفهمني عنك فإني لا أفهم عنك إلا بك.

قال أبو يزيد: كفر أهل الهمة أسلم من إيمان أهل المنة.

وقال: ليت الخلق عرفوني فكفاهم من ذلك معرفتهم بأنفسهم.

قال: وسئل أبو يزيد: بم نالوا المعرفة؟ قال: بتضييع مالهم والوقوف على ماله.

وقال: اطلع الله على قلوب أوليائه، فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفاً فشغلهم بالعبادة.

أخبرنا محمد بن الحسين، قال: سمعت منصوراً يقول: سمعت يعقوب بن إسحاق يقول: سمعت إبراهيم الهروي يقول: سمعت أبا يزيد البسطامي وسئل: ما علامة العارف؟ قال: ألا يفتر من ذكره، ولا يمل من حقه، ولا يستأنس بغيره. وقال: إن الله تعالى أمر العباد ونهاهم فأطاعوه فخلع عليهم خلعة من خلعه فاشتغلوا بالخلع عنه وإني لا أريد من الله إلا الله.

سمعت الفضل بن جعفر يقول: سمعت محمد بن منصور يقول: سمعت عبيد بن عبد القاهر يقول: قال أبو زيد: العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول، والعارف ما فرح بشيء قط ولا خاف من شيء قط، والعارف يلاحظ ربه والعالم يلاحظ نفسه بعلمه والعباد يعبدون بالحال، والعارف يعبد في الحال، وثواب العارف من ربه هو، وكمال العارف احترامه فيه له. وقال رجل لأبي زيد: علمني اسم الله الأعظم. قال: ليس له حد محدود إنما هو فراغ قلبك لوحدايته فإذا كنت كذلك فارتفع إلي أي اسم شئت فإنك تصير به إلى

المشرق والمغرب ثم تجيء وتصف

حدثنا أحمد بن أبي عمران، قال: سمعت منصور بن عبد الله، يقول: سمعت أبا عمران موسى يقول: سمعت عمر البسطامي يقول: سمعت أبي يقول: قال أبو يزيد: انظر أن يأتي عليك ساعة لا ترى من السماء غيره ولا في الأرض غيرك. وقال: إن الصادق من الزاهدين إذا رأته وإذا فارقت هان عليك أمره. والعارف إذا رأته هبته وإذا فارقت هبته. قال وسمعت أبا يزيد يقول: لأن يقال لي لم لا تفعل أحب إلي من أن يقال لي لم فعلت وقال: الذي يمشي على الماء ليس بعجب، لله خلق كثير يمشون على الماء ليس لهم عند الله قيمة

وقال: الجوع سحاب فإذا جاع العيد مطر القلب الحكمة

وسئل عن قوله: إنا لله وإنا إليه راجعون . البقرة 156 قال: إنا لله إقرار لله بالملك، وإنا إليه راجعون إقرار على اليقين بالملك

سمعت محمد بن الحسن بن موسى يقول: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا عمران يقول: سمعت عمر البسطامي يقول: سمعت أبا يزيد يقول: من لم ينظر إلى شاهد بعين الاضطرار وإلى أوقاتي بعين الاغترار وإلى أحوالي بعين الاستدراج وإلى كلامي بعين الافتراء وإلى عبارتي بعين الاجتراء وإلى نفسي بعين الازدراء، فقد أخطأ النظر في سمعت محمد بن الحسن يقول: سمعت أبا موسى بن عيسى يقول: سمعت عمر يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا يزيد يقول لو: صفت لي تهليلة ما باليت بعدها بشيء سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت منصوراً يقول: سمعت أبا يعقوب النهرجوري يقول: سمعت علي بن عبيد السهمداني يقول: كتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد: سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته. فكتب أبو يزيد في جوابه: سكرت وما شربت من الدرر وغيري قد شرب بحور السموات والأرض وماروي بعد، ولسانه مطروح من العطش ويقول هل من مزيد

صفحة : 1764

سمعت محمد بن الحسن يقول: سمعت علي بن عبد الله يقول: سمعت تيموراً البسطامي يقول: سمعت موسى بن عيسى يقول: قال أبي قال أبو يزيد: لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة

وقال: إذا وقفت بين يدي الله فاجعل نفسك كأنك مجوسي تريد أن تقطع الزنار بين يديه قال: وحكى عمي، عن أبيه أنه اجتمع عليه الناس فقال: يا رب كنت سألتك ألا تحبهم بك

عنك فحجبتهم بي عنك .

وحكى عنه أنه قال: نوديت في سري ف قيل لي خزائننا مملوءة من الخدمة فإن أردتنا فعليك بالذلة والافتقار .

سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الحلواني - بطريرك - يقول: سمعت يعقوب بن إسحاق الهروي يقول: سمعت إبراهيم الهروي وذكر، عن أبي يزيد قال: أولياء الله مخدرون معه في حجال الأنس له، لا يراهم أحد في الدنيا والآخرة إلا من كان محرماً لهم . وأما غيرهم فلا منتقبين من وراء حجهم .

قال: وقرئ عند أبي يزيد يوماً: يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً . مريم 85 . قال: فهاج ثم قال: من كان عنده فلا يحتاج أن يحشر لأنه جليسه أبداً . وقيل لأبي يزيد: أبطل العبد إليه في ساعة واحدة؟ قال: نعم ولكن يرد بالفائدة والريح . على قدر السفر .

قال الشيخ رحمه الله تعالى: اقتصرنا على هذا القدر من كلامه لما فيه من الإشارات العميقة التي لا يصل إلى الوقوف على مودعها إلا من غاص في بحره وشرب من صافي أمواج صدره وفهم نافثات سره المتولدة المنتشرة من سكره .

فأما الرواية عنه فغير محفوظة غير أنني رأيت من ورائه شيخاً واعظاً لقيته ببغداد وبالبيصرة يعرف بأبي الفتح بن الحمصي أحمد بن الحسين بن محمد بن سهل فذكر أن علي بن جعفر البغدادي حدثهم، قال: قال أبو موسى الدؤلي، حدثنا أبو يزيد البسطامي، حدثنا أبو عبد الرحمن السندي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله، وأن تحمدهم على رزق الله، وأن تدمهم على ما لم يؤذك به الله، إن رزق الله لا يجره إليك حرص حريص، ولا يرده كره كاره، وأن الله تعالى بحكمه وجلاله جعل الفرح والروح . في الرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: وهذا الحديث مما ركب على أبي يزيد والحمل فيه على شيخنا أبي الفتح فقد عثر منه على غير حديث ركيه .

وحدثنا بهذا الحديث القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن الحسن بن حفص، حدثنا علي بن محمد بن مروان وهو السري، حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن قيس الملائي، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من ضعف اليقين . فذكر مثله .

طبقات أهل المشرق

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: أما شمس أهل المشرق وأعلامهم فقد عني بذكرهم

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى النيسابوري في كتابه المترجم بطبقات الصوفية وأحببت إيداع أسماء جماعة من مشهورهم في كتابي على الاختصار دون الإكثار.

أحمد بن الخضر

فمنهم أحمد بن الخضر، المعروف بابن خضرويه البلخي شيخ خراسان، له الفتوة المشهورة والتجريد الحميد، كانت قرينته المكتنية بأُم علي من بنات الكبار، حللت زوجها أحمد من صداقها على أن يزوجه أبا يزيد البسطامي، فحملها إلى أبي يزيد فدخلت عليه وقعدت بين يديه مسفرة عن وجهها، فقال لها أحمد: رأيت منك عجباً أسفرت عن وجهك بين يدي أبي يزيد. فقالت: لأنني لما نظرت إليه فقدت حظوظ نفسي، وكلما نظرت إليك رجعت إلى حظوظ نفسي. فلما خرج قال لأبي يزيد: أوصني، قال: تعلم الفتوة من زوجتك وحكى لي أبو عبد الرحمن السلمى، عن أحمد قال: من أحب أن يكون الله معه في جميع الأحوال فليلزم الصدق فإن الله مع الصادقين.

صفحة : 1765

حدثنا محمد بن الحسين بن موسى، قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت محمد بن حامد يقول: كنت جالساً عند أحمد بن خضرويه وهو في النزاع، وكان قد أتى عليه خمس وتسعون سنة فسئل عن مسألة فدمعت عيناه وقال: يا بني باب كنت أدقه خمساً وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا ادري أيفتح لي بالسعادة أو بالشقاوة، أنى لي أو ان الجواب؟ وكان ركبه من الدين سبعمائة دينار وحضره غرماؤه فنظر إليهم فقال: اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة لأرباب الأموال وأنت تأخذ عنهم وثيقتهم فأدعني قال فدق داق الباب وقال هذه دار أحمد بن خضرويه؟ فقالوا: نعم، قال: أين غرماؤه؟ قال: فخرجوا، فقضى عنه ثم خرجت روحه.

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن الخضر المروزي -بيغداد- حدثنا محمد بن عبده المروزي، حدثنا أبو معاذ النحوي، حدثنا أبو حمزة السكري، عن رقية بن مصقلة، عن سالم بن بشير، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم

. قال: تسحروا فإن السحور بركة

تفرد به أبو حمزة السكري، عن رقية. قال: وأحمد بن الخضر ذكره سليمان المروزي، وذكر لي بعض الناس أنه البلخي وهو مروزي الدار

إبراهيم الهروي

ومنهم أبو إسحاق إبراهيم الهروي يعرف بستنبة

صحب إبراهيم بن أدهم من أقران أبي يزيد، من المذكورين بالتوكل والتجريد، توفي بفزوين، وكان أهل هراة يعظمونه، فحج متجرداً فقيل إنه كان من دعائه في تلك الحجة أن قال: اللهم اقطع رزقي عن أموال أهل هراة وزهدهم في. فكان بعد ذلك تأتي عليه الأيام الكثيرة لا يطعم فيها شيئاً، فإذا مر بسوق هراة قالوا: هذا الفاعل ينفق في كل يوم وليلة كذا وكذا درهماً

سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا القاسم النصابادي يقول: سمعت إبراهيم بن شيبان يقول: بقي إبراهيم بن بستنبه في البادية ما أكل وما شرب وما اشتهى شيئاً فقال: عارضتني نفسي أن لي مع الله رتبة فلم أشعر أن كلمني رجل عن يميني فقال: يا إبراهيم ترائي الله في شرك؟ فنظرت إليه فقلت: قد كان ذلك. قال: تدري كم لي ههنا لم أكل ولم أشرب ولم أشته شيئاً وأنا زمن مطروح؟ قلت: الله أعلم. قال: ثمانين يوماً وأنا أستحي من الله أن يقع لي خاطرك، ولو أقسمت على الله أن يجعل هذا الشجر ذهباً لجعله، فكانت بركة رؤيته تنبئها لي ورجوعاً إلى حالتي الأولى

سمعت أبي يقول: سمعت أحمد بن جعفر بن هانئ يقول: سمعت محمد بن عبد الله يقول: سمعت محمد بن إبراهيم الهروي يقول: قال أبي: من أراد ألا يحجب دعاؤه من السماء فليتعاهد من نفسه خمسة أشياء: أولاً أن يكون أكله غلبة لا يأكل إلا ما لا بد منه، ولباسه غلبة لا يلبس إلا ما لا بد منه، ونومه غلبة لا ينام إلا ما لا بد منه، وكلامه غلبة لا يتكلم إلا ما لا بد منه. والخامس أن يكون متضرعاً حافظاً لإرادته دائماً حافظاً لأعضائه كلها. قال: وطريق الجنة على ثلاثة أشياء: أولها أن يسكن قلبك بموعد الله، والثاني الرضا بقضاء الله، والثالث إخلاص العمل في جميع النوافل، قال: ومن أراد أن يبلغ الشرف كل الشرف فليختر سبعاً على سبع فإن الصالحين اختاروها حتى بلغوا أسنام الخير: أولها أن يختار الفقر على الغنى، والجوع على الشبع، والدون على المرتفع، والذل على العز، والتواضع على الكبر، والحزن على الفرح، والموت على الحياة. وقال: كل من أصاب هذه الثلاثة فقد أصاب الشرف في الدنيا والآخرة: أولها فتح القلب - يعني يفتح الله قلبه فيجعله مأوى الذكر والمناجاة - والثاني غنمه البر فكل بر يزرقه الله يراه أنه غنيمه له فيتقبله بالمنة ويحفظه بالخوف ويتممه بالخشية ويسلمه بالإخلاص ويحفظه بالصبر، والثالث يجد الظفر على عدوه ليستقيم على طاعة الله حتى يزرقه الله الظفر على عدوه.

حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثني محمد بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحيم بن حبيب، عن إسماعيل بن يحيى التيمي، عن سفيان، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من أدى إلى**

. أمتي حديثاً يقيم به سنة أو يلثم به بدعة فله الجنة

قال الشيخ رحمه الله: ومن متقدمي شيوخ المشرق داود البلخي، وإبراهيم بن أدهم، وشقيق البلخي، وحاتم الأصبم، وقد تقدم ذكرهم غير داود البلخي. فإنه لم ينشر عنه كانتشار إبراهيم وشقيق وحاتم ولم أر له ذكراً فيما وقع إلينا إلا ما يحكى عنه إبراهيم بن أدهم أنه قال: أصبحت رجلاً بين الكوفة ومكة فإذا صلى ركعتين تجوز فيهما وتكلم بكلام خفي بينه وبين نفسه فإذا عن يمينه جفنة ثريد وكوز ماء فأكل وأطعمني، فذكرت ذلك لبعض المشايخ ممن له آيات وكرامات فقال لي: يا بني ذاك أخي داود - ووصف من حاله ما أبكى من حوله - ومسكنه من وراء نهر بلخ بقره يقال لها الصادر تفخر على البقاع بكينونة داود فيها. ثم قال: يا بني ماذا علمك وقال لك؟ قلت: علمني اسم الله الأعظم. فقال الشيخ: فما هو؟ قلت له إنه لكبير في قلبي أن أنطق به لساني فإني سألت الله مرة وإذا رجل يحجزني فقال: سل تعطه، فراعني ذلك وفزعت منه فزعاً شديداً فقال لا بأس ولا روع. أنا أخوك الخضر. فقال: إن أخي داود علمك اسم الله الأعظم والله يثبت به قلبك ويقوى به ضعفك ويؤنس به وحشتك ويؤمن به روعتك ويجدد به رغبتك ويعينك، إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الرضا عن الله لباساً وحبه دثاراً والأثرة شعاراً فتفضل الله عليهم.

قال الشيخ رحمه الله: رأيت هذه الحكاية مروية عن محمد بن الفرحي، عن عثمان بن عمار، عن إبراهيم بن أدهم، فأحببت ألا أخلي الكتاب من ذكر داود رحمه الله.

أبو تراب النخشي

ومنهم أبو تراب النخشي، كان أحد أعلام المتوكلين، وإمام المتجربين، تأدب بحاتم الأصبم وعلي الرازي المذبوح، له الرياضات المشهورة، والسياحات المذكورة، والسياحات المذكورة، دخل أصبهان، وسمع من عبد الله بن محمد بن زكريا، ومحمد بن عبد الله بن مصعب. وصحبه جدي محمد بن يوسف بمكة وبالحجاز مدة مديدة، وكذلك صحبه أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل بالبادية

حدثنا أبو محمد بن حبان، قال: سمعت عبد الرزاق ابني يحكي عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الكسائي المقرئ، قال: كنت جالساً عند ابن أبي عاصم وعنده قوم فقال له رجل: أيها العاصي بلغنا أن ثلاثة نفر كانوا بالبادية يقلبون الرمل، فقال أحدهم: اللهم إنك قادر على أن تطعمنا خبيصاً على لون هذا الرمل فإذا هم بأعرابي بيده طبق فسلم عليهم

ووضع بين أيديهم طبقاً عليه خبيص حار، فقال ابن أبي عاصم: قد كان ذاك. قال أبو عبد الله: وكان الثلاثة عثمان بن صخر الزاهد أستاذ أبي تراب وأبو تراب وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم وكان هو الذي دعا.

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا أبو تراب، قال: قال حاتم، عن شقيق: لو أن رجلاً عاش مائتي سنة لا يعرف هذه الأربعة أشياء لم ينج من النار إن شاء الله: أحدها معرفة الله، والثاني معرفة نفسه، والثالث معرفة أمر الله ونهيه، والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه. وتفسير معرفة الله أن تعرف بقلبك أن لا معطي ولا مانع غيره ولا نافع غيره ولا ضار غيره، وأما معرفة النفس فأن تعرف نفسك أنك لا تضر ولا تنفع، ولا تستطيع شيئاً من الأشياء. وخلاف النفس أن تكون متضرعاً إليه. وأما معرفة أمر الله ونهيه فأن تعلم أمر الله عليك وأن رزقك على الله وأن تكون واثقاً بالرزق مخلصاً في العمل. وعلامة الإخلاص ألا يكون فيك خصلتان: الطمع والثناء. وأما معرفة عدو الله فأن تعلم أن عدواً لك لا يقبل الله منك شيئاً إلا بمحاربتك، والمحاربة في القلب أن يكون محارباً مجاهداً نافياً للعدو.

صفحة : 1767

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الله بن محمد، قال: قال أبو تراب: سمعت محمد بن شقيق بن إبراهيم وحامداً الأصم يقولان: كان لشقيق وصيتان إذا جاء رجل يوصيه بالعربية ويقول: توحد الله بقلبك ولسانك وسعيك وأن تكون بالله أوثق مما في يدك. والثالث أن ترضى عن الله. وإذا جاءه أعجمي قال له: بني احفظ مني خصالاً، أول خصلة أن تحفظ الحق ولا يكون الحق حقاً إلا بالإجماع فإذا اجتمع الناس فقالوا إن هذا الحق تعمل ذلك الحق برؤية الثواب مع الإياس من الخلق ولا يكون الباطل باطلاً إلا بالإجماع فإذا اجتمعوا وقالوا إن هذا باطل تركت هذا الباطل خوفاً من الله مع الإياس من المخلوقين، فإذا كنت لا تعلم هذا الشيء حق هو أو باطل، فينبغي لك أن تقف حتى تعلم فإنه حرام عليك دخوله إلا أن يكون معك بيان ذلك الشيء وعلمه.

سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت جدي إسماعيل بن عبيد يقول: كان أبو تراب إذا سمع من أصحابه ما يكره زاد في اجتهاده ويجدد توبة ويقول: بشرى دفعوا إلى ما دفعوا لأن الله تعالى يقول: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . الرعد 11 . وكان يقول لأصحابه: من لبس منكم مرقعة فقد سأل، ومن قعد في الخانقاه أو في المسجد فقد سأل، ومن قرأ القرآن في المصحف أو كيما يسمع الناس فقد سأل.

حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا أبو تراب، حدثنا أحمد

بن نصير النيسابوري، عن أبي غسان الكوفي، حدثنا مسلمة بن جعفر، قال: قال وهب بن منبه: ثلاث من العلم: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل. وثلاث من كن فيه أصاب البر: سخاوة النفس والصبر على الأذى وطيب الكلام. وثلاث من مناقب الإيمان: الاستعداد للموت والرضى بالكفاف، والتفويض إلى الله في حالات الدنيا، وثلاث من مناقب الكفر: الغفلة عن الله والطيرة والحسد. وللحاسد ثلاث علامات: يتملق إذا شهد ويغتاب إذا غاب ويشتم بالمصيبة

حدثنا محمد بن الحسين، قال: سمعت عبد الله بن علي يقول: سمعت الرقي يقول: سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول: لقيت ستمائة شيخ ما رأيت فيهم مثل أربعة: أولهم أبو تراب. وحكى ابن الجلاء عن أبي تراب أنه قال: لا بد للأستاذ من أربعة أشياء: تمييز فعل الله عن فعل الخلق، ومعرفة مقامات العمال، ومعرفة الطبائع والنفوس، وتمييز الخلاف من الاختلاف

سمعت محمد بن الحسن بن موسى يقول: سمعت أبا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول: سمعت أبا عبد الله الفارسي يقول: سمعت أبا الحسن الرازي يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت أبا تراب يقول: ما تمننت على نفسي قط مرة إلا مرة تمننت على خبزاً وبيضاً وأنا في سفر فعدلت من الطريق إلى قرية فلما دخلتها وثب إلي رجل فتعلق بي وقال: إن هذا كان مع اللصوص، فبطحوني وضربوني سبعين جلدة، فوقف علينا رجل فصرخ: هذا أبو تراب. فأقاموني واعتذروا إلي وأدخلني الرجل منزله وقدم إلي خبزاً وبيضاً فقلت: كلها بعد سبعين جلدة

سمعت أحمد بن إسحاق يقول: سمعت أبا بكر بن أبي بكر بن أبي عاصم يقول: سمعت أبا تراب الزاهد يقول: سمعت حاتماً الأصم يقول: عن شقيق قال: اصحب الناس كما تصحب النار، خذ منفعتها واحذر أن تحرقك

سمعت أحمد بن أبي عمران الهروي يقول: سمعت إسماعيل بن نجيد يقول: كان أبو تراب يقول: بيني وبين الله عهد ألا أمد يدي إلى حرام إلا قصرت يدي عنه

سمعت أبا سعيد القلانسي يقول: سمعت الرقي يقول: سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول: كان أبو تراب يقول لا أعلم شيئاً أضر من المريرين من أسفارهم على متابعة قلوبهم ونفوسهم، وما فسد من فسد من المريرين إلا بالأسفار الباطلة

سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول: سمعت أبا الحسين القزويني يقول: سمعت علي بن عبدك يقول: سمعت أبا عمران الطبرستاني يقول: سمعت بن الفرحي يقول: رأيت حول أبي تراب من أصحابه مائة وعشرين ركوة قعوداً حول الأساطين ما مات أحد منهم على الفقر إلا ابن الجلاء وأبو عبيدة السري

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، قال: سمعت أبا تراب يقول: قال حاتم الأصم: أنا أدعو الناس إلى ثلاثة أشياء: إلى المعرفة وإلى الثقة وإلى التوكل، فأما معرفة القضاء فأن تعلم أن القضاء عدل منه فلا ينبغي لك أن تشكو إلى الناس أو تتهم أو تسخط، ولكن ينبغي لك أن ترضى وتصبر. وأما الثقة فالإياس من المخلوقين، وعلامة الإياس من المخلوقين أن ترفع القضاء منهم. وإذا رفعت القضاء منهم فقد استرحت منهم واستراحوا منك، وإذا لم ترفع القضاء منهم فإنه لا بد لك أن تزين لهم وتصنع لهم. فإذا فعلت ذلك فقد وقعت في أمر عظيم ووقعوا في أمر عظيم وتضع عليهم الموت، فإذا وضعت عليهم الموت فقد رحمتهم وأيست منهم وأما التوكل فطمأنينة القلب لموعد الله فإذا كنت مطمئناً بالموعد استغنيت غنى لا تفتقر أبداً

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الله بن محمد، قال: سمعت أبا تراب يقول: قال حاتم الأصم لا أدري أيهما أشد على الناس العجب، أو الرياء؟ العجب داخل فيك والرياء يدخل عليك. العجب أشد عليك من الرياء ومثلهما أن يكون كلبك في البيت، كلب عقور، وكلب آخر خارج البيت فأيهما أشد عليك؟ الداخل معك أو الخارج؟ أما الداخل فهو العجب وأما الخارج فهو الرياء. وقال: حاتم: الحزن على وجهين حزن لك وحزن عليك، فأما الحزن الذي عليك فكل شيء فاتك من الدنيا فتحزن عليه فهذا عليك وكل شيء فاتك من الآخرة فتحزن عليه فهو لك. وتفسيره إذا كان عندك درهمان فسقط منك درهم حزنك عليه فهذا حزن الدنيا، وإذا خرجت منك زلة أو غيبة أو حسد أو شيء فما تحزن عليه وتندم فهو لك.

سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول: سمعت أبا عثمان الآدمي يقول: سمعت إبراهيم الخواص يقول: حدثني أخ لي كان يصحب أبا تراب، نظر إلى صوفي مد يده إلى قشور البطيخ فقال: إنك لا يصلح لك التصوف، الزم السوق سمعت أبا الفضل أحمد بن موسى الصارم ومحمد بن الحسين يقولان: سمعنا منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا علي الروزيادي يقول: سمعت ابن الجلاء يقول: سمعت أبا تراب النخشي يقول: إذا ألفت القلوب الأعراض صحبتها الوقعة في الأولياء

سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت منصور بن عبد الله يقول، وحكى عن أبي عبد الله بن الجلاء قال: دخل أبو تراب مكة فرأيته طيب النفس، فقلت له: أين أكلت أيها الأستاذ؟ فقال: جئت بفضولك، أكلت أكلة بالبصرة وأكلة بالنباج وأكلة ههنا. وقال أبو عمرو الأصطخري: رأيت أبا تراب ميتاً بالبادية قائماً منتصباً لا يمسكه شيء

سمعت محمد بن الحسن يقول: سمعت محمد بن عبد الله يقول: سمعت محمد بن عبد

الله يقول: سمعت أبا عثمان الآدمي يقول: سمعت إبراهيم الخواص يقول: مات أبو تراب بين مكة والمدينة نهشته السباع.

سمعت أبي يقول، حكى لي عن أبي عبد الله بن الجلاء، قال: سمعت أبا تراب، قال: قال حاتم الأصم: مثل الدنيا كمثل ظلك إن طلبته تباعد وإن تركته تتابع، قال: وقال حاتم: ما من صباح إلا ويقول لي الشيطان: ما تأكل ما تلبس أين تسكن؟ فأقول له: آكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر. وقال حاتم: قال شقيق بن إبراهيم يوماً لرجل: أيهما أحب إليك أن يكون لك على الملقى أو يكون للملقى عليك؟ فقال: بل يكون لي على الملقى. فقال: إذا كنت في الشر فأجرك على الله، وإذا كنت في النعمة يكون الشكر لله عليك. وقال أبو تراب: إذا رأيت القارئ منبسطاً إلى الغلمان والأغنياء فاعلم أنه مخادع. وقال أبو حاتم: اصرف أربعة أشياء إلى أربعة مواضع وخذ الجنة: النوم إلى القبر، والراحة إلى الصراط، والفخر إلى الميزان، والشهوات إلى الجنة.

حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، قال: سمعت أبا تراب يقول: سمعت حاتماً يقول: لي أربعة نسوة وتسعة من الأولاد، ما طمع الشيطان أن يوسوس إلي في شيء من أرزاقهم.

حدثنا محمد بن الحسين، قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا جعفر بن تركان يقول: سمعت يعقوب بن الوليد يقول: سمعت أبا تراب يقول: يا أيها الناس، أنتم تحبون ثلاثة وليس هي لكم: تحبون النفس وهي لله، وتحبون الروح والروح لله، وتحبون المال والمال للورثة، وتطلبون اثنين ولا تجدونهما الفرح والراحة وهما في الجنة.

صفحة : 1769

أخبرني عبد السلام بن محمد المخرمي، قال: سمعت ابن أبي شيخ يقول: سمعت علي بن حسن التميمي يقول: سمعت أبا تراب وقال له رجل: ألك حاجة؟ فقال: يوم يكون لي إليك وإلى أمثالك حاجة لا يكون لي إلى الله حاجة. وقال أبو تراب: حقيقة الغنى أن تستغني عن من هو مثلك، وحقيقة الفقر أن تفتقر إلى من هو مثلك، وإذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمل، وإذا أخلص فيه وجد حلاوته قبل مباشرته العمل. وقال: من شغل مشغولاً بالله عن الله أدركه المقمت من ساعته.

ومما أسند: حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن عبد الله بن مصعب، حدثنا أبو تراب عسكر بن محمد الزاهد، حدثنا محمد بن ثابت، عن شريك، عن عبد الله، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **لا تكثرهوا مرضاكم**

. على الطعام والشراب فإن ربهم يطعمهم ويسقيهم

حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق، حدثنا عبد الصمد بن علي بن مكرم حدثني أحمد بن سليمان بن المبارك، حدثنا أبو تراب الزاهد البلخي، حدثنا واصل بن إبراهيم، حدثنا أبو حمزة، عن رقية، عن سلمة بن كهيل، عن جندب بن سفيان، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من يسمع يسمع الله به، ومن يراي يراي الله به .

يحيى بن معاذ

ومنهم المادح الشكار، القانع الصبار، الراجي الجار يحيى بن معاذ الواعظ الذكار، لزم الحداد توقياً من العباد، واستلذ السهاد تحرياً للوداد، واحتمل الشداد توصلأ إلى الفناد حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله بن عمرو - سنة اثنتين وخمسين-، قال: سمعت الحسن بن علوية الدامغاني يقول - سنة أربع عشرة وثلثمائة- قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول

يا ليته لم يكن في اللوح مسطوراً
كيف النجاة بعبد أنت خالقه
يا وبحه يوم يستدعي صحائفه
يا ليته لم يكن في اللوح مسطوراً
ذنب على عبده قد كان مقدورا
ماذا تريد به يا رب مفطورا
إليك من حمدة الأموات منشورا
حدثنا محمد بن محمد، حدثنا الحسن بن علوية، قال: سمعت يحيى ابن معاذ يقول
أنا مشغول بذنبي يا رجل
كف عني إن قلبي في شغل
كيف أرجو توبة تدركني
وأرى قلبي بويلي يشتغل
ذهبت نفسي بلا شك على
أنني أدفع دهري بالعلل حدثنا محمد، حدثنا الحسن، قال: سمعت يحيى يقول: لست أبكي على نفسي إن ماتت إنما أبكي على حاجتي إن فاتت، قال: وسمعت يحيى يقول: كيف أمتنع بالذنب من رجائك، ولا أراك تمتنع للذنب من عطائك.

قال: وسمعت يحيى بن معاذ يقول: إلهي ذنبي إلى نفسي فأنا معناه وحيي لك هو لك فأنت معناه، والحب أعتقه لك طائعا والذنب آتية كارهاً، فهب كراهة ذنبي لطواعية حبي إنك أرحم الراحمين.

قال: وسمعت يحيى يقول: إلهي إن لم ترحمني رحمة الكرامة عليك فارحمني رحمة الأيقاع إليك. إلهي بكرمك غداً أصل إليك كما بنعمتك دلت اليوم عليك. قال: وسمعت يحيى بن معاذ يقول: إن وضع عليهم عدله لم نبق لهم حسنة، وإن أنالهم فضله لم نبق لهم سيئة.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد البغدادي، حدثنا عبد الله بن سهل الرازي، قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول: مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب.

قال: وسمعتة يقول: يا ابن آدم، لا يزال دينك متمزقاً ما دام القلب بحب الدنيا متعلقاً
قال: وسمعتة يقول: ما ركن إلى الدنيا أحد إلا لزمه عيب القلوب، ولا مكن الدنيا من
نفسه أحد إلا وقع في بحر الذنوب
وسمعتة يقول ورأى رجلاً يوماً يقلع الجبل في يوم حار وهو يغني فقال: مسكين ابن آدم
قلع الأحجار أهون عليه من ترك الأوزار
قال: وسمعتة يقول: من لم يرض عن الله في الممنوع لم يسلم من الممنوع
قال: وسمعتة يقول: طلبوا الزهد في بطن الكتب وإنما هو في بطن التوكل لو كانوا
يعلمون
وسمعتة يقول: وسئل متى يعلم الرجل أنه قد أصاب الطريق وأمن هذا الخلق؟ قال: إذا
استحلوه واستمرهم، وأحبوا لقاءه وكره لقاءهم
قال: ونظر يوماً إلى إنسان وهو يقبل ولداً صغيراً فقال: أتجبه؟ قال: نعم. قال: هذا حب
له إذ ولدته فكيف بحب الله له إذ خلقه

صفحة : 1770

قال: وسمعتة يقول: سبحوا في بحار البلياء حتى جاوزوها إلى العطايا، ثم سبحوا في بحار
العطايا حتى جاوزوها إلى رب البرايا
قال: وسمعتة يقول، وقيل له من أي شيء دوام غمك؟ قال: من شيء واحد. قيل: وما
هو؟ قال: خلقتني ولا أدري لم خلقتني
وسمعتة يقول: من أشخص بقلبه إلى الله انفتحت ينابيع الحكمة من قلبه وجرت على
لسانه
حدثنا محمد بن محمد بن زيد، حدثنا الحسن بن علوية الدامغاني، قال: سمعت يحيى بن
معاذ يقول: قد غرق في بلائه وهو يريد أن ينجو من ربه بصفائه
قال: وسمعت يحيى يقول: أنا في نصب المنابر وتعبية العساكر والناس لا يعلمون
وقال يحيى: الأبدان في سجن النيات والناس ثلاثة: رجل تشاغل بالدنيا عن الله مذموماً.
ورجل تشاغل بالآخرة محموداً. ورجل تشاغل بالله عما دونه مقرباً مرفوعاً
قال: وسمعتة يقول لا يفلح من شمت منه رائحة الرياسة
وسمعتة يقول: جماع الأمر كله في شيئين: سكون القلب على رزق هذه الناحية، والاجتهاد
في طلب رزق تلك الناحية
وسمعتة يقول: إن لقيني القضاء بكيد من البلاء لقيت القضاء بكيد من الدعاء
سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن مقسم يقول: سمعت أبا العباس بن

حكويه الرازي يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول لا تستبطن الإجابة وقد سددت طرقاتها بالذنوب.

قال: وسمعت يحيى يقول: اترك الدنيا قبل أن تتركك. واسترض ربك قبل ملاقاته، وأعمر بيتك الذي تسكنه قبل انتقالك إليه، يعني القبر.

سمعت أبا الحسن يقول: سمعت أبا العباس يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: إنما ينبسطون إليه على قدر منازلهم لديه.

وسمعت يحيى بن معاذ يقول: من كان قلبه مع الحسنات لم تضره السيئات، ومن كان مع السيئات لم تنفعه الحسنات.

قال: وسمعت يحيى يقول: لو رأيت العقول بعيون الإيمان نزهة الجنة، لذابت النفوس شوقاً، ولو أدركت القلوب كنه هذه المحبة لخالقها لانخلعت مفاصلها إليه ولها عليه، ولطارت الأرواح إليه من أبدانها دهشاً، فسبحان من أغفل الخليفة عن كنه هذه الأشياء، وألهاهم بالوصف عن حقائق هذه الأشياء.

قال: وسمعت يحيى يقول لا تطلب العلم رياء ولا تتركه حياء

قال: وسمعت يحيى يقول: أعظم المصيبة على الحكيم في اليوم أن يمضي عنه لا يأتيه فيه هدية من ربه، يعني: حكمة جديدة.

حدثنا محمد بن محمد، قال: سمعت الحسن بن محمد الرازي المذكر يقول: سمعت أبي يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: الدنيا أمير من طلبها، وخادم من تركها، الدنيا طالبة ومطلوبة، فمن طلبها رفضته ومن رفضها طلبته، الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها، ليس من العقل بنیان القصور على الجسور، الدنيا عروس وطالبها ماشطتها، وبالزهد ينتف شعرها ويسود وجهها ويمزق ثيابها. ومن طلق الدنيا فالآخرة زوجته. فالدنيا مطلقة الأكياس لا تنقضي عدتها أبداً، فخل الدنيا ولا تذكرها، واذكر الآخرة ولا تنسها، وخذ من الدنيا ما يبلغك الآخرة، ولا تأخذ من الدنيا ما يمنعك الآخرة.

حدثنا محمد، قال: سمعت الحسن يقول: سمعت أبي يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: تمام المغفرة في ثلاث: حسن القبول، وتقليد العلم، وبذل الفضل. وتفسير حسن القبول أن تسمع بينة الاستفادة وتنظر الإرادة، وتقليد العلم أن لا تهز رأسك كأنك عالم بما تسمعه، فهذا يدخله في الكبر ويفسد العمل.

قال: وسمعت يحيى يقول: عدم التواضع من فاته خصال علمه بما خلق وما خلق منه وما يعود إليه.

قال: وسمعت يحيى يقول: علامة من اتقى الله ثلاثة خصال: من آثر رضاه، وقارن تقاه، وخالف هواه، يعني رضي الله على رضى نفسه، وقارن تقاه يعني جعل التقى قرينه فلا

يزايله في حال عسره ويسره وسروره ورضاه وغبه. وخالف هواه يعني فيما يبعده عن الله وينقصه حظ الجزاء.
حدثنا أبو الحسن بن عمرو، حدثنا الحسن بن علوية، قال: سمعت يحيى يقول: إن أعرضت عنا بوجهك الكريم استعطفناك بقول لا إله إلا الله.
قال: وسمعت يحيى يقول: إن تلقاني بمكر منه اقتدارا تلقيته بذل مني افتقارا.
قال: وسمعت يحيى يقول: التائب يبكيه ذنبه، والزاهد تبكيه غربته، والصديق يبكيه زوال الإيمان.
قال: وسمعت يحيى يقول: فكرتك في الدنيا تلهيك عن ربك وعن دينك، فكيف إذا باشرتها بجميع جوارحك.
قال: وسمعت يحيى يقول: اتق على جراب إيمانك لا يقرضه الفأر.

صفحة : 1771

قال: وسمعت يحيى يقول: تضاحكت الأشياء إلى أولياء الله العارفين بأفواه القدرة عن مليكهم لما يرون من آثار صنعه فيها ويعاينون من بدائع خلقه معها، فلهم في كل شيء معتبر، وعند كل شيء مدكر.
وقال في دعائه: إلهي ضمن أعمالني غنيمه عقباها، وامنع نفسي لذادة دينها.
قال: وسمعت يحيى يقول سبحان من يبيع الحبيبة بالبغيضة - يعني الدنيا.
قال: وسمعت يحيى يقول: الجنة حبيبة المؤمن يبيعها منه بالبغيضة، يعني الدنيا.
قال: وسمعت يحيى يقول: ربما رأيت أحدهم يقول: عشرين سنة أطلب ربي، ويحك ربك لا تجبره على تضييع نفسك أبداً، اطلب نفسك حتى تجدها فإذا وجدتها فقد وجدت ربك.
قال: وسمعت يحيى يقول: واعجباً كل من جاءني بكبة وقد ضاع رأسها طلبتها في ساعة فدفعتها إليه، ورأس الكبة من غزلي قد ضاع منذ عشرين سنة وأنا في طلبه فلا أقدر عليه.
وسمعتة يقول: الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة وهو لا يسألك منها جناح بعوضة.
اخبرني محمد بن أحمد البغدادي أبو بكر - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني، حدثنا عبد الله بن سهل الرازي، قال، سمعت يحيى بن معاذ يقول: أيها المريدون طريق الآخرة والصدق، والطالبون أسباب العبادة والزهد، اعلموا أنه من لم يحسن عقله ولم يحسن تعبد ربه، ومن لم يعرف آفة العمل لم يحسن يحترز منه، ومن لم تصح عنايته في طلب الشيء لم ينتفع به إذا وجده، واعلموا أنكم خلقتم لأمر عظيم، وخطر جسيم، وأن العلم لم يرد ليعلم إنما أريد ليعلم ويعمل به، لأن الثواب على العمل بالعلم يقع لا على العلم، ألا ترى أن العلم إذا لم يعمل به عاد وبالاً ووحجة، وانظروا ألا تكونوا معشر

المريدين ممن قد تركوا لذة الدنيا ونعيمها ثم لا يصدق طلبكم الآخرة فلا دنيا ولا آخرة، وفكروا فيما تطلبون فإن من لم يعرف خطر ما يطلب لم يسهل عليه الجهل في جنب طلبه، واعلموا أنه من لم يهن عليه الخلق لم يعظم عليه الرب، ومن لم يكن طلبه في طريق الرغبة والرغبة والشوق والمحبة كان متحيراً في طلبه مخلطاً في عمله لا يجد لذة العبادة، ولا يقطع طريق الزهادة، فاتقوا الله الذي إليه معادكم، وانظروا ألا تكونوا ممن يعرفهم جيرانهم وإخوانهم بالخير والإرادة والزهادة والعبادة وحالكم عند الله على خلاف ذلك، فإن الله إنما يجزيكم على ما يعرف منكم لا على ما يعرفه الناس، ولا تكونوا ممن يولع بصلاح الظاهر الذي إنما هو للخلق ولا ثواب له بل عليه العقاب، ويدع الباطن الذي هو لله وله الثواب ولا عقاب عليه.

حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن قارن الرازي، قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول: من الدنيا لا ندرك آمالنا، وللآخرة لا نقدم أعمالنا وفي القيامة غداً لا ندري ما حالنا؟ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، حدثنا عباس بن يوسف الشكلي، حدثنا محمد بن الحسن بن العلاء البلخي، قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: الناس ثلاثة: فرجل شغله معاده عن معاشه فتلك درجة الصالحين، ورجل شغله معاشه لمعاده فتلك درجة الفائزين، ورجل شغله معاشه عن معاده فتلك درجة الهالكين. سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول: سمعت أبا العباس بن حكويه الرازي يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول لا تسكن إلى نفسك وإن دعتك إلى الرغائب. سمعت أبا الحسن يقول: سمعت أبا العباس يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: الدنيا والنجاة منها الزهد فيها.

سمعت أبا الحسن يقول: سمعت أبا العباس يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: يا جهول يا غفول، لو سمعت صرير القلم حين يجري في اللوح المحفوظ بذكرك لمت طرباً. قال: وسمعت يحيى يقول: استشعرت الفقر فاتهمته، ووثقت بعبد مثلك فقير فائتمته. ثم صرخ وقال: واسوأناه منك إذا شاهدتني وهمتي تسبق إلى سواك، أم كيف لا أصني في طلب رضاك.

قال: وسمعت يحيى يقول: قلب المحب يهيم بالطيران، تكلمه لدغات الشوق والخفقان قال: وسمعته يقول: إلهي إن كانت ذنوبي عظمت في جنب نهيك فإنها قد صغرت في جنب عفوك. إلهي لا أقول لا أعود لما أعرف من خلقي وضعفي. إلهي إنك إن أحببتني غفرت سيئاتي وإن مقتني لم تقبل حسناتي، ثم قال: أواه قبل استحقاق قول أواه. قال: وسمعت يحيى يقول: لو سمع الخلق صوت النياحة على الدنيا في الغيب من السنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزناً، ولو سمعت الخليقة دمدمة النار على الخليقة

لتصدعت القلوب فرقاً

صفحة : 1772

اخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد - في كتابه - وحدثني عنه عثمان، حدثنا عبد الله بن سهل الرازي، قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول لا تجعل الزهد حرفتك لتكتسب بها الدنيا، ولكن اجعلها عبادتك لتنال بها الآخرة. وإذا شكرك أبناء الدنيا ومدحوك فاصرف أمرهم على الخرافات.

وقال: ترى الخلق متعلقين بالأسباب والعارف متعلق بولي الأسباب، إنما حديثه عن عظمة الله وقدرته وكرمه ورحمته يحترف بهذا دهره ويدخل به قبره. وسمعت يقول: من كانت الحياة قيده كان طلاقه منها موته. وسمعت يقول: الدنيا لا قدر لها عند ربها وهي له، فما ينبغي أن يكون قدرها عندك وليست لك.

قال: وسئل يحيى عن الوسوسة فقال: إن كانت الدنيا سجنك كان جسدك لها سجنًا، وإن كانت الدنيا روضتك كان جسدك لها بستانًا

وقيل ليحيى: كيف يتعبد الرجل من غير بضاعة تعينه على العبادة؟ قال: أولئك بضاعتهم مولاهم، وزادهم تقواهم، وشغلهم ذكراهم، ومن اهتم بعشائه لم يتهن بغدائه، ومن أراد تسكين قلبه بشيء دون مولا لم يزد استكثاره من ذلك إلا اضطراباً

حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو، حدثنا الحسن بن علوية سمعت يحيى بن معاذ يقول: لو لم يكن للعارفين إلا هاتان النعمتان لكفاهم منه، متى رجعوا إليه وجدوه، ومتى ما شاءوا ذكروه.

حدثنا أبو الحسن، حدثنا الحسن، قال: سمعت يحيى يقول: من صفة العارف شيئان ما مضى وما كان، وفيما هو ما أعلم وكيف أعمل، وبعده ما يكون، فكيف تكون هذه الثلاثة الأيام أمس واليوم وغدا قد زل عن قلبه عجب عمله ولازمه خوف ذنبه

قال: وسمعت يحيى يقول: من صفة العارف جسم ناعم وقلب هائم وشوق دائم وذكر لازم.

قال: وسمعت يحيى يقول: عبادة العارف في ثلاثة أشياء معاشرة الخلق بالجميل، وإدامة الذكر للجليل، وصحة جسم بين جنبيه قلب عليل

وسمعت يقول: سبحان من طيب الدنيا للعارفين بمعرفته، وسبحان من طيب لهم الآخرة بمعذرتهم، فتلذذوا أيام الحياة بالذكر في مجالس معرفته وغدا يتلذذون في رياض القدس بشراب مغفرتهم، فلهم في الدنيا زرع ذكر ولهم في الآخرة ربيع بر، ساروا على المطايا من

شكره حتى وصلوا إلى العطايا من ذخره، فإنه ملك كريم.
سمعت محمد بن محمد بن عبيد الله يقول: سمعت محمد بن محمد بن مسعود البدشي يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: العارف قد يشتغل بربه عن مفاخرة الأشكال ومجالس العطايا، وعن منازعة الأضداد في مجالس البلايا.
قال: وسمعت يحيى بن معاذ يقول: أوثق الرجاء رجاء العبد ربه، وأصدق الظنون حسن الظن بالله.

سمعت محمد بن محمد بن عبيد الله يقول: سمعت أحمد بن محمد ابن مسعود يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: طوبى لعبد أصبحت العبادة حرفته والفقير منيته، والعزلة شهوته والآخرة همته وطلب العيش بلغته وجعل الموت فكرته وشغل بالزهد نيته، وأمات بالذل عزته وجعل إلى الرب حاجته، يذكر في الخلوات خطيئته، وأرسل على الوجنة عبرته، وشكى إلى الله غربته، وسأله بالتوبة رحمته. طوبى لمن كان ذلك صفته، وعلى الذنوب ندامته جآر الليل والنهار، وبكاء إلى الله بالأسحار، يناجي الرحمن ويطلب الجنان ويخاف النيران.

سمعت محمد بن محمد يقول: سمعت محمد بن أحمد بن مسعود البدشي يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: الكيس من فيه ثلاثة خصال: من يادر بعمله وتسوف بأمله واستعد لأجله.

قال: وسمعت يحيى يقول: المغبون يوم القيامة من فيه ثلاثة خصال: من قرض أيامه بالبطالات وبسط جوارحه على الحسرات، ومات قبل إفاقته من السكرات.
قال: وسمعت يحيى بن معاذ يقول: سبحان الله فلعل لا إله إلا الله تستوهبه من أهل لا إله إلا الله فليس ما أتى به من الذنب عصياناً أكثر مما أتى به من التوحيد إيماناً.

صفحة : 1773

سمعت محمد بن محمد بن عبيد الله يقول: سمعت محمد بن أحمد - سنة خمس وثلاثمائة - يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: إن العبد على قدر حبه لمولاه يحبه إلى خلقه، وعلى قدر توقيره لأمره يوقره خلقه، وعلى قدر التشاغل منه بأمره يشغل به خلقه، وعلى قدر سكون قلبه على وعده يطيب له عيشه، وعلى قدر إدامته لطاعته يحليها في صدره، وعلى قدر لهجته بذكره يديم ألطاف بره، وعلى قدر استيحاشه من خلقه يؤنسه بعطائه، فلو لم يكن لابن آدم الثواب على عمله إلا ما عجل له في دنياه لكان كثيراً سوى ما يريد أن يصير إليه من جزيل جزائه وعظيم إعطائه ما لا يحيط به إحصاء ولا تبلغه. منى إذ كان يعطي على قدر ما هو أهله إنه ملك كريم.

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي في كتابه، وحدثني عنه عثمان بن محمد، حدثنا عبد الله بن سهل، قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول: من سعادة المرء أن يكون خصمه فهماً وخصمي لا فهم له. قيل له: من خصمك؟ قال: خصمي نفسي لا فهم لها تباع الجنة بما فيها من النعيم المقيم والخلود فيها بشهوة ساعة في دار الدنيا. قال: وسمعت يحيى يقول: لا تعرفه حتى تعمي عن الخلق

..قال: وسمعتة يقول: يا ابن آدم، إنك لا تشتاق إلى ربك إلا بالاستيحاش من خلقه. قال: وسمعت يحيى يقول: للتائب فخر لا يعادله فخر في جميع أفخاره، فرح الله بتوبته. قال: وسمعت يحيى يقول: من ادعى حبه فهو طالب فإذا أحبه سكت. قال: وسمعت يحيى يقول: إذا اصطفاهم لنفسه وأمكنهم من أنسه حجبتهم عن خلقه بالمعروف من رفقه، قيل له: وكيف يحجبهم؟ قال: يحجبهم عن أبناء الدنيا بأستار الآخرة. وعن أبناء الآخرة بأستار الدنيا. وهذا مشهور

قال: وسمعت يحيى يقول:

مجد إلهك يحيى إنه ملك
مهيمن صمد للذنب غفار
اشكر له حكماً آتاكها مننا
تتري توافقها في الدين آثار قال: وسمعت
يحيى يقول: لو لم يسكنهم ببلواه لطارت بهم نعماه، ولم يصل إليه من لم يرض بقسمه
ولم يعرفه من لم يتمتع بنعمه ولم يحبه من لم يته في كرمه
وسمعتة يقول: حين خاطروا بالنفوس اقتربوا، وهذا طعم الخبر فكيف طعم النظر
سمعت أبا الحسن محمد بن عمرو الجرجاني يقول: سمعت أبا محمد الحسن بن محمد
الرازي المذكر يقول: سمعت أبي يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: أفواه الرجال
حوانيتها وشفتاها مغاليقها، وأسنانها مخالبيها، فإذا فتح الرجل باب حانوته تبين لك العطار
من البيطار

قال: وسمعت يحيى يقول: قد دعاك إلى دار السلام فانظر من أين تجيبه؟ أمن الدنيا أم من قبرك؟ إنك أن أجبتة من دنيك دخلتها، وإن أجبتة من قبرك منعتها
قال: وسمعت يحيى يقول: إن الدرهم عقرب: فإن لم تحسن رقيته فلا تأخذه بيدك فإنه
إن لدغك قتلك

قال: وسمعتة يقول: الدنيا سم الله القتال لعباده، فخذوا منها حسب ما يؤخذ السم في
الأدوية لعلكم تسلمون

أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى في كتابه، قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول:
سمعت الحسن بن علوية يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: أولياؤه أسرار نعمة
وأصفياءه رهائن كرمه وأحباؤه عبيد متنه، فهم عبيد محبة لا يعتقون، ورهائن كرم لا

يفكون، وأسرار نعم لا يطلقون

اخبرنا محمد بن الحسين، قال: سمعت محمد بن علي النهاوندي يقول: سمعت موسى بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: أهل المعرفة وحش الله في الأرض لا يأنسون إلى أحد، والزاهدون غرباء في الدنيا، والعارفون غرباء في الآخرة. قال: وسمعت يحيى يقول: ابن آدم، مالك تأسف على مفقود لا يرده عليك الغوث؟ ومالك تفرح بوجود لا يتركه في يدك الموت؟ اخبرنا عبد الواحد بن بكر، حدثني أحمد بن محمد بن علي البردعي، حدثنا طاهر بن إسماعيل الرازي قال: قيل ليحيى بن معاذ: أخبرني عن الله ما هو؟ قال: إله واحد. قال: كيف هو؟ قال: مالك قادر. قال: أين هو؟ قال: بالمرصاد. قال: ليس عن هذا أسألك، قال يحيى: فذاك صفة المخلوق فأما صفة الخالق فقد أخبرتك حدثنا عثمان بن محمد العثماني، قال: سمعت أبا بكر البغدادي يقول: سمعت عبد الله بن سهل الرازي يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: عجبت لمن يصبر عن ذكر الله، وأعجب منه من صبر عليه كيف لا ينقطع؟ ثم قال

مدافعة إلى جهد المنايا ندافع عيشنا بالجهد جهداً

صفحة : 1774

قال: وسمعت يحيى يقول: من صفة العارف خصلتان: ألا يذيع حاله لأحد، ولا يفتش أحد عن حاله. ومن علامة المرید الرضاء بالقضاء والثقة بالوعد والعمل بالإخلاص والشكر على البلاء والتوبة من كل ذنب وامتحان الإيرادات

قال: وسمعت يحيى يقول: سبحان من جعل الأرواح روحانية نورانية، والأنفاس جولانية هوائية، فالأرواح تحن إلى عليين معدنها، والأنفاس تحن إلى سجين محبسها. حدثنا عثمان بن محمد قال قرئ على أبي حسن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: سمعت إسماعيل بن معاذ يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: قوم على فرش من الذكر في مجلس من الشوق وبساتين من المناجاة بين رياض الأطلراب وقصور الهيبة وفناء مجال الأنس، معانقي عرائس الحكمة بصدور الأفهام، مناعي زفرات الوجد وجوه الآخرة بفنون الأفراح تعاطوا بينهم كئوس حبه، سقاهاهم فيها وغوتهم على شربها فرقان الشجى، تجري في الأكباد تديم عليهم ذكر الحبيب، ويبلبلهم معها هيمان الوجود، قال: وأنشدني إسماعيل بن معاذ لأخيه يحيى بن معاذ

| | |
|--------------------|---------------|
| طرب الحب على الحب | مع الحب يدوم |
| عجباً لمن رأيناه | على الحب يلوم |
| حول حب الله ما عشت | مع الشوق أحوم |

ت حياتي وأقوم وقال أيضاً رحمه الله
وفؤاده من حبه يتقطع
بحبيبه يشكو إليه ويضرع
والقلب منه إلى المحبة ينزع سمعت
محمد بن الحسين يقول: سمعت عبد الواحد بن بكر، يقول: سمعت أحمد بن أبي طلحة
يقول: سمعت محمد بن أحمد الجرجاني، يقول: سمعت ابن كمال الجرجاني يقول: سئل
يحيى بن معاذ عن الرقص، فأنشأ يقول:

دقنا الأرض بالرقص
ولا عيب على الرقص
على غيب معانيك
لعبد هائم فيك

وهذا دقنا الأ
رض إذا طفنا بواديك سمعت محمد بن محمد بن عبد
الله، يقول: سمعت الحسن بن علوية يقول: نظر يحيى بن معاذ إلى طاقات ريحان وضعها
بعض الصبيان في حجرته وقد ذبلت فأتى بالماء يسقيها فقال له: ما تصنع؟ قال: رأيت هذا
الريحان ذابلاً قد جففوه بترك سقية فاعتصر به قلبي فسقيته لأنه هاجت لي فيه عبرة
وكانني رأيت يستسقينني بذبوله خاضعاً. وكان أبوه وأخوه يدعوانه إلى طلب الدنيا، فأنشأ
أخوه يقول:

أترحم أغصناً ذبلت ولانت
رأيت أخي يريد هلاك نفسي
ولا ترحم أخاك إذا دعاك فقال يحيى مجيباً له
ونفسي لا تريد له هلاكاً قال: وسمعت يحيى

بن معاذ، يقول: وأنشدنا
أموت بدائي لا أصيب دوائيا
ولا فرجا مما أرى من بلائيا
فمن دونه يرجو طبيباً مداوبا قال: وأنشدني

يحيى رحمه الله
رضيت بسيدي عوضاً وأنساً
من الأشياء لا أبغي سواه
على ما كنت فيه ولا أراه
فيا شوقاً إلى ملك يراني
خلا يستمطر النجم العطايا

أنا إن تبت مناني
وإن أدبرت ناداني
وإن أحببت والاني
وإن قصرت عافاني
وإن أذنبت رجاني
وإن أقبلت أدناني
وإن أخلصت ناجاني
وإن أحسنت جازاني
أصرف عني أحزاني
على سري وإعلاني
إليك الشوق من قلبي

فيا أكرم من يرجى
ما كنت على هذا
لدى الدنيا وفي العقبى
تبارك ذو الجلال وذو المحال
سروري بالسؤال لكي أراه
فيأذا العز إذا الجود جد لي
يحيى:
أشكر إليك ذنوباً لست أنكرها
ويا قديم إحساني
إله الناس تنساني
على ما كان من شاني قال: وأنشدني يحيى
عزير الشان محمود الفعال
فكيف أسر منه بالنوال
وغير ما ترى من سوء حالي قال: وأنشدني
وقد رجوتك يا ذا المن تغفرها

صفحة : 1775

من قبل سؤالك لي في الحشر يا أملي
تذكرها
أرجوك تغفرها في الحشر يا أملي
تسترها قال: وأنشدنا يحيى
سلم على الخلق وارحل نحو مولاك
عساك في الحشر تعطي ما تؤمله
سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت محمد بن عبد الله يقول: سمعت الحسن بن
علوية يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم
حشره ميزانه.
اخبرني محمد بن أحمد البغدادي - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني،
حدثنا عبد الله بن سهل، قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول: القلوب كالقدور في الصدور
تغلي بما فيها ومغارفها ألسنتها فانتظر الرجل حتى يتكلم فإن لسانه يغترف لك ما في
قلبه من بين حلو وحامض وعذب وأجاج، يخبرك عن طعم قلبه اعتراف لسانه.
قال: وسمعت يحيى يقول: إنما صار الفقراء أسعد على الذكر من الأغنياء لأنهم في حبس
الله ولو أطلقوا من حصار الفقر لوجدت من ثبت منهم على الذكر قليلا
قال: وسمعت يحيى يقول: من يستفتح أبواب المعاش بغير مفاتيح الأقدار وكل إلى
المخلوقين.
قال: وسمعت يحيى يقول: ألق حسن الظن على الخلق وسوء الظن على نفسك، لتكون
من الأول في سلامة ومن الآخر على الزيادة
قال: وسمعت يحيى يقول: قال ابن السماك: حسبي من ثوابك النجاة من عقابك

قال: وسمعت يحيى يقول: أبناء الدنيا يجدون لذة الكلام، وأبناء الآخرة يجدون لذة المعاني.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا الحسن بن أبي الحسن البصري، حدثنا علي بن جعفر أحمد الكاتب، قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: الدرجات التي يسعى إليها أبناء الآخرة سبع: التوبة ثم الزهد ثم الرضا ثم الخوف ثم الشوق ثم المحبة ثم المعرفة. فبالتوبة تطهروا من الذنوب، وبالزهد خرجوا من الدنيا وبالرضا ألبسوا قراطن العبودية وبالخوف جازوا قناطر النار، وبالشوق إلى الجنة استوجبوها، وبالمحبة عقلوا النعيم، وبالمعرفة وصلوا إلى الله وهو في البحر السايح، ولا يزالون فيه أبد الأبد في الدنيا والآخرة.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال: قرأت في كتاب أبي الحسن الزهري البصري، قال: قال يحيى بن معاذ الرازي: الدنيا خزانة الله فما الذي يبغض منها وكل شيء من حجر أو مدر أو شجر يسبح الله فيها، قال الله تعالى: وإن من شيء إلا يسبح بحمده . الإسراء 44 . وقال الله تعالى: اثتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين . فصلت 11 . فالمجيب له بالطاعة لا يستحق أن يكون بغيضاً في قلوب المؤمنين، ليعلم أن الذنب والذم زائلان عنها إلى بني آدم لو كانوا يعلمون.

صفحة : 1776

اخبرنا محمد بن أحمد، وحدثني عثمان بن محمد، حدثنا عبد الله بن سهل الرازي، حدثنا يحيى بن معاذ، قال: اعلّموا أنه لا يصح الزهد والعبادة ولا شيء من أمور الطاعة لرجل أبداً وفيه للطمع بقية، فإن أردتم الوصول إلى محض الزهد والعبادة فأخرجوا من قلبكم هذه الخصلة الواحدة وكونوا رحمكم الله من أبناء الآخرة وتعاونوا واصبروا وأبشروا تظفروا إن شاء الله. واعلموا أن ترك الدنيا هو الربح نفسه الذي ليس بعده أمر أشد منه، فإن ذبحتم بتركها نفوسكم أحييتموها، وإن أحييتم أنفسكم بأخذها قتلتموها، فإرفضوها من قلوبكم تصيروا إلى الروح لراحة في الدنيا والآخرة، وتصيبوا شرف الدنيا والآخرة، وعيش الدنيا والآخرة إن كنتم تعلمون. عذبوا أنفسكم في طاعة الله بترك شهواتها قبل أن تلقي الشهوة منها أجسامكم في دبار عاقبتها، واعلموا أن القرآن قد ندبكم إلى وليمة الجنة ودعاكم إليها فأسرع الناس إليها أتركهم لدنياه، وأوجدهم لذة لطعم تلك الوليمة أشدهم تجوعاً لنفسه ومخالفة لها فإنه ليس أمر من أمور الطاعة إلا وأنتم تحتاجون أن تخرجوه من بين ضدين مختلفين بجهد شديد، وسأظهر لكم هذا الأمر، فإني وجدت أمر الإنسان أمراً عجيباً، قد كلف الطاعة على خلاف ما كلف سائر الخلق من أهل الأرض والسماء

فأحسن النظر فيه وليكن العمل منك فيه على حساب الحاجة منك إليه، واستعن بالله
فنعم المعين، واعلم أنك لم تسكن الدنيا لتتعم فيها جاهلاً وعن الآخرة غافلاً، ولكنك
أسكنتها لتتعب فيها غافلاً وتمتطي الأيام إلى ربك عاملاً، فإنك بين دنيا وآخرة ولكل واحدة
منهما نعيم، وفي وجود احدهما بطول الأخرى، فانظر أن تحسن طلب النعيم، فقد حكى
عن إبراهيم بن أدهم أنه قال: غلط الملوك، طلبوا النعيم فلم يحسنوا. وعلى حسب
اقتراب قلبك من الدنيا يكون بعدك من الله، وعلى حسب بعد قلبك من الدنيا يكون قريبك
من الله، وكما كان معدوماً وجود نفسك في مكانين فكذلك معدوم وجود قلبك في دارين،
فإن كنت ذا قلبين فدونك اجعل أحدهما للدنيا وأحدهما للآخرة، وإن كنت ذا قلب واحد
فاجعله لأولى الدارين بالنعيم والمقام والبقاء والإنعام. واعلم أن النفس والهوى لا يقهران
بشيء أفضل من الصوم الدائم، وهو بساط العبادة ومفتاح الزهد وطلع ثمرات الخير،
وأجساد العمال من شجراته دائم الجذاذ دائم الإطعام، وهو الطريق إلى مرتبة الصديقين،
وما دونه فمزرعة الأعمال، فثمر غرسها وربيع بذرها في تركها، وفقدتها في أخذها، وليس
معنى الترك الخروج من المال والأهل والولد، ولكن معنى الترك العمل بطاعة الله وإيثار
ما عند الله عليها مأخوذة ومتروكة، فهذا معنى الترك لا ما تدعيه المتصوفة الجاهلون. أنت
من الدنيا بين منزلتين فإن زويت عنك كفيت المؤنة، وإن صرفت إليك أزمته طاعة
مولاك، وإن كانت طاعتك لله في شأنها تصلحها ومعصيتك لله في أمرها يفسدها، فدع
منك لوم الدنيا واحفظ من نفسك وعملك ما فيه صلاحها، فإن المطيع فيها محمود عند
الله إنما تلزمه التهمة وعيب الأخذ لها إذا خان الله فيها، لأن الدنيا مال الله والخلق عباد
الله. وهم في هذا المال صنفان: خونة وأمناء، فإذا وقع المال في أيدي الخائنين فهو سبب
دمارهم ولا عتب على المال إنما العتب على فعلهم بالمال، وإذا وقع في أيدي الأمناء كان
سبب شرفهم وخلصهم، ولا معنى للمال إنما كسب لهم الشرف عند الله فعلهم بالمال
أمانة الله في أموالهم فلحق بهم نفع المال لا ذنب للمال، الذنب لك، الذنوب إنما تكتسب
بالجوارح وليس للضيعة والحانوت جوارح، إنما الجوارح لك وبها تكتسب الذنوب فعلك
بمالك أسقطك من عين ربك لا مالك، وفعلك بمالك يصحبك إلى قبرك لا مالك، وفعلك بما
لك يوزن يوم القيامة لا مالك.

حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد المقرئ، حدثنا الحسن بن علويه الدامغاني، قال:
سمعت يحيى بن معاذ يقول: يا من أقام لي غرس ذكري، وأجرى إلى أنهار نجوى، وجعل
لي أيام عيد في اجتماع الورى، وأقام لي فيهم أسواق تقوى، أقبلت إليك معتمداً عليك
ممتلئ القلب من رجائك، ورطب اللسان من دعائك، في قلبي من الذنوب زفرات، ومعني
عليها ندامات، إن أعطيتني قبلت وإن منعتني رضيت وإن تركتني دعوت، وإن دعوتني

أجبت. فأعطني إلهي ما أريد، فإن لم تعطني ما أريد فصبرني على ما تريد.

صفحة : 1777

قال: وسمعت يحيى يقول: من أكثر ذكر الموت لم يمت قبل أجله ويدخل عليه ثلاث خصال من الخير: أولها المبادرة إلى التوبة، والثانية القناعة برزق يسير، والثالثة النشاط في العبادة. ومن حرص على الدنيا فإنه لا يأكل فوق ما كتب الله له ويدخل عليه من العيوب ثلاث خصال: أولها أن تراه أبداً غير شاكر لعطية الله له، والثاني لا يواسي بشيء مما قد أعطى من الدنيا. والثالث يشتغل ويتعب في طلب ما لم يرزقه الله حتى يفوته عمل الدين.

حدثنا عثمان بن محمد العثماني، قال: سمعت أبا بكر البغدادي يقول: سمعت عبد الله بن سهل يقول: سمعت يحيى بن معاذ، يقول: الصبر على الناس أشد من الصبر على النار. قال: وسمعت يحيى يقول: تأبى القلوب للأسخياء إلا حياً وإن كانوا فجاراً، وللبخلاء إلا بغضاً. وإن كانوا أبراراً.

وقال يحيى: ليس على وجه الأرض أحد إلا وفيه فقر وحرص، ولكن من أخلاق المؤمنين أن يكونوا حرصاء على طلب الجنة فقراء إلى ربهم. والمنافق حريص على الدنيا فقير إلى الخلق.

قال: وسمعت يحيى يقول: قال بعض الحكماء: من أصبح لم يكن معه هذه الخصال الثلاث لم يصب طريق العزم: أولها كما أن الله لم يعط رزقك اليوم غيرك فلا تعمل لغيره، وكما أن الله لم يشارك فيما أعطاك أحداً فلا تشارك في العمل الذي تعمل له - يعني الرياء - وكما أن الله لم يكفلك اليوم عمل غد فلا تسأله رزق غد على جور حتى إذا لم يعطك شكوته.

قال: وسمعت يحيى يقول: إذا لاحظت الأشياء منه كان لهم طعم آخر.

قال: وسمعت يحيى يقول: ليس بصادق من ادعى حبه ولم يحفظ حده.

قال: وسمعت يحيى يقول: سقوط رجل من درجة ادعاؤها.

قال: وسمعت يحيى يقول: إذا عملوا على الصدق انطلقت ألسنتهم على الخلق بالشدة، وإذا عملوا في التفويض انكسرت ألسنتهم عن الخلق مبهوتين، الأول من صفة الزاهدين والثاني من صفة العارفين.

قال: وسمعت يحيى يقول: إنما تلقى الزاهد في الدنيا أحياناً ليرفق بعباد الله إذا ذلوا.

قال: وسمعت يحيى يقول: من أقام قلبه عند الله سكن، ومن أرسله في الناس اضطرب.

حدثنا عثمان بن محمد، قال: قرأ علي أبي الحسن أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا

إسماعيل بن معاذ، عن أخيه يحيى بن معاذ، قال: قسم الدنيا على البلوي والجنة على التقوى. وجوع التوايين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكربة، والجوع طعام يشبع الله منه أبدان الصديقين، وإذا امتلأت المعدة خرس الحكمة، وأشرف الجوع حالة ينظر إليك فيها العدو فيرحمك. وأمقت الشيع حالة ينظر إليك معها الصديق فيستثقلك، فالحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب، والرجاء يقوى على أداء الفرائض، وذكر الموت يزهد في الشيء، وفي لقاء الإخوان مدافعة ما فضل من النهار، وصلاح الأمر في ذلك كله أن يكون على نية.

حدثنا محمد بن محمد بن زيد، حدثنا الحسن بن علوية، قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول: تولد الخوف في القلب من ثلاث خصال: إدامة الفكر معتبراً، والشوق إلى الجنة مشفقاً، وذكر النار متخوفاً. والورع من ثلاث خصال: من عز النفس وصحة اليقين وتوقع الموت. وتتمام المعرفة من ثلاث خصال: حسن القول وتقليد العلم وبذل النصيح وقال: عدم التواضع من فاته ثلاث خصال: علمه بما خلق منه وما يعود إليه، والمتواضع من ظن أنه من أذنأ أهل الأرض. ومن آثر صحبة المساكين

وقال لا تتخذوا من القرناء إلا ما فيه ثلاث خصال: من حذر ك غوائل الذنوب وعرفك مدانس العيوب وسأيرك إلى علام الغيوب

وقال: شرف المعاد من ثلاث، احتمال الشدائد وإذلال النفس وكراهة المعرفة. ومعنى كراهة المعرفة: يكره أن يعرف في الناس لا يبتغي الناس إنما استثناسه بذكر الله في الخلوة ومع الناس

وقال: غنيمة الآخرة في ثلاثة أشياء: الطاعة والبر والعصيان، طاعة الرب وبر الوالدين وعصيان الشيطان

صفحة : 1778

وقال: الفارس في الدين من كان فيه ثلاث خصال: حفظ لسانه، وإمساك عنانه وصدق بيانه. حفظ لسانه لا يتكلم إلا بما له، وإمساك عنانه هو في حلبة الأعمال فيمسك عنان إرادته إذا كان لغير الله ويرسله إذا كان لله. وصدق بيانه إذا علم شيئاً عمل به. وثلاثة من السعادة: مقللة دامعة وعنق خاضعة وأذن سامعة. ولا يجد حلاوة العبادة إلا من فيه ثلاث خصال: أن يستأثر الرحلة ويستلذ العزلة ويترقب النقلة، الرحلة الإقلال، والعزلة الوحدة، والنقلة: الرحلة إلى القبر. وأغبط الناس من سلك طريق آخرته، وأصلح شأن عاقبته، واجتهد في فكاك رقبته

وقال: لم أجد السرور إلا في ثلاث خصال: التنعم بذكر الله، واليأس من عباد الله.

والطمأنينة إلى موعود الله، يعني الرزق.

وقال: المصيب من عمل ثلاثة أشياء: من ترك الدنيا قبل أن تتركه، وبنى قبره قبل أن يدخله، وأرضى ربه قبل أن يلقاه.

وقال: عجبت لثلاث وفرحت لثلاث واغتيممت لثلاث: فالتى عجبت منها فتنة العالم وسرور الإنسان بما أصاب من الدنيا وهو تراث من تقدمه وتراث من خلفه يسلبه ثم يؤخذ بحسابه. ومن رتع في أفواه أمانيه في مراتع الموت. وفرحت لثلاث: إظهار الله آدم على إبليس وهذا ملك وهذا بشر، وإخراجه إيانا في هذه الأمة. والخصلة الثالثة وهي أشرف الثلاث معرفة الله تعالى. واغتيممت لثلاث: لذنوب أسلفتها، وأيام ضيعتها، والخصلة الثالثة وفيها الخطر العظيم وقوفي بين يدي الله عز وجل لا أدري ما يبدو لي منه، وذلك المقام -الشديد يتوقع فيها المحاسب بماذا يختم أيام ضيعها -يعني في الغفلة وترك الاستعداد حدثنا محمد بن عبيد الله، حدثنا الحسن بن علوية، قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول: من لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع المريدين ذهباً ومع العارفين المقربين دراً وياقوتاً فليس من حكماء الله المريدين.

قال: وسمعت يحيى يقول: أحسن شيء كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح، وكلام دقيق مستخرج من بحر عميق على لسان رجل رفيق.

وقال يحيى: ثلاثة من الأموال الدراهم والدنانير والدر والياقوت، فكلامي في العظمت الدراهم وفي الصفات الدنانير وفي المعرفة وكرم الله الدر والياقوت.

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: كلام يحيى بن معاذ يكثر ويطول اقتصرنا منه على ما أملينا.

من مسانيد حديثه ما: حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عمرو، حدثنا الحسن بن علوية، حدثنا يحيى بن معاذ، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، عن يحيى بن آدم، حدثنا ابن المبارك، عن حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن عبد بن هبيرة، قال: سمعت أبا تميم يقول: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **لو أنكم**

. توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً

حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا **حيوة بن شريح مثله**.

حدثنا محمد بن محمد بن زيد، حدثنا الحسن بن علوية، حدثنا يحيى بن معاذ، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، عن أبي معاوية، عن إسماعيل بن نفع، عن أبي داود، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **ما من غني ولا فقير إلا يود يوم القيامة . أنه أوتي من الدنيا قوتاً**

حدثناه أبو بكر الطلحي، حدثنا عبيد بن عثمان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، عن إسماعيل بن نفيح بن الحارث، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الجرجاني، حدثنا الحسن بن علوية، حدثنا يحيى بن معاذ، حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن فضيل ووكيع، عن سفيان، عن ضرار بن مرة، عن . سعيد بن جبير قال: التوكل على الله جماع الإيمان

حدثناه أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا ضرار، عن سعيد مثله. وليس فيه ذكر سفيان وهو الصواب

حدثنا أبو الحسين، حدثنا الحسن بن علوية، حدثنا يحيى بن معاذ، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، عن أبي معاوية، عن حجاج، عن مكحول، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من عبد يخلص العبادة لله أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه .

سعيد بن العباس الرازي

صفحة : 1779

ومنهم الواثق بالوصول، الناطق بالأصول، التارك للفضول، له البيان الشافي، والكلام الكافي، نبذ الآراء، وعدد الآلاء، عمل على تصفية الباطن فركن إلى لطف الضامن، أبو عثمان سعيد بن العباس الرازي

صفحة : 1780

حدثنا أبي، حدثنا إسحاق بن محمد الزجاج، حدثنا محمود بن الفرغ، حدثنا أبو عثمان سعيد بن العباس الرازي قال: أحذرك يا أخي شياطين الأنس والجن، كما حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر، واعلم أن قائدهم إبليس، واعرف بقلبك من يدعوك إلى الهلكة، ومن يدعوك إلى النجاة، واستعن بالله فإن جميع الشر حب الدنيا، هل رأيت رجلاً عصى الله في التهاون والزهد في الدنيا والرضى بالقليل؟ واحذر الدنيا وأهلها ومن يدعوك إليها فإن المحب للدنيا زعم بلسانه أنه يعبد ربه وهو يعبد هواه ودنياه بقلبه ونيته، وغدوه ورواحه، وطواعيته وخصيه ورضاه، واعلم أن العلماء هم أمناء الرسول عليه الصلاة والسلام، وورثة الأنبياء عليهم السلام، أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه دعا إلى الزهد في فضول الدنيا والتهاون بها، ومن معه من العلماء كانوا يحذرون حلال

الدنيا ويشفقون منها أشد من حذر الرجال من حرامها لأنه لا يسلم من الدنيا من ينالها، ولا يسلم من شرها من أحبها وأمن مكرها، هي حتف أهلها دون الحتف، واعلم أن العالم بالله الخائف من الله يهدم بحق الله باطل أهل الرغبة في الدنيا، وأن العالم المغتر يطفئ نور الحق بظلمة الباطل واعلم أن الله إذا أراد أن يغني فقيراً أو يفقر غنياً أو يرفع وضعياً أو يضع رفيعاً فعل ما أراد من ذلك، فلا تغالب الله على أمره، ولا تلتمس شيئاً من ذلك بغير طاعة الله، فإن الذين التمسوا الأمور بغير طاعة الله خسروا خسراً مبيناً، فيما أصابوا بما طالبوا، وفيما أخطأهم مما أرادوا، فانظر إذا كنت إماماً أي إمام تكون، فربما نجت الأمة بالإمام الواحد، وربما هلكت بالإمام الواحد، وإنما هما إمامان إمام هدى قال الله عز وجل: وجعلناهم منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا . السجدة 24 . يعني على الدنيا. وإنما صاروا أئمة حين صبروا عن الدنيا، ولا يكون إمام هدى حجة لأهل الباطل فإنه قال: يهدون بأمرنا . لا بأمر أنفسهم، ولا بأمر الناس، فقال: وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين . الأنبياء 73 فهذا إمام هدى فهو ومن أجابه شريكان. وإمام آخر قال الله تعالى: وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار . القصص 41 . ولا تجد أحداً يدعو إلى النار ولكن الدعاة إلى معصية الله، فهذان إمامان هما مثل من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين. واعلم أن باب الآخرة مفتوح فادخله تصل إلى رحمة الله، ولتكن في كنف الله وحفظه وولايته وستره وأجره وورقه وكفايته، فإن الله لا يخلف الميعاد، واعلم أنه ليس بين الله وبين العباد وسيلة إلا طاعته، فإنها وسيلة العباد إليه فلا تتوسلوا إلى الله بغير الوسيلة التي جعلها الله سبيلاً وسبباً إليه فإن ديان الدين إنما يدين العباد غداً بأعمالهم، ولا يدينهم بمنزلهم في الدنيا. واعلم أنك قد كفيت مؤنة من بعدك فلا تتكلف مؤنة من قد كفيت بإفساد نفسك واعلم أن الناس قبلك قد جمعوا لأولادهم فلم يبق ما جمعوا لهم ولا من جمعوا له. واعلم أن لك في الدنيا ولباسها ونعيمها وشهوتها رغبة وإنك والله لئن طلبت النعيم بالتنعم في الدنيا والرغبة فيها ما أحسنت طلبه، فازهد فيها تجد لليقين نورا، وترى للترك فضلاً وسروراً، انظر إليها بالتصغير إذ كان قصيراً فانياً، التمس استصغار الدنيا بالتقلل منها، واستجلب حلاوة الترك بقصر الأمل فيها، قد استدبرت أموراً لك فيها معتبر ومنظر ومتعظ ومزدجر، وانظر ما صدر قوم عن معصية الله إلى غير عذاب الله عاجلاً أو آجلاً إلا من عصمه الله بالتوبة، كن عالماً عاملاً فقد علم أقوام ولم يعملوا ولم يكن علمهم إلا عليهم، والعلم والعمل قرينان لا ينفع أحدهما إلا بصاحبه، اختر القلة وارتع في رياض المقلين تدرك ثمرة قليلك، أما علمت أن النار حفت بالشهوات والجنة حفت بالمكاره، اختر ما اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم، وادع ما دعاه إليه، تكن لله ولياً وللرسول أميناً وللمتقين إماماً. واعلم أن العبد المؤمن ليس بالذي يشكر في السراء

فإذا أصابه شيء مما يكره ترك دينه، ومن لا خير له فيما يكره فليس له خير فيما يحب، فقد جعل الله في الكره خيراً لمن صبر على البلاء واحتسب المصيبة وأحسن الظن بالله وصدق التوكل عليه وآمن بما وعد الله الصابرين. كن داعياً إلى الله بما دعا الله به رسول الله صلى الله

صفحة : 1781

عليه وسلم، والتمس الرفعة بالتواضع. والتمس الشرف بالدين، وليكن ذلك في ترك دنياك لآخرتك تدرك شرف الدنيا والآخرة، فإن أكمل إيمان العبد إذا أثر الآخرة على الدنيا، واطلب حقيقة الإيمان بردك نفسك عن الدنيا، واجتهد نفسك على طلب الآخرة فإن الكيس من دان نفسه وعمل لآخرته، والعاجز من تمنى على الله الأمانى. وسلم، والتمس الرفعة بالتواضع. والتمس الشرف بالدين، وليكن ذلك في ترك دنياك لآخرتك تدرك شرف الدنيا والآخرة، فإن أكمل إيمان العبد إذا أثر الآخرة على الدنيا، واطلب حقيقة الإيمان بردك نفسك عن الدنيا، واجتهد نفسك على طلب الآخرة فإن الكيس من دان نفسه وعمل لآخرته، والعاجز من تمنى على الله الأمانى.

قال الشيخ أبو نعيم: لأبي عثمان الكلام المبسوط في مصنفاة، وله من كثرة الأحاديث مسانيد وتفسير ما يقارب الأئمة في الكثرة، حدث عن الأعلام: عن أبي نعيم، وحسن المرزوي، والقعني، وأحمد بن شبيب، والحميدي، وسلمة بن شبيب، ومكي، وقتيبة، وعلي الطنافسي، وأبي مسعود، والحماني، وسهل بن عثمان، وابن كاسب، وإبراهيم بن موسى سمعت عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الواعظ، قال: سمعت أحمد ابن عيسى بن ماهان، قال: سمعت سعيد بن العباس الرازي الصوفي -بمنى- يقول: سمعت حاتماً الأصم يقول: مؤمن عذر جور باشد، ومنافق عيب جور باشد.

ومن مسانيد حديثه ما: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا خالي عبد الله بن محمود بن الفرج، حدثنا أبي محمود، حدثنا أبو عثمان سعيد بن العباس الرازي، حدثنا أحمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت، حدثني أبي، عن عبد الله بن محمد بن عروة، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: قال لي الزبير: مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم ف جذب عمامتي فالتفت إليه فقال لي: يا زبير إن باب الرزق مفتوح . من لدن العرش إلى قرار بطن الأرض يرزق الله كل عبد على قدر همته ونهمه

حدثنا أبي إسحاق بن محمود بن الفرج، حدثنا سعيد بن العباس، حدثنا الحسن بن محمد الطنافسي، حدثنا ابن فضيل، حدثنا أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ي جاء بالدنيا مصورة يوم القيامة فتقول يا رب اجعلني لرجل من

. أدنى أهل الجنة منزلة، فيقول الله: أنت أنتن من ذلك، بل أنت وأهلك في النار .
حدثنا أبي، حدثنا إسحاق، حدثنا محمود بن الفرج، حدثنا أبو عثمان سعيد بن العباس، حدثنا
ابن كاسب، حدثنا عبد الله بن عبد الله، عن الزبير بن الحارث، عن عكرمة، عن ابن
. عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يؤكل طعام المتباهين

الحارث بن أسد المحاسبي

.ومنهم المشاهد المراقبي، والمساعد المصاحبي، أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي
كان لألوان الحق مشاهدًا ومراقبًا، ولآثار الرسول عليه السلام مساعدًا ومصاحبًا. تصانيفه
مدونة مسطورة، وأقواله مبنوبة مشهورة، وأحواله مصححة مذكورة، كان في علم الأصول
راسخًا وراجحًا، وعن الخوض في الفضول جافياً وجانحاً، وللمخالفين الزائغين قامعاً
.وناطحاً، وللمريدين والمنيبين قابلاً وناصحاً
وقيل: إن فعل ذوي العقول الأخذ بالأصول، والتترك للمفضول، واختيار ما اختاره الرسول
صلى الله عليه وسلم

اخبرني جعفر بن محمد الخواص - في كتابه - وحدثني عنه أحمد بن محمد بن مقسم،
قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: كان الحارث المحاسبي يجيء إلى منزلنا فيقول:
اخرج معي نصحن، فأقول له: تخرجني من عزلتي وأمني على نفسي إلى الطرقات
والآفات ورؤية الشهوات؟ فيقول: اخرج معي ولا خوف عليك. فأخرج معه فكان الطريق
فارغاً من كل شيء، لا نرى شيئاً نكرهه فإذا حصلت معه في المكان الذي يجلس فيه قال
لي: سلني، فأقول له: ما عندي سؤال أسألك، فيقول لي: سلني عما يقع في نفسك،
فتنهال علي السؤالات فأسأله عنها فيجيبني عليها للوقت ثم يمضي إلى منزله فيعملها
كتاباً.

أخبرني جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعت
الجنيد يقول: كنت كثيراً أقول للحارث: عزلتي أنسي وتخرجني إلى وحشة رؤية الناس
والطرقات؟ فيقول لي: كم تقول لي أنسي في عزلتي؟ لو أن نصف الخلق تقربوا مني ما
وجدت بهم أنساً، ولو أن النصف الآخر نأى عني ما استوحشت لبعدهم

صفحة : 1782

اخبرني جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه أبو الحسن، قال: سمعت الجنيد يقول:
كان الحارث كثير الضر فاجتاز بي يوماً وأنا جالس على بابنا فرأيت في وجهه زيادة الضر
من الجوع، فقلت له: يا عم لو دخلت إلينا نلت من شيء عندنا. فقال: أو تفعل؟ قلت: نعم

وتسرنى بذلك وتبرني فدخلت بين يديه ودخل معي وعمدت إلى بيت عمي - وكان أوسع من بيتنا لا يخلو من أطعمة فاخرة لا يكون مثلها في بيتنا سريعاً - فجئت بأنواع كثيرة من الطعام فوضعت بين يديه فمد يده وأخذ لقمة فرفعها إلى فيه فرأيته يلوكها ولا يزدردا فخرج وما كلمني، فلما كان الغد لقيته فقلت: يا عم سررتني ثم نغصت علي، فقال: يا بني أما الفاقة فكانت شديدة وقد اجتهدت أن أنال من الطعام الذي قدمته إلي، ولكن بيني وبين الله علامة إذا لم يكن الطعام عند الله مرضياً ارتفع إلى أنفي زمنه فورة فلم تقبله. نفسي فقد رميت بتلك اللقمة في دهليزكم، وخرجت

أخبرني جعفر، وحدثني عنه أبو الحسن، قال: سمعت الجنيد، يقول: مات أبو الحارث المحاسبي وإن الحارث لمحتاج إلى دائق فضة، وخلف أبوه مالا كثيراً وما أخذ منه حبة واحدة، وقال: أهل ملتين لا يتوارثان. وكان أبوه واقفياً

سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول: سمعت أبا علي بن خيران الفقيه يقول: رأيت أبا عبد الله الحارث بن أسد بباب الطاق في وسط الطريق متعلقاً بأبيه والناس قد اجتمعوا عليه يقول: طلق امرأتك فإنك على دين وهي على غيره

سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول: حدثني محمد بن إسحاق بن الإمام حدثني أبي، قال: سألت الحارث بن أسد المحاسبي: ما تفسير خير الرزق ما يكفي؟ قال: هو قوت يوم بيوم ولا تهتم لرزق غد

أخبرني جعفر بن محمد الخواص - في كتابه - وحدثني عنه أبو علي الحسين بن يحيى بن زكريا الفقيه، قال: سمعت أبا الحسن بن مسروق، والجنيد بن محمد يقولان: سمعنا الحارث المحاسبي يقول: فقدنا ثلاثة أشياء لا نكاد نجدها إلى الممات: حسن الصيانة، وحسن القول مع الديانة، وحسن الإخاء مع الأمانة

أخبرني جعفر - في كتابه - وحدثني عنه أبو طاهر محمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: سمعت أبا عثمان البلدي يقول: بلغني عن الحارث المحاسبي أنه قال: العلم يورث المخافة، والزهد يورث الراحة، والمعرفة تورث الإنابة

قال: وقال الحارث: من صح باطنه بالمراقبة والإخلاص، زين ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة لقوله: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا . العنكبوت 69

أخبرني أبو جعفر - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم، قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: قال الحارث لا ينبغي للعبد أن يطلب الورع بتضييع الواجب

وقال: قال الحارث: إذا أنت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب داعي الله؟ ومن استغنى بشيء دون الله فقد جهل قدر الله

وقال: الظالم نادم وإن مدحه الناس، والمظلوم سالم وإن ذمه الناس، والقانع غني وإن

جاع، والحريص فقير وإن ملك.

أخبرني جعفر بن محمد في كتابه، وحدثني عنه محمد بن إبراهيم، قال: سمعت الجعيد بن محمد يقول: قال الحارث بن أسد: أصل الطاعة الورع، وأصل الورع التقوى، وأصل التقوى محاسبة النفس، وأصل محاسبة النفس الخوف والرجاء، وأصل الخوف والرجاء معرفة الوعد والوعيد، ومعرفة أصل الوعد والوعيد عظم الجزاء، وأصل ذلك الفكرة والعبرة.

:وأصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت حيث يقول

وما حملت من ناقة فوق رحلها أعف وأوفى ذمة من محمد

صفحة : 1783

أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد - في كتابه قبل أن لقيته - وحدثني بهذا عنه عثمان بن محمد العثماني حدثني أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن ميمون، قال: سمعت الحارث بن أسد يقول: إن أول المحبة الطاعة وهي منتزعة من حب السيد عز وجل إذ كان هو المبتدئ بها، وذلك أنه عرفهم نفسه ودلهم على طاعته وتحبب إليهم، على غناه عنهم، فجعل المحبة له ودائع في قلوب محبيه، ثم ألبسهم النور الساطع في ألباطهم من شدة نور محبته في قلوبهم. فلما فعل ذلك بهم عرضهم سروراً بهم على ملائكته، حتى أحبهم الذين ارتضاهم لسكنى أطباق سمواته نشر لهم الذكر الرفيع عن خليفته، قبل أن يخلقهم مدحهم، وقبل أن يحمدهم شكرهم، لعلمه السابق فيهم أنه يبلغهم ما كتب لهم، وأخبر به عنهم، ثم أخرجهم وقد استأثر بقلوبهم عليهم، ثم رد أبدان العلماء إلى الخليفة، وقد أودع قلوبهم خزائن الغيوب فهي معلقة بمواصلة المحبوب، فلما أراد أن يحييهم ويحيي الخليفة بهم أسلم لهم همهم ثم أجلسهم على كرسي أهل المعرفة فاستخرجوا من المعرفة المعرفة بالأدواء، ونظروا بنور معرفته إلى منابت الدواء، ثم عرفهم من أين يهيج الداء، وبما يستعينون على علاج قلوبهم. ثم أمرهم بإصلاح الأوجاع، وأوعز إليهم في الرفق عند المطالبات وضمن لهم إجابة دعائهم عند طلب الحاجات، نادى بخطر التلبية من عقولهم في أسمع قلوبهم، إنه تبارك وتعالى يقول: يا معشر الأدلاء من أتاكم عليلاً من فقدي فداووه، وفاراً من خدمتي فردوه، وناسياً لأيادي ونعمائي فذكروه، لكم خاطبت لأني حلیم، والحليم لا يستخدم إلا العلماء، ولا يبيع المحبة للبطالين صنماً بما استأثر منها، إذ كانت منه وبه تكون، فالحب لله هو الحب المحكم الرصين، وهو دوام الذكر بالقلب واللسان لله وشدة الأنس بالله، وقطع كل شاغل شغل عن الله، وتذكار النعم والأبادي، وذلك أن من عرف الله بالجود والكرم والإحسان اعتقد الحب له إذ عرفه بذلك أنه عرفه بنفسه هداه لدينه، ولم يخلق في الأرض شيئاً إلا وهو مسخر له وهو أكرم عليه منه، فإذا عظمت

المعرفة واستقرت هاج الخوف من الله وثبت الرجاء. قلت: خوفاً لماذا؟ ورجاء لماذا؟
قال: خوفاً لما ضيعوا في سالف الأيام لازماً لقلوبهم، ثم خوفاً ثابتاً لا يفارق قلوب
المحبين، خوفاً أن يسلبوا النعم إذا ضيعوا الشكر على ما أفادهم، فإذا تمكن الخوف من
قلوبهم وأشرفت نفوسهم على حمل القنوط عنهم هاج الرجاء بذكر سعة الرحمة من الله،
فرجاء المحبين تحقيق، وقربانهم الوسائل، فهم لا يسأمون من خدمته، ولا ينزلون في
جميع أمورهم إلا عند أمره، لمعرفتهم به أنه قد تكفل لهم بحسن النظر، ألم تسمع إلى
قول الله: الله لطيف بعباده . الشورى 19 . فدخلت النعم كلها في اللطف، واللطف
ظاهر على محبته خاصة دون الخليقة، وذلك أن الحب إذا ثبت في قلب عبد لم يكن فيه
فضل لذكر إنس ولا جان، ولا جنة ولا نار، ولا شيء إلا ذكر الحبيب وذكر أياديه وكرمه،
وذكر ما دفع عن المحبين له من شر المقادير، كما دفع عن إبراهيم الخليل عليه السلام
وقد أوجت النار وتوعده المعاند بلهب الحريق، فأراه جل وعز آثار القدرة في مقامه،
ونصرته لمن قصده، ولا يريد به بدلا. وذكر ما وعد أوليائه من زيارتهم إياه وكشف الحجب
لهم، وأنهم لا يحزنهم الفزع الأكبر في يوم فزعهم إلى معونته على شدائد الأخطار،
والوقوف بين الجنة والنار. قال الحارث: وقيل إن الحب لله هو شدة الشوق، وذلك أن
الشوق في نفسه تذكّار القلوب بمشاهدة المعشوق، وقد اختلف العلماء في صفة الشوق
فقال فرقة منهم: الشوق انتظار القلب دولة الاجتماع. وسألت رجلاً لقيته في مجلس
الوليد بن شجاع يوماً من الشوق متى يصح لمن ادعاه؟ فقال: إذا كان لحالته صائناً مشفقاً
عليها من آفات الأيام، وسوء دواعي النفس، وقد صدق العالم في قوله، وذلك أن
المشتاقين لولا أنهم ألزموا أنفسهم التهم والمذلة لسلبوا عذوبات الفوائد التي ترد من
الله على قلوب محبيه. قلت: فما الشوق عندك؟ قال: الشوق عندي سراج نور من نور
المحبة غير أنه زائد على نور المحبة الأصلية. قلت: وما المحبة الأصلية؟ قال: حب الإيمان
وذلك أن الله تعالى قد شهد للمؤمنين بالحب له فقال: والذين آمنوا أشد حبا لله .
البقرة 165 . فنور الشوق من نور الحب وزيادته من حب الوداد، وإنما يهيج الشوق في
القلب من نور الوداد، فإذا

صفحة : 1784

أسرج الليل ذلك السراج في قلب عبد من عباده لم يتوهج في فجاج القلب إلا استضاء
به، وليس يطفئ ذلك السراج إلا النظر إلى الأعمال بعين الأمان، فإذا أمن على العمل من
عدوه لم يجد لإظهاره وحشة السلب فيحل العجب وتشرذ النفس مع الدعوى وتحل
العقوبات من المولى. وحقيق على من أودعه الله ودیعة من حبه فدفع عنان نفسه إلى

سلطان الأمان يسرع به السلب إلى الافتقاد. وقالت امرأة من العوايد: والله لو وهب الله لأهل الشوق إلى لقائه حالة لو فقدوها لسلبوا النعيم. قيل لها: وما تلك الحالة؟ قالت: استقلال الكثير من أنفسهم، ويعجبون منها كيف صارت مأوى لتلك الفوائد، وقيل لبعض العباد: أخبرنا عن شوقك إلى ربك ما وزنه في قلبك؟ فقال العابد للسائل: لمثلي يقال هذا؟ لا يمكن أن يوزن في القلب شيء إلا بحضرة النفس وإن النفس إذا حضرت أمراً في القلب من ميراث القربة قذفت فيه أسباب الكدورات. وقيل لمضر القارئ: الخوف أولى بالمحب أم الشوق؟ فقال: هذه مسألة لا أجيب فيها، ما اطلعت النفس على شيء قط إلا أفسدته. وأنشدني عبد العزيز بن عبد الله في ذلك يقول: رج الليل ذلك السراج في قلب عبد من عباده لم يتوهج في فجاج القلب إلا استضاء به، وليس يطفئ ذلك السراج إلا النظر إلى الأعمال بعين الأمان، فإذا أمن على العمل من عدوه لم يجد لإظهاره وحشة السلب فيحل العجب وتشرذ النفس مع الدعوى وتحل العقوبات من المولى. وحقيق على من أودعه الله وديعة من حبه فدفعت عنان نفسه إلى سلطان الأمان يسرع به السلب إلى الافتقاد. وقالت امرأة من العوايد: والله لو وهب الله لأهل الشوق إلى لقائه حالة لو فقدوها لسلبوا النعيم. قيل لها: وما تلك الحالة؟ قالت: استقلال الكثير من أنفسهم، ويعجبون منها كيف صارت مأوى لتلك الفوائد، وقيل لبعض العباد: أخبرنا عن شوقك إلى ربك ما وزنه في قلبك؟ فقال العابد للسائل: لمثلي يقال هذا؟ لا يمكن أن يوزن في القلب شيء إلا بحضرة النفس وإن النفس إذا حضرت أمراً في القلب من ميراث القربة قذفت فيه أسباب الكدورات. وقيل لمضر القارئ: الخوف أولى بالمحب أم الشوق؟ فقال: هذه مسألة لا أجيب فيها، ما اطلعت النفس على شيء قط إلا أفسدته. وأنشدني عبد

:العزير بن عبد الله في ذلك يقول

| | |
|-----------------------|--|
| الخوف أولى بالمسي | ء إذا تأله والحرز |
| والحب يحسن بالمطيع | وبالنقي من الدرر |
| والشوق للنجاء والأبدا | ل عند ذوي الفطن فلذلك قيل: الحب هو الشوق |

لأنك لا تشناق إلا إلى حبيب، فلا فرق بين الحب والشوق إذا كان الشوق فرعاً من فروع الحب الأصلي. وقيل: إن الحب يعرف بشواهد على أبدان المحبين وفي ألفاظهم، وكثرة الفوائد عندهم لدوام الاتصال بحبيبتهم، فإذا واصلهم الله أفادهم فإذا ظهرت الفوائد عرفوا بالحب لله ليس لحب شبح مائل ولا صورة فيعرف بجبلته وصورته، وإنما يعرف المحب بأخلاقه وكثرة الفوائد التي يجريها الله على لسانه بحسن الدلالة عليه، وما يوحى إلى قلبه، فكلما ثبتت أصول الفوائد في قلبه نطق اللسان بفروعها، فالفوائد من الله واصله إلى قلوب محبيه فأبين شواهد المحبة لله شدة النحول بدوام الفكر وطول السهر بسخاء

الأنفس على الأنفس بالطاعة وشدة المبادرة خوف المعالجة والنطق بالمحبة على قدر نور الفائدة، فلذلك قيل: إن علامة الحب لله حلول الفوائد من الله بقلوب من اختصه الله بمحبته.

:وأنشد بعض العلماء

له خصائص يكلفون بحبه

اختارهم في سالف الأزمان

اختارهم من قبل فطرة خلقهم

بودائع وفوائد وبيان فالحب لله في

نفسه استنارة القلب بالفرح لقربه من حبيبه، فإذا استنار القلب بالفرح استلذ الخلوة بذكر حبيبه، فالحب هائج غالب والخوف لقلبه لازم لا هائج إلا أنه قد ماتت منه شهوة كل معصية وهدى لأركان شدة الخوف وحل الأنس بقلبه لله فعلمة الأنس استثقال كل أحد سوى الله، فإذا ألفت الخلوة بمناجاته حبيبه استغرقت حلاوة المناجاة العقل كله حتى لا يقدر أن يعقل الدنيا وما فيها، ومن غير ذلك قول ضيغم العابد: عجباً للخليفة كيف استنارت قلوبهم بذكر غيرك؟

صفحة : 1785

وحدثني أبو محمد قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود إن محبتي في خلقي أن يكونوا روحانيين وللروحانية علم هو أن لا يغموا وأنا مصباح قلوبهم. يا داود لا تمزج الغم قلبك فينقص ميراث حلاوة الروحانيين. يا داود هممت للخبز أن تأكله وأنت تريدني وتزعم أنك منقطع إلي، تدعي محبتي وأنت قد أحببتني وأنت تسيئ الظن بي أما كان لك علم فيما بيني وبينك أن كشفت لك الغطاء عن سبع أرضين حتى أريتك دودة في فيها برة تحت سبع أرضين، حتى تهتم بالرزق. يا داود أقر لي بالعبودية أبحك ثواب العبودية وهو محبتي. يا داود تواضع لمن تعلمه ولا تطاول على المريرين، فلو يعلم أهل محبتي ما قدر المريرين عندي لكانوا للمريرين أرضاً يمشون عليها، وللحسوا أقدامهم. يا داود، إذا رأيت لي طالباً فكن لي خادماً واصبر على المؤونة تأتئك المعونة. يا داود لأن يخرج على يدك عبد ممن أسكره حب الدنيا حتى تستنقذه من سكرة ما هو فيه سميتك عندي جهبذاً، ومن كان جهبذاً لم تكن به فاقة ولا وحشة إلى أحد من خلقي. يا داود من لقيني وهو يحيني أدخلته جنتي.

أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد - في كتابه قبل أن لقيته - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني، حدثني أبو عبد الله أحمد بن عبد الله ابن ميمون، قال: سمعت الحارث بن أسد المحاسبي يقول: علامة أهل الصدق من المحيين غاية أملهم في الدنيا أن تصبر أبدانهم على الدون وأن تخلص لهم النيات من فسادها، ومنهم من يريد في الدنيا شواهد الكرامات

عند سرعة الإجابة وغاية أملهم في الآخرة أن ينعمهم بنظره إليهم، فنعيمها الإسفار
وكشف الحجاب حتى لا يمارون في رؤيته، والله ليفعلن ذلك بهم إذا استزارهم إليه
حدثني بعض العلماء، قال: أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء عليهم السلام: بعيني ما
يتحمل المتحملون من أجلي، وما يكابد المكابدون في طلب مرضاتي، فكيف إذا صاروا
إلى جوارى واستزرتهم للمقعد عندي، أسفرت لهم عن وجهي، فهناك فليبشر المصفون
للرحمن أعمالهم بالنظر العجيب من الحبيب القريب أتراني أنسى لهم عملاً؟ كيف وأنا ذو
الفضل العظيم، أجد على المولين عني فكيف بالمقبلين علي، وما غضبت على شيء
كغضبي على من أخطأ خطيئة ثم استعظمها في جنب عفوي، ولو عاجلت أحداً بالعقوبة
لعاجلت القانطين من رحمتي، ولو يراني عبادي كيف أستوهبهم ممن اعتدوا عليهم بالظلم
في دار الدنيا ثم أوجبت لمن وهبهم النعيم المقيم لما اتهموا فضلي وكرمي، ولو لم أشكر
عبادي إلا على خوفهم من المقام بين يدي لشكرتهم على ذلك، ولو يراني عبادي كيف
أرفع قصوراً تحار فيها الأبصار فيقال لمن هذه فأقول لمن عصاني ولم يقطع رجاء مني
فأنا الديان الذي لا تحل معصيتي ولا حاجة بي إلى هوان من خاف مقامي
حدثني بعض إخواني ممن يوثق به قال: عاتب الحسن إخوانه في ترك مجالستكم فقال
الحسن: مجالسة الله أشهى من مجالستهم وذكر الله أشفى من ذكركم، أما بلغكم، ما
أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام، يا إبراهيم إنك خليلي فانظر لا أطلع عليك
فأجدك شغلت قلبك بغيري فإني إنما أختار لخلتي من لو ألقى في النار وهو في ذكري لم
يجد لمس النار ألماً، ومن إذا تراءت له الجنة وقد زخرفت وزينت بحورها وما فيها من
النعيم لم يرها بعينه ولا شغل بها عن ذكري، فإذا كان كذلك تواترت عليه اللطافي وقربته
مني ووهبت له محبتي، ومن وهب له محبتي فقد استمسك بحبلي. فأى نعمة تعدل ذلك
.وأى شرف أشرف منه؟ فوعزتي لأرينه وجهي ولأشفين صدره من النظر إلي
وقال: إبراهيم بن أدهم: لو علم الناس لذة حب الله لقلت مطاعهم ومشاربهم وحرصهم،
وذلك أن الملائكة أحبوا الله فاستغنوا بذكره عن غيره

صفحة : 1786

وسمعت: محمد بن الحسين يقول: قال عتبة الغلام: من عرف الله أحبه، ومن أحب الله
أطاعه ومن أطاع الله أكرمه ومن أكرمه أسكنه في جواره. ومن أسكنه في جواره
فطوباه وطوباه. والمحب الصادق إذا استنار قلبه بنور حب الوداد نحل جسمه، لأن قليل
المحبة يبين على صاحبها كثير النحول، فإذا وردت خطرات الشوق عليه علم أنه من الله
تعالى على خلال أربع: إما أن يتقبل طاعته فيفوز بثوابها، وإما أن يشغله في الدنيا بطاعته

عن الآثام فتقل خطاياها، وإما أن يتداركه بنظره فيلحقه بدرجة المحبين تفضلاً وإن لم يستحق ذلك. فإن فاتته الثلاث لم يفته الرابع إن شاء الله ثواب النصب لله، وذلك أن قليل القرية عند الكريم يعتق بها الرقاب من النار فمن نجا من النار فما له منزلة غير الجنة، ألم تسمع إلى قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير . الشورى 7 . فهل ترى لأحد منزلة بينهما ومن أراد الدخول في عز المحبة فعليه بمفارقة الأحباب والخلوة برب الأرباب. فإن قيل فمن أين؟ قلت: ذلك، فقد حدثني بعض العلماء، قال: قال إبراهيم بن أدهم لأخ له في الله: إن كنت تحب أن تكون لله ولياً وهو لك محباً فدع الدنيا والآخرة ولا ترغب فيهما، وفرغ نفسك منهما وأقبل بوجهك على الله يقبل الله بوجهه عليك، ويلطف بك، فإنه بلغني أن الله تعالى أوحى إلى يحيى بن زكريا عليهما السلام: يا يحيى إني قضيت على نفسي أن لا يحبني عبد من عبادي أعلم ذلك منه إلا كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي يفهم به، فإذا كان ذلك كذلك بغضت إليه الاشتغال بغيري وأدمت فكرته وأسهرت ليله وأظلمات نهاره. يا يحيى أنا جليس قلبه وغاية أمنيته وأمله أهب له كل يوم وساعة فيتقرب مني وأتقرب منه أسمع كلامه وأجيب تضرعه فوعزتي وجلالي لابعثنه مبعثاً يغبطه به النبيون والمرسلون. ثم أمر منادياً ينادي هذا فلان ابن فلان ولي الله وصفيه وخيرته من خلقه دعاه إلى زيارته ليشفي صدره من النظر إلى وجهه الكريم، فإذا جاءني رفعت الحجاب فيما بيني وبينه فنظر إلي كيف شاء، وأقول: أبشر فوعزتي وجلالي لأشفين صدرك من النظر إلي، ولأجدد كرامتك في كل يوم وليلة وساعة، فإذا توجهت الوفود إليه أقبل عليهم فقال: أيها المتوجهون إلى ما ضرکم ما فاتکم من الدنيا إذا كنت لكم خطاً، وما ضرکم من عاداتكم إذا كنت لكم سلماً قال: وحدثني الحسين بن أحمد الشامي، قال: سمعت ذا النون المصري يقول: قرأت في التوراة أن الأبرار الذين يؤمنون والذين في سبيل خالقهم يمشون وعلى طاعته يقبضون أولئك إلى وجه الجبار ينظرون، فغاية أمل الآمل المحب الصادق النظر إلى وجه الله الكريم، فلا ينعمهم في مجلسهم بشيء أكبر عندهم من النظر إلى وجهه. وبلغني أنه ينعمهم بعد النظر بأصوات الروحانيين وبتلاوة داود عليه السلام الزبور، فلو رأيت داود وقد أتى بمنبر رفيع من منابر الجنة ثم أذن له أن يرقى وأن يسمع حمده وثنائه، وقد أنصت له جميع أهل الجنة من الأنبياء والأولياء والروحانيين والمقربين، ثم ابتداء داود بتلاوة الزبور على سكون القلب عند حسن حفظه وترجيعة وتسكينه الصوت، وحسن تقطيعه، وقد وكل بها زمعها، وفاح منها طربها، وقد بدت النواجز من الضاحكين بحيرة السرور، وأجاب داود هواء الملكوت، وفتحت مقاصير القصور، ثم رفع داود عليه السلام من صوته ليمت سرورهم، فلما أسمعهم الرفيع من صوته برز أهل عليين من غرف الجنة وأجابته الحور

من وراء سترات الخدور بمفتنات النعم، وأطت رجال المنبر واصطفت الرياح فزعزعت
الأشجار، فتراسلت الأصوات وتجاوبت النعم، وزادهم المليك الفهم ليم ما بهم من النعم،
فلولا أن الله كتب لهم فيها البقاء لماتوا فرحاً. قلت: فهل قالت العلماء في صفة يوم
الزيارة شيئاً تصفهم به؟ قال: نعم. اجتمع جماعة من العباد فأتوا عابداً في بيته فقالوا له:
قل خيراً وأوصنا بوصية. فقال

اقطعوا الدهر إخوتي
بمناجاة ربكم
واجعلوا لهم هما واحداً
فهو أننا لعيشكم قيل له: فما ميراث ذلك إذا
نحن فعلناه؟ فقال
ترثوا العز والمنى
وتفوزوا بحظكم
فلعمري إن الملوك
لفي دون ملككم قيل له: فمتى نكون ملوكاً في
الدنيا أو في الآخرة؟ فقال

صفحة : 1787

إنما تجعلون ملوكاً
في الأخرى بزهدكم
حين يسكنكم العزيز
على قدر شكركم
فتكونوا في القرب منه
على قدر حبكم قالوا: فما الذي يقطع بنا عنه
عز وجل؟ فقال: لأنكم تتمدون في المنى وتناسون فعلكم، وأنتم مع ذلك تتمنون أمانى
ليس تصلح بمثلكم، وذلك أنكم شغلتم عن الإله بإصلاح عيشكم. قالوا: فبم نستعين على
الطاعة؟ قال: بذكر حبيب العابدين. إنكم لو سقيتم من حبه مثل ما ذاق غيركم لنفى عنكم
الرقاد على طيب فرشكم، وارتياحاً يقل عند المناجاة صبركم. ثم أرم ساعة -يعني
سكت- ثم أقبل عليهم فقال: إخوتي لو وردتم في غد عند بعثكم، فوق نوق من النجائب
معكم نبيكم، لتزوروا ماجداً واحداً لا يملككم. قالوا له: فما حال الزوار عنده إذا قصدوه
تبارك اسمه معهم نبيكم؟ قال: إنهم حين قاربوه تجلى لقربهم، فإذا عاينوا المليك تقصت
همومهم، سمعوا كلامه وسمع كلامهم. قالوا: فما علامة من سقاه الله بكأس محبته؟
فقال: علامته أن يكون عليل الفؤاد بذكر المعاد، بطيء الفتور في جميع الأمور، كثير
الصيام شديد السقام، عفيفاً كفيفاً، قلبه في العرش جوال، والله مراده في كل الأحوال
قلت: رحمك الله ما أقرب ما يتقرب به العبد المحب إلى الله؟ قال: حدثني محمد بن
الحسين قال: سئل أبو سليمان الداراني عن أقرب ما يتقرب به إليه. قال: أن يطلع على
قلبه وهو لا يريد من الدنيا والآخرة غيره، ففي هذا دليل على أن أقرب ما يتقرب به العبد
إلى الله كل عمل عمله بالإخلاص لله والإشفاق عليه من عدوه، وإن قل ذلك فهو المقبول

إذا كان على حقيقة التقوى معمولاً، كما قال علي بن أبي طالب: عمل صالح دائم مع التقوى وإن قل، وكيف يقل ما يتقبل، وذلك أن المحب لله هو على الركن الأعظم من الإيمان الذي يمكن أن يستكملة العبد، ولا يحسن به ادعاؤه وهو ركن المعرفة بالنعم، وإظهار الشكر للمنعم، وذلك أن الله تعالى يقول لولي من أوليائه: يا عبدي أما زهدك في الدنيا فطلبت به الراحة لنفسك، وأما انقطاعك إلي فتعززت بي فهل عادت لي عدواً أو واليت لي ولياً؟ فيخبرك أنه جعل الحب والبغض فيه أعظم عنده ثواباً من الزهد في الدنيا، والانقطاع إليه. قلت له: صف لي زهد المحبين، وزهد الخائفين، وزهد الورعين، وزهد المتوكلين. فقال: إن العباد زهدوا في حلال الدنيا خوفاً من شدة الحساب إذ سئلوا عن الشكر فلم يؤدوا الشكر على قدر النعم، وفرقة من الخائفين زهدوا في الحرام خوفاً من حلول النقمة، فزهد الخائفين ترك الحرام البين. وزهد الورعين ترك كل شبهة، وزهد المتوكلين ترك الاضطراب فيما قد تكفل به من المعاش، لتصديقهم بوفاء الضامن. وزهد المحبين قد قالت فيه العلماء ثلاثة أقوال، فقالت فرقة: زهد المحب في الدنيا كلها في حلالها وحرامها، لقلتها في نفسه. وقالت فرقة أخرى: زهد المحب في الجنة دون الدنيا، حذراً من أن يقول له حبيبه: يا محب أي شيء تركت لي؟ فيقول: تركت لك الدنيا. فيقول: وما قدر الدنيا؟ فيقول: يا رب قدرها جناح بعوضة. فيلحقه من الحياء من الله أن يقول له: تركت لك ما قدره جناح بعوضة، ولكن تعلم يا رب أنني لم أعبدك إلا بثواب الجنة فقط لا أريد منك غير ذلك. وما الجنة مع ذكرك. فزهد المحب الصادق في الدنيا هو الزهد في الإخوان الذين يشغلون عن الله، فقد زهد فيهم لعلمه بما يلحقه من الآفات عند مشاهدتهم، فزهد فيهم على علم بهم.

أخبرنا محمد بن أحمد وحدثني عنه عثمان بن محمد - قبل أن لقيته - حدثنا أبو العباس بن مسروق، قال: سمعت الحارث بن أسد يقول: من عدم الفهم عن الله فيما وعظ لم يحسن أن يستجلب وعظ حكيم، ومن خرج من سلطان الخوف إلى عزة الأمن اتسعت به الخطا إلى مواطن الهلكة، فكشفت عنه ستر العدالة، وفضحته شواهد العزة، فلا يرى جميلاً يرغب فيه، ولا قبيحاً يأنف عنه، فتبسط نفسه إلى ري الشهوات، ولا تميل إلى لذيد الراحة، فيستولي عليه الهوى فينقص قدره عند سيده، ويشين إيمانه ويضعف يقينه.

صفحة : 1788

أخبرنا محمد بن أحمد وحدثني عنه عثمان بن محمد بن مسروق قال: سئل الحارث بن أسد عن الزهد في الدنيا قال: هو عندي العزوف عن الدنيا ولذاتها وشهواتها، فتنصرف النفس وتتعزيز بهم، وانصراف النفس ميلها إلى ما دعا الله إليها بنسيان ما وقع

به من طباعها، واعتزاز الهم الانقطاع إلى خدمة المولى، يرضى بنفسه عن خدمة الدنيا مستحياً من الله أن يراه خادماً لغيره، فانقطع إلى خدمة سيده، وتعزز بملك ربه، فترحل الدنيا عن قلبه، ويعلم أن في خدمة الله شغلاً عن خدمة غيره، فيلبسه الله رداء عمله، ويعتقه من عبوديتها، واعتز أن يكون خادماً للدنيا لعزة العزيز الذي أعزه بالاعتزاز عنها، فصار غنياً من غير مال، وعزيراً من غير عشيرة، ودرت ينابيع الحكمة من قلبه، ونفذت بصيرته، وسمعت همته، ووصل بالوهم إلى منتهى أمنيته، فترقى وارتفع ووصل إلى روح الفرج من هموم الأطماع، وعذاب الحرص. وقيل له: كيف تفاوت الناس في الزهد؟ قال: على قدر صحة العقول وطهارة القلوب، فأفضلهم أعتقهم، وأعتقهم أفهمهم عن الله، وأفهمهم عن الله أحسنهم قبولاً عن الله، وأحسنهم قبولاً عن الله أسرعهم إلى ما دعا الله عز وجل، وأسرعهم إلى ما دعا الله عز وجل أزهدهم في الدنيا، وأزهدهم في الدنيا أرغبهم في الآخرة. فهذا تفاوتوا في العقول، فكل زاهد زهده على قدر معرفته، ومعرفته على قدر عقله، وعقله على قدر قوة إيمانه، فمن استولى على قلبه وهمه علم كشف الآخرة، ونبهه التصديق على القدوم عليها، وتبين بقلبه عوار الدنيا، ودله بصائر الهدى على سوء عواقبها، ومحبة اختيار الله في تركها، والموافقة لله في العزوف عنها، ترحلت الدنيا عن قلب هذا الموفق. وسئل عن علامة الصادق فقال: أن يكون بصواب القول ناطقاً لسانه، محزون، ونطقه بالحق موزون، طاهر القلب من كل دنس، ومصافي مولاه في كل نفس.

أخبرنا محمد في كتابه قال: أنبأنا أحمد بن عبد الله بن ميمون، قال: قال الحارث بن أسد: المنقطع إلى الله عز وجل عن خلقه ظاهره أهل الدنيا وباطنه باطن المجلين الهائنين لربهم، لأنه صرف قلبه إلى ربه فاشتغل بذكر رضاه عن ذكر رضا خلقه، فطاب في الدنيا عيشه، وتطهر من آثامه، وأنزل الخلق بالمنزلة التي أنزلها ربهم، عبيداً إذ لا يملكون له ضراً ولا نفعاً، فأثر رضاه الله على رضاهم، فسخطت نفسه بطلب رضى الله، وإن سخط جميع خلق الله يرضى الله بسخط كل أحد، ولا يسخط الله برضى أحد من خلقه، فملاك أمره في جميع ذلك ترك الاشتغال والتثيت لمراقبة الرقيب عليه، فلا يعجل فيسخطه عليه. وقال: أسرع الأشياء عظة للقلب وانكسار له ذكر اطلاع الله بالتعظيم له، وأسرع الأشياء إماتة للشهوات لزوم القلب الأحران. وأكثر الأشياء صرفاً إزالة الاشتغال بالدنيا من القلوب عند المعاينة والمباشرة لها الاعتبار بها والنظر إلى ما غاب من الآخرة، وأسرع الأشياء هيجاناً للتعظيم لله من القلب تدبر الآيات، والدلائل في التدبير المحكم، والصنعة المحكمة المتقنة من السماء والأرض، وما بث بينهما من خلقه دلائل ناطقة وشواهد واضحة أن الذي دبرها عظيم قدره، نافذ مشيئته، عزيز سلطانه. وأشد الأشياء للقلب عن

التشاغل بالدنيا الكمد من بعد الحزن، وأبعث الأشياء على سخاء النفوس بترك الشهوات الشوق إلى لقاء العزيز الكبير. وأشد الأشياء إزالة للمكابدات في علو الدرجات في منازل العبادات لزوم القلب محبة الرحمن. وأنعم الأشياء لقلوب العابدين وأدومها لها سروراً الشوق إلى قرب الله، واستماع كلامه، والنظر إلى وجهه. وأظهرها لقلوب المرابين التوبة النصوح منهم للعرض على رب العالمين، فتلك طهارة المتقين، ومن بعدها طهارة المحبين، وهو قطع الأشغال لكل شيء من الدنيا عن محبوبهم، فإذا طهرت القلوب من كل شيء سوى الله خلا من ذكر كل قاطع عن الله، وزال عنه كل حاجب يحجب عنه، فتم بالله سروره، وصفا ذكره في قلبه، واستنار له سبيل الاعتبار، فكانت الدنيا وأهلها عيناً ينظر بها ما سترته الحجب من الملكوت، فحينئذ دام بالله شغله، وطال إليه حينه، وقرت بالله عينه، فالحزن والكمد قد أشغلا قلبه، والمحبة والشوق قد أشخصا إلى الله فؤاده، فشوقه إلى طلب القرب، والحزن أن يحال بينه وبينه.

صفحة : 1789

أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد - في كتابه قبل أن لقيته - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن ميمون قال: قلت للحارث بن أسد: ما المزهود من أجله؟ قال: الذي تجانب الدنيا من أجله خمسة أشياء: أحدها أنها مفتنة مشغلة للقلوب عنه، والثانية أنها تنقص غدا من درجات من ركن إليها فلا يكون له من الدرجات كمن زهد فيها. والثالثة أن تركها قرينة وعلو عنده في درجات الجنة. والرابعة الحبس في القيامة وطول الوقوف والسؤال عن شكر النعيم بها، وفي واحدة من هذه الخصال ما يبعث المرید اللبيب على رفضها، ليشتري بها خيراً منها. والخامسة أعظم ما رفضوا من أجله موافقة الرب في محبته أن يصغروا ما صغر الله. ويقللوا ما قلل الله، ويبغضوا ما أبغض الله، ويرفضوا من أحب الله رفضه، لو لم ينقصهم من ذلك ولم يشغلهم في دنياهم عن طاعته، ولم يغفلوا عن شكره، وكان ثواب الرافض لها في الآخرة، والراكن إليها واحداً، كان الله عز وجل أهلاً أن يبغض ما أبغض، ويتهاون بما أهان عليه، وذلك زهد المحبين له، المعظمين المجلين. وقد دل الله عز وجل على هذه الخمس خصال بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما نطق به أهل الخاصة من عباده الحكماء العلماء.

أخبرنا جعفر بن محمد بن نصر في كتابه، وحدثني عنه محمد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا عثمان البلدي يقول: بلغني عن الحارث بن أسد أنه قال: العلم يورث المخافة، والزهد يورث الراحة، والمعرفة تورث الإنابة، وخيار هذه الأمة الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم، ولا دنياهم عن آخرتهم، ومن صحح باطنه بالمراقبة والإخلاص زين الله ظاهره

بالمجاهدة واتباع السنة، ومن اجتهد في باطنه ورثه الله حسن معاملته ظاهره، ومن حسن معاملته ظاهره مع جهد باطنه ورثه الله الهداية إليه، لقوله تعالى: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا . العنكبوت 69 . الآية

أخبرنا محمد بن أحمد - في كتابه قبل أن لقيته - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني، أخبرنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: قال الحارث بن أسد وسئل: بم تحاسب النفس؟ قال: بقيام العقل على حراسة جناية النفس، فيتفقد زيادتها من نقصانها، فقليل له: ومم تولد المحاسبة؟ قال: من مخاوف النقص وشين البخس والرغبة في زيادة الأرباح، والمحاسبة تورث الزيادة في البصيرة، والكيس في الفطنة والسرعة إلى إثبات الحجة واتساع المعرفة، وكل ذلك على قدر لزوم القلب للتفتيش. فقليل له: من أين تخلف العقول والقلوب عن محاسبة النفوس؟ قال: من طريق غلبة الهوى والشهوة، لأن الهوى والشهوة يغلبان العقل والعلم والبيان. وسئل: مم يتولد الصدق؟ قال: من المعرفة بأن الله يسمع ويرى، وخوف السؤال عن مثاقيل الذر من إرسال اللفظ وخلف الوعد، وتأخير الضمان. فالمعرفة أصل للصدق، والصدق أصل لسائر أعمال البر، فعلى قدر قوة الصدق يزداد العبد في سائر أعمال البر. وسئل عن الشكر ما هو؟ قال: علم المرء بأن النعمة من الله وحده وأن لا نعمة على خلق من أهل السموات والأرض إلا وبدائعها من الله، فشكر الله عن نفسه وعن غيره، فهذا غاية الشكر. وسئل عن الصبر قال: هو المقام على ما يرضى الله تبارك وتعالى بترك الجزع وحبس النفس في مواضع العبودية مع نفي الجزع. فقليل له: فما التصبر قال: حمل النفس على المكاره، وتجرع المرارات، وتحمل المؤمن، واحتمال المكابدات لتمحيص الجنايات، وقبول التوبة، لأن مطلب المتصبر تمحيص الجنايات رجاء الثواب، ومطلب الصابر بلوغ ذرى الغايات، والمتصبر يجد كثيراً من الآلام، والصابر سقط عنه عظيم المكابدات؛ لأن مطلبه العمل على الطيبة والسماحة لعلمه بأن الله ناظر إليه في صبره، وأنه يعينه وأن صبره لولاه لما يرضى مولاه عنه فاحتمل المؤمن: وفيه يقول الحكيم:

| | |
|-----------------------------|---------------------------------|
| رضيت وقد أرضى إذا كان مسخطي | من الأمر ما فيه رضى من له الأمر |
| وأشجيت أيامي بصبر حلون لي | عواقبه والصبر مثل اسمه صبر |

صفحة : 1790

قيل: فكيف السبيل إلى مقام الرضا؟ قال: علم القلب بأن المولى عدل في قضائه غير متهم، وأن اختيار الله له من اختياره لنفسه، فحينئذ أبصرت العقول وأيقنت القلوب، وعلمت النفوس، وشهدت لها العلوم أن الله أجرى بمشيئته ما علم أنه خير لعبده في

اختياره ومحبته، وعلمت القلوب أن العدل من واحد ليس كمثلته شيء فخرست الجوارح من الاعتراض على من قد علمت أنه عدل في قضائه غير متهم في حكمه، فسر القلب من قضائه.

أخبرنا جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه أحمد بن محمد بن مقسم، قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: سمعت الحارث بن أسد يقول: اعلم بأنك لست بشيء إلا بالله، وليس لك شيء إلا ما نلت من رضوان الله، وأنك إن اتقيته في حقه وراك شر من دونه، ولا يصلح عبد إلا أصلح الله بصلاحه سواه، ولا يفسد عبد إلا أفسد الله بفساده غيره، فأعداؤك من نفسك طبائعك السيئة، وأولياؤك من نفسك طبائعك الحسنة، فقاتل ما فيك من ذلك بغيض وقاتل أعداءك بأوليائك، وعضبك بحلمك، وغفلتك بتفكيرك، وسهوك بتنبهك، فإنك قد منيت وابتليت من معاني طبائعك، ومكابدة هواك، وعليك بالتواضع فالزمه، واعلم أن لك من العون عليه أن تذكر الذي أنت فيه، والذي تعود إليه، والتواضع له وجوه شتى، فأشرفها وأفضلها أن لا ترى لك على أحد فضلاً، وكل من رأيت كن له بالضمير والقلب مفضلاً، ومن رأيت من أهل الخير رجوت بركته والتمست دعوته، وظننت أنه إنما يدفع عنك به، فهذا التواضع الأكبر. والتواضع الذي يليه أن يكون العبد متواضعاً بقلبه، متحياً إلى عرفه، غير محتقر لمن خالفه، ولا مستطيلاً على من هو بحضرتة، وليس بقريب منه. وأما التواضع الثالث فهو اللازم للعباد، الواجب عليهم الذي لو تركوه كفروا، فالسجود لله، وبذلك جاء الحديث: إنه من وضع جبهته لله فقد برئ من الكبر وقد من الله تعالى به علينا وعليكم. أبلغنا الله وإياكم التواضع الأكبر.

أخبرنا محمد بن أحمد - في كتابه - وحدثني عنه أولاً عثمان بن محمد، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن ميمون، قال: سمعت الحارث بن أسد يقول: افهم ما أقول لك، وفرغ للفكرة فيه عقلك، وأدم له توهمك، وتوهمه بذهنك، وأحضر لبك واشتغل بذكره وبقطع كل مذكور سواه، ومتوهم غيره، فإننا خلقنا للبلوى والاختبار، وأعد لنا الجنة والنار، فعظم ذلك الخطر وطال به الحزن لمن عقل، واذكر حتى تعلم أين يكون المصير والمستقر، ذلك بأنه قد عصى الرب وخالف المولى، وأصبح وأمسى بين الغضب والرضا لا يدري أيهما قد حل به ووقع، فعظم لذلك غمه، واشتد به كرب، وطال له حزنه، حتى يعلم كيف عند الله حاله، فإليه فارغب في التوفيق، وإياه فسل العفو عن الذنوب، واستعن بالله في كل الأمور.

فالعجب كيف تقرر عينك أو يزول الوجل عن قلبك وقد عصيت ربك والموت نازل بك لا محالة بكربه وغصصه ونزعه وسكراته فكأنه قد نزل بك وشيكاً فتوهم نفسك وقد صرعت للموت صرعة لا تقوم منها إلا إلى الحشر إلى ربك، فتوهم ذلك بقلب فارغ وهمة هائجة من قلبك بالرحمة لبدنك الضعيف وارجع عما يكره مولاك وترضاه عسى أن يرضى عنك

واعتبه واستقله عثراك وابك من خشيته عسى أن يرحم عبراتك فإن الخطب عظيم
والموت منك قريب ومولاك مطلع على سرّك وعلايتك، واحذر نظره إليك بالمقت
والغضب وأنت لا تشعر فأجل مقامه ولا تستخف بنظره ولا تتهاون باطلاعه، واحذره ولا
تتعرض لمقته فإنه لا طاقة لك بغضبه ولا قوة لك بعذابه

اخبرنا محمد بن أحمد، وحدثني عنه عثمان، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: سئل
الحارث بن أسد عن مقام ذكر الموت ما هو عندك؟ مقام عارف أو مستأنف؟ فقال: ذكر
الموت أولاً مقام المستأنف وآخر مقام العارف. قيل له: بين من أين قلت ذلك؟ قال: نعم
أما المستأنف فهو المبتدئ الذي يغلب على قلبه الذكر فيترك الزلل مخافة العقاب، فكلما
هاج ذكر الموت من قلبه ماتت الشهوات عنده. وأما العارف فذكره للموت محبة له اختياراً
على الحياة وتبرماً بالدنيا التي سلا قلبه عنها شوقاً إلى الله ولقائه رجاء أمل النظر إلى
وجهه، والنزول في جواره لما غلب على قلبه من حسن الظن بربه كما قيل

طال شوق الأبرار إلى الله والله إلى لقائهم أشوق

صفحة : 1791

قيل له: فكيف نعت ذكر الموت في قلب المستأنف وقلب العارف؟ قال: المستأنف إذا
حل بقلبه ذكر الموت كرهه وتخير البقاء ليصلح الزاد ويرم الشعث ويهيئ الجهاز للعرض
والقدوم على الله، ويكره أن يفاجئه الموت، ولم يقض نهمته في التوبة والاجتهاد
والتمحيص، فهو يحب أن يلقي الله على غاية الطهارة. وأما نعت في قلب العارف فإنه إذا
خطر ذكر ورود الموت بقلبه صادفت منه موافقة مراده وكره التخلف في دار العاصين،
وتخير سرعة انقضاء الأجل وقصر الأمل، فقيرة إليه نفسه، مشتاق إليه قلبه، كما روى عن
حذيفة بن اليمان حين حضره الموت قال: حبيب جاء على ناقة لا أفلح من ندم، اللهم إن
. كنت تعلم أن الموت أحب إلي من الحياة فسهل علي الموت حتى ألقاك

صفحة : 1792

قال: وسئل الحارث عن قول أبي سليمان الداراني: ما رجع من وصل، ولو وصلوا ما
رجعوا. فقال: قول أبي سليمان يحتمل أجوبة كثيرة. قيل: اشرح منها شيئاً. قال: يمكن أن
يكون هذا من أبي سليمان على طريق التحريض للمريدين لئلا يميلوا إلى الفتور، ويحترزوا
من الانقطاع، ويجدوا في طلب الاتصال والقربة إلى الله عز وجل، ويحتمل أن يكون أراد
عالياً: ما رجع إلى الزلل من وصل إلى صافي العمل. ويحتمل: ما رجع إلى وحشة القبور
من تقحم في المقامات السنينة من الأمور. ويحتمل: ما رجع إلى ذل عبودية المخلوقين من

وصل إلى طيب روح اليقين، واستند إلى كفاية الواثقين، واعتمد على الثقة بما وعد رب العالمين، فعلى هذه المعاني يحتمل الجواب في هذه المسألة على سائر المقامات. فبات السائل تلك الليلة عند الحارث، فلما أصبح قال الحارث: رأيت فيما يرى النائم كأن ركباً وقف وأنا أتكلم في هذه المسألة فقال وهو يشير بيده: ما رجع إلى الانتقاص من وصل إلى الإخلاص. قال: وسئل الحارث ف قيل له: رحمك الله البلاء من الله للمؤمنين كيف سببه؟ قال: البلاء على ثلاث حجات، على المخلصين نقم، وعقوبات وعلى المستأنفين تمحيص الجنايات، وعلى العارفين من طريق الاختبارات. ف قيل له: صف تفاوتهم فيما تعبدوا به. قال: أما المخلطون فذهب الجزع بقلوبهم وأسرتهم الغفلة فوقعوا في السخط، وأما المستأنفون فأقاموا لله بالصبر في مواطن البلاء حتى تخلصوا ونجوا منه بعد مكابدة ومؤنة، وأما العارفون فتلقوا البلاء بالرضا عن الله عز وجل فيما قضى، وعلموا أن الله عدل في القضاء فسروا بحلول المكروه لمعرفة عواقب اختيار الله لهم. قيل له: فما معنى هذه الآية: ولنبلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم محمد 31 . أو لم يعلم؟ قال: بلى قد علم ما يكون قبل أن يكون، ولكن معنى قوله: حتى نعلم حتى نرى المجاهدين في جهادهم والصابرين في صبرهم. وقد روى أن الله تعالى أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: إني لحفي بالمريدين لي وإن بعيني ما تحمل المتحملون من أجلي، وما يكابد المكابدون في طلب رضائي، أتراني أضيع لهم عملاً، أو أنسى لهم أثراً، كيف وأنا ذو الجود، أجود بفضلي على المولين عني، فكيف بالمقبلين إلي. قيل: رحمك الله ما الذي أفاد قلوب العارفين وأهل العقل عنه في مخاطبة الآية؟ قال: تلقوا المخاطبة من الله بقوة الفهم عن الله حتى كأنهم يسمعون منه وأنه أقرب إليهم في وقت البلاء من أنفسهم إلى أبدانهم، فعلموا أنهم بعينه فقوموا على إقامة الصبر والرضا في حالة المحن إذ كانوا بعين الله، والله تعالى يراهم، فحين أسقطوا عن قلوبهم الاختيار والتملك باحتيال قوة، ولجوا إليه وطرحوا الكنف بين يديه، واستبسلت جوارحهم في رق عبوديته بين يدي مليك مقتدر، فشال عند ذلك صرعتهم، وأقال عثرتهم، وأحاطهم من دواعي الفتور، ومن عارض خيانة الجزع، وأدخلهم في سرادق حسن الإحاطة من مللمات العدو ونزعاته وتسويله وغروره، فأسعفهم بمواد الصبر منه، ومنحهم حسن المعرفة والتفويض، ففوضوا أمورهم إليه وألجئوا إليه همومهم، واستندوا بوثيق حصن النجاة رجاء روح نسيم الكفاية، وطيب عيش الطمأنينة وهدو سكون الثقة، ومنتهى سرور تواتر معونات المحنة، وعظيم جسيم قدر الفائدة، وزيادات قدر البصيرة، وعلموا أنه قد علم منهم مكنون سرهم، وخفي مرادهم، ويكون ما حصل في القلوب من يقينهم، وما شارث إليه في مواطن أوهامها، وسر غيبها، فعظم منهم حرص الطلب، وغاب منهم مكانم فتور الجد

لمعرفة المعذرة فيهم. فهؤلاء في مقامات حسن المعرفة وحالات اتساع الهداية، وحسن بهاء البصيرة، فاعتزوا بعزة الاعتماد على الله. فقال له السائل: حسبي رحمك الله، فقد عرفتنى ما لم أكن أعرف، وبصرتنى ما لم أكن أبصر، وكشفت عن قلبي ظلمة الجهل بنور العلم، وفائدة الفهم، وزيادات اليقين، وثبتتني في مقامي، وزدتنى في قدر رغبتى، وروحتنى من ضيق خاطري. فأرشدك الله إلى سبيل النجاة، ووفقك للصواب بمنه ورأفته إنه ولي حميد.

صفحة : 1793

اخبرنا جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - وحدثني عثمان بن محمد العثماني، قال: سمعت الجنيد يقول: سمعت أبا عبد الله الحارث بن أسد يقول: وسئل عن المراقبة لله، وعن المراقب لربه - فقال: إن المراقبة تكون على ثلاث خلال، على قدر عقل العاقلين ومعرفتهم بربهم، يفترون في ذلك، فأحدي الثلاث الخوف من الله، والخلة الثانية الحياء من الله، والخلة الثالثة الحب لله. فأما الخائف فمراقب بشدة حذر من الله تعالى، وغلبة فزع. وأما المستحي من الله فمراقب بشدة انكسار وغلبة إخبارات. وأما المحب فمراقب بشدة سرور وغبطة نشاط وسخاء نفس، مع إشفاق لا يفارقه، ولن تكاد أن تخلو قلوب المراقبين من ذكر اطلاع الرقيب بشدة حذر من قلوبهم أن يراهم غافلين عن مراقبته. والمراقبة ثلاث خلال في ثلاثة أحوال أولها التثبيت بالحدز قبل العمل بما أوجب الله، والترك لما نهى الله عنه مخافة الخطأ، فإذا تبين له الصواب بالمبادرة إلى العمل بما أوجب الله والترك لما نهى الله مخافة التفريط، فإذا دخل في العمل فالتكميل للعمل مخافة التقصير، فمن لم يثبت قبل العمل مخافة الخطأ فغير مراقب لمن يعمل له إذ كان لا يأمن من أن يعمل على غير ما أحب وأمر به، ومن لم يبادر ويسارع إلى عمل ما يحب الله بعد ما تبين له الصواب، فما راقب إذا بطأ عن العمل لمحبة من يراقبه، إذ يراه متشبهاً عن القيام بما أمر به. ومن لم يجتهد في تكميل عمله فضعيف مقصر في مراقبة من يراقبه، إذا قصر عن إحكام العمل لمن يعمل وقد علم أن الله جل ثناؤه يحب تكميله وإحكامه. وقال: سيع خلال يكمل لها عمل المرید وحكمته: حضور العقل ونفاذ الفطنة وسعة العمل بغير غلط وقهر العقل للهوى، وعظم الهم كيف يرضى الرب تعالى، والتثبيت قبل القول والعمل وشدة الحدز للآفات التي تشوب الطاعات. وأقل المریدین غفلة أدمهم مراقبة مع تعظيم الرقيب، والدليل على صدق المراقبة بإجلال الرقيب شدة العناية بالفطنة لدواعي العقل من دواعي الهوى، والتثبيت بالنظر بنور العلم، والتمييز بين الطاعة وما شابهها من الآفات، وقوة العزم على تكميل المراقبة في الحظوة في عين

المليك المطلع، وشدة الفزع مما يكره خوف المقت، والدليل على قوة الخوف شدة الإشفاق مما مضى من السيئات أن لا تغفر، وما تقدم من الإحسان أن لا يقبل، ودوام الحذر فيما يستقبل أن لا يسلم، وعظم الهم من عظيم الرغبة، وعظيم الرغبة من كبر المعرفة بعظيم قدر المرغوب فيه، وإليه، وسمو الهمة يخفف التعب والنصب، ويهون الشدائد في طلب الرضوان، ويستقل معه بذل المجهود بعظيم ما ارتفع إليه الهم. والنشاط بالدعوى دائم، والسرور بالمناجاة هائج، والصبر زمام النفس عن المهالك وإمساك لها على النجاة، فاليقين راحة للقلوب من هموم الدنيا، وكاسب لمنافع الدين كلها، وحسن الأدب زين للعالم وستر للجاهل، من قصر أمله حذر الموت، ومن حذر الموت خاف الفوت، ومن خاف الفوت قطع الشوق، ومن قطع الشوق بادر قبل زوال إمكان الظفر، فاجعل التيقظ واعظك، والتثبث وكيلك، والحذر منبهك، والمعرفة دليلك، والعلم قائدك، والصبر زمامك، والفزع إلى الله عز وجل عونك، ومن لم توسعه الدنيا غنى، ولا رفعة أهلها شرفاً، ولا الفقر فيها صفة فقد ارتفعت همته وعزفت عن الدنيا نفسه. من كانت نعمته السلامة من الآثام، ورغب إلى الله في حوادث فوائده لمريد نقل عن الدنيا بقلبه. ومن اشتد تفقده ما يضره في دينه وينفعه في آخرته، وذكر اطلاع الله إليه ومثل عظيم هول المطلع وأشفق مما يأتي به الخير فقد صدق الله في معاملته وحقق استعمال ما عرفه ربه. ومن قدم العزم لله على العمل بمحبته ووفاء لله بعزمه وجانب ما يعترض بقلبه من خطرات السوء ونوازع الفتن فقد حقق ما علم وراقب الله في أحواله، كهف المرید وحرزه التقوى، والاستعداد عونه وجنته التي يدفع بها آفات العوارض وصور النوازل. والحذر يورثه النجاة والسلامة، والصبر يورثه الرغبة والرغبة، وذكر كثرة سوائف الذنوب يورثه شدة الغم وطول الحزن، وعظم معرفته بكثرة آفات العوارض في الطاعات تورثه شدة الإشفاق من رد الإحسان.

صفحة : 1794

اخبرنا جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد، قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: سأل سائل الحارث بن أسد: ما بالي أعتم على ما يفوتني من العلم ولا أعمل بما استفدت منه؟ قال: لأنك لا تخاف عظيم حجة الله عليك فيما علمت، وضيعت العمل لله فيما أوجبه عليك، ولم تقدم العزم أن تقوم بما تستفيد من العلم فيما تستزيد منه، وكان يحق عليك أن تكون بما علمت ولزمتك من الله أعظم الحجة لأنك أن تضع حق الله وأنت لا تعلم خير من أن تضع حق الله وأنت تعلم، لأن الجاهل لا يؤتى بتعمد من قلبه، ولا جرأة واستخفافاً باطلاع ربه، والعالم بما يأتي متعمداً ترك حق ربه بقلة رهبة من الله،

متهاون بنظر الله، متعرض لسخطه، وهو يعلم ويتشوق لحرمان جوار الله وهو يبصر، فأثر القليل الفاني على العظيم الباقي، وولى على النجاة من العذاب، وسلك الطريق إلى عذاب الجحيم، وسمحت نفسه بالجنة، وأسلمها لأيدي العقوبة. قلت: إني لا أقوى على الحلم عند الشتم والأذى. فقال: ثقل عليك كظم الغيظ، وخف عليك الاشتفاء. قلت: مم ثقل على كظم الغيظ وخف على التشفي؟ قال: لأنك تعد الحلم ذلاً، وتستعمل السفه أنفاً. قلت: فبم أقوى على كظم الغيظ؟ قال: بصبر النفس، وحبس الجوارح. قلت: بم أجتلب صبر النفس وكف الجوارح؟ قال: بأن تعقل وتعلم أن الحلم عز وزين، والسفه ذل وشين. قلت: كيف أعقل ذلك وقد حل بقلبي ضده فغلب عليه أني صبرت على كظم الغيظ كان ذلك إذلالاً لي بمن أذاني، ولزم قلبي الأنف أن يكون من شتمني قد قهرني وعجزت عن الانتقام منه وإشفاء غيظي؟ قال: إنما لزم قلبك ذلك لأنك لم تعقل ظاهر قبح السفه منك، وحسن ستر الحلم عليك، وجزيل مثوبة الله لك في آخرتك. قلت: وبم أعرف هاتين الخصلتين؟ قال: أما قبح السفه وزوال حسن رد الحلم فيما ترى من أحوال شاتمك ومؤذيك بالغيظ والغضب من لونه وفتح عينيه، وحمرة وجهه، وانقلاب عينيه، وكرهية منظره، واستخفافه بنفسه، وزوال السكينة والوقار عن بدنه، فأنت تبين ذلك منه، ويراها كل عاقل من فاعله، فإذا بليت بذلك فاذكر ما أعد الله سبحانه وتعالى للكاطمين الغيظ من إيجاب محبته، وجزيل ثوابه، فإن الاشتفاء ينقضي سريعاً، ويبقى سوء عاقبته في آخرتك، وكظم غيظك يسكن سريعاً، ويدخر ثواب الله بذلك في معاده، ولا ينبغي للعاقل أن يرضى بدناءة نفسه وسوء رغبته، بأن يكون ممن ترضيه اللمة، فيستشرق لها وجهه فرحاً، وتغضبه الكلمة فيستطير من أجلها سفهاً حتى يظلم لها وجهه وتضطرب لها فرائضه، وإنما هي كلمة لم تعد قائلها إلى المشتوم، ولكنها أزرمت بقائلها وأوجبت السفه عليه في آخرته، واستخف بنفسه ولم تضر من أسمعها في دين ولا دنيا، فقائلها والله يستحق أن يرحم لما قد أنزل بنفسه ووضع من قيمته وقدره، وعصى بها ربه، وعلى المشتوم بها الشكر لله إذ لم يسلمه الله ولم يخذله، حتى يصير مثل حال شاتمته مع ما قد صار له من التبعة في رقبته يأخذها منه في يوم فاقتته وفقره. وأول ما يرث المرید العارف بربه معرفته بدائه ودوائه في عقله ورأيه، والسليم القلب المتيقظ عن ربه الغافل عن عيوب العباد، المتفقد لعيوب نفسه، أنس المرید الوحشة من العباد، مع دوام الذكر لله بقلبه. وأكرم أخلاق المرید إكرامه عن الشر ودناءة الأخلاق وعظيم الهمة بالظفر بما يرضي الله، يطير معه النوم ويقل معه النسيان، ومن صدق العالم في علمه اهتمامه بمعرفة معاني الزوائد، ليقوم لربه بحسن الرعاية، وطلب الصمت مع الفكرة، والأنس بالعزلة يبعث على طلب معاني الحكمة، ودوام التوهم بنظر القلب إلى شدائد القيامة

يزول به السرور بالدنيا، ويورث القلب الانكسار والبكاء، ويعمل على الاستعداد للعرض
الأكبر والسؤال الأعظم.

صفحة : 1795

اخبرنا محمد بن أحمد - في كتابه - أخبرني أحمد بن عبد الله بن ميمون، قال: قال
الحارث بن أسد: أصفى الأشياء من كل آفة - بل أن لا تقاربها الآفات - النصح بالله، لأن
الناصح متى قبل خطرة من رياء أو عجب أو غير ذلك مما كره الله فقد خرج من النصح
بقدر قبوله لما يكره ربه، وأعون الأشياء وأكسرها لدواعي الهوى ذكر عظيم سوء العاقبة
في تعجيل اللذة وأعون الأشياء على التحمل للمكروه ذكر عظيم العاقبة سوء العاقبة في
تعجيل اللذة وأعون الأشياء على التحمل للمكروه ذكر عظيم العاقبة في ثواب ما يحمله
العبد من المكاره في التقرب إلى الله عز وجل. وأعون الأشياء على استجلاب الأحران
طول التوحش والانفراد من الخلق، مع طول الفكر ودوامه في عواقب الأمور ليوم
العرض، ممن لم يمكنه الخلوة والانفراد. و طول الصمت مع دوام الذكر للرقيب لما أحب
من المحبوب والمكروه. وأجلب الأشياء لتيقظ القلب من شهوة التقدم في إلزام القلب
الحذر من الغفلة عن الرب عز وجل. وأجلب الأشياء للذكر وأطرده للنسيان شدة العناية
بعمران القلب بذكر المولى، لأنه إذا قدم العناية وألزمها قلبه لا يغفل قلبه عن ذكر
المولى، هاج للذكر وتفرغ عن النسيان قال: وسئل الحارث عما ينال به الإخلاص فقال:
ينال بثلاث خلال، المخلص في بعضها أقوى من بعض. ودواعي الرياء عليه أقل وأضعف،
وهو في بعضها أضعف إخلاصاً، والدواعي عليها أكبر وأقوى، فأعلاها التي يكون بها
المخلص أقوى المخلصين، والخطرات عليه أقل وأضعف، تعظيم قدر الرب وإجلاله،
واستصغار قدر المخلوقين أنهم لا يستأهلون أن يتقرب إليهم بطاعة الرب، حتى يضعهم
العبد بحيث وضعهم الله من الحاجة والفاقة والمسكنة، إذ خلقهم المولى من ملك الضر
والنفع، ولم يجعل لأحد من الخلق شركة في الأشياء، ولا يليق بهم ذلك، وذلك مستحيل أن
يملك العبد المحدث مع القديم الأول مثقال ذرة لا أصغر ولا أكبر، ولا يملك ضراً ولا نفعاً،
فإن أعظم قدر الرب بقلبه وأنزل عباده بالمنزل الذي هم به، انصرف قلبه عن طلب حمد
المخلوقين، إذ عرف قدرهم وانصرفت نفسه عنهم في طلب كل منفعة دنيا وآخرة، وارتاح
قلبه لطلب حمد الله والتحبب إلى الله، إذ عرف قدره، وأن إليه حاجته في الدنيا والآخرة.
وأنه لا ينال منفعة فيهما إلا منه، وأنه أهل أن يرجى ويؤمل جوده وكرمه، فإن لم يقو على
هذه الخلقة فالخلقة الثانية أن يذكر اطلاع الله على ضميره، وهو يريد بطاعته حمد عبد
مملوك ضعيف يتحبب إليه بالمقت إلى مولاه، ويتقرب إليه بالتباعد من سيده، ويحظى في

عين عبد مملوك ضعيف يبلى ويموت بالسقوط من عين الإله الذي لا يموت، فإنه حينئذ يستكين عقله وبخشع طبعه من قبول كل خطرة تدعوه إلى إرادة المخلوقين بطاعة ربه، فإن لم يقو على هذه الخلعة فالخلعة الثانية أن يرجع إلى نفسه بالرحمة لها والإشفاق عليها من حبط عمله في يوم فاقتة وفقره، فيبقى خاسراً قد حبط إحسانه وخسر عمله، ثم لا يأمن أن يكون ذلك لو أخلصه لرجحت حسناته على سيئاته قبحاً لها إذا أراد به العباد، فتبقى حسناته خفيفة، وسيئاته راجحة، فيؤمر به إلى عذاب الله، فيتلهف أن لا يكون أخلصه لربه، فنجاة من عذاب الله مع سؤال الله والتوبيخ منه والتعير إذا أراد به العباد، ولها عنه تعالى وتقرّب إليهم بالتباعد منه.

صفحة : 1796

اخبرنا محمد بن أحمد - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد - قبل أن لقينته - حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: قال أبو عبد الله الحارث بن أسد - وسئل: ما علامة محبة الله للعبد؟ - فقال للسائل: ما الذي كشف لك عن طلب علم هذا؟ فقال: قوله تعالى: إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . آل عمران 31 . فعلمت أن علامة محبة الله اتباع رسوله. ثم قال: يحببكم الله . فما علامة محبة الله للعبد؟ فقال: لقد سألت عن شيء غاب عن أكثر القلوب، إن علامة محبة الله للعبد أن يتولى الله سياسة همومه فيكون في جميع أموره هو المختار لها، ففي الهموم التي لا تعترض عليها حوادث القواطع، ولا تشير إلى التوقف لأن الله هو المتولي لها، فأخلاقه على السماحة، وجوارحه على الموافقة، يصرخ به ويحثه بالتهديد والزجر، فقال السائل: وما الدليل على ذلك؟ فقال: خبر النبي صلى الله عليه وسلم: إذا أحب الله عبداً جعل له واعظاً من نفسه وزاجراً من قلبه، يأمره وينهاه ، فقال السائل: زدني من علامة محبة الله للعبد. قال: ليس شيء أحب إلى الله من أداء الفرائض بما دعة من القلب والجوارح، والمحافظة عليها، ثم بعد ذلك كثرة النوافل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي من أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، إن دعاني أجبت، وإن سألني أعطيته فقال السائل: رحمك الله، صف لي من علامات وجود قلبه. قال: محبوسة يا فتى في سر الملاطفة، مخصوصة بعلم المكاشفة، مقلبة بتنعم النظر في مشاهدة الغيب، وحجاب العز، ورفعة المنعة، فهي القلوب التي أسرت أوهامها بعجب نفاذ اتقان الصنع، فعندها تصاعدت المنى، وتواترت على جوارحها فوائد الغنى، فانقطعت النفوس عن كل ميل إلى راحة، وانزعجت الهموم وفرت من الرفاهة، فنعمت بسرائر الهداية وعلمت طرق

الولاية، وغذيت من لطيف الكفاية وأرسلت في روضة البصيرة، وأحلت القلوب محلاً نظرت فيه بلا عيان، وجالت بلا مشاهدة، وخوطبت بلا مشافهة. فهذا يا فتى صفة أهل محبة الله من أهل المراقبة والحياء والرضا والتوكل. فهم الأبرار من العمال، وهم الزهاد من العلماء، وهم الحكماء من النجباء، وهم المسارعون من الأبرار، وهم دعاة الليل والنهار، وهم أصحاب صفاء التذكار وأصحاب الفكر والاعتبار، وأصحاب المحن والاختبار. هم قوم أسعدهم الله بطاعته وحفظهم برعايته، وتولاهم بسياسته، فلم تشتد لهم همة، ولم تسقط لهم إرادة. همومهم في الجد والطلب، وأرواحهم في النجاة والهرب، يستقلون الكثير من أعمالهم، ويستكثرون القليل من نعم الله عليهم، إن أنعم عليهم شكروا، وإن منعوا صبروا، يكاد يهيج منهم صراخ إلى مواطن الخلوات، ومعابر العبر والآيات، فالحسرات في قلوبهم تتردد، وخوف الفراق في قلوبهم يتوقد، نعم يا فتى، هؤلاء قوم أذاقهم الله طعم محبته، ونعمهم بدوام العذوبة في مناجاته، فقطعهم ذلك عن الشهوات، وجانبوا اللذات، وداموا في خدمة من له الأرض والسموات، فقد اعتقدوا الرضا قبل وقوع البلا، ومنقطعين عن إشارة النفوس، منكرين للجهل المأسوس، طاب عيشهم ودام نعيمهم، فعيشهم سليم، وغناهم في قلوبهم مقيم، كأنهم نظروا بأبصار القلوب إلى حجب الغيوب، فقطعوا وكان الله المنى والمطلوب، دعاهم إليه فأجابوه بالحث والجد ودوام السير، فلم تقم لهم أشغال إذ استبقوا دعوة الجبار، فعندها يا فتى غابت عن قلوبهم أسباب الفتنة بدواهيها، وظهرت أسباب المعرفة بما فيها، فصار مطيبتهم إليه الرغبة، وسائقهم الرهبة، وحاديهم الشوق، حتى أدخلهم في رق عبوديته، فليس تلحقهم فترة في نية، ولا وهن في عزم، ولا ضعف في حزم، ولا تأويل في رخصة، ولا ميل إلى دواعي غرة. قال السائل: أرى هذا مراداً بالمحبة. قال: نعم يا فتى، هذه صفة المرادين بالمحبة. فقال: كيف المحن على هؤلاء؟ فقال: سهلة في علمها، صعبة في اختبارها، فمنحهم على قدر قوة إيمانهم. قال: فمن أشدهم محناً؟ قال: أكثرهم معرفة وأقواهم يقيناً وأكملهم إيماناً. . كما جاء في الخبر: أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل

صفحة : 1797

اخبرنا جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد، قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: سمعت أبا عبد الله الحارث بن أسد يقول وسأله سائل -: إن النعم من الله تعالى علي لا تحصي، ظاهرة وباطنة، وعامة وخاصة، صغيرة وكبيرة، في كل أحوالي ومع كل أسبابي، ومع كل شيء من بدني وجوارحي وعقلي وطبعي وحياتي وعيشتي، وكل ما أتقلب فيه، وكل منفعة تحدث في ديني ودنياي، وكل ليل ونهار يختلف

علي، وشمس وقمر، وسائر الأشياء نعم علي، إلا أنني أجدني في أكثرها غافلاً عن شكره عليها، إلا النعمة العظيمة كالكرم ينزل بي فيفرج الله عني كربى، وينفس عني غمى، وكالمال الكثير يرزقني، فإن عظمت النعمة انتهت لعظيم قدرها، وموقع منفعتها لي، فانتبهت للشكر، وذكرت أنها من الله تفضل، وحمدته عليها، وسائر النعم لقله قدرها أنسى أنها نعمة، فإن ذكرت أنها نعمة ذكرتها ذكراً بغير تعظيم لها، ولم تهج شدة الشكر عليها، حتى لقد نسيت الشكر عند أكثر النعم، إلا عند الفرج من الكرب، أو النعمة العظيمة في المنفعة. فقال الحارث: هذا فعل عامة العباد من الجاهلين، يعاملون الله على قدر عظيم إحسانه وقلته، وإن أكثر ما قل من النعم لربما كان أكثر منفعة من عظيمها، وربما كان عظيمها يعقب ضرراً في الدين أو في الدنيا، ولربما كان إحسان الله في النعمة الصغيرة أكثر من النعمة في كبيرها، لعاقبة منفعتها، ولربما عظمت النعمة من سعة الدنيا فيطغى صاحبها وتشغله حتى يعصي الله فيدخل النار، ولو كانت النعمة أقل من ذلك لما أظغته ولا ألزمته كثرة الفرائض فيها فلا يقوم بها، كمن كثرت الحقوق عليه لله في السعة، فلم يقم بحقه من أداء الزكاة في مواضعها بغير مكافأة ليد الفقير عنده، ولا اجتلاب حمد ولا ثناء، ولا مخافة ذم. وكذلك صلة القرابة والجار والمحتاج البين حاجته وغير ذلك. وربما ضرته السعة في الدنيا دون الدين، وربما قتله كثرة ماله من لصوص يقتلونه عليه، وغير ذلك طيب الطعام، كثرته قد تضره حتى تورثه الأوجاع والسقم. وكذلك يوهب له الولد الذكر فيعصي الله فيه، وربما ضره في الدنيا وغمه بما يصيبه من الأسقام، وبما كبر حتى يلجئه إلى الاختلاف إلى السجون ومخاصمة الجيران فيه، أو عداوتهم، وكذلك يكون في الكرب الشديد من المرض أو بمن يعنيه أمره من ولد وأهل، فيكثر دعاؤه وتضرعه، ويتصدق ويخشع قلبه، فإذا فرج عنه وعاد إلى العافية رجع إلى الله والشهوة والعصيان، وقل تضرعه إلى الله، فكان المرض أصلح لقلبه وأوفر لدينه، وكانت العافية إن استعملها فيما يضره في دينه أضر عليه من المرض، وكفاك بعلم الله تعالى في ابن آدم، ووصفه له إذ يقول: وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو عداء عريض . فصلت 51 . وقال: وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره . يونس 1 . ومثل ذلك في كتاب الله كثير، وإنما أتيت أنك نظرت إلى قدر النعم عند ورودها عليك، ولم تنظر في عواقبها في دينك ودنياك، ما تكون في العاقبة أتضر أم تنفع؟ ألم تسمع قول الله: آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً . النساء 11 . والله ما تدري إذا وردت النعم عليك أيها أنفع لك؟ أقليلها أم كثيرها؟ فإذا وردت عليك النعمة فاحمد الله الذي من بها، وكن مشفقاً من أدنى السلامة منها في دينك ودنياك، فإن كانت صغيرة فاستصغرها قلبك فاذكر عاقبتها وخيرة

الله فيها، لعله قد علم أنها لو عظمت وزادك منها أنك تعصي بها فيغضب عليك، أو تعطيك في دنيك أو تورثك ضرراً في دينك، ألا ترى أنك تعمل بظاهر النعم وتنسى عواقبها، وقد تبينت عواقبها بالتجارب فيك وفي غيرك، من كثير الضرر في عظيمها، وكثرة السلامة في أكثر ما صغر منها، والله لقد بين لك مولاك أن كثيراً منها كان زوالها نعمة عظيمة من الله على من زالت عنه، وأن بقاءها بلية عليه، من ذلك أن الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام قد كان نعمة في الظاهر عظمة غلام ذكر. وقد روى أن الخضر مر مع موسى عليهما السلام بعشرة غلمان فأخذ غلاماً أضواؤهم وأحسنهم وجهاً فقطف وجهه، فأخبرك العليم الخبير بعواقب ضرر النعم وبمنافع عواقبها، فقال: وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشياً أن يرهقهما طغياناً وكفراً . الكهف 80 . فصرف عنهما بقتله إياه أن يدخل

صفحة : 1798

النار. وقد قال مجاهد: قد علمنا أن أبويه قد فرحا به حين ولد، وحزنا عليه حين قتل، وكان في بقاءه هلكتهما. وكذلك قلع الخضر لوحاً من السفينة في لجج البحر وكان عند أصحابها أن في ذلك الغرق، وقد قال موسى: أخرجتها لتغرق أهلها . الكهف 71 . وإنما خرقها لينجو أهلها أن لا تمر بالملك الغاضب فيراها صحيحة فيأخذها، فالغلام قتله خيرة في الدين، والسفينة خرقها خيرة في الدنيا. فبهذا فاستدل أن النعم ليست في المنافع على قدر عظمتها وصغرها، لأن الغلام لو كان ابنه لم يخش عليه عاقبة طغيان أبويه فيها، ومما يبين لك هذا قوله تعالى: فأردنا أن يبدلها ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً . الكهف 81 . قيل التفسير رزقا ابنة تزوجها نبي وخرج من نسلها سبعون نبياً.لنار. وقد قال مجاهد: قد علمنا أن أبويه قد فرحا به حين ولد، وحزنا عليه حين قتل، وكان في بقاءه هلكتهما. وكذلك قلع الخضر لوحاً من السفينة في لجج البحر وكان عند أصحابها أن في ذلك الغرق، وقد قال موسى: أخرجتها لتغرق أهلها . الكهف 71 . وإنما خرقها لينجو أهلها أن لا تمر بالملك الغاضب فيراها صحيحة فيأخذها، فالغلام قتله خيرة في الدين، والسفينة خرقها خيرة في الدنيا. فبهذا فاستدل أن النعم ليست في المنافع على قدر عظمتها وصغرها، لأن الغلام لو كان ابنه لم يخش عليه عاقبة طغيان أبويه فيها، ومما يبين لك هذا قوله تعالى: فأردنا أن يبدلها ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً . الكهف 81 . قيل التفسير رزقا ابنة تزوجها نبي وخرج من نسلها سبعون نبياً

أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير -في كتابه- وحدثني عنه عثمان بن محمد، قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: سئل الحارث بن أسد عن قول الله تعالى: وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين . المائدة 23 . وعن قوله صلى الله عليه وسلم: لو توكلتم على الله حق

توكله ليرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً . ما السبيل أكرم الله وجهك إلى هذا التوكل الذي ندب الله المؤمنين إليه؟ صف لي كيف هو وكيف دخول الناس فيه. فقال الحارث رحمه الله: الناس يتفاوتون في التوكل، وتوكلهم على قدر إيمانهم وقوة علومهم. قيل: ما معنى قوة إيمانهم؟ قال: تصديقهم للعدة، وثقتهم بالضمان. قيل: فمن أين فضلت الخاصة منهم على العامة، والتوكل في اعتقاد الإيمان مع كل من آمن بالله قال: الذي فضلت به الخاصة على العامة دوام سكون القلب عن الاضطراب، والهدوء عن الحركة، فعندها يا فتى استراحوا من عذاب الحرص، وقلوا من أسر الطمع، وخرجوا من ضيق طول الأمل. قيل: فما الذي ولد هذا؟ قال: حالتان: الأولى منهما دوام لزوم القلب المعرفة، والاعتماد على الله، وترك الحيل. والثانية كثرة الممارسة حتى يألفها إلفاً، ويختارها اختياراً. قيل: فالتوكل في نفسه ما هو، وما معناه؟ قال: قد اختلف الناس فيه، قيل له: اختصر منه جواباً موجزاً. قال: نعم، التوكل هو الاعتماد على الله بإزالة الطمع من سوى الله، وترك تدبير النفوس في الأغذية، والاستغناء بالكفاية، وموافقة القلب لمراد الرب، والقعود في طلب العبودية، واللجأ إلى الله. قيل: فما الذي يقويه على إسقاط الطمع؟ قال: اليأس مما في أيدي الناس حتى يكون بما معه من الثقة بما وعده سيده أغنى ممن يملك الدنيا بحذافيرها كما قيل لأبي حازم: ألك مال؟ قال: أكثر المال ثقتي بربي، ويأسي مما في أيدي الناس. وكان أبو حازم يقول: الدنيا شيئان شيء لي وشيء لغيري، فما كان لي لو طلبته بحيلة من السموات والأرض لم يأتني قبل أجله، وما كان لغيري فيما مضى ولا أرجوه فيما بقي، يمنع رزقي من غيري كما يمنع رزق غيري مني، ففني أي هذين أفني عمري. وكان بعضهم يقول:

اترك الناس فكل مشغلة وقد بخل الناس بمثل الخردلة
لا تسئل الناس وسل من أنت له

صفحة : 1799

قيل: فما الذي يقوى المتوكل؟ قال: ثلاث خصال، الأولى منها حسن الظن بالله، والثانية نفي التهم عن الله، والثالثة الرضا عن الله تعالى فيما جرى به التدبير لتأخير الأوقات وتعجيلها. قيل: بم تلحق هذه المنزلة؟ قال: بصفاء اليقين وتمامه، فإن اليقين إذا تم سمي تمامه توكلاً وهكذا قال ذو النون المصري، فهم بالحالة العالية والمقام الشريف كما قال أبو سليمان الداراني لأحمد بن أبي الحواري: ما من حالة من حالات المتعبدين إلا وشيخك هذا قد دخل فيها وعرفها. إلا هذا التوكل المبارك الذي ما أعرفه إلا بمشام الريح. وقال ذو النون المصري: المقامات سبع عشرة مقامة أدناها الإجابة وأعلىها صدق التوكل. قيل: فما

أجمل ما تراه القلوب في باطنها ويلحقها فكر خواطر الأطماع؟ قال: تنبيهاً من الله بحرص الجوارح عن إشارة الأرواح فيما طمعت حياء من الله تعالى أن يراهم يستريحون إلى غيره. كما قال الحكيم

مريدوه يستحيون أن يراهم يشيرون بالأرواح نحو سواه قيل: هذا في الظاهر واليقظة فهل لهم زاجر في مناماتهم عند إشارة الأرواح ومطالعتها في خطرات الأطماع؟ قال: قد روى عن النباجي قال: طمعت يوماً في شيء من أمور الدنيا فحملتني عيناى ونمت فسمعت هاتفاً في منامي وهو يقول: أوبجمل يا فتى بالحر المرید إذا وجد عند مولاه كل ما يريد أن يركن بقلبه إلى العبيد؟ فهو عز وجل يزرهم ويشتمهم ويربهم مواضع الشين والخلل، ليعملوا في شدة تمام اليقين، وكثرة السكون والاعتماد عليه دون خلقه، فتكون لهم الزيادة في مقامهم، وحسن اللجا في افتقارهم إلى سيدهم، فمرهم يا فتى على الاستواء. قيل: فما معنى قوله تعالى: ومن يتوكل على الله فهو حسبه .

الطلاق 3 . قال: أي سببه بمعنى حسبي من كل شيء أن أتوكل عليه. قيل: فما الأسباب التي تشين توكله؟ قال: الأسباب التي فيها الحرص والمكابدة على الدنيا، والأسباب التي تشغله عن دوام السكون وتزيد في الاضطراب وتقوي خوف الفوت، وهي الأسباب التي تستعبده وتتعبه، فتلك التي يؤمر بقطعها حتى يستريح بروح اليقين، ويتفرج بحياة الاستغناء. قيل: فما علامة سكون المتوكل؟ قال: تحركه أزعاج المستبطلئ فيما ضمن له من رزق ربه، ولا تخلفه فترة المتواني عن فرصته. قيل: أيجد هذا فقد شيء منعه؟ قال لا يجد فقدته إذا منعه لعله معرفته بحسن اختيار الله له أملاً من الله أن يعوضه في حسن العواقب أفضل من إرادته بالعاجل، كأنه يراه قريباً، فمن هاهنا لا يجد فقد شيء منعه. قيل: فما يقويه على هذه الحالة؟ قال: حسن علمه بحسن تدبير الله له، فعندها أسقط عن قلبه اختياره لنفسه ورضي بما اختار الله له.

صفحة : 1800

اخبرنا جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد، قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: سمعت الحارث بن أسد يقول: ونعت المختصين بالمعرفة والإيمان فقال: هم الذين جعلهم الحق أهلاً لتوحيده وإفراد تجريده، والذابين عن ادعاء إدراك تحديده، مصطنعين لنفسه مصنوعين على عينه، ألقى عليهم محبة منه له، واصطنعتك لنفسني، ولتصنع على عيني، وألقيت عليك محبة مني. فأخذ أوصاف من صنعه لنفسه على عينه والملقى عليه محبة منه له، أن لا يستقر لهم قدم على مكان، ولا موافقة كفاء على استقرارهم، ولا مناظرة على عزم على تنفيذهم، هم الذين جرت بهم المعرفة حيث جرى

بهم العلم إلى نهاية غاية، خنست العقول وبادت الأذهان، وانحسرت المعارف، وانقرضت
الدهور وتاهت الحيرة في الحيرة عند نعت أول قدم نقلت لمرافقة وصف محل لمحة مما
جرى عليهم العلوم التي جعلها لهم به له، هيهات ذلك له ماله به عنده له فأين تذهبون. أما
سمعت طبه لما أبداه، وكشفه ما رواه، واختصاصه لسر الوحي لمن اصطفاه: فأوحى إلى
عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى . النجم 10، 11 . شهد له أنه عبده وحده، لم يجر
عليه استعباداً لغيره يخفى ميل همه ولا إلمام شهوة، ولا محادثة نظرة، ولا معارضة
خطرة، ولا سبق حق بلفظه، لا يسبق أهل الحق الحق بنطق ولا رؤية حظ بلمحة، أوحى
إليه حينئذ ما أوحى، هياؤه لفهم ما أولاه بما به تولاه واجتباها، فحمل حينئذ ما حمل أوحى
إليه حينئذ ما أوحى بالأفق الأعلى. ضاقت الأماكن وخنست المصنوعات عن أن تجري فيها
أو عليها أوحى ما أوحى إلا بالأفق الأعلى: إذ يغشى السدرة ما يغشى . النجم 16 .
انظر نظر من خلا في نظره من عين منظوره إلى السدرة حيث غشاها ما يغشى فثبتت
لما غشاها، وانظر إلى الجبل حيث تجلى له جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال
سبحانك تبت إليك . الأعراف 143 أن أعود لمسألتك الرؤيا بعد هذا المقام، وإلى إكثاره
ما فرط من سؤاله، وإلى أن العلم لو صادف حقيقة الرسم لا يليق به الكتم. وانظر إلى
إخباره عن حبيبه: ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى . النجم 13، 14 . والعند
ها هنا لا ينتهي مكان، إنما ينتهي وقت كشف علم لوقت، وانظر إلى فضل الوقتين ومختلف
المكانين، وفرق ما بين المنزلتين في العلو والدنو. وكذا فضلت عقول المؤمنين من
العارفين، فمنها من يطيق خطاب المناجاة مع علم قرب من ناجاه وأدناه، فلا يستره في
الدنو علم الدنو ولا في العلو علم العلو، ومنها من لا يطيق ذلك فيجعل الأسباب هي
المؤدية إليهم الفهم، وبها يستدرك فهم الخطاب فيكون منه الجواب أن لا يقف عند قوله:
وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما
يشاء إنه علي حكيم . الشورى 51 . وهذه أماكن يضيق بسط العلم فيها إلا عند
المفاوضة لأهل المحاضرة، وفي الاشتغال بعلم مسالك الطرقات المؤدية إلى علوم أهل
الخاصة الذين خلوا من خلواتهم، وبرئوا من إرادتهم، وحيل بينهم وبين ما يشتهون، عصفت
بهم رياح الفطنة فأوردتهم على بحار الحكمة، فاستنبطوا صفو ماء الحياة، لا يحذرون
غائلة، ولا يتوقعون نازلة، ولا يشبهون إلى طلب بلوغ غاية، بل الغايات لهم بدايات، هم
الذين ظهروا في باطن الخلق، ووطنوا في ظاهره، أمناء على وحيه، حافظون لسره،
نافذون لأمره، قائلون بحقه، عاملون بطاعته: يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون .
المؤمنون 61 . جرت معاملتهم في مبادئ أمورهم بحسن الأدب فيما ألزمهم القيام به
من حقوقه، فلم تبق عندهم نصيحة إلا بذلوها، ولا قرينة إلا وصلوها، سمحت نفوسهم ببذل

المهج عن أول حق من حقوقه في طلب الوسيلة إليه، فبادرت غير مبقية ولا مستبقية، بل نظرت إلى أن الذي عليها في حين بذلها أكثر بحالها مما بذلت، لوائح الحق إليها مشيرة، وعلوم الحق لديها غزيرة، لا توقفهم لائمة عند نازلة، ولا تثبطهم رهبة عند فادحة، ولا تبعثهم رغبة عند أخذ أهبة بما استفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء.